سمير ربيع سليم

التحفة النحوية بالشواهد القرآنية

دار الجيل

سمير ربيع سليم

التحفة النحوية
بالشواهد القرآنية

تقديم
د. السيد رزق الطويل
أستاذ اللغويات بجامعة الأزهر

دار الجيل

ISBN: 978-9953-78-302-4

دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع

DAR AL JIL - EDITEUR DISTRIBUTEUR

بيروت البوشرية، شارع الفردوس، ص.ب.: 11-8737 بيروت، لبنان
هاتف: 52-51-009611689950 - فاكس: 009611689953
E-mail: info@daraljil.com - Website: www.daraljil.com
القاهرة هاتف: 002025865659 - فاكس: 002025870852
تونس هاتف: 0021671922644 - فاكس: 0021671923634

كاتب وكتاب

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، ومن والاه، هداة الأمة، وقدوتها، وخير من نطق بلسانها، وذاد عن لغتها وآدابها، وبعد

فقد أهداني الأخ الأستاذ سمير ربيع سليم، كتابه «التحفة النحوية» في مسوداته الأولى، ولفت نظري في هذا المؤلف الضخم أن مصنِّفه يمتلك قدرة نحوية طيبة، وأنه استطاع، على الرغم من ضيق الوقت عند العاملين بالتربية والتعليم، أن يستخلص من وقته المزدحم وقتاً للتصنيف في أدق فرع من فروع اللسان العربي، وهو الجانب النحوي، الذي تعد دراساته من أهم مستويات الدرس اللغوي، وهي الصوتي، والتصريفي، والدلالي، والبلاغي.

يتميز هذا المصنف بأمرين:

أولهما: الإيجاز فهو قد ضرب صفحاً عن الفرعيات والجزئيات ووجهات النظر المتعددة في التخريج، الأمر الذي عُرفت به الدراسة النحوية، وكان من أبرز سماتها، فلا تخلو قضية من رأيين، أو آراء، حتى قيل: النحوي لا يخطئ أبداً.

والآخر: الاستيعاب، فالمصنف حاول ألا يترك باباً من أبواب النحو إلَّا تحدث بإيجاز عما تحته من قواعد ومسائل، مع توخي الاستشهاد بالقرآن الكريم بعد كل قاعدة.

وبجانب هذا وذاك اتسم بالوضوح، وبساطة العبارة، ووضوح المعنى، وقد سار المؤلف على المنهج المألوف للنحاة من تناول المصطلحات النحوية، ثم الحديث عن الجملة الاسمية وما يتصل بها من دراسات، وكذلك الجملة الفعلية، مع ملاحظة منهج ابن مالك في عرض المرفوعات، ثم المنصوبات، ثم المجزومات، ويعرِّج أخيراً على إعراب الفعل رفعاً، ونصباً، وجزماً.

وأنا أتصور أن هذا العمل الجيد الذي توفر عليه الأستاذ سمير، وهو مدرِّس للغة العربية والتربية الإسلامية، سيكون مفيداً لكثير من طلاب العربية، وبخاصة الراغبين منهم في الإلمام

بمسائل النحو العربي، فهو على حد تعبير الأوائل يمكن أن يكون بداية للمجتهد ونهاية للمقتصد.

أرجو الله أن يوفقنا وإياه، وأن يعيننا على خدمة الدين الحق ولسانه المبين وشريعته السمحة.

والله سبحانه الهادي إلى سواء السبيل.

أ. د. السيد رزق الطويل

أستاذ اللغويات بجامعة الأزهر

مقدمة

الحمد لله نستعينه ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونصلي على أشرف رسله، وصفوة خلقه، سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسائر النبيين.

أما بعد،

قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ [الرَّحمٰن: 1 ـ 4].

أيها القارئ الكريم مرحباً بك مع كتاب «التحفة النحوية بالشواهد القرآنية»، الذي وفقني الله سبحانه إلى إعداده بعد أن أجَلتُ النظر فيما بين يدي من الموضوعات، فلم أجد خيراً من كتاب الله الكريم، وآي الذكر الحكيم، فبدأت أتلوه وأعيد تلاوته، وأدوِّن من آياته ما يصلح لأبواب النحو شواهد، وليس ذلك بالأمر السهل، ولا بالجمع والنقل، وإنما هو بحث وتحليل، وإضافة الدليل للدليل. جاء ذلك نتيجة التلاوة والترتيل، راجياً من الله أن ينفعنا بتلاوته، وأن يربحنا من خير تجارته.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾ [فَاطِر: 29].

وقد جمعت في كتابي أبواب النحو العربي، متبوعة بشواهد قرآنية كريمة، تسهِّل الوصول لمعرفة القواعد، وتردّ ما جمح من الشوارد، حتى إذا سئل القارئ عن حقيقتها، كان على بصيرة من أمرها من غير ما تفكير ولا تأمل كبير، لرسوخها بعد ذلك في ذهنه، وتمكنها من قريحته، قال رسول الله ﷺ: « **تعلَّموا العربية وعلِّموها الناس** ». ومما دعاني إلى إعداد هذا العمل، أنني رأيت أن أمثلة كتب النحو، موجزها ومبسوطها، تدور بين شواهد مكررة بعينها من كتاب رب العالمين، وليس بينها من تغيير أو زيادة إلَّا قدر يسير، ولو حرص المتأخرون من الأئمة على أن يضيفوا إلى ما سُبقوا به آية أخرى، أو يغيروها بغيرها، لحصل الطالب بعد انتهائه من هذه الكتب على قدر كبير، وموسوعة عظيمة من الشواهد القرآنية، ولكن حرصهم على إتمام الكتاب، أو إرادة ظهوره، أعجلهم عن أن يتنبهوا لمثل هذا العمل

العظيم، ولعلهم أرادوا أن يتركوا الباب مفتوحاً لغيرهم عملاً بقول القائل: كم ترك الأول للآخر...

وعسى أن يكون الباب مفتوحاً لمثلي، وقد استعنت في عرض المادة العلمية للقواعد النحوية بأمهات كتب النحو واللغة الموثوق بها، كما هو مثبت في قائمة مصادر ومراجع الكتاب، وراعيت عدم الإخلال بأسلوب المؤلف حفاظاً على سياق المعنى. وجاء العرض مشوِّقاً، يجمع بين تقديم القاعدة في صورة ميسرة، ودعمها بالأمثلة المنتقاة من أرفع الأساليب العربية.

إن الذي ملأ اللغات محاسناً — جعل الجمال وسره في الضاد

وها أنذا أقدم كتابي إلى جموع المثقفين، وأملي في مكارم أخلاقهم جَرأني على تقديمه لوثوقي بأنهم سيعيرونه جانباً من الالتفات، وعلى الرغم من الجهد المضني الذي كابدناه في لمِّ شتات العمل. لا ندَّعي أننا بلغنا حظاً من الإجادة، لكن غايتنا أن نكون ممن سدد وقارب.

قَلَّ مَنْ جَدَّ في أمر يحاوله — واستعمل الصبر إلَّا فاز بالظفر

وقد حرصت على أن أجمع ما وافق ذوق القارئين بعد إدخال التحسين فيما رأيته لاختلاف أعمارهم وتفاوت درجاتهم، وراعيت التيسير في تناول القواعد النحوية دون إفراط أو تفريط، حتى تجري السليقة اللغوية على اللسان دون تهيب أو افتعال وعلى الأقلام دون تعثر أو خطأ، فإنْ تأملها القراء بعين القبول فإنها عن كل عيب كليلة، ولله درَّ من قال:

فقلت لهم لا تنسوا الفضل بينكم — فليس ترى عين الكريم سوى الحسن

وكان حقاً علينا ألا نعرض عن قرآننا العظيم، لأنه عهدنا وميثاقنا مع الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا﴾ [الأحزاب: 15]، وبخاصة بعد أن أحكم أعداء الإسلام حصارهم الثقافي حول المسلمين في شتى بقاع الأرض، وبرعوا في صرف أنظارهم عن كتاب ربهم الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 42]، وقد أوضح أستاذنا الدكتور السيد رزق الطويل مدى خطورة قضية اللغة الفصحى في مقابل العامية قائلاً: «لا زلت أوقن يقيناً لا ريب فيه أن الحفاظ على اللسان العربي فصيحاً قويماً، يمثل خط الدفاع الأول عن الإسلام في مواجهة ما يُدبَّر له، ويُحاك ضده من خطط شرسة، مما يحمل المسلمين من أبناء هذا اللسان أن يفتحوا أعينهم لهذا الخطر، ويتنبهوا لهذا الضلال بتتبع مراحله، ومطاردة مخططاته التي أخذت تداهم الأمة منذ أواخر القرن الماضي».

وقد شرَّفني الأزهر الشريف، منارة العلم، بمراجعة كتابي بإشراف عالم جليل من علماء

مجمع البحوث الإسلامية، ذلك المجمع الذي يهتم بمحاربة أي فكر فاسد يحاول المساس بعقيدة الإسلام النقية الطاهرة.

كما شرَّفني أيضاً العالم الفاضل الدكتور السيد رزق الطويل بمقدمة طيبة للتعريف بكتابي، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وفي هذا المقام لا أنسى فضل أساتذتي الأجلاء أثناء دراستي، ومنهم الأستاذ العلَّامة محمد عبد الرازق أحمد الأزهري؛ والأستاذ عصام الدين عبد المنعم صديق الشرقاوي. والأستاذ فايز عبد العزيز عمارة الطنطاوي.

العلم بيت والمعلم سُلَّم … من أين ترقى البيت لولا المصعد؟

ولا أنسى فضل إخواني الأعزاء الذين شدّوا من أزري وأفادوني بعلمهم، وهم الأساتذة: ياسين محمد جودي، وعادل عبد الله محروس، وحسني صدقي الشرقاوي، ومحمد أحمد سليمان، فجزاهم الله عني جميعاً خير الجزاء.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، الذي أعزَّنا بعز الإسلام، وأكرمنا بهداية القرآن، وإياه أسأل أن يجعل ذلك لوجهه الكريم خالصاً مصروفاً، وعلى النفع به موقوفاً، وأن يجعله لنا في ميزان حسناتنا يوم القيامة، وأن يغفر لي، ولوالدي، وللمسلمين خطايانا يوم الدين، وأن يدخلنا برحمته في عباده الصالحين بمنه وكرمه آميـن.

وما توفيقي إلَّا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

سمير ربيع سليم

عين شمس ـ القاهرة

مبادئ نحوية
من المقدمة الأجرومية

(1) **الكلام**: هو اللفظ المركَّب المفيد بالوضع.

(2) **أنواع الكلام**: وأقسامه ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى.

(3) **علامات الاسم**: فالاسم يُعَرف: بالخفض، والتنوين، ودخول الألف واللام. وحروف الخفض هي: مِنْ، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباء، والكاف، واللام. وحروف القسَم وهي: الواو، والباء، والتاء.

(4) **علامات الفعل**: والفعل يُعرف بقد، والسين، وسوف، وتاء التأنيث الساكنة.

(5) **علامات الحرف**: والحرف ما لا يَصْلُحُ معه دليل الاسم ولا دليل الفعل.

(6) **باب الإعراب**: الإعراب هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً.

(7) **أنواع الإعراب**: وأقسامه أربعة: رفع، ونصب، وخفض، وجزم، فللأسماء من ذلك الرفع، والنصب، والخفض، ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك الرفع، والنصب، والجزم، ولا خفض فيها.

(8) **مواضع الضمة**: فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

(9) **نيابة الواو عن الضمة**: وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الستة، وهي: أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وهنوك، وذو مال.

(10) **نيابة الألف عن الضمة**: وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة.

(11) **نيابة النون عن الضمة**: وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع، إذا اتصل به ضمير تثنية، أو ضمير جمع، أو ضمير المؤنثة المخاطبة.

(12) **علامات النصب:** وللنصب خمس علامات: الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.

(13) **الفتحة ومواضعها:** فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء.

(14) **نيابة الألف عن الفتحة:** وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الستة نحو «رأيت أباك وأخاك» وما أشبه ذلك.

(15) **نيابة الكسرة عن الفتحة:** وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم.

(16) **نيابة الياء عن الفتحة:** وأما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع.

(17) **نيابة حذف النون عن الفتحة:** وأما حذف النون فيكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة.

(18) **علامات الخفض:** وللخفض ثلاث علامات: الكسرة، والياء، والفتحة.

(19) **الكسرة ومواضعها:** فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد المنصرف، وجمع التكسير المنصرف، وجمع المؤنث السالم.

(20) **نيابة الياء عن الكسرة:** وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الأسماء الستة، وفي التثنية، والجمع.

(21) **نيابة الفتحة عن الكسرة:** وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف.

(22) **علامتا الجزم:** وللجزم علامتان: السكون، والحذف.

(23) **موضع السكون:** فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر.

(24) **مواضع الحذف:** وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر، وفي الأفعال الخمسة التي رفعها بثبوت النون.

(25) **المعربات:** المُعَربات قسمان: قسم يُعْرَب بالحركات، وقسم يُعْرَب بالحروف.

(26) **المعرب بالحركات:** فالذي يُعربُ بالحركات أربعةُ أشياء: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

(27) **إعراب المعرب بالحركات:** وكُلُّها تُرْفَع بالضمة، وتُنْصَب بالفتحة، وتُخفَض بالكسرة، وتُجزَم بالسكون، وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنث السالم

ينصب بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الآخر يُجزم بحذف آخره.

(28) **المعربات بالحروف**: والذي يُعرب بالحروف أربعةُ أنواع: التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الستة، والأفعال الخمسة وهي: يفعلانِ، وتفعلانِ، ويفعلونَ، وتفعلونَ، وتفعلينَ.

(29) **إعراب المثنى**: فأما التثنية فتُرفَع بالألف، وتنصب وتخفض بالياء.

(30) **إعراب جمع المذكر السالم**: وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو، وينصب ويخفض بالياء.

(31) **إعراب الأسماء الستة**: وأما الأسماء الستة فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتخفض بالياء.

(32) **إعراب الأفعال الخمسة**: وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون، وتنصب وتجزم بحذفها.

(33) **الأفعال وأنواعها**: الأفعال ثلاثة: ماض، ومضارع، وأمر، نحو: ضَرَبَ، ويضرِبُ، واضـرِبْ.

(34) **أحكام الفعل**: فالماضي مفتوح الآخر أبداً، والأمر مجزوم أبداً، والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قولك «أنيت»، وهو مرفوع أبداً، حتى يدخل عليه ناصب أو جازم.

(35) **نواصب المضارع**: فالنواصب عشرة، وهي: أنْ، ولَنْ، وإذَنْ، وكيْ، ولام كي، ولام الجحود، وحتى، والجواب بالفاء والواو، وأو.

(36) **جوازم المضارع**: والجوازم ثمانية عشر، وهي: «لمْ، ولمَّا، وألمْ، وألمَّا، ولام الأمر والدعاء، و«لا» في النهي والدعاء، وإنْ، وما، وإذما، وأي، ومتى، وأين، وأيان، وأنى، وحيثما، وكيفما، وإذا في الشعر خاصة».

(37) **مرفوعات الأسماء**: المرفوعات سبعة، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يُسَم فاعله، والمبتدأ، وخبره، واسم «كان» وأخواتها، وخبر «إن» وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

(38) **الفاعل**: هو الاسم المرفوع، المذكور قبلَه فعلُه.

(39) **نائب الفاعل**: هو المفعْول الذي لم يُسَمَّ فاعله أو هو: المرفوع، الذي لم يُذْكَر معه فاعله، فإن كان الفعل ماضياً ضُمَّ أوله وكُسِر ما قبلَ آخرِه، وإن كان مضارعاً ضُمَّ أولُه وفتح ما قبل آخرِه.

(40) **المبتدأ والخبر**: المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية، والخبر هو الاسم المرفوع المُسْنَد إليه، نحو قولك: «زيدٌ قائمٌ»، و«الزيدانِ قائمانِ»، و«الزيدونَ قائمونَ».

(41) **أقسام الخبر**: والخبر قسمان: مفرد، وغير مفرد، فالمفرد نحو: «زيد قائمٌ»، وغير المفرد أربعة أشياء: الجار والمجرور، والظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: «زيدٌ في الدار، وزيدٌ عندك، وزيدٌ قام أبوه، وزيدٌ جاريَتُهُ ذاهِبَةٌ».

(42) **نواسخ المبتدأ والخبر**: وهي ثلاثة أشياء: كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظنَّ وأخـواتـهـا.

(43) **النعت**: تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه، وتعريفه وتنكيره، تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيت زيداً العاقلَ، ومررت بزيدٍ العاقلِ.

(44) **أقسام المعرفة**: المعرفة خمسة أشياء: الاسم المضمر نحو: أنا وأنت، والاسم العلم نحو: زيد ومكة، والاسم المبهم نحو: هذا وهذه وهؤلاء، والاسم الذي فيه الألف واللام نحو: الرجل والغلام، وما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة.

(45) **النكرة**: كل اسم شائع في جنسه، لا يختص به واحد دون آخر، وتقريبه: كل ما صلح دخول الألف واللام عليه، نحو: الرجل والفرس.

(46) **حروف العطف**: وحروف العطف عشرة، وهي: الواو، والفاء، وثُمَّ، وأوْ، وأمْ، وإمَّا، وبل، ولا، ولكنْ، وحتى في بعض المواضع.

(47) **حكم حروف العطف**: فإنْ عطفتَ على مرفوع رفعتَ، أو على منصوب نصبتَ، أو على مخفوض خفضتَ، أو على مجزوم جزمتَ، تقول: «قام زيدٌ وعمرو، ورأيت زيداً وعمراً، ومررت بزيدٍ وعمرٍو، وزيدٌ لم يقُمْ ولم يقعُدْ».

(48) **التوكيد**: تابع للمؤكَّد في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه، ويكون بألفاظ معلومة وهي: النفس، والعين، وكل، وأجمع، وتوابع أجمع وهي: أكتع، وأبتع، وأبصع، تقول: قام زيدٌ نفسُه، ورأيت القومَ كلَّهم، ومررت بالقومِ أجمعين.

(49) **البدل**: إذا أُبدِلَ اسم من اسم، أو فعل من فعل، تبعه في جميع إعرابه، وهو على أربعة أقسام: بدل الشيء من الشيء، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال،

وبدل الغلط نحو قولك: قام زيدٌ أخوك، وأكلت الرغيفَ ثلثَهُ، ونفعني زيدٌ علمُه، ورأيت زيداً الفرسَ، أردت أن تقول الفرس فغلطت فأبدلتَ زيداً منه.

(50) **منصوبات الأسماء**: المنصوبات خمسة عشر، وهي: المفعول به، والمصدر، وظرف الزمان، وظرف المكان، والحال، والتمييز، والمستثنى، واسم لا النافية للجنس، والمنادى، والمفعول من أجله، والمفعول معه، وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، والتابع للمنصوب، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

(51) **المفعول به**: وهو الاسم المنصوب، الذي يقع عليه الفعل، نحو قولك: ضربت زيداً، وركبت الفرسَ.

(52) **المصدر**: وهو الاسم المنصوب، الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، نحو: ضرب يضرب ضرباً، وهو قسمان: لفظي، ومعنوي، فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي، نحو: قتلته قتلاً، وإنْ وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي، نحو: جلست قعوداً، وقمت وقوفاً، وما أشبه ذلك.

(53) **ظرف الزمان**: هو اسم الزمان المنصوب بتقدير «في»، نحو: اليوم والليلة، وغدوة وبكرة، وسحراً، وغداً، وعتمة، وصباحاً، ومساء، وأبداً، وأمداً، وحيناً، وما أشبه ذلك.

(54) **ظرف المكان**: هو اسم المكان المنصوب بتقدير «في»، نحو: أمام، وخلف، وقُدَّام، ووراء، وفوق، وتحت، وعند، وإزاء، وحذاء، وتلقاء، وثَمَّ، وهنا، وما أشبه ذلك.

(55) **الحال**: هو الاسم المنصوب، المفسِّر لما انبهم من الهيئات، نحو قولك: «جاء زيد راكباً»، و«ركبت الفرس مسرجاً»، و«لقيت عبد الله راكباً»، وما أشبه ذلك، ولا يكون إلَّا نكرة، ولا يكون إلَّا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبها إلَّا معرفة.

(56) **التمييز**: هو الاسم المنصوب، المفسر لما انبهم من الذوات، نحو قولك: «تصبَّب زيد عرقاً»، و«تفقأ بكر شحماً»، و«طاب محمد نفساً»، و«اشتريت عشرين كتاباً»، و«ملكت تسعين نعجة»، و«زيد أكرم منك أباً»، و«أجمل منك وجهاً»، ولا يكون إلَّا نكرة، ولا يكون إلَّا بعد تمام الكلام.

(57) **حروف الاستثناء ثمانية**: إلّا، وغير، وسِوَى، وسُوَى، وسَوَاء، وخَلا، وعَدا، وحَاشا.

(58) **حكم المستثنى بإلا**: فالمستثنى بـ «إلَّا» ينصب إذا كان الكلام تاماً موجباً، نحو:

«قام القومُ إلَّا زيداً»، و«خرج الناسُ إلَّا عمراً»، وإن كان الكلام منفياً تاماً جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء، نحو: «ما قام القوم إلَّا زيدٌ»، و«إلَّا زيداً»، وإن كان الكلام ناقصاً كان على حسب العوامل، نحو: «ما قام إلَّا زيدٌ»، و«ما ضربت إلَّا زيداً»، و«ما مررت إلَّا بزيدٍ».

(59) **المستثنى بغير وأخواتها:** والمستثنى بسِوَى، وسُوَى، وسَوَاء، وغير، مجرور لا غير.

(60) **المستثنى بعدا وأخواته:** والمستثنى بخلا، وعدا، وحاشا، يجوز نصبه وجره، نحو: «قام القوم خلا زيداً» و«زيدٍ»، و«عدا عمرا وعمرو»، و«حاشا بكراً وبكر».

(61) **لا النافية للجنس:** اعلم أن «لا» تنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر «لا»، نحو: «لا رَجُلَ في الدار»، فإن لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار «لا»، نحو: «لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ»، فإن تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها، فإن شئت قلت: «لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ»، وإن شئت قلت: «لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ».

(62) **المنادى خمسة أنواع:** المفرد العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف، فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيُبْنيان على الضم من غير تنوين، نحو: «يا زيدُ»، و«يا رجلُ»، والثلاثة الباقية منصوبة لا غير.

(63) **المفعول من أجله:** هو الاسم المنصوب، الذي يُذْكَر بياناً لسبب وقوع الفعل، نحو قولك: «قام زيد إجلالاً لعمرو»، و«قصدتك ابتغاءَ معروفك».

(64) **المفعول معه:** هو الاسم المنصوب، الذي يذكر لبيان مَنْ فُعِلَ معه الفعلُ.

(65) **المخفوضات من الأسماء:** المخفوضات ثلاثة أنواع: مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، وتابع للمخفوض، فأما المخفوض بالحرف فهو: ما يُخْفَضُ بمن، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباء، والكاف، واللام، وحروف القسم وهي: الواو، والباء، والتاء، أو بواو رُبَّ، وبمذ، ومنذ. وأما ما يخفض بالإضافة فنحو قولك: «غلامُ زيدٍ»، وهو على قسمين: ما يقدر باللام، وما يقدر بـ «مِنْ»، فالذي يقدر باللام نحو: «غلامُ زيدٍ»، والذي يقدر بـ «مِنْ» نحو: «ثوبُ خزٍّ»، و«بابُ ساجٍ»، و«خاتمُ حديدٍ».

باب

أنواع الكلام

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»[1]: «الكلام هو اللفظ المركَّب المفيد بالوضع، وأقسامه ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى».

قال صاحب «الألفية»:

كَـلاَمُـنَـا لَـفـظٌ مُـفِـيـدٌ كَـاسْـتَـقِـم ... وَٱسْـمٌ وفِـعْـلٌ ثُـمَّ حَـرْفٌ الـكَـلِـمْ

وَاحِـدُهُ كَـلِـمَـةٌ والـقَـوْلُ عَـمْ ... وكَـلِـمَـةٌ بِـهَـا كَـلاَمٌ قَـدْ يُـؤَمْ

قال شارح «الآجرومية»[2]:

(1) للفظ «الكلام» معنيان: أحدهما لغوي، والثاني نحوي.

أما الكلام اللغوي، فهو عبارة عما تحصل بسببه فائدة، سواء أكان لفظاً، أم لم يكن كالخط[3]، والكتابة، والإشارة. وأما الكلام النحوي، فلا بد من أن يجتمع فيه أربعة أمور: الأول أن يكون لفظاً، والثاني أن يكون مركباً، والثالث أن يكون مفيداً، والرابع أن يكون موضوعاً بالوضع العربي.

(2) الألفاظ التي كان العرب يستهلونها في كلامهم ونُقِلَتْ إلينا عنهم، فنحن نتكلم بها في محاوراتنا ودروسنا، ونقرؤها في كتبنا، ونكتب بها إلى أهلينا وأصدقائنا، لا يخلو واحد منها عن أن يكون واحداً من ثلاثة أشياء: الاسم، والفعل، والحرف.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

حَـدُّ الـكَـلاَمِ مَـا أَفَـادَ الـمُـسْـتَـمِـعْ ... نَـحْـوَ سَـعَـى زَيْـدٌ وعَـمْـرٌو مُـتَّـبِـع

---

(1) مصنف «المقدمة الآجرومية» هو أبو عبد اللّه محمد بن داود السنهاجي المعروف بابن آجروم (672 ـ 723هـ).

(2) انظر كتاب «التحفة السنية شرح الآجرومية» ص 5 ـ 9 للعلامة محمد محيي الدين عبد الحميد.

(3) الدليل على ذلك في الخط قول العرب: «القلم أحد اللسانين» وتسميتهم ما بين دفتي المصحف «كلام الله»، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: 41].

وَنَــوعُــهُ الَّــذِي عَــلَـيْــهِ يُـبْـنَــى		اسْــمٌ وفِـعْـلٌ ثُـمَّ حَـرْفٌ مَـعْـنًــى

(3) أما الاسم، فهو في اللغة: ما دلَّ على مسمى، وفي اصطلاح النحويين: كلمة دلت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمان، نحو: محمد، وعلي،ورجل، وجمل، ونهر، وتفاحة، وعصا.

فــالاسْــمُ مَــا يَــدخُــلُــهُ مِــنْ وَإلَــى		أَوْ كَــانَ مَـجْـرُوراً بِـحَـتَّــى وَعَـلَــى

مِــثَــالُــهُ زَيْــدٌ وخَــيــل وغَــنــم		وَذَا وَأَنْـــتَ وَالَّـــذي وَمَـــنْ وَكَـــمْ

(4) وأما الفعل، فهو في اللغة: الحدث، وفي اصطلاح النحويين: كلمة دلَّت على معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة ـ التي هي الماضي، والحال، والمستقبل، والفعل على ثلاثة أنواع: ماض، ومضارع، وأمر. فالماضي: ما دلّ على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم، نحو: كَتَبَ، وفَهِمَ، وأبصرَ، وتكلَّمَ، واستغفَرَ، واشتَرَكَ. والمضارع: ما دل على حدث يُطلب حصوله بعد زمان التكلم، نحو: يكتبُ، وتَفهمُ، ويَنصرُ، ويَتكلَّمُ، ويَستغفِرُ، ويَشتَرِكُ. والأمر: ما دل على حدث يُطْلَب حصوله بعد زمان التكلم، نحو: اكتُبْ، وافهَمْ، وانصُرْ، وتكلَّمْ، واستغفِرْ، واشتَرِكْ.

والـفـعـل مـا يـدخُـلُ قَـدْ والـسِّـيـنُ		عَـلَـيْــهِ مَـثْــلُ بَــانَ أو يَـبِـيــنُ

(5) وأما الحرف، فهو في اللغة: الطرف، وفي اصطلاح النحاة: كلمة دلت على معنى في غيرها، نحو «مِن»، فإن هذا اللفظ كلمة دلت على معنى الابتداء، وهذا المعنى لا يتم حتى تضم إلى هذه الكلمة غيرها، فتقول «ذهبتُ مِنَ البيتِ» مثلاً.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

والـحَـرفُ مَـا لَـيْـسَـتْ لـهُ عَـلاَمَـهْ		فـقـس عـلـى قـولـي تـكـن عَـلاَّمـهْ

مِــثَــالُــهُ حَــتَّــى وَلا وَثُــمَّــا		وَهَـــلْ وَبَـــلْ وَلَـــوْ وَلَـــمْ ولَـــمَّـــا

أنواع الإعراب

قال صاحب «شذور الذهب»: «الإعراب أثر ظاهر أو مُقدَّر، يجلبه العامل في آخر الاسم المعرب والفعل المضارع».

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «وأقسامه أربعة: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ،

فللأسماء من ذلك الرفع، والنصب، والخفض، ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك الرفع، والنصب، والجزم، ولا خفض فيها».

قال صاحب «شذور الذهب في معرفة كلام العرب»[1]: «وأنواعه: رفع ونصب في اسم وفعل كـ«زيدٌ يقومُ» و«إن زيداً لن يقومَ»، وجر في اسم كـ«زيدٍ»، وجزم في فعل كـ«لم يقمْ»، والأصل كون الرفعِ بالضمة، والنصبِ بالفتحة، والجرِّ بالكسرة، والجزمِ بالسكون».

قال صاحب «ملحة الإعراب»[2]:

وإنْ تُــرِدْ أَنْ تَــعْــرِفَ الإعْــرَابَــا ... لِـتَـقْـتَـفِـي فِـي نُـطْـقِـكَ الـصَّـوَابَـا
فَــإِنَّــهُ بِــالــرَّفْــعِ ثُــمَّ الــجَــرِّ ... والـنَّـصْـبِ والـجَـزْمِ جَـمِـيـعاً يَـجْـرِي
فَــالــرَّفْــعُ وَالــنَّــصْــبُ بِــلاَ مُــمَــانِــعِ ... قَــدْ دَخَــلاَ فِــي الاسْــمِ وَالــمُــضَــارِعِ
وَالــجَــرُّ يَــسْــتَــأْثِــرُ بِــالأَسْــمَــاءِ ... وَالــجَــزْمُ بِــالــفِــعْــلِ بِــلاَ امْــتِــرَاءِ
فَــالــرَّفْــعُ ضَــمُّ آخِــرِ الــحُــرُوفِ ... وَالــنَّــصْــبُ بِــالْــفَــتْــحِ بِــلاَ وُقُــوفِ
وَالــجَــرُّ بِــالْــكَــسْــرَةِ لِــلــتَّــبْــيِــيــنِ ... وَالْــجَــزْمُ فــي الــسَّــالِــمِ بِــالــتَّــسْــكِــيــنِ

قال شارح «شذور الذهب»[3]: للإعراب معنيان: لغوي، وصناعي، فمعناه اللغوي: الإبانة، يقال «أعرب الرجل عما في نفسه: إذا أبان عنه»، ومعناه الاصطلاحي ما ذكرت، مثال الآثار الظاهرة: الضمة[4] والفتحة والكسرة في قولك «جاء زيدٌ»، و«رأيتُ زيداً»، و«مررتُ بزيدٍ». ألا ترى أنها آثار ظاهرة في آخر «زيد»، جلبتها العوامل الداخلة عليه، وهي: جاء، ورأى، والباء. ومثال الآثار المقدرة ما تعتقده معنوياً في آخر نحو «الفتى» من قولك «جاء الفتى»، و«رأيت الفتى»، و«مررت بالفتى»، فإنك تقدِّر في آخره في المثال الأول ضمة، وفي الثاني فتحة، وفي الثالث كسرة، وتلك الحركات المقدَّرة إعراب، كما أن الحركات الظاهرة في آخر «زيد» إعراب.

---

(1) «شذور الذهب» ص 35.
(2) «ملحة الإعراب»، للحريري البصري صاحب المقامات الأدبية الشهيرة في العصر العباسي (446 ـ 516هـ).
(3) «شذور الذهب» ص 33.
(4) الرفع لغة هو: العلو والارتفاع، وهو في الاصطلاح: تغيّر مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها، والنصب لغة هو: الاستواء والاستقامة، واصطلاحاً: تغيّر علامته الفتحة وما ناب عنها، والخفض لغة هو: القطع، واصطلاحاً: تغير مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها، والجزم لغة هو: القطع، واصطلاحاً: تغير مخصوص علامته السكون وما ناب عنها. انظر «التحفة السنية» ص 25.

تنبيهان

(1) يُعرف الإعراب أيضاً بأنه تغير شكل آخر الاسم باختلاف مواقعه من جملة لأخرى.

(2) إعراب الكلمات العربية لا يتحقق إلَّا حين تستعمل في جملة مفيدة، فالكلمات المتفردة لا توصف بأنها معربة أو مبنية.

البناء

قال صاحب «المقدمة الآجرومية» :والمبني : ما لزم آخره حالة واحدة لغير عامل ولا اعـتـلال.

قال شارح الآجرومية[1] : «للبناء معنيان : أحدهما لغوي، والآخر اصطلاحي».

فأما معناه في اللغة : فهو عبارة عن وضع شيء على شيء على جهة يراد بها الثبوت واللزوم. وأما معناه في الاصطلاح : فهو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال، وذلك كلزوم «كم» و«مَنْ» السكون، وكلزوم «هؤلاءِ» و«حَذامِ» و«أمسِ» الكسر، وكلزوم «منذُ» و«حيثُ» الضم، وكلزوم «أينَ» و«كيفَ» الفتح.

قال صاحب «الألفية»[2] :

وكُـلُّ حَـرْفٍ مُـسْـتَـحِـقٌّ لـلْـبِـنَـا ... وَالأَصْـلُ فِـي الـمَـبْـنِـيِّ أنْ يُـسَـكَّـنَـا

وَمِـنْـهُ ذُو فَـتْـحٍ وَذُو كَـسْـرٍ وَضَـمّ ... كـأيْـنَ أَمْـسِ، حَـيْـثُ وَالـسَّـاكِـنُ كَـمْ

والخلاصة أن أنواع البناء أربعة، هي :

(1) البناء على السكون : وهو الأصل في البناء، لأنه أخف من الحركة، ولخفته يكون في الاسم، والفعل، والحرف، مثل: كَمْ، واجلسْ، ولَمْ، وأجَلْ «حرف جواب».

(2) البناء على الفتح : وهو أخف الحركات، ولخفته يكون في الاسم، والفعل، والحرف، مثل: أينَ، قامَ، سوفَ، إنَّ.

(3) البناء على الكسر : ويكون في الاسم، والحرف فقط، مثل: أمسِ، جَيْرِ (حرف جواب)، ولا يكون في الفعل لثقله.

---

(1) انظر كتاب «التحفة السنية» ص 22، ط 19 للعلامة محمد محيي الدين عبد الحميد.

(2) صاحب «ألفية النحو» الشهيرة هو محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، من كبار النحويين في العصر العباسي (600 ـ 672هـ).

(4) البناء على الضم: ويكون في الاسم، والحرف فقط، ومثال الاسم «حيثُ»، ومثال الحرف «منذُ»، ولا يكون في الفعل لثقله.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

ثـم تَـعَـلَّـمْ أنَّ فـي بَـعْـضِ الْـكَـلِـمْ   مَـا هُـوَ مَـبْـنِـيٌّ عَـلـى وَضْـعٍ رُسِـم
وكُــلُّ مَــبْــنِــي يَــكُــونُ آخِــرُهْ   عـلـى سَـوَاءٍ فـاسـتـمـع مَـا أذكُـرُهْ

تنبيهات

(1) تتوقف معرفة ما يُبنَى عليه الأسماء والحروف على السماع والنقل الصحيحين، ولكن ليس لمعرفة ذلك ضابط.

(2) من الحروف ما يتأثر به ما بعده من الأسماء أو الأفعال، كحروف الجر مثل «إلى»، أو نواصب المضارع مثل «لن»، أو جوازمه مثل «لم»، ومن الحروف ما لا يؤثر فيما بعده، وقيمته في معناه، حيث يؤدي في الجملة مهمة الربط بين الأسماء والأفعال.

(3) الحروفُ كلُّها مبنية على الشكل الذي يجيء في آخرها، ولا محل لها من الإعراب، ومن الحروف ما هو على حرف هجائي واحد، مثل «واو القسم» في جملة القسم «والله»، ومنها ما هو على حرفين مثل «هل»، ومنها ما هو على أربعة مثل «لولا».

المبني من الأسماء

قال صاحب «النحو الواضح»:[1] من الأسماء المبنية ما يأتي:

(أ) الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الأفعال، وبعض الظروف، وهذه كلها تبنى على ما سُمِعَتْ عليه.

تنبيهات

(1) يستثني بعض النحاة من أسماء الإشارة ذين وتين، ومن الأسماء الموصولة اللذين واللتين، لأن هذه الألفاظ الأربعة في رأيهم معربة إعراب المثنى.

(2) يُستثنى من أسماء الشرط والاستفهام والأسماء الموصولة «أي»، فإنها تُعرَب بالحركات، إلَّا إذا كانت الموصولة مضافة، وصدر صلتها محذوفاً، فإنها حينئذ تُبنى على الضم، نحو: جالس أيُّهم أفضلُ.

---

(1) انظر كتاب «النحو الواضح» ج 2، ص 14 ـ 15.

(ب) المنادى: إذا كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة، وهو يُبنَى على ما يُرفَع به.

(ج) اسم لا النافية للجنس: إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، ويُبنى على ما ينصب به.

(د) ما رُكِّب من الأعداد والظروف والأحوال، وهذه يطَّرد فيها البناء على فتح الجزأين.

تنبيه: يُستثنى من الأعداد المركبة اثنا عشر واثنتا عشرة.

(هـ) المبهمات المقطوعة عن الإضافة لفظاً، وهي تُبنى على الضم، نحو: قبلُ، بعدُ، علُ، حسبُ، أولُ.

(و) ما خُتِمَ بـ «وَيْهِ»، وما جاء على وزن فَعالِ علماً لأنثى أو سَبَّاً لها، أو اسم فعل، وهذه كلها يطرد فيها البناء على الكسر.

المبني من الأفعال

يُبنَى من الأفعال: الفعل الماضي، والأمر مطلقاً، والمضارع في حالتين:

(أ) إذا اتصل اتصالاً مباشراً بنون التوكيد ثقيلة أو خفيفة، وذلك إذا لم يُسند الفعل إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ [آل عِمرَان: 169].

(ب) إذا اتصل بنون النسوة مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البَقَرَة: 233].

تنبيه: نُون التوكيد الثقيلة هي المشددة، والخفيفة هي الساكنة، والمشددة مثل: لا تذهبنَّ، والخفيفة مثل: لا تذهبنْ.

النكرة

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: النكرة: كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر، وتقريبه: كل ما صلح دخول الألف واللام عليه، نحو: الرجل والفرس.

قال شارح «المقدمة الآجرومية»[1]: النكرة هي كل اسم وُضِعَ لا ليخص واحداً بعينه من

---

(1) انظر كتاب «التحفة السنية» ص 133 للعلامة المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد.

بين أفراد جنسه، بل يصلح إطلاقه على كل واحد على سبيل البدل، نحو «رجل» و«امرأة» فإن الأول يصلح إطلاقه على كل ذكر بالغ من بني آدم، والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم.

قال صاحب «منار السالك إلى أوضح المسالك»: النكرة وهي الأصل، وهي عبارة عن نوعين: أحدهما: ما يقبل (أل) المؤثرة للتعريف، كرجل، وفرس، ودار، وكتاب. والثاني: ما يقع موقع ما يقبل (أل) المؤثرة للتعريف، نحو: ذي، ومن، وما، في قولك: مررت برجل ذي مال، وبمن معجب لك، وبما معجب لك، فإنها واقعة موقع (صاحب وإنسان وشيء)، وكذلك نحو: صَهٍ، منوناً، فإنه واقع موقع قولك: «سكوتاً».

قال صاحب «الألفية»:

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرا ... أوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

قال صاحب «ملحة الإعراب»[1]:

وَالاسْمُ ضَرْبَانِ فَضَرْبٌ نَكِرَهْ ... وَالآخَرُ المَعْرِفَةُ المُشْتَهِرَهْ

فَكُلُّ مَا رُبَّ عَلَيْهِ تَدْخُلُ ... فَإِنَّهُ مُنَكَّرٌ يا رَجُلُ

نَحْوَ غُلامٍ وَكِتَابٍ وَطَبَقْ ... كَقَوْلِهِمْ رُبّ غُلاَمٍ لي أبَقْ

المعرفة

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»[2]: والمعرفة خمسة أشياء: الاسم المضمر نحو: أنا وأنت، والاسم العلم نحو: زيد ومكة، والاسم المبهم نحو: هذا وهذه وهؤلاء، والاسم الذي فيه الألف واللام نحو: الرجل والغلام، وما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

مِثَالُهُ الدَّارُ وَزَيْدٌ وَأَنَا ... وذا وَتِلْكَ والَّذِي وَذُو الْغِنَا

وَآلَةُ التَّعْرِيفِ ألْ فَمَنْ يُرِدْ ... تعْرِيفَ كَبْدٍ مُبهَمٍ قَالَ الْكَبِدْ

---

(1) «ملحة الإعراب» للحريري البصري أحد كبار أدباء العصر العباسي، وكان يتميز بكثرة اطلاعه وغزارة مادته، (446 ـ 516هـ).

(2) مصنف «المقدمة الآجرومية» هو أبو عبد الله بن محمد بنّ داود السنهاجي المعروف بابن آجروم (672 ـ 723هـ).

قال شارح «المقدمة الآجرومية»[1]: اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين، الأول: النكرة، والثاني: **المعرفة**، وهي: **اللفظ الذي يدل على مُعيَّن**، وأقسامها خمسة:

القسم الأول: **المضمر أو الضمير**.

القسم الثاني: **العلم**.

القسم الثالث: **الاسم المبهم**، وهو نوعان: **اسم الإشارة، والاسم الموصول**.

القسم الرابع: **المحلى بالألف واللام**.

القسم الخامس: **الاسم الذي أُضيف إلى واحد من الأربعة المتقدمة**، فاكتسب التعريف من المضاف إليه، نحو: «غلامك»، و«غلام محمد»، و«غلام هذا الرجل»، و«غلام الذي زارنا أمس»، و«غلام الأستاذ».

---

(1) انظر كتاب «التحفة السنية» ص 131.

باب
أنواع المعارف

الضمائر

قال صاحب «منار السالك إلى أوضح المسالك»: «المضمر والضمير اسمان لما وُضِع لمتكلم كأنا، أو لمخاطب كأنت، أو لغائب كهو، أو لمخاطب تارة ولغائب أخرى، وهو الألف والواو والنون، كقوما، وقوموا، وقاموا، وقمن».

قال صاحب «الألفية»:

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ   كَأَنْتَ وَهْوَ سَمِّ بِالضَّمِيرِ

الضمير: لفظ دل على مُتكلِّم، أو مُخاطَب، أو غائب.

الضمير بحسب المقام والعدد والنوع

قال صاحب «الدراسات اللغوية»[1]:

(1) ضمائر مقام التكلم: أنا (للمفرد المتكلم)، نحنُ (لجماعة المتكلمين).

(2) ضمائر مقام الخطاب: أنتَ (بفتح التاء للمفرد المخاطب)، أنتِ (بكسر التاء للمفردة المخاطبة)، أنتما (للمخاطبين أو للمخاطبتين)، أنتم (لجماعة المخاطبين)، أنتن (لجماعة المخاطبات).

(3) ضمائر مقام الغيبة: هو (للمفرد الغائب)، هي (للمفردة الغائبة)، هما (للغائبين أو للغائبتين)، هم (لجماعة الغائبين)، هن (لجماعة الغائبات).

الضمير من حيث البروز والاستتار

قال صاحب «قطر الندى»: ينقسم الضمير إلى مستتر وبارز، لأنه لا يخلو: إما أن يكون

---

(1) انظر كتاب «الدراسات اللغوية» المستوى الثاني للتأهيل الجامعي ص 12.

له صورة في اللفظ أولاً، فالأول البارز كتاء «قمت»، والثاني المستتر كالمقدر في نحو قولك: «قم».

- فالضمير البارز هو: ما يظهر في النطق، سواء أكان متصلاً أم منفصلاً.
- أما الضمير المستتر فهو: الذي لا يظهر في النطق، لكن يُفتَرضُ وجوده لتكتمل عملية الإسناد.

قال صاحب «الألفية»:

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ ... كَافْعَلْ أُوَافِقْ نَغْتَبِطْ إذ تُشْكَرُ

ثم لكل من البارز والمستتر انقسام باعتبار. فأما المستتر فينقسم، باعتبار وجوب الاستتار وجوازه، إلى قسمين: واجب الاستتار وجائزه.

ونعني بواجب الاستتار: ما لا يمكن قيام الظاهر مقامه، وذلك إذا كان الضمير المستتر المقدر للمتكلم أو المخاطب، مثل: أنا أتكلم ـ نحن نتكلم ـ أنت تتكلم... إلخ.

ونعني بالمستتر جوازاً: ما يمكن قيام الظاهر مقامه، وذلك إذا كان الضمير المستتر المقدر للغائب.

الضمير من حيث المعاملة الإعرابية

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: وأما البارز فإنه ينقسم، بحسب الاتصال والانفصال، إلى قسمين: متصل ومنفصل، فالمتصل هو: الذي لا يستقل بنفسه كتاء (قمت)، والمنفصل هو: الذي يستقل بنفسه كأنا، وأنت، وهو.

وينقسم المتصل، بحسب موقعه في الإعراب، إلى ثلاثة أقسام: مرفوع المحل، ومنصوبه، ومخفوضه: فمرفوعه كتاء «قمت»، فإنه فاعل، ومنصوبه ككاف «أكرمك» فإنه مفعول، ومخفوضه كهاء «غلامه» فإنه مضاف إليه.

قال صاحب «الألفية»[1]:

وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لاَ يُبْتَدَا ... وَلاَ يَلِي إلَّا اخْتِيَاراً أبَدَا
كَالْيَاء وَالكَافِ مِنِ ابنِي أكْرَمَكْ ... وَاليَاءِ وَالْهَاءِ مِنْ سَلِيهِ مَا مَلَكْ

---

(1) صاحب «الألفية» هو العلامة النحوي محمد بن مالك الأندلسي الذي عاش في العصر العباسي الثاني (600 ـ 672هـ).

لِلْرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرّنَا صَلَحْ ... كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا المِنَحْ
وَأَلِفُ وَالوَاوُ وَالنُّونُ لِمَا ... غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَا وَاعلَمَا

وينقسم المنفصل ـ بحسب موقعه في الإعراب ـ إلى مرفوع الموضع ومنصوبه، فالمرفوع اثنتا عشرة كلمة: أنا، نحن، أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، هو، هي، هما، هن، ومنصوبه اثنتا عشرة كلمة أيضاً: إياي، إيانا، إياكَ، إياكما، إياكم، إياكنَّ، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهنَّ، فهذه الاثنتا عشرة كلمة لا تقع إلَّا في محل النصب، كما أن تلك الأول لا تقع إلَّا في محل الرفع، تقول: «أنا مؤمن» فأنا مبتدأ، والمبتدأ حكمه الرفع، و«إياك أكرمتُ» فإياك مفعول به مقدم، والمفعول حكمه النصب، ولا يجوز أن يعكس ذلك، فلا تقول: «إياي مؤمن» و«أنت أكرمتُ» وعلى ذلك فَقِسِ الباقي.

قال صاحب «الألفية»:

وَذُو ارْتِفَاعٍ وَانْفِصَالٍ أَنَا هُوْ ... وَأَنْتَ والفُرُوعُ لاَ تَشْتَبِهُ
وَذُو انتِصَابٍ في انفصال جُعِلاَ ... إِيَّايَ وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلاَ

عود ضمير الغيبة

قال شارح «قطر الندى»[1]: إن كان الضمير للغيبة فلا بد له من مرجع يرجع إليه فهو:

(1) إما أن يعود إلى اسم سبقه في اللفظ، وهو الأصل مثل: «الكتاب أخذته».

(2) وإما أن يعود إلى متأخر عنه لفظاً، متقدم عليه رتبة مثل «أخذ كتابَه زهيرٌ».

فالهاء تعود إلى زهير المتأخر لفظاً، وهو في نية التقديم باعتبار رتبته لأنه فاعل.

(3) وإما أن يعود إلى مذكور قبله معنى لا لفظاً، نحو قوله تعالى: ﴿ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المَائدة: 8]، فالضمير «هو» يعود إلى العدل المعهود من «اعدلوا».

(4) وإما أن يعود إلى غير مذكور، لا لفظاً ولا معنى، إن كان سياق الكلام والمقام يعنيه، نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الرَّحمٰن: 26]، فالضمير في «عليها» يعود إلى الأرض، لأنها مفهومة من سياق الكلام.

(5) وإما أن يعود إلى محذوف لشهرته نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [القَدر: 1]، أي القرآن.

---

(1) انظر كتاب «قطر الندى» ص 101.

تنبيهات

(1) الضمير قائم مقام الاسم الظاهر، فهو مثله يكون مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، كما يقتضيه مركزه في الجملة، لأن له حكمه في الإعراب.

أ ـ فالضمير المرفوع ما كان قائماً مقام اسم مرفوع، مثل: قمتُ، وقمتَ، وتكتبان، وتكتبون.

ب ـ والضمير المنصوب ما كان قائماً مقامَ اسم منصوب، مثل: أكرمتك، وأكرمتهن، وإياك نعبد، وإياك نستعين.

ج ـ والضمير المجرور ما كان قائماً مقام اسم مجرور، نحو: أَحْسِنْ تَربية أولادك أَحْسَنَ الله إليك.

(2) إذا وقع الضمير موقع اسم مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، يقال في إعرابه: إنه في محل رفع، أو نصب، أو جر، أو إنه مرفوع محلاً، أو منصوب محلاً، أو مجرور محلاً[1].

العَلَم

قال صاحب «الدراسات اللغوية»[2]: العَلَم هو: الاسم المعرفة الذي يتعين المقصود منه من اللفظ نفسه بمجرد النطق به، بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيرهما.
قال صاحب «الألفية»:

اِسْـمٌ يُـعَـيِّـنُ الْـمُـسـمَّـى مُـطْـلَـقَـا   عَـلَـمُـهُ كَـجَـعْـفَـرٍ وخِـرْنِـقَـا
واسْــمــاً أَتَــى وَكــنــيــة وَلَــقَــبــا   وَأَخِّــرَنْ ذَا إِنْ سِــوَاهُ صَــحِــبَــا
وَمِــنْــهُ مَــنْــقُــولٌ كَــفَــضْــلٍ وَأَسَــدْ   وَذُو ارتِــجَــالٍ كَــسُــعَــادَ وأُدَدْ

وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

(أ) الاسم: وهو ما يطلقه الأبوان على ولدهما عند مولده، مثل: محمد، وإبراهيم.. الخ.

---

(1) انظر كتاب «الدراسات اللغوية» المستوى الثاني للتأهيل الجامعي ص 12.
(2) انظر كتاب «الدراسات اللغوية» المستوى الثاني للتأهيل الجامعي ص 23 ـ 25.

(ب) الكنية: وتطلق على الإنسان عادة في مرحلة تالية، وتُصدَّر بأب أو أم، كأبي بكر وأم المؤمنين.. الخ.

(ج) اللقب: وهو مثل الكنية تُطلق على الإنسان بعد التسمية، وهو يفيد عادة المدح والذم، الرفعة أو الضعة، مثل: المنفلوطي، والجميل، والأبله.

تنبيهات

(1) لا مانع من أن يكون للإنسان اسم، وكنية، ولقب، وقد وجدنا ذلك بالنسبة إلى سيدنا أبي بكر، فإنَّ اسمه هو: «عبد الله»، وكنيته: «أبو بكر»، ولقبه: «الصدِّيق».

(2) جرى الاستعمال بالنسبة إلى اجتماع الاسم واللقب على تقديم الاسم وتأخير اللقب، فيقال: مصطفى المنفلوطي، هارون الرشيد.

تقسيم آخر للعلم

(1) العلم المرتَجَل: وهو ما استُعمِلَ علماً منذ البداية، مثل: سعاد، وفاطمة، ومروان، ليس لهذه الأسماء استعمال آخر في اللغة سابقاً على استعمالها أسماء أعلاماً.

(2) العلم المنقول: وهو ما يكون له استعمال في غير العلمية قبل أن يصبح علماً، مثل حسن ـ حسناً ـ محسن، فهذه يمكن أن تكون أوصافاً قبل نقلها إلى العلمية، وتتعدد مصادر النقل: وقد تكون من اسم الفاعل مثل: شاكر ـ فاضل ـ مؤمن، ومن اسم المفعول مثل: ممدوح ـ مبروك، ومن الفعل مثل: يزيد ـ أحمد ـ تغلب، ومن التراكيب الإضافية مثل: شاكر فضله ـ دقيق العيد، أو التراكيب الإسنادية مثل: جادَ الحقُّ ـ تأبَّطَ شراً ـ جادَ الكريمُ ـ جابَ اللهُ.

اسم الإشارة

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: «ثم الإشارة وهي: ذا للمذكر، وذي وذِهِ وتي، وتِهِ، وتا للمؤنث، وذان وتان للمثنى: بالألف رفعاً، وبالياء جراً ونصباً، وأولاء لجمعها».

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»[1]:

(1) اسم الإشارة: ما يدل على معنى بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضراً، وإشارة معنوية، إن كان المشار إليه معنى، أو ذاتاً غير حاضرة.

---

(1) انظر «قطر الندى» ص 106 ـ 108.

(2) وتنقسم، بحسب المشار إليه، إلى ثلاثة أقسام: ما يُشار به للمفرد، وما يُشار به للمثنى، وما يشار به للجماعة، وكل من هذه الثلاثة ينقسم إلى مذكر ومؤنث.

أ ـ فللمفرد المذكر لفظة واحدة، وهي «ذا».

ب ـ وللمفردة المؤنثة خمسة ألفاظ وهي: ذي (بالإشباع)، وذِهِ (بالكسر)، وتي (بالإشباع)، وتِهِ (بالكسر)، وتا (بالإسكان).

قال صاحب «الألفية»[1]:

بِـذَا لِـمُـفْـرَدٍ مُـذَكَّـرٍ أُشِـرْ ... بِذِي وَذِهِ تِي تَا على الأُنْثَى اقتصِرْ

ج ـ ولتثنية الذكور: ذان: بالألف رفعاً، وذين: بالياء جراً ونصباً. ولتثنية المؤنث: تان: بالألف رفعاً، وتين: بالياء جراً ونصباً.

قال صاحب «الألفية»:

وَذَانِ تَـانِ لِـلْـمُـثَـنَّـى الْـمُـرْتَـفِـعْ ... وَفِـي سِـوَاهُ ذَيْـنِ تَـيْـنِ اذْكُـرْ تُـطِـعْ

فالأداتان «ذان وتان» يُسْتَعْملان في حالة الرفع، مثل: «جاء هذان الرجلان وهاتان المرأتان»، والأداتان «ذين وتين» يستعملان في حالتي النصب والجر مثل: «أكرم هذين الرجلين وهاتين المرأتين، ومررت بهذين الرجلين وهاتين المرأتين»، وهما في حالة الرفع مبنيان على الألف، وفي حالتي النصب والجر مبنيان على الياء، وليسا معربين بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً كالمثنى، لأن أسماء الإشارة مبنية لا معربة.

ومن العلماء من يعربها إعراب المثنى، فلم يخطئ محجة الصواب، وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: 63] في قراءة من قرأ «إنّ» مشددة فقالوا: إنه جاء على لغة من يلزم المثنى بالألف في أحوال الرفع والنصب والجر.

د ـ ولجمع المذكر والمؤنث: أولاء، قال تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [لقمان: 5]، وقوله تعالى على لسان نبيِّه: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾ [هود: 78]، وبنو تميم يقولون «أُولى» بالقصر.

قال صاحب «الألفية»: وَبِأُولَى أَشِرْ لجَمْعٍ مُطْلَقَا.

(3) ثم المشار إليه إما أن يكون قريباً أو بعيداً: فإن كان قريباً جيء باسم الإشارة مجرداً من الكاف وجوباً، ومقروناً بهاء التنبيه جوازاً، تقول: «جاءني هذا»، و«جاءني ذا».

---

(1) صاحب «ألفية النحو» الشهيرة هو العلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (600 ـ 672هـ).

تنبيه: اسم الإشارة إذا لحقته ها التنبيه لم تلحقه لام البعد. وإن كان اسم الإشارة بعيداً وجب اقترانه بالكاف: إما مجردة من اللام، نحو: «ذاك»، أو مقرونة بها نحو: «ذلك».

قال صاحب «الألفية»:

وَبِـأُولَـى أَشِـرْ لِـجَـمْـعٍ مُـطْـلَـقَـا ... وَالـمَـدُّ أَوْلَـى وَلَـدَى الـبُـعْـدِ انْـطِـقَـا
بِـالـكَـافِ حَـرْفـاً دونَ لاَمٍ أَوْ مَـعَـهْ ... وَالـلاَّم إنْ قَـدَّمْـتَ «هَـا» مُـمْـتَـنِـعَـهْ

قال صاحب «الدراسات اللغوية»[1]:

(4) يتصل باسم الإشارة في آخره حرف الكاف للخطاب، ولذلك فهي تتناسب مع عدد المخاطبين، وإليك أمثلة تركيبها مع «ذا» المذكر: ذلك ـ ذلكما ـ ذلكم ـ ذلكن ـ ذانك ـ ذانكما ـ ذانكم ـ ذانكن ـ أولئكَ ـ أولئك ـ أولئكما ـ أولئكم ـ أولئكن.

(5) وكذلك يمكن تطبيق نفس الاستعمال على «تي» المؤنثة، فيقال: تلك ـ تلكما ـ تلكم ـ تلكن ـ تانك ـ تانكما ـ تانكم ـ تانكن.

(6) يستعمل اسم الإشارة متصلاً بالهاء فيقال: هذا ـ هذه، وقد تنفصل الهاء عنه بضمير فيقال: ها أنا ذا ـ ها أنت ذا ـ ها هو ذا ـ ها هي ذِهِ، قال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ﴾ [آل عِمرَان: 119].

(7) جميع أسماء الإشارة مبنية على ما يظهر في آخرها من الحركة، أو السكون، ما عدا صيغتي المثنى للمذكر والمؤنث: هذان وهاتان، فإنهما تعربان إعراب المثنى، بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً.

(8) ويضاف إلى هذه الأدوات أداة الإشارة إلى المكان، وتعتبر الأداة «هنا» أو «ههنا» إشارة إلى المكان القريب، أما الأداة «هناك» أو «هنالك» فهي إشارة إلى المكان البعيد. ويستعمل بنفس المعنى: ثَمَّ، وهي للمشار إليه القريب، وثَمَّة أو مِنْ ثَمَّ وهما للمكان البعيد.

قال صاحب «الألفية»:

وَبِـهُـنَـا أوْ هـهُـنَـا أَشِـرْ إلَـى ... دَانِـي الـمَـكَـانِ وَبِـهِ الْـكَـافَ صِـلاَ
فِـي الْـبُـعْـدِ أَوْ بِـثَـمَّ فُـهْ أَوْ هَـنَّـا ... أَوْ بِـهُـنَـالِـكَ انـطِـقَـنْ أَوْ هِـنَّـا

---

(1) انظر كتاب «الدراسات اللغوية» المستوى الثاني للتأهيل الجامعي ص 29 ـ 30.

الاسم الموصول

قال صاحبُ «قطر الندى وبل الصدى»: «ثم الموصول، وهو: الذي، والتي، واللذان، واللتان ـ بالألف رفعاً، وبالياء جراً ونصباً. ولجمع المذكر: الذين بالياء مطلقاً ـ والألى. ولجمع المؤنث: اللائي، واللاتي. وبمعنى الجميع: مَن، وما، وأيّ».
قال صاحب «الألفية»:

مَوْصُولُ الأَسْمَاءِ الَّذِي الأنثَى التي وَالْيَاء إذَا مَا ثُنِّيَا لاَ تُثْبِتِ
بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ الْعَلاَمَهْ وَالنُّونُ إنْ تُشْدَدْ فَلاَ مَلاَمَهْ
وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا أَيْضاً وَتَعْوِيضُ بِذَلك قُصِدَا
جَمْعُ الَّذِي الأُلَى الَّذِين مُطلَقَا وَبَعضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفعاً نَطَقَا
بِاللاَّتِ وَاللاَّءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا وَاللاَّءِ كَالَّذِينَ نَزْراً وَقَعَا
وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرْ وَهَكَذَا ذُو عِنْدَ طَيِّئ شُهِرْ

(1) من أنواع المعارف: الأسماء الموصولة وهي المفتقرة إلى صلة وعائد، وهي على نوعين: خاصة، ومشتركة.
قال صاحبُ «الدراسات اللغوية»[(1)]:

أ ـ خاصة وهي: الذي: للمفرد المذكر؛ التي: للمفرد المؤنث؛ اللذان ـ اللذَين: للمثنى المذكر؛ اللتان ـ اللتين: للمثنى المؤنث؛ الذين: لجمع الذكور؛ اللائي ـ اللاتي: لجمع المؤنث؛ وقد تستعمل «الألى» لكلا الجمعين من العقلاء.

ب ـ مشتركة وهي: ما: لغير العاقل؛ مَنْ: للعاقل؛ أيّ: للعاقل وغير العاقل.

(2) الموصولات كلها مبنية على حركة آخرها أو سكونه، ما عدا الموصول المثنى: اللذان واللتان، فهو ملحق بإعراب المثنى، بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً، وما عدا «أيّ» فهي معربة إذا لم تضف، كما في الآية الكريمة: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريَم: 69] فإذا أضيفت فهي مبنية على الضم.
قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»[(2)]:

(3) يحتاج الاسم الموصول إلى صلة، وعائد، ومحل من الإعراب.

---

(1) انظر كتاب «الدراسات اللغوية» المستوى الثاني للتأهيل الجامعي ص 34 ـ 35.
(2) انظر كتاب «قطر الندى وبل الصدى» ص 111 ـ 112.

أ ـ فالصلة: هي الجملة التي تُذْكَرُ بعده فتتمم معناه، وتسمى صلة الموصول، مثل: «جاء الذي أكرمته»، ولا محل لهذه الجملة من الإعراب.

ب ـ والعائد: ضمير يعود إلى الموصول تشتمل عليه هذه الجملة، فإن قُلْت: «تَعَلَّم مَا تَنْتَفِعُ به»، فالعائد «الهاء» لأنها تعود إلى «ما»، وإن قلت: «تعلم ما ينفعك» فالعائد الضمير المستتر في «ينفع» العائد على «ما».

ج ـ ويُشترط في الضمير العائد إلى الموصول الخاص أن يكون مطابقاً له إفراداً، وتثنية، وتذكيراً، وتأنيثاً، تقول: «أكرِمْ الذي كَتَبَ والتي كتبَتْ، واللذَيْن كتبا، واللتَيْن كتبتا، والذِين كتبوا، واللاتي كتبن». أما الضمير العائد إلى الموصول المشترك، فلك فيه وجهان: مراعاة لفظ الموصول فنفرده ونذكره مع الجميع وهو الأكثر، ومراعاة معناه فيطابقه إفراداً، وتثنية، وجمعاً، وتذكيراً، وتأنيثاً، تقول: «أكْرِمْ مَنْ هَذَّبك» للجميع إن راعيت لفظ الموصول، وتقول: «أكرم مَنْ هذبك، ومَنْ هذبَتك، ومَنْ هذباك، ومَنْ هذبتاك، ومَنْ هذبوك، ومَنْ هذبنك»، إن راعيت معناها.

د ـ محل الموصول من الإعراب على حسب موقعه في الكلام، فتارة يكون في محل رفع مثل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ **[الأعلى: 14]**، وتارة يكون في محل نصب مثل: «أحْبِبْ مَنْ يحب الخير»، وتارة يكون في محل جر مثل: «جُدْ بما تَجِد».

هـ ـ يُشتَرط في صلة الموصول أن تكون جملة خبرية مشتملة على ضمير بارز، أو مستتر يعود إلى الموصول، ويسمى هذا الضمير «عائدًا» لعوده على الموصول، فمثال الضمير البارز: «ابتعد عن الذين يحسِّنون لك المنكر»، ومثال الضمير المستتر: «صَاحِبُك من يَدُلُّك على الخير».

و ـ يجب أن تقع صلة الموصول بعده، فلا يجوز تقديمها عليه، وكذلك لا يجوز تقديم شيء منها عليه أيضاً، فلا يقال: «اليوم الذين اجتهدوا يُكْرَمون غداً»، بل يقال: «الذين اجتهدوا اليوم»، لأن الظروف هنا من متممات الصلة.

ز ـ تقع صلة الموصول ظرفاً، وجاراً ومجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ **[النَّمل: 40]** وقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ **[الحديد: 1]**، لأنهما شبيهان بالجملة، فإن التقدير: الذي استقر أو وُجد عنده علم، وما استقر أو وُجِدَ في السموات، والصلة في الحقيقة إنما هي الجملة المحذوفة، وحرف الجر والظرف متعلقان بفعلها.

ح ـ يجوز أن يُحذف الضمير العائد إلى الموصول إن لم يقع بحذفه التباس، كقوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١﴾ [المدَّثِّر: 11] أي خلقته، وقوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: 72] أي قاضيه.

المعرف بالألف واللام

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: «ثم ذو الأداة وهي «أل» عند الخليل وسيبويه، لا اللام وحدها، خلافاً للأخفش، وتكون للعهد نحو: ﴿فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ﴾ [النُّور: 35]، و«جاء القاضي»، أو للجنس كـ «أهلَكَ الناسَ الدينارُ والدرهمُ»، و﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: 30]، أو لاستغراق أفراده نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النِّساء: 28]، أو صفاته نحو: «زيد الرجل».

قال صاحب «الألفية»:

وَغَـيْـرُهُ مَـعْـرِفَـةٌ كَـهُـمْ وَذِي ... وَهِـنْـدَ وَابْـنِـي وَالْـغُـلَامِ وَالَّـذِي

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»[1]: من أنواع المعارف: ذو الأداة، نحو: الفرس، والغلام.

وتنقسم (أل) المعرفة إلى ثلاثة أقسام، وذلك أنها: إما لتعريف العهد، أو لتعريف الجنس، أو للاستغراق.

فأما التي لتعريف العهد فتنقسم قسمين: لأن العهد إما ذكري، وإما ذهني. فالأول كقولك: «اشتريت فرساً ثم بعت الفرس» أي: بعت الفرس المذكور، ولو قلت: «ثم بعت فرساً» لكان غير الفرس الأول. وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: 35]، والعهد الذهني كقولك: «جاء القاضي» إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في قاض خاص.

وأما التي لتعريف الجنس فكقولك: «الرجل أفضل من المرأة» إذا لم تُرِدْ به رجلاً بعينه، ولا امرأة بعينها، وكذلك قولك: «أهلك الناسَ الدينارُ والدرهمُ»، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: 30]، و«أل» هذه هي التي يُعبَّر عنها بالجنسية، ويعبر عنها أيضاً بالتي لبيان الماهية، وبالتي لبيان الحقيقة.

---

(1) انظر كتاب «قطر الندى» ص 115 ـ 116.

وأما التي للاستغراق فعلى قسمين: لأن الاستغراق إما أن يكون باعتبار حقيقة الأفراد، أو باعتبار صفات الأفراد، فالأول نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 28]، أي كل واحد من جنس الإنسان ضعيف، والثاني نحو قولك: «أنت الرجل»، أي الجامع لصفات الرجال المحمودة.

قال صاحب «ملحة الإعراب»[1]:

وَآلَةُ التَّعْرِيفِ أَلْ فَمَنْ يُرِدْ ... تَعْرِيفَ كَبْدٍ مُبْهَمٍ قَالَ الْكَبِدْ
وَقَالَ قَومٌ إِنَّهَا الَّلامُ فَقَطْ ... إِذْ أَلِفُ الْوَصلِ مَتَى تَدْرُجْ سَقَطْ

المضاف إلى المعرفة

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «والمعرفة خمسة أشياء: الاسم المضمر نحو: أنا، وأنت. والاسم العلم نحو: زيد، ومكة. والاسم المبهم نحو: هذا، وهذه، وهؤلاء. والاسم الذي فيه الألف واللام نحو: الرجل، والغلام. وما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة».

قال شارح «الآجرومية»[2]:

(1) المعرفة وهي: اللفظ الذي يدل على معين، وأقسامها خمسة:
القسم الأول: المضمر أو الضمير. القسم الثاني: العلم. القسم الثالث: الاسم المبهم، وهو نوعان: اسم الإشارة، والاسم الموصول. القسم الرابع: المحلى بالألف واللام... القسم الخامس: الاسم الذي أضيف إلى واحد من الأربعة المتقدمة فاكتسب التعريف من المضاف إليه، نحو: «غلامك»، و«غلام محمد»، و«غلام هذا الرجل»، و«غلام الذي زارنا أمس»، و«غلام الأستاذ»..

قال صاحب «الألفية»:

وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِي ... وَهِنْدَ وَابنِي وَالْغُلاَمِ وَالَّذِي

قال صاحب «الألفية»:

وَشَاعَ فِي الأَعْلاَمِ ذُو الإِضَافَهْ ... كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ

---

(1) أبيات «ملحة الإعراب» قائلها أبو محمد القاسم الحريري البصري (446 ـ 516هـ).
(2) انظر كتاب «التحفة السنية» ص 131.

تنبيهات

(1) أعرف هذه المعارف بعد لفظ الجلالة: الضمير، ثم العلم، ثم اسم الإشارة، ثم الاسم الموصول، ثم المحلى بأل، ثم المضاف إليها.

(2) والمضافُ في رتبة المضاف إليه، إلَّا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العَلَم.

(3) الجملة الاسمية: ما تكونت من اسمين أُسند أحدهما إلى الآخر، لأداء معنى مفيد، والجملة الفعلية: ما تكونت من فعل واسم، أسند فيها الفعل إلى الاسم لأداء معنى مفيد.

باب الأفعال

الكلام في الفعل

إن كلامنا في الفعل ينحصر في النقاط التالية:

(1) باعتبار الزمن، أي: الماضي، والمضارع، والأمر من الأفعال.

(2) باعتبار التجرد وعدمه، أي: المجرد، والمزيد من الأفعال.

(3) باعتبار سلامة الأحرف وعدمها، أي: الصحيح، والمعتل من الأفعال.

(4) باعتبار التصرف وعدمه، أي: المتصرف، والجامد من الأفعال.

(5) باعتبار العمل وعدمه، أي: المتعدي، واللازم من الأفعال.

(6) باعتبار ذكر الفاعل وعدمه، أي: المبني للمعلوم، والمبني للمجهول من الأفعال.

(7) باعتبار التوكيد وعدمه، أي: المؤكد، وغير المؤكد من الأفعال.

أقسام الفعل

ينقسم الفعل باعتبار الزمن إلى ماض، ومضارع، وأمر:

(1) فالماضي ما يُفهَم منه حصول شيء في زمان مضى قبل زمن التكلم، مثل: كتب - فتح.

(2) والمضارع ما يُفهَم منه حصول شيء في زمن النطق أو بعده، مثل: أَحْفظُ، نفهم، تَبْدَأُ، يكتب.

(3) والأمر ما يُطلَب به حصول شيء بعد زمن التكلم، مثل: سَافِرْ، اقرئي.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وإنْ أَرَدْتَ قِـــسْـــمَــةَ الأفــعَـــال　　　لِـيَـنْـجَـلِـيَ عَـنْـك صَـدَا الإشْـكَـال

فَــهُــنَّ ثــلاثٌ مـــا لَـــهُـــنَّ رَابَـــعُ ... مـــاضٍ وفِـعْـلُ الأَمْـرِ والـمـضَـارعُ

(1) الفعل الماضي وحكمه وعلامته

قال صاحب «قطر الندى»: «وأما الفعل فثلاثة أقسام: ماض، ويعرف بتاء التأنيث الساكنة، وبناؤه على الفتح: كضربَ، إلَّا مع واو الجماعة فَيُضَمُّ: كضربُوا، والضمير المرفوع المتحرك فيسكن: كضربْت، ومنه: نِعْمَ وبِئْسَ، وعَسَى، وليس، في الأصح».

قال شارح «قطر الندى»[1]:

الفعل الماضي: «ما دلَّ على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم، نحو: كَتَبَ، وفَهِمَ، وخَرَجَ، وسَمِعَ، وأبصرَ، وتكلَّمَ، واستغفَرَ، واشتَرَكَ».

علامة الفعل الماضي

أن يقبل تاء التأنيث الساكنة[2]، مثل: قام، وقَعَدَ، تقول: «قامَتْ، وقعدَتْ».

تنبيه

الفرق بين تاء التأنيث الساكنة وتاء الفاعل[3] من جهة اللفظ، أن التي للفاعل متحركة، والتي للتأنيث ساكنة، إلَّا إذا تلاها ساكن فتكسر للتخلص من التقاء الساكنين نحو: فهمتِ الفتاة، ومن جهة المعنى أن التي للفاعل اسم، والتي للتأنيث حرف.

حكم الفعل الماضي

1 ـ البناء على الفتح كما مثلنا إذا لم يتصل به شيء.

2 ـ البناء على الضم، وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة، كقولك: «قاموا، وقعدوا».

3 ـ البناء على السكون، وذلك إذا اتصل به الضمير المرفوع المتحرك[4]، كقولك: «قمْت، وقعدْت، وقُمْنا، وقعَدْنا، والنسوة قُمْنَ، وقَعَدْنَ».

---

(1) انظر شرح «قطر الندى وبل الصدى» ص 20 ـ 21.

(2) علامة الفعل الماضي قبول تاء التأنيث الساكنة والمتحركة، لكن تاء التأنيث المتحركة تجيء مع الأسماء لا مع الأفعال فتقول: الأم مكرمة لأنها حانية مضحية، وهي تكتب مربوطة إذا نطقنا بها عند الوقف عليها «هاء» مثل مدرسة، ونكتبها مفتوحة إذا نطقنا بها «تاء» مثل «مرضات».

(3) تاء الفاعل تكون للمتكلم مضمومة: فهمتُ، ومفتوحة للمخاطب: تعلمتَ، ومكسورة للمخاطبة: ذاكرتِ.

(4) ضمائر الرفع المتحركة هي: تاء الفاعل، ونا المتكلمين، ونون النسوة.

تنبيه: من الأفعال الماضية[1] ما اختُلِفَ في فعليته، والأَصَحُّ فعليَّتُه، وهو أربع كلمات: نِعْمَ، وبِئْسَ، وعَسَى، وليس.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

فَكُلُّ ما يَصْلُحُ فِيهِ أمْسِ ... فَإنَّهُ مَاضٍ بِغَيْرِ لُبْسِ
وَحُكْمُهُ فَتْحُ الأخِيرِ مِنْهُ ... كَقَولِهِمْ سَارَ وَبَانَ عَنْهُ

(2) المضارع وعلامته وحكمه

قال العلامةُ النحوي ابن هشام صاحب «قطر الندى وبل الصدى»[2]: «ومضارع ويُعْرف بـ «لم»، وافتتاحه بحرف من حروف «نأيت» نحو: «نقوم»، و«أقوم»، و«يقوم»، و«تقوم».

قال شارح «قطر الندى»: الفعل المضارع: «ما دلَّ على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده، نحو: يكتب، ويفهم، ويخرج، ويسمع، وينصر، ويتكلم، ويستغفر، ويشترك».

علامة الفعل المضارع

علامته أن يصحَّ دخول «لم» عليه، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: 3، 4]، وأن يكون أوله حرفاً من حروف «نأيت»، وهي: النون، والألف، والياء، والتاء، نحو: نقوم، وأقوم، ويقوم، وتقوم، وتسمى هذه الأربعة أحرف المضارعة.

تنبيه: هذه الأحرف بساط وتمهيد للحكم الذي بعدها، لا لنعرف بها الفعل المضارع، لأنا وجدناها تدخل أول الفعل الماضي نحو: «أكرمت زيداً»، و«تعلمت المسألة»، وإنما العُمدة في تعريف المضارع دخول «لم» عليه.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

والأحرف الأربعة المتابَعَهْ ... مُسمَّيات أحرفَ المضارَعَهْ
وسِمْطُها الحَاوي لها «نأيتُ» ... فاسمع وَعِ القولَ كما وعيتُ

---

(1) من الأفعال الماضية ما يبدأ بحرف الياء مثل: ينع، يبس، يئس.

(2) انظر «قطر الندى»، ص 20.

حكم الفعل المضارع

الفعل المضارع له حكمان، حكم باعتبار أوله، وحكم باعتبار آخره:

أ ـ فأما حكمه باعتبار أوله فإنه يُضم تارة، ويُفتح أخرى:

1 ـ يُضَمّ إن كان الماضي أربعة أحرف، سواء كانت كلها أصولاً نحو: «دحرج يدحرج»، أو كان بعضها أصلاً وبعضها زائداً، نحو: «أكرم يكرم»، فإن الهمزة فيه زائدة، لأن أصله «كرم».

2 ـ ويُفْتَح إن كان الماضي أقل من الأربعة، أو أكثر منها، فالأول نحو: «ضرب يضرب»، والثاني نحو: «انطلق ينطلق».

ب ـ وأما حكمه باعتبار آخره، فإنه تارة يُبنَى على السكون، وتارة يُبنى على الفتح، وتارة يُعْرَب. فأما بناؤه على السكون فمشروط بأن تتصل به نون الإناث، نحو: و﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة: 233]، و﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: 228]، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقَرَة: 237] لأن الواو أصلية، وهي واو عفا يعفو، والفعل مبني على السكون لاتصاله بالنون، والنون فاعل مضمر عائد على النسوة، ووزنه: يَفْعُلن، وليس هذا كيعفون في قولك: «الرجال يعفون»، لأن تلك الواو ضمير لجماعة المذكرين، كالواو في قولك: يقومون، وواو الفعل حذفت، والنون علامة الرفع، ووزنه: يفعون، وهذا يقال فيه: «إلا أن يعفوا» بحذف نونه.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَقَدْ بُنِيَ يَفْعَلْنَ في الأفْعَال ... فَمَا لَهُ مُغَيَّرٌ بِحَالِ
نَقُولُ مِنْهُ النوق يَسْرَحْنَ وَلَمْ ... يَرُحْنَ إلَّا لِلَّحَاقِ بِالنَّعَمْ

وأما بناؤه على الفتح فمشروط بأن تباشره نون التوكيد لفظاً وتقديراً، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾ [الهُمَزة: 4]، واحترزت بذكر المباشرة من نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: 89]، ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [آل عِمران: 186]، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريَم: 26]، فإن الألف في الأول، والواو في الثاني، والياء في الثالث، فاصلة بين الفعل والنون، فهو معرب لا مبني.

وأما إعرابه ففيما عدا هذين الموضعين، أي إنه معرب ما لم تتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة أو نون النسوة، وإذا كان معرباً فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم نحو: «يفهم محمد»، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعَام: 21]، فإن دخل عليه ناصب نصبه، نحو: «لن يخيب مجتهد»، وإنْ دخل عليه جازم جزمه، نحو: «لم يجزع إبراهيم».

إعراب الفعل المضارع

الفعل المضارع إما مرفوع، أو منصوب، أو مجزوم، وإعرابه إما لفظي، أو تقديري، أو محلي.

قال الناظم:

إِرْفَعْ مُضَارِعاً إِذَا يُجَرَّدُ ... مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ
وَلَيْسَ فِي الأفْعَالِ فِعْلٌ يُعْرَب ... سِوَاهُ والتَّمْثِيلُ فِيهِ يُضْرِبُ
وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضًى إِنْ بُنِيَا ... وَأَعْرَبُوا مُضَارِعاً إِنْ عَرِيَا
مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ ... نُونِ إِناث كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ
وَقَدْ بُنِي يَفْعَلْنَ فِي الأفعَالِ ... فَمَا لَهُ مُغَيِّرٌ بِحَالِ

وتفصيل ذلك ما يأتي:

1 ـ علامة رفعه الضمة الظاهرة نحو: «يفوزُ المتقون»، أو المقدرة بنحو: «يعلو قدرُ مَنْ يقضي بالحق»، ونحو: «يخشى العاقلُ ربَّه»، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ [الزُّمَر: 7]، وقوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [الرّعد: 39].

2 ـ علامة نصبه الفتحة الظاهرة، نحو: «لن أقولَ إلَّا الحقَّ»، أو المقدرة نحو: «لن أخشَى إلَّا الله».

3 ـ علامة جزمه السكون، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: 3].

تنبيه إنما يعرب المضارع بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالسكون جزماً إن كان صحيح الآخر، ولم يتصل بآخره شيء.

4 ـ إن كان معتل الآخر غير متصل به شيء، جزم بحذف آخره، نحو: «لم يَسْعَ، ولم يَرْمِ، ولم يَدعُ»، وتكون علامة جزمه حذف الآخر، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القَصَص: 77]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [القَصَص: 77].

5 ـ إن اتصل بآخره ضمير التثنية، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فهو معرب بالحرف، بثبوت النون رفعاً نحو: «يكتبانِ، ويكتبونَ، وتكتبينَ»، وبحذف النون نصباً وجزماً نحو: «لن يكتبا، ولن يكتبوا، ولن تكتبي، لم يكتبا، ولم يكتبوا، ولم تكتبي».

الأفعال الخمسة

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: وأما الأفعال الخمسة فتُرفَع بالنون، وتُنصب وتجزم بـحـذفـهـا.

وقال «**صاحب منار السالك إلى أوضح المسالك**»: الأفعال الخمسة وهي: كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين، نحو: «تفعلان ويفعلان»، أو واو جماعة نحو: «تفعلون ويفعلون»، أو ياء مخاطبة نحو: «تفعلين»، فإن رفعها بثبوت النون، وجزمها ونصبها بحذفها، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البَقَرَة: 24].

قال شارح «الآجرومية»[1]: من الأشياء التي تعرب بالحروف «الأفعال الخمسة».

1 ـ **قال صاحب «المقدمة الآجرومية»**: وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع، إذا اتصل به ضمير تثنية، أو ضمير جمع، أو ضمير المؤنثة المخاطبة.

قال شارح «الآجرومية»: تكون النون علامة على أن الكلمة التي هي في آخرها مرفوعة في موضع واحد، وهو الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين، أو المسند إلى واو جماعة الذكور، أو المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة.

(أ) أما المسند إلى ألف الاثنين، فنحو: «الصديقان يسافران غداً»، ونحو: «أنتما تسافران غداً»، فقولنا: «يسافران» وكذا «تسافران» فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين ضمير، مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(ب) وأما المسند إلى واو الجماعة، فنحو: «الرجال المخلصون هم الذين يقومون بواجبهم»، ونحو: «أنتم يا قوم تقومون بواجبكم»، فيقومون ـ ومثله تقومون ـ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير، مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(ج) وأما المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة، فنحو: «أنت يا هند تعرفين واجبك»، فتعرفين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير، مبني على السكون في محل رفع فاعل.

فتلخَّصَ لك: أن المسند إلى الألف يكون مبدوءاً بالتاء أو بالياء، والمسند إلى الواو

---

(1) انظر كتاب «التحفة السنية» ص 40 ـ 41.

كذلك يكون مبدوءاً بالتاء أو بالياء، والمسند إلى الياء لا يكون مبدوءاً إلَّا بالتاء. ومثالها: «يقومان، وتقومان، ويقومون، وتقومون، وتقومين»، وتسمى هذه الأمثلة «الأفعال الخمسة».

2 ـ **قال صاحب «المقدمة الآجرومية»**: «وأما حذف النون فيكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبوت النون».

قال شارح «الآجرومية»: يمكنك أن تعرف نصب الأفعال الخمسة إذا وجدت النون التي تكون علامة الرفع محذوفة، ومثالها في حالة النصب قولك: «يسرني أن تحفظوا دروسكم»، ونحو: «يؤلمني من الكسالى أن يهملوا في واجباتهم»، فكل من «تحفظوا» و «يهملوا» فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فاعل، مبني على السكون في محل رفع، وكذلك المتصل بألف الاثنين، نحو «يسرني أن تنالا رغباتكما»، والمتصل بياء المخاطبة، نحو: «يؤلمني أن تفرطي في واجبك».

3 ـ **قال صاحب «المقدمة الآجرومية»**: وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبوت النون، وهي: «يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين».

قال شارح «الآجرومية»: ومثالها في حالة الجزم قولك: «لم يضربا، ولم يضربوا، ولم تضربوا، ولم تضربي»، فكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارع مجزوم لسبق حرف الجزم الذي هو «لم» عليه وعلامة جزمه حذف النون، والألف أو الواو أو الياء ضمير، مبني على السكون في محل رفع فاعل.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَخمسةٌ تَحذِفُ منهنَّ الطرَفْ ... فِي نَصْبِها فألْقِهِ ولا تَخَفْ
وَهيَ لقيتَ الخيرَ تفعلانِ ... وَيفعلانِ فاعرفِ المبانِي
وَتفعلُونَ ثُمَّ يَفِعلونَا ... وأنتِ يَا أسْماءُ تفعلينَا
فهذِه تُحذفُ منها النونُ ... فِي نصْبهَا ليظهرَ السكُونُ

ملحقات الأفعال الخمسة

يُبنى فعل الأمر على حذف النون:

أ ـ إذا اتصلت به ألف الاثنين، مثل:

اختلاف النهار والليل يُنْسِي ... أذكرا لي الصِّبا وأيامَ أُنسِي

ب ـ أو اتصلت به واو الجماعة، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عِمرَان: 103].

ج ـ أو اتصلت به ياء المخاطبة، مثل قول الشاعر:

قُومِي بُثَيْنَةَ فانْدُبِي بعَويلٍ ... وأَبْكِي حبيبَكِ دونَ كلِّ حَبيبِ

تنبيهات

(1) فعل الأمر المبني على حذف النون يكون مضارعه من الأفعال الخمسة، مثل: أذكرا يذكران، اعتصموا يعتصمون، قومي تقومين.

(2) فعل الأمر مبني دائماً، أما الأفعال الخمسة فهي معربة.

(3) المقصود بالأفعال الخمسة أن كل فعل مضارع له خمس صور أو أوزن كما ذكرها صاحب المُلحة.

شواهد قرآنية (الأفعال الخمسة وملحقاتها)

1 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا﴾ [العَنكبوت: 17].

إن: حرف توكيد ونصب، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إن، تعبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة «تعبدون» لا محل لها صلة الموصول، من: حرف جر، دون: مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، ودون: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه، لا: نافية، يملكون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن، لكم: اللام حرف جر، وكاف المخاطبين مجرور محلاً باللام، والميم دال على الجمع، والجار والمجرور في محل نصب حال من «رزقاً»، وكان أصله صفة له، فلما تقدم عليه أعرب حالاً، رزقاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: «تعبدون، لا يملكون» فعلان مضارعان مرفوعان بعلامة إعراب فرعية، وهي ثبوت النون نيابة عن الضمة، لأنهما من الأفعال الخمسة، وذلك لاتصالهما بواو الجماعة.

2 ـ قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عِمرَان: 92].

لن: حرف نفي ونصب واستقبال، تنالوا: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، البرَّ: مفعول به منصوب بالفتحة، حتى: حرف غاية وجر ينصب المضارع بأن مضمرة، تنفقوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد «حتى»، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في

محل رفع فاعل، من: حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن، تحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: «تنالوا، تنفقوا، تحبون» تلك الأفعال المضارعة تنتمي إلى الأفعال الخمسة، وجاء الفعلان الأول والثاني منصوبين، وعلامة نصبهما حذف النون نيابة عن الفتحة، أما الفعل الثالث فقد جاء مرفوعاً، وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضمة.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾ [القَمَر: 2].

الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم لفعلين، يروا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، آية: مفعول به منصوب بالفتحة، يعرضوا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والواو حرف عطف، يقولوا: فعل مضارع معطوف على «يعرضوا» مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، سحر: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو سحر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول، مستمر: نعت لـ «سِحْرٌ» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: «يروا، يعرضوا، يقولوا» تلك الأفعال المضارعة تنتمي إلى الأفعال الخمسة لاتصالها بواو الجماعة، وجاءت مجزومة وعلامة جزمها حذف النون نيابة عن السكون.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: 19].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية حرف مبني على السكون، تقربا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير في محل رفع فاعل، هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، الشجرة: بدل مطابق منصوب بالفتحة، والفاء فاء السببية، تكونا: فعل مضارع ناسخ منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع اسم تكون، من: حرف جر، الظالمين: مجرور بمن وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل نصب خبر تكون.

الشاهد: «لا تقربا، تكونا» هذان الفعلان المضارعان من الأفعال الخمسة لاتصالهما بألف الاثنين، وجاء الأول منهما مجزوماً والثاني منصوباً، وهما معربان بعلامة إعراب فرعية وهي حذف النون.

5 ـ قال تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ﴾ **[آل عمران: 95].**

الفاء: حسب ما قبلها، اتبعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة، ملة: مفعول به منصوب بالفتحة، وملة مضاف، وإبراهيم مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، حنيفاً: حال من «إبراهيم» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: «اتبعوا» ملحق بالأفعال الخمسة في إعرابه، لأن مضارعه «تتبعون» من الأفعال الخمسة، ولذلك فهو مبني على حذف النون.

6 ـ قال تعالى: ﴿فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ **[التّحريم: 10].**

فلم: الفاء حسب ما قبلها، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يغنيا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، عنهما: جار ومجرور متعلقان بـ «يُغْنيا»، من: حرف جر، ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «شيئاً»، وكان أصله صفة له، فلما تقدم عليه أعرب حالاً، شيئاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: «يغنيا» فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

7 ـ قال تعالى: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ **[المزمل: 20].**

الفاء: حسب ما قبلها، اقرءوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، تيسر: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية «تيسر» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، من القرآن: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر.

الشاهد: «اقرءوا» ملحق بالأفعال الخمسة لأن مضارعه «يقرءون» من الأفعال الخمسة، وهو مبني على حذف النون.

8 ـ قال تعالى: ﴿فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ **[الفرقان: 36].**

الفاء: حسب ما قبلها، قلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا»، و«نا» ضمير في محل رفع فاعل، اذهبا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، إلى القوم: جار ومجرور متعلقان

بـ «اذهَبَا»، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر نعت للقوم، كذبوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول، والباء حرف جر، آياتنا: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وآيات مضاف، و «نا» في محل جر بالإضافة.

الشاهد: «اذهبا» ملحق بالأفعال الخمسة في إعرابه لأن مضارعه «يذهبان» من الأفعال الخمسة، ولذلك فهو مبني على حذف النون.

9 ـ قال تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي﴾ [آل عِمرَان: 43].

يا: حرف نداء، مريم: منادى مبني على الضم في محل نصب، اقنتي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل، واللام حرف جر، ربك: مجرور باللام والجار والمجرور في محل نصب حال من ياء المخاطبة، و«ربّ» مضاف، وكاف المخاطبة مضاف إليه، والواو حرف عطف، اسجدي: فعل أمر معطوف مبني على حذف النون، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل.

الشاهد: «اقنتي» ملحق بالأفعال الخمسة في إعرابه لأن مضارعه «تقنتين» من الأفعال الخمسة، وهو مبني على حذف النون.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ﴾ [الأنعَام: 151].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تقتلوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، النفس: مفعول به منصوب بالفتحة، التي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب نعت للنفس، حرّم: فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول، إلا: أداة حصر، بالحق: جار ومجرور متعلقان بـ «حرَّم».

الشاهد: «لا تقتلوا» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل.

11 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴿٤٢﴾﴾ [طه: 42].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تنيا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير في محل رفع فاعل، في ذكري: جار ومجرور في محل نصب حال من ألف الاثنين، و«ذكر» مضاف، وياء المتكلم ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: «لا تنيا» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

12 ـ قال تعالى: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا﴾ [**الكهف**: 82].

الفاء: حسب ما قبلها، أراد: فعل ماض مبني على الفتح، ربك: فاعل مرفوع بالضمة، ورب مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، يبلغا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به، أشدهما: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وأشد: مضاف، وهما ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: «يبلغا» فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة حيث جاء متصلاً بألف الاثنين.

13 ـ قال تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾ [ق: 24].

ألقيا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، في: حرف جر، جهنم: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، كل: مفعول به منصوب بالفتحة، وكل: مضاف، وكفار: مضاف إليه، عنيد: نعت لـ «كَفَّار» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: «ألقيا» ملحق بالأفعال الخمسة في إعرابه، وهو مبني على حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع فاعل.

14 ـ قال تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ [**النمل**: 44].

قيل: فعل ماض مبني للمجهول، لها: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، ادخلي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل، الصرح: مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية «ادخلي الصرح» في محل نصب مقول القول.

الشاهد: «ادخلي» ملحق بالأفعال الخمسة في إعرابه، وهو مبني على حذف النون لأنه فعل أمر متصل بياء المخاطبة.

15 ـ قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [**الصَّافات**: 124].

إذ: ظرف للزمن الماضي مبنية في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر،

قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، لقومه: جار ومجرور متعلقان بـ «قال»، وقوم مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، ألا: حرف تنبيه واستفتاح مبني على السكون، تتقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب مقول القـول.

الشاهد: «تتقون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وهو مرفوع لأنه ليس مسبوقاً بناصب ولا جازم.

المضارع المنصوب

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: فالنواصب عشرة، وهي: أن، ولن، وإذن، وكي، ولام كي، ولام الجحود، وحتى، والجواب بالفاء والواو، وأو.

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»: الأدوات التي يُنصب بعدها الفعل المضارع عشرة أحرف، وهي ثلاثة أقسام: قسم يَنصب بنفسه، وقسم يَنصب بأنْ مضمرة بعده جوازاً، وقسم يَنصب بأنْ مضمرة وجوباً.

أولًا: أما القسم الأول: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بنفسه فأربعة أحرف هي: أن، ولن، وإذن، وكي.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

تَنْصِبُ الفِعْلَ السَّلِيمَ أَنْ وَلَنْ ... وَكَيْ وإِنْ شِئْتَ لِكَيْلاَ وَإِذَنْ

أولًا: وتفصيل أدوات القسم الأول ما يلي[1]:

1 ـ **الحرف أن:** ولهذا الحرف أربعة استعمالات، ثلاثة لا تعمل فيها، وواحد هو الذي ينصب فيه المضارع فتستعمل:

أ ـ مفسرة مثل الحرف (أي) كقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ **[المؤمنون: 27]**، وقوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ﴾ **[ص: 6]**، وتكون مسبوقة بما فيه معنى القول دون حروفه.

ب ـ تُستعمل حشواً أو زائدة **بين القسم وأداة الشرط (لو)** كقولك: أقسم أن لو ثابرت لحققت هدفك، أو بين الكاف ومجرورها كقوله: «كأن ظبية تعطو إلى ورّاق

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 95.

السلم» وذلك في رواية الجر، أو جاءت بعد (لما) الحينية كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يُوسُف: 96].

ج ـ وتُستعمل مُخففة من الثقيلة ـ في موضوع إن وأخواتها كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المُزمّل: 20].

تنبيه إن وقعت بعد ما يدل على اليقين فهي مخففة من «أنْ» المشددة والفعل بعدها مرفوع، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: 89] أي أنه لا يرجع.

د ـ **وتُستعمل مصدرية ناصبة**، وهذا ما يعنينا، وتُسمى حينئذ بأنها حرف مصدري ناصب، وتؤول مع ما بعدها بمصدر يشغل مختلف الوظائف النحوية فنقول: «أحبُّ أن تُتقِنَ عملَك، ويجب أن تعودَ المَرْضى، ومِن المفيدِ أن تمارسَ الرياضةَ صباحاً»، ومن أمثلتها القرآنية: ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: 24]، وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ [النِّساء: 28]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم﴾ [البَقَرَة: 214].

تنبيه سُميَت «أنْ» مصدرية لأنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، وسميت حرف نصب لنصبها المضارع، وسميت حرف استقبال لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال.

2 ـ **الحرف لن**(1): وهو حرف يفيد النفي في المستقبل إلى جانب النصب، مثل قوله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ﴾ [النِّساء: 172]، وقوله تعالى: ﴿لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾ [الكهف: 14]، وقوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النِّساء: 129]، والحرف كما عبر عنه النحاة حرف يفيد النفي والنصب والاستقبال، ولا نميل إلى القول بتأبيد النفي بـ «لَنْ»، لأن الاستعمال اللغوي يخالف ذلك كقوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريَم: 26].

3 ـ **الحرف إذن**(2): ويسميه النحاة: حرف جواب وجزاء، والشق الأول ملازم لها فهي حرف جواب باستمرار مثل قولك لصديقك: سأقابلك غداً صباحاً، فيقول لك: إذن

---

(1) انظر المصدر السابق ص 96.

(2) انظر المصدر السابق ص 96.

نذهب معاً إلى الكلية؛ فهي حرف أفاد الجواب، ولم يُفد الجزاء، بينما أفاده إذا قلت لصاحبك: سأحسن إلى المحتاجين، فيقول لك: إذن تدخل الجنة، فدخول الجنة جاء جواباً للجملة السابقة، وهو في نفس الوقت جزاء للإحسان.

واشترط النحاة لعمل «إذن» ونصبها المضارع ثلاثة شروط وهي:

أ - أن تقع في أول جملة الجواب، فلا تقع حشواً وإلا أُلغي عملها.

ب - أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً، وإن دل على الحال لم ينصب المضارع.

ج - أن تتصل بالفعل مباشرة، وإن كان النحاة قد استثنوا الفصل بالقسم مستشهدين بقول حسان رضي الله عنه:

إذَنْ - والله - نَـرمِـيـهـمْ بِـحَـرْبٍ   تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبلِ المَشِيبِ

4 - **الحرف كي**[1]: وقد تستعمل حرفاً مصدرياً ناصباً مثل «أن» في قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ **[الحديد: 23]**، وقوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ **[الأحزاب: 37]**، وقد تكون اللام مقدرة كقوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ **[الحشر: 7]**.

ثانيًا: وأما القسم الثاني[2] - وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة «أن» مضمرة بعده جوازاً - فحرف واحد، وهو لام التعليل، وعبر عنها المؤلف بـ «لام كي» لاشتراكهما في الدلالة على التعليل، وهي التي يكون ما بعدها سبباً وعلة فيما قبلها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ **[الفتح: 1، 2]**، أما إذا توسط بين لام التعليل والمضارع حرف النفي «لا» وجب إظهار «أن»، كقوله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ **[النساء: 165]**.

تنبيه: **تتبع لام التعليل في حكمها لام العاقبة أو لام الصيرورة، وهي التي يكون ما بعدها مفاجئاً وغير متوقع بالنسبة لما قبلها، مثل قوله تعالى في قصة موسى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: 8]**

ثالثًا: وأما القسم الثالث - وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة أن مضمرة وجوباً - فخمسة أحرف وهي: لام الجحود، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية، وأو... وتفصيلها ما يأتي:

---

(1) انظر المصدر السابق ص 96.

(2) انظر المصدر السابق ص 97.

1 ـ **لام الجحود**: وهي اللام المؤكدة للنفي والإنكار وهي التي تأتي بعد كون ناقص منفي مثل: «ما كان» أو «لم يكن»، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [**الأنفال**: 33]، وقوله سبحانه: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [**النِّساء**: 137]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [**البَقَرَة**: 143].

2 ـ **النصب بعد حتى**[1]: يجيء استعمال «حتى» في اللغة العربية على أكثر من وجه، حيث تأتي:

أ ـ حرف جر: مثل: سنحارب في سبيل كرامتنا ووطننا حتى آخِر رجل فينا.

ب ـ حرف عطف: مثل: اعطف على الفقراء حتى الفقير الذمي.

ج ـ حرف ابتداء: مثل: حضر الأصدقاء حتى الأستاذ قد حضر.

د ـ حرف نصب: كقوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [**الحُجرَات**: 9]، وشرط إعمالها أن يكون الفعل مُستقبلاً بالنسبة لما قبلها، مثل قولّه تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: 91]، وتكون بمعنى «إلى» أو بمعنى «كي»، وتكون حتى بمعنى «إلى» إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها، مثل قولهم: «لأسيرن حتى تطلع الشمس»، وتكون بمعنى «كي» إذا كان ما قبلها سبباً فيما بعدها، مثل قولهم: «أسلم حتى تدخل الجنة».

3 ـ **النصب بعد فاء السببية**[2]: وهي التي يترتب ما بعدها على ما قبلها، ويشترط لإعمالها أن تُسبق بنفي محض، أو بطلب محض، والطلب المحض يشمل ثمانية أشياء: الأمر، والدعاء، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والرجاء.

تنبيه: الأمر هو الطلَب الصادر من العظيم لمن هو دونه، وأما الدعاء فهو الطلب الموجه من الصغير إلى العظيم، وأما العرض فهو الطلب برفق، وأما التحضيض فهو الطلب مع حث وإزعاج، وأما التمني فهو طلب المستحيل أو ما فيه عسر، وأما الرجاء فهو طلب الأمر القريب الحصول. وقد جمع بعض العلماء هذه الأشياء التسعة التي تسبق فاء السببية وواو المعية في بيت واحد وهو:

مُـــرْ، وادْعُ، وانْـــهَ، وسـَــل، واعْـــرِضْ ... لِـحَـضِّـهِـمْ، تَـمَـنَّ، وَارْجُ، كَذَاك الـنَّـفْـي

---

(1) انظر المصدر السابق ص 98.

(2) انظر المصدر السابق ص 98.

فمثال ما سُبق بنفي محض، قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: 36] ومثال ما سبق بطلب محض قوله سبحانه: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النِّساء: 73]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: 81]، وقوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: 53].

4 ـ **النصب بعد واو المعية**[1]: وتفيد واو المعية معنى المصاحبة، أي مصاحبة ما بعدها لما قبلها، ويصح أن نضع مكانها كلمة «مع». وشروط إعمالها هي نفس شروط فاء السببية، وهي أن تسبق بنفي أو بطلب محض، فمثال النفي قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [آل عِمرَان: 142]، ومثال الطلب قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعَام: 27]. ومثال النهي قول أبي الأسود:

لاَ تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتأْتِي مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

والْوَاو إنْ بِمَعْنَى الجَمْعِ ... فِي طَلَبِ المَأْمُورِ أَوْ فِي المَنْعِ

5 ـ **النصب بعد أو**[2]: وهي التي يكون ما بعدها غاية لما قبلها، ويكون معناها «إلى» مثل:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدرِكَ المُنَى ... فَمَا انقادَتِ الآمالُ إلَّا لِصَابِرِ

أو يكون ما قبلها ينقضي دفعة واحدة، ويكون معناها «إلا» مثل:

وَكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَها أو تَسْتَقِيمَا

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَيُنْصَبُ الفِعْلُ بِأَوْ وَحَتَّى ... وَكُلُّ ذَا أُودِعَ كُتْباً شَتَّى

تنبيه: قال الجمهور بوجوب إضمار أن الناصبة قبل الأحرف «اللام، حتى، فاء السببية، واو المعية، أو»، وقالوا بجواز إضمارها بعد كل حرف من حروف العطف «الواو، ثم، الفاء، أو»، وقالوا بالإضمار السماعي في مثل قول العرب: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

---

(1) انظر المصدر السابق ص 99.
(2) انظر المصدر السابق ص 99.

إعراب المضارع المنصوب

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء، وأما حذف النون فيكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة.

والخلاصة أن علامات نصب المضارع ثلاث:

1 ـ الفتحة الظاهرة على آخر الفعل الصحيح الآخر: مثل: لن يفلح المجرمون.

2 ـ الفتحة المقدرة على المعتل آخره بالألف: مثل: لن يسعى الشرير في الخير.

3 ـ حذف النون في الأفعال الخمسة: مثل: يجب على المسلمين أن يصوموا رمضان، اجتهدي كي تنجحي.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَالنَّصْبُ فِي المُعْتَلِّ كَالسَّلِيمِ ... فَانْصِبْهُ تَشْفِي عِلَّةَ السَّقِيمِ
وَإِنْ تَكُنْ خَاتِمَةُ الفِعْلِ أَلِفْ ... فَهْيَ عَلَى سُكُونِهَا لاَ تَخْتَلِفْ
تَقُولُ لَنْ يَرْضَى أَبُو السُّعُودِ ... حَتَّى يَرَى نَتَائِجَ الْوُعُودِ

شواهد قرآنية (نواصب الفعل المضارع)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ﴾ **[النِّساء: 27]**.

الواو: حسب ما قبلها، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة، يريد: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، يتوب: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، عليكم: جار ومجرور متعلقان بـ «يتوبُ».

الشاهد: جاء الفعل المضارع «يتوب» منصوباً لأنه مسبوق بأداة من أدوات نصب الفعل المضارع «أن»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأنه صحيح الآخر.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا﴾ **[الجن: 2]**.

الواو: حسب ما قبلها، لن: حرف نفي ونصب واستقبال، نشرك: فعل مضارع منصوب بـ «لَنْ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، بربنا: الباء حرف جر، رب: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر

في «نشرك»، ورب: مضاف، ونا: في محل جر مضاف إليه، أحداً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «نشرك» منصوباً لأنه مسبوق بأداة النصب «لن»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأنه صحيح الآخر.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ﴾ **[الكهف: 56]**.

الواو: حسب ما قبلها، يجادل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، كفروا، فعل ماض، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، بالباطل: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، ليدحضوا: اللام لام التعليل، يدحضوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله، الحق: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «ليدحضوا» منصوباً بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

4 ـ قال تعالى: ﴿فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ﴾ **[طه: 40]**.

فرجعناك: الفاء حسب ما قبلها، رجعناك: فعل ماض، ونا في محل رفع فاعل، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، إلى: حرف جر، أمك: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من كاف المخاطب، وأم: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، كي: حرف مصدري ونصب واستقبال، تقر: فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، عينها: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وعين: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه، والواو حرف عطف، لا: نافية، تحزن: فعل مضارع معطوف على «تقر» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «تقر» منصوباً بأن مضمرة بعد كي، وعلامة نصبه الفتخة الظاهرة لأنه صحيح الآخر، والفعل «تحزنَ» معطوفًا على «تقرَّ».

5 ـ قال تعالى: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾ **[النُّور: 27]**.

لا: ناهية، تدخلوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، بيوتاً: مفعول به منصوب بالفتحة، غير: نعت لـ «بيوتًا» منصوب بالفتحة، وغير مضاف، وبيوت مضاف إليه مجرور بالكسرة

وبيوت مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، حتى: حرف غاية وجر ينصب المضارع، تستأنسوا: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد «حتى»، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والواو: حرف عطف، تسلموا: فعل مضارع معطوف على «تستأنسوا» منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، على: حرف جر، أهلها: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، وأهل مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «تستأنسوا» منصوباً بأن مضمرة بعد «حتى»، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وجاء أيضاً الفعل المضارع «تسلموا» معطوفاً منصوباً.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾ [فَاطِر: 36].

الواو: حسب ما قبلها، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، كفروا: فعل ماض، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة «كفروا» لا محل لها صلة الموصول، لهم: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، نار: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ونار: مضاف، وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، لا: نافية. يقضي: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، عليهم: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، وجملة الفعل ونائب فاعله في محل نصب حال من ضمير الغائبين «هم» في «لهم»، فيموتوا: الفاء فاء السببية، يموتوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «فيموتوا» منصوباً بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، التي جاءت مسبوقة بصيغة النفي، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

7 ـ قال تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النِّساء: 73].

يا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره يا قوم، ليتني: ليت: حرف نصب وتمن، والنون للوقاية، وياء المتكلم في محل نصب اسم ليت، كنت: فعل ماض ناقص، وتاء المتكلم في محل رفع اسم كان، معهم: ظرف منصوب على الظرفية، ومع: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «معهم» في محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر ليت، فأفوز: الفاء فاء السببية، أفوز: فعل

مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، فوزاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، عظيماً: نعت لفوزاً منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «فأفوز» منصوباً بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية التي جاءت مسبوقة بنوعين من أنواع الطلب وهما النداء والتمني.

8 ـ قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ﴾ [النِّساء: 97].

قالوا: فعل ماض، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، ألم: الهمزة حرف استفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب، تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، أرض: اسم تكن مرفوع بالضمة، وأرض: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه، واسعة: خبر تكن منصوب بالفتحة، فتهاجروا: الفاء: فاء السببية، تهاجروا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، فيها: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «فتهاجروا» منصوباً بأن مضمرة بعد فاء السببية، وقد جاءت الفاء مسبوقة بنوعين من الطلب هما: الاستفهام والنفي.

9 ـ قال تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غَافر: 36، 37].

لعلي: حرف ترجٍّ ونصب، وياء المتكلم في محل نصب اسم لعل، أبلغ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر لعل، الأسباب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، أسباب: بدل مطابق من الأسباب منصوب بالفتحة، وأسباب: مضاف، والسموات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، فاطلع: الفاء: فاء السببية، أطلع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، إلى إله: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، وإله: مضاف، وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «فأطلع» منصوباً بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، التي جاءت مسبوقة بالرجاء «لعلي»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأنه صحيح الآخر.

10 ـ قال تعالى: ﴿لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾ [النِّساء: 137].

لم: حرف نفي وجزم وقلب، يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، ولفظ الجلالة: اسم يكن مرفوع بالضمة، ليغفر: اللام لام الجحود، يغفر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة

بعد لام الجحود، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب خبر «يكن»، لهم: جار ومجرور متعلقان بـ «يغفر».

الشاهد: جاء الفعل المضارع «ليغفر» منصوباً بـ «أن» مضمرة بعد «لام الجحود» المسبوقة بكونٍ منفيٍّ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

11 ـ قال تعالى: ﴿فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعَام: 27].

الفاء: حسب ما قبلها، قالوا: فعل ماض، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، يا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره يا قوم، ليتنا: ليت: حرف نصب وتمن، ونا: في محل نصب اسم ليت، نرد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، وجملة الفعل ونائب فاعله في محل رفع خبر ليت، والواو: واو المعية بمعنى «مع»، لا: نافية، نكذب: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، بآيات: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، وآيات: مضاف، ورب: مضاف إليه، ورب: مضاف، ونا: في محل جر مضاف إليه، والواو: واو المعية، نكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسم نكون ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، من المؤمنين: جار ومجرور في محل نصب خبر «نكون».

الشاهد: جاء الفعل المضارع «لا نكذب» منصوباً بأن مضمرة بعد واو المعية بمعنى مع، وقد جاءت مسبوقة بنوعين من الطلب وهما النداء والتمني، كما جاء أيضاً الفعل المضارع «نكون» منصوباً بأن مضمرة بعد واو المعية وقد جاءت الواو مسبوقة بصيغة النفي.

12 ـ قال تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عِمرَان: 142].

الواو: حسب ما قبلها، لما: حرف نفي وجزم وقلب، يعلم: فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، جاهدوا: فعل ماض، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، منكم: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، والواو: واو المعية، يعلم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، الصابرين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «يعلم» منصوباً بأن مضمرة بعد واو المعية، وقد جاءت الواو مسبوقة بصيغة النفي «لما».

13 ـ قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البَقَرَة: 120].

الواو: حسب ما قبلها، لن: حرف نفي ونصب واستقبال، ترضى: فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف لأنه معتل الآخر، عنك: جار ومجرور متعلقان بـ «ترضى»، اليهود: فاعل مرفوع بالضمة، والواو حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي، النصارى: معطوف على «اليهود» مرفوع بالضمة المقدرة لأنه مقصور، حتى: حرف غاية وجر ينصب المضارع، تتبع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد «حتى»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ملتهم: مفعول به منصوب بالفتحة، وملة: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل المضارع منصوباً في موضعين: الأول «ترضى» منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لأنه معتل الآخر بالألف، والثاني «تتبع» منصوب بأن مضمرة بعد «حتى»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

14 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البَقَرَة: 222].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تقربوهن: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وهن: ضمير الإناث في محل نصب مفعول به، حتى: حرف غاية وجر ينصب المضارع، يطهرن: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بأن مضمرة بعد حتى، ونون النسوة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أن المضمرة وما بعدها في محل جر بالأداة «حتى».

الشاهد: جاء الفعل المضارع «يطهرن» مبنياً على السكون في محل نصب بأن مضمرة بعد «حتى»، والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل في محل جر بالأداة «حتى».

15 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعرَاف: 19].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تقربا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، الشجرة: بدل مطابق منصوب بالفتحة، فتكونا: الفاء: فاء السببية، تكونا: فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين: في محل رفع اسم «تكون»، من: حرف جر، الظالمين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل نصب خبر «تكون».

الشاهد: جاء الفعل المضارع «فتكونا» منصوباً بأن مضمرة بعد فاء السببية، التي جاءت مسبوقة بنهي.

16 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ﴾ [البَقَرَة: 143].

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية، كان: فعل ماض ناقص، ولفظ الجلالة اسم «كان» مرفوع بالضمة، ليضيع: اللام لام الجحود، يضيع: فعل مضارع منصوب بأن بعد لام الجحود، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، إيمانكم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وإيمان: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «ليضيع» منصوباً بأن مضمرة بعد لام الجحود التي جاءت مسبوقة بكونٍ منفيٍّ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأنه صحيح الآخر.

جوازم الفعل المضارع

ما يجزم فعلا أو فعلين

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: والجوازم ثمانية عشر، وهي: لَمْ، ولَمَّا، وألَمْ، ألَمَّا، ولام الأمر والدعاء، و«لا» في النهي والدعاء، وإنْ، وما، ومهما، وإذما، وأي، ومتى، وأين، وأيان، وأنى، وحينما، وكيفما، وإذا في الشعر خاصة.

قال شارح «الآجرومية»: الأدوات التي تجزم الفعل المضارع ثمانية عشر جازماً، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين: الأول كل واحد منه يجزم فعلاً واحداً، والقسم الثاني كل واحد منه يجزم فعلين.

أما القسم الأول فستة أحرف وهي: لم، ولما، وألَمْ، وألَمَّا، ولام الأمر والدعاء، و«لا» في النهي والدعاء، وكلها حروف بإجماع النحاة.

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»(1): الحروف التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً:

1 ـ الجزم بلم: وتُفيد «لم» النفي والجزم والقلب، أي قلب معنى الفعل الماضي.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَيُجْزَمُ الفِعْلُ بِلَمْ فِي النَّفْيِ ... وَاللَّامِ فِي الأَمْرِ وَلاَ فِي النَّهْيِ

مثل قوله تعالى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣﴾ [الإخلاص: 3](2)، ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 100 ـ 101.

(2) حُذفت الواو في «يلد» وثبتت في «يولد» لأن القاعدة الصرفية: إن الواو إذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة حذفت.

أَحَدُۢ ﴿٤﴾﴾[1] [الإخلاص: 4]، وتدخل عليها همزة الاستفهام مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾ [الشّرح: 1]، والأداة «لم» تنفي الماضي مطلقاً، ولا شأن لها بالمستقبل.

2 ـ الجزم بلما: وتُفيد «لما» النفي والجزم والقلب كذلك، ومعناها: ليس بعد، وهي تنفي الماضي مع توقع حدوث ما نفي في المستقبل.

تنبيه تأتي أيضاً على نوعين: إيجابية بمنزلة «إلا» مثل: عزمت عليك لما فعلت كذا، أي: إلَّا فعلت كذا، ورابطة لوجود شيء بوجود غيره، مثل: لما جاءني أكرمته.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَمِنْ حُرُوفِ الجَزْمِ أَيْضاً لَمَّا ... وَمَنْ يَزِدْ فِيهَا يَقُلْ أَلَمَّا

مثل قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحُجرات: 14]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ﴾ [آل عِمرَان: 142]. وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ [عَبَسَ: 23].

3 ـ الجزم بلام الطلب: وهي لام الطلب أو لام الأمر، وهي مكسورة تختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه.

قال صاحب «ملحة الإعراب»[2]:

ويُجْزَمُ الفِعْلُ بِلَمْ فِي النَّفْيِ ... وَاللَّامِ فِي الأَمْرِ وَلاَ فِي النَّهْيِ

مثل قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطّلَاق: 7]، وقد تُنطق ساكنة كقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ [النُّور: 63].

4 ـ الجزم بلا الطلبية: وتسمى بلا الناهية، وهي التي تطلب بها ترك الفعل، ويغلب أن يكون الفعل بعدها مبدوءاً بحرف المضارعة «التاء».

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

ويُجْزَمُ الفِعْلُ بِلَمْ فِي النَّفْيِ ... وَاللَّامِ فِي الأَمْرِ وَلاَ فِي النَّهْيِ

مثل قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ [لقمَان: 13]، وقوله سبحانه: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(1) قال النحويون في إعرابها: اسم يكن، وخبرها إما أن يكون الجار والمجرور «له»، وحينئذ يكون «كفواً» حالا من أحد، وإما أن يكون خبر يكن هو «كفوا».

(2) «ملحة الإعراب» للحريري البصري أحد كبار أدباء العصر العباسي الثاني، وكان يتميز بكثرة اطلاعه وغزارة مادته (446 ـ 516هـ).

مَعَنَا﴾ [التوبة: 40]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر: 19]، وإنْ كانَ من أدنى إلى أعلى سمي دعاء.

قال شارح «الآجرومية»[1]: وأما القسم الثاني فهو ما يجزم فعلين، ويسمى أولهما فعل الشرط، وذلك لأنه علامة على وجود الفعل الثاني، والعلامة تسمى شرطاً، وثانيهما جواب الشرط وجزاؤه تشبيهاً له بجواب السؤال. وذلك القسم على أربعة أنواع:

النوع الأول: حرف باتفاق، وهو «إنْ» وحده.

والنوع الثاني: اسم باتفاق، وهو تسعة أسماء، وهي: من، وما، وأي، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وحيثما، وكيفما.

والنوع الثالث: حرف على الأصح، فذلك حرف واحد وهو «إذما».

والنوع الرابع: اسم على الأصح، فذلك كلمة واحدة وهي «مهما».

علامتا جزم المضارع

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»[2]: وللجزم علامتان: السكون، والحذف، فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر، وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر، وفي الأفعال الخمسة التي رفعُها بثبوت النون.

تنبيه: **المقصود بالحذف في الفعل المضارع المعتل الآخر هو حذف حرف العلة، أما الحذف في الأفعال الخمسة فيكون بحذف النون في حالتي الجزم والنصب.**

دلالة الأدوات الجازمة لفعلين:

قال صاحب «شذور الذهب»: تنقسم هذه الأدوات من حيث العمل والدلالة إلى ستة أقسام:

أحدها: ما وُضِع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو: إن وإذما، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾ [الأنفال: 19]، وتقول: إذما تقم أقم.

الثاني: ما وضع للدلالة على من يعقل، ثم ضمن معنى الشرط، وهو «مَنْ»، نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: 123].

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 89 ـ 91.

(2) مؤلف «المقدمة الآجرومية» هو أبو عبد الله بن محمد بن دواد السنهاجي المعروف بابن آجروم (672 ـ 723هـ).

الثالث: ما وضع للدلالة على ما لا يعقل، ثم ضمن معنى الشرط، وهو: ما ومهما، نحو: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾ [البَقَرَة: 197]، وقوله تعالى: ﴿مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ﴾ [الأعرَاف: 132].

الرابع: ما وضع للدلالة على الزمان، ثم ضمن معنى الشرط، وهو: متى وأيان.

الخامس: ما وضع للدلالة على المكان، ثم ضمن معنى الشرط، وهو ثلاثة: أين، وأنى، وحيثما.

السادس: ما هو متردد بين الأقسام الأربعة، وهي «أي»، فإنها بحسب ما تضاف إليه، فهي في قولك: «أيهم يقم أقم معه» من باب «مَنْ»، وفي قولك: «أي الدواب تركب أركب» من باب «ما»، وفي قولك: «أي يوم تصم أصم» من باب «متى»، وفي قولك: «أي مكان تجلس أجلس» من باب «أين».

شواهد قرآنية (الأدوات الجازمة لفعل أو فعلين)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا﴾ [الإسرَاء: 111].

الواو: حسب ما قبلها، قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، الحمد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، لله: اللام حرف جر، الله: لفظ الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر نعت للفظ الجلالة، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يتخذ: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول، ولداً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «يتخذ» مجزوماً لأنه مسبوق بأداة الجزم «لم»، وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر. والأداة «لم» من الأدوات التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ﴾ [التّغَابُن: 11].

الواو: حسب ما قبلها، مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يؤمن: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، بالله: الباء حرف جر، الله: لفظ الجلالة مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يؤمن»، يهد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر بالياء، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، قلبه: مفعول به

منصوب بالفتحة الظاهرة، وقلب: مضاف، وحرف الهاء في محل جر مضاف إليه، وجملة الشرط المؤلفة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ».

الشاهد: جاء اسم الشرط «مَنْ» جازماً لفعلين مضارعين، أحدهما فعل الشرط «يؤمن» وعلامة جزمه السكون، والآخر جواب الشرط «يهد» وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمَان: 18].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تصعر: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، خدك: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وخد: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، للناس: جار ومجرور في محل نصب حال من خدك.

الشاهد: جاء الفعل «تصعر» مجزوماً لأنه مسبوق بلا الناهية، وهي من الأدوات التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً.

4 ـ قال تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ [النبأ: 39].

فمن: الفاء حسب ما قبلها، مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، شاء: فعل ماض فعل الشرط مبني في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، اتخذ: فعل ماض جواب الشرط مبني في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، إلى ربه: جار ومجرور في محل نصب حال من «مآباً»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، ورب: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، مآباً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم الشرط «مَنْ» جازماً لفعلين ماضيين، أحدهما فعل الشرط «شاء»، والآخر جواب الشرط «اتخذ»، وكلاهما في محل جزم لأنه فعل مبني.

5 ـ قال تعالى: ﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَـٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ﴾ [النِّساء: 35].

إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، يريدا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير في محل رفع فاعل، إصلاحاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، يوفق: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، بينهما: ظرف مبني على الفتح، وبين: مضاف، وهما: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء حرف الشرط (إن) جازماً لفعلين مضارعين، أحدهما فعل الشرط «يريدا»

وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والآخر جواب الشرط «يوفق» وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحُجرَات: 14].

الواو: حسب ما قبلها، لما: حرف نفي وجزم وقلب، يدخل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، الإيمان: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، في قلوبكم: جار ومجرور في محل نصب حال من الإيمان، وقلوب: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والميم حرف دال على الجمع.

الشاهد: جاء الفعل «يدخل» مجزوماً لأنه مسبوق بـ «لمَّا»، وهي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً مثل «لم»، ولكن منفي «لم» غير متوقع، ومنفي «لما» متوقع حدوثه في المستقبل.

7 ـ قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النِّساء: 78].

أينما: اسم شرط جازم فعلين في محل نصب على الظرفية، تكونوا: فعل مضارع تام مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، يدرككم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، الموت: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والواو استئنافية، لو: حرف امتناع لامتناع تضمن معنى شرط غير جازم، كنتم: فعل ماض ناقص، وتاء المخاطبين في محل رفع اسم «كان»، في بروج: جار ومجرور في محل نصب خبر «كان»، مشيدة: نعت لـ «بروج» مجرور بالكسرة الظاهرة، وجواب «لو» محذوف دل عليه الكلام قبل أداة الشرط، والتقدير: ولو كنتم في بروج مشيدة لأدرككم الموت.

الشاهد: جاء اسم الشرط «أينما» جازماً لفعلين مضارعين، أحدهما فعل الشرط «تكونوا»، والآخر جواب الشرط «يدرككم»، وهو اسم شرط يفيد الدلالة على المكان.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعَام: 116].

الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، تطع: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، أكثر: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وأكثر: مضاف، ومَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، في الأرض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره «استقر» صلة الموصول لا محل له من الإعراب، يضلوك: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، عن سبيل: جار ومجرور متعلقان بيضلوك، وسبيل: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء حرف الشرط «إن» جازماً لفعلين مضارعين، أحدهما فعل الشرط «تطع»، والآخر جواب الشرط «يضلوك».

9 ـ قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣﴾ [قُرَيش: 3].

الفاء: حسب ما قبلها، واللام: لام الأمر، يعبدوا: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، رب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ورب: مضاف، وهذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، البيت: بدل مطابق مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «يعبدوا» مجزوماً لأنه مسبوق بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القَصَص: 77].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تنس: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، نصيبك: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ونصيب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، من الدنيا: جار ومجرور في محل نصب حال من «نصيبك».

الشاهد: جاء الفعل «تنس» مجزوماً لأنه مسبوق بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر بالألف.

11 ـ قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص: 8].

بل: حرف ابتداء يفيد الإضراب، هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، في شك: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ، من ذكري: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «شَكٍّ»، وذكر: مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه، بل: حرف ابتداء يفيد الإضراب، لما: حرف نفي وجزم وقلب، يذوقوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة، عذاب: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة، والكسرة قبلها دليل عليها.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «يذوقوا» مجزوماً لأنه مسبوق بـ «لما»، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

12 ـ قال تعالى: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [المنَافِقون: 9].

لا: ناهية، تلهكم: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة لأنه معتل الآخر بالياء، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على الجمع، أموالكم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وأموال: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والواو حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي، أولادكم: معطوف على أموالكم مرفوع بالضمة الظاهرة، وأولاد: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، عن ذكر: جار ومجرور متعلقان بـ «تلهكم»، وذكر: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «تلهكم» مجزوماً، وعلامة جزمه حذف الياء لأنه معتل الآخـر.

13 ـ قال تعالى: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يُوسُف: 33].

الواو: حسب ما قبلها، إلا: كلمة مركبة من «إن» حرف شرط جازم، و «لا» نافية، تصرف: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، عني: حرف جر، وياء المتكلم في محل جر بـ «عَن»، والجار والمجرور متعلقان بـ «تصرف»، كيدهن: مفعول به منصوب بالفتحة، وكيد: مضاف، وهن: في محل جر مضاف إليه، أصب: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة لأنه معتل الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، إليهن: حرف جر، وهن: ضمير الغائبات في محل جر بـ «إلى».

الشاهد: جاء حرف الشرط «إن» من «إلا» جازماً لفعلين، أحدهما فعل الشرط «تصرف»، والآخر جواب الشرط «أصب»، وكلاهما مجزوم.

14 ـ قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النُّور: 33].

الواو: حسب ما قبلها، واللام: لام الأمر، يستعفف: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، لا: نافية: يجدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، نكاحاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، حتى: حرف غاية وجر ينصب المضارع، يغنيهم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد «حتى»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، هم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، من فضله: جار ومجرور متعلقان بـ «يغنيهم»، وفضل: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «ليستعفف» مجزوماً بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر.

15 ـ قال تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البَقَرَة: 264].

لا: ناهية، تبطلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، صدقاتكم: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وصدقات: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، بالمن: جار ومجرور في محل نصب حال من صدقاتكم، والواو حرف عطف، الأذى: معطوف على «المن» مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «تبطلوا» مجزوماً بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

جزم المضارع في جواب الطلب

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»[1]: «فإن سقطت الفاء بعد الطلب وقصد الجزاء، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ﴾ [الأنعَام: 151] وشرط الجزم بعد النهي صحة حلول «إن لا» محله، نحو: «لا تدن من الأسد تسلم» بخلاف «يأكلك»، وتفصيل ذلك ما يأتي:

1 ـ يجزم المضارع إذا وقع جواباً للطلب، وذلك أنه إذا تقدم لنا لفظ دال على أمر، أو نهي، أو استفهام، أو غير ذلك من أنواع الطلب، وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء، فإنه يكون مجزوماً بذلك الطلب، لما فيه من معنى الشرط، وذلك كقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ﴾ [الأنعَام: 151]، تقدم الطلب «**تعالوا**»، وتأخر المضارع المجرد من الفاء وهو «**أتل**» وقصد به الجزاء، إذ المعنى: تعالوا فإن تأتوا أتل عليكم، فالتلاوة عليهم مسببة عن مجيئهم، فلذلك جزم، وعلامة جزمه حذف آخره وهو الواو.

2 ـ لو لم يُقصَد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاء امتنع جزمه، كقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التّوبَة: 103]، فتطهرهم مرفوع باتفاق القراء، وإن كان مسبوقاً بالطلب وهو «**خذ**» لكونه ليس مقصوداً به معنى: إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم، وإنما أريد: خذ من أموالهم صدقة مطهرة، فـ «تطهرهم» صفة لـ «صدقة»، ولو قرئ بالجزم على معنى الجزاء لم يمتنع في القياس، كما قرئ قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى﴾ [مريم: 5، 6] بالرفع على جعل «يرثني» صفة لـ «ولياً»، وبالجزم على جعله جزاء للأمر.

(1) انظر «قطر الندى» ج 1، ص 83 ـ 85.

3 ـ لا يجوز الجزم في جواب النهي إلَّا بشرط أنْ يصح تقدير شرط، كـ «إن» في موضعه مقرون بلا الناهية مع صحة المعنى، وذلك نحو قولك: (لا تكفر تدخُلِ الجنة)، و(لا تدن من الأسد تَسْلَمْ)، فإنه لو قيل في موضعهما: «إن لا تكفر تدخل الجنة»، و«إن لا تدن من الأسد تسلم»، صح، بخلاف «لا تكفر تدخلُ النار»، و«لا تدن من الأسد يأكُلُك»، ولهذا أجمع السبعة على الرفع في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدَّثِّر: 6]، لأنه لا يصح أن يقال «إن لا تمنن تستكثر» وليس هذا بجواب، وإنما هو موضع نصب على الحال من الضمير في «تمنن»، فكأنه قيل: ولا تمنن مستكثراً.

شواهد قرآنية (جزم المضارع في جواب الطلب)

1 ـ قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [الأحقاف: 31].

يا: حرف نداء مبني على السكون، قومنا: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وقوم: مضاف، و «نا»: في محل جر مضاف إليه، أجيبوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، داعي: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وداعي: مضاف، والله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، والواو حرف عطف، آمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، به: جار ومجرور متعلقان بـ «آمنوا»، يغفر: فعل مضارع مجزوم لأنه وقع جواباً للطلب، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، لكم: جار ومجرور متعلقان بـ «يغفر»، من: حرف جر، ذنوبكم: اسم مجرور بالكسرة، وذنوب: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل «يغفر» مجزوماً لأنه وقع جواباً للطلب «أجيبوا».

2 ـ قال تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ۝٢٧ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ۝٢٨﴾ [طه: 27، 28].

الواو: حسب ما قبلها، احلل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، عقدة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، من لساني: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «عقدة»، ولسان: مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه، يفقهوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، قولي: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وقول: مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل «يفقهوا» مضارعاً مجزوماً لأنه وقع في جواب الطلب «أحلل»، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

3 ـ قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ﴾ [إبراهيم: 44].

ربنا: منادى بأداة نداء محذوفة والتقدير يا ربنا، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة، ورب: مضاف، ونا: في محل جر مضاف إليه، أخرنا: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، ونا: في محل نصب مفعول به، إلى أجل: جار ومجرور متعلقان بـ «أخِّرنا»، قريب: نعت لـ «أجل» مجرور بالكسرة، نجب: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، دعوتك: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ودعوة: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «نجب» مجزوماً لأنه وقع في جواب الطلب «أخِّرنا».

4 ـ قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ﴾ [غافر: 26].

الواو: حسب ما قبلها، قال: فعل ماض مبني على الفتح، فرعون: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، ذروني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير في محل نصب مفعول به، أقتل: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، موسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وجملة الطلب وجوابه في محل نصب مقول القول.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «أقتل» مجزوماً لأنه وقع جواباً للطلب.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا﴾ [الحج: 27].

الواو: حسب ما قبلها، أذِّن: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، في الناس: جار ومجرور متعلقان بـ «أَذِّنْ»، بالحج: جار ومجرور في محل نصب حال من «الناس»، يأتوك: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، رجالاً: حال من واو الجماعة منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «يأتوك» مجزوماً لأنه وقع جواباً للطلب «أَذِّنْ».

(3) الأمر وعلامته وحكمه

قال العلاَّمة النحوي ابن هشام صاحب «قطر الندى وبل الصدى»[1]: وأمر ويُعرف بدلالته على الطلب، مع قبوله ياء المخاطبة، وبناؤه على السكون كاضرب، إلَّا المعتل فعلى حذف آخره: كاغزُ، واخشَ، وارم. ونحو: قوما، وقوموا، وقومي، فعلى حذف النون، ومنه «هلم» في لغة تميم و«هات» و«تعال» في الأصح.

قال شارح «قطر الندى»: فعل الأمر: ما دلَّ على حدث يُطلب حصوله بعد زمان التكلم، نحو: اكتب، وافْهم، واخرج، واسمع، وانصر، وتكلَّم، واستغفر، واشترك.

علامةُ فعل الأمر

علامته التي يُعرَف بها مركبة من مجموع شيئين، وهما: دلالته على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة، قال الله تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريَم: 26]، وذلك نحو «قم» فإنه دال على طلب القيام، ويقبل ياء المخاطبة، تقول إذا أمرت المرأة: «قومي».

وإن يَكُنْ أمرُك للمؤنَّث ... فقُلْ لها خافي رجالَ العَبَث

وكذلك اقعد، واقعدي، واذهب، واذهبي، قال الله تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريَم: 26].

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

والأَمْرُ مَبنِيٌّ على السّكُونِ ... مثالُهُ احْذَرْ صَفْقَةَ المَغْبُونِ

وإن تلاه أَلِفُ ولامُ ... فَاكسِرْ وقُلْ ليقُمِ الغُلامُ

حكم فعل الأمر

1 ـ البناء على السكون إذا لم يتصل به شيء، كاضربْ، واذهبْ.

2 ـ يُبنى على حذف آخره، وذلك إن كان معتلاً، نحو: اغز، واخش، وارم.

3 ـ يُبنى على حذف النون، وذلك إذا كان مُسنداً لألف اثنين، نحو «قوما»، أو واو جماعة نحو «قوموا»، أو ياء مخاطبة نحو «قومي».

وإنْ أمرتَ مَنْ سَعَى وَمَنْ غَدَا ... فأسقِط الحرف الأخير أبدا

تقول يا زيد اغدُ في يوم الأحد ... واسعَ إلى الخيرات لُقِّيتَ الرّشدْ

---

(1) «قطر الندى»: جـ1، ص 20 .

باب
أنواع الأفعال

الفعل الجامد والفعل المتصرف

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[1]:

1 ـ ترد بعض الأفعال بصيغة واحدة، أي إنها جامدة تلزم صيغة الماضي، أو صيغة المضارع، أو صيغة الأمر، وتسمى هذه الأفعال بالأفعال الجامدة، وذلك مثل الفعل «ليس»، فهو بصيغة الماضي، وتتكون منه الصيغ المختلفة للماضي وحده، ولكن هذا الفعل ليس له مضارع، وليست له صيغة للأمر، ولهذا فهو بصيغة الماضي، وتتكون منها الصيغ المختلفة للماضي وحده. ولهذا فهو فعل جامد يلزم صيغة الماضي ولا يتصرف؛ فتتكون من هذه الصيغة صيغة أخرى للمضارع أو الأمر. أما الفعل «ينبغي» فيلزم صيغة المضارع، وهو فعل جامد ليس له فعل ماض، أو فعل أمر، ولهذا فإن الفعل الذي يكون على صيغة الماضي وحده، أو بصيغة المضارع وحده، أو بصيغة الأمر وحده، هو الفعل الجامد.

2 ـ أما الفعل المتصرف فهو الفعل الذي تتكون له صيغة الماضي والمضارع والأمر، كما تتكون منه المشتقات المختلفة، والفعل المتصرف تكون له غالباً كل هذه الصيغ، وكذلك فهو تام التصرف، وذلك مثل الفعل «كتب»، فمنه: يكتب، اكتُبْ، كاتب، مكتب، كتابة... إلخ، وهو الكثير في الأفعال مثل: حفظ، وانطلق، ووسوس.

3 ـ أما الأفعال التي ليس لها إحدى صيغ الفعل، وتوجد منها الصيغتان الأخريان، فهي أفعال ناقصة التصرف، مثال ذلك الفعل «دع»، والفعل «ذر»، كلاهما ورد بصيغة الأمر وبصيغة المضارع، وبصيغة الأمر «دَعْ» «ذَرْ»، وبصيغة المضارع يَدَعُ، يَذَرُ. ولم يرد من الفعلين صيغة للفعل الماضي، ولهذا فالفعلان يدخلان فيما يُعرف بالأفعال

---

(1) انظر الكتاب المستوى الرابع للتأهيل الجامعي 143 ـ 144.

ناقصة التصرف، ومن ذلك فعلا المقاربة «كاد ـ أوشك»، وأفعال الاستمرار «ما زال، وما برح، وما انفك، وما فتئ»، فكل هذه الأفعال لا أمر لها.

هناك أفعال جامدة تلزم صيغة الماضي، وهي أفعال ذات دلالات وظيفية محددة، وكأنها من الأدوات ذات الصيغ والوظائف الثابتة. وأهم الأفعال الجامدة بصيغة الماضي:

أ ـ من أخوات كان: ليس، ما دام.

ب ـ أفعال الاستثناء: خلا، عدا، حاشا.

ج ـ من أفعال المقاربة والرجاء: كرب، عسى، حرى.

د ـ أفعال المدح والذم: نعم، بئس.

هـ ـ الأفعال ذات الأبنية المركبة: حبذا، لا حبذا، قلَّما، طالما.

و ـ الفعل: تبارك.

تُعد هذه الأفعال جامدة لأنها تلزم صيغة واحدة، وهي ـ من حيث الوظيفة ـ مثل الحرف تؤدي وظيفة نحوية محددة في بناء الجملة، مثلا الفعل «ليس» جامد وشأنه شأن أدوات النفي، أما فعلا الاستثناء «خلا» و«عدا» فلهما وظيفة محددة تشبه وظيفة أداة الاستثناء «إلا»، ولهذا تُصنف هذه الأفعال بوصفها أفعالاً جامدة، لأنها ذات وظائف نحوية تدخل في إطار وظائف الأدوات.

أمثلة للأفعال الجامدة التي تلزم صيغة الماضي:

خلا: نجح الطلاب خلا طالبَيْن.

عسى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ **[الإسراء: 8]**.

نعم: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ **[النّحل: 30]**.

بِئْسَ: بئس الشراب.

حبَّذا: حبذا الصيفُ في بلاد الشمال.

لا حبَّذا: لا حبذا تلك الحروبُ الأهلية.

طالما: طالما نصَحتُه فلم يفهم.

تبارك: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ **[المُلك: 1]**.

أما الأفعال التي تلازم الأمرية فهي كثيرة مثل:

هَبْ بمعنى افرض.

تَعَلَّم بمعنى اعلم.

هات بمعنى اعط.

تعال بمعنى أقبِل.

تنبيه: الدليل على فعلية «هات، تعال» اتصال ضمير الرفع البارز بهما، فتقول للمؤنثة: هاتي وتعالي، وللاثنين هاتيا وتعاليا، وللجماعة هاتوا وتعالوا.

الفعل الصحيح والفعل المعتل

قال صاحب «هداية الطالب»[1]:

ينقسم الفعل ـ من حيث الصحة والإعلال ـ إلى قسمين: الأول: الصحيح، وهو ما خلت أصوله من أحرف العلة وهي: «و، ا، ي» مثل: خرج، ضرب، نصر. الثاني: المعتل، وهو ما كان أحد أصوله أو اثنان واحداً منها، مثل: وجد، خاف، قضى، وعى.

وكل واحد من هذين القسمين ينقسم إلى أقسام.

أقسام الفعل الصحيح

أقسام الفعل الصحيح ثلاثة وهي:

(1) المهموز: وهو ما كان أحد أصوله همزة. مثل: أمر، سأل، بدأ، أتى، نأى، جاء.

تنبيه: الفعل المضعّف يدخله الإدغام بإدخال أحد الحرفين المتماثلين في الآخر، ويجب ذلك إن كان الحرفان المتماثلان متحركين مثل: مدَّ، يمدُّ.

(2) مضعف الثلاثي: وهو ما كانت عينه تماثل لامه مثل: مدَّ، سدَّ، ودَّ، قصَّ، فكَّ.

(3) مضعف الرباعي: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس. مثل: وَسْوَسَ، زَلْزل، عَسْعس، قَلْقل، نَهْنَهَ، دَهْدَهَ.

أقسام الفعل المعتل

أقسام الفعل المعتل خمسة، وهي:

(1) المثال: وهو ما اعتلت فاؤه. مثل: وزن، وعد، يبس، ينع، وحل، وعظ، ولغ.

(2) الأجوف: وهو ما اعتلت عينه. مثل: قام، مات، سار، صام، باع، طال، هاب.

(3) الناقص: وهو ما اعتلت لامه. مثل: دعا، رَضَى، سَرُو، سَعَى، هَدَى، عَمَى، لَقَى.

---

(1) «هداية الطالب» ص 31 .

(4) اللفيف المفروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه. مثل: وَفَى، وَعَى، وَقَى، وَلَى، وَهَى، وَنَى، وَشَى.

(5) اللفيف المقرون: وهو ما اعتلت عينه ولامه. مثل: رَوَى، حَيِيَ، طَوَى، شَوَى، نَوَى، عَوَى، هَوَى، لَوَى.

تنبيهات

(1) إذا خلا الفعل من الاعتلال والهمزة والتضعيف سُمِّي سالماً مثل: نصر، حفظ.

(2) تُحذف الهمزة في الأمر من «أخذ وأكل» في الابتداء وغيره تقول: خُذْ وكُلْ، وفي الأمر من «أمر وسأل» في ابتداء الكلام فقط مثل: مُرْ محمداً وسَلْ خالداً، وتحذف أيضاً من مضارع «رأى» وأمره مثل: يَرَى وَ رَهْ.

الفعل اللازم والفعل المتعدي

ينقسم الفعل إلى لازم ومتعدٍّ:

1 ـ الفعل اللازم: هو ما يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به، مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍۚ﴾ [الرُّوم: 55].

قال صاحب «شذور الذهب» عن أنواع الفعل اللازم: «ما لا يتعدى إلى المفعول أصلاً: كالدال على حدوث ذات، كـ «حدث ونبت»، أو صفة حسية، كـ «طال وخلق»، أو عرض كـ «مرض وفرح»، وكالموازن لـ «انفعل» كـ «انكسر»، أو فَعُل كـ «ظَرُف»، أو فَعَل أو فَعِلَ اللذين وصفهما على فعيل، نحو «ذل وسَمَن». . ».

قال صاحب «الألفية»[1]:

وَلازِمٌ غَيْرُ الـمُعَدَّى وَحُتِمْ ... لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهِمْ

كَذَا افْعَلَلَّ والـمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا ... ومـا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا

أَوْ عَرَضاً أو طَاوَعَ الـمُعَدَّى ... لِواحِدٍ كَمَدَّهُ فَامْتَدَّا

وَعَدِّ لازِماً بِحَرفِ جَرِّ ... وإنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ لِلمُنجَرِّ

2 ـ الفعل المتعدي: هو الذي لا يكتفي بفاعله، بل يحتاج إلى مفعول به واحد أو أكثر.

---

(1) صاحب «الألفية» هو العلامة النحوي محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي الذي عاش في العصر العباسي (600 ـ 672هـ).

تنبيه: الفعل الذي لا يوصف بتعدٍّ أو لزوم هو «كان وأخواتها»، لأن مرفوعها ومنصوبها ليسا فاعلاً أو مفعولاً.

(أ) ـ **الفعل المتعدي لمفعول واحد:** هو الذي ينصب مفعولاً واحداً.

مثل قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ [العنكبوت: 44].

وهو كثير في اللغة العربية، وعلامته أن تتصل به هاء ضمير المفعول به، نحو: فَهِمَ وَحَفِظَ، تقول: المسألة فهمتها وحفظتها.

قال صاحب «الألفية»:

عَـلامَـةُ الـفِـعْـلِ الـمُـعَـدَّى أنْ تَـصِـلْ ... هَـا غَـيْـرِ مَـصْـدَرٍ بِـهِ نَـحْـوَ عَـمِـلْ

فَـانْـصِـبْ بِـهِ مَـفْـعُـولَـهُ إن لَـمْ يَـنُـبْ ... عَـنْ فَـاعِـلٍ نَـحْـوُ تَـدَبَّـرْتُ الـكُـتُـبْ

(ب) ـ **الفعل المتعدي لمفعولين:** وينقسم إلى قسمين:

1 ـ قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ومن أفعاله: كسا ـ ألبس ـ أعطى ـ منح ـ منع ـ سأل.

2 ـ قسم ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهو: ظن وأخواتها، وأفعال اليقين.

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «وأما ظننت وأخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها، وهي: ظننت، وحسبت، وخلت، وزعمت، ورأيت، وعلمت، ووجدت، واتخذت، وجعلت، وسمعت، وتقول: ظننت زيداً قائماً، ورأيت عمراً شاخصاً، وما أشبه ذلك».

قال صاحب «ملحة الإعراب»(1):

وَكُـلُّ فِـعْـلٍ مُـتَـعَـدٍّ يَـنْـصِـبُ ... مَـفْـعُـولَـهُ مِـثْـلُ سَـقَـى وَيـشْـرَبُ

لـكـنَّ فِـعْـلَ الـشَّـكِّ والَـيـقـيـن ... يَـنْـصِـبُ مَـفْـعُـولَـيْـنِ فـي الـتَّـلْـقِـيـنِ

تَـقُـولُ قَـدْ خِـلْـتُ الـهِـلاَلَ لائـحـاً ... وَقَـدْ وَجَـدتُ الـمُـسْـتَـشَـارَ نَـاصِـحـاً

وَهـكَـذَا تَـصْـنَـعُ فـي عَـلِـمْـتُ ... وَفِـي حَـسِـبْـتُ ثُـمَّ فـي زعـمـت

وهذه الأفعال تنقسم إلى أربعة أقسام(2):

1 ـ قسم يفيد ترجيح وقوع الخبر، وهي: ظننت، وحسبت، وخِلت، وزعمت.

---

(1) «ملحة الإعراب» للحريري البصري من كبار أدباء العصر العباسي (446 ـ 516هـ).

(2) انظر كتاب «التحفة السنية» ص 123.

2 ـ وقسم يفيد اليقين وتحقيق وقوع الخبر، وهي: رأيت، وعلمت، ووجدت، وألفيت، ودريت.

3 ـ وقسم يفيد التصيير والانتقال، وهي: اتخذت، وجعلت، ورددت، وتركت، وصيرت، ووهبت.

4 ـ وقسم يفيد النسبة في السمع وهو فعل واحد، وهو سمعت.

قال صاحب «منار السالك إلى أوضح المسالك»(1): لهذه الأفعال ثلاثة أحكام:

1 ـ الإعمال وهو الأصل، وهو واقع في الجميع، وهو نصبها المفعولين، وهو واجب إذا تقدمت عليهما ولم يأت بعدها معلق، نحو: ظننت زيداً عالماً.

2 ـ الإلغاء: وهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه أو تأخره، نحو: زيد ظننت قائم، وزيد قائم ظننت.

3 ـ التعليق: وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمجيء ما له صدر الكلام بعده، لأن ما له صدر الكلام لا يتسلط عليه ما قبله، وهو عدة أنواع:

أ ـ لام الابتداء، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ [البَقَرَة: 102].

ب ـ لام القسم، كقول الشاعر: ولقد علمتُ لتأتين منيتي.

ج ـ ما النافية، نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبيَاء: 65].

د ـ لا وإن النافيتان في جواب قسم ملفوظ به أو مقدر، نحو: علمت والله لا زيد في الدار ولا عمرو، ونحو: علمت إنْ زيد قائم.

هـ ـ الاستفهام وله صورتان: إحداهما: أن يعترض حرف استفهام بين العامل والجملة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبيَاء: 109]، والثانية: أن يكون في الجملة اسم استفهام عمدة نحو: ﴿لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ [الكهف: 12]، أو فضلة نحو: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشُّعَرَاء: 227].

(ج) ـ ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل. قال شارح «شذور الذهب في معرفة كلام العرب»(2): ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهو سبعة:

أحدها: «أعلم» المنقولة بالهمزة من «علم» المتعدية لاثنين، تقول: أعلمت زيداً عمراً فاضلاً.

---

(1) انظر الكتاب ص 182 ـ 185.

(2) انظر الكتاب ص 376.

الثاني: «أرى» المنقولة بالهمزة من «رأى» المتعدية لاثنين، نحو «أريت زيداً عمراً فاضلاً» (بمعنى أعلمته)، قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ [البَقَرَة: 167]، فالهاء والميم مفعول أول، و«أعمالهم» مفعول ثان، و«حسرات» مفعول ثالث.

والبواقي: ما ضمنَ معنى أعلم وأرى المذكورتين من «أنبأ»، و«نبأ»، و«أخبر»، و«خبَر»، و«حدَث». تقول: «أنبأت زيداً عمراً فاضلاً» بمعنى أعلمته، وكذلك تفعل في البواقي. وإنما أصل هذه الخمسة أن تتعدى لاثنين: إلى الأول بنفسها، وإلى الثاني بالباء أو عن نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ [البَقَرَة: 33]، ﴿نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ﴾ [الأنعَام: 143]، ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ۝٥١﴾ [الحِجر: 51]، وقد يُحذف الحرف نحو: ﴿مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ﴾ [التّحْريم: 3].

تنبيهات

قال شارح «قطر الندى»[1]: (1) قد ينزل المتعدي بمنزلة اللازم لعدم تعلق غرض بالمفعول به، فلا يُذكر له مفعول، ولا يُقدر، مثل قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ [الزُّمَر: 9].

(2) ما نصب مفعولين من أفعال القلوب جاز فيه حذف مفعوليه معاً وحذف أحدهما لدليل. فمن حذف أحدهما قوله تعالى: ﴿أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾ [القَصَص: 62] أي: تزعمونهم شركائي، ومن حذفهما معاً قولهم «من سمع يخل» أي يخل ما يسمعه حقاً.

شواهد قرآنية (الأفعال اللازمة والمتعدية)

1 ـ قال تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٧٨﴾ [الرَّحمٰن: 78].

تبارك: فعل ماض مبني على الفتح. اسم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، واسم مضاف، ورب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، ورب مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه. ذي: نعت لـ «ربك» مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وذي مضاف، والجلال: مضاف إليه. والواو حرف عطف، الإكرام: معطوف على الجلال مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «تبارك» لازماً، حيث اكتفى برفع فاعله، وهو الاسم الظاهر «اسم».

2 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾ [الكهف: 49].

---

(1) انظر الكتاب ج2، ص 34.

الواو: حسب ما قبلها، لا: نافية. يظلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. رب: فاعل مرفوع بالضمة، ورب مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، أحداً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «يظلم» متعدياً لواحد، حيث نصب مفعولاً واحداً هو «أحداً».

3 ـ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ **[الإسراء: 12]**.

الواو: حسب ما قبلها. جعلنا: فعل ماض، ونا: ضمير مبني في محل رفع فاعل. الليل: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. والواو: حرف عطف، النهار: معطوف على الليل منصوب بالفتحة. آيتين: مفعول به ثان منصوب بالياء لأنه مثنى.

الشاهد: جاء الفعل «جعل» متعدياً لمفعولين، أولهما «الليل» وثانيهما «آيتين».

4 ـ قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾ **[الأعلى: 14]**.

قد: حرف تحقيق مبني على السكون. أفلح: فعل ماض مبني على الفتح. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. تزكى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفعل «أفلح» لازماً، حيث رفع فاعلاً هو الاسم الموصول «مَنْ». كما جاء الفعل «تزكى» لازماً أيضاً، ورفع ضميراً مستتراً تقديره «هو».

5 ـ قال تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ **[السَّجدَة: 7]**.

الواو: حسب ما قبلها. بدأ: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. خلق: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وخلق مضاف. والإنسان: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من طين: جار ومجرور في محل نصب حال من «الخلق»..

الشاهد: جاء الفعل «بدأ» متعدياً لمفعول، حيث نصب مفعولاً هو «خلق».

6 ـ قال تعالى: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ **[العَلَق: 5]**.

علَّم: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. الإنسان: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يعلم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل المنفي وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفعل «علَّم» متعدياً لمفعولين، أولهما الاسم الظاهر «الإنسان»، وثانيهما الاسم الموصول «ما».

7 ـ قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرّعد: 28].

ألا: أداة استفتاح وتنبيه مبنية على السكون. بذكر: جار ومجرور متعلق بـ «تطمئن»، وذكر مضاف. والله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. تطمئن: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. القلوب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة لأنه جمع تكسير.

الشاهد: جاء الفعل «تطمئن» لازماً، حيث اكتفى برفع الاسم الظاهر «القلوب».

8 ـ قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [المجَادلة: 1].

قد: حرف تحقيق مبني على السكون. سمع: فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. قول: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وقول مضاف. والتي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. تجادلك: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «تجادلك» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، في زوجها: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، وزوج مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعلان «سمع، تجادل» متعديين لمفعول واحد.

9 ـ قال تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البَقَرَة: 273].

يحسبهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وهم ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به. الجاهل: فاعل مرفوع بالضمة. أغنياء: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة. من التعفف: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «أغنياء».

الشاهد: جاء الفعل «يحسب» متعدياً لمفعولين، أولهما الضمير المتصل «هم»، وثانيهما الاسم الظاهر «أغنياء».

10 ـ قال تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المَائدة: 95].

عفا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. عما: كلمة مركبة من حرفين: «عن» حرف جر، و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ «عَنْ». سلف: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفعلان «عفا، سلف» لازمين.

11 ـ قال تعالى: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: 27].

الواو: حسب ما قبلها. يضل: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة. الظالمين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والواو: حرف عطف. يفعل: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. يشاء: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الـمـوصـول.

الشاهد: جاء الفعلان «يضل، يفعل» متعديين لمفعول: أولهما مفعوله «الظالمين»، وثانيهما مفعوله «ما».

12 ـ قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا﴾ [الإسراء: 102].

الواو: حسب ما قبلها. إني: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم: ضمير مبني في محل نصب اسم «إن». لأظنك: اللام هي اللام المزحلقة، أظنك: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به. يا: حرف نداء. فرعون: منادى مبني على الضم في محل نصب. مثبورا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الـظـاهـرة.

الشاهد: جاء الفعل «أظن» متعدياً لمفعولين: أولهما كاف المخاطب، وثانيهما الاسم الظاهر «مثبورًا».

13 ـ قال تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البَقَرَة: 256].

قد: حرف تحقيق مبني على السكون. تبين: فعل ماض مبني على الفتح. الرشد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. من الغي: جار ومجرور في محل نصب حال من «الرشد».

الشاهد: جاء الفعل «تبين» لازماً، حيث اكتفى برفع فاعله وهو «الرشد».

14 ـ قال تعالى: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ [البَقَرَة: 276].

يمحق: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة. الربا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. والواو: حرف عطف. يربي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. الصدقات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

الشاهد: جاء الفعلان «يمحق، يربي» متعديَيْن لمفعول.

15 ـ قال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ [مريم: 76].

الواو: حسب ما قبلها. يزيد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. اهتدوا: فعل ماض، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. هدى: مفعول به ثان منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء الفعل «يزيد» متعدياً لمفعولين: أولهما الاسم الموصول «الذين» في محل نصب، وثانيهما الاسم الظاهر «هدى» منصوب بالفتحة المقدرة.

16 ـ قال تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: 21].

الواو: حسب ما قبلها. سقاهم: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره. هم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به. رب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، ورب مضاف، وهم في محل جر مضاف إليه. شراباً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، طهورا: نعت لـ «شراباً» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «سقى» متعدياً لمفعولين: أولهما ضمير الغائبين «هم» في محل نصب، وثانيهما الاسم الظاهر «شراباً» منصوب بالفتحة الظاهرة. .

17 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾﴾ [الصافات: 69].

إنهم: حرف توكيد ونصب، هم: ضمير مبني في محل نصب اسم إن. ألفوا: فعل ماض، وواو الجماعة في محل رفع فاعل. آباءهم: مفعول به منصوب بالفتحة لأنه جمع تكسير، وآباء مضاف، وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة «ألفوا آباءهم» في محل رفع خبر «إن». ضالين: مفعول به ثان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء الفعل «ألفى» متعدياً لمفعولين، وهما «آباءهم، ضالين».

باب
أساسيات الصرف

الصرف والتصريف في اللغة: التغيير، قال تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [البَقَرَة: 164].

(1) **تعريف الصرف**: قواعد تعرف بها صيغ الكلمات العربية وبنيتها، وما قد يطرأ عليها من زيادة، أو نقص، أو تغيير أحوالها التي ليست إعراباً ولا بناء.

(2) **الصرف لا يبحث إلَّا في الأفعال المتصرفة والأسماء المعربة**، فتصريف الأفعال يكون باشتقاق بعضها من بعض، وتصريف الأسماء يكون بتثنيتها وجمعها وتصغيرها والنسب إليها. وأما الحروف وما أشبهها من الأفعال الجامدة مثل: عسى، وليس، ونعم، وبئس، والأسماء المبنية مثل: مَنْ، وكيف، وأين، فلا يبحث عنها في هذا الفن.

ومن أساسيات الصرف الأبواب الآتية:

الميزان الصرفي

قال صاحب «هداية الطالب»:[1] للعلماء كلمة سموها «الميزان» لأنهم يزنون بها ما عداها من الكلمات مصورة بصورته، وتلك الكلمة هي «فعل»، فيقابل أول حرف من الكلمة الثلاثية بالفاء والثاني بالعين، والثالث باللام.

أي أن الميزان الصرفي: حروف خاصة اختيرت لتوزن بها الكلمات، وهذه الحروف هي: الفاء والعين واللام، مصورة بصورة الموزون في شكل حركاته، وما طرأ عليه من حذف أو زيادة.

---

(1) انظر «هداية الطالب» ص 9 للأستاذ العلامة أحمد مصطفى المراغي.

وبيان ذلك يتضح من الأمثلة الآتية:

1 ـ **إذا كانت الكلمة المراد** وزنها ثلاثية، **قوبلت بحروف «فعل»، وشكلت حروف الميزان حركة وسكوناً بشكل حروف الموزون، فنقول: شَمْس بزنة فَعْل، وجَمَل بزنة فَعَل، وسِدْر بزنة فِعْل، وهكذا.**

2 ـ **أما ما** زاد على ثلاثة:

أ ـ فإن كانت زيادته **بسبب وضعه على أربعة أحرف أو خمسة زدنا لاماً أو لامين على أحرف الميزان، فمثلاً: بعثر بزنة فَعْلل، وجحمرش بزنة فَعْللل.**

ب ـ وإن كانت الزيادة بسبب تكرير **عين الكلمة أو لامها، كررنا ما يقابلها من حروف الميزان. فنقول: هذَّب بزنة فَعّل، وجلبب بزنة فَعْلل.**

ج ـ **وإن كانت الزيادة** ناشئة من زيادة حرف أو أكثر **من أحرف «هناء وتسليم» على أصول الكلمة، جئنا بالمزيد بعينه في الميزان فنقول: استفهم بزنة استفعل، وتسربل بزنة تفعلل، وانهزم بزنة انفعل، وهلم جرا.**

3 ـ إن حُذِف شيء من الموزون حذف نظيره من الميزان. **فمثلاً: قُلْ على وزن فُلْ، وادْعُ على وزن افْعُ، وعِدَة بزنة عِلَة.**

4 ـ إن حصل تقديم وتأخير **في الموزون حصل مثله في الميزان، فمثلاً: جاه بزنة عَفْل، إذ أصله وَجْه، أخرت الفاء موضع العين، ثم قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.**

5 ـ إنْ حصل إعلال بالقلب أو التسكين في الموزون لم يحل مثله في الميزان، بل يبقى على حاله، فتقول في قال وباغ: إنهما بزنة فعل لا فال، وفي وزن «مرمي» إنه بزنة مفعول لا مفعِي.

شواهد قرآنية (الميزان الصرفي)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يُونس: 25].

الواو: حسب ما قبلها، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، يدعو: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، إلى دار: جار ومجرور متعلقان بـ «يدعو»، ودار: مضاف، والسلام: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «يدعو» على وزن «يَفْعُل»، وزنة السلام «الفَعَال».

2 ـ قال تعالى: ﴿۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾﴾ [الشُّعَرَاء: 181].

أوفوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، الكيل: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف، لا: ناهية، تكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع اسم «تكون»، من المخسرين: جار ومجرور في محل نصب خبر «تكون».

الشاهد: جاء الفعل «أوفوا» على وزن «أَفْعُوا»، و«تكونوا» وزنه «تفعلوا»، و«مخسرين» وزنه «مُفْعِلين».

3 ـ قال تعالى: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾﴾ [الشُّعَرَاء: 182].

الواو: حسب ما قبلها، زنوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، بالقسطاس: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، المستقيم: نعت للقسطاس مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاء الفعل «زنوا» على وزن «عِلُوا»، وقسطاس وزنه «فِعْلال»، و«مستقيم» وزنه «مُـسْـتَـفْـعِـل».

4 ـ قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾﴾ [الزَّلزَلة: 1].

إذا: ظرفية شرطية غير جازمة، زلزلت: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، والتاء علامة التأنيث، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، الأرض: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، زلزالها: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وزلزال: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل «زلزلت» على وزن «فُعْلِلَت»، وزلزالها وزنه «فِعْلاَلَها».

5 ـ قال تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ [المجَادلة: 19].

استحوذ: فعل ماض مبني على الفتح، عليهم: جار ومجرور متعلقان بـ «استحوذ»، الشيطان: فاعل مرفوع بالضمة، فأنساهم: الفاء حرف عطف، أنساهم: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، هم: ضمير غائبين في محل نصب مفعول به، ذكر: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، وذكر: مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء «استحوذ» على وزن «اسْتَفْعَلَ»، و«شيطان» وزنه «فَعْلان»، و«أنساهم» على وزن «أَفْعَلهم».

6 ـ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [القَصَص: 50].

الواو: حسب ما قبلها، مَنْ: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم، أضل: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، ممن: كلمة مركبة مِن: «مِن» حرف جر، و«مَنْ»: اسم موصول في محل جر بـ «مِنْ»، ، اتبع: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، هواه: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وهوى: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية «اتبع هواه» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، بغير: جار ومجرور في محل نصب حال من «هواه»، وغير: مضاف، وهدى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة، من: حرف جر، ولفظ الجلالة: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نعت لـ «هدى».

الشاهد: جاء اسم التفضيل «أضل» على وزن «أَفْعَل»، وزنة «اتبع» «افْتَعَل»، و«هدى» وزنه «فُعَل».

7 ـ قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ [الحَجّ: 11].

فإن: الفاء حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، أصابه: فعل ماض فعل الشرط مبنيّ في محل جزم، وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب مفعول به، خير: فاعل مرفوع بالضمة، اطمأن: فعل ماض جواب الشرط مبني على الفتح في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، به: جار ومجرور متعلقان بـ «اطمأن».

الشاهد: جاء الفعل «أصابه» على وزن «أَفْعَله»، و«خير» وزنه «فَعْل»، و«اطمأن» وزنه «أفـعـلـلّ».

8 ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [النّحل: 107].

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، بأنهم: الباء: حرف جر، أن: حرف توكيد ونصب، هم: ضمير الغائبين في محل نصب اسم «أن»، استحبوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر «أن»، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بالباء، والجار والمجرور «بأنهم استحبوا» في محل رفع خبر المبتدأ، الحياة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، الدنيا: نعت لـ «الحياة» منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، على الآخرة: جار ومجرور في محل نصب حال من «الحياة».

الشاهد: جاء «استحبوا» على وزن «اسْتَفْعَلوا»، و«حياة» وزنه «فَعَلة»، و«دُنيا» وزنُها «فُعلى»، و«آخرة» زنتها «فاعلة».

9 ـ قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ **[الحج: 11]**.

الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، أصابته: فعل ماض فعل الشرط مبني في محل جزم، والتاء علامة التأنيث، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، فتنة: فاعل مرفوع بالضمة، انقلب: فعل ماض جواب الشرط مبني في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، على وجهه: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، ووجه: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، خسر: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب حال ثانية من الضمير المستتر، الدنيا: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة للتعذر، والواو: حرف عطف، الآخرة: معطوف على الدنيا منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «أصابته» على وزن «أفعلته»، و«فتنة» وزنه «فِعْلة»، و«انقلب» وزنه «انفعل»، و«وجهه» وزنه «فَعْلُه».

10 ـ قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ **[الأنعام: 91]**.

قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ولفظ الجلالة: خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره: ربي الله، ثم: حرف عطف، ذرهم: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وهم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، في خوضهم: جار ومجرور في محل نصب حال من «هم» في «ذرهم»، وخوض: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، يلعبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب حال من «هم» في «خوضهم».

الشاهد: جاء الفعل «ذرهم» على وزن «عَلْهُم» وماضيه «وَذَرَ»، و«خَوْضهم» على وزن «فَـعْـلـهـم».

11 ـ قال تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ **[آل عمران: 185]**.

فمن: الفاء حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، زحزح: فعل ماض فعل الشرط مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو، عن النار: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، والواو حرف عطف، أدخل: فعل ماض معطوف مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو، الجنة: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، فقد: الفاء واقعة في جواب الشرط، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، فاز: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والفاء وما بعدها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: جاء الفعل «زُحزح» على وزن «فُعْلِل»، و«أُدخل» وزنه «أُفْعِل».

12 ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾﴾ **[الحِجر: 26]**.

ولقد: الواو حسب ما قبلها، واللام لام الابتداء، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، خلقنا: فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، الإنسان: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، من صلصال: جار ومجرور في محل نصب حال من «الإنسان»، من حمأ: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «صلصال»، مسنون: نعت لـ «حمأ» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «صلصال» على وزن «فَعْلال»، و«حمأ» وزنه «فَعَل»، و«مسنون» وزنه «مفعول».

13 ـ قال تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [ق: 16].

الواو: حسب ما قبلها، نعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، توسوس: فعل مضارع مرفوع بالضمة، به: جار ومجرور متعلقان بـ «توسوس»، نفسه: فاعل مرفوع بالضمة، ونفس: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفعل «توسوس» على وزن «تُفَعْلِل»، و«نفسه» على وزن «فَعْلُه».

14 ـ قال تعالى: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ **[الجُمُعَة: 9]**.

الفاء: حسب ما قبلها، اسعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، إلى ذكر: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة في «اسعوا»، وذكر: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه، والواو: حرف عطف، ذروا: فعل أمر معطوف مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، البيع: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «اسعوا» على وزن «افْعَوا»، و«ذروا» وزنه «عَلُوا»، و«ذِكر» وزنه «فِعْل».

15 ـ قال تعالى: ﴿كُلُواْ وَٱرْعَوْاْ أَنْعَٰمَكُمْ﴾ **[طه: 54]**.

كلوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والواو حرف عطف، ارعوا: فعل أمر معطوف مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أنعامكم: مفعول به منصوب بالفتحة، وأنعام: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل «كلوا» على وزن «عُلُوا»، و«ارعوا» وزنه «افْعُوا».

16 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ﴾ [الشعراء: 43].

قال: فعل ماض مبني على الفتح، لهم: جار ومجرور متعلقان بـ «قال»، موسى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، ألقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، أنتم: ضمير المخاطبين مبني في محل رفع مبتدأ، ملقون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفعل «ألقوا» على وزن «أَفْعُوا»، و«ملقون» وزنه «مُفْعُون».

17 ـ قال تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾ [يوسف: 19].

الواو: حسب ما قبلها، جاءت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، سيارة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة لأنه جمع تكسير، والفاء حرف عطف، أرسلوا: فعل ماض معطوف مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، واردهم: مفعول به منصوب بالفتحة، ووارد: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل «جاءت» على وزن «فَعَلَت»، و«سيّارة» على وزن «فَعّالة»، و«واردهم» على وزن «فَاعِلَهم».

18 ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحَجّ: 25].

الواو: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم لفعلين مبني في محل رفع مبتدأ، يرد: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، فيه: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، بإلحاد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله، بظلم: جار ومجرور في محل نعت لـ «إلحاد»، نذقه: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، من عذاب: جار ومجرور في محل نصب حال من هاء الغائب، أليم: نعت لـ «عذاب» مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «يرد» على وزن «يُفِل»، و«إلحاد» على وزن «إِفْعَال»، و«نُذقْه» على وزن «نُفِلْه»، و«عذاب» وزنه «فَعال»، و«أليم» وزنه «فعيل».

المجرد والمزيد من الأفعال

قال صاحب «هداية الطالب»[1]: ينقسم الفعل إلى نوعين: مجرد ومزيد.

فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، ويكون ثلاثياً، ولا يسقط شيء من حروفه في تصاريف الكلمة. مثل: سمع، قرأ، صام، مال، صفا، رمى.

أو رباعياً مثل: زخرف، دحرج، زلزل، وسوس.

والمزيد: ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر من أحرف «هناء وتسليم».

مثل: أحسن، جهَّز، شاهد، انكسر، اجتهد، اخضرَّ، تفاهم، تقدَّم، استخرج، استقام.

ولا يصل الفعل بالزيادة إلَّا إلى ستة أحرف، والمزيد من الأفعال إما مزيد الثلاثي مثل: أكرم، انتصر، استصوب، وإما مزيد الرباعي مثل: تبعثر، اقشعرَّ، ولا يحكم بزيادة حرف إلَّا إذا كان معه ثلاثة أصول كما مثَّلنا.

تنبيه: الزيادة نوعان:

1 ـ ما كان بتضعيف حرف من أصول الكلمة مثل: قدَّس، وجلبب.

2 ـ ما كان بزيادة حرف من حروف «هناء وتسليم» مثل: أكرم، واستغفر.

الجامد والمشتق من الأسماء

قال صاحب «هداية الطالب»[2]:

(1) ـ الاسم الجامد: هو ما لم يؤخذ من غيره، أو ما لم تلاحظ فيه الوصفية، مثل: كتاب، نهر، وينقسم إلى نوعين:

أ ـ اسم ذات: وهو ما قام بنفسه، مثل: سبع، نهر، كتاب.

ب ـ اسم معنى: وهو ما ليس كذلك، مثل: شجاعة، فصاحة، جهاد.

(2) ـ الاسم المشتق: هو ما أُخِذ من غيره، أو هو ما دل على ذات وصفة، وينقسم إلى سبعة أنواع:

---

(1) انظر «هداية الطالب» ص 7.

(2) انظر المرجع السابق ص 71.

أ ـ اسم فاعل، مثل: فاهم، مجتهد.

ب ـ اسم مفعول، مثل: مفهوم، مُكرَّم.

ج ـ صفة مشبهة، مثل: جميل، فَرح.

د ـ اسم تفضيل، مثل: أجمل.

هـ، و ـ اسم زمان أو مكان مثل: مقعد، ملعب، مشرق، مغرب.

ز ـ اسم آلة مثل: مفتاح، مبرد.

تنبيه

الاشتقاق يكون من اسم المعنى، وهو: أخذ كلمة من أخرى تناسبها في المعنى، وتغايرها في الصيغة مثلا: فهم ـ يفهم ـ أفهم ـ فاهم ـ مفهوم ـ مفهم ـ أَفْهَمُ من غيره. كلها مأخوذة من لفظ «فهم» مع المناسبة في المعنى والتغيير في اللفظ كما رأيت.

شواهد قرآنية (الأسماء الجامدة والمشتقة)

1 ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ﴾ **[فَاطِر: 5]**.

يا: حرف نداء، أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب، وها: حرف تنبيه، الناس: بدل مرفوع بالضمة، إن: حرف توكيد ونصب، وعد: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، ووعد: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، حق: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الجامد «الناس» دالاً على اسم ذات، وأما الاسمان الجامدان «وعد، حق» فقد كانت دلالتهما على اسم معنى.

2 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾ **[الأنعَام: 95]**.

إن: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة: اسم «إن» منصوب بالفتحة الظاهرة، فالق: خبر «إن» مرفوع بالضمة الظاهرة، وفالق: مضاف، والحب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والواو حرف عطف، النوى: معطوف على «الحَب» مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء الاسمان الجامدان «الحَب، والنوى» للدلالة على اسم ذات، أما لفظ «فالق» فهو اسم مشتق نوعه اسم فاعل.

3 ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾﴾ [الدخَان: 14].

ثم: حرف عطف، تولوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، منع من ظهوره تعذُّر وجودها على الألف المقصورة. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، عنه: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، الواو حرف عطف، قالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، معلم: خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره هو، مجنون: خبر ثان مرفوع بالضمة.

الشاهد: جاء الاسمان المشتقان «معلِّم ـ مجنون» للدلالة على اسمي مفعول: أولهما مأخوذ من فعل أكثر من ثلاثي، وهو «علّم» المضعف، وثانيهما مأخوذ من فعل ثلاثي «جُنَّ» المبني للمجهول.

4 ـ قال تعالى: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾ [القَمَر: 46].

بل: حرف ابتداء يفيد الإضراب، الساعة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، موعدهم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وموعد: مضاف، وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، الساعة: مبتدأ مرفوع بالضمة، أدهى: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة للتعذر، والواو حرف عطف، أمر: معطوف على «أدهى» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسمان الجامدان «الساعة، موعدهم» للدلالة على اسم معنى، أما الاسمان «أدهى، أمر» فهما اسمان مشتقان للدلالة على اسم التفضيل الذي وزنه «أفعل».

5 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [الزّخرُف: 74].

إن: حرف توكيد ونصب، المجرمين: اسم إن منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، في عذاب: جار ومجرور في محل نصب حال من «المجرمين»، وعذاب: مضاف، وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، خالدون: خبر «إن» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء الاسم الجامد «عذاب» دالاً على اسم معنى، وأما «جهنم» فقد دل على اسم ذات، وجاء الاسمان المشتقان «مجرمين، خالدون» نوعهما اسْما فاعل: أولهما مأخوذ من فعل غير ثلاثي «أجرم»، وثانيهما مأخوذ من فعل ثلاثي «خلد».

6 ـ قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾﴾ [المعَارج: 19].

إن: حرف توكيد ونصب، الإنسان: اسم «إن» منصوب بالفتحة الظاهرة، خلق: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل ونائب فاعله في محل رفع خبر «إن»، هلوعاً: حال من «الإنسان» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الجامد «الإنسان» دالاً على اسم ذات، وأما الاسم المشتق «هلوعاً» نوعه صيغة مبالغة على زنة «فعُول».

7 ـ قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ۝٧﴾ [الجاثية: 7].

ويل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، لكل: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ، وكل: مضاف، وأفاك: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، أثيم: نعت لـ «أفَّاك» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسمان المشتقان «أفاك، أثيم» للدلالة على صيغة المبالغة التي تدل على المبالغة في الحدث: أولهما وزنه «فَعّال»، وثانيهما وزنه «فَعِيل».

باب المصادر

أبنية المصادر

قال صاحب «النحو الواضح»[1]:

1 ـ المصدر: ما دل على حدث مجرد من الزمان، وهو أصل جميع المشتقات.

قال صاحب «الألفية»:

الـمَـصْـدَرُ اسْـمُ مـا سِـوَى الـزَّمـانِ مـن ... مَـدلُـولِـي الـفِـعْـلِ كَـأَمْـن مـن أَمِـن

وقال صاحب «ملحة الإعراب»[2]:

والــمَــصْــدَرُ الأَصْــلُ وأَيُّ أَصْــلِ ... ومـنـه يـا صَـاحِ اشْـتِـقَـاقُ الـفِـعْـلِ

وأَوْجَـبَـتْ لـه الـنُّـحـاةُ الـنَّـصْـبَـا ... فِـي قَـولِـهِـمْ ضَـرَبْـتُ زَيْـداً ضَـرْبَـا

2 ـ مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة لا تُعرَف إلَّا بالسماع والرجوع إلى كتب اللغة، غير أن هناك ضوابط غالبية أهمها ما يأتي:

أ ـ فِعَالة: فيما دل على حرفة كزِراعة، وتِجارة، وكِتابة.

ب ـ فِعَال: فيما دل على امتناع كإباء، وجِماح، وشِراد، ونِفار.

ج ـ فَعَلان: فيما دل على اضطراب كغَلَيان، وفَوَران، وطَوفَان، ورَوَغان.

د ـ فَعِيل: فيما دل على سَيْر كَرَحيل، وذَميل.

هـ ـ فَعيل أو فُعَال: فيما دل على صوت كصَهيل، وصُرَاخ، وزَئير، وخُوار.

---

(1) انظر «النحو الواضح» ج 2، ص 61 ـ 66.

(2) قائل الأبيات الحريري البصري، أحد كبار أدباء العصر العباسي الثاني، وكان يتميز بغزارة مادته العلمية وسهولة أسلوبه.

و ـ فُعْلة: فيما دل على لون كحُمْرة، وخُضرة، وصُفرة.

ز ـ فُعَال: فيما دل على داء كسُعَال، ودُوار، وزُكام.

وإذا لم يدل المصدر على شيء من ذلك فالغالب:

أ ـ في «فَعُل» أن يكون مصدره على فُعُولَة، أو فَعَالة، كسُهُولة، وفَصَاحة.

قال صاحب «الألفية»:

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلاَ كَسَهُلَ الأمرُ وزيدٌ جَزُلا

ب ـ وفي «فَعِلَ» اللازم أن يكون مصدره على فَعَل كَفَرح، وعَطَش.

قال صاحب «الألفية»:

وَفَعِلَ اللازمُ بابُه فَعَلْ كَفَرح وكَجَوًى وكَشَلَلْ

ج ـ وفي «فَعَلَ» اللازم أن يكون مصدره على فُعُول كقُعُود، وجُلُوس.

قال صاحب «الألفية»:

وفَعَلَ اللاَّزمُ مِثْلَ قَعَدَا لَه فُعُولٌ بِاطِّرادٍ كَغَدَا

د ـ وفي المتعدي من «فَعِل وفَعَلَ» أن يكون مصدره علىَ فَعْل كفَهْم، وفَتْح.

قال صاحب «الألفية»:

فَعْلٌ قِياسُ مَصْدَرِ المُعَدَّى مِن ذِي ثَلاثَةٍ كَرَدَّ رَدَّا
وما أتى مُخَالِفاً لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النَّقْلُ كسُخْطٍ وَرِضا

3 ـ مصادر الأفعال الرباعية قياسية، وتختلف أوزانها باختلاف صيغ الأفعال:

أ ـ فإن كان الفعلُ على وزن أَفْعَلَ، فمصدره على إفعَال، كأكرم إكراماً.

تنبيه إذا كانت عين الفعل ألفاً كأقام وأعان، حُذفتْ ألف الإفعال من مصدره وعُوِّض عنها تاء في الآخر، فيُقال: إقامة وإعانة.

ب ـ وإن كان على وزن فَعَّل فمصدره على تفعيل كَهَذَّب تهذيبًا.

تنبيه إذا كانت لام الفعل ألفاً كولّى وربّى، حُذفتْ ياء التفعيل من المصدر، وعُوِّض عنها تاء في آخره، فيُقال: تولية، وتربية.

ج ـ وإن كان على وزن فَاعَلَ، فمصدره على فِعَال أو مُفَاعَلة، كجاهد جِهاداً، أو مُجَاهَدة، وقاتل قتالاً ومقاتلة.

د ـ وإن كان على وزن فَعال فمصدره على فعْلَلَة، إلَّا إذا كان مُضَعَّفاً فيجوز في مصدره فِعْلَال أيضاً ـ كدحرج دحرجةً، وزخرف زخرفةً، ووسوس وسوسةً أو وسواساً، وزلزل زلزلةً أو زلزالاً.

قال صاحب «الألفية»:

وَغَـيْـرُ ذي ثَـلاثَـة مَـقِـيـسُ ... مَـصْـدَره كـقُـدِّس الـتَّـقْـدِيـسُ
وَزَكِّـه تَـزْكِـيَـةً وأجْـمِـلا ... إجـمَـالَ مـن تَـجَـمَّـلا تَـجَـمُّـلا
فِـعْـلالٌ أو فَـعْـلَـلَـة لِـفَـعْـلَـلا ... واجْـعَـلْ مَـقِـيـسـاً ثـانـيـاً لا أوَّلا
لِـفَـاعَـلَ الـفِـعَـالُ والـمُـفَـاعَـلَـهْ ... وغَـيْـرُ مَـا مَـرَّ الـسـمـاعُ عَـادَلَـهْ

4 ـ مصادر الأفعال الخماسية والسداسية قياسية، وتأتي على وزنين:

أ ـ إن كانت مبدوءة بهمزة وصل جاءت على وزن الماضي مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره، كانتبه انتباهاً، واجتهدَ اجتهاداً، واشتدَّ اشتداداً، واستكبر استكباراً، واستفهم استفهاماً.

تنبيه: **إذا كان الفعل على وزن «استفعل» وكانت عينه ألفاً، حُذفت ألف الاستفعال من مصدره، وعوض عنها تاء في الآخر، كاستقام استقامة، واستفاد استفادة.**

ب ـ وإن كانت مبدوءة بتاء زائدة جاءت على وزن الماضي مع ضم ما قبل الآخر فقط كتفاهم تفاهماً، وتسابق تسابقاً.

تنبيه: **إذا كان الفعل على وزن «تَفَعَّل» أو «تَفَاعَلَ»، وكانت لامه ألفاً، قلبت الألف في المصدر ياء وكسر ما قبلها، كتأنى تأنياً، وتوالى توالياً.**

إعمال المصدر

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»[1]:

(1) من الأسماء العاملة عمل الفعل: المصدر. وهو الاسم الدال على الحدث الجاري على الفعل، كالضرب، والإكرام.

(2) وشرط عمل المصدر أن يكون نائباً عن فعله، نحو: ضرباً اللص، أو أن يصح حلول

---

(1) انظر «قطر الندى» ص 102 ـ 104.

الفعل مصحوباً بـ «أنْ» أو «ما» محله، فإذا قلت: «سرني فهمك الدرس»، صح أن تقول: «سرني أن تفهم الدرس»، وإذا قلت: «يسرني عملك الخير»، صح أن تقول: «يسرني أن تعمل الخير»، وإذا قلت: «يعجبني قولك الحق الآن»، صح أن تقول: «يعجبني ما تقول الحق الآن».

قال صاحب «الألفية»:

بِفِعْلِهِ المَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي الْعَمَلْ ... مُضَافاً أو مُجَرَّداً أَوْ مَعَ أَلْ
إنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أو ... مَا يَحُلّ مَحَلَّهُ ولاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

(3) إذا أُريد به المضي أو الاستقبال قُدِّر بـ «أن»، وإذا أريد به الحال قدر بـ «ما»، لذلك لا يعمل المصدر المؤكد، ولا المبين للنوع، ولا المصغر، ولا ما لم يرد به الحدث.

(4) ينقسم المصدر العامل إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: المضاف، وإعماله أكثر من إعمال القسمين الآخرين، وهو ضربان:

أ ـ مضاف للفاعل: كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [الحَجّ: 40]، ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النِّساء: 161].

ب ـ مضاف للمفعول كقول النبي عليه الصلاة والسلام: «**وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً**».

الثاني: المنوَّن، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾ [البلد: 14، 15]، تقديره: أو أن يطعم في يوم ذي مسغبة يتيماً.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وربما أضْمرَ فعلُ المصدرِ ... كقولهم سمعاً وطوعاً فاخبُرِ

وقولك: احتراماً والديك ـ إنصافاً للمظلوم. والأصل: احترم والديك، وانصف المظلوم، فحُذف فعل الأمر وجوباً وناب عنه مصدره، وحينئذ عمل عمله في رفع الفاعل المستتر، وفي نصب المفعول به.

الثالث: المعرف بأل، وإعماله شاذ قياساً واستعمالاً. كقول الشاعر:

أعلِّمُهُ الرِّمايَةَ كلَّ يومٍ ... فلمَّا اشتدَّ ساعِدَهُ رَمَاني

أي: أعلمه أن يرمي كل يوم.

(5) إذا أضيف المصدر إلى فاعله، جرَّه لفظاً، وكان مرفوعاً حكماً، أي في محل رفع،

ثم ينصب المفعول به نحو: سرني فهم زهير الدرسَ، وإذا أضيف إلى مفعوله جره لفظاً وكان منصوباً حكماً، أي في محل نصب، ثم يرفع الفاعل نحو: سرني فهم الدرس خالدُ، وسرتني تلبية الدعوة إبراهيمُ.

(6) يعمل المصدر عمل الفعل الذي أتى منه من حيث اللزوم والتعدي، مثل: صبراً على قضاء الله ـ إن الله يحبُّ إتقانَ العاملِ عَمَلَهُ ـ ما أحسَنَ مَنْحَ الحكومةِ العمَّالَ حُقُوقَهم.

(7) لا يجوز تقديم معمول المصدر عليه إلَّا إذا كان المصدر بدلاً من فعله نائباً عنه، نحو: «عملك إتقاناً»، أو كان معموله ظرفاً أو مجروراً بالحرف، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ [الصَّافات: 102]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ [النُّور: 2].

(8) يجوز حذف مفعول المصدر، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [التّوبَة: 114] أي: استغفار إبراهيم ربه لأبيه.

شواهد قرآنية (المصدر وإعماله)

1 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النّحل: 90].

إن: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة اسم «إن» منصوب بالفتحة الظاهرة، يأمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر «إن»، بالعدل: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، والواو: حرف عطف، الإحسان: معطوف على العدل مجرور بالكسرة، والواو: حرف عطف، إيتاء: معطوف على «الإحسان» مجرور بالكسرة، وإيتاء: مضاف، وذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وذي: مضاف، والقربى: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء المصدر في ثلاثة مواضع: الأول «عَدْل» وزنه «فَعْل» وهو مصدر ثلاثي سماعي، والثاني «إحسان» مصدر رباعي قياسي وزنه «إفعال»، لأن فعله «أحسَنَ» على وزن «أفعَلَ»، وهو رباعي صحيح العين، والثالث «إيتاء» مصدر رباعي قياسي مأخوذ من الفعل الرباعي «آتى» على وزن «أفعل»، وهو فعل رباعي آخره ألف قلبت في المصدر همزة.

2 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾﴾ [الطّارق: 13، 14].

إنه: حرف توكيد ونصب، وهاء الغائب ضمير في محل نصب اسم «إن»، واللام: هي اللام المزحلقة، قول: خبر «إن» مرفوع بالضمة الظاهرة، فصل: نعت لـ «قول» مرفوع بالضمة

الظاهرة، والواو: حرف عطف، ما: نافية عاملة عمل ليس، هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم «ما»، بالهزل: الباء حرف جر زائد، الهزل: مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب تقديراً لأنه خبر «ما» العاملة عمل ليس.

الشاهد: جاء المصدر الثلاثي سماعياً في ثلاثة مواضع: «قول، فصل، هزل» وجميعها على وزن «فَعْل».

3 ـ قال تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الواقِعَة: 80].

تنزيل: خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره هو، من رب: جار ومجرور في محل رفع نعت لتنزيل، ورب: مضاف، والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السـالـم.

الشاهد: جاء المصدر الرباعي «تنزيل» وهو مصدر قياسي وزنه «تَفْعيل» لأن فعله «نَزَّل» على وزن «فَعَّل».

4 ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الحَاقَّة: 48].

الواو: حسب ما قبلها، إنه: حرف توكيد ونصب، والهاء: ضمير مبني في محل نصب اسم «إن»، واللام: هي اللام المزحلقة، تذكرة: خبر «إن» مرفوع بالضمة الظاهرة، للمتقين: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «تذكرة».

الشاهد: جاء المصدر الرباعي «تذكرة» وهو مصدر قياسي وزنه «تَفْعِلة» لأن فعله «ذَكَّر» على وزن «فَعَّل».

5 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحَجّ: 1].

إن: حرف توكيد ونصب، زلزلة: اسم «إن» منصوب بالفتحة الظاهرة، وزلزلة: مضاف، والساعة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، شيء: خبر «إن» مرفوع بالضمة الظاهرة، عظيم: نعت لـ «شيء» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء المصدر الرباعي «زلزلة» وهو مصدر قياسي وزنه «فَعْلَلَة» لأن فعله «زَلْزَلَ» على وزن «فعلل»، وهو فعل رباعي مجرد مضعف.

6 ـ قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾ [الأحزَاب: 11].

هنالك: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان، واللام زائدة، والكاف للخطاب، ابتلي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، المؤمنون: نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والواو: حرف عطف، زلزلوا: فعل ماض مبني

للمجهول، مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل، زلزالاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، شديداً: نعت لـ «زلزالاً» منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاء المصدر «زِلْزَالاً» وهو مصدر رباعي قياسي وزنه «فِعْلال» لأن فعله «زلزل» على وزن «فعلل»، وهو فعل رباعي مجرد مضعف.

7 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: 47].

إن: حرف توكيد ونصب، الله: لفظ الجلالة اسم «إن» منصوب بالفتحة الظاهرة، عزيز: خبر «إن» مرفوع بالضمة الظاهرة، ذو: خبر ثان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وذو: مضاف، وانتقام: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء المصدر «انتقام» وهو مصدر خماسي قياسي وزنه «افتعال»، لأن فعله «انتقم» فعل خماسي مبدوء بهمزة وصل، ولذلك جاء مصدره على وزن فعله الماضي مع كسر الحرف الثالث، وزيادة ألف قبل الآخر.

8 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾ [النّبَإِ: 27،28].

إن: حرف توكيد ونصب، هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب اسم «إن»، كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع اسم «كان»، لا: نافية، يرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل المنفي وفاعله في محل نصب خبر «كان»، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر «إن»، حساباً: مفعول به منصوب بالفتحة، والواو حرف عطف، كذبوا: فعل ماض، مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجار والمجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، وآيات: مضاف، ونا: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، كذاباً: مفعول مطلق.

الشاهد: جاء المصدر «حساباً» وهو مصدر رباعي قياسي وزنه «فِعَال» لأن فعله «حاسب» على وزن «فَاعَل»، كما جاء أيضاً المصدر «كِذَّاباً» وهو مصدر رباعي قياسي يأتي قليلاً، ووزنه «فِعَّال»، لأن فعله «كَذَّب» على وزن «فَعَّل»، وهو رباعي صحيح اللام.

9 ـ قال تعالى: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [يس: 50].

الفاء: حسب ما قبلها، لا: نافية، يستطيعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، توصية: مفعول به منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاء المصدر «توصية» وهو مصدر رباعي قياسي وزنه «تَفعلة»، لأن فعله «وَصَّى» على وزن «فَعَّل»، وهو فعل رباعي معتل اللام، جاء على وزن «تَفْعِلَة»، وأصله «تَفْعِيل»، وحذفت الياء وعوض عنها التاء.

10 ـ قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ **[النُّور: 63]**.

لا: ناهية، تجعلوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، دعاء: مفعول به منصوب بالفتحة، ودعاء: مضاف، والرسول: مضاف إليه مجرور بالكسرة، بين: ظرف مبني على الفتح، وبين: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «بينكم» في محل نصب حال من «الدعاء»، كدعاء: الكاف: في محل نصب نعت لمصدر محذوف تقديره دعاء كدعاء، ودعاء: اسم مجرور بالكسرة وهو مصدر يعمل عمل فعله، ودعاء: مضاف، وبعض: مضاف إليه، من إضافة المصدر العامل إلى فاعله، وبعض: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، بعضاً: مفعول به منصوب بالفتحة، وعامله المصدر العامل «دعاء».

الشاهد: جاء المصدر «دُعَاء» عاملاً عمل فعله المتعدي، لأنه يصلح تقديره بـ «أنْ» والفعل، ولذلك أضيف إلى فاعله وهو «بعضكم»، ونصب مفعولاً به «بعضاً».

11 ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾﴾ **[نوح: 9]**.

ثم: حرف عطف، إني: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم في محل نصب اسم «إن»، أعلنت: فعل ماض، وتاء المتكلم في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر «إن»، لهم: جار ومجرور في محل نصب حال من تاء المتكلم، والواو حرف عطف، أسررت: فعل ماض معطوف، وتاء المتكلم في محل رفع فاعل، لهم: جار ومجرور في محل نصب حال من تاء المتكلم، إسراراً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء المصدر «إسراراً» على أنه مصدر رباعي قياسي وزنه «إِفْعَال»، وفعله «أَسَرَّ» على وزن «أَفْعَلَ»، وهو فعل رباعي صحيح العين.

12 ـ قال تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ **[البَقَرَة: 273]**

يحسبُهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به، الجاهل: فاعل مرفوع بالضمة، أغنياء: مفعول به ثان منصوب بالفتحة لم ينوّن لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعلاء»، من التعفف: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «أغنياء».

الشاهد: جاء المصدر «التعفف» وهو مصدر خماسي قياسي وزنه «تَفَعُّل»، لأن فعله «تَعَفَّفَ» فعل خماسي مبدوء بتاء زائدة، ولذلك جاء مصدره على وزن الماضي، مع ضم ما قبل الآخر.

13 ـ قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ **[البَقَرَة: 233]**.

فإن: الفاء حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم فعلين مبني على السكون، أرادا:

فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، فصالاً: مفعول به منصوب بالفتحة، عن تراض: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «فصالاً»، من: حرف جر، هما: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور في محل جر نعت لـ «تراضٍ»، والواو حرف عطف، تشاور: معطوف على «تراض» مجرور بالكسرة، فلا جناح: الفاء: واقعة في جواب الشرط، لا: نافية للجنس مبنية على السكون، جناح: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، عليهما: جار ومجرور في محل رفع خبر «لا»، والفاء وما بعدها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: جاء المصدر في ثلاثة مواضع: الأول «فِصَالاً» وهو مصدر رباعي قياسي وزنه «فِعَال»، لأن فعله «فاصل» على وزن «فَاعَل»، الثاني «تراض» وهو مصدر خماسي قياسي وزنه «تفاعل»، لأن فعله «تراضى»، فعل خماسي مبدوء بتاء زائدة، ولذلك جاء مصدره على وزن الماضي وكسر ما قبل الياء للمناسبة، لأن لام الفعل ياء، والموضعِ الثالث: «تَشَاور» وهو مصدر خماسي قياسي وزنه «تَفَاعُل»، لأن فعله «تَشَاوَرَ» فعل خماسي مبدوء بتاء زائدة.

14 ـ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التّغَابُن: 9].

يوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية، يجمعكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «يجمعكم» في محل جر بالإضافة لـ «يوم»، ليوم: جار ومجرور في محل نصب حال من كاف المخاطبين، ويوم: مضاف، والجمع: مضاف إليه مجرور بالكسرة، ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، يوم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، ويوم: مضاف، والتغابن: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من «يوم الجمع».

الشاهد: جاء المصدر في موضعين: الأول «جَمْع» وزنه «فَعْل»، وهو مصدر ثلاثي سماعي. والثاني: المصدر «تَغَابُن» وهو مصدر خماسي قياسي وزنه «تَفَاعُل»، لأن فعله «تَغَابَنَ».

15 ـ قال تعالى: ﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نُوح: 7].

الواو: حسب ما قبلها، أصروا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والواو حرف عطف، استكبروا: فعل ماض معطوف مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، استكباراً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء المصدر «استكباراً» وهو مصدر سداسي قياسي وزنه «اسْتِفْعَال»، لأن فعله «استكبر» فعل سداسي مبدوء بهمزة وصل، ولذلك جاء مصدره على زنة ماضيه مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر.

16 ـ قال تعالى: ﴿يَـٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾ **[البَقَرَة: 54]**.

يا: حرف نداء، قوم: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة والكسرة قبلها دليل عليها، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة، إن: حرف توكيد ونصب، وكاف المخاطبين في محل نصب اسم «إن»، ظلمتم: فعل ماض، وتاء المخاطبين في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر «إن»، أنفسكم: مفعول به منصوب بالفتحة، وأنفس: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، باتخاذكم: الباء: حرف جر، اتخاذ: اسم مجرور بالكسرة، وهو مصدر يعمل عمل فعله، واتخاذ: مضاف، وكاف المخاطبين مضاف إليه، من إضافة المصدر العامل إلى فاعله، العجل: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وعامله المصدر «اتخاذ».

الشاهد: جاء المصدر «اتخاذ» وهو مصدر خماسي قياسي ووزنه «افتِعَال»، لأن فعله «اتَّخذ» فعل خماسي مبدوء بهمزة وصل، وهو يعمل عمل فعله المتعدي، لأنه يصلح تقديره بـ «أن» والفعل، ولذلك أضيف إلى فاعله وهو كاف المخاطبين، ونصب مفعولاً به وهو «العجل».

17 ـ قال تعالى: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢﴾ **[التّكاثُر: 1،2]**.

ألهاكم: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على الجمع، التكاثر: فاعل مرفوع بالضمة، حتى: حرف غاية، زرتم: فعل ماض، وتاء المخاطبين في محل رفع فاعل، المقابر: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء المصدر «التكاثر» وهو مصدر قياسي خماسي وزنه «تَفَاعُل»، وفعله «تَكَاثَرَ».

18 ـ قال تعالى: ﴿قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٌ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ﴾ **[الجُمُعَة: 11]**.

قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، عند: ظرف منصوب على الظرفية، وعند: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه، وشبه الجملة «عند الله»: متعلق بمحذوف تقديره «استقر» صلة الموصول لا محل له من الإعراب، خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب مقول القول، من اللهو: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «خير»، والواو حرف عطف، من التجارة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف.

الشاهد: جاء المصدر «لهو» وزنه «فَعْل»، وجاء أيضاً المصدر «تِجارة» وزنه «فِعَالَة»، وكلاهما مصدر ثلاثي سماعي، وهما عاملان عمل الفعل، لأنهما معرفان بـ «أل» في تلك الآية الكريمة.

19 ـ قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: 111].

الواو: حسب ما قبلها، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، له: جار ومجرور في محل نصب خبر «يكن» مقدم، ولي: اسم «يكن» مؤخر مرفوع بالضمة، من الذل: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «وليّ»، والواو حرف عطف، كبره: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء: في محل نصب مفعول به، تكبيراً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء المصدر «ذُلّ» على زنة «فُعّل»، وهو مصدر ثلاثي سماعي، وجاء أيضاً المصدر «تكبير» وهو مصدر رباعي قياسي على زنة «تَفْعِيل»، لأن فعله «كَبِّر» على وزن «فـعِّـل».

20 ـ قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الأنعَام: 152].

الواو: حسب ما قبلها، أوفوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، الكيل: مفعول به منصوب بالفتحة، والواو حرف عطف، الميزان: معطوف على «الكيل» منصوب بالفتحة، بالقسط: جار ومجرور في محل نصب حال من «الميزان».

الشاهد: جاء المصدران الثلاثيان السماعيان «كيل» وزنه «فَعْل»، والمصدر «قِسْط» وزنه «فِـعْـل».

21 ـ قال تعالى: ﴿فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 44].

الفاء: حسب ما قبلها، بُعداً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «بَعُدَ»، وهو مصدر منون يعمل عمل فعله، لقوم: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «بعداً»، لا: نافية، يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل المنفي وفاعله في محل جر نعت لـ «قوم».

الشاهد: جاء المصدر المنون «بعداً» عاملاً عمل فعله اللازم «بَعُدَ».

22 ـ قال تعالى: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [النِّساء: 160،161].

الواو: حسب ما قبلها، الباء: حرف جر، صدهم: اسم مجرور بالكسرة، وصد: مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه، عن سبيل: جار ومجرور في محل نصب حال من ضمير الغائبين، وسبيل: مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه، كثيراً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف، أخذهم: معطوف على

«صدهم» مجرور بالكسرة وهو يعمل عمل فعله، وأخذ: مضاف، وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، من إضافة المصدر العامل إلى فاعله، الربا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء المصدر الثلاثي «أَخْذ» عاملاً عمل فعله المتعدي، ولذلك أضيف إلى فاعله وهو ضمير الغائبين «هم»، ونصب مفعولاً به «الربا».

23 ـ قال تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ﴾ [الحديد: 20].

اعلموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أن: حرف توكيد. ما: كافة، الحياة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، الدنيا: نعت للحياة مرفوع بضمة مقدرة للتعذر، لعب: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والواو حرف عطف، لهو: معطوف على لعب مرفوع بالضمة، والواو حرف عطف، زينة: معطوف على لهو مرفوع بالضمة، والواو حرف عطف، تفاخر: معطوف على زينة مرفوع بالضمة، بينكم: ظرف مبني على الفتح، وبين: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والميم دال على الجمع، وشبه الجملة «بينكم» في محل رفع نعت لـتـفـاخـر.

الشاهد: جاء المصدر الثلاثي في أربعة مواضع: الموضع الأول: «حياة» وزنه «فَعَلَة»، والثاني: «لَعِبٌ» وزنه «فَعِلٌ»، والثالث: «لَهْو» وزنه «فَعْل»، والرابع: «زِيْنَة» وزنه «فِعْلَة»، وتلك المصادر جميعاً ثلاثية سماعية، وجاء أيضاً المصدر «تَفَاخر» وهو مصدر خماسي قياسي وزنه «تَفَاعُل» لأن فعله «تَفَاخَرَ».

24 ـ قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ [المائدة: 13].

فبما: الفاء حسب ما قبلها، بما: الباء: حرف جر، ما: زائدة، نقضهم: اسم مجرور بالكسرة، وهو مصدر يعمل عمل فعله، ونقض: مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه، من إضافة المصدر العامل إلى فاعله، ميثاقهم: مفعول به منصوب بالفتحة، والعامل المصدر «نَقْض»، وميثاق: مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه، لعنَّاهم: فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، وهم: ضمير في محل نصب مفعول به.

الشاهد: جاء المصدر الثلاثي «نَقْض» عاملاً عمل فعله المتعدي، ولذلك أضيف إلى فاعله «ضمير الغائبين» ونصب مفعولاً به «ميثاقهم».

اسم المصدر

قال صاحب «هداية الطالب»[1]: اسم المصدر: «هو ما دل على معنى المصدر، ونقص عن حروف فعله في اللفظ والتقدير من غير تعويض».

قال صاحب «الألفية»: ولاسم مَصْدَرٍ عَمَل. أي إنه ذو بنية تختلف عن أبنية المصادر في أنه ينقص عن حروف المصدر، كما يتضح من الأمثلة التالية:

(1) الفعل (سَلَّم)، مصدره (تسليم)، واسم مصدره (سلام).

(2) الفعل (أعطى)، مصدره (إعطاء)، واسم المصدر (عطاء).

(3) الفعل (أعان)، مصدره (إعانة)، واسم المصدر (عون).

(4) الفعل (كلَّم)، مصدره (تكليم)، واسم المصدر (كلام).

(5) الفعل (أثاب)، مصدره (إثابة)، واسم المصدر (ثواب).

تنبيهات

(1) الفرق بين المصدر واسم المصدر، أن المصدر يُلاحَظ فيه تعلقه بالفعل مثل: التوضؤ، واسم المصدر هو ما تعلق بالأثر المترتب على الفعل مثل: الوضوء، وكذلك: الإعطاء والعطاء، والإمساك والمسك.

(2) قتال مصدر لقاتل لا اسم مصدر لاشتماله على الألف تقديراً، إذ أصله «قيتال» بقلب الألف ياء في المصدر، لكسر ما قبلها، ثم حذفت مع تقديرها.

(3) الكلمتان «عدة وزنة» مصدران لأن التاء فيهما عوض عن الواو التي هي فاء الفعل.

شواهد قرآنية (اسم المصدر)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ۝١٧﴾ **[نُوح: 17]**.

الواو: حسب ما قبلها، ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة، أنبتكم: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «أنبتكم» في محل رفع خبر المبتدأ، من الأرض: جار ومجرور في محل نصب حال من كاف المخاطبين، نباتاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

---

(1) انظر «هداية الطالب» ص 77 .

الشاهد: جاء اسم المصدر «نباتاً» دالاً على معنى المصدر، ولكنه ينقص عن حروف المصدر، وهو مأخوذ من الفعل «أنبت»، ومصدره الصريح «إنبات».

2 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: 20].

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية، كان: فعل ماض ناقص، عطاء: اسم «كان» مرفوع بالضمة، وعطاء: مضاف، ورب: مضاف إليه، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، محظوراً: خبر «كان» منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاء اسم المصدر «عطاء» دالاً على معنى المصدر، ولكنه ينقص عن حروف المصدر، وهو مأخوذ من الفعل «أعطى»، ومصدره «إعطاء».

3 ـ قال تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريم: 55].

الواو: حسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص، واسم «كان» ضمير مستتر تقديره هو، يأمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «كان»، أهله: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وأهل: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، بالصلاة: جار ومجرور في محل نصب حال من «أهله»، والواو حرف عطف، الزكاة: معطوف على «الصلاة» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم المصدر «صلاة وزكاة» للدلالة على معنى المصدر، وهما مأخوذان من الفعلين «صلَّى، زكَّى» المشددين، ومصدرهما الصريح «تصلية وتزكية».

4 ـ قال تعالى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ [يونس: 10].

الواو: حسب ما قبلها، تحيتهم: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وتحية: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، في: حرف جر، وهاء الغائبة في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور في محل نصب حال من ضمير الغائبين «هم»، سلام: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم المصدر «سلام»، وهو مأخوذ من الفعل «سَلَّم» المضعف ومصدره «تسليم».

5 ـ قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ [الرّعد: 40].

فإنما: الفاء حسب ما قبلها، إن: حرف توكيد، وما: الكافة، على: حرف جر، وكاف المخاطب في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، البلاغ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والواو حرف عطف، على: حرف جر، ونا: ضمير في محل جر

بـ «على»، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، الحساب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، وتلك الجملة الاسمية معطوفة على الجملة قبلها.

الشاهد: جاء اسم المصدر «بلاغ» مأخوذاً من الفعل «بلَّغ» المضعف، ومصدره «تبليغ».

6 ـ قال تعالى: ﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ **[الرّعد: 34]**.

لهم: اللام حرف جر، هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، عذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، في الحياة: جار ومجرور في محل رفع صفة لـ «عذاب»، الدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء اسم المصدر «عذاب» دالاً على معنى المصدر، ونقص عن حروف فعله في اللفظ والتقدير، وهو مأخوذ من الفعل «عذَّب» المضعف، ومصدره الصريح «تعذيب».

7 ـ قال تعالى: ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ **[الأحزاب: 28]**.

الواو: حسب ما قبلها، أسرحكن: فعل مضارع معطوف على الفعل المجزوم قبله «أمتعكن»، وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، وكاف المخاطبات ضمير في محل نصب مفعول به، سراحاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، جميلاً: نعت لـ «سراحاً» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم المصدر «سراحاً» مأخوذاً من الفعل «سرَّح» المضعف، ومصدره «تسريح».

8 ـ قال تعالى: ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ **[المزمل: 20]**.

الواو: حسب ما قبلها، أقرضوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، ولفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، قرضاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، حسناً: نعت لـ «قرضاً» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم المصدر «قرضاً» وهو مأخوذ من الفعل «أقرض»، ومصدره «إقراض».

المصدر الميمي والصناعي

المصدر الميمي

قال صاحب «النحو الواضح»[1]: «المصدر الميمي» مصدر مبدوء بميم زائدة في غير المفاعلة.

أ ـ إذا كان الفعل ثلاثياً مثالاً صحيح اللام محذوف الفاء في المضارع، كان مصدره الميمي على وزن «مَفْعِل» بكسر العين، مثل: موعد وموقع من وعد ووقع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ **[المَائدة: 46]**.

ب ـ إذا كان الفعل ثلاثياً وليس مثالاً صحيح اللام محذوف الفاء في المضارع، كان مصدره الميمي على وزن «مفعَل» بفتح العين، مثل: كلُّ عِزٍّ لا يوطده علم مَذَلَّة، وكل علمٍ لا يؤيِّده عقلٌ مَضَلَّة، «مذلة ومضلة» مصدران ميميان.

ج ـ إذا كان الفعل غير ثلاثي كان مصدره الميمي على وزن اسم المفعول.

مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤﴾ **[القَمَر: 4]**.

وقول الشاعر:

ولا صديقٌ إليه مُشْتَكَى حَزَني ... ولا أنيسٌ إليه مُنْتَهَى جَذَلي

تنبيهات

(1) قد تزاد على صيغة المصدر الميمي تاء في آخره، مثل: منفعة، ومحمدة، ومنقصة.

(2) المصادر التي على وزن «مفاعلة» كمشاركة ومعاونة، لا تسمى مصادر ميمية.

(3) شذ عن صيغة «مَفْعَل» بفتح العين المصادر: المرجع، المصير، المجيء، المشيب.

المصدر الصناعي

أ ـ يصاغ المصدر الصناعي من اللفظ بزيادة ياء مشددة بعدها تاء في آخره.

مثل: المدنية، والهمجية، والحرية، والوطنية، والإنسانية.

---

(1) انظر «النحو الواضح» ج 2، ص 76 ـ 77.

ب ـ الفرق بين صيغة النسب عند استخدامها للمؤنث والمصدر الصناعي أنَّ صيغة النسب تستخدم صفة لما قبلها، ولكن المصدر الصناعي اسم.

مثال ذلك: الاتجاهات الوطنية واضحة في الأدب، الوطنية أساس التقدم.

في الجملة الأولى: كلمة «الوطنية» صيغة نسب من حيث البنية، صفة من حيث الوظيفة النحوية.

أما في الجملة الثانية: فكلمة «الوطنية» مصدر صناعي من حيث البنية، ومبتدأ من حيث الوظيفة النحوية.

شواهد قرآنية (المصدر الميمي والصناعي)

1 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾ **[النّبَإِ: 31، 32]**.

إن: حرف توكيد ونصب، للمتقين: اللام حرف جر، المتقين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر «إن» مقدم، مفازاً: اسم «إن» مؤخر منصوب بالفتحة، حدائق: بدل بعض من كل منصوب بالفتحة الظاهرة، الواو حرف عطف، أعناباً: معطوف على حدائق منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاء المصدر الميمي «مفازاً» على وزن «مفعل» بفتح العين من الفعل الثلاثي «فاز»، ويؤدي معنى المصدر الأصلي «فوز».

2 ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾﴾ **[القَمَر: 4]**.

الواو: حسب ما قبلها، لقد: اللام: لام الابتداء، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، جاءهم: فعل ماض مبني على الفتح، وهم: ضمير في محل نصب مفعول به، من الأنباء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله، ما: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل، فيه: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، مزدجر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء المصدر الميمي «مزدجر» من غير الثلاثي «ازدجر»، ولذلك صيغ على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ **[الأحزاب: 33]**.

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تبرجن: فعل مضارع مبني على السكون في محل جزم، وأصله تتبرجن، ونون النسوة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، تبرج: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وتبرج: مضاف، والجاهلية: مضاف إليه، الأولى: صفة للجاهلية مجرورة بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء المصدر الصناعي «الجاهلية» مصوغاً من لفظ «الجاهل»، ثم لحقته ياء مشددة بعدها تاء التأنيث.

4 ـ قال تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ **[الكهف: 48]**.

بل: حرف ابتداء يفيد الإضراب، زعمتم: فعل ماض، وتاء المخاطبين في محل رفع، والميم دال على الجمع، ألن: كلمة مركبة من: أن حرف مصدري ونصب، ولن: حرف نفي ونصب واستقبال، نجعل: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، والمصدر المؤول من أن والفعل المنفي في محل نصب مفعول به، لكم: جار ومجرور في محل نصب حال من «موعدا»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، موعداً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء المصدر الميمي «موعداً» من الفعل الثلاثي «وَعَدَ» على وزن «مفعِل» بكسر العين لأنه فعل مثال صحيح الآخر.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾﴾ **[البلد: 19]**.

الواو: حسب ما قبلها، الذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، كفروا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، بآياتنا: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، هم: ضمير الغائبين مبني في محل رفع مبتدأ ثان، أصحاب: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وأصحاب: مضاف، المشئمة: مضاف إليه.

الشاهد: جاء المصدر الميمي «المشئمة» على وزن «مفعَل» بفتح العين من الفعل الثلاثي «شَأَمَ»، ويؤدي معنى المصدر الأصلي «الشؤم».

6 ـ قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ **[سَبَإ: 19]**.

الفاء: حسب ما قبلها، جعلناهم: فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، وهم: ضمير في محل نصب مفعول به، أحاديث: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف، مزقناهم: فعل ماض معطوف، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، وهم: ضمير في محل نصب مفعول به، كل: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وكل: مضاف، وممزق: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء المصدر الميمي «ممزق» من فعل غير ثلاثي وهو «مَزَّق» المضعف، وهو يؤدي معنى المصدر الأصلي «تمزيق».

7 ـ قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦﴾ [البينة: 6].

أولئك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، هم: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ ثان، شر: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وشر: مضاف، والبرية: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاء لفظ «البرية» مصدراً صناعياً مصوغاً من «البر».

8 ـ قال تعالى: ﴿إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفَتْح: 26].

إذ: في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر، جعل: فعل ماض، الذين: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل، كفروا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، في قلوبهم: جار ومجرور متعلقان بـ «جعل»، وقلوب: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، الحمية: مفعول به منصوب بالفتحة، حمية: بدل مطابق منصوب بالفتحة الظاهرة، وحمية: مضاف، والجاهلية: مضاف إليه.

الشاهد: جاءت الكلمات الثلاث «الحمية، حمية، الجَاهلية» مصادر صناعية.

9 ـ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ٤٢﴾ [النّجْم: 42].

الواو: حسب ما قبلها، أن: حرف توكيد ونصب، إلى ربك: جار ومجرور في محل رفع خبر «أن» مقدم، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، المنتهى: اسم «أن» منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر.

الشاهد: جاء المصدر الميمي «منتهى» من فعل غير ثلاثي هو «انتهى»، ويؤدي معنى المصدر «انتهاء».

10 ـ قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨﴾ [آل عِمرَان: 138].

هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، بيان: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، للناس: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «بيان»، والواو: حرف عطف، هدى: معطوف على «بيان» مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر، والواو: حرف عطف، موعظة: معطوف على «هدى» مرفوع بالضمة الظاهرة، للمتقين: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «موعظة».

الشاهد: جاء المصدر الميمي «موعظة» على وزن «مَفْعِل» بكسر العين من الفعل الثلاثي «وَعَظَ»، لأنه فعل مثال صحيح الآخر.

11 ـ قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا﴾ [الفُرقان: 71].

الفاء: حسب ما قبلها، إنه: حرف توكيد ونصب، وهاء الغائب ضمير مبني في محل

نصب اسم «إن»، يتوب: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر «إن»، إلى: حرف جر، ولفظ الجلالة: مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، متاباً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء المصدر الميمي «متاباً» على وزن «مَفْعَل» بفتح العين من الثلاثي «تاب»، ويؤدي معنى المصدر الأصلي «توب».

12 ـ قال تعالى: ﴿وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ **[النَّمل: 16]**.

الواو: حسب ما قبلها، قال: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يا: حرف نداء، أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها» للتنبيه، الناس: بدل مرفوع بالضمة، علمنا: فعل ماض مبني للمجهول، ونا: ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل، منطق: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، ومنطق: مضاف، والطير: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول.

الشاهد: جاء المصدر الميمي «منطق» مؤدياً معنى المصدر الصريح «نُطق».

13 ـ قال تعالى: ﴿أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ **[يُوسُف: 80]**.

أن: حرف توكيد ونصب، أباكم: اسم «أن» منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وأبا: مضاف، وكاف المخاطبين ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، أخذ: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «قد أخذ» في محل رفع خبر «أن»، عليكم: جار ومجرور متعلقان بـ «أخذ»، موثقاً: مفعول به منصوب بالفتحة، من الله: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «موثقاً».

الشاهد: جاء المصدر الميمي «موثقاً» على وزن «مفعِل» بكسر العين من الفعل الثلاثي «وَثِقَ»، لأنه فعل مثال صحيح الآخر.

اسم المرة والهيئة

قال صاحب «النحو الواضح»[1]:

1 ـ اسم المرة: مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة. يكون على وزن (فَعْلة) إذا كان الفعل ثلاثياً، مثل: باع على بَيعة المحتال، ووثب وثبة الذئب، رُبَّ أكلة منعت

(1) انظر «النحو الواضح» ص 80 .

أكلات، وإن كان غير ثلاثي كان على وزن المصدر بزيادة تاء في آخره، مثل: انطلاقة، واستنارة.

2 ـ **اسم الهيئة**: مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه. يكون على وزن (فِعْلَة) إذا كان الفعل ثلاثياً، ولا صيغة له من غير الثلاثي، مثل: لا تمشي مِشية المختال، خدع خِدعة الضبِّ.

قال صاحب «الألفية»:

وفَعْلَة لِمَرَّةٍ كَجَلْسَهْ وفِعْلَة لِهَيْئَة كَجِلْسَهْ

تنبيهات

(1) إذا كانت صيغة المصدر تشابه صيغة المرة، كدعوة واستعانة، دلَّ على المرة منه بالوصف لا بالصيغة كدعوة واحدة، واستعانة واحدة.

(2) إذا كانت صيغة المصدر مشاكلة لصيغة الهيئة، دل على الهيئة بالوصف، أو الإضافة، مثل: نِشدة عظيمة أو نِشدة الجائر.

شواهد قرآنية (اسم المرة والهيئة)

1 ـ قال تعالى: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ **[التّحْريم: 8]**.

توبوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، إلى الله: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، توبة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، نصوحاً: نعت لـ «توبة» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم المرة «توبة» للدلالة على حصول الفعل مرة واحدة، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

2 ـ قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ **[يُوسُف: 111]**.

لقد: اللام لام الابتداء، قد: حرف تحقيق، كان: فعل ماض ناقص، في قصصهم: جار ومجرور في محل نصب خبر كان مقدم، وقصص: مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه، عبرة: اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة، لأولي: اللام: حرف جر، أولي: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «عبرة»، وأولي: مضاف، والألباب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم الهيئة «عِبرة» للدلالة على هيئة الاعتبار ووزنه «فِعْلَة» بكسر الفاء، وهو مرفوع بالضمة.

3 ـ **قال تعالى**: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [**الرُّوم**: 25].

ثم: حرف عطف، إذا: شرطية ظرفية غير جازمة، دعاكم: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، دعوة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، من الأرض: جار ومجرور في محل نصب صفة لـ «دعوة»، إذا: فجائية مبنية على السكون، أنتم: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، تخرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاء اسم المرة «دعوة» من الفعل الثلاثي «دعا»، ووزنه «فَعْلَة» بفتح الفاء.

4 ـ **قال تعالى**: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [**الذّاريَات**: 28].

الفاء: حسب ما قبلها، أوجس: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، منهم: جار ومجرور في محل نصب حال من «خيفة»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، خيفة: مفعول به منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاء اسم الهيئة «خيفة» على وزن «فِعلة» بكسر الفاء للدلالة على هيئة الخوف.

5 ـ **قال تعالى**: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾﴾ [**النّجْم**: 47].

الواو: حسب ما قبلها، أن: حرف توكيد ونصب، عليه: جار ومجرور في محل رفع خبر أن مقدم، النشأة: اسم أن مؤخر منصوب بالفتحة الظاهرة، الأخرى: نعت لـ «النشأة» منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء اسم المرة «النشأة» على وزن «فَعلة» بفتح الفاء.

6 ـ **قال تعالى**: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾﴾ [**ص**: 2].

بل: حرف ابتداء يفيد الإضراب، الذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، كفروا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، في عزة: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ، والواو حرف عطف، شقاق: معطوف على «عزة» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم الهيئة «عزة» من الثلاثي «عَزَّ»، ووزنه «فِعْلة» بكسر الفاء، وهو مجرور بالكسرة.

7 ـ **قال تعالى**: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [**ق**: 19].

الواو: حسب ما قبلها، جاءت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث،

سكرة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وسكرة: مضاف، والموت: مضاف إليه، بالحق: جار ومجرور في محل نصب حال من «السكرة».

الشاهد: جاء اسم المرة «سَكرة» على وزن «فَعلة» بفتح الفاء، وهو مرفوع بالضمة.

8 ـ قال تعالى: ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ [الأعراف: 152].

السين: حرف استقبال، ينالهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، هم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، غضب: فاعل مرفوع بالضمة، من ربهم: جار ومجرور في محل رفع صفة لـ «غضب»، ورب: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، والواو حرف عطف، ذلة: معطوف على «غضب» مرفوع بالضمة، في الحياة: جار ومجرور في محل رفع صفة لـ «ذِلَّة»، الدنيا: صفة لـ «الحياة» مجرورة بكسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء اسم الهيئة «ذِلة» على وزن «فِعلة» بكسر الفاء للدلالة على هيئة الذل.

9 ـ قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [ق: 22].

اللام: لام الابتداء، قد: حرف تحقيق، كنت: فعل ماض ناقص، مبني على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع اسم كان، في غفلة: جار ومجرور في محل نصب خبر كان، من: حرف جر، هذا: اسم إشارة مبني في محل جر، والجار والمجرور في محل جر صفة لـ «غفلة».

الشاهد: جاء اسم المرة «غفلة» من الفعل الثلاثي «غفل»، ووزنه «فَعْلة» بفتح الفاء.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: 123].

الواو: حسب ما قبلها، واللام: لام الأمر، يجدوا: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف فارقة، فيكم: جار ومجرور في محل نصب حال من «غلظة»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، غلظة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم الهيئة «غِلظة» على وزن «فِعلة» بكسر الفاء.

المصدر المؤول

1 ـ المصدر قد يُذْكَر بلفظه في الكلام فيسمى مصدراً صريحاً، وقد لا يذْكَر بلفظه بل يُفهَم من الكلام، وحينئذ يكون مصدراً مؤولاً.

2 ـ المصدر المؤول يتكون من ثلاث صيغ: أنْ والفعل، وما والفعل، وأنَّ واسمها وخبرها.

3 ـ يُعرَب المصدر المؤول إعراب المصدر الصريح الذي يحل محله، ويأخذ موقعه ومحله الإعرابي.

4 ـ يأتي المصدر المؤول: فاعلاً ـ مفعولاً به ـ مبتدأ ـ خبراً ـ نائب فاعل ـ مجروراً.

المواقع الإعرابية للمصدر المؤول

قال شارح كتاب «قطر الندى وبل الصدى»[1]:

1 ـ يعرب المصدر المؤول مبتدأ وخبره محذوف وجوباً بعد لولا مثل: لولا أنك مجتهد لرسبت.

2 ـ يعرب ساداً مفعول أفعال الرجحان واليقين إذا وقع بعدها مثل: علمت أنك مستقيم.

3 ـ يُعرب مبتدأ وخبره محذوف غالباً بعد حيث وإذا الفجائية مثل: خرجت فإذا إنك تنتظر، اجلس حيث إني جالس.

4 ـ الفاعل المؤول: أن يأتي الفعل ويكون فاعله مصدراً مفهوماً من الفعل بعده، مثل: يحسن أن تجتهد، فالفاعل هنا هو المصدر المفهوم من تجتهد، ولما كان الفعل الذي بعد «أنْ» في تأويل المصدر الذي هو الفاعل، سُمي الفاعل مؤولاً، ومثال ذلك أيضاً: يعجبني أن تجتهد، والتقدير: يعجبني اجتهادك، ومثل: بلغني أنك فاضل والتقدير بلغني فضلك، ومثل: أعجبني ما تجتهد، والتقدير: أعجبني اجتهادك.

5 ـ يعرب المصدر فاعلاً أيضاً لفعل محذوف تقديره «ثبت» بعد لو، مثل: لو أنك اجتهدت لفزت، والتقدير: لو ثبت اجتهادك.

6 ـ الهمزة الواقعة بعد كلمة «سواء» تسمى همزة التسوية، وما بعدها مؤول بمصدر مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر، وكلمة «سواء» قبله خبره مقدماً عليه، فتقدير قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ [البَقَرَة: 6]، إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم، أي الأمران سيان عندهم.

7 ـ يعرب المصدر مجروراً بالإضافة إذا وقع بعد اسم مجرد من أل والتنوين مثل: اجتهدت رجاء أن أنجح، وقد يُحذف هذا الاسم المضاف مثل قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ﴾ [النِّساء: 176]، أي كراهة أنْ تضلوا.

---

(1) انظر «قطر الندى» ج 2، ص 15 للدكتور طه الزيني.

8 ـ يعرب مجرُورًا بعد لامي التعليل والجحود وحتى، مثل: ذاكر الطالب لأن ينجح، ما كان الطالب لأن ينجح وهو مقصر.

تحويل المصدر المؤول إلى مصدر صريح

يتحول المصدر المؤول إلى مصدر صريح بالخطوات التالية:

1 ـ إذا كان المصدر المؤول مكوناً من «أنَّ» واسمها وخبرها، فإننا نصوغ المصدر الصريح من خبر أن مضافاً إلى اسمها، وذلك إذا كان خبرها جملة فعلية أو اسماً مشتقاً، مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [العَلَق: 14]، وقولك: علمت أنك مستقيم، ومصدرها الصريح: رؤية الله، واستقامتك.

2 ـ إذا كان المصدر مكوناً من «أنَّ والفعل» أو «ما والفعل»، فإن المصدر الصريح يكون من الفعل مباشرة بعد حذف حرف المصدر، مثل قولك: يعجبني أن تجتهد، ويعجبني ما تجتهد، ومصدرهما الصريح هو: اجتهادك.

3 ـ إذا كان خبر «أنَّ» أو الفعل منفياً، فإننا نحذف الحرف المصدري، ونأتي بكلمة «عدم»، ثم نأتي بالمصدر من الخبر أو من الفعل، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسرَاء: 23] والصريح: عدم عبادة.

4 ـ إذا كان خبر «أنَّ» اسماً جامداً، فإننا نأتي بكلمة «كون» مضافة إلى اسم «أنَّ»، مثل: عُرف أنك أسد، والصريح: كونك أسداً.

5 ـ إذا كان خبر «أنَّ» شبه جملة، فإننا نحذف «أنَّ» ونأتي بكلمة «وجود» قبل المصدر الصريح، مثل: علمت أن النجاح في الصدق، ومصدره الصريح: علمت وجود النجاح في الصدق.

شواهد قرآنية (المصدر المؤول وتحويله إلى صريح)

1 ـ قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ﴾ [التّوبَة: 78].

ألم: الهمزة حرف استفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يعلموا: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أن: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة: اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة، يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر أن، وجملة أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به، سرهم:

مفعول به منصوب بالفتحة، وسر: مضاف، وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والواو حرف عطف، نجواهم: معطوف على سرهم منصوب بفتحة مقدرة للتعذر، ونجوى: مضاف، وهم: ضمير مضاف إليه.

الشاهد: جاء المصدر المؤول مكوناً من «أن واسمها وخبرها»، ومصدره الصريح «عِلم» بكسر العين.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦۚ﴾ **[الرُّوم: 25]**.

الواو: حسب ما قبلها، من آياته: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، وآيات: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، أن: حرف مصدري ونصب، تقوم: فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع مبتدأ، السماء: فاعل مرفوع بالضمة، والواو حرف عطف، الأرض: معطوف على السماء مرفوع بالضمة، بأمره: جار ومجرور في محل نصب حال من «الأرض»، وأمر: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء المصدر المؤول مصوغاً من «أنْ والفعل»، ومصدره الصريح: «قيام» من الفعل مباشرة.

3 ـ قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ **[الرُّوم: 41]**.

ظهر: فعل ماض مبني على الفتح، الفساد: فاعل مرفوع بالضمة، في البر: جار ومجرور في محل نصب حال من «الفساد»، والواو: حرف عطف، البحر: معطوف على البر مجرور بالكسرة، بما: الباء حرف جر، وما: مصدرية، كسبت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، أيدي: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، وأيدي: مضاف، والناس: مضاف إليه، وما والفعل «ما كسبت» في تأويل مصدر في محل جر بالباء.

الشاهد: جاء المصدر المؤول مكوناً من ما والفعل «ما كسبت»، ومصدره الصريح «كسْب».

4 ـ قال تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَـٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُۚ﴾ **[هُود: 88]**.

إن: نافية مبنية على السكون، أريد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، إلا: أداة حصر، الإصلاح: مفعول به منصوب بالفتحة، ما: مصدرية زمانية، استطعت: فعل ماض مبني على السكون، وتاء المتكلم في محل رفع فاعل، وما والفعل في تأويل مصدر في محل نصب ظرف زمان.

الشاهد: جاء المصدر المؤول مكوناً من «ما والفعل» وهي مصدرية زمانية، لأنها تدل على الزمان، والمصدر الصريح: مدة استطاعتي.

5 ـ **قال تعالى**: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ [**التوبة**: 108].

فيه: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، رجال: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، يحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع نعت لـ «رجال»، أن: حرف مصدري ونصب، يتطهروا: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وأن الفعل في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به.

الشاهد: جاء المصدر المؤول مكوناً من أن والفعل «أن يتطهروا»، ومصدره الصريح «تَطَهُّر» بضم ثالثه.

6 ـ **قال تعالى**: ﴿وَأَوْصَانِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [**مريم**: 31].

الواو: حسب ما قبلها، أوصاني: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والنون: نون الوقاية، وياء المتكلم ضمير مبني في محل نصب مفعول به، بالصلاة: جار ومجرور في محل نصب حال من ياء المتكلم، والواو حرف عطف، الزكاة: معطوف على «الصلاة» مجرور بالكسرة، ما: مصدرية زمانية، دمت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، وتاء المتكلم في محل رفع اسم «ما دام»، حياً: خبر «ما دام» منصوب بالفتحة الظاهرة، وما والفعل في تأويل مصدر في محل نصب ظرف زمان.

الشاهد: جاء المصدر المؤول مكوناً من ما المصدرية الزمانية والفعل «ما دمت»، وكلما كانت «ما» زمانية فهي مصدرية ألبتة، ومصدره الصريح: مدة دوامي.

7 ـ **قال تعالى**: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [**البقرة**: 183].

كُتب: فعل ماض مبني للمجهول، عليكم: جار ومجرور متعلقان بـ «كتب»، الصيام: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، كما: الكاف: في محل نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: كتابة كما كتب، ما: مصدرية، كتب: فعل ماض مبني للمجهول، وما والفعل في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، على: حرف جر، الذين: اسم موصول مبني في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، من قبلكم: جار ومجرور شبه جملة متعلق بمحذوف تقديره «استقر» صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

الشاهد: جاء المصدر المؤول مكوناً من ما والفعل «كما كُتب»، وتكون ما المصدرية غالباً مسبوقة بكاف التشبيه، وتقع بين فعلين متماثلين كما ورد في تلك الآية الكريمة.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النِّساء: 25].

الواو: حسب ما قبلها، أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، تصبروا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وأن والفعل في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، لكم: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «خير».

الشاهد: جاء المصدر المؤول «أن تصبروا» مكوناً من أن والفعل المضارع، ومصدره الصريح: صبْركم.

9 ـ قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾ [النِّساء: 3].

الفاء: حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم لفعلين مبني على السكون، خفتم: فعل ماض فعل الشرط في محل جزم، وتاء المخاطبين في محل رفع فاعل، والميم: حرف دال على الجمع، أن: حرف مصدري ونصب، لا: نافية، تعدلوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والصمدر المؤول من أن والفعل المنفي في محل نصب مفعول به، فواحدة: الفاء: واقعة في جواب الشرط، واحدة: مفعول به لفعل محذوف والتقدير: فانكحوا واحدة.

الشاهد: جاء المصدر المؤول «أن لا تعدلوا» مكوناً من أن المصدرية والفعل المنفي، ومصْدره الصريح: عدم العدل.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البَقَرَة: 216].

الواو: حسب ما قبلها، عسى: فعل ماض تام جامد، أن: حرف مصدري ونصب، تحبوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل عسى، شيئاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو واو الحال، وساغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالاً، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، شر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب صفة لـ «شيئاً»، لكم: جار ومجرور في محل رفع صفة لـ «شر».

الشاهد: جاء المصدر المؤول «أن تحبوا» مصوغاً من أن والفعل، ومصدره الصريح: حُـبّ.

11 ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [محمَّد: 3].

ذلك: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، بأن: الباء: حرف جر، أن: حرف توكيد ونصب، الذين: اسم موصول مبني في محل نصب اسم أن، كفروا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، اتبعوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر أن، وجملة أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بالباء، والجار والمجرور «بأن الذين...» في محل رفع خبر المبتدأ، الباطل: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء المصدر المؤول مكوناً من «أن واسمها وخبرها»، ومصدره الصريح: اتِّبـاع.

12 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ﴾[محمد: 12].

الواو: حسب ما قبلها، الذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، كفروا: فعل ماض، مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، يتمتعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، والواو حرف عطف، يأكلون: فعل مضارع معطوف مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، كما: الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: أكلاً كما تأكل، ما: مصدرية، تأكل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وما والفعل في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، الأنعام: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء المصدر المؤول «كما تأكل» مكوناً من ما والفعل، ومصدره الصريح: أَكْـل.

13 ـ قال تعالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ [المجَادلة: 18].

الواو: حسب ما قبلها، يحسبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أنهم: حرف توكيد ونصب، وهم: ضمير في محل نصب اسم أن، على شيء: جار ومجرور في محل رفع خبر أن، وجملة أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سادة مسد مفعولي «يحسب».

الشاهد: جاء المصدر المؤول «أنهم على شيء» مكوناً من أن واسمها وخبرها، ومصدره الصريح لفظ «وجود» مضافاً إلى اسم أن: وجودهم على شيء.

14 ـ قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: 23].

الواو: حسب ما قبلها، قضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ربُك: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، أن: حرف مصدري ونصب، لا: ناهية، تعبدوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أن والفعل المنفي في محل جر بحرف جر مقدر، والتقدير: بأن لا تعبدوا، لأن «قضى» بمعنى «أمر»، إلَّا: أداة حصر، إياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

الشاهد: جاء المصدر المؤول «ألا تعبدوا» مصوغاً من أن والفعل المنفي، ومصدره الصريح: عدم عبادة.

15 ـ قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: 148].

الهمزة: حرف استفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يروا: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، أنه: حرف توكيد ونصب، وهاء الغائب في محل نصب اسم أن، لا: نافية، يكلمهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، هم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «لا يكلمهم» في محل رفع خبر أن، وجملة أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به، والواو: حرف عطف، لا: نافية، يهديهم: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، هم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، سبيلاً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاء المصدر المؤول «أنه لا يكلمهم» خبره منفياً، ومصدره الصريح: عدم تكليمهم.

باب المشتقات

الاسم المشتق سبعة أنواع: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وصيغة المبالغة، واسماء الزمان والمكان، واسم الآلة

اسم الفاعل

قال صاحب «شذور الذهب»: «اسم الفاعل[1]، وهو: ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث، كضارب ومكرم، فإن صُغِّر أو وُصِف لم يعمل».

قال شارح «شذور الذهب»[2]:

(1) اسم الفاعل هو: اسم مصوغ يدل على من قام بالفعل، أو وقع منه الفعل، وهو بوزن «فاعل» من الثلاثي، مثل: فاهم، ناصر، قاتل، قائل.

(2) وإذا كان الفعل زائداً على ثلاثة أحرف، جاء اسم الفاعل على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، مثل «محسن» من «أحسن»، و«مجيب» من «أجاب»، ومثل أسماء الفاعلين: متجدد، مزيل، مصلح، منسق، مجدد، في قولك: ثبت بالتجربة أن الهواء المتجدِّد مزيلٌ لعفونة الأماكن، مُصلحٌ لهواءِ الغُرَف، مُنَسِّقٌ لدورة الدم، مُجَدِّدٌ لنشاط الجسم.

(3) ويستعمل اسم الفاعل مفرداً ومثنى وجمعاً، مع التذكير والتأنيث.

---

(1) يعرف اسم الفاعل أيضاً أنه: اسم مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم، للدلالة على من وقع منه الفعل، أو قام به على جهة التجدد.

(2) انظر «شذور الذهب» ص 385.

(4) اسم الفاعل من الفعل الناقص تُحذف لامه، أي الواو والياء إذا كان نكرة مرفوعة أو مجرورة، مثل: داعٍ، رامٍ، ساعٍ، محامٍ.

(5) اسم الفاعل من الفعل الأجوف تقلب عينه همزة، مثل: صائغ، بائع، قائم، نائم.

قال صاحب «الألفية»:

كَـفَـاعِـلٍ صُـغِ اسـمَ فَـاعِـلٍ إِذا ... مِـنْ ذِي ثَـلاثَـةٍ يَـكُـونُ كَـغَـذَا
وَزِنَـةُ الـمُـضَـارِعِ اسْـمُ فَـاعِـلِ ... مِنْ غَـيْـرِ ذِي الـثَّـلاثِ كَـالـمُـوَاصِـلِ
مَـعْ كَسْـرِ مَـتْـلُـوِّ الأَخِـيـرِ مُـطْـلَـقَـا ... وَضَـمٍّ مِـيـمٍ زَائِـدٍ قَـدْ سَـبَـقَـا

إعمال اسم الفاعل

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: «واسم الفاعل كضارب ومكرم، فإن كان بأل عمل مطلقاً، أو مجرداً فبشرطين: كونه حالاً أو استقبالاً، واعتماده على نفي أو استفهام، أو مخبر عنه أو موصوف».

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»[1]:

(1) من الأسماء العاملة عمل الفعل: اسم الفاعل.

وهو: «الوصف الدال على حركات المضارع وسكناته» كضارب، ومكرم.

(2) يعمل اسم الفاعل عمل الفعل المشتق منه، إن متعدياً وإن لازماً.

فالمتعدي نحو: «هل مُكرِمٌ سَعيدٌ ضيوفَهُ؟»، واللازم نحو: «خالد مُجتهدٌ أولادُه»، ولا تجوز إضافته إلى فاعله كما يجوز ذلك في المصدر، فلا يقال: «هل مكرمُ سعيدٍ ضيوفَه؟».

قال صاحب «ملحة الإعراب»[2]:

وَإِنْ نَكَّـرْتَ فَـاعِـلاً مُـنَـوَّنـاً ... فَـهْـوَ كَـمَـا لَـوْ كَـانَ فِـعْـلاً بَـيِّـنَـا
فَـارْفَـعْ بِـهِ فِـي لازِمِ الأَفْـعَـالِ ... وَانْـصِـبْ إِذَا عُـدِّي بِـكُـلِّ حَـالِ
تَـقُـولُ زَيْـدٌ مُـشْـتَـرٍ أَبُـوهُ ... بِـالـرَّفْـعِ مِـثْـلُ يَـشْـتَـرِي أَخُـوهُ
وَقُـلْ سَـعِـيـدٌ مُـكْـرِمٌ عُـثْـمَـانَـا ... بِـالـنَّـصْـبِ مِـثْـلُ يُـكْـرِمُ الـضِّـيـفَـانَـا

(3) وشرط عمله أن يقترن بأل، فإن اقترن بها لم يحتج إلى شرط غيره، فهو يعمل

---

(1) انظر «شرح قطر الندى» ص 106، 107.
(2) قائل الأبيات الحريري البصري (446 ـ 516هـ).

ماضياً، أو حالاً، أو مستقبلاً، معتمداً على شيء، وغير معتمد، نحو: «جاء المعطي المساكينَ أمسِ أو الآنَ أو غدا».

(4) فإن لم يقترن بأل فشرط عمله أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، ومسبوقاً بنفي، أو استفهام، أو اسم مخبر عنه به، أو موصوف، أو باسم يكون هو حالاً منه.

قال صاحب «الألفية»:

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي العَمَلِ	**إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ**
وَوَلِيَ اسْتِفهَاماً أو حَرْفَ نِدَا	**أَوْ نَفْياً أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدا**

فالأول نحو: «ما طالبٌ صديقُك رَفْعَ الخلافِ»، والثاني نحو: «هل عارفٌ أخوك قَدْرَ الإنصاف؟» والثالث نحو: «خالدٌ مسافرٌ أبواه»، والرابع نحو: «هذا رجلٌ مجتهدٌ أبناؤه». والخامس نحو: «يخطبُ عليٌّ رافعاً صوتَهُ».

شواهد قرآنية (اسم الفاعل وإعماله)

1 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨﴾ [الفَتْح: 8].

إنا: حرف توكيد ونصب، ونا: ضمير مبني في محل نصب اسم إن، أرسلناك: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير مبني في محل رفع فاعل، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «أرسلناك» في محل رفع خبر إن، شاهداً: حال من كاف المخاطب منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف، مبشراً: معطوف على «شاهداً» منصوب بالفتحة، والواو حرف عطف، نذيراً: معطوف على «مبشراً» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم الفاعل في موضعين: الأول «شاهداً» على وزن فاعل، وهو مشتق من الفعل الثلاثي «شهد»، والثاني «مبشراً» على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وكسر ما قبل الآخر، وهو مشتق من فعل غير ثلاثي «بَشَّر» المضعف.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ظَاهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام: 120].

الواو: حسب ما قبلها، ذروا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، ظاهر: مفعول به منصوب بالفتحة، وظاهر: مضاف، والإثم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والواو: حرف عطف، باطنه: معطوف على ظاهر منصوب بالفتحة الظاهرة، وباطن: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء اسم الفاعل «ظاهر، باطن» على وزن فاعل، وكلاهما مشتق من فعل ثلاثي «ظَهَرَ، بَطَنَ».

3 ـ قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ﴾ **[الحَشر: 24].**

هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، ولفظ الجلالة: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، الخالق: نعت للفظ الجلالة مرفوع بالضمة، البارئ: نعت ثان مرفوع بالضمة، المصور: نعت ثالث مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم الفاعل في ثلاثة مواضع: الأول والثاني على وزن فاعل «الخالق، البارئ»، وكلاهما مشتق من فعل ثلاثي «خَلَقَ، بَرَأَ»، والثالث «مُصوَّر» مشتق من غير ثلاثي «صَوَّر» المضعف.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾ **[يُوسُف: 21].**

الواو: حسب ما قبلها، ولفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، غالب: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، على أمره: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «غالب»، وأمر: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء اسم الفاعل «غالب» على وزن فاعل، وهو مشتق من فعل ثلاثي «غلب».

5 ـ قال تعالى: ﴿فَوَيۡلٌ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ **[الزُّمَر: 22].**

الفاء: حسب ما قبلها، ويل: مبتدأ مرفوع بالضمة، للقاسية: اللام: حرف جر، القاسية: اسم مجرور بالكسرة، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله، والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ، قلوبهم: فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، والعامل اسم الفاعل «قاسية»، وقلوب: مضاف، وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، من ذكر: جار ومجرور متعلقان بـ «قاسية»، وذكر: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاء اسم الفاعل «القاسية» على وزن فاعل، وهو يعمل عمل فعله لأنه جاء معرفاً بـ «أل»، ولذلك رفع فاعلاً وهو «قلوبهم».

6 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُخۡرِجٌ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ **[البَقَرَة: 72].**

الواو: حسب ما قبلها، ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، مخرج: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، والعامل اسم الفاعل «مخرج»، كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون، وتاء المخاطبين في محل رفع اسم كان، تكتمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء اسم الفاعل «مخرج» مشتقاً من فعل غير ثلاثي «أخرج»، وهو يعمل عمل فعله، لأنه اعتمد على مبتدأ هو لفظ الجلالة، لذلك رفع فاعلاً وهو الضمير المستتر، ونصب مفعولاً هو الاسم الموصول «ما».

7 ـ قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ **[الزُّمَر: 36]**.

الهمزة: حرف استفهام، ليس: فعل ماض ناقص، ولفظ الجلالة: اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة، بكافٍ: الباء: حرف جر زائد، كاف: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب تقديراً على أنه خبر ليس، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، عبده: مفعول به منصوب بالفتحة، والعامل اسم الفاعل «كافٍ»، وعبد: مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء اسم الفاعل «كاف» على وزن فاعل، وهو يعمل عمل فعله، لأنه اعتمد على استفهام بواسطة الهمزة، ونفي بواسطة ليس، لذلك رفع فاعلاً هو الضمير المستتر، ونصب مفعولاً هو «عبده».

8 ـ قال تعالى: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ **[الزُّمَر: 2]**.

الفاء: حسب ما قبلها، اعبد: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، ولفظ الجلالة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، مخلصاً: حال من الضمير المستتر منصوب بالفتحة، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، له: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «مخلصاً»، الدين: مفعول به منصوب بالفتحة، والعامل اسم الفاعل «مخلصاً». .

الشاهد: جاء اسم الفاعل «مخلصاً» مشتقاً من فعل غير ثلاثي «أخلص»، وهو يعمل عمل فعله، لأنه جاء مسبوقاً باسم هو حال منه، لذلك رفع فاعلاً، ونصب مفعولاً هو «الدين».

9 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ **[البَقَرَة: 69]**.

إنها: حرف توكيد ونصب، وهاء الغائبة ضمير مبني في محل نصب اسم إن، بقرة: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، صفراء: صفة لبقرة مرفوعة بالضمة الظاهرة، فاقع: صفة ثانية مرفوعة بالضمة، وفاقع اسم فاعل يعمل عمل فعله؛ لونها: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والعامل اسم الفاعل «فاقع»، ولون: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء اسم الفاعل «فاقع» مشتقاً من فعل ثلاثي «فَقَعَ»، وهو يعمل عمل فعله اللازم، لأنه اعتمد على موصوف «بقرة»، ولذلك رفع فاعلاً هو «لونها».

10 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: 51].

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية، كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، وتاء المتكلم في محل رفع اسم كان، متخذ: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله، أضيف إلى مفعوله، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، المضلين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، عضداً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاء اسم الفاعل «متَّخذ» مشتقاً من فعل غير ثلاثي «اتَّخذ»، وهو يعمل عمل فعله المتعدي لمفعولين، لأنه اعتمد على نفي بواسطة ما النافية.

11 ـ قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البَقَرَة: 30].

إني: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم ضمير مبني في محل نصب اسم إن، جاعل: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، في الأرض: جار ومجرور في محل نصب حال من «خليفة»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، خليفة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم الفاعل «جاعل» على وزن فاعل، وهو يعمل عمل فعله المتعدي، لأنه اعتمد على مبتدأ «ياء المتكلم»، ولذلك رفع فاعلاً وهو الضمير المستتر، ونصب مفعولاً به هو «خليفة».

12 ـ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [هُود: 29].

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية تعمل عمل ليس، أنا: ضمير متكلم مبني على السكون في محل رفع اسم ما، بطارد: الباء: حرف جر زائد، طارد: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب محلاً على أنه خبر ما العاملة عمل ليس، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، الذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به، والعامل اسم الفاعل «طارد»، آمنوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء اسم الفاعل «طارد» على وزن فاعل، وهو يعمل عمل فعله المتعدي، لأنه اعتمد على نفي بواسطة ما النافية، ولذلك رفع فاعلاً، ونصب مفعولاً وهو الاسم الموصول «الـذيـن».

13 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [مريم: 46].

قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، أراغب: الهمزة: حرف استفهام، راغب: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل، وأغنى

فاعله عن الخبر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، أنت: ضمير مخاطب مبني في محل رفع توكيد لفظي للضمير المستتر، عن آلهتي: جار ومجرور متعلقان بـ «راغب»، وآلهة: مضاف، وياء المتكلم ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، يا: حرف نداء، إبراهيم: منادى مبني على الضم في محل نصب.

الشاهد: جاء اسم الفاعل «راغب» عاملاً عمل فعله اللازم، لأنه اعتمد على استفهام بواسطة الهمزة، ولذلك رفع فاعلاً هو الضمير المستتر.

اسم المفعول

قال صاحب «قطر الندى»: «اسم المفعول، وهو: ما اشتق من فعل لمن وقع عليه، كمضروب، ومكرم».

قال صاحب «الدراسات اللغوية»[1]:

(1) اسم المفعول: هو اسم مشتق من المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل، ويكون من الثلاثي بوزن مفعول، مثل: منصور، محمود، ممدوح.

قال صاحب «الألفية»:

وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثُّلاثِي اطَّرَدْ زِنَةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ

(2) تحذف واو اسم المفعول إن كان الفعل أجوف واوياً أو يائياً.

مثل: مصون، مقول، مبيع، أصلها: مصوون، مقوول، مبيوع.

(3) اسم المفعول من الفعل الناقص ينتهي بحرف مشدد، مثل: مدعوّ، مغزوّ، مرميّ، مطويّ.

(4) وإذا كان الفعل زائداً على ثلاثة أحرف جاء اسم المفعول منه على وزن المضارع المبنيّ للمجهول، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر.
مثل: «مُتْقَنْ» من «أُتقِنَ يُتْقَنُ»؛ و«مُكرَم» من «أُكرِمَ يُكرَمُ»؛ و«مُجرَّب» من «جُرِّبَ يُجَرَّبُ»؛ و«مُعَظَّم» من «عُظِّم يُعَظَّمُ»؛ و«مُسْتَخْرَج» من «استُخرِجَ يُسْتَخْرَجُ».

قال الناظم عن اسم المفعول:

وَإِنْ فتحت منه ما كان انكسَرْ صار اسمُ مفعولٍ كمثل المُنْتَظَرْ

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية»، المستوى الثالث.

(5) فإذا كان الفعل لازماً جاء اسم المفعول منه مع الظرف أو الجار والمجرور، أو المصدر. مثل: ما مُعتَمَدٌ على غير الله، أمُسافَرٌ يومَ الجمعةِ إلى القرية، الكتبُ مُنتفَعٌ بها، هو مجتمَعٌ عندَه، هو مرضيٌّ عنه.

(6) هناك ألفاظ يمكن أن تكون بمعنى اسم الفاعل أو بمعنى اسم المفعول، منها: «اختار، انهار، امتاز، انقاد، استاء، اضطرَّ، اعتاد، انصبّ»، أي تكون صورة الصيغتين واحدة، والتمييز بين هاتين الصيغتين يكون بسياق الكلام. مثل: جاء الطالبُ المختارُ (اسم مفعول)، إن المدرِّس مختارٌ أفضلَ الطلابِ (اسم فاعل).

إعمال اسم المفعول

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: «واسم المفعول كمضروب ومُكَرم، ويعمل عمل فعله وهو كاسم الفاعل».

قال صاحب «الألفية»:

وَكُـلُّ مَـا قُـرِّرَ لاِسْـمِ فَـاعِـلِ ... يُـعْـطَـى اسْـمَ مَـفْـعُـولٍ بِـلاَ تَـفَـاضُـلِ

فَـهُـوَ كَـفِـعْـلٍ صِـيـغَ لِـلـمَـفْـعُـول فِـي ... مَـعْـنَـاه كَـالـمُـعْـطَـى كـفـافـاً يَـكـتَـفِـي

وَقَـدْ يُـضَـافُ ذا إِلـى اسْـمِ مُـرْتَـفِـعْ ... مَـعْـنًـى كَـمَـحْـمُـودُ الـمـقـاصِـدِ الـوَرِعْ

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول، بأن يكون ما بعده نائباً للفاعل. نحو: الحديقة منسقة أزهارها، المظلوم مستجاب دعاؤه، أممنوح الطالب جائزة.

تنبيه: **يلاحظ أن اسم الفاعل والصفة المشبهة واسم التفضيل ترفع فاعلاً، واسم المفعول والمنسوب يرفعان نائب فاعل مثل: هذا رجل باسم ثغره، ومرضي خلقه ومصري أبوه.**

شواهد قرآنية (اسم المفعول وإعماله)

1 ـ قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البُرُوج: 22،21].

بل: حرف ابتداء يفيد الإضراب، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، قرآن: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، مجيد: نعت لـ «قرآن» مرفوع بالضمة الظاهرة، في لوح: جار ومجرور في محل رفع نعت ثان لـ «قرآن»، محفوظ: نعت لـ «لوح» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم المفعول «محفوظ» على وزن مفعول، ومأخوذ من فعل ثلاثي مبني للمجهول «حُفِظَ».

2 ـ قال تعالى : ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يُوسُف: 18] .

الواو: حسب ما قبلها، الله: لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع بالضمة، المستعان: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، على: حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور في محل نصب حال من «المستعان»، تصفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء اسم المفعول «مستعان» على وزن اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر، ومأخوذ من فعل غير ثلاثي «استعان».

3 ـ قال تعالى : ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ [هُود: 103] .

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، يوم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، مجموع: نعت لـ «يوم» مرفوع بالضمة، وهو يعمل عمل فعله، له: اللام: حرف جر، وهاء الغائب مجرور محلاً باللام، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «مجموع»، الناس: نائب فاعل مرفوع بالضمة، والعامل اسم المفعول «مجموع».

الشاهد: جاء اسم المفعول «مجموع» على وزن مفعول، ويعمل عمل فعله المبني للمجهول، لأنه اعتمد على موصوف «يوم»، ولذلك رفع نائب فاعل «الناس».

4 ـ قال تعالى : ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: 67].

الواو: حسب ما قبلها، السموات: مبتدأ مرفوع بالضمة لأنه جمع مؤنث سالم، مطويات: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، بيمينه: الباء: حرف جر، ويمين: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نعت لـ «مطويات»، ويمين: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء اسم المفعول «مطويّ» على وزن مفعول، وأصله «مطووي»، حيث اجتمعت الواو والياء في كلمة، وسُبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء، ثم قلبت الضمة كسرة.

5 ـ قال تعالى : ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [المطففين: 20، 21].

كتاب: خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره هو، مرقوم: نعت لـ «كتاب» مرفوع بالضمة الظاهرة، يَشهده: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، المقربون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الفعلية في محل رفع نعت ثان لـ «كتاب».

الشاهد: جاء اسم المفعول في موضعين: الأول «مرقوم» مأخوذاً من فعل ثلاثي مبني للمجهول «رُقِمَ»، والثاني «مقرَّب» مشتقاً من فعل غير ثلاثي «قرَّب» المضعف.

6 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ﴾ [التّوبَة: 60].

إن: حرف توكيد، ما: كافة، الصدقات: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، للفقراء: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ، والواو حرف عطف، والمساكين: معطوف على الفقراء مجرور بالكسرة، والواو حرف عطف، العاملين: معطوف على المساكين مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، عليها: جار ومجرور في محل نصب حال من «العاملين»، والواو حرف عطف، المؤلفة: معطوف على «العاملين» مجرور بالكسرة، وهو اسم مفعول يعمل عمل فعله، قلوبهم: نائب فاعل مرفوع بالضمة، والعامل اسم المفعول «المؤلفة»، وقلوب: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء اسم المفعول «المؤلفة» على وزن اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر، ويعمل عمل فعله المبني للمجهول لأنه معرف بـ «أل»، ولذلك رفع نائب فاعل «قلوبهم».

7 ـ قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآ﴾ [هود: 62].

قالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، يا: حرف نداء، صالح: منادى مبني على الضم في محل نصب، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، وتاء المخاطب في محل رفع اسم كان، فينا: جار ومجرور في محل نصب حال من تاء المخاطب، مرجواً: خبر كان منصوب بالفتحة، وجملة كان واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول، قبل: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وقبل: مضاف، وهذا: اسم إشارة مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «قبل هذا» في محل نصب صفة لـ «مرجوا».

الشاهد: جاء اسم المفعول «مرجواً» على وزن مفعول، وأصله «مرجوو»، وأدغمت الواو في الواو، لأن اسم المفعول مأخوذ من فعل ناقص واوي «رجو».

8 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ﴾ [الأعرَاف: 139].

إن: حرف توكيد ونصب، هؤلاء: اسم إشارة مبني في محل نصب اسم إن، متبر: خبر إن مرفوع بالضمة، وهو اسم مفعول يعمل عمل فعله، ما: اسم موصول مبني في محل رفع نائب فاعل، هم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، فيه: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء اسم المفعول «متبّر» مشتقاً من فعل غير ثلاثي «تبّر» المضعف، ويعمل

عمل فعله المبني للمجهول، لأنه اعتمد على مبتدأ «هؤلاء» ورفع نائب فاعل وهو الاسم الموصول «ما».

9 ـ قال تعالى: ﴿فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ [الذّاريَات: 54].

فما: الفاء حسب ما قبلها، ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس، أنت: ضمير مخاطب مبني على الفتح في محل رفع اسم ما، بملوم: الباء: حرف جر زائد، ملوم: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب تقديراً على أنه خبر ما العاملة عمل ليس.

الشاهد: جاء اسم المفعول «ملوم» على وزن مفعول وأصله «ملووم»، حيث اجتمعت واوان في فعل أجوف، فحذفت إحداهما كراهة توالي الأمثال والتقاء الساكنين.

10 ـ قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [المُرسَلات: 20].

ألم: الهمزة للاستفهام، لم: حرف نفي وجزم قلب، نخلقكم: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، من ماء: جاء ومجرور في محل نصب حال من كاف المخاطبين، مهين: نعت لـ «ماء» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم المفعول «مهين» على وزن مفعول وأصله «مهيون»، وهو مأخوذ من فعل أجوف حذفت واو مفعوله بسبب التقاء الساكنين.

الصفة المشبهة

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: «والصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد، هي: الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت، كحسن، وظريف، وطاهر، وضامر».

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»

1 ـ من الأسماء العاملة عمل الفعل: الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد، وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى وصفها دون إفادة الحدوث، وهي اسم مصوغ من مصدر الثلاثي اللازم للدلالة على الثبوت والدوام، ولا تصاغ إلَّا من بابي فعل اللازم كفرح، وفعل كحسن.

قال صاحب «الألفية»:

صِـفَـةٌ اسْـتُـحْـسِـنَ جَـرُّ فَـاعِـلِ   مَـعْـنًـى بِـهَـا الـمُـشْـبِـهَـة اسْـمَ الـفَـاعِـلِ
وَصَـوْغُـهَـا مِـنْ لازِمٍ لِـحَـاضِـرِ   كَـطَـاهِـرِ الـقَـلْـبِ جَـمِـيـلِ الـظَّـاهِـرِ

وَعَـمَـلُ اسْـمِ فَـاعِـلِ الـمُـعَـدَّى لَـهَـا عَـلَـى الـحَـدِّ الـذِي قَـدْ حُـدَّا

2 ـ تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد، لأنها مشبهة به، ويستحسن فيها أن تضاف إلى ما هو فاعل لها في المعنى.

نحو: أنت حَسَنُ الخُلق، نقيُّ النفسِ، ونحو قولك: مررت برجلٍ حَسَنِ الوجهِ. لفظة «حَسَن» توافرت فيها الشروط:

أ ـ كلمة «حسن» صفة، لأن الصفة ما دلَّ على حَدَثٍ وصاحبه، وهذه كذلك.

ب ـ وهي مصوغة لغير تفضيل قطعاً، لأن الصفات الدالة على مشاركة وزيادة كأفضل وأعلم وأكثر، وهذه ليست كذلك.

ج ـ وقد صيغت لنسبة الحدث إلى موصوفها، وهو الحُسن، وليست مصوغة لإفادة معنى الحدوث، أي إن الحُسن في المثال المذكور ثابت لوجه الرجل، وليس بحادث متجدد، وهذا بخلاف اسمي الفاعل والمفعول، فإنهما يفيدانِ الحدوث والتجدد.

3 ـ وإنما سميت هذه الصفة مشبهة لأنها كان أصلها أنها لا تنصب لكونها مأخوذة من فعل قاصر، ولكونها لم يقصد بها الحدوث، فهي مباينة للفعل، ولكنها أشبهت اسم الفاعل، فأعطيت حكمه في العمل، ووجه الشبه بينهما أنها تؤنث وتثنى وتجمع، فنقول: حسن، وحسنة، وحسنان، وحسنون، وحسنات، كما تقول في اسم الفاعل: ضارب، ضاربة، ضاربان، ضاربتان، ضاربون، ضاربات، وهذا بخلاف اسم التفضيل فإنه لا يثنى، ولا يجمع، ولا يؤنث في غالب أحواله.

الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في ثلاثة أمور: اللفظ، والمعنى، والعمل:

أ ـ **أما الفرق في اللفظ** فهو أن اسم الفاعل يصاغ من الثلاثي بزنة فاعل دائماً، والصفة على أوزان أخر، ولا تكون الصفة إلَّا من الثلاثي اللازم، واسم الفاعل يكون من الثلاثي وغيره، والمتعدي واللازم.

ب ـ **والفرق في المعنى** هو أن اسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة، والصفة تكون مجرد ثبوت الحدث والدلالة على صفة ثابتة لازمة.

ج ـ **والفرق في العمل** هو جواز تقدم معمول اسم الفاعل عليه، ومعمول الصفة المشهبة لا يتقدم عليها أبداً.

صوغ الصفة المشبهة

قال صاحب «القواعد الأساسية في النحو والصرف»[1]:

لا تصاغ الصفة المشبهة إلَّا من الفعل الثلاثي اللازم، ولها أوزان متعددة تتضح فيما يــلــي:

1 ـ تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن (فَعِل) على الأوزان الآتية:

أ ـ وزن (فَعِلٍ) فيما دل على حزن أو فرح أو نحوهما، مثل: فَرِحَ، مَرِحَ، قَلِقَ، والمؤنث (فَعِلَة).

ب ـ وزن (أَفْعل) فيما دل على لون أو عيب أو حلية مثل: أزرق، أحمر، أعرج، أصم، أبتر، أحور، أكحل، والمؤنث (فَعْلاء).

ج ـ وزن (فَعْلان) ويأتي غالباً مما يدل على خلو أو امتلاء، مثل: عطشان، جوعان، ملآن، ريان، والمؤنث (فَعْلَى).

2 ـ تصاغ من الفعل الثلاثي الذي على وزن (فَعُلَ) على أوزان كثيرة أشهرها:

أ ـ وزن «فَعِيل» ومؤنثه «فَعيلة» مثل: شريف، كريم، عظيم.

ب ـ وزن «فَعْل» مؤنثه «فَعلة» مثل: ضخم، شهم، صعب.

ج ـ وزن «فُعَال» مثل: شجاع، همام، فرات.

د ـ وزن «فَعَال» مثل: جبان، حصان، صناع.

هـ ـ وزن «فَعَل» مثل: حسن، بطل.

و ـ وزن «فُعْل» مثل: حلو، مر، صلب.

ومن الصفة المشبهة كل ما جاء على وزن اسم الفاعل، أو اسم المفعول، ودل على الثبوت، مثل: طاهر القلب، صافي السريرة، موفور الذكاء.

كما أن منهما كل ما جاء من الثلاثي بمعنى «فاعل» ولم يكن على وزنه، مثل: شيخ، سيد، طيب، أشيب، عفيف.

---

(1) انظر «القواعد الأساسية» ص 212 ـ 213.

إعمال الصفة المشبهة

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»:

لمعمول الصفة المشبهة ثلاثة أحوال:

1 ـ أن ترفعه على الفاعلية مثل: الأحمقُ سريعٌ انفعالُه، محمدٌ حَسَنٌ خُلقُه.

2 ـ أن تنصبه على التمييز إن كان نكرة، مثل: الجنديُّ شجاعٌ قلباً، جريءٌ على الأعداء هجوماً، محمدٌ حَسَنٌ خلقاً، فإذا كان معرفة أُعرب شبيهاً بالمفعول به، مثل: كان الخطيبُ فصيحاً اللسان، بليغاً القول.

3 ـ أن تجره بالإضافة، نحو: العصفورُ رشيقُ الجسمِ، محمدٌ حَسَنُ الخُلقِ.

شواهد قرآنية (الصفة المشبهة)

1 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ **[الكوثر: 3].**

إن: حرف توكيد ونصب، شانئك: اسم إن منصوب بالفتحة، وشانئ: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، الأبتر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن.

الشاهد: جاءت الصفة المشبهة «أبتر» على وزن أفعل الذي مؤنثه «فعلاء» فيما دل على عيب، وكانت صياغتها من فعل ثلاثي لازم «بَتِر» على وزن «فَعِل».

2 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ **[فاطر: 43].**

الواو: حسب ما قبلها، لا: نافية، يحيق: فعل مضارع مرفوع بالضمة، المكر: فاعل مرفوع بالضمة، السيِّئ: نعت لـ «المكر» مرفوع بالضمة، إلا: أداة حصر، بأهله: جار ومجرور في محل نصب حالٍ من «المكر»، وأهل: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاءت الصفة المشبهة «سيِّئ» مشتقة من فعل ثلاثي بمعنى فاعل، ولم يكن على وزنه.

3 ـ قال تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ **[القَمَر: 8].**

يقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة، الكافرون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، يوم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، عسر: نعت لـ «يوم» مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة «هذا يومٌ عَسِرٌ» في محل نصب مقول القول.

الشاهد: جاءت الصفة المشبهة «عَسِر» مشتقة من فعل ثلاثي لازم على وزن «فَعِلَ».

4 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [النّبإ: 40].

إنا: حرف توكيد ونصب، ونا: في محل نصب اسم إن، أنذرناكم: فعل ماض، ونا: في محل رفع فاعل، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «أنذرناكم» في محل رفع خبر إن، عذاباً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، قريباً: نعت لـ «عذاباً» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الصفة المشبهة «قريباً» مشتقة من فعل ثلاثي لازم «قَرُبَ» على وزن «فَعُلَ».

5 ـ قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ [الفَتْح: 17].

ليس: فعل ماض ناقص، على الأعمى: جار ومجرور في محل نصب خبر ليس مقدم، حرج: اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمة، والواو حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي، على الأعرج: جار ومجرور، حرج: معطوف على «حرج» الأولى مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاءت الصفتان المشبهتان «أعمى، أعرج» على وزن «أَفْعَل» فيما دل على عيب، وصياغتهما من فعل ثلاثي لازم على وزن «فَعِل»، وفعلاهما «عَمِيَ، عَرِجَ».

6 ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الرُّوم: 30].

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، الدين: بدل مطابق مرفوع بالضمة الظاهِرة، القيم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاءت الصفة المشبهة «قيِّم» مشتقة من فعل ثلاثي بمعنى فاعل، ولم يكن على وزنـه.

7 ـ قال تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾ [النازعات: 11].

الهمزة: حرف استفهام، إذا: ظرفية شرطية غير جازمة، كنا: فعل ماض ناقص فعل الشرط، ونا: في محل رفع اسم كان، عظاماً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة، نخرة: نعت لـ «عظاماً» منصوب بالفتحة الظاهرة، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام قبله، والتقدير: نُرَدّ أو نُبْعَث.

الشاهد: جاءت الصفة المشبهة «نخرة» على وزن «فَعِلة»، ومشتقة من فعل لازم «نَخِرَ» على وزن «فَعِلَ».

8 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفُرقان: 65].

إن: حرف توكيد ونصب، عذابها: اسم إن منصوب بالفتحة، وعذاب: مضاف، وهاء الغائبة ضمير في محل جر مضاف إليه، كان: فعل ماض ناقص، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو، غراماً: خبر كان منصوب بالفتحة، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن.

الشاهد: جاءت الصفة المشبهة «غَرَاماً» على وزن «فَعَال»، ومشتقة من فعل ثلاثي لازم «غَرُمَ» على وزن «فَعُلَ».

9 ـ قال تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا﴾ [يس: 33].

الواو: حسب ما قبلها، آية: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، لهم: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ، الأرض: بدل مطابق من «آية» مرفوع بالضمة، الميتة: نعت لـ «الأرض» مرفوع بالضمة، أحييناها: فعل ماض، ونا: في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب حال من «الأرض»، وهاء الغائبة ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

الشاهد: جاءت الصفة المشبهة «ميتة» على وزن «فَعْلة».

10 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريَم: 64].

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية، كان: فعل ماض ناقص، ربك: اسم كان مرفوع بالضمة، ورب: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، نسيًّا: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاءت الصفة المشبهة «نسيًّا» من فعل ثلاثي «نَسِيَ» بمعنى فاعل (ناسٍ)، ولم يكن على وزنه.

11 ـ قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس: 11].

الفاء: حسب ما قبلها، بشره: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، بمغفرة: جار ومجرور في محل نصب حال من هاء الغائب، والواو حرف عطف، أجر: معطوف على «مغفرة» مجرور بالكسرة، كريم: نعت لـ «أجر» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت الصفة المشبهة «كريم» على وزن «فعيل»، ومؤنثه «فعيلة»، وهي مشتقة من فعل ثلاثي لازم «كَرُم» على وزن «فعُل».

12 ـ قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فَاطِر: 10].

إليه: جار ومجرور متعلقان بـ «يصعد»، يصعد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، الكلم: فاعل مرفوع بالضمة، الطيب: نعت لـ «الكلم» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاءت الصفة المشبهة «طيب» مشتقة من فعل ثلاثي بمعنى «فاعل»، ولم يكن على وزنه.

13 ـ قال تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القَصَص: 23].

الواو: حسب ما قبلها، أبونا: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الاسماء الستة، وأبو:

مضاف، ونا: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، شيخ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، كبير: نعت لـ «شيخ» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاءت الصفة المشبهة في موضعين: الأول «شيخ» مشتقة من فعل ثلاثي بمعنى «فاعل»، ولم يكن على وزنه، والثاني «كبير» جاءت الصفة على وزن «فعيل»، ومؤنثه «فعيلة»، وهي مشتقة من «كبُر» على وزن «فعُل».

اسم التفضيل

قال صاحب «قطر الندى»: «واسم التفضيل، هو: الصفة الدالة على المشاركة، والزيادة كـ«أكرم»، ويستعمل بـ «مِن»، ومضافاً لنكرة، فيفرد ويذكر، وبـ «أل» فيطابق، ومضافاً لمعرفة فـوجـهـان».

قال صاحب كتاب «توضيح النحو»(1):

تعريف اسم التفضيل: هو اسم مصوغ على وزن «أفعل» للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، مثل: محمدٌ أفضلُ مِن عُمَر، والشمسُ أكبرُ مِن الأرض.

(1) يطلق على الشيء المتصف بالزيادة اسم «المفضَّل»، وعلى الآخر اسم «المفضَّل عليه»، وتسمى الصيغة «أفعل التفضيل»، ومن ثلاثتها يتكون أسلوب التفضيل.

(2) يصاغ اسم التفضيل على وزن «فُعْلَى» في حالة التأنيث، مثل حديث النبي ﷺ: «**اليد العليا خير من اليد السفلى**»، وقول العرب: المصيبة العظمى الرزية في الدين.

أحوال أفعل التفضيل

لأفعل التفضيل ثلاث حالات:

1 ـ أن يكون مجرداً من «أل» والإضافة.

2 ـ أن يكون مقترناً بـ «أل».

3 ـ أن يكون مضافاً.

وإليك حكمه في كل من ناحية مطابقته لموصوفه، واتصاله بـ «مِن» الجارة.

---

(1) انظر «توضيح النحو» ج3، ص 212 ـ 215.

1 ـ أفعل التفضيل المجرد وحكمه

أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة: يجب إفراده وتذكيره، والإتيان بعده بـ «مِنْ» جارة للمفضول عليه لفظاً أو تقديراً، تقول: محمد أكرم من علي، وهند أكرم من زينب، والمحمدان أكرم من الزيدين، والطلاب أكرم من الطالبات... فأنت ترى أن أفعل التفضيل ملازم للإفراد والتذكير في جميع الأمثلة، وجاءت «مِن» جارة للمفضول عليه..

تنبيهات

(1) قد حُذفتْ همزة أفعل من أسماء التفضيل «خير وشر وحُبّ» في كلام العرب: مثل قوله تعالى: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: 131].

(2) إن صعبت المقارنة في التفضيل فإننا نأتي بكلمة «غيره» ومشتقاتها، تبعاً للجملة، حيث تعبر عن المفضل عليه، مثل: تلك الفتاة أشد بياضاً من غيرها، هاتان الحديقتان أجمل من غيرهما.

جواز حذف «من»: وقد تحذف «من» مع مجرورها للدلالة عليهما، ويكثر الحذف إذا وقع أفعل التفضيل خبراً كقوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: 34]، أي: أعز منك نفراً، ويقل الحذف إذا وقع أفعل التفضيل حالاً كقول الشاعر:

دنوتَ وقد خِلْنَاكَ كالبدرِ أجمَلا ... فظل فؤادي في هواك مُضَلَّلا

فأجمل: أفعل تفضيل وقع حالاً من التاء في «دنوت»، وقد حذف بعده «من» ومجرورها، والتقدير: دنوت أجمل من البدر، وستعلم أن المضاف إلى نكرة يلزمه الإفراد والتذكير أيضاً كالمجرد.

قال صاحب «الألفية»:

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَا ... تَقْدِيراً، أَوْ لَفْظاً بِمِنْ إنْ جُرِّدَا

وإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ أو جُرِّدَا ... أُلْزِمَ تَذْكِيراً وَأَنْ يُوَحَّدَا

2 ـ حكم المقترن بـ «أل»

أفعل التفضيل المقترن بـ «أل» يجب مطابقته لما قبله في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، تقول: محمد الأكرم، وأمينة الفضلى، والمهندسون الأكرمون، والسيدات الفضليات، وهذان الرجلان الأكرمان، وهؤلاء الرجال الأفاضل، ولا يؤتى بعده بـ «مِنْ»، فلا تقول: محمد الأكرم من علي.

3 ـ حكم المضاف

والمضاف على نوعين: مضاف إلى نكرة، ومضاف إلى معرفة.

أ ـ أفعل التفضيل المضاف إلى نكرة: يجب فيه الإفراد والتذكير كالمجرد من «أل»، والمضاف إليه يكون مطابقاً للموصوف، تقول: محمد أفضل رجل، والمحمدان أفضل رجلين، والمهندسون أفضل رجال، وهند أفضل امرأة، وخديجتان أرزن امرأتين.

ب ـ المضاف إلى معرفة: إن قصد به التفضيل، جاز فيه وجهان:

أحدهما: أن يطابق موصوفه فيكون كالمقترن بـ «أل».

والثاني: ألا يطابق فيكون مفرداً مذكراً كالمجرد، فأما المطابقة مثل: محمد أكرم الناس، وزينب فضلى النساء، والمحمدان أكرما الناس، والعلماء أكبر الناس قلوباً. فأنت ترى أن أفعل التفضيل المضاف إلى معرفة في الأمثلة، جاء مطابقاً لموصوفه في الإفراد والتأنيث وفروعهما، أما عدم المطابقة فمثل: محمد أكرم الناس، وزينب فضلى النساء، والمحمدان أكرم الناس، والعلماء أكبر الناس قلوباً. فأنت ترى أن أفعل التفضيل المضاف إلى معرفة في نفس الأمثلة، جاء غير مطابق لموصوفه، بل لزم الإفراد والتذكير في جميع الأمثلة.

وقد جاء استعمال الأمرين: المطابقة، والإفراد والتذكير في القرآن الكريم:

فمن غير المطابقة قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: 96]. فـ «أحرص» أفعل تفضيل مضاف لمعرفة، وجاء غير مطابق أي: جاء مفرداً مذكراً.

ومن المطابقة قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: 123]. فـ «أكابر» جمع أكبر، أفعل تفضيل مضاف إلى معرفة «مجرميها»، وقد جاء جمعاً مطابقاً لما هو لـه.

كما جاء الأمران، المطابقة وعدمها، في حديث الرسول ﷺ: «**ألا أخبركم بأحبكم إلي، وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً**».

فقد جاء كلا الاسمين: «أحب وأقرب» مفرداً مذكراً غير مطابق، وجاء «أحاسن» جمع «أحسن» مطابقاً لما له.

تنبيه

إذا لم يقصد بالمضاف إلى معرفة التفضيل، بأن تجرد من معنى التفضيل وجب فيه المطابقة مثل: الناقص والأشج أعدلا بني مروان، أي: عادلاهم، بناء على أنهما وحدهما العادلان. ومثل: نصيب أشعر الحبشة، أي شاعرهم، لأنه لا شاعر عندهم غيره.

قال صاحب «الألفية»:

وَتِـلْـوُ «أَلْ» طِـبْـقٌ وَمَـا لِـمَـعْـرِفَـهْ أضِـيـفَ ذوُ وَجْـهَـيْـنِ عَـنْ ذِي مَـعْـرِفَـةْ
هــذا إِذَا نَــوَيْــتَ مَـعْـنَـى «مِـنْ» وإِنْ لَـمْ تَـنْـوِ فَـهْـوَ طِـبْـقُ مَـا بِـهِ قُـرِنْ

عمل اسم التفضيل

قال شارح «قطر الندى»[1]: اسم التفضيل يرفع الضمير المستتر باتفاق، تقول «زيد أفضل من عمرو»، فيكون في «أفضل» ضمير مستتر عائد على «زيد»، وأجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به مطلقاً، ولهذا قالوا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ **[الأنعَام: 117]**، إن «من» ليست مفعولاً بـ «أعلم»، لأنه لا ينصب المفعول، بل هو منصوب بفعل محذوف يدل عليه «أعلم»، أي: يعلم من يضل.

قد يتجرد أفعل التفضيل عن معنى التفضيل، ويراد به ثبوت الوصف فقط بدون زيادة أو نقصان. ومن ذلك المثال السابق: «أعدلا بني مروان» أي: عادلاهم، وقولك: مصطفى كامل أخطب بني مصر، أي خطيبهم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ **[الإسرَاء: 54]**، أيْ عالم بكم، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ **[الرُّوم: 27]** أي هين عليه.

صوغ اسم التفضيل

قال صاحب كتاب «القواعد الأساسية في النحو والصرف»:

أ ـ يُصَاغ اسم التفضيل من الفعل الذي يجوز التعجب منه مباشرة، وهو المستوفي للشروط الآتية: 1 ـ أن يكون ثلاثياً. 2 ـ تاماً (غير ناقص). 3 ـ متصرفاً (غير جامد). 4 ـ قابلاً للتفاوت والتفاضل (التدرج في الصفة). 5 ـ مثبتاً (غير منفي). 6 ـ مبنياً للمعلوم (ليس على صيغة المبني للمجهول). 7 ـ ليس الوصف منه (صفته المشبهة على وزن «أفعل» الذي مؤنثه «فعلاء». مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ **[فُصّلَت: 33]**. وقوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ **[الكهف: 34]**).

ب ـ فإن اختل شرط من الشروط، وجب أن ننظر فيها:

1 ـ فلو كان الفعل جامداً مثل: ليس ـ عسى ـ نعم ـ بئس، أو غير قابل للتفاضل

---

(1) انظر «قطر الندى» ج 2، ص 114 .

والتفاوت في معناه مثل: مات ـ فني ـ طلعت الشمس ـ عمي الرجل ـ قتل ـ عدم، لم يجز أن تصوغ منه أفعل التفضيل مطلقاً.

2 ـ وإذا كان الفعل منفياً أو مبنياً للمجهول، أُتي باسم تفضيل مناسب يوافق المعنى، وذكر مصدر ذلك الفعل بعده مصدراً مؤولاً، مثل: هو أولى ألا يُعفى عنه، وهو أجدرُ أن يعاقب.

3 ـ وإذا كان الفعل غير مستوف لباقي الشروط لا يصاغ منه اسم التفضيل، وإنما يتوصل إلى التفضيل منه بذكر مصدره الصريح مع اسم تفضيل مناسب يوافق المعنى، كأشد، أو أكبر، أو أعظم، أو نحوها، ويعرب المصدر تمييزاً منصوباً، مثل: برج القاهرة أكثر ارتفاعاً من كل أبنيتها، هذه الزهرة أشد حمرة من غيرها، والتفضيل في المثال الأول من «ارتفع» وهو غير ثلاثي بواسطة اسم تفضيل مناسب «أكثر». وفي المثال الثاني من «حمر» والوصف منه على وزن «أفعل، فعلاء»، بوَاسطة اسم تفضيل مناسب «أشد».

شواهد قرآنية (أسلوب التفضيل)

1 ـ قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ **[غافر: 57].**

لخلق: اللام: لام الابتداء، خلق: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وخلق: مضاف، والسموات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والواو حرف عطف، والأرض: معطوف على السموات مجرور بالكسرة، أكبر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، من خلق: جار ومجرور في محل رفع نعت لأكبر، وخلق: مضاف، والناس: مضاف إليه مجرور بالكسرة لأنه جمع تكسير.

الشاهد: جاء أفعل التفضيل «أكبر» مجرداً من أل والإضافة، ووجب إفراده وتذكيره، ووجب دخول «من» جارة للاسم المفضل عليه «خلق الناس».

2 ـ قال تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤﴾ **[الضحى: 4].**

الواو: حسب ما قبلها، واللام: لام الابتداء، الآخرة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، لك: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «خير»، من الأولى: جار ومجرور في محل رفع نعت ثانٍ لـ «خير».

الشاهد: جاء اسم التفضل «خير» مجرداً من «أل» والإضافة، وشذ في حذف همزة «أفعل»، ووجب إفراده وتذكيره، وجاء المفضل عليه «الأولى» مجروراً بـ «مِنْ».

3 ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ **[العنكبوت: 41].**

الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف توكيد ونصب، أوهن: اسم إن منصوب بالفتحة

الظاهرة، وأوهن: مضاف، والبيوت: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، لبيت: اللام: هي اللام المزحلقة، بيت: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، بيت: مضاف، والعنكبوت: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم التفضيل «أوهن» مضافاً لمعرفة «البيوت»، وحينئذ تجوز فيه مطابقة المفضل «البيوت» وعدم المطابقة، وإن كان الأفصح الإفراد والتذكير.

4 ـ قال تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: 13].

لأنتم: اللام: لام الابتداء، أنتم: ضمير مخاطبين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أشد: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، رهبة: تمييز منصوب بالفتحة، في صدورهم: جار ومجرور في محل نصب صفة، وصدور: مضاف، وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، من: حرف جر، ولفظ الجلالة: مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع صفة لـ «أشدّ».

الشاهد: جاء أفعل التفضيل «أشد» مجرداً من أل والإضافة، ووجب إفراده وتذكيره رغم اختلاف المفضل «أنتم».

5 ـ قال تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾ [الأنفال: 42].

إذ: مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر، أنتم: ضمير مخاطبين مبني في محل رفع مبتدأ، بالعدوة: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر بالإضافة إلى «إذ»، الدنيا: نعت لـ «العدوة» مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر، والواو حرف عطف، وهم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، بالعدوة: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ، القصوى: نعت لـ «العدوة» مجرور بكسرة مقدرة للتعذر.

الشاهد: جاء اسما التفضيل المؤنثان «الدنيا، القصوى» معرَّفين بـ «أل»، ووجب مطابقتهما للاسم المفضل في الموضعين «العدوة» من حيث الإفراد والتأنيث، ولا يجوز في هذه الصيغة مجيء «مِن» والاسم المفضل عليه.

6 ـ قال تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: 34].

أنا: ضمير متكلم مبني في محل رفع مبتدأ، أكثر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، منك: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «أكثر»، مالاً: تمييز منصوب بالفتحة، والواو حرف عطف، أعز: معطوف على «أكثر» مرفوع بالضمة الظاهرة، نفراً: تمييز منصوب بالفتحة الـظـاهـرة.

الشاهد: جاء اسما التفضيل «أكثر، أعز» مجردين من أل والإضافة، ووجب إفرادهما

وتذكيرهما، وجاز حذف «مِن» الجارة للاسم المفضل عليه مع اسم التفضيل الثاني «أعز» لوجود دليل في أول الآية.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝١٧﴾ [الأعلى: 17].

الواو: حسب ما قبلها، الآخرة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والواو حرف عطف، أبقى: معطوف على «خير» مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء اسما التفضيل «خير، أبقى» مجرَّدين من أل والإضافة، ووجب إفرادهما وتذكيرهما، وجاز حذف «من» الجارة للاسم المفضل عليه لوجود دليل من معنى الآية.

8 ـ قال تعالى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة: 97].

الأعراب: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، أشد: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، كفراً: تمييز لـ «أشدّ» منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف، نفاقاً: معطوف على «كفراً» منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاء أفعل التفضيل «أشد» مجرداً من أل والإضافة، ووجب إفراده وتذكيره رغم اختلاف المفضل «الأعراب»، وجاز حذف الاسم المفضل عليه.

9 ـ قال تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: 103].

لا: حرف نفي مبني على السكون، يحزنهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، هم: ضمير الغائبين مبني في محل نصب مفعول به، الفزع: فاعل مرفوع بالضمة، الأكبر: نعت لـ «الفزع» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم التفضيل «الأكبر» معرفاً بـ «أل»، وحينئذ يجب مطابقته للمفضل «الفزع» في الإفراد والتذكير، ولا يذكر المفضل عليه في الكلام.

10 ـ قال تعالى: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٢٠﴾ [النازعات: 20].

الفاء: حسب ما قبلها، أراه: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب مفعول به، الآية: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، الكبرى: نعت لـ «الآية» منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء اسم التفضيل «الكبرى» دالاً على مؤنث، وزنه «فُعْلَى»، وهو مقترن بـ «أل»، وحينئذ يجب مطابقته للاسم المفضل «الآية» في الإفراد والتأنيث.

صيغ المبالغة

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: «من الأسماء التي تعمل عمل الفعل: أمثلة المبالغة، وهي خمسة: فَعَّال، مِفْعَال، فَعِيل، فعول، فعِل».

قال صاحب «الألفية»[1]:

فَعَّال أو مِفْعَال أو فَعُولْ ... في كَثْرة عن فَاعِل بَدِيلْ
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَه مِنْ عَمَلْ ... وفي فَعِيل قَلَّ ذا وفَعِلْ

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»[2]:

أ ـ تحول صيغة «فاعل» إلى عدة صيغ سماعية بقصد الدلالة على المبالغة والتكثير، مثل قول العرب في الحِكَم: فلان صبورٌ على الشدائد، حمَّالٌ للخطوب، عفِيفٌ عن الدنيا، ومن ذلك أيضاً قولك: كانت العرب تتمدح بذكر المقوالِ للصدق، المنحارِ الإبل للضيف، المقدامِ في الحرب.

وأوزان **المبالغة** في الصفة الدلالية المميزة لاسم الفاعل، أهمها ما يأتي:

1 ـ فَعَّال مثل: علاّم، نصّار، جبّار.

2 ـ فَعَّالة مثل: علاّمة، فهّامة.

3 ـ مِفْعَال مثل: مقدام، مهذار، متلاف، معطاء.

4 ـ فَعُول مثل: كذوب، غضوب، شكور، حقود.

5 ـ فَعِيل مثل: عليم، نصير، قدير.

6 ـ فَعِل مثل: حَذِر، نهم، شره.

7 ـ فِعِّيل مثل: صِدّيق، قِدّيس.

8 ـ مِفْعِيل مثل: مسكين.

9 ـ فُعَلَة مثل: ضُحَكَة، لعبة، لعنة.

---

(1) صاحب «الألفية» هو محمد بن عبد اللّه بن مالك الأندلسي الذي عاش في زمن الخلافة العباسية (600 ـ 672هـ).

(2) انظر «شرح قطر الندى» ص 107.

ب ـ صيغ المبالغة تأتي كثيراً من الفعل الثلاثي، ويقل أن تأتي من غير الثلاثي كما في: مغوار من «أغار»، ومقدام من «أقدم»، وبشير من «بشّر» المضعف، ونذير من «أنذر»، ومهوان من «أهان».

ج ـ يستخدم وزن «فَعُول» بمعنى فاعل للمذكر والمؤنث في أكثر الكلمات دون الحاجة إلى تاء التأنيث. فيقال: رجل صبور، امرأة صبور، ويجوز إلحاق التاء في حالات أخرى من أجل منع الخلط بين المذكر والمؤنث.

د ـ جاءت هذه الصيغ قليلاً من الفعل اللازم مثل: طروب من «طرب».

شواهد قرآنية (صيغ المبالغة)

1 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾﴾ [الحَجّ: 38].

إن: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، لا: نافية، يحب: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل المنفي وفاعله في محل رفع خبر إن، كل: مفعول به منصوب بالفتحة، وكل: مضاف، وخوان: مضاف إليه، كفور: نعت لـ «خوّان» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة في موضعين: الأول «خوّان» على وزن «فعّال»، والثاني «كَفُور» على وزن «فَعُول»، وكلتا الصيغتين لقصد المبالغة والتكثير.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾ [القَمَر: 53].

الواو: حسب ما قبلها، كل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وكل: مضاف، وصغير: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والواو: حرف عطف، كبير: معطوف على «صغير» مجرور بالكسرة، مستطر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

الشاهد: جاءت صيغتا المبالغة «صغير، كبير» على وزن «فَعيل» لقصد المبالغة والتكثير.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [فَاطِر: 5].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، يغرنكم: فعل مضارع في محل جزم مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، بالله،: جار ومجرور في محل نصب حال من كاف المخاطبين، الغرور: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة «غَرور» على وزن «فعول» من فعل متعدٍّ لواحد «غر».

4 ـ قال تعالى: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعرَاف: 143].

الواو: حسب ما قبلها، خر: فعل ماض مبني على الفتح، موسى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، صعقاً: حال من موسى منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة «صَعِقاً» على وزن «فَعِل».

5 ـ قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هُود: 78].

الهمزة: حرف استفهام، ليس: فعل ماض ناسخ، منكم: جار ومجرور في محل نصب خبر ليس مقدم، رجل: اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة، رشيد: نعت لـ «رجل» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة «رشيد» على وزن «فَعيل» من فعل لازم «رشد».

6 ـ قال تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾﴾ [القَمَر: 26].

السين: حرف للاستقبال، يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، غداً: ظرف زمان منصوب بالفتحة، من: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم، الكذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب سادة مسد مفعولي «يعلم»، الأشر: نعت لـ «الكذاب» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة في موضعين: الأول «كذّاب» على وزن (فَعَّال)، والثاني «أشِر» على وزن «فَعِل».

7 ـ قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفُرقان: 29].

الواو: حسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص مبني عل الفتح، الشيطان: اسم كان مرفوع بالضمة، للإنسان: جار ومجرور في محل نصب حال من «خذولاً»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، خذولاً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة «خذولاً» على وزن «فَعُول»، وهي مشتقة من اسم فاعل محوَّل من فعل ثلاثي.

8 ـ قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التّوبَة: 128].

لقد: اللام لام الابتداء، قد: حرف تحقيق، جاءكم: فعل ماض مبني على الفتح، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، رسول: فاعل مرفوع بالضمة، من أنفسكم: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «رسول»، وأنفس: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، عزيز: نعت ثان لـ «رسول» مرفوع بالضمة، عليه: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «عزيز»، ما: اسم موصول في محل رفع فاعل، والعامل صيغة المبالغة «عزيز»، عنتم: فعل ماض، وتاء المخاطبين في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة «عزيز» على وزن «فعيل»، وهي تعمل عمل فعلها اللازم، لأنها اعتمدت على موصوف «رسول»، ولذلك رفعت فاعلاً وهو الاسم المَوصول «ما».

9 ـ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ [الفُرقان: 48].

الواو: حسب ما قبلها، أنزلنا: فعل ماض، ونا: ضمير مبني في محل رفع فاعل، من السماء: جار ومجرور متعلقان بـ «أنزلنا»، ماء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، طهوراً: نعت لـ «ماء» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة «طهوراً» على وزن «فَعول».

10 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمَان: 18].

إن: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، لا: نافية، يحب: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر إن، كل: مفعول به منصوب بالفتحة، وكل: مضاف، ومختالٍ: مضاف إليه، فخور: نعت لـ «مختال» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة في موضعين: الأول «مختال» على وزن «مِفْعال» لأن أصل الصيغة بكسر الميم، والثاني صيغة «فخور» على وزن «فَعول»، وكلتاهما بقصد المبالغة والتكثير.

11 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التّكوير: 24].

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية تعمل عمل ليس، هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم ما، على الغيب: جار ومجرور في محل نصب حال من «ضنين»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، بضنين: الباء: حرف جر زائد، ضنين: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب تقديراً على أنه خبر ما.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة «ضنين» على وزن «فَعِيل»، وهي مشتقة من اسم فاعل محوَّل إلى هذه الصيغة.

12 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسرَاء: 81].

إن: حرف توكيد ونصب، الباطل: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، كان: فعل ماض ناقص، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو، زهوقاً: خبر كان منصوب بالفتحة، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة «زهوقاً» على وزن «فَعول»، وهي بقصد المبالغة.

13 ـ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾﴾ [الجنّ: 25].

قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، إن: حرف بمعنى ما النافية، أدري: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، والهمزة: حرف استفهام، قريب: مبتدأ مرفوع بالضمة، ما: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل أغنى عن الخبر، والعامل صيغة المبالغة «قريب»، وجملة المشتق ومعموله في محل نصب سدت مسد مفعولي «أدري»، توعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل، وجملة «توعدون» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة «قريب» عاملة عمل فعلها اللازم، لأنها اعتمدت على استفهام بواسطة الهمزة، ورفعت فاعلاً أغنى عن مجيء الخبر.

14 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾ [النّبَإ: 21].

إن: حرف توكيد ونصب، جهنم: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، كانت: فعل ماض ناقص، والتاء علامة التأنيث، واسم كان ضمير مستتر تقديره هي، مرصاداً: خبر كان منصوب بالفتحة، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة «مِرصاداً» على وزن «مِفْعَال».

15 ـ قال تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البُرُوج: 16].

فعال: خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره هو، لما: اللام: حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «فعَّال»، يريد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة «فعَّال» على وزن «فَعَّال» لقصد المبالغة والتكثير.

16 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾﴾ [المَاعون: 3].

الواو: حسب ما قبلها، لا: نافية، يحض: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، على طعام: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله، وطعام: مضاف، والمسكين: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت صيغة المبالغة «مسكين» على وزن «مِفْعِيل».

اسم الآلة

قال صاحب «هداية الطالب»:

اسم الآلة اسمٌ مصوغ من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته، فمثلاً «مفتاح» يدل على الآلة التي يفتح بها، و«مكنسة» تدل على الآلة التي يكنس بها، وهلم جرا، وهو قسمان: جامد، ومشتق.

أ ـ أوزان المشتق:

(1) مِفْعَال: مثل: مِفتاح، مِنشار، مِحراث، مِسمار، مِثقاب.

(2) مِفْعَل: مِثل: مِبرد، مِقَصّ، مِعْوَل، مِغْزَل، مِنْجَل.

(3) مِفْعَلة: مثل: مِكنسة، مِسطرة، مِصفاة، مِروحة، مِخَدَّة.

تنبيه: أجاز المجمع اللغوي وزناً رابعاً هو «فَعّالة» مثل: غسَّالة، ثلَّاجة، سمَّاعة.

ب ـ الجامد: ليس له وزن معين، بل جاء على أوزان شتى، كالفأس، والقدوم، والسكين، والساطور.

شواهد قرآنية (اسم الآلة)

1 ـ قال تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ **[النُّور: 35]**.

مثل: مبتدأ مرفوع بالضمة، ومثل: مضاف، ونور: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، ونور: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، كمشكاة: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ، فيها: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، مصباح: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في محل جر نعت لـ «مشكاة».

الشاهد: جاء اسم الآلة المشتق «مشكاة» على وزن «مِفعلة».

2 ـ قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾ **[الأنعام: 152]**.

الواو: حسب ما قبلها، أوفوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، الكيل: مفعول به منصوب بالفتحة، والواو حرف عطف، الميزان: معطوف على «الكيل» منصوب بالفتحة الظاهرة، بالقسط: جار ومجرور في محل نصب حال من «الميزان».

الشاهد: جاء اسم الآلة المشتق «ميزان» على وزن «مِفْعال».

3 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ **[القَلَم: 1]**.

الواو: حرف جر وقسم، القلم: مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة،

والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف «أقسم»، والواو: حرف عطف، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر، يسطرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء اسم الآلة «القلم» جامداً ليس له اشتقاق.

4 ـ قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩﴾ **[المدَّثِّر: 8،9]**.

الفاء: حسب ما قبلها، إذا: ظرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون، نقر: فعل ماض مبني للمجهول، في الناقور: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، والفاء: واقعة في جواب الشرط، ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، يومئذ: ظرف زمان منصوب على الظرفية، ويوم: مضاف، وإذ: في محل جر مضاف إليه، يوم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها جواب «إذا»، عسير: نعت لـ «يوم» مرفوع بالضمة.

الشاهد: جاء اسم الآلة «الناقور» جامداً على غير قياس.

5 ـ قال تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣﴾ **[الفَجر: 13]**.

الفاء: حسب ما قبلها، صب: فعل ماض مبني على الفتح، عليهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله، ربك: فاعل مرفوع بالضمة، ورب: مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، سوط: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وسوط: مضاف، وعذاب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاء اسم الآلة «سوط» جامداً ليس له اشتقاق.

اسما الزمان والمكان

قال صاحب كتاب «النحو الواضح»[1]:

1 ـ اسما الزمان والمكان: اسمان مصوغان من المصدر للدلالة على زمان الفعل أو مكانه.

2 ـ يصاغان من الثلاثي:

أ ـ على وزن «مَفْعَل»، بفتح العين، إذا كان الفعل ناقصاً، أو كان المضارع مفتوح

---

(1) انظر «النحو الواضح» ج 2، ص 122 ـ 123.

العين أو مضمومها، مثل قوله تعالى: ﴿وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عِمران: 151]، ﴿مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [الشّورى: 47]، ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ [القِيامَة: 30].

ب ـ على وزن «مَفعِل»، بكسر العين، إذا كان الفعل صحيح الآخر مكسور العين في المضارع، أو كان مثالاً صحيح الآخر، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ﴾ [هُود: 42]، ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: 59]، ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [التوبة: 120].

3 ـ ويصاغان من غير الثلاثي على وزن «اسم المفعول»، مثل: بِئْسَ العبدُ عَبْدٌ طَغَى ونَسِيَ المُبتدأ والمُنتهى؛ الصدرُ مستودَعُ الأسرار.

تنبيهات

(1) نلاحظ أن صيغ الزمان والمكان والمصدر الميمي واسم المفعول من غير الثلاثي واحدة، والتمييز بينهما لا يكون إلَّا بالقرائن وسياق الكلام.

(2) قد تلحق «مفعلا» هاء التأنيث كما في مقبرة، ومزرعة، ومدرسة.

(3) لم يُسمَع في ألفاظ «المشرق، والمغرب، والمنبت، والمسقط، والمفرِق، والمنخر، والمجزر، والمَنْسِك» غير الكسر؛ مع أن مضارعها مضموم العين.

أوجه اختلاف أسماء الزمان أو المكان عن الظروف

قال صاحب «النحو الوصفي»[1]: تختلف أسماء الزمان أو المكان عن الظروف من جهتين:

الأولى: أنه لا يقصد بأسماء الزمان أو المكان الوعاء أو الظرف الذي يحتوي الحدث، وإنما يقصد بهما ما يقصد بالأسماء عموماً من أن تجعل طرفاً في الإسناد «مسنداً إليه»، أو مسنداً مفعولاً أو مجروراً، فيحكم بها أو عليها، أو يوقع عليها الحدث، إلى آخر المعاني التي تعرض للأسماء.

الثانية: إنه نتيجة لذلك تقع المواقع الإعرابية المختلفة التي تقعها الأسماء، ويعرض لها الرفع والنصب والجر، ولا تلازم النصب على الظرفية كالظروف.

أوجه التمييز بين الظرف الزماني والمكاني واسم الزمان أو المكان

إن التمييز بين الظرف الزماني والمكاني من جهة، واسم الزمان أو اسم المكان من جهة أخرى ليس بالصيغة وإنما بشيئين:

---

(1) انظر «النحو الوصفي» ج 3، ص 184 ـ 186.

(1) الإعراب: حيث يلازم الظرف النصب. وأحياناً يأتي مبنياً، مثل: حيث وأمس.. الخ.

ويتعدد الإعراب بالنسبة لاسم الزمان أو المكان من خلال تعدد مواقعه.

(2) الوظيفة: إن أريد جعل الظرف وعاء للحدث كان المقصود الظرف، وإن أريد به الحكم به (المسند)، أو عليه (المسند إليه)، أو وقوع الحدث عليه (المفعول)، كان المقصود اسم الزمان أو المكان، ويعامل حينئذ معاملة الأسماء.

شواهد قرآنية (اسم الزمان والمكان)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ **[البَقَرَة: 125]**.

الواو: حسب ما قبلها، اتخذوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، من: حرف جر، مقام: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، ومقام: مضاف، وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، مصلى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء اسم المكان في موضعين: الأول «مقام» على وزن «مَفعل» بالفتح، لأنه مأخوذ من فعل ثلاثي «قام» مضموم العين في المضارع «يقوم» والثاني «مُصَلًّى» على وزن اسم المفعول لأنه مأخوذ من فعل غير ثلاثي وهو «صلَّى» المضعف.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ **[الكهف: 59]**.

الواو: حسب ما قبلها، جعلنا: فعل ماض، ونا: في محل رفع فاعل، لمهلكهم: اللام: حرف جر، مهلك: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «موعداً»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، ومهلك: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، موعداً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم الزمان في موضعين: الأول «مهلِك» بالكسر لأنه مأخوذ من فعل ثلاثي صحيح الآخر «هَلَكَ» مكسور العين في المضارع «يهلِك»، والثاني «موعداً» على وزن «مفعِل» بالكسر لأنه مأخوذ من فعل مثال صحيح الآخر.

3 ـ قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ **[الأعرَاف: 31]**.

يا: حرف نداء، بني: منادى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وبني: مضاف، وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، خذوا:

فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، زينتكم: مفعول به منصوب بالفتحة، وزينة: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، الميم: حرف دال على الجمع، عند: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وعند: مضاف، وكل: مضاف إليه، وشبه الجملة «عند كل» في محل نصب حال من «زينتكم»، وكل: مضاف، ومسجد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم المكان «مسجد» على وزن «مفعِل» بالكسر، مع أنه مأخوذ من فعل ثلاثي مضموم العين في المضارع «سَجَدَ يَسْجُد»، فهو على غير القياس.

4 ـ قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ **[القَدر: 5]**.

سلام: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة، هي: ضَمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر، حتى: حرف غاية وجر، مطلع: اسم مجرور بـ «حتى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، مطلع: مضاف، والفجر: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم الزمان «مطلع» على وزن «مَفْعَل» بالفتح، وهو مأخوذ من فعل ثلاثي صحيح الآخر مضموم العين في المضارع، هو «طَلَعَ يَطْلُع».

5 ـ قال تعالى: ﴿فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ **[البَقَرَة: 222]**.

الفاء: حسب ما قبلها، اعتزلوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، النساء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، في المحيض: جار ومجرور في محل نصب حال من «النساء».

الشاهد: جاء اسم الزمان «محيض» على وزن «مَفْعِل» بكسر العين، وهو مأخوذ من فعل ثلاثي صحيح الآخر مكسور العين في المضارع، هو «حاض يَحيض».

6 ـ قال تعالى: ﴿فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ **[فُصّلَت: 24]**.

فإن: الفاء حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، يصبروا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، فالنار: الفاء رابطة لجواب الشرط، النار: مبتدأ مرفوع بالضمة، مثوى: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاء وما دخلت عليه في محل جزم جواب شرط، لهم: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «مثوى».

الشاهد: جاء اسم المكان «مثوى» على وزن «مَفْعَل»، لأنه مأخوذ من فعل ثلاثي معتل الآخر «ثوى».

7 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الشُّعَرَاء: 28].

قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، رب: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، ورب: مضاف، والمشرق: مضاف إليه، والواو حرف عطف، والمغرب: معطوف على «المشرق» مجرور بالكسرة، والواو حرف عطف، ما: اسم موصول معطوف في محل جر، بينهما: ظرف مكان مبني على الفتح، وبين: مضاف، وهما: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «بينهما» متعلق بمحذوف تقديره: استقر، صلة الموصول لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، كنتم: فعل ماض ناقص فعل الشرط في محل جزم، وتاء المخاطبين ضمير متصل في محل رفع اسم كان، تعقلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام قبل أداة الشرط.

الشاهد: جاء اسما المكان «المشرق، والمغرب» على وزن «مفعِل» بكسر العين، مع أن كليهما مأخوذ من فعل ثلاثي صحيح الآخر مضموم العين في المضارع، «شَرَقَ يَشْرُق، غَرَبَ يَغْرُب»، لأنهما اسمان سماعيان.

8 ـ قال تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾ [الفُرقان: 24].

أصحاب: مبتدأ مرفوع بالضمة، وأصحاب: مضاف، والجنة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، يومئذ: يومَ: ظرف زمان منصوب على الظرفية وهو مضاف، و«إذ»: في محل جر مضاف إليه، خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، مستقراً: تمييز منصوب بالفتحة، والواو: حرف عطف، أحسن: معطوف على «خير» مرفوع بالضمة، مقيلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم المكان في موضعين: الأول «مستقراً» على وزن اسم المفعول، لأنه مأخوذ من فعل غير ثلاثي «استقر»، والثاني «مقيلاً» على وزن «مَفْعِل» لأنه مأخوذ من فعل ثلاثي صحيح الآخر مكسور العين في المضارع «يقيل».

9 ـ قال تعالى: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾ [القَمَر: 55].

في: حرف جر، مقعد: اسم مجرور بالكسرة، ومقعد: مضاف، وصدق: مضاف إليه مجرور بالكسرة، عند: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وعند: مضاف، ومليك: مضاف إليه، وشبه الجملة «عند مليك» في محل جر نعت لـ «مقعد»، مقتدر: نعت لـ «مليك» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم المكان «مقعد» على وزن «مَفْعَل»، وهو مأخوذ من فعل ثلاثي صحيح الآخر مضموم العين في المضارع «قَعَدَ، يقعُد».

10 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ [محمد: 19].

الواو: حسب ما قبلها، ولفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع بالضمة، يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو،والجملة من الفعل وفاعله «يعلم» في محل رفع خبر المبتدأ، متقلبكم: مفعول به منصوب بالفتحة، ومتقلب: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، مثواكم: معطوف على «متقلبكم» منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، ومثوى: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والميم دال على جماعة المخاطبين.

الشاهد: جاء اسم المكان في موضعين: الأول «متقلبكم» على وزن اسم المفعول، لأنه مأخوذ من فعل غير ثلاثي «تقلب»، والثاني «مثواكم» على وزن «مَفْعَل» لأنه مأخوذ من فعل ثلاثي معتل الآخر «ثوى».

11 ـ قال تعالى: ﴿قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ﴾ [البقرة: 60].

قد: حرف تحقيق مبني على السكون، علم: فعل ماض مبني على الفتح، كل: فاعل مرفوع بالضمة، وكل: مضاف، وأناس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، مشربهم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ومشرب: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء اسم المكان «مشرب» على وزن «مَفْعَل» بالفتح لأنه مأخوذ من «شَرِبَ، يشرَبُ» مفتوح العين في المضارع.

باب
إعراب الجمل

كيف تعرب؟

قال صاحب «مفتاح الإعراب»:

(1) تنظر في الكلام الذي تقرأه أو يُلقَى إليك نظرة تفصيلية تلم فيها بالمعنى المراد، فإنهم قالوا: الإعراب فرع المعنى، وإذا اعترضتك كلمة لم تفهم معناها فاسأل عنها جاراتها، فإن لم تجبك فاستنبط معناها من فحوى الكلام وما يناسب المقام.

(2) تُعنَى بمعرفة الأخبار والأجوبة، فإذا رأيت ما يحتاج إلى خبر كالمبتدأ، وإن وأخواتها، وكان وأخواتها، فاعرف أين خبره، وإذا رأيت ما يحتاج إلى جواب كالشرط، والقسم، فاعرف أين جوابه، وعلامة كليهما أن يتم المعنى به.

(3) لا يُنتقل من إعراب كلمة إلى إعراب أخرى حتى تعرف ما تحتاج إليه الأولى وأين موضعها.

(4) لست في كل الأوقات يمكنك أن ترجع إلى كتب النحو واللغة، فاستنبط بذوقك ما يكون أليق بالمقام، وأقرب من الصواب، وقس ما لا تعرف على ما تعرف.

وبالإجمال فإنه إن صح المعنى صح الإعراب وإلا فلا.

إعراب الجمل

الجمل التي لها محل من الإعراب

قال صاحب «القواعد الأساسية في النحو والصرف»[1]: قد تقع الجملة موقع الاسم المفرد فتأخذ محله الإعرابي، رفعاً أو نصباً، أو جراً، وقد تقع موقع الفعل المجزوم، فتكون في محل جزم.

---

(1) انظر الكتاب ص 171 ـ 172، ط سنة 1976.

وفيما يلي المواضع التي يكون للجملة فيها محل من الإعراب، وهذه المواضع سبعة:

1 ـ إذا وقعت خبراً للمبتدأ مثل قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ﴾ [النّحل: 71]، وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [آل عِمرَان: 136]، أو تقع خبراً لناسخ، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسرَاء: 9]، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريَم: 55].

2 ـ إذا وقعت مفعولاً به، مثل جملة مقول القول في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ [الصَّف: 14].

3 ـ إذا وقعت حالاً، مثل قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البَقَرَة: 216]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عِمرَان: 123].

4 ـ وإذا وقعت مضافاً إليه، مثل قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المَائدة: 119]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [السَّجدَة: 12].

5 ـ إذا وقعت جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء أو بإذا الفجائية، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عِمرَان: 85]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التّوبَة: 58].

6 ـ إذا وقعت نعتاً، مثل قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عِمرَان: 110]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ [مريَم: 7].

7 ـ إذا وقعت تابعة لجملة لها محل من الإعراب، مثل قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ﴾ [هُود: 59]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ [القَصَص: 4].

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

قال صاحب «القواعد الأساسية في النحو والصرف»(1): إذا كانت الجملة بحيث لا يقع موقعها الاسم المفرد لم يكن لها محل من الإعراب، ويكون ذلك في المواضع السبعة الآتية:

1 ـ الجملة الابتدائية، وهي التي تقع في أول الكلام، أو في أثنائه منقطعة عما قبلها، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الحَجّ: 38].

---

(1) انظر الكتاب ص 173، ط 1976م.

2 ـ الجملة التي تقع صلة للموصول، مثل قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: 53]، وقوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: 146].

3 ـ جملة جواب الشرط غير الجازم، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [العنكبوت: 53]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: 67]، وجملة جواب الشرط الجازم إذا كانت غير مقترنة بالفاء، أو إذا الفجائية، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: 2].

4 ـ جملة جواب القسم مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ [يس: 2، 3]، وقوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ۝٥٧﴾ [الأنبياء: 57].

5 ـ الجملة الاعتراضية، وهي التي تعترض بين أجزاء الجملة، أو بين جملتين مرتبطتين، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝١٥﴾ [الأنعام: 15] وقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: 102] وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ۝١٠٣﴾ [يوسف: 103].

6 ـ الجملة المفسرة: وهي الجملة التي تفسر حقيقة شيء قبلها، وقد تكون مُصدرة بـ «أنْ»، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: 87]، أو مصدرة بـ «أيْ»، مثل: نظرت إليه شزراً، أي احتقرته، وقد لا تصدر بـ «أن» أو «أي»، مثل: نصحتك لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد.

7 ـ الجملة التالية لجملة لا محل لها من الإعراب، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٣٨﴾ [فاطر: 38].

أنواع الإعراب التقديري

قال صاحب «قطر الندى»: قال العلامة النحوي «ابن هشام الأنصاري»: تُقَدَّر جميعُ الحركات في نحو: غلامي والفتى، ويسمى الثاني مقصوراً، والضمة والكسر في نحو: القاضي، ويسمى منقوصاً، والضمة والفتحة في نحو: يخشى، والضمة في نحو: يدعو ويقضي، وتظهر الفتحة في نحو: إنَّ القاضي لن يقضي ولن يدعو».

اللفظ الذي يُقدَّر فيه الإعرابُ خمسة أنواع: قال شارح «قطر الندى»[1]:

أحدها: ما تقدر فيه حركات الإعراب جميعها، لكون الحرف الآخر منه لا يقبل الحركة لذاته. وذلك الاسم المقصور، وهو «الذي آخره ألف لازمة»، نحو «الفتى»، تقول: «جاء الفتى»، و«رأيت الفتى»، و«مررت بالفتى»، فتقدر في الأول ضمة، وفي الثاني فتحة، وفي الثالث كسرة، وموجب هذا التقدير أن ذات الألف لا تقبل الحركة لذاتها.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

ولـيـس لـلإعـراب فـيـمـا قـد قُـصِـرْ مــن الأســامــي أثــر إذا ذُكِــرْ

الثاني: ما تقدر فيه حركات الإعراب جميعها، لا لكون الحرف الآخر منه لا يقبل الحركة لذاته، بل لأجل ما اتصل به، وهو الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، نحو «غلامي»، و«أخي»، و«أبي»، وذلك لأن ياء المتكلم تستدعي انكسار ما قبلها لأجل المناسبة، فاشتغال آخر الاسم الذي قبلها بكسرة المناسبة منع من ظهور حركات الإعراب فيه.

الثالث: ما تقدر فيه الضمة والكسرة فقط للاستثقال، وهو الاسم المنقوص ونعني به الاسم الذي آخره ياء مكسور ما قبلها كـ «القاضي»، و«الداعي».

الرابع: ما تقدر فيه الضمة والفتحة للتعذر، وهو الفعل المعتل بالألف، نحو: «يخشى»، تقول: «يخشى زيد»، و«لن يخشى عمرو»، فتقدر في الأول الضمة، وفي الثاني الفتحة، لتعذر ظهور الحركة على الألف.

الخامس: ما تقدر فيه الضمة فقط، وهو الفعل المعتل بالواو، نحو: «زيد يدعو»، وبالياء نحو: «زيد يرمي».

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

والـواوُ والـيـاءُ جـمـيـعـاً والألـفْ هُـنَّ حـروفُ الإعـتـلال الـمـكْـتـنِـفْ

تنبيه: **تظهر الفتحة لخفتها على الياء في الأسماء والأفعال، وعلى الواو في الأفعال، كقولك: «إن القاضي لن يقضي، ولن يدعو»، قال الله تعالى: ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: 31]، ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾ [هود: 31]، ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾ [الكهف: 14].**

---

(1) «قطر الندى» جـ1، ص 64.

نون الوقاية

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»[1]:

1 ـ إذا لحقت ياء المتكلم الفعل أو اسم الفعل وجب الفصل بينهما بنون تسمى «نون الوقاية»، لأنها تقي ما تتصل به من الكسر، أي تحفظه منه، تقول: «أكرمني، ويكرمني، وأكرمني، وتكرمونني، وأكرمتني فاطمة»، ونحو: «رويدني، وعليكيني».

2 ـ وإن لحقت الأحرف المشبهة بالفعل، فالكثير إثباتها مع «ليت» وحذفها مع «لعل»، وبه ورد القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ [النِّساء: 73]، وقال سبحانه: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ [غافر: 36]، وندر حذفها مع «ليت»، وإثباتها مع «لعل».

فالأول كقول الشاعر:

كـمـنـيـةِ جَـابِـر إذْ قَـالَ لَـيْـتـي ... أُصَـادِفُـهُ، وَأتْـلِـفُ جُـلَّ مَـالِـي

والثاني كقول الآخر:

فـقُـلـتُ أَعِـيـرانـي الـقَـدُوم لَـعـلِّـي ... أَخُـطّ بـهـا قَـبـراً لأبْـيَـضَ مَـاجِـدِ

3 ـ أما مع «إن وأن ولكن» فأنت بالخيار: إن شئت أثبتَّها، وإن شئت حذفتها.

4 ـ وإن لحقت ياء المتكلم «من وعن» من حروف الجر فصلت بينهما بنون الوقاية وجوباً، وشذ قول الشاعر:

أيـهـا الـسَّـائـلُ عـنـهُـم وعَـنِّـي ... لَـسْـتُ مـن قَـيـسٍ ولا قـيـس مِـنِّـي

---

(1) «قطر الندى» ص 98 ـ 99.

باب الأسماء

المثنى وملحقاته

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «فأما التثنية فتُرفَع بالألف، وتُنصب وتُخفض بالياء».

قال صاحب «منار السالك إلى أوضح المسالك»: «والمثنى هو ما وُضع لاثنين، وأغنى عن المتعاطفين كالزيدان والهندان، فإنه يرفع بالألف، ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، وحملوا عليه أربعة ألفاظ: اثنين واثنتين مطلقاً، وكلا وكلتا مضافين لمضمر، فإن أضيفا إلى ظاهر لزمتهما الألف».

قال شارح «المقدمة الآجرومية»[1]: «المثنى هو كل اسم دل على اثنين أو اثنتين، بزيادة في آخره، أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف نحو: «أقبل العمران، والهندان»، فالعمران: لفظ دال على اثنين اسم كل واحد منهما عمر، بسبب وجود زيادة في آخره، وهذه الزيادة هي الألف والنون، وهي تغني عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم، بحيث تقول «حضر عمر وعمر».

قال صاحب «ملحة الإعراب»[2]:

وَرَفْعُ مَا ثَنَّيْتَهُ بِالأَلِفِ ... كَقَوْلِكَ الزَّيدانِ كَانَا مَأْلَفِي

وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْيَاءِ ... بِغَيْرِ إشْكَالٍ وَلاَ مَرَاءِ

وَتُلْحَقُ النُّونُ بِمَا قَدْ ثُنِّي ... مِنَ المَفَارِيدِ لِجَبْرِ الوَهْنِ

---

(1) انظر كتاب «التحفة السنية» ص 70 ـ 71.

(2) «ملحة الإعراب» للحريري البصري من كبار أدباء العصر العباسي.

حكم المثنى

وحكمه أن يُرفع بالألف نيابة عن الضمة، ويُنصب ويُخفض بالياء المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها، نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الألف أو الياء نون، تكون عوضاً عن التنوين الذي يكون في الاسم المفرد، ولا تُحذف هذه النون إلَّا عند الإضافة. فمثال المثنى المرفوع: «حضر القاضِيان، وقال رجلان»، ومثال المثنى المنصوب: «أحب المؤدبَين، وأكره المتكاسلَين»، ومثال المثنى المخفوض: «نظرت إلى الفارسين على الفرسين».

حذف نون المثنى عند الإضافة: تُحذف نون المثنى عند الإضافة في حالات الإعراب الثلاث: الرفع، والنصب، والجر، نحو قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ①﴾ [المَسَد: 1]، وقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: 27]، ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: 100]، وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ [لقمان: 14]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [طه: 47]، وقوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحُجرَات: 1]، ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النّبَإ: 40]، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [الحَجّ: 10]، وقوله تعالى: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾ [يُوسُف: 84].

قال صاحب الملحة:

تَسْقُطُ النونانِ في الإضَافَهْ ... نحوُ رأيتُ ساكِنِي الرَّصَافَهْ
وقد لقيتُ صاحِبَيْ أخينا ... فاعْلَمْهُ في حَذْفِهِمَا يَقينا

ما يلحق بالمثنى في إعرابه

قال صاحب «النحو الواضح» عن شروط المثنى[1]:

1 ـ يُشترط فيما يثنى أن يكون مفرداً، معرباً، غير مركب، له مماثل في لفظه ومعناه.

2 ـ يلحق بالمثنى في إعرابه خمسة ألفاظ وهي: اثنان، واثنتان[2]، وثنتان، وكلا وكلتا إذا أضيفتا إلى الضمير.

تنبيهات

(1) المقصود من الإلحاق بالمثنى وجود كلمات لها صورة المثنى، فتعرب إعرابه، لكنها ليست مثناة حقيقة، إذ لا ينطبق عليها لفظ المثنى أو معناه.

(2) كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى الظاهر فإن الألف تلزمهما وتعربان إعراب المقصور.

---

(1) انظر كتاب «النحو الواضح» ج 2، ص 142.

(2) اثنتان: في لغة الحجازيين، ثنتان: في لغة تميم، وكلاهما فصيح.

قال صاحب «الألفية»:

بـالألـف ارفَـع الـمـثـنَّـى وكِـلا	إذا بـمُـضـمـرٍ مُـضـافـا وُصـلا
كـلـتـا كـذاك اثـنـان واثـنـتـانِ	كـابْـنَـيـنِ وابـنـتَـيْـن يـجـريـانِ
وتُـخـلـفُ اليـا فـي جَـمـيـعِـهـا الألـفْ	جـراً ونـصـبـاً بـعـد فَـتـحٍ قـد أُلِـفْ

تنبيهان[1] (1) بعض العرب والمصريين يسمون أبناءهم بألفاظ مثناة، مثل «حمدان - زيدان - محمدين - حسنين»، وهذه كلمات معناها غير مثنى، والأحسن أن تلزم تلك الكلمات صورة التثنية، ولا تعرب إعراب المثنى كيلا تشوّه الكلمة بتغييرها رفعاً ونصباً وجراً، وتقدر عليها علامات الإعراب، منع من ظهورها «حكاية الكلمة للتسمية بها».

(2) توجد كلمات على صورة جمع المذكر السالم مثل «عابدين - حمدون - سعدون - خلدون - زيدون»، وهي أسماء أشخاص، والأحسن أن تلزم تلك الكلمات صورة التسمية، فلا تغير حروفها ولا حركة آخرها، كي لا يشوه الاسم بالتغير، وتقدر عليها حركات الإعراب الأصلية منع من ظهورها «حكاية الكلمة للتسمية بها».

شواهد قرآنية (المثنى وملحقاته)

1 - قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ [يُوسُف: 36].

الواو: حسب ما قبلها، دخل: فعل ماض مبني على الفتح، مع: ظرف منصوب على الظرفية، ومع مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، السجن: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة، فتيان: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى.

الشاهد: «فتيان» اسم مثنى مرفوع بعلامة إعراب فرعية وهي الألف نيابة عن الضمة.

2 - قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ [المَائدة: 27].

الواو: حسب ما قبلها، اتل: فعل أمر مبني على حذف الواو، والضمة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، على: حرف جر، وضمير الغائبين في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلقان بـ «اتل»، نبأ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة،

(1) انظر كتاب «الدراسات اللغوية» المستوى الأول للتأهيل الجامعي.

ونبأ مضاف، وابني: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وحُذفت نونه للإضافة، وابني مضاف، وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعُجمة، بالحق: جار ومجرور في محل نصب حال من «النبأ».

الشاهد: «ابني» اسم مثنى مجرور بعلامة إعراب فرعية وهي الياء نيابة عن الكسرة، وحذفت نونه لأنه أضيف إلى ما بعده.

3 ـ قال تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ [البَقَرَة: 229].

الطلاق: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، مرتان: خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى.

الشاهد: «مرتان» اسم مثنى مرفوع بالألف نيابة عن الضمة.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ﴾ [النّحل: 51].

الواو: حسب ما قبلها، قال: فعل ماض مبني على الفتح، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، لا: ناهية حرف مبني على السكون، تتخذوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، إلهين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، والجملة الفعلية «لا تتخذوا إلهين» في محل نصب مقول القول، اثنين: نعت لـ «إلهين» منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

الشاهد: «إلهين» اسم مثنى، و«اثنين» مُلحق بالمثنى، ولذلك عومل معاملته الإعرابية، وكلاهما منصوب بالياء نيابة عن الفتحة.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ﴾ [لقمان: 14] .

الواو: حسب ما قبلها، وصينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا ضمير في محل رفع فاعل، الإنسان: مفعول به منصوب بالفتحة، بوالديه: الباء حرف جر، والديه: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى، وحُذفت نونه للإضافة، ووالدي مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور «بوالديه» في محل نصب حال من الإنسان.

الشاهد: «بوالديه» مثنى مجرور بالياء نيابة عن الكسرة، وحذفت نونه لأنه أضيف إلى هاء الغائب.

6 ـ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ﴾ [الأنفال: 48].

الفاء: حسب ما قبلها، لما: ظرف زمان مبني تضمن معنى شرط غير جازم، تراءت: فعل ماض، فعل الشرط، مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، الفئتان: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، نكص: فعل ماض جواب الشرط، مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر

جوازاً تقديره هو، وجملة «نكص» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب «لما»، على: حرف جر، عقبيه: اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة، وعقبي: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: «الفئتان» مثنى مرفوع بالألف نيابة عن الضمة، و«عقبيه» مثنى مجرور بالياء نيابة عن الكسرة، وحذفت نونه لأنه أضيف إلى هاء الغائب.

7 ـ قال تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النِّساء: 176].

الفاء: حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم لفعلين مبني على السكون، كان: فعل ماض ناقص، فعل الشرط، في محل جزم، والتاء علامة التأنيث، وألف الاثنتين ضمير مبني في محل رفع اسم كان، اثنتين: خبر كان منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، والفاء واقعة في جواب الشرط، لهما: اللام حرف جر، وضمير الغائبتين مجرور محلاً باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، الثلثان: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط، مما: كلمة مركبة، من: حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ «مِنْ»، ترك: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «ترك» لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: «اثنتين» من ملحقات المثنى، وهو منصوب بالياء نيابة عن الفتحة، و«الثلثان» اسم ظاهر مثنى مرفوع بالألف نيابة عن الضمة.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المَائدة: 12].

الواو: حسب ما قبلها، بعثنا: فعل ماض، مبني على السكون، و«نا» ضمير متصل في محل رفع فاعل، منهم: حرف جر، وضمير الغائبين في محل جر بـ «مِنْ»، والجار والمجرور متعلقان بـ «بعثنا»، اثني عشر: عدد مركب، اثني: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف، وعشر مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر، نقيباً: تمييز منصوب بالفتحة.

الشاهد: «اثني» من ملحقات المثنى، وجاء منصوباً بالياء نيابة عن الفتحة، وحذفت نونه لأنه أضيف إلى لفظ «عشر».

9 ـ قال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المَائدة: 64].

بل: حرف ابتداء يفيد الإضراب، يداه: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى، وحُذفت نونه للإضافة، ويدا مضاف، والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه، مبسوطتان: خبر المبتدأ مرفوع بالألف، والجملة الاسمية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف يعود على لفظ الجلالة،

ينفق: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (ينفق) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ المحذوف، كيف: حال من الضمير في «يشاء»، يشاء: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.

الشاهد: (يداه مبسوطتان) حيث جاء الاسمان مرفوعين بالألف لأنهما مثنى، وحُذفت نون الأول منهما للإضافة.

10 ـ قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: 23].

إما: أداة مركبة من: «إن» حرف شرط جازم لفعلين، و «ما» زائدة لا عمل لها، يبلغن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، عند: ظرف مكان منصوب على المفعولية، متعلق بـ «يبلغن»، وعند مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، الكبر: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة، أحدهما: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، هما: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، أو: حرف عطف، كلاهما: اسم معطوف على «أحدهما» مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وكلا مضاف، وهما: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط، لا: ناهية، تقل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، لهما: جار ومجرور متعلقان بـ «تقل»، أف: اسم فعل مضارع مبني على الكسر بمعنى «أتضجر».

الشاهد: «كلاهما» من ملحقات المثنى، وجاء مرفوعاً بالألف نيابة عن الضمة، وإضافة «كلا» إلى ضمير المثنى شرط إلحاقها بالمثنى في إعرابه.

11 ـ قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾ [البلد: 8،9].

الهمزة: حرف استفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب، نجعل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، له: جار ومجرور متعلقان بـ «نجعل»، عينين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، والواو حرف عطف، لساناً: معطوف على «عينين» منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف، شفتين: معطوف على «لسان» منصوب بالياء لأنه مثنى.

الشاهد: «عينين، شفتين» كل اسم منهما مثنى منصوب بالياء نيابة عن الفتحة.

جمع المذكر السالم

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «وأما جمع المذكر السالم **فيُرفع بالواو، ويُنصب ويُخفض بالياء**»

قال شارح الآجرومية[1]: جمع المذكر السالم **هو اسم دل على أكثر من اثنين، بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره، صالح للتجريد عن هذه الزيادة وعطف مثله عليه.**

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَكُلُّ جَمْعٍ صَحَّ فِيهِ وَاحِدُهْ ... ثُمَّ أَتَى بَعْدَ التَّنَاهِي زَائِدُهْ
فَرَفْعُه بِالوَاوِ وَالنُّونُ تَبَعْ ... مِثْلُ شَجَانِي الخَاطِبُونَ فِي الجُمَعْ
وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْيَاءِ ... عِنْدَ جَمِيعِ العَرَبِ العَرْبَاءِ
وَنُونُهُ مَفْتُوحَةٌ إِذْ تُذكَرُ ... وَالنُّونُ في كُلِّ مُثَنًّى تُكْسَرُ
تَسْقُطُ النُّونَانِ في الإِضَافَهْ ... نَحْوُ رَأَيْتُ سَاكِنِي الرَّصَافَهْ

حكم جمع المذكر السالم

وحكمه أن يرفع بالواو **نيابة عن الضمة،** وينصب ويخفض بالياء **المكسور ما قبلها، المفتوح ما بعدها، نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الواو أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، وتحذف هذه النون عند الإضافة كنون المثنى، فمثال جمع المذكر السالم المرفوع: «حضر المسلمون» و«أفلح الآمرون بالمعروف»، ومثال جمع المذكر السالم المنصوب: «رأيت المسلمين، واحترمت الآمرين بالمعروف»، ومثال جمع المذكر السالم المخفوض: «اتصلت بالآمرين بالمعروف» و«رضي الله عن المؤمنين».**

حذف نون جمع المذكر السالم عند الإضافة

تُحذف النون من جمع المذكر السالم إذا أضيف، **سواء أكان مرفوعاً، أم منصوباً، أم مجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾ [البَقَرَة: 46]، ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ﴾ [البَقَرَة: 223]، وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البَقَرَة: 132]، وقوله تعالى: ﴿أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾ [الإسرَاء: 16]، ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ﴾ [المَائدة: 89].**

---

(1) شارح «الآجرومية» هو العلامة المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد.

قال الناظم:

تَسقُطُ النُّونَانِ في الإِضَافَهْ   نَحْوُ رَأَيْتُ سَاكِنِي الرَّصَافَهْ

شروط جمع المذكر السالم

قال صاحب «النحو الواضح»[1]: لا يُجمع جمع المذكر السالم إلَّا العلم أو الصفة، ويشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل خالياً من التاء ومن التركيب، ويُشترط في الصفة أن تكون لمذكر عاقل، خالية من التاء، ليست من باب أَفْعل فَعْلاء، ولا من باب فَعْلان فُعْلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

ما يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه[2]

«يُلحَق بجمع المذكر السالم في إعرابه ألفاظ منها: أولو، وعشرون وأخواتها، وبنون، وأهلون، وأرضون، وسنون، وعالمون».

تنبيه: مرادف أولو الفضل أصحابه، وأهلوك ذوو قرابتك، والأرضون جمع أرض، والسنون جمع سنة، والعالمون أصناف الخلق.

قال صاحب «الألفية»:

وَارْفَعْ بِواوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ   سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ
وَشِبْهِ ذَيْنِ وبِهِ عِشْرُونَا   وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُونَا
أُولُو وعَالَمُونَ عِلِّيُونَا   وَأَرْضُونَ شَذَّ والسِّنُونَا

شواهد قرآنية (جمع المذكر السالم وملحقاته)

1 ـ قال تعالى: ﴿قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزُّمَر: 38].

قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، حسبي: خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة، وحسب مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه، الله: لفظ الجلالة

---

(1) انظر «النحو الواضح» جـ 2، ص 145 ـ 146.

(2) صورة المفرد في جمع المذكر السالم لا تتغير إطلاقاً، ولكن هناك كلمات مثل (قوانين ـ مساكين ـ شياطين) تشبه في لفظها صورة جمع المذكر لكنها ليست منه، والسبب أن مفردات هذه الكلمات قد تغيرت حين الجمع وهي (قانون ـ مسكين ـ شيطان).

مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب مقول القول، عليه: جار ومجرور متعلقان بـ «يتوكل»، يتوكل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، المتوكلون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: «المتوكلون» جمع مذكر سالم مرفوع بعلامة إعراب فرعية، وهي الواو نيابة عن الـضـمـة.

2 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السَّجدَة: 22].

إنا: حرف توكيد ونصب، ونا: ضمير مبني في محل نصب اسم إن، من: حرف جر، المجرمين: مجرور بـ «مِنْ»، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل نصب حال من «منتقمون»، وكان أصله صفة له، فلما تقدم عليه أعرب حالاً، منتقمون: خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء جمع المذكر السالم في موضعين: الأول «منتقمون» مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، والثاني «مجرمين» مجرور بالياء نيابة عن الكسرة.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [آل عِمرَان: 144].

الواو: حسب ما قبلها، والسين: حرف دال على التنفيس، يجزي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، الشاكرين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: «الشاكرين» جمع مذكر سالم منصوب بعلامة إعراب فرعية، وهي الياء نيابة عن الفتحة.

4 ـ قال تعالى: ﴿۞ أَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾﴾ [الشُّعَرَاء: 181].

أوفوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، الكيل: مفعول به منصوب بالفتحة، والواو: حرف عطف، لا: ناهية، تكونوا: فعل مضارع ناقص معطوف مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع اسم «تكون»، من: حرف جر، المخسرين: مجرور بـ «من»، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل نصب خبر «تكون».

الشاهد: «المخسرين» جمع مذكر سالم مجرور بعلامة إعراب فرعية، وهي الياء نيابة عن الكسرة.

5 ـ قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: 46].

المال: مبتدأ مرفوع بالضمة، والواو حرف عطف، والبنون: معطوف على المال مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، زينة: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وزينة مضاف، والحياة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، الدنيا: نعت لـ «الحياة» مجرور بالكسرة المقدرة لأنه اسم مقصور.

الشاهد: «البنون» من ملحقات جمع المذكر السالم، ولذلك عومل معاملته الإعرابية، وجاء مرفوعاً بالواو نيابة عن الضمة.

6 ـ قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: 2].

الحمد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، لله: اللام حرف جر، ولفظ الجلالة مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ، رب: نعت لله مجرور بالكسرة، ورب: مضاف، والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد: «العالمين» من ملحقات جمع المذكر السالم، ولذلك عومل معاملته الإعرابية، وجاء مجروراً بعلامة إعراب فرعية وهي الياء نيابة عن الكسرة.

7 ـ قال تعالى: ﴿ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: 86].

استئذنك: فعل ماض مبني على الفتح، وكاف المخاطب ضمير في محل نصب مفعول به، أولو: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وأولو: مضاف، والطول: مضاف إليه مجرور بالكسرة، منهم: جار ومجرور في محل نصب حال من «أولو الطول».

الشاهد: «أولو» من ملحقات جمع المذكر السالم، وجاء مرفوعاً بالواو نيابة عن الضمة.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: 132].

الواو: حسب ما قبلها، وصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر لأنه معتل الآخر بالألف، بها: جار ومجرور متعلق بـ «وَصَّى»، إبراهيم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، بنيه: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت نونه للإضافة، وبني مضاف، وهاء الغائب محل جر مضاف إليه.

الشاهد: «بنيه» من ملحقات جمع المذكر السالم، وجاء منصوباً بعلامة إعراب فرعية وهي الياء نيابة عن الفتحة، وحُذفت نونه لأنه أضيف إلى هاء الغائب.

9 ـ قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨﴾ [المطففين: 18].

كلا: حرف تنبيه واستفتاح مبني على السكون، إن: حرف توكيد ونصب، كتاب: اسم إن منصوب بالفتحة، وكتاب مضاف، والأبرار: مضاف إليه مجرور بالكسرة، واللام هي اللام المزحلقة، في: حرف جر، عليين: مجرور بفي وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن.

الشاهد: «عليين» من ملحقات جمع المذكر السالم، وجاء مجروراً بالياء نيابة عن الـكـسـرة.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [السَّجدَة: 12].

الواو: حسب ما قبلها، لو: حرف امتناع لامتناع تضمن معنى شرط غير جازم، ترى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة لأنه معتل الآخر بالألف، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والمفعول به محذوف تقديره: ولو ترى المجرمين، إذ: ظرف زمان للمستقبل مبني على السكون، المجرمون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، ناكسو: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت نونه للإضافة، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر بالإضافة لـ «إذ»، وناكسو: مضاف، ورؤوسهم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، ورؤوس مضاف، وضمير الغائبين مضاف إليه، عند: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وعند مضاف، وربهم مضاف إليه مجرور بالكسرة، ورب مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «عند ربهم» في محل نصب حال من الضمير «هم».

الشاهد: «المجرمون ناكسو» كلاهما جمع مذكر سالم مرفوع بعلامة إعراب فرعية وهي الواو نيابة عن الضمة، و«ناكسو» حذفت نونه لأنه أضيف إلى «رؤوسهم».

11 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النُّور: 22].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية حرف مبني على السكون، يأتل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، أولو: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وأولو: مضاف، والفضل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، من: حرف جر، وضمير المخاطبين مجرور محلاً بـ «من»، والجار والمجرور في محل نصب حال من «أولو الفضل»، والواو: حرف عطف، السعة: معطوف على الفضل مجرور بالكسرة، أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، يؤتوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، والتقدير: على أن لا يؤتوا، أولي: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وأولي: مضاف، والقربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة لأنه اسم مقصور.

الشاهد: «أولو، وأولى» من ملحقات جمع المذكر السالم، وجاء في الحالة الأولى مرفوعاً بالواو نيابة عن الضمة، وفي الحالة الثانية منصوباً بالياء نيابة عن الفتحة.

12 ـ قال تعالى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ [**الفتح**: 11].

شغلتنا: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، و «نا» ضمير متصل في محل نصب مفعول به، أموالنا: فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، وأموال مضاف، ونا المتكلمين في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، أهلونا: معطوف على «أموالنا» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحُذفت نونه للإضافة، وأهلون: مضاف، ونا المتكلمين ضمير في محل جر مضاف إليه، والفاء: حرف عطف، استغفر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، لنا: جار ومجرور متعلقان بـ «استغفر».

الشاهد: «أهلونا» من ملحقات جمع المذكر السالم، وجاء مرفوعاً بعلامة إعراب فرعية وهي الواو نيابة عن الضمة، وحُذفت نونه لأنه أضيف إلى الضمير «نا» وأصله: أهلون.

13 ـ قال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [**يوسف**: 42].

الفاء: حسب ما قبلها، لبث: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، في السجن: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، بضع: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وبضع: مضاف، وسنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد: «سنين» من ملحقات جمع المذكر السالم، وجاء مجروراً بعلامة إعراب فرعية وهي الياء نيابة عن الكسرة.

14 ـ قال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [**الأنفال**: 65].

إن: حرف شرط جازم لفعلين مبني على السكون، يكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم بالسكون، من: حرف جر، وضمير المخاطبين في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور في محل نصب خبر «يكن» مقدم، عشرون: اسم «يكن» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، صابرون: نعت لـ «عشرون» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، يغلبوا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة «يغلبوا» لا محل لها من الإعراب، مائتين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

الشاهد: «عشرون، صابرون» الكلمة الأولى من ملحقات جمع المذكر السالم لأنه من ألفاظ العقود، والثانية جمع مذكر سالم، وكلاهما مرفوع بالواو نيابة عن الضمة.

15 ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البَقَرَة: 196].

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، لمن: اللام حرف جر، من: اسم موصول مبني في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون، أهله: اسم «يكن» مرفوع بالضمة، وأهل: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، حاضري: خبر «يكن» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت نونه للإضافة، وحاضري: مضاف، والمسجد: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة «يكن» واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، الحرام: نعت للمسجد مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاءت نون «حاضري» محذوفة لأنه أضيف إلى الاسم المعرفة «المسجد».

جمع المؤنث السالم ومُلحقاته

قال شارح «المقدمة الآجرومية»[1]: «وأما جمع المؤنث السالم فهو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره». إعرابه: جمع المؤنث السالم يُرفع بالضمة، ويُنصَب ويُجّر بالكسرة.

قال صاحب «الألفية»:

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا ... يُكْسَرُ في الجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا

تقول: الفائزاتُ مخلصات، وأكرمت الفائزاتِ، وسلمت على الفائزاتِ. فكلمة: «الفائزات» في الأول مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ولا تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم، إلَّا عند إضافته لياء المتكلم نحو: «هذه شجراتي وبقراتي»، وفي الثاني مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، وفي الثالث مجرورة بالكسرة الظاهرة.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وكُلُّ جَمْعٍ فيه تَاءٌ زائدةْ ... فارفَعْهُ بالضمِّ كرفْعِ حَامِدَهْ
وَنَصْبُهُ وجرُّهُ بالكَسْرِ ... نَحْوُ كَفَيْتُ المُسْلِمَاتِ شرِّي

---

(1) كتاب «التحفة السنية» ص 29، والشارح هو العلامة الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد.

تنبيه: إن كانت الألف في جمع المؤنث السالم غير زائدة: بأن كانت موجودة في المفرد نحو «القاضي والقضاة، والداعي والدعاة» لم يكن جمع مؤنث سالما، بل هو حينئذ جمع تكسير، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة: بأن كانت موجودة في المفرد نحو «ميت وأموات، وبيت وأبيات، وصوت وأصوات»، كان من جمع التكسير، ولم يكن من جمع المؤنث السالم.

مواضع جمع المؤنث السالم

قال صاحب «هداية الطالب»[1]:

يطرد جمع المؤنث السالم في ثمانية مواضع هي:

أ ـ أعلام الإناث كسعاد وهند. ب ـ ما خُتِمَ بتاء التأنيث كصفية وبثينة وشجرة. ج ـ ما خُتم بألف التأنيث المقصورة كسُعدى وحُبلى. د ـ ما خُتم بألف التأنيث الممدوة كخنساء وصحراء. هـ ـ مصغر ما لا يعقل كجبيل ونهير. و ـ صفة ما لا يعقل كذي القعدة. ز ـ كل خماسي لم يُسمع له جمع تكسير كحمام واصطبل.

وقد جمع الشاطبي تلك المواضع فقال:

وقِسْه في ذي التا ونحو ذكرى ودرهم مصغر وصحرا
وزينب ووصف غير العاقل وغير ذا مسلم للناقل

ملحقات جمع المؤنث السالم

يلحق بجمع المؤنث في إعرابه شيئان:

1 ـ «أولات»، وهي اسم جمع لا واحد له من لفظه، ولذا لم تكن جمع مؤنث بل ملحقة بجمع المؤنث في إعرابه فقط، فتُرفع بالضمة، مثل قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطّلَاق: 4]، وتنصب بالكسرة مثل قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطّلَاق: 6]، وتجر بالكسرة مثل: أعجبت بأمهاتِ أولات فضل ودين.

2 ـ ما سُمي به من جمع المؤنث، مثل: أذرعات (اسم قرية بالشام)، وجمالات، وعنايات، وبركات (أسماء أشخاص)، وعرفات (اسم مكان قرب مكة المكرمة).

---

(1) انظر «هداية الطالب» ص 29 .

قال صاحب «الألفية»:

كَـذَا أُولاَتُ والَّـذِي اَسْـمـاً قَـدْ جُـعِـلْ كَــأَذرِعَــاتٍ فــيــهِ ذَا أَيْـضــاً قُــبِـلْ

تنبيهان[1] (1) من عادة المصريين تسمية بناتهم بالأسماء التالية: «عطيات ـ نعمات ـ عنايات ـ أملات»، هذه الكلمات تعامل معاملة «فاطمة وعائشة»، وتعرب إعراب الممنوع من الصرف.

(2) الأصل الغالب في مفردات هذا الجمع أن تكون مؤنثة، ولذلك سمي بهذا الاسم، وقد يكون مفرده مذكراً، ومن ذلك: «واجبات ـ تصرفات ـ إجراءات ـ بيانات ـ مطارات ـ حمامات ـ سندات»، فمفرداتها على الترتيب هي: «واجب ـ تصرف ـ إجراء ـ بيان ـ مطار ـ حمام ـ سند».

شواهد قرآنية (جمع المؤنث السالم وملحقاته)

1 ـ قال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ﴾ [النِّساء: 34].

الفاء: حسب ما قبلها، الصالحاتُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، قانتاتٌ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، حافظاتٌ: خبر ثان مرفوع بالضمة، للغيب: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «حافظات».

الشاهد: الأسماء «الصالحات، قانتات، حافظات» تنتمي إلى طائفة جمع المؤنث السالم، وجاءت جميعها مرفوعة بعلامة إعراب أصلية وهي الضمة.

2 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هُود: 114].

إن: حرف توكيد ونصب، الحسنات: اسم إن منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، يذهبن: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة في محل رفع فاعل، السيئاتِ: مفعول به منصوب بالكسرة، والجملة الفعلية «يذهبن السيئات» في محل رفع خبر إن.

الشاهد: «الحسنات، السيئات» كل منهما جمع مؤنث سالم، وهما منصوبان بعلامة إعراب فرعية وهي الكسرة نيابة عن الفتحة.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤﴾ [الفَلَق: 4].

الواو: حسب ما قبلها، من: حرف جر، شر: مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، وشر: مضاف، والنفاثات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، في العقد: جار ومجرور في محل نصب حال من «النفاثات».

---

(1) انظر كتاب «الدراسات اللغوية» المستوى الأول للتأهيل الجامعي.

الشاهد: «النفاثات» جمع مؤنث سالم مجرور بعلامة إعراب أصلية وهي الكسرة.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [**الطَّلَاق**: 4].

الواو: حسب ما قبلها، أولاتُ: مبتدأ مرفوع بالضمة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم، وأولاتُ: مضاف، والأحمالِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة، أجلهن: مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة، وأجل: مضاف، وضمير الغائبات في محل جر مضاف إليه، أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، يضعن: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب، ونون النسوة في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «أولات»، حملهن: مفعول به منصوب بالفتحة، وحمل: مضاف، وضمير الغائبات في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: «أولات» من ملحقات جمع المؤنث السالم، وجاء مرفوعاً بعلامة إعراب أصلية وهي الضمة، وهو اسم جمع، لأنه لا واحد له من لفظه، حُمل على جمع المؤنث.

5 ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [**النُّور**: 21].

يا: حرف نداء، أي: منادى مبني على الضم في محل نصب، والهاء للتنبيه، الذين: اسم موصول مبني في محل رفع بدل لـ «أيّها»، آمنوا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، لا: ناهية، تتبعوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، خطواتِ: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وخطواتِ: مضاف، والشيطانِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: «خطوات» جمع مؤنث سالم منصوب بالكسرة لأنه مفعول به.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [**الحَجّ**: 2].

الواو: حسب ما قبلها، تضع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، كل: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وكل: مضاف، وذات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وذات: مضاف، وحمل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، حملها: مفعول به منصوب بالفتحة، وحمل: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: «ذات» بمعنى صاحبة، وهي مفرد «أولات» التابعة لملحقات جمع المؤنث السالم، ومذكرها «ذو» بمعنى صاحب، أي إن «أولات» لا واحد له من لفظه.

7 ـ قال تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [**البَقَرَة**: 198].

الفاء: حسب ما قبلها، إذا: شرطية غير جازمة مبنية على السكون، أفضتم: فعل ماض فعل الشرط، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم دالة على جماعة المخاطبين، من عرفات: جار ومجرور متعلقان بـ «أفضتم»، والفاء واقعة في جواب الشرط، اذكروا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، ولفظ الجلالة «الله» مفعول به منصوب بالفتحة، عند: ظرف مكان منصوب على المفعولية، وهو مضاف، والمشعر: مضاف إليه، والمضاف والمضاف إليه «عند المشعر» في محل نصب حال من واو الجماعة، الحرام: نعت لـ «المشعر» مجرور بالكسرة، وجملة جواب الشرط لا محل لها جواب «إذا».

الشاهد: «عرفات» من ملحقات جمع المؤنث السالم، لأن لفظه جمع مؤنث ولكنه يدل على مفرد مذكر، جاء مجروراً بعلامة إعراب أصلية وهي الكسرة.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ﴾ [الطَّلَاق: 6].

الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم لفعلين، كن: فعل ماض ناسخ في محل جزم، ونون النسوة في محل رفع اسم كان، أولات: خبر كان منصوب بالكسرة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم، وأولات: مضاف، وحمل: مضاف إليه، والفاء: فاء الجزاء واقعة في جواب الشرط، أنفقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة جواب الشرط من الفعل وفاعله في محل جزم، عليهن: جار ومجرور متعلق بـ «أنفقوا».

الشاهد: «أولات» من ملحقات جمع المؤنث السالم، وجاء منصوباً بالكسرة نيابة عن الفتحة.

9 ـ قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البَقَرَة: 197].

الحجُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، أشهرٌ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة لأنه جمع تكسير، معلومات: نعت لـ «أشهر» مرفوع بالضمة الظاهرة لأنه جمع مؤنث سالم.

الشاهد: «معلومات» جمع مؤنث سالم مرفوع بالضمة الظاهرة لأنه نعت لمرفوع.

جمع التكسير

قال شارح «المقدمة الأجرومية»: «وأما جمع التكسير فهو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيّر في صيغة مفرده». إعرابه: يُعرب جمع التكسير بعلامات الإعراب الأصلية وهي: الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَكُلُّ مَا كُسِّرَ فِي الجُمُوعِ ... كَالأُسْدِ والأَبْيَاتِ والرُّبُوعِ
فَهُوَ نَظِيرُ الفَرْدِ في الإعْرَابِ ... فَاسْمَعْ مَقَالِي واتَّبِعْ صَوَابِي

قال شارح الآجرومية(1):

1 - جموع التكسير تُرفع بالضمة، سواء أكان المراد من لفظ الجمع مذكراً، نحو: «رجال، وكتَّاب»، أم كان المراد منه مؤنثاً، نحو: «هنود، وزيانب»، وسواء أكانت الضمة ظاهرة كما في هذه الأمثلة، أم كانت مقدرة كما في نحو: «سكارى، وجرحى»، ونحو: «عذارى، وحبالى»، تقول: «قام الرجالُ والزيانبُ» فيكون كل من «الرجال» و«الزيانب» مرفوعاً بالضمة الظاهرة، وتقول: «حضر الجرحى والعذارى»، فيكون كل من «الجرحى» و«العذارى» مرفوعاً بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

2 - جموع التكسير تُنصب بالفتحة، والفتحة قد تكون ظاهرة على آخره، نحو «صاحبت الرجال»، ونحو «رعيت الهنود»، فالرجال والهنود: جمعا تكسير منصوبان، لكونهما مفعولين وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة، والأول مذكر، والثاني مؤنث، وقد تكون الفتحة مقدرة، على نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ﴾ [الحج: 2]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ [النور: 32]، فسكارى والأيامى: جمعا تكسير منصوبان لكونهما مفعولين، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

3 - جموع التكسير تُجر بالكسرة، وذلك نحو: «مررت برجالٍ كرام»، ونحو «رَضيت عن أصحابٍ لنا شجعان»، فكل من «رجال، وأصحاب» مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من «كرام، وشجعان» مخفوض لأنه نعت للمخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً، و«رجال وأصحاب وكرام وشجعان»: جموع تكسير وهي منصرفة للحوق التنوين لها.

نوعا جمع التكسير

قال صاحب «هداية الطالب»(2): جمع التكسير نوعان: جمع قلة، وجمع كثرة. أما جمع القلة فمدلوله من ثلاثة إلى عشرة، وجمع الكثرة مدلوله من أحد عشر إلى ما لا نهاية له، وأوزان جموع القلة أربعة نظمها بعضهم بقوله:

---

(1) انظر كتاب «التحفة السنية» ص 29 ـ 44 ومؤلفه العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد.

(2) انظر «هداية الطالب» ص 117 ـ 118، ط 11 للأستاذ العلامة أحمد مصطفى المراغي.

بِــأفــعُــلُ وأفــعَــال وأفْــعِـلَــة وفِـعْـلَـة يُـعـرفُ الأدنَـى مـن الـعـدد

أما أوزان جموع الكثرة المشهورة فسبعة عشر جمعها الناظم في قوله:

الـجـمـوع:

فـي الـسُّـفُـن الـشُّـهْـب الـبُـغَـاة صُـوَر مَـرْضـى الـقُـلُـوب والـبِـحَـارِ عِـبَـر

أوزانـهـا:

فُـعُـل فُـعْـل فُـعَـال فُـعَـلُ فَـعْـلـى فُـعُـول فِـعَـال فِـعَـل

الـجـمـوع:

غِـلْـمَـانـهِـم لـلأشْـقـيـاء عَـمَـلـه قُـطّـاع قُـضْـبـان لأجـل الـفِـيَـلَـه

أوزانـهـا:

فِـعْـلانِ أَفْـعِـلاء فَـعَـلـة فُـعّـال فُـعْـلان فِـعَـلَـه

الجموع: والعُقَلاء شُرَّد.

أوزانها: فُعَلاَء فُعَّل.

تنبيهات

(1) قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع تكسيراً وتصحيحاً، فيجمع حينئذ للدلالة على تنوع أفراده مثل: جمالات، وجمائل، وأيادي، وبيوتات، وطرقات، في جمع جمال وأيد وبيوت وطرق.

(2) قد يدل على معنى الجمع شيئان آخران ليسا بجمع، وهما اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، فالأول ما لا واحد له من لفظه، وليس على وزن خاص بالجموع، مثل: قوم، ورهط، وجيش، وركب، ويفرق بينه وبين مفرده بالتاء مثل شجر، وشجرة، أو بالياء مثل عرب، وعربي.

(3) الكَلِم اسم جنس جمعي واحده كلمة وهي الاسم والفعل والحرف، ومعنى كونه اسم جنس جمعي أنه يدل على جماعة، وإذا زِيد على لفظه تاء التأنيث فقيل «كلمة» نقص معناه وصار دالاً على الواحد، ونظيره «لبِن ولبنة، ونبق ونبقة».

قال صاحب «الألفية»:

أَفْـعِـلَـةٌ أَفْـعُـلُ ثُـمَّ فِـعْـلَـهْ ثُـمَّـتَ أفْـعَـالٌ جُـمُـوعُ قِـلَّـهْ

وَبَـعْـضُ ذِي بِـكَـثْـرةٍ وَضْـعـاً يَـفِـي كَـأَرْجُـل وَالـعَـكْـسُ جَـاءَ كـالـصُّـفِـي

شواهد قرآنية (جمع التكسير)

1 ـ قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ﴾ **[النِّساء: 34]**.

الرجالُ: مبتدأ مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، قوَّامون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، على: حرف جر، النساء: مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة لأنه جمع تكسير، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «قوامون»، والباء حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، فضل: فعل ماض مبني على الفتح، لفظ الجلالة «الله»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة «فضل» لا محل لها صلة الموصول، بعضهم: مفعول به منصوب بالفتحة، وبعض مضاف، وضمير الغائبين مضاف إليه، على بعض: جار ومجرور في محل نصب حال من «بعضهم».

الشاهد: «الرجال، النساء» كلاهما جمع تكسير، الأول منهما مرفوع بعلامة إعراب أصلية هي الضمة، والثاني مجرور بعلامة إعراب أصلية هي الكسرة، لأن جمع التكسير يعامل معاملة المفرد.

2 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ﴾ **[الإسراء: 27]**.

إن: حرف توكيد ونصب، المبذرين: اسم إن منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، كانوا: فعل ماض ناقص، مبني على الضمة لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع اسم كان، إخوان: خبر كان منصوب بالفتحة لأنه جمع تكسير. وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن، وإخوان: مضاف، والشياطين: مضاف إليه مجرور بالكسرة لأنه جمع تكسير.

الشاهد: «إخوان الشياطين» كلاهما جمع تكسير، الأول منهما منصوب بعلامة إعراب أصلية هي الفتحة، والثاني مجرور بعلامة إعراب أصلية هي الكسرة.

3 ـ قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤﴾ **[النُّور: 24]**.

يوم: ظرف زمان مبني على الفتح، تشهد: فعل مضارع مرفوع بالضمة، عليهم: جار ومجرور متعلق بـ «تشهد»، ألسنتهم: فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، وألسنة: مضاف، وضمير الغائبين مضاف إليه، وجملة «تشهد» وفاعله في محل جر بالإضافة إلى «يوم»، والواو: حرف عطف، أيديهم: معطوف على «ألسنتهم» مرفوع بضمة مقدرة للثقل، وأيدي: مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، أرجلهم: معطوف على «أيديهم» مرفوع بالضمة الظاهرة، وأرجل: مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، بما: الباء: حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر، كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني

في محل رفع اسم كان، وجملة «يعملون» في محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: «ألسنتهم، وأيديهم، وأرجلهم» ثلاثة جموع تكسير، وجميعها مرفوعة بعلامة إعراب أصلية هي الضمة.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ **[النُّور: 32]**.

الواو: حسب ما قبلها، أنكحوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، الأيامى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة لأنه اسم مقصور، من: حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر بـ «من»، والميم دال على الجمع، والجار والمجرور في محل نصب حال من «الأيامى»، والواو: حرف عطف، الصالحين: معطوف على «الأيامى» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، من: حرف جر، عبادكم: مجرور بمن وعلامة جره الكسرة لأنه جمع تكسير، وعباد: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والميم دال على الجمع، والجار والمجرور في محل نصب حال من «الصالحين»، والواو: حرف عطف، إمائكم: اسم معطوف على «عبادكم» مجرور بالكسرة، وإماء مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: «الأيامى، عبادكم، إمائكم» ثلاثة جموع تكسير، جاء الأول منها منصوباً بالفتحة، والثاني والثالث مجرورين بالكسرة، لأن جمع التكسير يعامل في إعرابه معاملة الاسم المفرد، ومفرداتها على الترتيب: «أيم ـ عبد ـ أمة».

5 ـ قال تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ﴾ **[الإسراء: 64]**.

الواو: حسب ما قبلها، أجلب: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، عليهم: جار ومجرور متعلقان بـ «أجلب»، بخيلك: الباء حرف جر، خيلك: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، وخيل: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، والواو حرف عطف، رجلك: معطوف على «خيلك» مجرور بالكسرة، ورجل: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، شاركهم: فعل أمر معطوف مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، في الأموال: جار ومجرور في محل نصب حال من «هم»، والواو حرف عطف، الأولاد: معطوف على «الأموال» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت الأسماء «خيلك، رجلك، الأموال، الأولاد» جموع تكسير، وجاءت تلك الجموع جميعها مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾ [الأحزاب: 4].

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية، جعل: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، أدعياءكم: مفعول به أول منصوب بالفتحة لأنه جمع تكسير، وأدعياء: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، أبناءكم: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة لأنه جمع تكسير، وأبناء: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، ذلكم: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، قولكم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وقول: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، بأفواهكم: جار ومجرور في محل نصب حال من «قولكم»، وأفواه: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاءت الأسماء «أدعياءكم، أبناءكم، أفواهكم» جموع تكسير، ومفرداتها على الترتيب «دعيّ ـ ابن ـ فم».

7 ـ قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [سَبَإ: 13].

يعملون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، يشاء: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «يشاء» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، من: حرف جر، محاريب: اسم مجرور بمن وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والواو: حرف عطف، تماثيل: معطوف على محاريب مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، جفان: معطوف على «تماثيل» مجرور بالكسرة، كالجواب: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «جفان»، والواو: حرف عطف، قدور: معطوف على «جفان» مجرور بالكسرة، راسيات: نعت لـ «قدور» مجرور بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

الشاهد: جاءت جموع التكسير «محاريب، تماثيل، جفان، قدور»، مجرورة ومفرداتها على الترتيب: «محراب، تمثال، جفنة، قدر».

المقصور تثنية وجمع

قال صاحب «النحو الواضح»:[1]

1 ـ المقصور: كل اسم معرب آخره ألف لازمة، ويعرب بحركات مقدرة على آخره.

---

(1) انظر «النحو الواضح» ج 2، ص 136.

2 ـ إذا نون المقصور حذفت ألفه لفظاً لا خطاً في الرفع والنصب والجر نحو: القناعة غنًى، سِرْ على هُدًى.

قال صاحب «ملحة الإعراب»[1]:

وَلَيْسَ لِلإِعْرابِ فِيمَا قَدْ قُصِرْ مِنَ الأَسَامِي أَثَرٌ إِذَا ذُكِرْ
مِثَالُهُ يَحْيى وَمُوسى وَالعَصَا أَوْ كَحَياً أَوْ كَرَحىً أَوْ كَحَصَى
فَهذِهِ آخِرُهَا لا يَخْتَلِفْ عَلَى تَصَارِيفِ الكَلامِ المُؤْتَلِفْ

3 ـ يُثَنّى المقصور بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، مع قلب الألف ياء إن كانت رابعة فصاعداً، وردِّها إلى أصلها إن كانت ثالثة.

قال صاحب «الألفية»:

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا إِنْ كَانَ عَنْ ثَلاثَةٍ مُرْتَقِيَا
كَذَا الَّذِي الْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ الفَتَى وَالجَامِدُ الَّذي أُمِيلَ كَمَتَى

4 ـ يُجمع المقصور جمع مذكر سالماً بزيادة واو ونون أو ياء ونون في آخره، مع حذف ألفه وإبقاء الفتحة قبل الواو أو الياء.

5 ـ يُجمع المقصور جمع مؤنث سالماً بزيادة ألف وتاء في آخره، ويتبع في جمعه ما اتبع في تثنيته.

قال صاحب «الألفية»:

وَاحْذِفْ مِنَ المَقْصُورِ في جَمْعٍ عَلَى حَدِّ المُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلاَ
والفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِراً بِمَا حُذِف وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ
فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التثنِيَهْ وَتَاءَ ذِي التَّا الْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ

تنبيهات

(1) إنْ جمعت نحو «صلاة وزكاة، وفتاة ونواة» مما ألفه مبدلة من الواو أو الياء حذفت منه التاء، وقلبت منه الألف المبدلة من الواو واواً، والمبدلة من الياء ياء، وجمعته بالألف والتاء: كصلوات وزكوات، وفتيات، ونويات.

(2) إن جمعت نحو «حياة» مما ألفه المبدلة من ياء مسبوقة بياء، قُلبت ألفه واواً، وإن كانت ثالثة أصلها الياء، فتقول: حيوات ولا تقل «حييات»، كراهية اجتماع ياءين مفتوحتين.

(3) ألف المقصور نقصد بها الألف نطقاً لا كتابة، لأنها قد تكتب بالياء.

---

(1) «ملحة الإعراب» للعلامة الحريري البصري من كبار أدباء العصر العباسي (446 ـ 516هـ).

شواهد قرآنية (تثنية وجمع المقصور)

1 ـ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البَقَرَة: 120].

قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، إن: حرف توكيد ونصب، هدى: اسم إن منصوب بفتحة مقدرة لأنه اسم مقصور، وهدى: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، الهدى: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة لأنه اسم مقصور، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول.

الشاهد: «هدى» اسم مقصور ألفه ثالثة أصلها ياء، وعند التثنية نرد ألف المقصور إلى أصلها «الياء»، ثم تلحقه علامة التثنية الألف والنون في حالة الرفع، ونقول: هديان، والياء والنون في حالتي النصب والجر ونقول: هديين، وإذا جمع «هدى» جمع مؤنث سالمًا نرد ألف المقصور إلى أصلها «الياء»، ثم تلحقه علامة جمع المؤنث السالم وهي الألف والتاء ونقول: هديات.

2 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: 158].

إن: حرف توكيد ونصب، الصفا: اسم إن منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، والواو: حرف عطف، المروة: معطوف على «الصفا» منصوب بالفتحة الظاهرة، من: حرف جر، شعائر: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن، وشعائر: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: «الصفا» اسم مقصور ألفه ثالثة أصلها واو، وعند التثنية نرد ألف المقصور إلى أصلها «الواو»، وتلحقة علامة التثنية وهي الألف والنون في حالة الرفع ونقول: صفوان، والياء والنون في حالتي النصب والجر ونقول: صفوين، وإذا جُمع «صفا» جمع مؤنث سالمًا نرد ألف المقصور إلى أصلها «الواو»، ثم تلحقه علامة جمع المؤنث السالم وهي الألف والتاء ونقول: صفوات.

3 ـ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ [الرّعد: 8].

الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «يعلم» في محل رفع خبر المبتدأ، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعوله به، تحمل: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة،

كل: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول، وكل: مضاف، وأنثى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة لأنه اسم مقصور.

الشاهد: «أنثى» اسم مقصور ألفه زائدة على ثلاثة أحرف، وعند التثنية نقلب ألف المقصور ياء، ثم تلحقه علامة التثنية الألف والنون في حالة الرفع ونقول: أنثيان، والياء والنون في حالتي النصب والجر ونقول: أنثيين، وإذا جمع «أنثى» جمع مؤنث سالمًا نقلب ألف المقصور ياء، ثم تلحقه الألف والتاء ونقول: أنثيات.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عِمرَان: 139].

الواو: حسب ما قبلها، أنتم: ضمير المخاطبين مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، الأعلون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، إن: حرف شرط جازم لفعلين مبني على السكون، كنتم: فعل ماض ناقص فعل الشرط في محل جزم، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم كان، والميم دال على الجمع، مؤمنين: خبر كان منصوب بالياء، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام قبل أداة الشرط، وتقدير الكلام: إن كنتم مؤمنين فأنتم الأعلون.

الشاهد: «الأعلون» مأخوذ من الاسم المقصور «أعلى»، وعند جمعه جمع مذكر سالماً حذفت ألف المقصور وفتح ما قبلها، ثم لحقته علامة جمع المذكر السالم المرفوع فأصبح «أعــلــون».

5 ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ [ص: 47].

الواو: حسب ما قبلها، إنهم: حرف توكيد ونصب، وضمير الغائبين في محل نصب اسم إن، عند: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وعند: مضاف، و«نا» ضمير في محل جر مضاف إليه، والمضاف والمضاف إليه «عندنا» في محل نصب حال من الضمير «هم»، لمن: اللام هي اللام المزحلقة، من: حرف جر، المصطفين: مجرور بمن وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن، الأخيار: نعت لـ «المصطفَيْن» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: «المصطفين» مأخوذ من الاسم المقصور «مصطفى»، وعند جمعه جمع مذكر سالماً حذفت ألف المقصور وفتح ما قبلها، ثم لحقته علامة جمع المذكر السالم في حالة الجر وهي الياء والنون، فأصبح «مصطفين».

6 ـ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾ [النّجْم: 42].

الواو: حسب ما قبلها، أن: حرف توكيد ونصب، إلى ربك: جار ومجرور في محل رفع خبر أن مقدم، ورب: مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، المنتهى: اسم أن مؤخر منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: «منتهى» اسم مقصور ألفه زائدة على ثلاثة أحرف، وعند التثنية نقلب ألف المقصور ياء، ثم تلحقه علامة التثنية الألف والنون في حالة الرفع ونقول: منتهيان، والياء والنون في حالتي النصب والجر ونقول: منتهيين، وإذا جُمع «منتهى» جمع مؤنث سالمًا نقلب ألف المقصور ياء، ثم تلحقه الألف والتاء ونقول: منتهيات.

7 ـ قال تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النِّساء: 11].

للذكر: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، مثل: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، ومثل: مضاف، وحظ: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وحظ: مضاف، والأنثيين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

الشاهد: «الأنثيين» مأخوذ من اسم مقصور ألفه زائدة على ثلاثة أحرف «أنثى»، وعند تثنيته قلبت ألفه ياء، ثم أضيفت إليه علامة المثنى المجرور وهي الياء والنون، ونقول «أنثيين».

المنقوص (تثنية وجمع)

قال صاحب «النحو الواضح»: [1]

1 ـ المنقوص: **كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها.**

2 ـ إذا نُون **المنقوص** حذفت ياؤه **لفظاً وخطاً في الرفع والجر، وبقيت في النصب.**

نحو: فاز عبدٌ راضٍ غيرَ ناءٍ عن الحق وليس عاصياً مولاه.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَالْيَاءُ فِي القَاضِي وَفِي المُسْتَشْرِي ... سَاكِنَةٌ فِي رَفْعِهَا والجَرِّ
وَتُفْتَحُ اليَاءُ إِذَا مَا نُصِبَا ... نَحْوُ لَقِيتُ القَاضِيَ المُهَذَّبَا
وَنَوِّنِ المُنَكَّرَ المَنْقُوصَا ... فِي رَفْعِهِ وَجَرِّهِ خُصُوصَا

إعراب المنقوص

1 ـ يثنى المنقوص **بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر مع رد يائه إن كانت محذوفة.**

---

(1) انظر «النحو الواضح» ج2، ص 131 ـ 134 .

2 ـ يجمع المنقوص جمع مذكر سالماً بزيادة واو ونون أو ياء ونون في آخره، مع حذف يائه وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء للمناسبة.

تنبيه لا يُجْمَع المنقوصُ جَمْع مؤنث سالماً إلّا إذا سمي به مؤنث، وحينئذ تزاد في آخره الألف والتاء، ثم يعامل معاملته في التثنية.

شواهد قرآنية (تثنية وجمع المنقوص)

1 ـ قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ﴾ **[الأحقاف: 31]**.

يا: حرف نداء، قومنا: منادى منصوب بالفتحة، وقوم: مضاف، و«نا» ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، أجيبوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، داعي: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وداعي: مضاف، واسم الجلالة «الله»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والواو حرف عطف، آمنوا: فعل أمر معطوف على «أجيبوا» مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، به: جار ومجرور متعلقان بـ «آمنوا».

الشاهد: «داعي» اسم منقوص، وعند التثنية لا يتغير آخره، وتلحقه علامة التثنية الألف والنون في حالة الرفع ونقول: داعيان، والياء والنون في حالتي النصب والجر ونقول: داعيين، وعند جمعه جمع مؤنث سالمًا يعامل معاملته في التثنية، وتلحقه الألف والتاء علامة جمع المؤنث ونقول: داعيات، وعند جمع الاسم جمع مذكر سالمًا حذفت ياؤه وضم ما قبل الواو في حالة الرفع ونقول: داعون، وكسر ما قبل الياء في حالتي النصب والجر ونقول: داعـيــن.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ١٦﴾ **[الحَاقَّة: 16]**.

الواو: حسب ما قبلها، انشقت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء علامة للتأنيث، السماء: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاء: حرف استئناف، هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، يومئذ: ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و«إذ» في محل جر مضاف إليه، واهية: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: «واهية» اسم منقوص، وعند التثنية لا يتغير آخره، وتلحقه علامة التثنية الألف والنون في حالة الرفع ونقول: واهيتان، والياء والنون في حالتي النصب والجر ونقول: واهيتين، وعند جمعه جمع مؤنث سالمًا تلحقه الألف والتاء علامة جمع المؤنث السالم ونقول: واهيات.

تنبيه: نحذف من الاسم تاء التأنيث لأنها علامة على التأنيث، والألف والتاء علامة أيضاً فلا تجتمع علامتان ونقول: واهيات.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ﴾ **[النّحل: 96]**.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، عند: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وعند: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وشبه الجملة «عند الله» متعلق بمحذوف تقديره: «استقر»، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، باق: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لأنه منقوص.

الشاهد: جاء «باق» اسماً منقوصاً، وعند التثنية نرد ياء المنقوص المحذوفة، وفي حالة الرفع نقول: باقيان، وفي حالتي النصب والجر نقول: باقيين، وعند جمعه جمع مؤنث سالمًا نقول: باقيات، وعند جمعه جمع مذكر سالمًا نقول: باقُون في حالة الرفع، وباقين في حالتي النصب والجر.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾﴾ **[المؤمنون: 8]**.

الواو: حسب ما قبلها، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ثان، واللام حرف جر، أماناتهم: مجرور باللام وعلامة جره الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، والجار والمجرور في محل نصب حال من «راعون»، لأنه صفة له في الأصل قدم فصار حالاً، وأمانات: مضاف، وضمير الغائبين في محل جر بالإضافة، والواو: حرف عطف، عهدهم: معطوف على «أماناتهم» مجرور بالكسرة، وعهد: مضاف، وضمير الغائبين مضاف إليه، راعون: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «الذين».

الشاهد: «راعون» مأخوذ من الاسم المنقوص «راعي»، وعند جمع الاسم جمع مذكر سالمًا حذفت ياؤه وضم ما قبل الواو لأنه مرفوع ونقول: راعون.

5 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ﴾ **[الأعراف: 64]**.

إن: حرف توكيد ونصب، هم: ضمير الغائبين في محل نصب اسم إن، كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة،، وواو الجماعة في محل رفع اسم كان، قوماً: خبر كان منصوب بالفتحة، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن، عمين: نعت لـ «قوماً» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: «عمين» مأخوذ من الاسم المنقوص «عمي»، وعند جمع الاسم جمع مذكر سالمًا حذفت ياؤه وكسر ما قبل الياء لأنه منصوب ونقول: «عمين».

6 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [غافر: 21].

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، لهم: اللام حرف جر، وضمير الغائبين مجرور محلاً باللام، والجار والمجرور في محل نصب خبر كان مقدم، من الله: جار ومجرور في محل نصب حال من «واق» لأنه صفة له في الأصل قدم فصار حالاً، من: حرف جر زائد، واق: اسم مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة مرفوع محلاً على أنه اسم كان، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأنه اسم منقوص.

الشاهد: «واق» اسم منقوص، وعند التثنية نرد ياء المنقوص المحذوفة وتلحقه علامة التثنية الألف والنون في حالة الرفع ونقول: واقيان. وفي حالتي النصب والجر نقول: واقين، وعند جمعه جمع مؤنث سالمًا يعامل معاملته في التثنية، وتلحقه علامة جمع المؤنث الألف والتاء ونقول: واقيات، وعند جمع الاسم جمع مذكر سالمًا في حالة الرفع نقول: واقون، وفي حالتي النصب والجر نقول: واقين.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [الجَاثيَة: 28].

الواو: حسب ما قبلها، ترى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة لأنه معتل الآخر بالألف، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، كل: مفعول به منصوب بالفتحة، وكل: مضاف، وأمة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، جاثية: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: «جاثية» اسم منقوص، وعند التثنية رفعاً نقول: جاثيتان، وعند النصب والجر نقول: جاثيتين، وعند جمعه جمع مؤنث سالمًا نقول: جاثيات.

الممدود (تثنية وجمع)

قال صاحب «النحو الواضح»(1):

1 ـ الممدود: كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة.

2 ـ يثنى الممدود بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره، وتبقى همزته على حالها إن كانت أصلية، وتقلب واواً إن كانت للتأنيث، ويجوز فيها الوجهان فيما عدا ذلك

قال صاحب «الألفية»:

وَمَـا كَـصَـحْـرَاءَ بِـوَاوٍ ثُـنِّـيَـا ... وَنَـحْـوُ عِـلْـبَـاء كِـسَـاءٍ وَحَـيَـا

---

(1) انظر «النحو الواضح» ج2، ص 138.

بِــوَاوٍ أو هَــمْــزٍ وَغَــيْــرَ مَــا ذُكِــرْ صَــحِّــحْ وَمَــا شَــذَّ عَــلَــى نَــقْــلٍ قُــصِــرْ

3 ـ إن صح جمع الاسم الممدود جمع مذكر سالماً، أو جمع مؤنث سالماً عومل في الجمع معاملته في التثنية.

4 ـ همزة الممدود إما أصلية كبراء وقراء، أو منقلبة عن أصل واو ككساء، أو ياء كبناء، أو مزيدة للتأنيث كحسناء وزرقاء

تنبيه: للتمييز بين أنواع همزة الممدود نجد أن الهمزة الأصلية تكون داخلة ضمن ثلاثي الكلمة، والمنقلبة عن أصل يكون الممدود فيها مشتقاً من فعل معتل الآخر، والمزيدة للتأنيث تكون خارجة عن ثلاثي الكلمة.

شواهد قرآنية (تثنية وجمع الممدود)

1 ـ قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً﴾ [يُونس: 5].

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ، جعل: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، الشمس: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة، ضياء: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: «ضياء» اسم ممدود همزته أصلية، وعند التثنية يجب إبقاء الهمزة ثم تلحقه علامة التثنية الألف والنون في حالة الرفع ونقول: ضياءان، والياء والنون في حالتي النصب والجر ونقول: ضياءين، وعند جمعه جمع مؤنث سالمًا يجب إبقاء الهمزة، ثم تلحقه علامة جمع المؤنث وهي الألف والتاء، نقول: ضياءات.

2 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العَنكبوت: 45].

إن: حرف توكيد ونصب، الصلاة: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، تنهى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره لأنه معتل الآخر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، وجملة «تنهى» في محل رفع خبر إن، عن: حرف جر، الفحشاء: مجرور بـ «عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «تنهى»، والواو: حرف عطف، المنكر: معطوف على «الفحشاء» مجرور بالكسرة.

الشاهد: «الفحشاء» اسم ممدود همزته مزيدة للتأنيث، وعند التثنية وجب قلبها واواً، ثم تلحقه علامة التثنية الألف والنون في حالة الرفع ونقول: فحشاوان، والياء والنون في حالتي النصب والجر ونقول: فحشاوين، وعند جمعه جمع مؤنث سالمًا وجب قلب الهمزة واواً أيضاً، وتلحقه علامة جمع المؤنث، نقول: فحشاوات.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾ [الرُّوم: 8].

الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف توكيد ونصب، كثيراً: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، من الناس: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «كثيراً»، بلقاء: جار ومجرور في محل نصب حال من «الناس»، ولقاء: مضاف، ورب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، ورب: مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، واللام هي اللام المزحلقة، كافرون: خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: «لقاء» اسم ممدود همزته منقلبة عن أصل جاز فيها الوجهان: بقاء الهمزة وقلبها واواً، ثم تلحقه عند التثنية الألف والنون في حالة الرفع ونقول: لقاءان، ولقاوان، والياء والنون في حالتي النصب والجر ونقول: لقاءين، ولقاوين، وإذا جمع «لقاء» جمع مؤنث سالمًا عومل معاملته في التثنية، ثم تلحقه علامة جمع المؤنث الألف والتاء، ونقول: لقاءات، ولقاوات.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [طه: 22].

الواو: حسب ما قبلها، اضمم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، يدك: مفعول به منصوب بالفتحة، ويد: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، إلى: حرف جر، جناحك: مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «يدك»، وجناح: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، تخرج: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه وقع جواباً للطلب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، بيضاء: حال من الضمير المستتر «هي» منصوب بالفتحة، من: حرف جر، غير: مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب نعت لـ «بيضاء»، وغير: مضاف، وسوء: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: «بيضاء» اسم ممدود همزته مزيدة للتأنيث، وعند التثنية وجب قلبها واواً، ثم تلحقه علامة التثنية الألف والنون في حالة الرفع ونقول: بيضاوان، والياء والنون في حالتي النصب والجر ونقول: بيضاوين، وعند جمعه جمع مؤنث سالمًا عومل معاملته في التثنية، ثم تلحقه علامة جمع المؤنث الألف والتاء، ونقول: بيضاوات.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: 82].

الواو: حسب ما قبلها، ننزل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، من القرآن: جار ومجرور متعلق بـ «ننزل»، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، شفاء: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة،

وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول، والواو: حرف عطف، رحمة: معطوف على شفاء مرفوع بالضمة الظاهرة، للمؤمنين: اللام حرف جر، المؤمنين: مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنها جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «رحمة».

الشاهد: «شفاء» اسم ممدود همزته منقلبة عن أصل، وعند التثنية يجوز فيها الوجهان: بقاء الهمزة وقلبها واواً، ثم تلحقه علامة التثنية الألف والنون في حالة الرفع ونقول: شفاءان، وشفاوان، والياء والنون في حالتي النصب والجر ونقول: شفاءين، وشفاوين، وعند جمعه جمع مؤنث سالمًا يعامل معاملة المثنى، ثم تلحقه الألف والتاء علامة جمع المؤنث ونقول: شفاءات، وشفاوات.

الأسماء الستة

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: «الأسماء السِّتة وهي: أبوه، وأخوه، وحموها، وهنوها، وفوه، وذو مال، فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء».

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَسِــتَّــة تَــرْفَــعُــهَــا بِــالْــوَاوِ ... فِــي قَــوْلِ كُــلِّ عَــالِــمٍ وَرَاوِي
وَالــنَّــصْــبُ فِــيــهَــا يَــا أَخَــي بِــالأَلِــفِ ... وَجَــرُّهَــا بــالــيَــاء فَــاعْــرِفْ وَاعْــتَــرِفْ
وَهْــي أَخُــوكَ وَأَبُــو عِــمْــرَانَــا ... وَذُو وَفُــوكَ وَحَــمُــو عُــثْــمَــانَــا
ثُــمَّ هَــنُــوكَ سَــادِسُ الأَسْــمَــاءِ ... فَــاحْــفَــظْ مَــقَــالِــي حِــفْــظَ ذِي الــذَّكَــاءِ

حكم الأسماء السِّتَّة

أن تُرفع بالواو نيابة عن الضمة، وتُنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة.

(1) مثال الأسماء الستة المرفوعة: «حضر أبوك، وأخوك، وحموك، ونطق فوك، وذو مال»، فكل اسم منها في هذه الأمثلة مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، وما بعدها من الضمير أو لفظ «مال» مضاف إليه.

(2) ومثال الأسماء الستة المنصوبة: «أطع أباك، وأحبب أخاك».

(3) ومثال الأسماء الستة المخفوضة: «استمع إلى أبيك»، و«أشفق على أخيك».

شروط إعراب الأسماء الستة

قال شارح «المقدمة الآجرومية»[1]: اعلم أن هذه الأسماء لا تعرب هذا الإعراب إلا بشروط، وهذه الشروط منها ما يشترط في كلها، ومنها ما يشترط في بعضها:

1 ـ أما الشروط التي تشترط في جميعها فأربعة شروط: الأول: أن تكون مفردة، والثاني: أن تكون مكبرة، والثالث: أن تكون مضافة، والرابع: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم.

أ ـ خرج باشتراط الإفراد ما لو كانت مثناة أو مجموعة جمع مذكر أو جمع تكسير، فإنها لو كانت جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة، تقول: «الآباء يربون أبناءهم» وتقول: «إخوانك يدك التي تبطش بها»، ولو كانت مثناة أعربت إعراب المثنى بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً تقول: «أبواك ربياك»، وتقول «تأدب في حضرة أبويك»، ولو كانت مجموعة جمع مذكر سالمًا رفعت بالواو، ونصبت وجرت بالياء، تقول: «هؤلاء أبون وأخون»، وتقول «رأيت أبين وأخين».

ب ـ وخرج باشتراط «أن تكون مكبرة» ما لو كانت مصغرة، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة، تقول: «هذا أُبَيَّ وأُخَيَّ»، وتقول: «رأيت أُبَيًّا وأُخَيًّا».

ج ـ وخرج باشتراط «أن تكون مضافة» ما لو كانت منقطعة عن الإضافة، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة أيضاً، تقول «هذا أب»، وتقول «رأيت أباً»، وتقول «مررت بأبٍ» وكذلك الباقي.

د ـ وخَرج باشتراط «أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم» ما لو أضيفت إلى هذه الياء، فإنها حينئذ تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، تقول: «حضر أبي وأخي»، وتقول: «احترمت أبي وأخي الأكبر»، وتقول: «أنا لا أتكلم في حضرة أبي وأخي الأكبر».

وأما الشروط التي تختص ببعضها دون بعض، فمنها أن كلمة «فوك» لا تعرب هذا الإعراب إلَّا بشرط أن تخلو من الميم، فلو اتصلت بها الميم أعربت بالحركات الظاهرة، تقول: «هذا فم حسن»، وتقول «رأيت فماً حسناً»، وتقول «نظرت إلى فمٍ حسنٍ»، وهذا شرط زائد في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها. ومنها أن كلمة «ذو» لا تعرب هذا الإعراب إلَّا بشرطين:

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 33 ـ 36 للعلامة المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد.

الأول: أن تكون بمعنى صاحب.

والثاني: أن تكون الذي تضاف إليه اسم جنس ظاهراً ـ بأن كانت موصولة ـ فهي مبنية، ومثالها غير موصولة قول أبي الطيب المتنبي:

ذو العقلِ يَشْقَى في النعيم بعَقْلِهِ وأخو الجَهالَةِ في الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

وهذان الشرطان زائدان في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

شواهد قرآنية (الأسماء الستة)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 152].

الواو: حسب ما قبلها، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ذو: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وذو: مضاف، وفضل: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، على: حرف جر، المؤمنين: مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل جر نعت لـ «فضل».

الشاهد: «ذو» بمعنى صاحب من الأسماء الستة، وعلامة إعرابه الواو لأنه مرفوع وتوافرت فيه شروط الأسماء الستة، فهو مفرد، ومضاف، وإضافته لغير ياء المتكلم.

2 ـ قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: 40].

ما: نافية، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، محمد: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة، أبا: خبر كان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وأبا: مضاف، وأحد: مضاف إليه مجرور بالكسرة، من: حرف جر، رجالكم: مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة لأنه جمع تكسير، ورجال: مضاف، وضمير المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والميم دالة على الجمع، والجار والمجرور في محل جر نعت لـ «أحد»، والواو: استئنافية، لكن: حرف استدراك مبني على السكون، رسول: خبر كان المحذوفة منصوب بالفتحة الظاهرة والتقدير: كان رسولاً، ورسول: مضاف، واسم الجلالة «الله»: مضاف إلى «رسول» مجرور بالكسرة.

الشاهد: «أبا» من الأسماء الستة، وقد توافرت فيه شروط تلك الأسماء، وعلامة إعرابه الألف لأنه منصوب.

3 ـ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾ [عبس: 34، 35].

يوم: ظرف زمان منصوب على المفعولية، يفر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، المرء: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بالإضافة لـ «يوم»، من: حرف جر، أخيه: مجرور بـ «من» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأخي: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، وهو متعلق بـ «يفر»، والواو: حرف عطف،

أمه: معطوف على «أخيه» مجرور بالكسرة الظاهرة، وأم: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، أبيه: معطوف على «أمه» مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: «أخيه، وأبيه» كلاهما من الأسماء الستة وتوافرت فيهما الشروط، وعلامة إعرابهما الياء لأنهما مجروران.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [**الكهف**: 80].

الواو: حسب ما قبلها، أما: حرف شرط وتفصيل مبني على السكون، الغلام: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، فكان: الفاء: واقعة في جواب الشرط، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، أبواه: اسم كان مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف، وهاء الغائب في محل جر بالإضافة، مؤمنين: خبر كان منصوب بالياء لأنه مثنى، والجملة من كان واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: «ابواه» جاء على صيغة المثنى وانتفى عنه شرط الإفراد، ولذلك خرج عن حكم الأسماء الستة، وكان مرفوعاً بالألف لأنه مثنى.

5 ـ قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [**يوسف**: 78].

قالوا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، يا: حرف نداء، أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: للتنبيه، العزيز: نعت لـ «أيُّ» مرفوع بالضمة الظاهرة، إن: حرف توكيد ونصب، له: جار ومجرور في محل رفع خبر إن مقدم، أبا: اسم إن منصوب بالفتحة، شيخاً: نعت لـ «أبا» منصوب بالفتحة الظاهرة، كبيراً: نعت ثان لـ «أبا» منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول.

الشاهد: «أبا» جاء مجرداً من الإضافة إلى ما بعده، ولذلك لم يأخذ حكم الأسماء الستة، وكان منصوباً بالفتحة وهي علامة إعراب أصلية.

6 ـ قال تعالى: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [**الرّعد**: 14].

كباسط: الكاف حرف جر، باسط: اسم مجرور بالكسرة، وباسط: مضاف، وكفي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة، وكفي: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، إلى الماء: جار ومجرور في محل نصب حال من «كفيه»، ليبلغ: اللام لام التعليل، يبلغ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، فاه: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وفا: مضاف، وهاء الغائب ضمير في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: «فاه» مفعول به منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة، وقد توافرت فيه الشروط، فهو مفرد، ومضاف، وخال من الميم، ومضاف لغير ياء المتكلم.

7 ـ قال تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [**الروم: 38**] .

الفاء: حسب ما قبلها، آت: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ذا: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والقربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة لأنه اسم مقصور،حقه: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، وحق: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: «ذا» بمعنى صاحب، وتوافرت فيها الشروط، وعلامة إعرابه الألف لأنه منصوب.

8 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ [**الحُجرَات: 10**].

إن: حرف توكيد، و«ما» الكافة عن العمل، المؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، إخوة: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير.

الشاهد: «إخوة» جاء على صيغة الجمع، وانتفى عنه شرط الإفراد، ولذلك خرج عن حكم الاسماء الستَّة، وكان مرفوعًا بالضمة لأنه جمع تكسير.

9 ـ قال تعالى: ﴿قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ﴾ [**القَصَص: 25**].

قالت: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، إن: حرف توكيد ونصب، أبي: اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأب: مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه، يدعوك: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول.

الشاهد: «أبي» جاء مضافاً إلى ياء المتكلم،ولذلك لم يعرب إعراب الأسماء الستة، وجاء منصوباً بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة «الياء».

10 ـ قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖ﴾ [**الأنعَام: 146**].

الواو: حسب ما قبلها، على: حرف جر، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلقان بـ «حرمنا»، هادوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، حرمنا: فعل ماض مبني على السكون

لاتصاله بالضمير «نا»، والضمير «نا» في محل رفع فاعل، كل: مفعول به منصوب بالفتحة، وكل: مضاف، وذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وذي: مضاف، وظفر: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: «ذي» بمعنى صاحب، وجاء مجروراً بالياء لأنه من الأسماء الستة.

الممنوع من الصرف

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: الاسم الذي لا ينصرف هو: الذي أشبه الفعل في وجود عِلَّتَيْن فَرْعِيَّتَيْنِ: إحداهما ترجع إلى اللفظ، والأخرى ترجع إلى المعنى، أو وُجِد فيه علَّة واحدة تقوم مقام العلتين.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

هَـذا وَفِـي الأسْـمَـاءِ مَـا لا يَـنْـصَـرِفْ فَـجَـرُّه كَـنَـصْـبِـهِ لاَ يَـخْـتَـلِـفْ
وَلَـيْـسَ لِـلـتَّـنْـويـنِ فِـيـهِ مَـدْخَـلُ لِـشـبـهِـهِ الْـفِـعْـلَ الَّـذِي يُـسـتَـثْـقَـلُ

قال شارح «الآجرومية»:

1 - العلل التي توجد في الاسم وتدل على الفرعية وهي راجعة إلى المعنى اثنتان ليس غير: الأولى، العَلميَّة، والثانية، الوَصْفيَّة، والعلل التي توجد في الاسم وتدل على الفرعية وتكون راجعة إلى اللفظ ست علل، وهي: التأنيث بغير ألف، والعُجْمَة، والتركيب، وزيادة الألف والنون، ووزن الفعل، والعَدْل، وقد جَمَعَ العلل الثمانية في بيت واحد من قال:

اجْـمَـعْ وزِنْ عَـادِلاً أنِّـث بِـمَـعْـرِفَـةٍ رَكِّب وَزِدْ بِعُجْمَةٍ فَالوصْفُ قَدْ كَمُلاَ

2 - التنوين: نون ساكنة تلحق آخر الاسم، تحذف خطاً وتثبت لفظاً في غير الوقف، وما يلحقه التنوين من الأسماء يسمى «منوناً»، وما لا يلحقه يسمى: غير منون.

أنواع الممنوع من الصرف

قال صاحب «النحو الواضح»[1]:

(1) **يُمنع العلم من التنوين أو الصرف:**

(1) «النحو الواضح» ج 2، ص 197.

أ ـ إذا دل على مؤنث حقيقي أو لفظي أو ختم بالتاء: مثل: فاطمة، سعاد، حفصة، أمل، حمزة، معاوية، مسيلمة، عنترة، ويجوز صرفه إذا كان ثلاثياً ساكن الوسط، مثل: هند، دعد، مصر.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَكُلُّ مَا تَأْنِيثُهُ بِلاَ أَلِفْ — فَهْو إِذَا عُرِّفَ غَيْرُ مُنْصَرِف

تَقُولُ هَذَا طَلْحَةُ الجَوَادُ — وَهَلْ أَتَتْ زَيْنَبُ أَمْ سُعَادُ

وَإِنْ يَكُنْ مُخَفَّفاً كَدَعْدِ — فَأَصْرِفْهُ إِنْ شِئْتَ كَصَرْفِ سعَد

تنبيهات

(1) **علامة التأنيث في الأسماء المعربة ثلاثة أقسام:**

(أ) تأنيث بالألف المقصورة أو الممدودة كحبلى، وصحراء.

(ب) تأنيث بالتاء المربوطة كطلحة، وحمزة.

(ج) تأنيث بالمعنى كزينب، وسعاد.

(2) المؤنث الحقيقي: وهو كل اسم لما يلد ويبيض، وأما المؤنث اللفظي فهو كل اسم اشتمل على علامة تأنيث وإن لم يكن مؤنثاً حقيقياً.

ب ـ إذا ختم بألف ونون زائدتين: مثل: رمضان، سليمان، غطفان، عمان، رغدان.

قال الناظم:

وَمِنْهُ مَا جَاءَ عَلَى فَعْلاَنَا — عَلَى اخْتلاف فَإِنهِ أَحْيَانَا

تقُولُ مَروَانُ أَتَى كِرْمَانَا — وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى عُثْمَانَا

ج ـ إذا جاء على وزن الفعل: وحقيقَته: أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل، أو يكون بالفعل، أو يكون في أوله زيادة كزيادة الفعل مثل: أحمد، ويزيد، ويشكر، وتغلب ونرجس علما.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَاجْرِ مَا جَاءَ بِوَزْنِ الْفِعْلِ — مَجْراهُ في الْحُكمِ بِغَيْرِ فَصْلِ

فَقَوْلُهُمْ أَحْمَدُ مِثْلُ أَذْهَبُ — وَقَوْلُهُمْ تَغْلِبُ مِثْلُ تَضْرِبُ

د ـ إذا كانَ مُرَكَّباً مزجيًا: وليس المراد به تركيب الإضافة كامرئ القيس، لأن الإضافة تقتضي الانجرار بالكسرة، فلا تكون مقتضية للجر بالفتحة، ولا تركيب الإسناد كتأبط شراً فإنه من باب المَحْكي، ولا التركيب المزجي المختوم بـ «وَيْه» مثل

سيبويه ونفطويه، لأنه من باب المبني، والصرف وعدمه إنما يقالان في معرب، وإنما المراد التركيب المزجي الذي لا يختَمُ بـ «وَيْه» كبعلبك، وحضرموت، ومعديكرب، وشهرزاد، وطور سيناء، وبور سعيد، ونيويورك.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَهَـكَـذا الاسْـمَـانِ حـيـنَ ركِّـبَـا   كَـقَـوْلِـهِـمْ رَأَيْـتُ مَـعْـدِي كَـرِبَـا

هـ ـ إذا كان أعجمياً غير ثلاثي ساكن الوسط، وحقيقتهُ: أن تكون الكلمة على الأوضاع الأعجمية كإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وجميع أسماء الأنبياء أعجمية إلَّا ستة يجمعها قولهم: «صن شمله»، وهم: محمد ﷺ، وصالح، وشعيب، ونوح، ولوط، وهود، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ويُشترط لاعتبار العجمة أمران: أحدهما: أن تكون الكلمة علماً في لغة العجم، الثاني: أن تكون زائدة على ثلاثة أحرف، فلهذا انصرف نوح ولوط، وقال تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم﴾ [القَمَر: 34]، وقال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾ [هُود: 42]. وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾ [نُوح: 1]، ومن زعم من النحويين أن هذا النوع يجوز فيه الصرف وعدمه فليس بمصيب.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَالأَعْـجَـمِـيُّ مِـثْـلُ مِـيـكَـائِـيـلاَ   كَـذَلِـكَ فِـي الـحُـكْـمِ وَإِسْـمَـاعِـيـلاَ
وَالـعَـجَـمِـيّ الـوَضْـع وَالـتَّـعـرِيـفِ مَـعْ   زَيْـدٍ عَـلَـى الـثَّـلاَثِ صَـرْفُـهُ امْـتَـنَـعْ

و ـ إذا كان على وزن (فُعَل) معدولاً به عن وزن «فاعل»، مثل: عمر، هبل، زفر، زحل، جحا.

قال الناظم:

وَإِنْ عَـدَلْـتَ فَـاعِـلاً إِلـى فُـعَـلْ   لَـمْ يَـنْـصَـرِفْ مُـعَـرَّفـاً مِـثْـلُ زُحَـلْ

تنبيه العدل، وهو: تحويل الاسم من حالة إلى حالة أخرى، مع بقاء المعنى الأصلي

(2) تُمْنَعُ الصفة من التنوين:

أ ـ إذا كانت على وزن «أَفعَل» أو «فَعْلاَن»، كأحمر وأفضل، وسكران وغضبان، ويُشْترط لاعتباره أمران: أحدهما: الأصالة، فلو كانت الكلمة في الأصل اسماً ثم طرأت لها الوصفية لم يعتد بها، الثاني: أن لا تقبل الكلمة تاء التأنيث، فلهذا تقول:

مررت برجلٍ عريانٍ، ورجلٍ أرملٍ بالصرف، لقولهم في المؤنثة: عريانة وأرملة، بخلاف «سكران» و«أحمر»، فإن مؤنثهما سكرى وحمراء بغير التاء، قال الناظم:

مِـثَـالُـهُ أَفْـعَـل فِـي الـصِّـفَـات   كَـقَـوْلِـهِـمْ أَحْـمَـرُ فِـي الـشَّـيَـات
أَوْ وَزْنِ فَـعْـلاَنَ الَّـذِي مُـؤَنَّـثُـهْ   فَـعْـلَـى كَـسَـكْـرَانَ فَـخُـذْ مَـا أَنْـفـثُـهْ

ب ـ إذا صيغت من الواحد إلى العشرة على وزن «فُعَال ومَفْعَل»:

تقول: أحَاد ومَوْحد، وثُنَاء ومَثْنى، وثُلاَث ومَثْلث، ورُبَاع ومَرْبع، وهذه الألفاظ معدولة عن ألفاظ العدد مكررة لأن: «أحَاد» معناه واحد واحد، و«ثُنَاء» معناه اثنان اثنان، وكذا الباقي قال الله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطر: 1]، فمثنى وما بعده صفة لأجنحة، والمعنى والله أعلم: أولي أجنحة اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة.

قال الناظم:

أَوْ مِـثْـلِ مَـثْـنَـى وَثَـلاَث فِـي الـعَـدَد   إذ مَـا رَأَى صَـرْفَـهُـمَـا قَـطّ أَحَـدْ

ج ـ إذا كانت كلمة «أُخر»، والمراد بأخر هنا جمع أخرى، مؤنث آخر بفتح الخاء.

(3) يُمْنَع الاسم من التنوين[1]:

أ ـ إذا خُتِم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، مثل: دنيا، سلمى، قصوى، صحراء، نجلاء، شعراء، أطباء.

قال الناظم:

أَوْ جَـاءَ فِـي الـوَزْنِ مِـثَـالُ سَـكْـرَى   أو وزْنِ دُنْـيَـا أوْ مِـثَـال ذِكْـرَى
أَوْ وَزْنِ فَـعْـلاَءَ وأَفْـعِـلاء   كَـمِـثْـلِ حَـسْـنَـاءَ وَأَنْـبِـيَـاءَ

ب ـ إذا كان على صيغة منتهى الجموع، وشرط الجمع أن يكون على صيغة لا يكون عليها الآحاد، وهو نوعان: مفاعل كمساجد ودراهم، ومفاعيل كمصابيح وطواويس، أي إنه جمع تكسير، وقد وقع بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن.

قال الناظم:

وَكُـلُّ جَـمْـع بَـعْـدَ ثَـانِـيـه ألِـفْ   وَهْـوَ خُـمَـاسـي فَـلَـيْـسَ يَـنْـصَـرِفْ
وَهَـكَـذا إن زَادَ فِـي الـمِـثَـالِ   نَـحْـوُ دنَـانِـيـر بِـلا إِشْـكَـالِ

---

(1) انظر «النحو الواضح» ص 198.

إعراب الممنوع من الصرف

يرفع الممنوع من الصرف بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، ويشترط لخفضه بالفتحة أن يكون خالياً من «أل»، وألا يضاف إلى اسم بعده، فإن اقترن بـ «أل» أو أضيف خفض بالكسرة.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

فَهَذِه إنْ عُرّفَتْ لاَ تَنْصَرِفْ ... وَمَا أَتَى مُنَكَّراً مِنْهَا صُرِفْ
وَإنْ عَرَاهَا أَلِفٌ وَلاَمُ ... فَمَا عَلَى صَارِفِهَا مَلاَمُ
وَهَكَذا تُصَرفُ بالإضَافَةْ ... نَحْوَ سَخَا بِأطْيَبِ الضِّيَافَة
وَجَائِز فِي صَنْعَةِ الشّعر الصَّلِف ... أنْ يَصْرِف الشَّاعِرُ مَا لاَ يَنْصَرِفْ

شواهد قرآنية: (الممنوع من الصرف)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ﴾ [المُلك: 6].

الواو: حسب ما قبلها، للذين: اللام حرف جر، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، كفروا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول، والباء: حرف جر، ربهم: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، ورب: مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، عذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وعذاب: مضاف، وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

الشاهد: «جهنم» اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وهو مجرور بالفتحة لأنه تجرد من «أل» والإضافة.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ﴾ [المَائدة: 46].

الواو: حسب ما قبلها، قفينا: فعل ماض، مبني على السكون، و«نا» ضمير في محل رفع فاعل، على: حرف جر، آثارهم: مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة، وآثار: مضاف، وضمير الغائبين في محل جرّ مضاف إليه، والجار والمجرور في محل نصب حال من الضمير «نا»، والباء: حرف جر، عيسى: مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة المقدرة لأنه ممنوع من الصرف، ابن: نعت مجرور بالكسرة، وهو مضاف، مريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة الظاهرة لأنه ممنوع من الصرف، مصدقاً: حال من «عيسى» منصوب بالفتحة الظاهرة، لما: اللام: حرف جر، ما: اسم موصول مبني مجرور محلاً باللام، والجار

والمجرور في محل نصب نعت لـ «مصدقاً»، بين: ظرف مكان شبه جملة، متعلق بمحذوف تقديره موجود أو وجد، لا محل له صلة الموصول، وبين: مضاف، ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى وحذفت نونه للإضافة، ويدي: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، من التوراة: جار ومجرور متعلقان بـ «مصدقاً».

الشاهد: «عيسى» اسم ممنوع من الصرف لأنه علم لمذكر مختوم بعلامة تأنيث، وهو مجرور بالفتحة المقدرة، و «مريم» ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وهو مجرور بالفتحة الظاهرة.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يُوسُف: 99].

الواو: حسب ما قبلها، قال: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، ادخلوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، مصر: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، إن: حرف شرط جازم لفعلين، شاء: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم، واسم «الله»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام قبل أداة الشرط، آمنين: حال من واو الجماعة منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: «مصر» علم مؤنث ثلاثي ساكن الوسط، وهذا النوع من الأعلام يجوز منعه من الصرف كما يتبين في تلك الآية الكريمة، ويجوز صرفه أي تنوينه كما في قوله تعالى: ﴿ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: 61].

4 ـ قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾﴾ [ص: 45].

الواو: حسب ما قبلها، اذكر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، عبادنا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وعباد: مضاف، و«نا» ضمير مبني في محل جر بالإضافة، إبراهيم: بدل بعض من كل منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف، إسحاق: معطوف على «إبراهيم» منصوب بالفتحة، والواو: حرف عطف، يعقوب: معطوف على «إسحاق» منصوب بالفتحة الظاهرة، أولي: نعت لـ «عبادنا» منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وأولي: مضاف، والأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة لأنه جمع تكسير، والواو: حرف عطف، الأبصار: معطوف على «الأيدي» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: الأعلام «إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب» ممنوعة من الصرف لأنها أعلام أعجمية، وورد عن علماء النحو العربي أن أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف ما عدا ستة يجمعها قولك: «صن شمله» وهم: صالح، نوح، شعيب، محمد، لوط، هود، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

5 ـ قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ﴾ [المَائدة: 78].

لعن: فعل ماض مبني على الفتح مبني للمهجول، الذين: اسم موصول مبني في محل رفع نائب فاعل، كفروا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية «كفروا» لا محل لها صلة الموصول، من: حرف جر، بني: مجرور بـ «من» وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت نونه للإضافة، والجار والمجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، وبني: مضاف، وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه لا ينصرف، على: حرف جر، لسان: مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «كفروا»، ولسان: مضاف، وداود: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه لا ينصرف، والواو: حرف عطف، عيسى: معطوف على «داود» مجرور بالفتحة المقدرة، بن: نعت لـ «عيسى» مجرور بالكسرة الظاهرة، وبن: مضاف، ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

الشاهد: الأعلام «إسرائيل، داود، عيسى، مريم» ممنوعة من الصرف لأن الأول والثاني علمان أعجميان، والثالث علم لمذكر مختوم بعلامة تأنيث، والرابع علم لمؤنث، وتلك الأعلام مجرورة بالفتحة لأنها جاءت جميعها مجردة من الإضافة، ومن التعريف بأل.

6 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾ [نُوح: 1].

إنا: حرف توكيد ونصب، و «نا» ضمير مبني في محل نصب اسم إن، أرسلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا)، و «نا» ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن، نوحاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، إلى: حرف جر، قومه: مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقوم: مضاف، وهاء ضمير الغائب في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل نصب حال من «نوحاً».

الشاهد: «نوحا» علم أعجمي ثلاثي ساكن الوسط، ولذلك يجوز صرفه أي تنوينه كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٣٣﴾ [الصَّافات: 133].

7 ـ قال تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ﴾ [البَقَرَة: 185].

شهر: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وشهر: مضاف، ورمضان: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر، أنزل: فعل ماض مبني على الفتح مبني للمهجول، فيه: جاء ومجرور متعلقان بـ «أنزل»،

القرآن: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة «أنزل» ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول، هدى: مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، للناس: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «هدى».

الشاهد: «رمضان» اسم ممنوع من الصرف لأنه علم مختوم بألف ونون زائدتين.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ **[النَّمل: 44]**.

الواو: حسب ما قبلها، أسلمت: فعل ماض، مبني على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع فاعل، مع: ظرف مكان منصوب على الظرفية، ومع: مضاف، وسليمان: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه لا ينصرف، واللام: حرف جر، ولفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، رب: نعت مجرور بالكسرة وهو مضاف، والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد: «سليمان» اسم ممنوع من الصرف لأنه علم مختوم بألف ونون زائدتين.

9 ـ قال تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ **[الصَّف: 6]**.

الواو: عاطفة، مبشراً: معطوف على «مصدقاً» منصوب بالفتحة الظاهرة، برسول: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «مبشراً»، يأتي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «يأتي» في محل جر نعت لـ «رسول»، من: حرف جر، بعدي: اسم مجرور بالكسرة، وبعد: مضاف، وياء المتكلم ضمير في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «من بعدي» في محل نصب حال من الضمير المستتر، اسمه: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، واسم: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، أحمد: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر نعت ثان لـ «رسول».

الشاهد: «أحمد» ممنوع من الصرف لأنه علم على وزن الفعل.

تنبيه: **من الأسماء الممنوعة من الصرف التي لم يرد ذكرها في القرآن الكريم: العَلَم الذي على وزن «فُعَلْ».**

10 ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾ **[الأحزاب: 13]**.

الواو: حسب ما قبلها، إذ: مفعول به مبني على السكون لفعل محذوف تقديره: أذكر، قالت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، طائفة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، منهم: جار ومجرور في محل رفع صفة لـ «طائفة»، يا: حرف نداء، أهل: منادى منصوب

بالفتحة، وأهل: مضاف، ويثرب: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه لا ينصرف، لا: نافية للجنس، مقام: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، لكم: اللام: حرف جر، وكاف المخاطبين مجرور محلاً باللام، والميم دال على الجمع، والجار والمجرور في محل رفع خبر «لا»، والفاء: استئنافية، ارجعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

الشاهد: «يثربَ» ممنوع من الصرف لأنه علم على وزن الفعل، وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة.

11 ـ قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًاۚ﴾ [طه: 86].

الفاء: حسب ما قبلها، رجع: فعل ماض مبني على الفتح، موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، إلى: حرف جر، قومه: مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة، وقوم: مضاف، وهاء الغائب مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ «رجع»، غضبان: حال من هاء الغائب منصوب بالفتحة، أسفاً: حال ثانية منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: «غضبان» ممنوع من الصرف لأنه صفة على وزن «فَعْلان» الذي مؤنثه «فَعْلى»، و«موسى» ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ولأنه مختوم بألف التأنيث المقصورة.

12 ـ قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآۗ﴾ [النِّساء: 86].

الواو: حسب ما قبلها، إذا: شرطية غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، حييتم: فعل ماض مبني للمجهول، وتاء المخاطبين ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والميم دال على الجمع، بتحية: جار ومجرور متعلقان بـ «حييتم»، فحيوا: الفاء: واقعة في جواب الشرط، حيوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل «حيوا» لا محل لها جواب إذا، بأحسن: الباء حرف جر، أحسن: مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة، منها: جار ومجرور متعلقان بـ «أحسن»، أو: حرف عطف، ردوها: فعل أمر مبني على حذف النون معطوف على «حيوا»، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وهاء الغائبة في محل نصب مفعول به.

الشاهد: «أحسن» ممنوع من الصرف لأنه صفة على وزن «أفْعَل».

13 ـ قال تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصَّافات: 8].

لا: نافية، يسمعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، إلى: حرف جر، الملأ: مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة

الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يسمعون»، الأعلى: نعت للملأ مجرور بالكسرة المقدرة لأنه اسم مقصور.

الشاهد: «الأعلى» ممنوع من الصرف لأنه صفة على وزن «أَفْعَل»، وهو مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة لأنه معرف بـ «أل».

14 ـ قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النِّساء: 3].

الفاء: حسب ما قبلها، أنكحوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، طاب: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، لكم: اللام حرف جر، وكاف المخاطبين مجرور محلاً باللام، من النساء: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر «هو»، مثنى: حال من «النساء» منصوب بفتحة مقدرة لأنه اسم مقصور، والواو: حرف عطف، ثلاث: معطوف على «مثنى» منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف، رباع: معطوف على «ثلاث» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: الأسماء «مثنى وثلاث ورباع» ممنوعة من الصرف لأنها صفة مصوغة من الأعداد (2، 3، 4) على وزن «فُعَال» أو «مَفْعَل».

15 ـ قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ﴾ [البَقَرَة: 184].

الفاء: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وخبره جملة الشرط، كان: فعل ماض ناقص فعل الشرط في محل جزم، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو، منكم: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، مريضاً: خبر كان منصوب بالفتحة، أو: حرف عطف، على سفر: جار ومجرور في محل نصب معطوفاً على خبر كان تقديره: أو كان على سفر، فعدة: الفاء: واقعة في جواب الشرط، عدة: مبتدأ وخبره محذوف والتقدير: فعليه عدة، من أيام: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «عدة»، أخر: نعت لـ «أيام» مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

الشاهد: «أخر» ممنوع من الصرف لأنه صفة على وزن «فُعَل» هي كلمة «أُخر» جمع «أخرى» مؤنث «أخَر» بفتح الخاء أفعل تفضيل.

16 ـ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨﴾ [الجنّ: 18].

الواو: حسب ما قبلها، أن: حرف توكيد ونصب، المساجد: اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة، لله: اللام حرف جر، ولفظ الجلالة: مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر أن، والفاء استئنافية، لا: ناهية، تدعوا: فعل مضارع مجزوم

بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، مع: ظرف منصوب على الظرفية، ومع: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، أحداً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة «مع الله» في محل نصب حال من واو الجماعة.

الشاهد: «المساجد» اسم ممنوع من الصرف لأنه جاء على صيغة منتهى الجموع، وهي كل جمع تكسير تتوسطه ألف بعدها حرفان، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، ولفظ «المساجد» ينتمي إلى النوع الأول من هذه الصيغة.

17 ـ قال تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ **[الكهف: 79]**.

أما: حرف شرط وتفصيل مبني على السكون، السفينة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، فكانت: الفاء واقعة في جواب الشرط، كانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، واسم كان ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، لمساكين: اللام حرف جر، مساكين: مجرور باللام وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور في محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمه وخبره في محل رفع خبر المتبدأ، يعملون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر نعت لـ «مساكين»، في البحر: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة.

الشاهد: «مساكين» اسم ممنوع من الصرف لأنه جاء على صيغة منتهى الجموع، فهو جمع تكسير تتوسطه ألف بعدها ثلاثة أحرف وسطها ساكن، وهو مجرور بالفتحة لأنه ليس مضافاً أو معرفاً بـ «أل».

18 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ **[العنكبوت: 45]**.

إن: حرف توكيد ونصب، الصلاة: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، تنهى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره لأنه معتل الآخر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن، عن: حرف جر، الفحشاء: مجرور بعن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «تنهى»، والواو: حرف عطف، المنكر: معطوف على «الفحشاء» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: «الفحشاء» ممنوع من الصرف لأنه اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة، وهو مجرور وعلامة جره الكسرة لأنه جاء معرفاً بـ «أل».

19 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ **[البقرة: 158]**.

إن: حرف توكيد ونصب، الصفا: اسم إن منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، والواو: حرف عطف، المروة: معطوف على الصفا منصوب بالفتحة الظاهرة، من: حرف جر، شعائر: مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن، وشعائر: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: «الصفا» ممنوع من الصرف لأنه اسم مختوم بألف التأنيث المقصورة، و«المروة» ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، و«شعائر» ممنوع من الصرف لأنه جمع تكسير، بعد ألف تكسيره حرفان، وهو مجرور بالكسرة لأنه أضيف إلى ما بعده.

20 ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: 5].

الواو: حسب ما قبلها، لقد: اللام لام الابتداء، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، زينا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا)، و«نا» ضمير مبني في محل رفع فاعل، السماء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، الدنيا: نعت لـ «السماء» منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، بمصابيح: الباء حرف جر، مصابيح: مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور في محل نصب حال من «السماء».

الشاهد: «السماء» اسم ممنوع من الصرف لأنه مختوم بألف التأنيث الممدودة، و«الدنيا» ممنوع من الصرف لأنه مختوم بألف التأنيث المقصورة، و«مصابيح» ممنوع من الصرف لأنه جمع تكسير بعد ألف تكسيره ثلاثة أحرف وسطها ساكن.

اسم الفعل

قال صاحب «النحو الواضح»[1]: اسم الفعل كلمة تدل على معنى الفعل ولا تقبل علاماته، وهو من حيث زمنه ثلاثة أقسام: اسم فعل ماض، واسم فعل مضارع، واسم فعل أمر، ومن حيث وضعه قسمان: مرتجَل، ومنقول: ويُنقَل عن الجار والمجرور، والظرف، والمصدر، ويصاغ اسم فعل أمر على وزن «فعَالِ» من كل فعل ثلاثي متصرف تام.

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»[2]:

1 ـ **اسم الفعل** «ما ناب عن فعله غير متأثر بعامل: كهيهات بمعنى بَعُدَ، وأف بمعنى أتضجرُ، وصَهْ بمعنى اسكت، والغرض منه الاختصار للمبالغة والتوكيد.

---

(1) انظر كتاب «النحو الواضح» ج 1، ص 50.

(2) انظر كتاب «قطر الندى» ج 2، ص 96 ـ 98.

تنبيه: ما ناب عن فعله وكان متأثراً بعامل كالمصدر النائب عن فعله في نحو: «ضرباً اللص»، واسم الفاعل في نحو: «أمجتهد التلاميذ»، فلا يكون اسم فعل لأنه تأثر بالعامل، فـ «ضربًا» وإن ناب عن «أضرِبْ»، فهو مفعول مطلق له منصوب به، و«مجتهد» وإن ناب عن «يجتهد»، فهو مبتدأ مرفوع بالابتداء، والتلاميذ بعده فاعل أغنى عن الخبر، أما اسم الفعل فهو ينوب عن الفعل ولا محل له من الإعراب

2 ـ أسماء الأفعال على ثلاثة أنواع:

أ ـ اسم فعل ماض وقد ورد منه هيهاتَ بمعنى (بَعُد)، وشتَّان (افترقَ)، ووشكانَ وسُرعانَ (أسرع).

ب ـ اسم فعل مضارع وقد ورد منه أواه وآه (أتوجَّع)، وأفٍّ (أتضجَّرُ)، وواها ووي (أتعجَّبُ)، وبَخ (أستحسنُ).

ج ـ اسم فعل أمر وقد ورد منه صَهْ (اسكُتْ)، ومَهْ (أكفف)، ورويدَ (أمهِلْ)، وهاك ودونك الكتاب (خُذْه)، وبَلْه (دَعْ)، وعليك نفسَكَ (الزَمْها)، وإليك عني (تنحَّ)، وإليك الكتابَ (خذه)، وإيه (امضِ في حديثك أو زِدْني منه)، وحيِّ على الصلاة وعلى الخير وعلى العلم، وهَيَا وهَيْت بمعنى (أسرع)، وآمين (استجِبْ)، ومكانك (أثبِتْ)، ووراءك (تأخَّرْ)، وأمامك (تقدَّمْ)، وهلم بمعنى (احضَرْ).

قال صاحب «الألفية»:

مَا نَابَ عنْ فعلٍ كشتَّانَ وصهْ	**هو اسم فعل وكذا أَوَّه ومَهْ**
وَما بمعنَى أَفْعَلْ كآمينَ كثُرْ	**وغيرهُ كَوَيْ وهيهاتَ نَزُرْ**
وَالفعلُ منْ أسمائِه علَيكَا	**وهَكذَا دونكَ معْ إليْكا**
كَذا رُويدَ بلهَ ناصبَيْن	**ويَعْملانِ الخفْض مَصدرَين**

3 ـ **أسماء الأفعال إما مرتجلة**، وهي ما وضعت من أول أمرها أسماء أفعال كالأمثلة المذكورة، **وإما منقولة**، وهي ما استعملت في غير اسم الفعل ثم نقلت إليه، والنقل إما عن جار ومجرور نحو: «عليك نفسك» أي الزمها، و«إليك عني» أي تنح، وإما عن ظرف نحو: «دونك الكتاب» أي خذه، و«مكانك» أي أثبت، وإما عن مصدر نحو: «رويد أخاك» أي أمهله، و«بَلْه الشر» أي اتركه ودعه، وإما عن حرف تنبيه نحو: «ها الكتاب» أي خذه، وإما معدولة نحو: نَزَالِ وحذارِ وهما معدولان عن انزل واحذر.

4 ـ **تستعمل أسماء الأفعال بلفظ واحد للمفرد** وغيره مذكراً ومؤنثاً، إلَّا إذا اتصلت بها الكاف، فإنها تتغير بتغيير الخطاب فتقول: صه يا محمد، ويا محمدون، ويا بثينة، ويا بثينات.

5 ـ **الكاف التي تلحق اسم الفعل المنقول** تتصرف بحسب المخاطب إفراداً، وتثنية، وجمعاً، وتذكيراً، وتأنيثاً، نحو: إليك عني، وإليكما عني، وإليكم عني، وإليكن عني، وموضع هذه الكاف جر باعتبار الأصل، فتعامل معاملة الضمائر التي في محل جر.

6 ـ **جميع أسماء الأفعال سماعية** قليلة الاستعمال في كلام العرب إلَّا ما كان منها على وزن «فعَالِ» فإنه كثير الاستعمال، وتنقاس في كل فعل ثلاثي متصرف تام، فتقول من كتب وحفظ وفهم: كَتابِ، حَفَاظِ، وفَهَامِ، أي: اكتب واحفظ وافهم.

قال صاحب «الملحة»:

وقيل في الحرب نَزالِ مثل ما ... قالوا حَذَامِ وقَطامِ في الدما

وقال الشاعر:

هِيَ الدُّنيا تقولُ بمِلءِ فِيها ... حَذَارِ حَذَارِ من بَطْشي وفَتْكي

7 ـ يتفق اسم الفعل والفعل في ثلاثة وجوه:

الأول: دلالتهما جميعاً على المعنى الواحد، الثاني: أن كل اسم فعل يوافق الفعل الذي بمعناه في التعدي واللزوم غالباً، الثالث: أن كل اسم فعل يوافق الفعل الذي بمعناه في إظهار فاعله وإضماره.

8 ـ يعمل اسم الفعل عمل ما يدل عليه غالباً، فتقول: هيهاتَ الإخلاصُ في العمل، كما تقول: بَعُدَ الإخلاصُ في العمل، وتَراكِ الكَسَلَ، كما تقول: أترك الكَسَلَ.

شواهد قرآنية (أسماء الأفعال)

1 ـ قال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: 18].

قد: حرف تحقيق مبني على السكون، يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، المعوقين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، منكم: جار ومجرور في محل نصب حال من «المعوقين»، والواو: حرف عطف، القائلين: معطوف على «المعوقين»، منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل، لإخوانهم: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل «القائلين»، وإخوان: مضاف، وهم

في محل جر مضاف إليه، هلم: اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «تعال»، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، إلينا: جار ومجرور متعلقان بـ «هلم».

الشاهد: جاء «هلم» اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «تعال»، وهو يعمل عمل الفعل، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت.

2 ـ قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: 23].

فلا: الفاء حسب ما قبلها، لا: ناهية، تقل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، لهما: جار ومجرور متعلقان بـ «تقل»، أف: اسم فعل مضارع مبني بمعنى أتضجر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، والواو: حرف عطف، لا: ناهية، تنهرهما: فعل مضارع معطوف على «تقل» مجزوم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وهما: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

الشاهد: جاء «أف» اسم فعل مضارع مبني على السكون بمعنى «أتضجّر»، ورفع فاعلاً وهو ضمير مستتر تقديره أنا.

3 ـ قال تعالى: ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المؤمنون: 36].

هيهات: اسم فعل ماض مبني على الفتح بمعنى «بَعُدَ»، هيهات: توكيد لفظي لـ «هيهات» الأولى، لما: اللام زائدة، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، توعدون: فعل مضارع مبني للمهجول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء «هيهات» اسم فعل ماض مبني على الفتح بمعنى «بَعُدَ»، ورفع فاعلاً وهو الاسم الموصول «ما» في محل رفع.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: 23].

الواو: حسب ما قبلها، غلقت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، الأبواب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف، قالت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، هيْت: اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «أقبِلْ»، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، لك: جار ومجرور متعلقان بـ «هيت».

الشاهد: جاء «هيت» اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «أَقبِلْ»، ورفع فاعلاً وهو ضمير مستتر تقديره أنت.

5 ـ قال تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩﴾ [الحاقة: 19].

هاؤم: اسم فعل أمر مبني على الضم بمعنى خذوا، اقرءوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، كتابيه: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وكتاب مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه، وأصله «كتابي» فأدخلت عليه هاء السكت لتظهر فتحة الياء.

الشاهد: جاء «هاؤم» اسم فعل أمر مبني على الضم بمعنى «خذوا».

6 ـ قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ﴾ [الأنعام: 150].

قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، هلم: اسم فعل أمر بمعنى «هاتوا»، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنتم، شهداءكم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وشهداء: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب نعت لشهداءكم، يشهدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، أن: حرف توكيد ونصب، الله: لفظ الجلالة اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة، حرم: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

الشاهد: جاء «هلم» اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «هاتوا»، وهو يعمل عمل الفعل، وفاعله ضمير مستتر «أنتم»، ومفعوله «شهداءكم».

7 ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ [المائدة: 105].

يا: حرف نداء مبني على السكون، أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: حرف تنبيه، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل، آمنوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، عليكم: اسم فعل أمر بمعنى الزموا، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنتم، أنفسكم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وأنفس: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء «عليكم» اسم فعل أمر بمعنى «الزموا»، ورفع فاعلاً هو الضمير المستتر، ونصب مفعولاً به «أنفسكم».

باب

العدد

صور العدد

قال صاحب «القواعد الأساسية في النحو والصرف»[1]:

يأتي العدد على صور متعددة، فيكون:

أ ـ مفرداً من الواحد إلى العشرة

ب ـ مركباً مع العشرة من (11 ـ 19).

ج ـ معطوفاً ومعطوفاً عليه من (21 ـ 99) ما عدا ألفاظ العقود.

د ـ ألفاظ العقود وهي: 20، 30، 40، . . . .، 90.

هـ ـ لفظتي مائة، وألف، ومضاعفاتهما.

والعدد في صوره المختلفة السابقة له أحكام من حيث التذكير والتأنيث، والإعراب والبناء، وصياغته على وزن فاعِل، وكيفية قراءة الأعداد وكتابتها، وفيما يلي تلخيص لهذه الأحكام:

تذكير العدد وتأنيثه

(1) العددان (1، 2) يطابقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً، سواء أكانا مفردين، أم كانا مركبين، أم معطوفين، مثل: اشتريت كتاباً واحداً ـ في الحجرتين نافذتان اثنتان ـ فريق الكرة أحد عشر لاعباً، قرأت في العطلة اثنتين وعشرين قصة.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَإِنْ نَـطَـقْـتَ بِـالْـعُـقُـود فِـي الـعَـدَدْ ... فَـانْـظُـرْ إِلـى الـمَـعْـدُودِ لُـقِّـيتَ الـرَّشَـدْ

(2) الأعداد من (3) إلى (9) تكون على عكس المعدود تذكيراً وتأنيثاً سواء أكانت مفردة،

---

(1) انظر «القواعد الأساسية» ص 112 .

أم مركبة، أم معطوفاً عليها، مثل: قضينا في الرحلة ثلاث ساعات، وتسع دقائق، في الطائرة خمسة عشر رجلاً، وتسع عشرة امرأة. ينتظر في المطار ست وعشرون امرأة، وأربعة وخمسون رجلاً.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

فَـأَثْـبِـتِ الـهَـاءَ مَـعَ الـمُـذَكَّـر وَاحْـذِفْ مَـعَ الـمُـؤَنَّـثِ الـمُـشْـتَـهِـرِ
تـقُـولُ لِـي خَـمْـسَـةُ أَثْـوَابٍ جُـدَدْ وَارْمِـمْ لَـهَـا تِـسْـعـاً مِـنَ الـنُّـوقِ وَقُـدْ

تنبيهات

(1) المقصود بالتذكير والتأنيث نوع الكلمة في حالة المفرد، مثل قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: 7]، فكلمة «ليال» مفردها «ليلة»، ولهذا جاء لفظ العدد بصيغة المذكر لأن المعدود مؤنث، وكلمة «أيام» مفردها «يوم»، ولهذا جاء لفظ العدد بصيغة المؤنث لأن المعدود مذكر.

(2) تستخدم كلمة «أحد» للاستغراق والتعميم دون تحديد ذلك بالمذكر والمؤنث بالمفرد أو المثنى أو الجمع، مثل قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأحزاب: 32]، وقوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ﴾ [البقرة: 136].

(3) العدد (10) يخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً إذا كان مفرداً، مثل: في حجرة الألعاب عشرة مضارب، أو عشر كرات، ويتفق مع المعدود في التذكير والتأنيث إذا كان مُركباً، مثل: الأسبوعان أربعة عشر يوماً، اصطدت إحدى عشرة عصفورة. قال صاحب الألفية: وقل لدى التأنيث إحدى عشرة

(4) ألفاظ العقود من (20) إلى (90) وكذا لفظ (مائة) ولفظ (ألف) لا تتغير صورتها بتغيير جنس المعدود، فصيغتها ثابتة تستخدم للمذكر والمؤنث على السواء، مثل: في المدرسة عشرون مدرساً، وتسعون مقعداً، في الباخرة مائة رجل وألف امرأة.

تمييز العدد

(1) العددان (1، 2) إذا ذُكرا فإنهما يأتيان بعد المعدود، مثل: رافقت في الرحلة صديقاً واحداً، وعاونني في إخراج مجلة الفصل زميلان اثنان، وكثيراً ما يُستغنى عن هذين العددين اكتفاء بلفظ المعدود، فتقول: رَافقت في الرحلة صديقاً، وعاونني في إخراج المجلة اثنان.

(2) الأعداد من (3) إلى (10) يكون تمييزها جمعاً مجروراً بالإضافة مثل: في الأسبوع سبعة أيامٍ ـ في اليدين عشر أصابع.

(3) الأعداد من (11) إلى (99) يكون تمييزها مفرداً منصوباً مثل: اليوم أربع وعشرون ساعةً، والساعة ستون دقيقةً، ورِبع الساعة خمس عشرة دقيقةً.

قال صاحب «الألفية»:

وَمـيِّـز الـعـشـريـن لـلـتـسـعـيـنـا ... بـواحـد كـأربـعـيـن حـيـنـا

(4) المائة والألف، ومضاعفاتهما يكون تمييزها مفرداً مجروراً مثل: القرن مائة عام ـ ضخت البئر من البترول ألف برميل ـ في مكتبة المدرسة ثلاثة آلاف كتاب.

قال صاحب «الألفية»:

وَمَـائَـةً وَالألْـفَ لِـلْـفَـرْدِ أَضِـفْ ... وَمِـائَـةُ بِـالْـجَـمْـعِ نَـزْراً قَـدْ رُدِفْ

إعراب العدد وبناؤه

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[1]:

1 ـ كلمة واحد للمذكر، واحدة للمؤنث، تعربان بالحركات الثلاث: الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالكسرة، أما الكلمة الدالة على العدد (2) فتكون في الرفع «اثنان» للمذكر، و«اثنتان» للمؤنث، أما في النصب والجر: اثنين واثنتين، على نحو إعراب المثنى، الرفع بالألف، والنصب والجر بالياء، مع ملاحظة أن الكلمتين تبدءان بألف وصل، وفي كل من الأحوال فالعدد هنا وصف لمعدود تابع له.

2 ـ لفظ العدد (ثمانية) يعامل معاملة المنقوص، تثبت الياء في حالة الإضافة وفي حالة النصب: «رأيت ثماني طالبات»، «رأيت ثماني عشرة رسالة». أما في حالتي الرفع والجر، دون إضافة، فتحذف الياء. مثلاً: الرسائل ثمان والكتب ثمانية ـ مر القطار بثمان من المحطات وعليها ثمانية من المسؤولين.

3 ـ الأعداد المركبة هي التي يتكون كل منها من عددين ركبا معاً، وهي الأعداد من أحد عشر وإحدى عشرة إلى تسع عشرة وتسعة عشر، وتطبق على هذه الأعداد القواعد التالية:

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» ص 132 ـ 139.

أ ـ يُبنى العدد أحد عشر وإحدى عشرة على فتح الجزأين: نقول: أَحَدَ عشرَ كتاباً ـ إحدى عشرةَ رسالةَ ـ فلا تختلف صيغته في الرفع أو النصب والجر.

قال الله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يُوسُف: 4].

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وقد بَنَوا ما رُكِّب مِنَ العَدَد بِفَتْحِ كُلٍّ مِنْهُمَا حِينَ يُعَدّ

ب ـ تعرب ألفاظ العدد (12) على النحو التالي:

تعرب الكلمة الأولى إعراب المثنى، ترفع بالألف، وتنصب وتجر بالياء، أما الكلمة الثانية فتلزم البناء على الفتح.

قال صاحب «الألفية»:

وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبٌ يَبْقَ الْبِنَا وَعَجز قَدْ يُعْرَبُ

تقول: عندي اثنا عشرَ كتاباً ـ عندي اثنتا عشرةَ رسالة ـ رأيت اثنَيْ عشرَ كتاباً ـ رأيت اثنتَيْ عشرةَ رسالة.

ج ـ الأعداد من ثلاثةَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ، تبنى على فتح الجزئين، فتطبق في الكلمة الأولى قاعدة المخالفة في التذكير والتأنيث، وفي كلمة «عشر» تطبق قاعدة المطابقة، مثل: جاء ثلاثةَ عشرَ طالباً ـ رأيت ثلاثَ عشرةَ طالبةً ـ التقيت بثلاثةَ عشرَ طالباً. نلاحظ أن الأعداد في تلك الأمثلة تبنى على فتح الجزئين.

4 ـ الأعداد المعطوفة: يتكون كل منها من عدد معطوف على آخر، وهي الأعداد من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين، وتجمع بين قاعدتين سابقتين:

أ ـ قاعدة المخالفة في التذكير والتأنيث للأعداد (3 ـ 10)، مع الإعراب بعلامات الإعراب الأصلية.

ب ـ قاعدة ألفاظ العقود (20 ـ 30 ـ 90)، مع إعرابها إعراب الجمع المذكر السالم.

5 ـ ألفاظ العقود: الأعداد التالية: العشرون والثلاثون. . . التسعون، تعرب إعراب الجمع المذكر السالم، لا تتغير صيغتها بتغيير جنس المعدود، فصيغتها ثابتة تستخدم للمذكر والمؤنث على السواء، ويجوز أن تضاف إلى المعدود، وأن تكون وصفاً له. مثل: عشرون رجلاً ـ الرجالُ العشرون، تسعينَ كتاباً ـ الكتبِ التسعين.

6 ـ المائة والألف: المائة والألف لا يتغير لفظهما في التذكير والتأنيث، ويجوز أن

يضاف العدد إلى المعدود، ويجوز أن يكون العدد وصفاً للمعدود. مثل: مائة رجلٍ/ مائة امرأةٍ ـ الرجالُ المائةُ/ النساءُ المائةُ، و«ألفُ كتابٍ/ ألفُ رسالةٍ ـ الكتبُ الألفُ/ الرسائلُ الألفُ».

تنبيهات

(1) يعرب لفظ العدد الدال على (200) إعراب المثنى، وكذلك لفظ العدد الدال على (2000) مثل: «مائتا رجلٍ/ مائتا رسالةٍ ـ الطلابُ المائتانِ/ الرسائلُ المائتانِ»، «ألفَيْ كتابٍ/ ألفَيْ رسالةٍ ـ الكتبَ الألفَيْنِ/ الوثائقِ الألفَيْنِ».

(2) إذا أردت أن تعرِّف العدد بـ «أل» فإن كان مركباً عُرف صدره، مثل: جاء الخمسة عشر رجلاً، وإن مضافاً عرف عجزه، مثل: جاء ثلاثة الرجال، وإن كان معطوفاً عرف جزآه، مثل: جاء الخمسة والأربعون رجلاً.

الأعداد المعدولة

هناك عدة ألفاظ مأخوذة عن أسماء الأعداد، تدل على حدوث الشيء عدة مرات وفق العدد، وأهم هذه الأعداد:

أحاد = موحد بمعنى واحداً واحدا.

ثُنَاء = مثنى بمعنى اثنين اثنين.

ثُلاث = مَثْلَث بمعنى ثلاثة ثلاثة.

رُباع = مَرْبَع بمعنى أربعة أربعة.

سُداس = مَسْدَس بمعنى ستة ستة.

تنبيه

سميت الأعداد المذكورة بوزن فُعال وبوزن مَفْعل بالأعداد المعدولة، كأنها عُدل بها عن تكرير الاسم، فهي من كلمة واحدة بديلة عن كلمتين كما يتضح من معنى الأرقام المعدولة المذكورة.

قراءة الأعداد وكتابتها

يختار في قراءة الأعداد إحدى طريقتين:

أ ـ من العدد الأصغر إلى العدد الأكبر مع مراعاة القواعد السابقة.
كان العبور 1973 = سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف = عام ثلاثة وسبعين وتسعمائة وألف.

ب ـ من العدد الأكبر إلى العدد الأصغر مع مراعاة القواعد السابقة، فيمكن قراءة التاريخ السابق على النحو التالي: سنة ألف وتسعمائة وثلاث وسبعين = عام ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين.

كنايات العدد

من كنايات العدد: كذا، بضع، نيف، كأين، ولكل منها أحكام في الاستعمال:

(1) «كذا» يكنى بها عن العدد المبهم، وتأتي مفردة، أو مكررة، أو معطوفة، وتمييزها يكون منصوباً، مفرداً أو جمعاً، مثل: يضم مشروع المدينة كذا روضة أطفال، وكذا وكذا مسجداً، وكذا دكاكين.

(2) «بضع» كناية عن العدد من (3 ـ 9)، وتأخذ حكم هذا العدد من حيث التمييز وإعرابه، ومن حيث التذكير والتأنيث، ومن حيث الإعراب والبناء. مثل: حجر رشيد حجر تاريخي طوله ثلاثة أقدام، وبضع بوصات ـ تحمل بعض صواريخ الفضاء ثقلاً يبلغ بضعة عشر طناً ـ تحمل السيارة العامة بضعة وخمسين راكباً.

(3) «نيف» كناية عن العدد الذي يزيد على العقد إلى العقد التالي له، أي على أي عدد من الواحد إلى التسعة بين العقدين، ولفظها يلزم صورة واحدة سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً، وتعرب على حسب موقعها في الجملة مع عطف العقد عليها، وتمييزها مفرد منصوب دائماً.

تنبيه

كلمة «نيِّف» هذه الكلمة بتشديد الياء وكسرها وتعني العدد القليل دون العشرة، ولا تستخدم إلَّا في إطار عدد معطوف، فلا يقال في شيء مما دون العشرة نيف إلَّا وبعده عشرون أو ثلاثون.
وذلك مثل: في المدرسة نيف وثلاثون فصلاً ـ عندي أربعون كتاباً ونيف ـ تمكث بعض الغواصات في الماء نيفاً وخمسين يوماً، وتستطيع أن تزيدها إلى نيف وستين يوماً.

(4) «كأين» اسم مركب من كاف التشبيه المتصلة بـ «أين»، وهذه الأداة مثل «كم الخبرية»

في الدلالة على كثرة العدد وفي لزوم التصدير، ولا تحتاج إلى جواب، وتمييزها مفرد مجرور بـ «من» دائماً.

قال صاحب «الألفية»:

كَكَمْ كَأيِّنْ وَكَذَا وَيَنْتَصِبْ ... تَمْيِيزُ ذيْن أوْ بِهِ صِلْ مَنْ نُصِبْ

مثل قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ [**العَنكبوت: 60**].

وقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ [**يُوسُف: 105**].

تنبيه **تقع «كأين» في محل رفع مبتدأ غالباً، ولا يكون خبرها إلَّا جملة أو شبه جملة.**

شواهد قرآنية (تمييز العدد)

1 ـ قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [**الأعرَاف: 189**].

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ، خلقكم: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع، والجملة الفعلية «خلقكم» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، من نفس: جار ومجرور، والجار والمجرور في محل نصب حال من كاف المخاطبين، واحدة: نعت لـ «نفس» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: طابق العدد «واحدة» المعدود «نفس» في التأنيث، وكان وصفاً للمعدود، ومطابقاً له في الحالة الإعرابية (الجر).

2 ـ قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [**الرّعد: 3**].

الواو: حسب ما قبلها، من: حرف جر، كل: اسم مجرور بالكسرة، وكل: مضاف، والثمرات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، جعل: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، فيها: في: حرف جر، وهاء الغائبة في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور متعلقان بـ «جعل»، زوجين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، اثنين: نعت لـ «زوجين» منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

الشاهد: طابق العدد «اثنين» المعدود «زوجين» في التذكير، وكان وصفاً للمعدود، ومطابقاً له في الحالة الإعرابية (النصب).

3 ـ **قال تعالى**: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [**الحَاقَّة**: 7].

سخرها: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وهاء الغائبة في محل نصب مفعول به، على: حرف جر، وهم: ضمير الغائبين في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور في محل نصب حال من هاء الغائبة، سبع: ظرف زمان منصوب بالفتحة، وسبع: مضاف، وليال: تمييز مجرور بالإضافة، والواو: حرف عطف، وثمانية: معطوفة على سبع منصوب بالفتحة، وثمانية: مضاف، وأيام: تمييز مجرور بالإضافة، حسوماً: حال من هاء الغائبة منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: خالف العددان «سبع، ثمانية» المعدودين «ليال، أيام»، فكلمة «ليال» مفردها «ليلة»، ولهذا جاء لفظ العدد «سبع» بصيغة المذكر لأن المعدود مؤنث، وكلمة «أيام» مفردها «يوم»، ولهذا جاء لفظ العدد «ثمانية» بصيغة المؤنث لأن المعدود مذكر، والمقصود بالتذكير والتأنيث نوع الكلمة في حالة المفرد.

4 ـ **قال تعالى**: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [**المَائدة**: 89].

الفاء: حسب ما قبلها، كفارته: مبتدأ مرفوع بالضمة، وكفارة: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، إطعام: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وإطعام: مضاف، وعشرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وعشرة: مضاف، ومساكين: تمييز مضاف مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع، من: حرف جر، أوسط: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «إطعام»، وأوسط: مضاف، وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، تطعمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول، أهليكم: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت نونه للإضافة، وهو مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر بالإضافة.

الشاهد: خالف العدد «عشرة» المعدود «مساكين» لأنه جاء في حالة الإفراد، وكلمة «مساكين» مفردها «مسكين»، ولهذا جاء لفظ العدد «عشرة» بصيغة المؤنث لأن المعدود مـذكـر.

5 ـ **قال تعالى**: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [**يُوسُف**: 4].

يا: حرف نداء، أبت: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة تاء وأصلها «يا أبي»، وهذه الياء التي قلبت تاء في محل جر مضاف إليه، إني: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم في محل نصب اسم إن، رأيت: فعل ماض، وتاء المتكلم في محل رفع فاعل،

والجملة من الفعل والفاعل «رأيت» في محل رفع خبر إن، أحد عشر: عدد مركب مبني على فتح الجزءين في محل نصب مفعول به، كوكباً: تمييز منصوب بالفتحة.

الشاهد: طابق العدد «أحد عشر» المعدود في التذكير، وهو مبني على فتح الجزءين، ويكون تمييزه منصوباً.

6 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [**التوبة: 36**].

إن: حرف توكيد ونصب، عدة: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، وعدة: مضاف، والشهور: مضاف إليه مجرور بالكسرة، عند: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وعند: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وشبه الجملة «عند الله» في محل نصب حال من الشهور، اثنا: خبر إن مرفوع بالألف ملحق بالمثنى، وحذفت نونه للإضافة، وهو مضاف، وعشر: مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، شهراً: تمييز منصوب بالفتحة.

الشاهد: طابق العدد «اثنا عشر» المعدود «شهراً» في التذكير، وأما من حيث إعرابه، فإن الكلمة الأولى تعرب إعراب المثنى، أما الكلمة الثانية فتلزم البناء على الفتح، ويكون تمييزه منصوباً.

7 ـ قال تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [**المدّثّر: 29،30**].

لواحة: خبر ثان لمبتدأ محذوف والتقدير «سقر»، للبشر: جار ومجرور في محل رفع نعت للواحة، على: حرف جر، وهاء الغائبة في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، تسعة عشر: عدد مركب مبني على فتح الجزءين في محل رفع مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ المؤخر وخبره في محل رفع خبر ثالث للمبتدأ المحذوف.

الشاهد: خالف العدد «تسعة» المعدود المحذوف وتقديره في معنى الآية «ملكاً»، أما العدد «عشر» فقد طابق المعدود، لأن القاعدة أن الأعداد من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر تطبق في الكلمة الأولى منها قاعدة المخالفة في التذكير والتأنيث، وفي كلمة عشر تطبق قاعدة المطابقة.

8 ـ قال تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [**البقرة: 60**].

الفاء: حسب ما قبلها، انفجرت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، من: حرف جر، وهاء الغائب ضمير مبني على الضم في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور متعلقان بـ «انفجرت»، اثنتا: فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وحذفت نونه للإضافة، وهو مضاف، وعشرة: مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، عيناً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: طابق العدد «اثنتا عشرة» المعدود «عينا» في التأنيث، وأما إعرابه فإن الكلمة الأولى تعرب إعراب المثنى، وأما الكلمة الثانية فتلزم البناء على الفتح، ويكون تمييزه مفرداً منصوباً.

9 ـ قال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ **[العنكبوت: 14]**.

الفاء: حسب ما قبلها، لبث: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، في: حرف جر، وهم: ضمير الغائبين في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، ألف: ظرف زمان منصوب على المفعولية، وألف: مضاف، وسنة تمييز مجرور بالإضافة، إلا: أداة استثناء، خمسين: مستثنى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، عاماً: تمييز منصوب بالفتحة.

الشاهد: لفظ العدد «خمسين» من ألفاظ العقود التي تعرب إعراب الجمع المذكر السالم، وجاء منصوباً وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، وتمييزه «عاماً» مفرد منصوب بالفتحة، أما لفظ العدد «ألف» فلا يتغير لفظه في التذكير والتأنيث، وتمييزه «سنة» مفرد مجرور.

10 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ **[ص: 23]**.

إن: حرف توكيد ونصب، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إن، أخي: خبر إن مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ: مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه، له: اللام حرف جر، وهاء الغائب في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، تسع: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من «أخي»، والواو حرف عطف، تسعون: معطوف على تسع مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، نعجة: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: لفظ العدد «تسع وتسعون» من الأعداد المعطوفة، وهو يجمع بين قاعدتين: قاعدة المخالفة في التذكير والتأنيث للعدد «تسع»، ولذلك جاء بصيغة المذكر لأن معدودَه «نعجة» مؤنث، وقاعدة ألفاظ العقود للعدد «تسعون»، ولذلك جاء مرفوعاً بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم في إعرابه.

11 ـ قال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾ **[الأنفال: 65]**.

إن: حرف شرط جازم فعلين، يكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم بالسكون، من: حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر بمن، والجار والمَجرور في محل نصب خبر «يكن» مقدم، عشرون: اسم «يكن» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، صابرون:

نعت لـ «عشرون» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، يغلبوا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة من الفعل والفاعل «يغلبوا» لا محل لها من الإعراب، مائتين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

الشاهد: لفظ العدد «عشرون» من ألفاظ العقود، وجاء مرفوعاً وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من ملحقات جمع المذكر السالم، ولفظ «مائتين» منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى.

12 ـ قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾ [المَائدة: 73].

اللام: لام الابتداء، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، كفر: فعل ماض مبني على الفتح، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، قالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، إن: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، ثالث: خبر إن مرفوع بالضمة، وثالث: مضاف، وثلاثة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول.

الشاهد: جاء العدد «ثالث» مَصوغاً على وزن فاعل، وقد أضيف إلى ما بعده.

13 ـ قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ [القَدر: 3].

ليلة: مبتدأ مرفوع بالضمة، وليلة: مضاف، والقدر: مضاف إليه مجرور بالكسرة، خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، من: حرف جر، ألف: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «خير»، وألف: مضاف، وشهر: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: العدد «ألف» لا يتغير لفظه في التذكير والتأنيث، وجاء معدوده «شهر» مفرداً مجروراً بالإضافة.

14 ـ قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ [يُوسُف: 105].

الواو: حسب ما قبلها، كأين: اسم مركب في محل رفع مبتدأ، من: حرف جر، آية: اسم مجرور بالكسرة، في السموات: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «آية»، والواو: حرف عطف، الأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالكسرة، يمرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، عليها: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة.

الشاهد: «كأين» من كنايات العدد التي تشبه كم الخبرية في الدلالة على كثرة العدد، وفي لزوم التصدير، ولا تحتاج إلى جواب، وتمييزها مفرد مجرور بـ «من» دائماً.

15 ـ قال تعالى: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [**الرُّوم: 3،4**].

الواو: حسب ما قبلها، هم: ضمير غائبين مبني في محل رفع مبتدأ، من بعد: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير «هم»، وبعد: مضاف، وغلب: مضاف إليه، وغلب: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، والسين: حرف استقبال، يغلبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله «سيغلبون» في محل رفع خبر المبتدأ، في بضع: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، سنين: تمييز مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد: جاءت «بضع» كناية عن «3 ـ 9»، وجاء تمييزها «سنين» جمعاً مجروراً بالإضافة.

باب

مرفوعات الأسماء

المبتدأ والخبر

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»[1]:

المبتدأ: هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية، والخبر: هو الاسم المرفوع المسند إليه، نحو قولك: «زيد قائم»، و «الزيدان قائمان»، و «الزيدون قائمون».

قال صاحب «الألفية»:

مبتدأ زيدٌ وعَاذِرٌ خَبَرْ　　　إنْ قلتَ زيدٌ عَاذِرٌ مِن اعْتذرْ

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وإن فتحت النّطق باسم مبتَدا　　　فارفعْه والإخبار عنْه أبدا

تقول مِنْ ذلك زيدٌ عاقلُ　　　والصلح خير والأميرُ عادلُ

قال شارح «الآجرومية»[2]:

1 ـ المبتدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون اسماً، فخرج عن ذلك الفعل والحرف.

والثاني: أن يكون مرفوعاً، فخرج بذلك المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي.

والثالث: أن يكون عارياً عن العوامل اللفظية، ومعنى هذا أن يكون خالياً من العوامل اللفظية مثل الفعل ومثل كان وأخواتها، فإن الاسم الواقع بعد الفعل يكون

---

(1) مؤلف «المقدمة الآجرومية» هو العلامة النحوي أبو عبد اللّه بن محمد بن داود السنهاجي المعروف بابن آجروم (672 ـ 723هـ).

(2) انظر كتاب «التحفة السنية» ص 110 ـ 111.

فاعلاً أو نائباً عن الفاعل، والاسم الواقع بعد «كان» أو إحدى أخواتها يسمى «اسم كان» ولا يسمى مبتدأ. ومثال المستوفي هذه الأمور الثلاثة «محمد» من قولك «محمدٌ حاضرٌ»، فإنه اسم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظي.

والخبر: هو الاسم المرفوع الذي يُسْند إلى المبتدأ، ويحمَل عليه، فيتم به معه الكلام. ومثاله «حاضرٌ» من قولك «محمدٌ حاضرٌ».

قال صاحب «الألفية»:

وَالخَبرُ الجزءُ المُتِمُّ الفائده ... كَاللهُ بَرٌّ والأيادِي شاهدهْ

حكم المبتدأ والخبر

قال صاحب «الألفية»:

وَرَفَعُوا مبتدأ بالابتدا ... كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بالمُبتَدَا

2 ـ رفع المبتدأ والخبر له عدة حالات:

أ ـ إما أن يكون بضمة ظاهرة، نحو «اللهُ ربُّنا»، و«محمدٌ نبيُّنا».

ب ـ وإما أن يكون مرفوعاً بضمة مقدرة للتعذر، نحو: «موسَى مُصطفًى مِنَ الله»، و«ليلى فُضلى البناتِ».

ج ـ وإما أن يكون مرفوعاً بضمة مقدرة منع مِن ظهورها الثقل، نحو «القاضي هو الآتي».

د ـ وإما أن يكون مرفوعاً بحرف من الحروف التي تنوب عن الضمة، نحو «المجتهدانِ فائزانِ».

3 ـ ولا بد في المبتدأ والخبر من أن يتطابقا في الإفراد، نحو «محمدٌ قائمٌ»، والتثنية نحو «المحمدانِ قائمانِ»، والجمع نحو «المحمدونَ قائمونَ»، وفي التذكير كهذه الأمثلة، وفي التأنيث نحو «هندٌ قائمةٌ»، و «الهندانِ قائمتانِ»، و «الهنداتُ قائماتٌ».

المبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»:

والمبتدأ قسمان: ظاهر، ومضمر، فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر اثنا عشر وهي: أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن، وهو، وهي، وهما، وهم، وهن، نحو قولك: «أنا قائمٌ»، «ونحنُ قائمونَ»، وما أشبه ذلك.

أقسام الخبر

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»:

والخبر قسمان: مفرد، وغير مفرد، فالمفرد نحو «زيدٌ قائمٌ»، وغير المفرد أربعة أشياء: الجار والمجرور، والظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: «زيدٌ في الدار، زيدٌ عندَك، وزيدٌ قامَ أبوه، وزيد جاريتُهُ ذاهبَةٌ».

قال صاحب «الألفية» عن أقسام الخبر:

والخبرُ الجُزء المُتمّ الفائدهْ ... كَاللَّه بَرٌّ والأيادِي شاهَدْه
ومفَرداً يأتِي وَيأتي جُمْلَهْ ... حَاوَيةً معْنى الَّذِي سيقْت لَهْ
وأخْبرُوا بِظْرف أو بحَرْفِ جَرْ ... ناوِين مَعْنى كائنٍ أوِ استقّرْ

قال الشارح[1]:

ينقسم الخبر إلى قسمين: الأول خبر مفرد، والثاني خبر غير مفرد.

1 ـ والمراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة ولا شبيهاً بالجملة، وإن كان مثنى، أو مجموعاً، نحو «المجتهدُ محمودٌ، والمجتهدانِ محمودانِ، والمجتهدونَ محمودونَ».

2 ـ وغير المفرد نوعان: جملة، وشبه جملة.

والجملة نوعان: جملة إسمية، وجملة فعلية.

فالجملة الاسمية هي: ما تألفت من مبتدأ وخبر، نحو «أبوه كريمٌ» من قولك «محمدٌ أبوهُ كريمٌ»، والجملة الفعلية: ما تألفت من فعل وفاعل أو نائبه، نحو «سافرَ أبوه» من قولك «محمدٌ سافرَ أبوه»، ونحو «يضرِبُ غلامَهُ» من قولك «خالدٌ يضرِبُ غلامَهُ».

قال شارح «قطر الندى»[2]:

3 ـ فإن كان الخبر جملة فلا بد له من رابط يربطه بالمبتدأ، يتضح فيما يلي:

أ ـ إما الضمير بارزاً نحو: الظلمُ مرتَعُهُ وخيمٌ، أو ضميراً مستتراً يعود على المبتدأ نحو: الحقُّ يعلُو، أو ضميراً مقدراً نحو: الفضةُ الدرهَمُ بقُرشٍ، أي الدرهم منها.

ب ـ وإما إشارة إلى المبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: 26]، ونحو: محمدٌ هذا رجُلٌ كريمٌ.

---

(1) انظر المرجع السابق ص 113 ـ 114.

(2) انظر كتاب «قطر الندى وبل الصدى» ج 1، ص 124.

ج ـ وإما إعادة المبتدأ بلفظه، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ [الحاقّة: 1 ـ 2]، أو بلفظ أعم منه نحو: سعيدٌ نِعْمَ الرجُلُ، فـ «الرجل» يعم سعيداً وغيره، فـ «سعيد» داخل في عموم الرجل، والعموم مستفاد من «أل» الدالة على الجنس

تنبيه قد تكون الجملة الواقعة خبراً نفس المبتدأ في المعنى، فلا تحتاج إلى رابط، لأنها ليست أجنبية عنه فتحتاج إلى ما يربطها به.

قال صاحب «الألفية»:

وإن تـكـنْ إيـاه مَـعْـنًـى اكـتَـفَـى ... بـهـا كـنـطـقِـي الـلَّـهُ حـسْـبِـي وكَـفَـى

نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: 1] ونحو: «نطقي الله حسبي»؛ فـ «هو» ضمير الشأن، والجملة بعده هي عينه، وكذلك قولك: «الله حسبي»، فالمنطوق به وهو «الله حسبي» عينه، وأما فيما سبق فإنما احتيج إلى الربط، لأن الخبر أجنبي عن المبتدأ، فلا بد له من رابط يربطه به.

4 ـ وشبه الجملة نوعان أيضاً، الأول: الجار والمجرور، نحو: «في المسجد» من قولك: «عليٌّ في المسجد»، والثاني: الظرف، نحو: «فوق الغصن» من قولك: «الطائر فوق الغصن».

قال صاحب «الألفية»:

وَأَخْـبـرُوا بِـظـرْف أو بـحـرْف جـرّ ... نـاوِيـن مَـعْـنـى كـائـنٍ أو اسـتَـقَـر

أ ـ والخبر في الحقيقة إنما هو متعلق الظرف وحرف الجر، ولك أن تقدر هذا المتعلق فعلاً كـ «استقرّ» وكان من باب الخبر الجملة، أو اسم فاعل «كائن» من باب الخبر المفرد وهو الأولى، لأن الأصل في الخبر أن يكون مفرداً.

ب ـ ويُخْبر بظروف المكان عن أسماء الأعيان، نحو: «الجنةُ تحتَ أقدام الأمهات»، ونحو: «الطائرُ فوقَ الغصن»، وأما ظروف الزمان فلا يخبر بها إلَّا عن أسماء المعاني نحو: «السفرُ غداً، والوصولُ بعدَ غد»، إلَّا إذا حصلت الفائدة بالإخبار بها عن أسماء الأعيان فيجوز، نحو: «الليلةُ الهلالُ»، و«نحنُ في شهرِ كذا»، ومنه «اليومَ خمرٌ وغداً أمرٌ».

قال صاحب «الألفية»:

وَلاَ يَـكُـونُ اسـمُ زَمـانٍ خَـبَـرا ... عـنْ جُـثـةٍ وإنْ يُـفْـد فَـأخْـبِـرا

تعدد الخبر

قال صاحب «قطر الندى»[1]:

وقد يتعدد الخبر، نحو: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البُرُوج: 14].

يجوز أن يُخبرَ عن المبتدأ بخبر واحد، وهو الأصل، نحو: «زيد قائم»، أو بأكثر، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البُرُوج: الآيتان 14،15]، وزعم بعضهم أن الخبر لا يجوز تعدده، وقدر لما عدا الخبر الأول في هذه الآية مبتدآت، أي: وهو الودود، وهو ذو العرش.

قال صاحب «الألفية»:

وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرِ عَنْ واحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرا

شواهد قرآنية (المبتدأ والخبر)

1 ـ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النُّور: 35].

الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، نور: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ونور: مضاف، والسموات: مضاف إليه مجرور بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، والواو: حرف عطف، الأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جَاء «نور» خبراً للمبتدأ، وهو خبر مفرد لأنه ليس جملة ولا شبه جملة.

2 ـ قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفَتْح: 29].

محمد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، رسول: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، ورسول: مضاف، والله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء «رسول» خبراً للمتبدأ، وهو مرفوع بعلامة إعراب أصلية هي الضمة.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عِمرَان: 152].

الواو: حسب ما قبلها، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ذو: خبر المتبدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وذو: مضاف، وفضل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، على: حرف جر، المؤمنين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل جر نعت لـ «فضل».

---

(1) انظر «قطر الندى» ص 126 ـ 127 .

الشاهد: جاء «ذو» خبراً للمبتدأ، وهو خبر مفرد مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة.

4 ـ قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتِحَة: 2].

الحمد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، لله: اللام حرف جر، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ، رب: نعت «لله» مجرور بالكسرة، ورب: مضاف، والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد: جاء الجار والمجرور «لله» خبراً للمبتدأ، وهو خبر شبه جملة جار ومجرور في محل رفع.

5 ـ قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: 24].

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، الله: لفظ الجلالة خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، الخالق: نعت للفظ الجلالة مرفوع بالضمة، البارئ: نعت ثان مرفوع بالضمة الظاهرة، المصور: نعت ثالث مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء لفظ الجلالة «الله» خبراً للمبتدأ، وهو خبر مفرد.

6 ـ قال تعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [آل عِمرَان: 136].

أولئك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، جزاؤهم: مبتدأ ثان مرفوع بالضمة، وجزاء: مضاف، و«هم» في محل جر مضاف إليه، مغفرة: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، من: حرف جر، رب: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «مغفرة»، ورب: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الخبر «جزاؤهم مغفرة» جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ «أولئك».

7 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النُّور: 45].

الواو: حسب ما قبلها، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، خلق: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، كل: مفعول به منصوب بالفتحة، وكل: مضاف، ودابة: مضاف إليه، من ماء: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «دابة».

الشاهد: جاء الخبر «خلق» جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ، ويشتمل الخبر على رابط يربطه بالمبتدأ، وهو ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على المبتدأ.

8 ـ قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر: 57].

لخلق: اللام لام الابتداء، خلق: مبتدأ مرفوع بالضمة، وخلق: مضاف، والسموات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والواو: حرف عطف، الأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالكسرة الظاهرة، أكبر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، من خلق: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «أكبر»، وخلق: مضاف، والناس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «أكبر» خبراً للمبتدأ، وهو خبر مفرد.

9 ـ قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: 26].

الواو: حسب ما قبلها، لباس: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ولباس: مضاف، والتقوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثان، خير: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

الشاهد: جاء الخبر «ذلك خير» جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ، ويشتمل الخبر على رابط يربطه بالمبتدأ وهو الإشارة إلى المبتدأ.

10 ـ قال تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: 19].

هذان: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، خصمان: خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى، اختصموا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة «اختصموا» في محل رفع نعت لـ «خصمان»، في: حرف جر، رب: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، ورب: مضاف، وهم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء «خصمان» خبراً للمبتدأ، وهو خبر مفرد يتطابق مع المبتدأ في التثنية والتذكير.

11 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10].

إن: حرف توكيد، ما: كافة، المؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، إخوة: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء «إخوة» خبراً للمبتدأ، وهو خبر مفرد يتطابق مع المبتدأ في الجمع والتذكير.

12 ـ قال تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾ [سبأ: 8].

بل: حرف ابتداء يفيد الإضراب، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، لا: نافية، يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، بالآخرة: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، في العذاب: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ، والواو حرف عطف، الضلال: معطوف على «العذاب» مجرور بالكسرة الظاهرة، البعيد: نعت لـ «لضلال» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الخبر «في العذاب» شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ.

13 ـ قال تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ **[الأنفال: 75]**.

الواو: حسب ما قبلها، أولو: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وأولو: مضاف، والأرحام: مضاف إليه مجرور بالكسرة، بعضهم: مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة، وبعض: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، أولى: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ببعض: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «أَوْلى»، في كتاب: جار ومجرور، وكتاب: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الخبر «بعضهم أولى» جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ، ويشتمل الخبر على رابط يربطه بالمبتدأ، وهو الضمير البارز «هم».

14 ـ قال تعالى: ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ **[يس: 19]**.

قالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، طائركم: مبتدأ مرفوع بالضمة، وطائر: مضاف، وكاف المخاطبين ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، مع: ظرف منصوب على الظرفية، ومع: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «معكم» في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاء الخبر شبه الجملة «معكم» في محل رفع خبر المبتدأ «طائركم».

15 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ **[البَقَرَة: 220]**.

الواو: حسب ما قبلها، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «يعلم» في محل رفع خبر المبتدأ، المفسد: مفعول به منصوب بالفتحة، من المصلح: جار ومجرور في محل نصب حال من «المفسد».

الشاهد: جاء الخبر «يعلم» جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ، ويشتمل الخبر على رابط هو الضمير المستتر.

16 ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٦﴾ [السجدة: 6].

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع المبتدأ، عالم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وعالم: مضاف، والغيب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والواو: حرف عطف، الشهادة: معطوف على «الغيب» مجرور بالكسرة، العزيز: خبر ثان مرفوع بالضمة، الرحيم: خبر ثالث مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء الخبر متعدداً، حيث أُخبر عن المبتدأ بثلاثة أخبار مفردة.

17 ـ قال تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ [الفتح: 10].

يد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ويد: مضاف، والله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، فوق: ظرف مكان منصوب على المفعولية، وفوق: مضاف، وأيدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وأيدي: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «فوق أيديهم» في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاء الخبر «فوق أيديهم» شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ.

18 ـ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ۝١٥﴾ [الجنّ: 15].

الواو: حسب ما قبلها، أما: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، القاسطون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، فكانوا: الفاء واقعة في جواب الشرط، كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم، وواو الجماعة في محل رفع اسم كان، لجهنم: اللام حرف جر، جهنم: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور في محل نصب حال من «حطباً»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، حطباً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة. وجملة «كانوا لجهنم حطباً» واقعة في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاء الخبر «فكانوا لجهنم حطباً» جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

19 ـ قال تعالى: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا﴾ [القَصَص: 34].

الواو: حسب ما قبلها، أخي: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ: مضاف، وياء المتكلم في مجل جر مضاف إليه، هرون: بدل مطابق مرفوع بالضمة، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثان، أفصح: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، مني: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «أفصح»، لساناً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الخبر «هو أفصح» جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ، وتشتمل الجملة

على رابط هو الضمير الظاهر «هو»، وهو ضمير غائب منفصل.

20 ـ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ **[الرّعد: 17]**.

الواو: حسب ما قبلها، أما: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ينفع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، الناس: مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، فيكمث: الفاء واقعة في جواب الشرط، يمكث: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، في الأرض: جار ومجرور متعلقان بـ «يمكث».

الشاهد: جاء الخبر «يمكث» جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ، وتشتمل على رابط هو الضمير المستتر.

21 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ **[الزُّمَر: 63]**.

الواو: حسب ما قبلها، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، كفروا: فعل ماض، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، بآيات: جار ومجرور متعلقان بكفروا، وآيات مضاف، والله لفظ الجلالة مضاف إليه، أولئك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثان، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثالث، الخاسرون: خبر المبتدأ الثالث مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وجملة المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ «الذين».

الشاهد: جاء الخبر «أولئك هم الخاسرون» جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ، ويشتمل الخبر على رابط يربطه بالمبتدأ، وهو الضمير البارز «هم».

22 ـ قال تعالى: ﴿بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ **[ق: 15]**.

بل: حرف ابتداء يفيد الإضراب، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، في لبس: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ، من خلق: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «لبس»، جديد: نعت لـ «خلق» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الجار والمجرور «في لبس» شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ.

23 ـ قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ﴾ **[الأنعام: 18]**.

الواو: حسب ما قبلها، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، القاهر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، فوق: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وفوق: مضاف، وعباد: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وعباد: مضاف، والهاء في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «فوق عباده» في محل رفع خبر ثان.

الشاهد: جاء الخبر متعدداً، حيث أخبر عن المبتدأ بخبرين، أحدهما مفرد والآخر شبه جملة.

24ـ قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الماعون: 4، 5].

فويل: الفاء حسب ما قبلها، ويل: مبتدأ مرفوع بالضمة، للمصلين: اللام حرف جر، المصلين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر نعت «للمصلين»، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، عن: حرف جر، صلاتهم: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «ساهون»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، وصلاة: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، ساهون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء الجار والمجرور «للمصلين» شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ «ويل»، وجاء أيضاً الاسم الظاهر «ساهون» خبراً مفرداً للمبتدأ «هم»، وسوغ الابتداء بالنكرة قصد الدعاء.

25 ـ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: 61].

الواو: حسب ما قبلها، الذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، يؤذون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، رسول: مفعول به منصوب بالفتحة، ورسول: مضاف، والله: لفظ الجلالة مضاف إليه، لهم: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، عذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر مقدم، عذاب: مبتدأ مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ «الذين»، أليم: نعت لـ «عذاب» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء الخبر «لهم عذاب» جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ، وتشتمل على رابط هو الضمير «هم».

26 ـ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: 29].

الواو: حسب ما قبلها، الذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، مع: ظرف منصوب على الظرفية، ومع: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «معه» متعلق بمحذوف تقديره «استقر» لا محل له صلة الموصول، أشدَّاء: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، على الكفار: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «أشدَّاء»، رحماء: خبر ثان مرفوع بالضمة، بين: ظرف مكان منصوب على المفعولية، وبين: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «بينهم» في محل رفع نعت لـ «رحماء».

الشاهد: جاء الخبر متعدداً، حيث أُخبر عن المبتدأ «الذين» بخبرين مفردين «أشداء ـ رحماء».

27 ـ قال تعالى: ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾﴾ **[يس: 56]**.

هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والواو: حرف عطف، أزواجهم: معطوف على الضمير «هم» مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، وأزواج: مضاف، وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، في ظلال: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ، على الأرائك: جار ومجرور في محل نصب حال من «متكئون»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، متكئون: خبر ثان مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء الخبر متعدداً، حيث أخبر عن المبتدأ بخبرين، أحدهما شبه جملة «في ظلال»، والآخر مفرد «متكئون».

28 ـ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ **[السَّجدَة: 20]**.

الواو: حسب ما قبلها، أما: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، فسقوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والفاء: واقعة في جواب الشرط، مأواهم: مبتدأ ثان مرفوع بضمة مقدرة للتعذر، ومأوى: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، النار: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ «الذين».

الشاهد: جاء الخبر «مأواهم النار» جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ «الذين».

29 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ **[البَقَرَة: 212]**.

الواو: حسب ما قبلها، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، اتقوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، فوقهم: ظرف مكان منصوب على

الظرفية، وفوق: مضاف، وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «فوقهم» في محل رفع خبر المبتدأ، يوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية، ويوم: مضاف، والقيامة: مضاف إليه، وشبه الجملة «يوم القيامة» في محل نصب حال من ضمير الغائبين «هم».

الشاهد: جاء شبه الجملة «فوقهم» في محل رفع خبر المبتدأ «الذين».

30 ـ قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ﴾ [الأنعام: 126].

الواو: حسب ما قبلها، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، صراط: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وصراط: مضاف، ورب: مضاف إليه، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، مستقيماً: حال من «صراط ربك» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الخبر المفرد «صراط ربك» خبراً للمبتدأ «هذا».

مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً

قال صاحب «الدراسات اللغوية»[1]: الأصل في الكلام العربي أن يتقدم المبتدأ على الخبر.

قال صاحب «الألفية»:

وَالأَصْلُ فِي الأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا ... وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لا ضَرَرَا

ويجوز في بعض الأحيان أن يتقدم الخبر على المبتدأ، فيقال مثلاً: في الحقيبة كتابُكَ، كما يقال: كتابُكَ في الحقيبةِ، ويقولون في الأمثال العربية: في التأنّي السلامَةُ وفي العجلةِ الندامَةُ، غير أن هناك أربعة مواضع التزم العرب فيها تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً كما يلي:

1 ـ إذا كان المبتدأ نكرة، ليس لها مسوغ إلَّا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّۚ﴾ [المؤمنون: 62]، و﴿لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: 179].

قال صاحب «الألفية»:

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ ... مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الخَبَرْ

2 ـ إذا كان الخبر مما له صدر الكلام، كأسماء الاستفهام، مثل قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة: 214].

---

(1) انظر كتاب «الدراسات اللغوية» المستوى الثاني من التأهيل الجامعي ص 62 ـ 63.

قال صاحب «ملحة الإعراب»[1]:

وَقَـدِّمْ الأخْـبَـارَ إذْ تَـسْـتَـفْـهِـم   كَـقَـوْلِـهِـمْ أَيْـنَ الـكَـرِيـمُ الـمُـنْـعِـم؟

3 ـ **إذا قصر الخبر على المبتدأ بإلا أو إنما**، مثل قوله تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [المائدة: 99].

قال صاحب «الألفية»:

وَخَـبَـر الـمَـحْـصُـورِ قَـدِّمْ أَبَـدَا   فَـمَـا لَـنَـا إلَّا اتِّـبَـاعُ أَحْـمَـدَا

4 ـ **إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر**، مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمّد: 24] وقولك: للعلم فَضْلُهُ، للإهمال عاقبتُهُ السيِّئَةُ.

كَـذَا إِذَا عَـادَ عَـلَـيْـهِ مُـضْـمَـرُ   مِـمَّـا بِـهِ عَـنْـهُ مُـبِـيـنـاً يُـخْـبَـرُ

حذف المبتدأ والخبر

قال صاحب «النحو الوصفي»[2]: إن ذكر الصيغة في التركيب مرهون بإفادتها فائدة لا تكون دون وجودها، وعند وجود هذه الفائدة دون ذكرها يمكن الاستغناء عنها، وتلك فلسفة الحذف، أي حذف ما يستغني عنه كل من السامع والمتكلم، والفائدة العامة كما قررها ابن مالك: «وحذف ما يُعلم جائز». والحذف دائماً عند النحاة نوعان:

1 ـ جائز: وهو الذي يُعلم من السياق أو المقام، حيث يكون له دليل لغوي سياقي أو مقامي.

أ ـ دليل سياقي: وهو المسمى عند النحاة بالمقالي، كأن يسبق ما يدل عليه في السياق.

ب ـ دليل مقامي: وهو المسمى عند النحاة والبلاغيين بالحالي، أي الذي ليس في السياق ما يدل عليه ولكن في المقام (أي الموقف اللغوي غير المقالي) ما يدل عليه.

2 ـ واجب: وهو الذي يتنافى وجوده مع بعض الصيغ في السياق.

مواضع حذف المبتدأ وجوباً

---

(1) «ملحة الإعراب» للحريري البصري صاحب المقامات الأدبية الشهيرة في العصر العباسي (446 ـ 516هـ).

(2) انظر «النحو الوصفي» ج 3، ص 287.

قال صاحب «منار السالك إلى أوضح المسالك»[1]: وأما حذف المبتدأ وجوباً:

أ ـ فإذا أُخْبِر عنه بنعت مقطوع لمجرد مدح، نحو: الحمدُ لله الحميدُ، أو ذم نحو: أعوذُ بالله من إبليس عدوُّ المؤمنين، أو ترحُّم نحو: مررتُ بعبدِك المسكينُ.

ب ـ أو بمصدر جيء به بدلاً من اللفظ بفعله، نحو: سمعٌ وطاعة.

ج ـ أو بمخصوص بمعنى «نعم» أو «بئس» مؤخر عنْهما، نحو: نِعْم الرجُلُ زَيْدٌ، وبِئْسَ الرجلُ عمرو، إذا قدِّرا خبرين، فإن كان مقدماً نحو: زيدٌ نِعْمَ الرجلُ، فمبتدأ لا غير.

د ـ وقولهم: «في ذِمَّتي لأفعلن»، أي في ذمتي ميثاق أو عهد، «في عنقي لأحاربن الجهل».

والخلاصة أنه يجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع:

1 ـ إذا كان الخبر نعتاً مقطوعاً لإفادة المدح، أو الذم، أو الترحم.

2 ـ إذا كان الخبر مصدراً نائباً عن فعله، مثل: صَبْرٌ جميلٌ، ثباتٌ في الشدَّةِ.

3 ـ إذا كان الخبر مخصوصاً لِنعْم أو بئس مؤخَّراً عنهما.

4 ـ إذا كان الخبر مما يشعر بالقسم، مثل: في عنقي، وفي ذمتي.

تنبيه لم يذكر العلاّمة النحوي «ابن مالك» هذه المواضع في ألفيته الشهيرة.

مواضع حذف الخبر وجوباً

قال صاحب (الدراسات اللغوية)[2]: يجب حذف الخبر في أربعة مواضع:

1 ـ إذا وقع المبتدأ بعد «لولا» والخبر كون عام، نحو: كائن وموجود، مثل: لولا الهواءُ ما عاشَ مخلوقٌ، ولولا النيلُ لكانت مصرُ صحراءَ.

قال صاحب «الألفية»: وَبَعْدَ لَوْلاَ غَالِباً حَذْفُ الخَبَرْ حَتْمٌ

لَـوْلاَ وَلَـوْمَـا يَـلْـزَمَـانِ الابْـتِـدَا إذَا امـتـنَـاعـا بِـوُجُـودٍ عَـقَـدَا

2 ـ إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي تدل صراحة على القسم، نحو: واللَّه، ولَعَمْرُكَ، وأَيْمُنُ اللَّه، مثل: لعَمْرُكَ لأُنْصِفَنَّ المظلومَ، أيمَنُ الله إنَّ البخيلَ عَدُوُّ نفسِهِ، لَعَمْرُ الله

---

(1) انظر «منار السالك» ج 1، ص 92 ـ 93.

(2) انظر الكتاب ـ المستوى الثاني للتأهيل الجامعي ص 76.

إنَّ المرءَ حيثُ يَضَعُ نفسَهُ.

قال صاحب «الألفية»: وَفِي نَصٍّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرّ.

3 ـ إذا عطف على المبتدأ بواو تدل على المصاحبة، مثل: الجندي وسلاحُه، كلُّ عملٍ وجَزاؤُهُ، الطالبُ وكتابُهُ.

قال صاحب «الألفية»:

وَبَـعْـدَ وَاوٍ عَـيَّـنَـتْ مَـفْـهُـومَ مَـعْ   كَـمِـثْـلِ كُـلُّ صَـانِـعٍ وَمَـا صَـنَـعْ

4 ـ إذا أغنت عن الخبر حال لا تصلح أن تكون خبراً، والمبتدأ مصدر مضاف إلى معموله، أو اسم تفضيل مضاف لمصدر صريح أو مؤول، مثل: أكلي الفاكهةَ ناضجةً، أنفعُ عَمَلِ الصانع مُتْقناً، أقربُ ما يكون العبدُ من ربِّه وهو سَاجِدٌ، بُغضِي الرجلَ بَذيئاً، أحسنُ كلامِ الرجلِ متأنياً، أكثرُ ما تلقى الفقيرَ مداهناً.

تنبيه: لو قلنا مثلاً «إكرامي الضيف عظيماً» ما صح هذا الكلام، لأن الحال هنا تصلح أن تكون خبراً، فيجب أن ترفع على الخبرية، فتقول «إكرامي الضيف عظيم».

قال صاحب «الألفية»:

وَقَـبْـلَ حَـالٍ لاَ يَـكُـونُ خَـبَـرَا   عَـنِ الَّـذي خَـبَـرُهُ قَـدْ أُضْـمِـرَا
كَـضَـرْبِـيَ الْـعَـبْـدَ مـسـيـئـاً وَأَتَـمْ   تَـبْـيـيـنـي الـحَـقَّ مَـنُـوطـاً بِـالْـحِـكَـمْ

حذف المبتدأ والخبر جوازاً

قال صاحب «منار السالك إلى أوضح المسالك»[1]:

وما عُلم من مبتدأ أوخبر جاز حذفه، فأما حذف المبتدأ جوازاً فنحو قوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ﴾ [فُصّلَت: 46]، ويقال: كيف زيدٌ؟ فتقول: دَنِفٌ، التقدير: فَعَمَلُهُ لنفسِه، وإساءَتُهُ عليها، وهو دَنِفٌ.

وأما حذف الخبر جوازاً، فنحو: خرجتُ فإذا الأسَدُ، أي حاضِرٌ، ونحو قوله تعالىَ: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ﴾ [الرّعد: 35] أي كذلك، ويقال: مَنْ عندَك؟ فتقول: زيدٌ، أي عندي.

قال صاحب «الألفية»:

(1) انظر «منار السالك» ج 1، ص 92.

وَحَــذْفُ مَــا يُـعــلَــمُ جَــائِــزٌ كَـمَــا   تَـقُــولُ زَيْــدٌ بَـعْــدَ مَــنْ عِــنْـدَكُــمَــا؟
وَفِــي جَــوَابِ كَـيْــفَ زَيْــدٌ قُــلْ دَنِــفْ   فَـزَيْــدٌ اسْـتُـغْـنِــيَ عَـنْــهُ إِذْ عُــرِفْ

الأصل في الكلام أن تُذكر كل كلمة يتوقف فهم المعنى عليها، ولا توجد قرينة تدل عليها في الكلام، وتنطبق هذه القاعدة على المبتدأ والخبر، فلا يجوز أن يحذف واحد منهما في الكلام، إلَّا إذا دل عليه دليل كما يتضح فيما يلي:

أ ـ كأنْ يسأل إنسان فيقول: مَنْ في الدار؟ فتقول في إجابته: «أَخُوكَ في الدارِ»، كما يجوز أن تحذف الخبر فتقول: «أخوك» فحسب، لدلالة السؤال على هذا الخبر.

ب ـ ومثل ذلك حين تجيب سائلاً يسأل فيقول: «أين كتابُكَ؟» فتجيبه قائلاً: «كتابي في الحقيبة»، كما يجوز أن تحذف المبتدأ فتقول في إجابتك: «في الحقيبة» وذلك كثير في الأسلوب العربي، كقول القرآن الكريم مثلاً: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾ [القارعة: 10، 11]، فقد حُذف المبتدأ لدلالة السؤال عليه، وأصل الجُملة: هي نار حامية، وقد اجتمع حذف كل منهما وبقاء الآخر في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الذاريَات: 25] فـ «سلام»: مبتدأ حذف خبره، أي: سلام عليكم، وقوم: خبر حذف مبتدؤه أي أنتم قوم.

شواهد قرآنية (التقديم والحذف في باب المبتدأ والخبر)

1 ـ قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزَاب: 23].

من: حرف جر، المؤمنين: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، رجال: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، صدقوا: فعل ماض، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة «صدقوا» في محل رفع نعت لرجال، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، عاهدوا: فعل ماض، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، عليه: جار ومجرور متعلقان بـ «عاهدوا».

الشاهد: تقدم الخبر «من المؤمنين» على المبتدأ «رجال» وجوباً، لأن المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة «جار ومجرور».

2 ـ قال تعالى: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ﴾ [قٓ: 4].

الواو: حسب ما قبلها، عندنا: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وعند: مضاف، ونا: ضمير في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «عندنا» في محل رفع خبر مقدم، كتاب:

مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، حفيظ: نعت لكتاب مرفوع بالضمة.

الشاهد: تقدم الخبر «عندنا» على المبتدأ «كتاب» وجوباً، لأن المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة «ظرف».

3 ـ قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الجَاثِيَة: 37].

الواو: حسب ما قبلها، له: اللام حرف جر، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، الكبرياء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، في السموات: جار ومجرور في محل نصب حال من «الكبرياء»، والواو: حرف عطف، الأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: تقدم الخبر «له» على المبتدأ «الكبرياء» جوازاً، لأن المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة «جار ومجرور».

4 ـ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النِّساء: 87].

الواو: حسب ما قبلها، من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، أصدق: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، من: حرف جر، الله: لفظ الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «حديثاً»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، حديثاً: تمييز لـ «أصدق» منصوب بالفتحة.

الشاهد: تقدم الخبر «مَنْ» على المبتدأ «أصدق» وجوباً، لأن الخبر من الألفاظ التي لها صدر الكلام «أسماء الاستفهام».

5 ـ قال تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحُجرَات: 11].

بئس: فعل ماض جامد يفيد الذم، الاسم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، الفسوق: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره «المذموم»، بعد: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وبعد: مضاف، والإيمان: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وشبه الجملة «بعد الإيمان» في محل نصب حال من «الفسوق».

الشاهد: جاء المبتدأ محذوفاً وجوباً وتقديره «المذموم»، لأن الخبر جاء مخصوصاً لـ «بِئْسَ» مؤخراً عنها.

6 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يُوسُف: 18].

قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، بل: حرف ابتداء يفيد الإضراب، سولت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، لكم: اللام حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «سوَّلت»،

أنفسكم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وأنفس: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، أمراً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، فصبر: الفاء حرف استئناف، صبر: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره «صبري»، جميلٌ: نعت لـ «صبر» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء المبتدأ محذوفاً وجوباً وتقديره «صبري»، لأن الخبر جاء مصدراً نائباً عن فعله.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [العنكبوت: 53].

الواو: حسب ما قبلها، لولا: حرف امتناع لوجود تضمن معنى شرط غير جازم، أجل: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره «موجود»، مسمى: نعت لـ «أجل» مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، لجاءهم: اللام واقعة في جواب «لولا»، جاءهم: فعل ماض مبني على الفتح، وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، العذاب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء الخبر محذوفاً وجوباً، لأن المبتدأ وقع بعد «لولا» والخبر كون عام تقديره موجود أو كائن، وسوغ الابتداء بالنكرة أنها جاءت موصوفة.

8 ـ قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: 72].

لعمر: اللام لام الابتداء، عمرك: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره «قسمي»، وعمر: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، إن: حرف توكيد ونصب، وهُم: ضمير غائبين مبني على السكون في محل نصب اسم إن، لفي: اللام هي اللام المزحلقة، في: حرف جر، سكرتهم: اسم مجرور بالكسرة، وسكرة: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها جواب القسم لا محل لها من الإعراب، يعمهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب حال من ضمير الغائبين «هم».

الشاهد: جاء الخبر محذوفاً وجوباً تقديره «قسمي»، لأن المبتدأ من الألفاظ التي تدل صراحة على القسم.

9 ـ قال تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ [آل عمران: 196، 197].

لا: ناهية، يغرنك: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول

به، تقلب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وتقلب: مضاف، والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، كفروا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، في البلاد: جار ومجرور متعلقان بـ «كفروا»، مَتاع: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره «متاعهم»، قليل: نعت لـ «متاع» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء المبتدأ محذوفاً وجوباً تقديره «متاعهم»، لأن الخبر جاء مصدراً نائباً عن فعله.

10 ـ قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النُّور: 1].

سورة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، أنزلناها: فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، وهاء الغائبة في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع نعت لـ «سورة»، والواو حرف عطف، وجملة «فرضناها» معطوفة على جملة «أنزلناها» في محل رفع.

الشاهد: جاء المبتدأ محذوفاً جوازاً تقديره «هي» لدلالة الكلام عليه.

11 ـ قال تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرّعد: 35].

أكلها: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وأكل: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه، دائم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والواو: حرف عطف، ظلها: مبتدأ خبره محذوف جوازاً تقديره «دائم»، وظل: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الخبر محذوفاً جوازاً تقديره «دائم» لدلالة الكلام عليه.

12 ـ قال تعالى: ﴿وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ [الذّاريَات: 19].

الواو: حسب ما قبلها، في: حرف جر، أموالهم: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، وأموال: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، حق: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، للسائل: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «حق»، والواو حرف عطف، المحروم: معطوف على «السائل» مجرور بالكسرة.

الشاهد: تقدم الخبر «في أموالهم» على المبتدأ «حق» وجوباً، لأن المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة «جار ومجرور».

13 ـ قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعَام: 59].

الواو: حسب ما قبلها، عنده: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وعند: مضاف، والهاء: ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «عنده» في محل رفع

خبر مقدم، مفاتح: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، ومفاتح: مضاف، والغيب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، لا: نافية، يعلمها: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وهاء الغائبة في محل نصب مفعول به، إلا: أداة حصر، هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل، وجملة الفعل المنفي وفاعله في محل نصب حال من «مفاتح».

الشاهد: تقدم الخبر «عنده» على المبتدأ «مفاتح الغيب» جوازاً، لأن المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة «ظرف».

14 ـ قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يُوسُف: 76].

الواو: حسب ما قبلها، فوق: ظرف مكان مبني على الفتح، وفوق: مضاف، وكل: مضاف إليه، وشبه الجملة «فوق كل» في محل رفع خبر مقدم، وكل: مضاف، وذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وذي: مضاف، وعلم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، عليم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

الشاهد: تقدم الخبر «فوق» على المبتدأ «عليم» وجوباً، لأن المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة «ظرف».

15 ـ قال تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠﴾ [القيامة: 10].

يقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة،الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، يومئذ: ظرف زمان منصوب بالفتح، ويوم: مضاف، و«إذ»: في محل جر مضاف إليه، أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، المفر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب مقول القول.

الشاهد: تقدم الخبر «أين» على المبتدأ «المفر» وجوباً، لأن الخبر من الألفاظ التي لها صدر الكلام.

16 ـ قال تعالى: ﴿دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا﴾ [محَمَّد: 10].

دمر: فعل ماض مبني على الفتح، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، على: حرف جر، وهم: ضمير الغائبين في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلقان بـ «دمر»، والواو: استئنافية، للكافرين: اللام حرف جر، الكافرين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، أمثالها: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وأمثال: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: تقدَّم الخبر «للكافرين» على المبتدأ «أمثالها» وجوباً، لأن في المبتدأ ضميراً يعود على بعض الخبر.

17 ـ قال تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ [غافر: 15].

رفيع: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، ورفيع: مضاف، والدرجات: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، ذو: خبر ثان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة،وذو: مضاف، والعرش: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء المبتدأ محذوفاً جوازاً تقديره «هو» لدلالة الكلام عليه.

18 ـ قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محَمَّد: 24].

الهمزة: حرف استفهام، والفاء للعطف على مقدر محذوف تقديره «أضلوا»، لا: نافية لا عمل لها، يتدبرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، القرآن: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، أم: حرف بمعنى «بل» مبني على السكون، على: حرف جر، قلوب: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، أقفالها: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، وأقفال: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: تقدم الخبر «على قلوب» على المبتدأ «أقفالها» وجوباً، لأن في المبتدأ ضميراً يعود على بعض الخبر.

19 ـ قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾ [هُود: 91].

الواو: حسب ما قبلها، لولا: حرف امتناع لوجود تضمن معنى شرط غير جازم، رهطك: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره «موجود»، ورهط: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، لرجمناك: اللام واقعة في جواب «لولا»، رجمناك: فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، وكاف المخاطب ضمير في محل نصب مفعول به، وجملة لـ «رجمناك».جواب «لولا» لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: جاء الخبر محذوفاً وجوباً تقديره «موجود» أو «كائن»، لأن المبتدأ وقع بعد «لولا».

20 ـ قال تعالى: ﴿قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ [النُّور: 53].

قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، لا: ناهية، تقسموا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول، طاعة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «طاعتكم»، معروفة: نعت لـ «طاعة» مرفوع بالضمة.

الشاهد: جاء المبتدأ محذوفاً جوازاً تقديره «طاعتكم» لدلالة الكلام عليه.

الفاعل

قال صاحب «الآجرومية»: «الفاعل هو الاسم، المرفوع، المذكور قبله فعله».

قال صاحب «الآجرومية»[1]: الفاعل له معنيان: أحدهما، لغوي، والآخر اصطلاحي.

أما معناه في اللغة فهو عبارة عَمَّن أوجد الفعل. وأما معناه في الاصطلاح فهو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله.

قال صاحب «الألفية»:

الـفَـاعِـلُ الَّـذي كَـمَـرفُـوعَـيْ أَتَـى ... زَيْـدٌ مُـنِـيـراً وَجْـهُـهُ نِـعْـمَ الـفَـتَـى

وَبَـعْـدَ فِـعْـلٍ فَـاعِـلٌ فَـإِنْ ظَـهَـرْ ... فَـهْـوَ وَإِلاَّ فَـضَـمِـيـرٌ اسْـتَـتَـرْ

(1) قولنا: «الاسم» لا يشمل الفعل ولا الحرف، فلا يكون واحد منهما فاعلاً، وهو يشمل الاسم الصريح، والاسم المؤول بالصريح: أما الصريح فنحو: «نوح»، و«إبراهيم»، في قوله تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ﴾ [نُوح: 21]، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [البَقَرَة: 127]، أما المؤول بالصريح مثاله قولك: «يسرني أن تتمسك بالفضائل»، وقولك: «أعجبني ما صنعت»، فالجملة «أن تتمسك» مؤولة بالمصدر «تَمَسُّك» فيكون التقدير: يسرني تمسكك، وكذلك الجملة «ما صنعت» مؤولة بالمصدر «صُنْع» فيكون التقدير: أعجبني صُنْعك.

(2) وقولنا: «المرفوع» يُخْرِجُ ما كان منصوباً أو مجروراً، فلا يكون واحد منهما فاعلاً.

(3) وقولنا: «المذكور قبله فعله» يخرج المبتدأ واسم «إن» وأخواتها، فإنهما لم يتقدمهما فعل البتة، ويخرج أيضاً اسم «كان» وأخواتها، واسم «كاد» وأخواتها، فإنهما وإنْ تقدمهما فعل، فإن هذا الفعل ليس فعل واحد منهما، والمراد بالفعل ما يشمل شبه الفعل كاسم الفعل في نحو: «هيهاتَ العقيقُ»، و «شتانَ زيدٌ وعمرو»، واسم الفاعل في نحو: «أقادمٌ أبوك»، فالعقيقُ، وزيدٌ مع ما عطف عليه، وأبوكَ، كلٌّ منهم فاعل.

أقسام الفاعل وأنواع الظاهر منه

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر. فالظاهر نحو قولك: قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ، وقامَ الزيدانِ، ويقومُ الزيدانِ، وقامَ الزيدونَ، وقامَ الرجالُ، ويقومُ الرجالُ، وقامت هندٌ، وتقومُ هندٌ، وقامَتِ الهندانِ، وتقومُ الهندانِ، وقامتِ الهنداتُ،

---

(1) انظر كتاب «التحفة السنية» ص 97.

وتقومُ الهنداتُ، وقامَتِ الهنودُ، وتقومُ الهنودُ، وقامَ أخُوكَ، ويقومُ أخُوكَ، وقامَ غُلامي، ويقومُ غُلامي، وما أشبه ذلك».

قال شارح «الآجرومية»[1]: «ينقسم الفاعل إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني المضمر. فأما الظاهر فهو ما يدل على معناه بدون حاجة إلى قرينة، وأما المضمر فهو ما لا يدل على المراد منه إلَّا بقرينة تكلم، أو خطاب، أو غيبة.

قال صاحب «الألفية»:

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَإِنْ ظَهَر فَهْوَ وَإِلاَّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ

أنواع الفاعل المضمر

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «والمضمر اثنا عشر، نحو قولك: «ضربتُ، وضرَبْنا، وضربتَ، وضربتِ، وضرَبْتُما، وضرَبْتُم، وضرَبْتُنَّ، وضَرَبَ، وضربَتْ، وضَرَبا، وضَرَبُوا، وضَرَبْنَ».

حكم الفاعل

الفاعل هو اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمعلوم.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وكل ما جاء من الأسماءِ عَقيبَ فعلٍ سالم البناءِ
فارْفَعْهُ إذ تعرِبُ فهو الفاعلُ نحو جَرَى الماءُ وجَارَ العادلُ

قال شارح «المقدمة الآجرومية»:[2]

(1) مثل الفاعل الذي إعرابه بالضمة الظاهرة:

أ ـ الفاعل المفرد المذكر: «سافَرَ محمَّدٌ، ويحضرُ خالدٌ».

ب ـ والفاعل المجموع جمع تكسير ـ وهو مذكر ـ مثل: «حَضَرَ الأصدقاءُ، ويسافرُ الزعماءُ»، أو مؤنث مثل: «حَضَرَتِ الهنودُ، وتسافِرُ الزيانبُ».

قال صاحب «الملحة»:

وَوَحِّدِ الفعلَ مع الجَماعَهْ كقولهِمْ سَارَ الرجالُ السَّاعَهْ

---

(1) انظر المصدر السابق ص 98.

(2) انظر كتاب «التحفة السنية» ص 99 ـ 100.

ج ـ والفاعل المفرد المؤنث: «حَضَرَتْ هندٌ، وتسافرُ سعادُ».
د ـ والفاعل المجموع جمع تصحيح لمؤنث: «حَضَرَتِ الهنداتُ، وتسافرُ الزينباتُ».
(2) ومثال الفَاعل الذي إعرابه بالضمة المقدرة: «حَضَرَ الفَتَى»، و«يسافرُ القاضي»، و«يُقبِلُ صديقي».
(3) ومثال الفاعل الذي إعرابه بالحروف النائبة عن الضمة:
أ ـ الفاعل المثنى المذكر: «حَضَرَ الصديقانِ، ويسافرُ الأخَوَانِ»، وجاء في المِثَالين مرفوعاً بالألف نيابة عن الضمة.
ب ـ والفاعل المثنى المؤنث: «حَضَرَتِ الهندانِ، وتسافرُ الزينبانِ»، وجاء في المثالين أيضاً مرفوعاً بالألف.
ج ـ والفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر: «حَضَرَ المحمَّدُونَ، ويحجُّ المسلمونَ»، وجاء في المثالين مرفوعاً بالواو.
د ـ والفاعل من الأسماء الستة: «حَضَرَ أبُوكَ، ويسافرُ أخُوكَ»، وجاء في المثالين مرفوعاً بالواو أيضاً.

تنبيه: قال صاحب «النحو الوصفي»[1]: **يأتي الفاعل من معظم أنواع الكلمة: فيأتي من:**
1 ـ الضمائر (الشخصية، والإشارية، والموصولية).
2 ـ الوصف (أحد المشتقات) كاسم الفاعل، أو المفعول، أو الصفة المشبهة... إلخ.
3 ـ الاسم الظاهر علماً، أو اسم جنس، أو اسم جمع.
4 ـ يأتي من الظرف المستعمل اسماً، أي في موقع الاسم دون الظرف.

أهمية الفاعل

قال صاحب «النحو الوصفي»[2]:

(1) الفاعل هو العنصر الرئيسي الثاني في الجملة الفعلية، وعليه ركّز النحاة القول بضرورة ذكره مع الفعل، وحاولوا إقامة البراهين العديدة في كتبهم على أهمية الفاعل، فالفعل، عند عبد القاهر الجرجاني وغيره من النحويين، حَدَثٌ لا يُتَصَّور إلَّا بمُحْدِثِه، إذ «كل فعل لا بد له من فاعل، وكل حَدَثٍ لا بد له من مُحْدِث» كما قَالَ علماء الكلام. ومن أحكام الفاعل عندهم أنه عمدة لا يصح الاستغناء عنه، ولا يجوز حذفه

---

(1) انظر «النحو الوصفي» ج 3، ص 9 ـ 10.
(2) انظر المصدر السابق ج 3، ص 6 ـ 7.

لغير ضرورة، فالفاعل يلزم أن يكون موجوداً ظاهراً، أو مستتراً، لأنه جزء أساسي من الجملة لا بد منه، ولا تستغني الجملة عنه لتكملة معناها الأصيل مع عامله، لهذا لا يصح حذفه، «لأن المُسْنَد ـ كما ذكر صاحب التصريح ـ حُكم، ولا بد للحكم من محكوم عليه»، فإنْ ظهر الفاعل في اللفظ بأنْ نُطِقَ به ظاهراً أو مضمراً، نحو «قام زيدٌ»، و «الزيدان قاما»، فذاك واضح، وإلا يظهر في اللفظ فهو ضمير مستتر، واعتبر النحاة الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة، فكما لا يجوز سقوط حرف من الكلمة، لا يجوز أيضاً سقوط أحدهما.

قال صاحب «الألفية»:

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرْ ... فَهْوَ وَإِلاَّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ

أحكام الفاعل

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»[1]: إعلم أن للفاعل أحكاماً: أحدها: أن لا يتأخر عامله عنه، فلا يجوز في نحو «قام أخوك» أن تقول: أخوك قام، وإنما يقال أخواك قاما، فيكون أخواك مبتدأ، وما بعده فعل وفاعل، والجملة خبر.

قال صاحب «النحو الوصفي»[2]: «يأتي الفاعل بعد الفعل ولا يتقدم مطلقاً عليه، وشرط الفعل أن يكون مُقَدَّماً، فلو أُخر الفعل عن الاسم لم يكن الاسم فاعلاً، بل مبتدأ والفعل خبر، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ﴾ [النّحل: 71]، فلفظ الجلالة في تلك الآية الكريمة مبتدأ وليس فاعلاً، لأن الفعل أُخر عنه، فلا بد من الالتزام في المرتبة بين الفعل والفاعل، والتزام المرتبة هذا حكم من أحكام الفاعل العامة، أي إن الفاعل موضعه بعد الفعل، فإن تقدم لا يكون فاعلاً بل مبتدأ والفعل بعد خبره، أما فاعل الفعل فهو مقدر عند النحويين ولا يغني عنه الاسم المتقدم باعتبار «أن كل فعل لا بد له من فاعل».

والثاني: أنه لا يلحق عامله علامة تثنية ولا جمع، فلا يقال: «قاما أخواك»، ولا «قاموا إخوتُك»، ولا «قمن نسوتُك»، بل يقال في الجمع: «قام» بالإفراد، كما يقال: «قام أخوك» هذا هو الأكثر.

قال صاحب «الألفية»:

وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا ... لاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشُّهَدَا

---

(1) انظر «قطر الندى» ج 2، ص 8، ط 1969م.

(2) انظر «النحو الوصفي» ج 3، ص 21.

وَقَــدْ يُــقَــالُ سَــعِــدَا وَسَــعِــدُوا   وَالــفِــعْــلُ لِــلــظَّــاهِــرِ بَــعْــدُ مُــسْــنَــدُ

شواهد قرآنية (الفاعل)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الجَاثية: 22].

الواو: حسب ما قبلها، خلق: فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة الظَّاهرة، السموات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، والواو: حرف عطف، الأرض: معطوف على «السموات» منصوب بالفتحة، بالحق: جار ومجرور في محل نصب حال من «الأرض».

الشاهد: جاء لفظ الفاعل «الله» اسماً ظاهراً مفرداً، وذلك اللفظ مرفوع بعلامة إعراب أصلية وهي الضمة الظاهرة.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعَام: 164].

الواو: حسب ما قبلها، لا: نافية، تزر: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وازرة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وزر: مفعول به منصوب بالفتحة، ووزر: مضاف، وأخرى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة لأنه اسم مقصور.

الشاهد: جاء الفاعل «وازرة» اسماً ظاهراً مفرداً، وهو مرفوع بالضمة الظاهرة.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يُوسُف: 84].

الواو: حسب ما قبلها، ابيضت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، عيناه: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة، وعينا: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، من الحزن: جار ومجرور في محل نصب حال من «عَيناه»، والفاء حرف عطف، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، كظيم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفاعل «عيناه» وهو اسم ظاهر مثنى ومؤنث، مرفوع بعلامة إعراب فرعيّة وهي الألف نيابة عن الضمة.

4 ـ قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ [المؤمنون 1، 2].

قد: حرف تحقيق مبني على السكون، أفلح: فعل ماض مبني على الفتح، المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع نعت لـ «لمؤمنون»، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، في: حرف جر، صلاتهم: اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب

حال من «خاشعون»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، وصلاة: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، خاشعون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفاعل «المؤمنون» وهو اسم ظاهر مجموع جمع مذكر سالم، مرفوع بعلامة إعراب فرعية وهي الواو نيابة عن الضمة.

5 ـ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [**المطففين: 6**].

يوم: ظرف زمان منصوب بالفتح، يقوم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، الناس: فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، والجملة الفعلية «يقوم الناس» في محل جر بإضافة «يوم» إليها، لرب: جار ومجرور في محل نصب حال من «الناس»، ورب: مضاف، والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد: جاء الفاعل «الناس» وهو اسم ظاهر مجموع جمع تكسير، مرفوع بالضمة الظاهرة.

6 ـ قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [**المُمتحَنة: 12**].

إذا: ظرفية شرطية غير جازمة مبنية في محل نصب مفعول فيه، جاءك: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، المؤمنات: فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع مؤنث سالم، والجملة الفعلية «جاءك المؤمنات» في محل جر بإضافة إذا إليها، يبايعنك: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة في محل رفع فاعل، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «يبايعنك» في محل نصب حال من «المؤمنات»، على: حرف جر، أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، لا: نافية، يشركن: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب، ونون النسوة في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أن والفعل المنفي في محل جر بـ «على»، بالله: الباء حرف جر، ولفظ الجلالة «الله» مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «شيئاً»، شيئاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفاعل في ثلاثة مواضع: الأول «المؤمنات» وهو اسم ظاهر مجموع جمع مؤنث سالمًا، والثاني والثالث «نون النسوة» في الفعلين: «يبايعنك»، «ولا يشركن»، وهي ضمير مبني في محل رفع فاعل.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [**الكهف: 26**].

الواو: حسب ما قبلها، لا: حرف نفي مبني على السكون، يشرك: فعل مضارع مرفوع

بالضمة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، في: حرف جر، حكمه: اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «أحداً»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، أحداً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: مجيء الفاعل وهو الضمير المستتر في «لا يشرك» وهو ضمير جائز الاستتار.

8 ـ قال تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: 95].

يحكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، به: جار ومجرور متعلقان بـ «يحكم»، ذوا: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، وذوا: مضاف، وعدل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، منكم: جار ومجرور في محل نعت لـ «ذوا عدل».

الشاهد: جاء الفاعل «ذوا» مرفوع بالألف لأنه مثنى.

9 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: 36].

إنما: أداة مركبة من حرفين: حرف توكيد إن، وما الكافة، يستجيب: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، يسمعُون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والواو: استئنافية، الموتى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر، يبعثهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وهم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية «يبعثهم الله» في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاء الفاعل في ثلاثة مواضع: الأول «الذين» وهو اسم موصول مبني في محل رفع فاعل، والثاني: واو الجماعة في «يسمعون» ضمير جمع الذكور مبني في محل رفع فاعل، والثالث: لفظ الجلالة «الله» اسم ظاهر مفرد مرفوع بالضمة.

10 ـ قال تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ [طه: 43].

اذهبا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، إلى: حرف جر، فرعون: اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بـ «اذهبا»، إنه: حرف توكيد ونصب، وهاء الغائب ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن، طغى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وجملة «طغى» في محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب حال من «فرعون».

الشاهد: جاء الفاعل في موضعين: الأول: ألف الاثنين في «اذهبا» ضمير المخاطبين الاثنين في محل رفع فاعل، والثاني: الضمير المستتر في «طغى» وهو مستتر جوازاً لأنه مقدر للغائب.

11 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ [الزُّمَر: 7].

الواو: حسب ما قبلها، لا، حرف نفي مبني على السكون، يرضى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، لعباده: جار ومجرور متعلقان بيرضى، وعباد: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، الكفر: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفاعل ضميراً مستتراً في الفعل المنفي، واستتاره جائز.

12 ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [النّحل: 69].

ثم: حرف عطف، كلي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل، من: حرف جر، كل: اسم مجرور بالكسرة، وكل: مضاف، والثمرات: مضاف إليه مجرور بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، والجار والمجرور في حل نصب حال من ياء المخاطبة.

الشاهد: جاء الفاعل «ياء المؤنثة» في «كلي» وهو ضمير المؤنثة المخاطبة في محل رفع.

13 ـ قال تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزُّمَر: 47].

الواو: حسب ما قبلها، بدا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، لهم: جار ومجرور متعلقان بـ «بدا»، من: حرف جر، ولفظ الجلالة: مجرور بالكسرة، ما: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع اسم يكون، يحسبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب خبر يكون، وجملة «يكون» المنفي واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفاعل في موضعين: الأول: «ما» اسم موصول، وهو مبني على السكون، والثاني: واو الجماعة من «يحتسبون»، وكلاهما في محل رفع فاعل.

تأنيث الفعل مع الفاعل

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: «وتلحقه علامة تأنيث، إن كان مؤنثاً»، نحو: «قامَتْ هندٌ»، و«طلعَتِ الشمسُ»، ويجوز الوجهان في مجازي التأنيث الظاهر، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [يونس: 57]، وفي الحقيقي المنفصل، نحو: «حَضَرَتِ القاضي امرأةٌ»، والمتصل في باب نِعْمَ، وبِئْسَ، نحو: «نِعْمَتِ المرأةُ هندٌ»، وفي الجمع نحو: «قالتِ الأعرابُ»، إلاَّ جمعي التصحيح فكمفرديهما نحو: «قام الزيدونَ»، و«قامَتِ الهنداتُ».

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَتَلْحَقُ التَّاءُ عَلَى التَّحْقِيقِ ... بِكُلِّ مَا تَأنِيثُهُ حَقِيقِي
كَقَوْلِهِمْ جَاءَتْ سُعَاد ضَاحِكَهْ ... وَانْطَلَقَتْ نَاقَةُ هِنْدٍ رَائِكَهْ
وتُكَسَرُ التَّاءُ بِلاَ مَحَالَهْ ... فِي مِثْلِ قَدْ أَقْبَلَتِ الْغَزَالَهْ

قال شارح «قطر الندى» في تفصيل مواضع تأنيث الفعل مع الفاعل[1]: **يجب تأنيثه في ثلاثة مواضع:**

(1) **أن يكون** الفاعل مؤنثاً حقيقياً **ظاهراً متصلاً بفعله مفرداً، أو مثنى، أو جمع مؤنث سالمًا، نحو: جاءَتْ فاطمةُ، أو الفاطمتانِ، أو الفاطماتُ.**

(2) **أن يكون** الفاعل ضميراً **يعود على جمع مؤنث حقيقي، أو مجازي (أي ما لا فرج له)، نحو: خديجةُ ذهبَتْ، والشمسُ تطلعُ.**

(3) أن يكون الفاعل ضميراً **يعود على جمع مؤنث سالم، أو جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر غير عاقل، نحو: الزينباتُ جاءت، أو جِئْنَ، وتَجِيءُ، أو يَجِئْنَ، والفواطمُ أقبلَتْ، أو أقبَلْنَ، والجِمالُ تَسيرُ، أو يَسِرْنَ.**

ويجوز الأمران: **تذكير الفعل وتأنيثه** في تسعة مواضع:

(1) **أن يكون** الفاعل مؤنثاً مجازياً **ظاهراً (أي ليس بضمير) نحو: طلعَتِ الشمسُ، وطَلعَ الشمسُ، والتأنيث أفصح.**

(2) **أن يكون** الفاعل مؤنثاً حقيقياً **مفصولاً بينه وبين فعله بفاصل غير إلا، نحو: حَضَرَت أو حَضَرَ المجلسُ امرأةٌ.**

(3) **أن يكون** ضميراً منفصلاً لمؤنث، **نحو: إنَّما قامَ أو قامَتْ هي، والأحسن ترك التأنيث.**

---

(1) انظر «قطر الندى» ص 10 ـ 12.

(4) أن يكون الفاعل مؤنثاً ظاهراً والفعل «نِعْمَ»، أو «بِئْسَ»، أو «ساءَ» التي للذم، نحو: نِعْمَتْ أو نِعْمَ، وبِئْسَتْ أو بِئْسَ، وساءَتْ أو ساءَ المرأةُ دعدٌ، والتأنيث أجود.

(5) أن يكون الفاعل مذكراً بالألف والتاء، نحو: جاءَ أو جاءَتِ الطلحاتُ، والتذكير أحسن.

(6) أن يكون الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر، نحو: جاءَ أو جاءَتِ الفواطِمُ أو الرجالُ.

(7) أن يكون الفاعل ضميراً يعود على جمع تكسير لمذكر عاقل، نحو: الرجالُ جاؤوا أو جاءَتْ، والتذكير أفصح.

(8) أن يكون الفاعل ملحقاً بجمع المذكر السالم، أو بجمع المؤنث السالم، فالأول نحو: جاء أو جاءَتِ البنونُ، ومن التأنيث قوله تعالى: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: 90]، والثاني نحو: قامَتْ أو قامَ البناتُ، ومن تذكيره قول الشاعر:

بَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي ... والظَّاعنون إليَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا

(9) أن يكون الفاعل اسم جمع أو اسم جنس، فالأول نحو: جاء، أو جاءَتِ النساءُ أو القومُ أو الإبلُ، والثاني نحو: قال أو قالتِ العربُ أو الرومُ أو الفرسُ أو التركُ، ونحو: أورَقَ أو أورَقَتِ الشجرُ.

تنبيه: ما ثبت من أحكام سابقة لتأنيث الفعل المبني للمعلوم مع الفاعل يثبت أيضاً لتأنيث الفعل المبني للمجهول مع نائب الفاعل.

شواهد قرآنية (تأنيث الفعل مع الفاعل)

1 ـ قال تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: 1].

اقتربت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، الساعة: فاعل مرفوع بالضمة، والواو: حرف عطف، انشق: فعل ماض معطوف مبني على الفتح، القمر: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «اقتربت» جائز التأنيث، لأن الفاعل اسم ظاهر مجازي التأنيث.

2 ـ قال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ [يوسف: 51] .

قالت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، امرأة: فاعل مرفوع بالضمة،

وامرأة: مضاف، والعزيز: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، الآن: ظرف زمان مبني على الفتح، حصحص: فعل ماض مبني على الفتح، الحق: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب مقول القول.

الشاهد: جاء الفعل «قالت» واجب التأنيث، لأن الفاعل اسم ظاهر حقيقي التأنيث، ولم يفصل بينه وبين الفعل فاصل.

3 ـ قال تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ﴾ [**النَّمل: 18**].

قالت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، نملة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، يا: حرف نداء، أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: حرف تنبيه، النمل: بدل مرفوع بالضمة الظاهرة، ادخلوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، مساكنكم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه جمع تكسير، ومساكن: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية «ادخلوا مساكنكم» في محل نصب مقول القول.

الشاهد: جاء الفعل «قالت» واجب التأنيث، لأن الفاعل اسم ظاهر حقيقي التأنيث، ولم يفصل بينه وبين الفعل فاصل.

4 ـ قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [**الأعراف: 73**].

قد: حرف تحقيق مبني على السكون، جاءتكم: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، بينة: فاعل مرفوع بالضمة، من ربكم: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «بينة»، ورب: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل الماضي «جاءتكم» جائز التأنيث لأن الفاعل اسم ظاهر مجازي التأنيث.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [**الأحزاب: 10**].

الواو: حسب ما قبلها، إذ: في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، والتقدير اذكر، زاغت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، الأبصار: فاعل مرفوع بالضمة، والواو: حرف عطف، بلغت: فعل ماض معطوف مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، القلوب: فاعل مرفوع بالضمة، الحناجر: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعلان الماضيان «زاغت، بلغت» جائزي التأنيث بالتاء الساكنة، لأن فاعلهما جمع تكسير.

6 ـ قال تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾ [آل عِمرَان: 36] .

الواو : حسب ما قبلها، ولفظ الجلالة : مبتدأ مرفوع بالضمة، أعلم : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، بما : الباء حرف جر، ما : اسم موصول مبني في محل جر، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «أعلم»، وضعت : فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد : جاء الفعل «وضعت» واجب التأنيث، لأن فاعله ضمير مستتر يعود على مؤنث حقيقي التأنيث.

7 ـ قال تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الجُمُعَة: 10] .

الفاء : حسب ما قبلها، إذا : ظرفية شرطية غير جازمة، قضيت : فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، والتاء علامة التأنيث، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، الصلاة : نائب فاعل مرفوع بالضمة، والفاء واقعة في جواب الشرط، انتشروا : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، وجملة «انتشروا» لا محل لها جواب إذا، في الأرض : جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة.

الشاهد : جاء الفعل الماضي المبني للمجهول «قضيت» جائز التأنيث، لأن نائب الفاعل اسم ظاهر مجازي التأنيث.

8 ـ قال تعالى : ﴿إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ﴾ [الأنبيَاء: 78] .

إذ : في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر، يحكمان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، في الحرث : جار ومجرور متعلقان بـ «يحكمان»، إذ : بدل من «إذ» الأولى في محل نصب، نفشت : فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، فيه : جار ومجرور، غنم : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بالإضافة، وغنم : مضاف، والقوم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد : جاء الفعل الماضي «نفشت» جائز التأنيث، لأن الفاعل اسم ظاهر حقيقي التأنيث، وفصل عن فعله بفاصل هو الجار والمجرور «فيه».

9 ـ قال تعالى : ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ﴾ [الفُرقان: 25] .

الواو : حسب ما قبلها، يوم : ظرف زمان منصوب على الظرفية، تشقق : فعل مضارع

أصله «تتشقق» مرفوع بالضمة الظاهرة، السماء: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بالإضافة إلى «يوم»، بالغمام: جار ومجرور في محل نصب حال من «السماء».

الشاهد: جاء الفعل المضارع «تشقق» جائز التأنيث، لأن فاعله اسم ظاهر مجازي التـأنـيـث.

10 ـ قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ [النِّساء: 23].

حرِّمت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، عليكم: جار ومجرور متعلقان بـ «حرمت»، أمهاتكم: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وأمهات: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، بناتكم: معطوف على «أمهاتكم» مرفوع بالضمة الظاهرة، وبنات: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، أخواتكم: معطوف على «بناتكم» مرفوع بالضمة الظاهرة، وأخوات: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل الماضي المبني للمجهول «حُرمت» جائز التأنيث، لأن نائب الفاعل اسم ظاهر حقيقي التأنيث، وفصِلَ عن فعله بفاصل هو الجار والمجرور «عليكم».

11 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ [يُونس: 89].

قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، أجيبت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء علامة التأنيث، دعوتكما: نائب فاعل مرفوع بالضمة، ودعوة: مضاف، وكاف المخاطبين ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة الفعل ونائب فاعله «أجيبت دعوتكما» في محل نصب مقول القول، والفاء: حرف عطف، استقيما: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع فاعل.

الشاهد: جاء الفعل الماضي المبني للمجهول «أجيبت» جائز التأنيث، لأن نائب الفاعل اسم ظاهر مجازي التأنيث.

12 ـ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ [يُوسُف: 31].

فلما: الفاء حسب ما قبلها، لما: ظرف زمان مبني تضمن معنى شرط غير جازم، سمعت: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بالإضافة، بمكرهن: جار ومجرور

متعلقان بـ «سمعت»، ومكر: مضاف، وهنَّ: في محل جر مضاف إليه، أرسلت: فعل ماض جواب الشرط مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، وجملة «أرسلت» لا محل لها من الإعراب جواب «لمّا»، إليهن: جار ومجرور متعلقان بـ «أرسلت».

الشاهد: جاء الفعلان «سمعت، أرسلت» واجبي التأنيث، لأن الفاعل معهما ضمير مستتر يعود على مؤنث حقيقي التأنيث.

13 ـ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ **[الطّارق: 9]**.

يوم: ظرف زمان منصوب بالفتح، تبلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة مقدرة لأنه معتل الآخر بالألف، السرائر: نائب فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، وجملة «تبلى السرائر» في محل جر بالإضافة لـ «يوم».

الشاهد: جاء الفعل المضارع المبني للمجهول «تبلى» جائز التأنيث بواسطة تاء المضارعة المتحركة في أوله، لأن نائب فاعله جمع تكسير.

نائب الفاعل

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فَاعِلُه وهو: الاسم المرفوع، الذي لم يُذكَرْ معه فاعله، وفي تغيير الفعل بعد حذف الفاعل: فإن كان الفعل ماضياً ضُمَّ أوله وكُسِرَ ما قبل آخِرُهُ، وإن كان مضارعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وفُتِحَ ما قبل آخره».

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَاقْضِ قَضَاءً لاَ يُرَدّ قَائِلُهْ ... بِالرَّفْعِ فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهْ
مِنْ بَعْدِ ضَمِّ أَوَّلِ الأفْعَالِ ... كَقَوْلِهِمْ يُكْتَبُ عَهْدُ الوَالِي
وَإِنْ يَكُنْ ثَانِي الثُّلاَثِيِّ أَلِفْ ... فَاكْسِرْهُ حِينَ تَبْتَدِي وَلاَ تَقِفْ
تَقُولُ بِيعَ الثَّوْبُ وَالغُلاَمُ ... وَكِيلَ زَيْتُ الشَّام والطَّعَامُ

ينقسم الفعل إلى:

1 ـ مبني للمعلوم: وهو ما ذُكِر معه فاعله مثل: قرأَ عليٌّ الصحيفةَ.

2 ـ مبني للمجهول: وهو ما حُذِف فاعله وأنيب عنه غيره، مثل: قُرِئَتِ الصحيفةُ، ولا بد من تغيير صورة الفعل حينئذ.

قال شارح «الآجرومية»[1]: قد يكون الكلام مؤلفاً من فعل وفاعل ومفعول به، نحو: «قَطَعَ محمودٌ الغُصنَ»، وقد يحذف المتكلم الفاعل من هذا الكلام، ويكتفي بذكر الفعل والمفعول به، وحينئذ يجب عليه أن يغير صورة الفعل، وذلك أنه إذا كان الفعل ماضياً ضم أوله وكسر ما قبل آخره، فتقول: «قُطِعَ الغصنُ»، وإن كان الفعل مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره، فتقول: «يُقطَع الغصنُ»، وأما تغيير صورة المفعول فإنه بعد أن كان منصوباً يصيره مرفوعاً، ويعطيه أحكام الفاعل.

قال صاحب «هداية الطالب»[2]: وتفصيل أحكام نائب الفاعل ما يأتي:

(1) إذا كان الفعل متعدياً لأكثر من مفعول، ثم بُنِيَ للمجهول، ناب المفعول الأول مناب الفاعل وبقي ما عداه منصوباً.

(2) يُبْنَى الفعلُ اللازم للمجهول إذا كان نائب الفاعل جاراً ومجروراً، أو ظرفاً، أو مصدراً مختصين متصرفين، نحو: بُورِكَ في الثبات، وسُهِرَت الليلة، وكُتِبَتْ كتابةٌ حسنةٌ، وشرط المصدر أن يكون متصرفاً ومختصاً.

قال صاحب «النحو الوصفي»[3]: أما المتصرف فمعناه الخروج عن النصب على المفعول المطلق إلى المواقع الإعرابية المختلفة، فيقع مبتدأ، وخبراً، وفاعلاً، ومجروراً، إلى غير ذلك من المواقع الإعرابية التي تقعها الكلمة المتصرفة، وأما معنى الاختصاص عدم الإبهام والشمول، فيكون التخصيص بواسطة:

(أ) العدد وهو ما يسمي المصدر المبيِّن للعدد.

(ب) الوصف أي يجيء المصدر موصوفاً وهو ما يسمى بالمبيِّن للنوع.

(ج) الإضافة بأن يجيء المصدر في موقع المضاف، فيكون المضاف إليه هو المبيِّن والموضِّح.

ومثال المصدر المختص المتصرف قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾﴾ **[الحَاقَّة: 13]** فقد خُصِّصَ المصدر «نفخة» بالوصف واحدة، فجاز أن يكون نائباً عن الفاعل، فأخذ كل أحكام الفاعل السابقة.

أما المصدر غير المتصرف نحو: «سُبْحانَ اللهِ»، و«مَعَاذَ اللهِ»، وما ماثلهما فلا يقعان

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 107.

(2) انظر «هداية الطالب» ص 63 ـ 64.

(3) انظر «النحو الوصفي» ج 3، صـ 74 ـ 75.

موقع النيابة عن الفاعل، لأنهما ملازمان للنصب على المفعولية المطلقة دون أن يكون لهما عامل. (وعدهما النحويون من المصادر المحذوف عاملها وجوباً)، فلا تقع نائباً عن الفاعل.

وكذلك المصدر المتصرف المبهم لا يجوز أيضاً أن يقع نائباً عن الفاعل، فلا يجوز «صِيمَ صَوْمٌ»، ولا «اعتُكِفَ اعتِكافٌ»، ولا «اجتُهِدَ اجتِهادٌ» الخ للإبهام وعدم الفائدة، والفاعل ونائبه مثلهما مثل المبتدأ، لا بد فيهما من الفائدة عند الحكم عليهما، ولا تكون الفائدة إلّا إذا كان المبتدأ معرفة (في الأعم الأغلب)، أو الوضوح والفائدة في (الفاعل ونائبه).

قال صاحب «الألفية»:

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ ... فِيمَا لَهُ كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلِ
وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرِ ... أَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي
ولاَ يَنُوبُ بَعْضُ هذِي إنْ وُجِدْ ... فِي اللَّفْظِ مَفعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ

(3) يثبت لنائب الفاعل جميع أحكام الفاعل من حيث الإعراب، والترتيب، والعمدية، والمطابقة.

(4) لا يُبنَى الفعل الأمر للمجهول لأن فاعله دائماً معلوم.

تنبيه

قال صاحب «هداية الطالب»[1]:

(1) الفعل الماضي إذا كان قبل آخره ألف مثل: قال، وباع، واختار، واستمال، عند البناء للمجهول تُقْلَب ياء ويُكْسَر ما قبلها، فنقول: قيل، وبيع، واختير، واستميل.

(2) الفعل المضارع تُقْلَبُ الواو والياء اللتان قبل آخره ألفاً عند البناء للمجهول مثل: يقول، ويبيع، ويستعين، ويطوف، فنقول: يقال، ويباع، ويستعان، ويطاف.

(3) بالبحث في كتب اللغة وجدنا سبعة أفعال جاءت على صورة المبني للمجهول دائماً وهي: حُمّ فلانٌ (أصيب بالحمى)، وفُلِجَ (أصيب بشقه)، وأُغمي عليه الخبرُ (خفي)، وتُوفّي الرجلُ (مات)، وامتُقع لونُه (تغيَّر من هَمٍّ أو حزن)، وثُلج فؤادُهُ (ذهب منه الخوف)، وجُنّ واستُجنّ (أصابه الجنون)، وغُمّ الهلالُ (حال دونه رؤيته غيم)، وبُهت الكاذبُ (دهش وتحير)، وعُني الحاكم (اهتم)، وأُولع الولدُ (شغف)، وزُكمَ الطفلُ ووُعِكَ (أصابه الزكام ووعكة).

---

(1) انظر «هداية الطالب» ص 63 ـ 64.

شواهد قرآنية (الأفعال المبنية للمجهول)

1 ـ قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البَقَرَة: 183] .

يا : حرف نداء، أيها : منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها» : حرف تنبيه، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل، آمنوا : فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية «آمنوا» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، كتب : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، عليكم : جار ومجرور متعلقان بـ «كُتب»، الصيام : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد : جاء الفعل «كُتب» مبنياً للمجهول، حيث ضُمّ أوله وكُسر ما قبل آخره، ونائب فاعله «الصيام» مرفوع بالضمة الظاهرة.

2 ـ قال تعالى : ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النِّساء: 28] .

الواو : حسب ما قبلها، خلق : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، الإنسان : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، ضعيفاً : حال من «الإنسان» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد : جاء الفعل «خُلق» مبنياً للمجهول، ونائب فاعله «الإنسان» مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو فعل متعد لمفعول واحد.

3 ـ قال تعالى : ﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ﴿١١﴾﴾ [الذّاريات: 10، 11] .

قتل : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، الخراصون : نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع نعت لـ «الخرّاصون»، هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، في غمرة : جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المنفصل «هم»، ساهون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد : جاء الفعل الماضي «قُتل» مبنياً للمجهول، ونائب فاعله «الخراصون» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

4 ـ قال تعالى : ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [العَنكبوت: 57] .

كل : مبتدأ مرفوع بالضمة، وكل : مضاف، ونفس : مضاف إليه، ذائقة : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وذائقة : مضاف، والموت : مضاف إليه، ثم : حرف عطف، إلينا : إلى حرف جر، و«نا» ضمير مبني في محل جرّ بـ «إلى»، والجار والمجرور متعلقان بـ «ترجعون»، ترجعون : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «تُرجعون» مبنياً للمجهول، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام: 73].

الواو: حسب ما قبلها، له: اللام حرف جر، والهاء في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، الملك: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، يوم: ظرف زمان منصوب بالفتح، ينفخ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، في الصور: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل جر بإضافة «يوم» إليها.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «يُنفخ» مبنياً للمجهول، ونائب الفاعل هو الجار والمجرور «في الصور» في محل رفع، وهو فعل لازم.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ [فُصّلَت: 45].

الواو: حسب ما قبلها، لولا: حرف يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط متضمن معنى شرط غير جازم، كلمة: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره «كائن» أو «موجود»، سبقت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي»، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع نعت لـ «كلمة»، من: حرف جر، ربك: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «سبقت»، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، لقضي: اللام واقعة في جواب لولا، قضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، بينهم: ظرف منصوب بالفتح، وبين: مضاف، وهم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «بينهم» في محل رفع نائب فاعل.

الشاهد: جاء الفعل الماضي «قُضي» مبنياً للمجهول، ونائب فاعله هو الظرف «بينهم» في محل رفع، وهو فعل لازم.

7 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصَّافات: 102].

قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، يا: حرف نداء، أبت: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة تاء وأصلها: يا أبي، وهذه الياء التي قلبت تاء في محل جر مضاف إليه، افعل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، تؤمر: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة الفعل ونائب فاعله «تؤمر» لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفعل المضارع المبني للمجهول «تُؤمر» مأخوذاً من الفعل المبني للمعلوم «تأمر»، ونائب فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ [الزّخرُف: 31].

الواو: حسب ما قبلها، قالوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، لولا: حرف تحضيض مبني على السكون، نزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، القرآن: بدل مطابق مرفوع بالضمة، على رجل: جار ومجرور في محل نصب حال من «القرآن»، من: حرف جر، القريتين: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى، والجار والمجرور في محل جر نعت لـ «رجل»، عظيم: نعت ثان لـ «رجل» مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاء الفعل الماضي «نُزّل» مبنياً للمجهول، ونائب فاعله هو اسم الإشارة «هذا» في محل رفع لأنه اسم مبني.

9 ـ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ [الأحزاب: 66].

يوم: ظرف زمان منصوب بالفتح، تقلب: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، وجوههم: نائب فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، ووجوه: مضاف، وهم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وجملة الفعل ونائب فاعله في مجل جرٍ بإضافة «يوم» إليها، في النار: جار ومجرور في محل نصب حال من «وجوههم».

الشاهد: جاء الفعل المضارع «تُقلَّب» مبنياً للمجهول، ونائب فاعله «وجوههم» مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير.

10ـ قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزُّمَر: 73].

الواو: حسب ما قبلها، سيق: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، الذين: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل، اتقوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، ربهم: مفعول به منصوب بالفتحة، ورب: مضاف، وهم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، إلى الجنة: جار ومجرور في محل نصب حال من «زمرا»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، زمراً: حال من واو الجماعة في «اتقوا» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «سيق» مبنياً للمجهول، وهو مأخوذ من الفعل «ساق» بصيغة البناء للمعلوم، جاء ما قبل آخره ألفاً، وعند بنائه للمجهول قلبت الألف ياء وكسر ما قبلها.

11 ـ قال تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سَبَإ: 54].

الواو: حسب ما قبلها، حيل: فعل ماض مبني للمجهول، بينهم: ظرف منصوب بالفتح، وبين: مضاف، وهم: ضمير الغائبين مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «بينهم» في محل رفع نائب فاعل، والواو حرف عطف، بين: ظرف معطوف، وهو مضاف، وما: اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه، يشتهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية «يشتهون» لا محل لها من الإعراب صلة موصول.

الشاهد: جاء الفعل «حيل» مبنياً للمجهول، ونائب فاعله هو الظرف «بينهم» في محل رفـع.

12 ـ قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرُّوم: 2، 3].

غلبت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، الروم: نائب فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، في أدنى: جار ومجرور في محل نصب حال من «الروم»، وأدنى: مضاف، والأرض: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «غُلبت» مبنياً للمجهول، ونائب فاعله «الروم».

13 ـ قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝٤٥﴾ [الصَّافات: 45].

يطاف: فعل مُضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، عليهم: حرف جر، وهم: ضمير الغائبين في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلقان بـ «يطاف»، بكأس: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، من معين: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «كأس».

الشاهد: جاء الفعل المضارع «يطاف» مبنياً للمجهول، وهو مأخوذ من الفعل «يطوف» عند البناء للمعلوم، وجاء ما قبل آخره واواً، وعند بنائه للمجهول قلبت الواو ألفاً.

باب منصوبات الأسماء

المفعول به

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: المفعول به وهو: الاسم المنصوب، الذي يقع عليه الفعل، نحو قولك: «ضربت زيداً، وركبت الفرسَ».

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَالنَّصْبُ لِلْمَفْعُولِ حُكْمٌ وَجَبَا ... كَقَوْلِهِم صَادَ الأميرُ أَرْنَبَا

وَرُبَّمَا أُخِّرَ عَنْهُ الفَاعِلُ ... نَحْو قَدِ اسْتَوْفَى الخَرَاجَ العَامِلُ

قال شارح «الآجرومية»[1]: المفعول به يُطلق عند النحويين على ما استجمع ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون اسماً، فلا يكون المفعول به فعلاً ولا حرفاً.

والثاني: أن يكون منصوباً، فلا يكون المفعول به مرفوعاً ولا مجروراً.

والثالث: أن يكون فعل الفاعل قد وقع عليه، والمراد بوقوعه عليه تعلقه به، سواء أكان ذلك من جهة الإثبات، نحو «فهمت الدرسَ»، أم كان على جهة النفي نحو «لم أفهم الدرسَ».

حكم المفعول به

(1) يُنصب المفعول به بالفتحة إذا كان مفرداً، أو جمع تكسير، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ **[البقرة: 220]**، وقوله تعالى: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ **[الرعد: 12]**، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ **[المائدة: 109]**.

(2) ويُنصب بالياء إذا كان مثنى، أو جمع مذكر سالماً، نحو قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 155 .

جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ﴾ [الكهف: 32]، وقوله تعالى: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [إبراهيم: 27].

(3) ويُنصب بالألف إذا كان من الأسماء الستة، نحو قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الروم: 38].

(4) ويُنصب بالكسرة إذا كان جمع مؤنث سالماً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هُود: 114].

أنواع المفعول به

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: وهو قسمان: ظاهر، ومضمر. فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر قسمان: متصل، ومنفصل.

قال شارح «الآجرومية»[1]: ينقسم المفعول به إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني المضمر.

والظاهر ما يدل على معناه بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، والمضمر ما لا يدل على معناه إلَّا بقرينة من هذه القرائن الثلاث، فمثال الظاهر: «ضَرَبَ محمدٌ بكراً»، و«يقطفُ إسماعيلُ زهرةً».

وينقسم المضمر المنصوب إلى قسمين: الأول: المتصل، والثاني: المنفصل، أما المتصل فهو: ما لا يبتدئ به الكلام ولا يصح وقوعه بعد «إلا» في الاختيار، وللمتصل اثنا عشر لفظاً هي: ضربَني، وضرَبْنا، وضرَبَنا، وضربَك، وضربَكُما، وضربَكُم، وضربَكُنَّ، وضربَهُ، وضربَها، وضربَهُما، وضربَهُم، وضربَهُنَّ، وأما المنفصل فهو: ما يبتدئ به الكلام ويصح وقوعه بعد «إلا» في الاختيار، وللمنفصل اثنا عشر لفظاً أيضاً هي: إيَّايَ، وإيانا، وإياك (بفتح الكاف وكسرها)، وإياكُما، وإياكُمْ، وإياكُنَّ، وإياهُ، وإياها، وإياهُما، وإياهُمْ، وإياهُنَّ.

تنبيه: الصحيح أن الضمير هو «إيَّا»، وأن ما بعده لواحق تدل على التكلم أو الخطاب أو الغيبة، تقول: «إياي أطاع التلاميذ»، و«ما أطاع التلاميذ إلَّا إيَّايَ»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفَاتِحَة: 5]، وقوله سبحانه: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [يُوسُف: 40].

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 156 ـ 157.

تقديم المفعول به

(1) قال صاحب «منار السالك»:

يجب تقديم المفعول به على الفاعل في مسألتين:

إحداهما: أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ [البَقَرَة: 124].

والثانية: أن يُحصَر الفاعل بإنما، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ [فَاطِر: 28].

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وربما أُخِّر عنه الفاعلُ ... نحو قَدِ استَوْفَى الخراجَ العاملُ

(2) وأما تقدم المفعول[1] جوازاً فنحو قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: 87]، وأما وجوباً ففي مسألتين:

إحداهما: أن يكون مما له حق الصدارة نحو: ﴿فَأَىَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ [غافر: 81].

الثانية: أن يقع عامله بعد الفاء وليس له منصوب غيره مقدم عليها، نحو: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ [المدَّثِّر: 3]، ونحو: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ [الضّحى: 9].

قال صاحب «الألفية»:

والأصْلُ فِي الفَاعِلِ أنْ يَتَّصِلاَ ... وَالأَصْلُ فِي المَفْعُولِ أنْ يَنْفَصِلاَ
وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلافِ الأصْلِ ... وَقَدْ يَجِيء المَفْعُولُ قَبْلَ الفِعْلِ
وَمَا بِإلَّا أَوْ بِإنَّمَا انْحَصَرْ ... أَخِّرْ وقَدْ يَسْبِقُ إنْ قَصْدٌ ظَهَرْ
وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ ... وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ

تنبيه: أجاز النحويون للمفعول به أن يُحذف فعله لوجود دليل، كقوله تعالى: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا﴾ [النحل: 30]، ووجوب حذفه في الأمثال ونحوها مما اشتهر بحذف الفعل نحو: «كل شيء ولا شتيمة حر»، ونحو: «أهلاً وسهلاً».

---

(1) انظر «منار السالك» ص 216.

شواهد قرآنية (المفعول به)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البَقَرَة: 275].

الواو: حسب ما قبلها، أحل: فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، البيع: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف، حرم: فعل ماض مبني على الفتح معطوف على «أحل»، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، الربا: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور.

الشاهد: «البيع» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«الربا» مفعول به منصوب بفتحة مقدرة لأنه اسم مقصور، وكلا المفعولين مفرد.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البَقَرَة: 41].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تشتروا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والباء حرف جر، آياتي: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وآيات: مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه، ثمناً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، قليلاً: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: «ثمناً» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مفرد.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [البَقَرَة: 282].

الواو: حسب ما قبلها، استشهدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، شهيدين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، من: حرف جر، رجالكم: مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة لأنه جمع تكسير، ورجال: مضاف، وكاف المخاطبين ضمير في محل جر مضاف إليه، والميم دالة على الجمع، والجار والمجرور في محل نصب نعت لـ «شهيدين».

الشاهد: (شهيدين) مفعول به منصوب، وعلامة نَصبه الياء لأنه مثنى.

4 ـ قال تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البَقَرَة: 213].

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، الناس: اسم كان مرفوع بالضمة، أمة: خبر كان منصوب بالفتحة، واحدة: نعت لـ «أمَّة» منصوب بالفتحة، والفاء: حرف عطف، بعث: فعل ماض مبني على الفتح، واسم «الله»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، النبيين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، مبشرين: حال من «النبيِّين» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والواو حرف عطف، منذرين: معطوف على «مبشرين» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: «النبيين» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

5 ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ **[النور: 21]**.

يا: حرف نداء، «أيها» أي: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: للتنبيه، الذين: اسم موصول في محل رفع بدل لـ «أيُّها»، آمنوا: فعل ماضٍ مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، وجملة «آمنوا» من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، لا: ناهية، تتبعوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، خطوات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف، والشيطان: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: «خطوات» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ **[الرّعد: 13]**.

الواو: حسب ما قبلها، يرسل: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، الصواعق: مفعول به منصوب بالفتحة، والفاء حرف عطف، يصيب: فعل مضارع معطوف على «يرسل» مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، بها: جار ومجرور متعلقان بـ «يصيب»، من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، يشاء: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء المفعول به في موضعين: الأول «مَنْ» اسم موصول مفعول به في محل نصب لأنه مبني، والموضع الثاني «الصواعق» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه جمع تكسير.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾ **[يُوسُف: 16]**.

الواو: حسب ما قبلها، جاؤوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أباهم: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، عشاء: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، يبكون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من واو الجماعة في «جاؤوا».

الشاهد: «أباهم» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ﴾ [هُود: 120].

الواو: حسب ما قبلها، جاءك: فعل ماض مبني على الفتح، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، في: حرف جر، هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور متعلقان بـ «جاءك»، الحق: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والواو: حرف عطف، موعظة: معطوف على «الحق» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: «جاءك» حيث جاء كاف المخاطب مفعولاً به مقدماً، وهو مبني في محل نصب.

9 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ [فَاطِر: 28].

إنما: أداة حصر، يخشى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره لأنه معتل الآخر، الله: لفظ الجلالة مفعول به تقدم على الفاعل منصوب بالفتحة، من: حرف جر، عباده: مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، وعباد: مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة، العلماء: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: «الله» لفظ الجلالة مفعول به تقدم على الفاعل وجوباً، لأن الفاعل انحصر بإنما.

10 ـ قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفَاتِحَة: 5].

إياك: ضمير نصب منفصل في محل نصب مفعول به مقدم، والكاف للخطاب، نعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والواو حرف عطف، وجملة «إياك نستعين» معطوفة على جملة «إياك نعبد».

الشاهد: «إياك» ضمير نصب مفعول به مقدم وجوباً على فعله، لأن المفعول به ضمير منفصل، والفعل متعدٍّ لواحد.

11 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾ [المَائدة: 119].

قال: فعل ماض مبني على الفتح، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يوم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب مقول القول، ينفع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، الصادقين: مفعول به مقدم منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، صدقهم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وصدق: مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

الشاهد: «الصادقين» مفعول به مقدم على الفاعل وجوباً لاتصال ضمير المفعول بالفاعل.

12 ـ قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ﴾ [الأنعام: 84].

الواو: حسب ما قبلها، وهبنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا» ضمير مبني في محل رفع فاعل، له: جار ومجرور متعلقان بـ «وهبنا»، إسحاق: مفعول به منصوب بالفتحة، والواو حرف عطف، يعقوب: معطوف على إسحاق منصوب بالفتحة، كلاً: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة، هدينا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا» ضمير مبني في محل رفع فاعل.

الشاهد: (كلاً) مفعول به مقدم على فعله (هدينا)، وهو مقدم جوازاً.

13 ـ قال تعالى: ﴿فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ [غافر: 81].

الفاء: حسب ما قبلها، أي: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة، وأي: مضاف، وآيات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وآيات: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، تنكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

الشاهد: «أي» مفعول به مقدم وجوباً على فعله، لأنه مما له صدر الكلام لأنه من أسماء الاستفهام.

14 ـ قال تعالى: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [الأحزاب: 26].

فريقاً: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة، تقتلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والواو: حرف عطف، تأسرون: فعل مضارع معطوف مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، فريقاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: «فريقاً» مفعول به تقدم على فعله «تقتلون»، وهو جائز التقديم.

15 ـ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ [الضحى: 10].

الواو: حسب ما قبلها، أما: حرف شرط وتفصيل مبني على السكون، السائل: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة، والفاء: واقعة في جواب الشرط، لا: ناهية، تنهر: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت.

الشاهد: «السائل» مفعول به مقدم وجوباً على فعله، لأن عامل المفعول «تنهَرْ» وقع بعد الفاء، وليس للعامل فاصل منصوب بين أما والفاء غيره.

المفعول المطلق

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: المصدر هو الاسم المنصوب، الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، نحو: ضرب يضرب ضرباً، وهو قسمان: لفظي ومعنوي، فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي، نحو: قتلته قتلاً، وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي، نحو: جلست قعوداً، وقمت وقوفاً، وما أشبه ذلك.

قال شارح «الآجرومية»(1): قد عرف المؤلف المصدر بأنه «الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل»، ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائل: صرف ضرب مثلاً، فإنك تذكر الماضي أولاً ثم تجيء بالمضارع ثم بالمصدر، فتقول: ضرب يضرب ضرباً. وليس الغرض ههنا معرفة المصدر لذاته، وإنما الغرض معرفة المفعول المطلق وهو يكون مصدراً، وهو عبارة عن «ما ليس خبراً مما دل على تأكيد عامله، أو نوعه، أو عدده».

قال صاحب «الألفية»:

الـمَـصْـدَرُ اسْـمُ مَـا سِـوَى الـزَّمَـانِ مِـنْ ... مَـدْلُـولـي الْـفِـعْـلِ كَـأَمْـن مِـنْ أَمِـنْ

تَـوْكِـيـداً أَوْ نَـوْعـاً يُـبـيـن أَوْ عَـدَدْ ... كَـسِـرْتُ سَـيْـرَتَـيـنَ سَـيْـرَ ذِي رَشَـدْ

فقولنا «ليس خبراً» مخرج لما كان خبراً من المصادر، نحو قولك: «فهمُك فَهْمٌ دقيق»، وقولنا «مما دل... الخ» يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

الأول: المؤكد لعامله، نحو: «حفظتُ الدرسَ حِفظاً»، ونحو: فَرحتُ بقدومِك جزلاً، وقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ **[المُزمّل: 4]**.

والثاني: المبين لنوع العامل، حيث يكون المفعول المطلق مضافاً أو موصوفاً نحو: وقفتُ للأستاذِ وُقوفَ المُؤدِّبِ، ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا بَعِيدًا﴾ **[النِّساء: 116]**، وقوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾ **[الفَجر: 19]**.

تنبيهات

(1) معنى المفعولية(2) المطلقة: يقصد بالإطلاق أو «المطلق» هنا عدم التقييد بشيء ما. وسمي هذا المفعول بالمفعول المطلق لأنه لم يُقَيَّد بحرف جر بخلاف بقية المفاعِيل الأخرى، فإنها تقيَّد بجار ومجرور بعدها، مثل:

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 160 ـ 161.

(2) انظر «النحو الوصفي» ج 3، ص 144 ـ 145.

المفعول به، المفعول له، والمفعول معه، أما المفعول المطلق فلم يذكر بعده جار ومجرور، ومن أجل ذلك سمي مطلقاً.

(2) قد يأتي عامل المفعول المطلق محذوفاً كما في قوله تعالى: ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ﴾ [الدخان: 57]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ﴾ [هود: 95]، وقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا سَلَامًا﴾ [الحجر: 52].

ما ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق

قال صاحب «منار السالك إلى أوضح المسالك»:

ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما يدل على المصدر من صفة، كسِرتُ أحسنَ السَّيْرِ، وضربتُه ضَرْبَ الأميرِ اللصَّ، إذ الأصل: ضرباً مثلَ ضَرْبِ الأميرِ اللصَّ، فحذف الموصوف ثم المضاف، أو ضميره نحو: عبد الله أظنه جالساً ونحو: لا أعذِّبُهُ أحداً، أو إشارة إليه: كضربتُه ذلك الضربَ، أو مرادف له نحو: شنئتُهُ بغضاً وفرحتُ جزلاً، أو مشارك له في مادته وهو ثلاثة أقسام: اسم مصدر، واسم عين، ومصدر لفعل آخر، نحو: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾ [نوح: 17] و﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: 8]، والأصل إنباتاً، وتبتلاً، أو دال على نوع منه: كقعد القرفصاءَ، ورجع القَهْقَرى، أو دال على عدده: كضربته عَشْرَ ضرباتٍ، و﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: 4]، أو على آلته: كضربته سَوْطاً أو عصاً، أو كل نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: 129].

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَالمَصْدَرُ الأَصْلُ وَأَيُّ أَصْلِ ... وَمِنْهُ يَا صَاحِ اشْتِقَاقُ الفِعْلِ
وَقَدْ أُقِيمَ الوَصْفُ والآلاتُ ... مُقَامَهُ وَالعَدَدُ الإِثْبَاتُ
نَحْوُ ضَرَبْتُ العَبْدَ سَوْطاً فَهَرَبْ ... واضْرِبْ أَشَدَّ الضَّرْبِ مَنْ يَغْشَى الرِّيَبْ
وَاجْلِدْهُ فِي الخَمْرِ أَرْبَعِينَ جَلْدَهْ ... وَاحْبِسْهُ مِثْلَ حَبْسِ زَيْدٍ عَبْدَهْ

قال صاحب «الألفية»:

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلْ ... كَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ وَافْرَحِ الجَذَلْ

قال العلامة عباس حسن صاحب «النحو الوافي»[1]:

قد يُذكَر بعد الفعل لفظ يؤكده، أو يبين نوعه، أو عدده، ولكنه ليس من لفظ الفعل،

---

(1) انظر «النحو الوافي» ج 2، ص 213 ـ 217، ط 7.

وحينئذ ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق ما يأتي:

(1) صفة المصدر المحذوف، مثل: تكلمتُ أحسَنَ التكلُّمِ، إذ الأصل: تكلَّمْتُ تكلُّماً أحسَنَ التكلُّمِ.

(2) مرادف المصدر المحذوف، نحو: وقوفاً وجلوساً في مثل: قمتُ وقوفاً سريعاً للقادم، وقعدتُ جلوساً حسناً بعدَ قعوده.

(3) نوع من أنواعه، مثل: قَعَدَ الطفلُ القرفصاءَ، مَشَى العدوُّ القَهْقَرى أي: قَعَدَ قُعودَ القرفصاءِ، مَشَى مَشْيَ القهقرى.

(4) العدد الدال على المصدر المحذوف مثل: يدورُ عقربُ الساعاتِ في اليوم والليلة أربعاً وعشرينَ دورةً، والأصل: دوراناً أربعاً وعشرين دورة.

(5) الآلة التي تستخدم لإيجاد معنى ذلكَ المصدر المحذوف وتحقيق دلالته، مثل: سقيتُ العاطِشَ كوباً ـ ضربَ اللاعبُ الكرةَ رأساً أو رجلاً، أي: سقيتُ العاطشَ سَقْيَ كوبٍ ـ ضَرَبَ اللاعبُ الكرةَ ضَرْبَ رأسٍ، أو ضَرْبَ رِجْلٍ.

(6) الضمير العائد على المصدر المحذوف، كأن تقول لمن يتحدث عن الإكرام التام والإساءة البالغة: «أكرمه مَنْ يستحقُّه، وأَسِئْها مَنْ يستحقها»، تريد: أكرِمِ الإكرامَ التامَّ مَنْ يستحقه وأَسِىءِ الإساءَةَ البالغةَ مَنْ يستحقها.

(7) اسم الإشارة، والغالب أن يكون بعده مصدر كالمحذوف، كأن تسمع من يقول: «راقني عَدْلُ عُمَر»، فتقول: سأعدِلُ ذاك العَدْلَ العُمريَّ.

(8) لفظ كل أو بعض، بشرط الإضافة لمثل المصدر المحذوف مثل: لا تُنفِقْ كلَّ الإنفاقِ ولا تَبْخُلْ كلَّ البخلِ، وإذا سَنَحَتِ الفرصةُ لغايةٍ كريمةٍ فلا تتمهَّلْ في اقتناصِها بعضَ تمهُّلٍ، ومثل «كل وبعض» ما يؤدي معناهما من الألفاظ الدالة على العموم أو على البعضية مثل: جميع، عامة، بعض، نصف، شطر.

شواهد قرآنية (المفعول المطلق وما ينوب عنه)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النِّساء: 164].

الواو: حسب ما قبلها، كلم: فعل ماض مبني على الفتح، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، موسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، تكليماً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء المفعول المطلق «تكليماً» مؤكداً للفعل، وهو منصوب بعلامة إعراب أصلية وهي الفتحة الظاهرة.

2 ـ قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ **[الأحزاب: 41]**.

يا: حرف نداء، أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: حرف تنبيه، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل لـ «أيُّها»، آمنوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها صلة الموصول، اذكروا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، ذكراً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، كثيراً: نعت لـ «ذكراً» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء المفعول المطلق «ذكراً» مبيناً للنوع لأنه موصوف، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ **[الجُمُعَة: 10]**.

الواو: حسب ما قبلها، اذكروا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، كثيراً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، لعلكم: حرف ترجٍّ ونصب، وكاف المخاطبين في محل نصب اسم «لعل»، والميم دال على جماعة الذكور، تفلحون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل «تفلحون» في محل رفع خبر «لعل».

الشاهد: جاءت كلمة «كثيراً» نائباً عن المفعول المطلق لأنه صفة له، وهو منصوب دائماً.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ **[إبراهيم: 22]**.

الواو: حسب ما قبلها، قال: فعل ماض مبني على الفتح، الشيطان: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، لما: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، قُضيَ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، الأمر: نائب فاعل مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل جر بإضافة «لمّا» إليها، إن: حرف توكيد ونصب، الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، وعدكم: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم دالة على الجمع. والجملة الفعلية «وعدكم» في محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول، وعد: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، ووعد: مضاف، والحق: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء المفعول المطلق «وَعْدَ» مبيناً النوع لأنه أضيف إلى ما بعده، وهو منصوب بالفتحة.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: 78].

الواو: حسب ما قبلها، جاهدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، في: حرف جر، الله: لفظ الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «جاهد»، حق: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وحق: مضاف، وجهاد: مضاف إليه، وجهاد: مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء لفظ «حق» نائباً عن المفعول المطلق لأنه صفة له، وهو منصوب بالفتحة.

6 ـ قال تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ۝٨٨ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩﴾ [الصافات: 88، 89].

الفاء: حسب ما قبلها، نظر: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، نظرة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، في النجوم: جار ومجرور في محل نصب صفة لـ «نظرة»، فقال: الفاء عاطفة، قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، إني: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسم إن، سقيم: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول.

الشاهد: جاء المفعول المطلق «نظرة» مبيناً للعدد، لأنه أوضح عدد مرات حدوث الفعل.

7 ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ [الملك: 4].

ثم: حرف عطف، ارجع: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، البصر: مفعول به منصوب بالفتحة، كرتين: مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه مثنى، ينقلب: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب للطلب، وعلامة جزمه السكون، إليك: جار ومجرور متعلقان بـ «ينقلب»، البصر: فاعل مرفوع بالضمة، خاسئاً: حال من «البصر» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء المفعول المطلق «كرتين» مبيناً للعدد، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

8 ـ قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: 2].

الزانية: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والواو عاطفة، الزاني: معطوف على «الزانية» مرفوع بالضمة، فاجلدوا: الفاء استئنافية، اجلدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن

مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، كل: مفعول به منصوب بالفتحة، وكل: مضاف، وواحد: مضاف إليه، من: حرف جر، وهما: ضمير الغائبين في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور في محل جر صفة لـ «واحد»، مائة: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، جلدة: تمييز مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاء لفظ «مائة» نائباً عن المفعول المطلق، لأنه أوضح عدد مرات حدوث المصدر.

9 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: 29].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تبسطها: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وهاء الغائبة في محل نصب مفعول به، كل: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، وكل: مضاف، والبسط: مضاف إليه، فتقعد: الفاء فاء السببية، تقعد: فعل مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، ملوماً: حال من الضمير المستتر منصوب بالفتحة، محسوراً: حال ثانية منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء لفظ «كل» نائباً عن المفعول المطلق، لأنه أضيف إلى المصدر وهو منصوب بالفتحة.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 27].

الواو: حسب ما قبلها، يريد: فعل مضارع مرفوع بالضمة، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، يتبعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة «يتبعون» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، الشهوات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، تميلوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به للفعل «يريد»، ميلاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، عظيماً: نعت لـ «ميلاً» منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاء المفعول المطلق (ميلاً) مبيناً للنوع لأنه موصوف، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

11 ـ قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾﴾ [الحاقة: 44، 45].

الواو: حسب ما قبلها، لو: حرف امتناع لامتناع تضمن معنى شرط غير جازم، تقول:

فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، على: حرف جر، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلقان بـ «تقول»، بعض: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، وبعض: مضاف، والأقاويل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، لأخذنا: اللام واقعة في جواب لو، أخذنا: فعل ماض مبني على السكون، و «نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها جواب لو، من: حرف جر، وهاء الغائب في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور متعلقان: بـ «أخذنا»، باليمين: جار ومجرور متعلقان بـ «أخذنا».

الشاهد: جاء لفظ «بعض» نائباً عن المفعول المطلق، لأنه أضيف إلى المصدر، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

12 ـ قال تعالى: ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ **[الطّارق: 17]**.

أمهلهم: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، هم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، رويداً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الـظـاهـرة.

الشاهد: جاء لفظ «رويداً» نائباً عن المفعول المطلق لأنه مرادف له.

13 ـ قال تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ **[الإسراء: 70]**.

الواو: حسب ما قبلها، فضلناهم: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، على: حرف جر، كثير: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «فضّلنا»، ممن: أداة مركبة من: مِن حرف جر، ومَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور في محل جر صفة لـ «كثير»، خلقنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول، تفضيلاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء المفعول المطلق «تفضيلاً» مؤكداً للفعل، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

14 ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ **[المؤمنون: 51]**.

يا: حرف نداء، أيها: أي منادى منصوب مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: حرف تنبيه، الرسل: بدل من «أيُّها» مرفوع بالضمة الظاهرة، كلوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل،، من: حرف جر، الطيبات: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «كلوا»، والواو: حرف

عطف، اعملوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، صالحاً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء لفظ «صالحاً» نائباً عن المفعول المطلق لأنه صفة له، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

15 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تنهرهما: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، هما: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، والواو: حرف عطف، قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، لهما: جار ومجرور متعلقان بـ «قُلْ»، قولاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، كريماً: نعت لـ «قولاً» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء المفعول المطلق «قولاً» مبيناً للنوع لأنه موصوف.

16 ـ قال تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محَمَّد: 4].

الفاء: حسب ما قبلها، إما: حرف تفصيل وتخيير، منا: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره: إما أن تمنوا منا، بعد: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، والواو: حرف عطف، إما: حرف تفصيل وتخيير، فداء: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره: إما أن تفادوا فداء.

الشاهد: جاء عامل المفعول المطلق محذوفاً وجوباً، حيث جاء المفعولان منصوبين بفعل لا يجوز إظهاره، لأن المفعول المطلق متى جاء تفصيلاً لعاقبة جملة وجب نصبه بإضمار فعل، والتقدير: فإما أن تمنوا منا وإما أن تفادوا فداء.

17 ـ قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المَائدة: 115].

الفاء: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة الشرط، يكفر: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، بعد: ظرف زمان مبني على الضم، منكم: جار ومجرور متعلقان بـ «يكفر»، فإني: الفاء رابطة لجواب الشرط، إني: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم في محل نصب اسم إن، أعذبه: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، عذاباً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية «أعذبه» في محل رفع خبر إن، لا: نافية، أعذبه: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، وهاء

الغائب في محل نصب نائب عن المفعول المطلق، والجملة الفعلية «لا أعذبه» في محل نصب صفة لـ «عذاباً»، أحداً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، من العالمين: جار ومجرور في محل نصب صفة لـ «أحداً».

الشاهد: جاء الضمير المتصل وهو «الهاء» في الفعل «لا أعذبه» نائباً عن المفعول المطلق، لأنه ضمير عائد على مصدر فعله السابق.

المفعول له (لأجله)

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: المفعول من أجله وهو الاسم المنصوب الذي يُذكر بياناً لسبب وقوع الفعل، نحو قولك: «قام زيدٌ إجلالاً لعمرو»، و «قصدتُكَ ابتغاءَ معروفِك».

قال صاحب «ملحة الإعراب»[1]:

وَهْوَ لَعَمري مَصْدرٌ فِي نَفْسِهِ ... لَكِنَّ جِنْسَ الفِعْلِ غَيْرُ جِنْسِهِ
وغَالِبُ الأَحْوَالِ أَنْ تَرَاهُ ... جَوَابَ «لِمَ فَعَلْتَ مَا تَهْواهُ»
تَقولُ قَدْ زُرْتُكَ خَوْفَ الشَّرْ ... وَغُصْتُ فِي البَحْرِ ابْتِغَاءَ الدُّرْ

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»[2]: المفعول له هو مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل نحو «رغبة» من قولك (اغتربتُ رغبةً في العلم)، فالرغبة مصدر قلبي يبيِّن العلة التي من أجلها اغتربت، فإن سبب الاغتراب هو الرغبة في العلم، وقد شارك الحدث «اغتربت» المصدر وهو «رغبة» في الزمان والفاعل، وإن زمانهما واحد وهو الماضي، وفاعلهما واحد وهو المتكلم.

شروط المفعول له

لا بد في الاسم الذي يقع مفعولاً له من أن يجتمع فيه خمسة أمور:

1 ـ أن يكون مصدراً.

2 ـ أن يكون المصدر قلبياً، والمراد بالمصدر القلبي ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة، كالتعظيم، والإجلال، والتحقير، والخشية، والخوف، والجرأة، والرغبة، والحب، والشفقة، والعلم، والجهل.

---

(1) «ملحة الإعراب» للحريري البصري من كبار أدباء العصر العباسي.

(2) انظر «قطر الندى» ج 2، ص 56 ـ 58، ط 1969.

3 ـ أن يكون المصدر القلبي متحداً مع الفعل في الزمان، أي يجب أن يكون زمان الفعل وزمان المصدر واحداً، وإن اختلفا زماناً لم يجز نصب المصدر، نحو «سافرتُ للعلم»، فإن زمان السفر ماض وزمان العلم مستقبل، فلا بد أن يقع حدث الفعل في بعض زمان المصدر نحو قولك: «جئتُ حُبًّا للعِلْم».

4 ـ أن يكون المصدر القلبي متحداً مع الفعل في الفاعل، أي يجب أن يكون فاعل المصدر والفعل واحداً، فإن اختلفا فاعلاً لم يجز نصب المصدر نحو قولك: أحببْتُكَ لتعظيمِكَ العِلْمَ، إذ إن فاعل المحبة هو المتكلم، وفاعل التعظيم هو المخاطب.

قال صاحب «الألفية»:

وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ ... وَقْتاً وَفَاعِلاً وإنْ شَرْطٌ فُقِدْ

فَاجْرُرْهُ بِالحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ ... مَعَ الشُّرُوطِ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ

5 ـ أن يكون هذا المصدر القلبي علة لحصول الفعل.

قال صاحب «الألفية»(1):

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ المَصْدَرُ إنْ ... أَبَانَ تَعْلِيلاً كَجُدْ شُكْراً وَدَنْ

فإن لم يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل لم يكن مفعولاً لأجله، بل يكون كما يطلبه العامل الذي يتعلق به فيكون مفعولاً مطلقاً في نحو: «عظَّمتُ العلماءَ تعظيماً»، ومفعولاً به في نحو: «علمتُ الجُبْنَ مَعَرَّةً»، ومبتدأ في نحو: «البخلُ داءٌ»، وخبر في نحو: «أَدْوَى الأدواءِ الجَهْلُ».

أحكام المفعول له

1 ـ ينصب المصدر، إذا استوفى شروط نصبه على أنه مفعول لأجله صريح كما في «خشية» من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ **[الإسراء: 31]**، فإن فقد شرطاً من شروط النصب، وجب جر المصدر بحرف جر يفيد التعليل كاللام، ومن، وفي، فاللام نحو: «جئت للكتابة»، ومِنْ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ **[الأنعام: 151]**، وفي الحديث: «**دخلَتِ امرأةٌ النارَ في قِطَّةٍ..**».

2 ـ يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله سواء أنُصب أم جُرَّ بحرف الجر، نحو: «رغبةً في العلم أتيتُ»، «للتجارةِ سافرتُ».

---

(1) صاحب «الألفية» هو العلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (600 ـ 672هـ).

شواهد قرآنية (المفعول لأجله)

1. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ **[الأنبيَاء: 107]**.

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية، أرسلناك: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، إلا: أداة حصر، رحمة: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة، للعالمين: اللام حرف جر، العالمين: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور في محل نصب صفة لـ «رحمة».

الشاهد: جاء المفعول لأجله «رحمة» بياناً لسبب وقوع الفعل، وهو منصوب بالفتحة الـظـاهـرة.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ﴾ **[الأنبيَاء: 35]**.

الواو: حسب ما قبلها، نبلوكم: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم دال على جماعة المخاطبين، بالشر: جار ومجرور في محل نصب حال من كاف المخاطبين، والواو: حرف عطف، الخير: معطوف على «الشر» مجرور بالكسرة، فتنة: مفعول لأجله منصوب بالفتحة، والواو: استئنافية، إلينا: حرف جر، و«نا» في محل جر بـ «إلى»، والجار والمجرور متعلقان بـ «ترجعون»، ترجعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل.

الشاهد: جاء المفعول لأجله «فتنة» بياناً لسبب وقوع الفعل المضارع «نبلوكم».

3 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ﴾ **[الإسرَاء: 31]**.

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تقتلوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أولادكم: مفعول به منصوب بالفتحة، وأولاد: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، خشية: مفعول لأجله منصوب بالفتحة، وخشية: مضاف، وإملاق: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء المفعول لأجله «خشية» علة لما قبله من الكلام، وهو منصوب بالفتحة الـظـاهـرة.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ﴾ **[البَقَرَة: 207]**.

الواو: حسب ما قبلها، من: حرف جر، الناس: اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدَّم، من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يشري: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر

تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، نفسه: مفعول به منصوب بالفتحة، ونفس: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، ابتغاء: مفعول لأجله منصوب بالفتحة، وابتغاء: مضاف، ومرضات: مضاف إليه، ومرضات: مضاف، والله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء المفعول لأجله «ابتغاء» علة لما قبله من الكلام، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ **[المَائدة: 38]**.

الواو: حسب ما قبلها، السارق: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والواو: حرف عطف، السارقة: معطوف على «السارق» مرفوع بالضمة، فاقطعوا: الفاء استئنافية، اقطعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أيديهما: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، وأيدي: مضاف، وهما: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، جزاء: مفعول لأجله منصوب بالفتحة، بما: الباء حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور في محل نصب صفة لـ «جزاء»، كسبا: فعل ماض مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول، نكالاً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة، من: حرف جر، ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب صفة لـ «نكالاً».

الشاهد: جاء المفعولان «جزاء، نكالاً» اسمين منصوبين وعلة لما قبلهما من الكلام.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾ **[الأنعَام: 140]**.

الواو: حسب ما قبلها، حرموا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، رزقهم: فعل ماض مبني على الفتح، وهم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية «رزقهم الله» لا محل لها صلة الموصول، افتراء: مفعول لأجله منصوب بالفتحة، على: حرف جر، ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب نعت لـ «افتراء».

الشاهد: جاء المفعول لأجله «افتراء» بياناً لسبب وقوع الفعل، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

المفعول معه

قال صاحب «منار السالك إلى أوضح المسالك»: المفعول معه هو اسم فضلة، تالٍ لـ «واو» بمعنى «مع»، تالية لجملة ذات فعل، أو اسم فيه معناه وحروفه، كسرتُ والطريقَ، وأنا سائرٌ والنيلَ، فخرج باللفظ الأول نحو: لا تأكُلِ السمَكَ وتشربُ اللبَنَ، ونحو: سرتُ والشمسُ طالعةٌ، فإن الواو داخلة في الأول على فعل، وفي الثاني على جملة، وبالثاني نحو: اشترك زيدٌ وعمرو، وبالثالث نحو: جئتُ مع زيدٍ، وبالرابع نحو: جاء زيدٌ وعمرو قبله أو بعدَه، وبالخامس نحو: كلُّ رجل وضيعَتُهُ، فلا يجوز فيه النصب، وبالسادس نحو: هذا لكَ وأباك.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَإِنْ أَقَمْتَ الْواوَ فِي الكَلاَمِ ... مُقَامَ مَعْ فَانْصِبْ بِلاَ مَلاَمِ
تَقُولُ جَاءَ البَرْدُ وَالْجِبَابا ... وَاسْتَوَتِ المِيَاهُ وَالأخْشَابَا

قال صاحب «الألفية»:

يُنْصَبُ تَالِي الوَاوِ مَفْعُولاً مَعَهْ ... فِي نَحْوِ سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ

قال صاحب «النحو الوصفي»[(1)]:

سنحاول توضيح ما أجمله صاحب «أوضح المسالك» للوصول إلى تحديد المفعول معه بطريق إخراج ما عداه، وهو ما يسمى عند النحاة «بمحترزات التعريف».

1 ـ أن يجيء المفعول معه في صورة الاسم: احترازاً من الفعل، حيث يعبر عن معنى المعية بصورة الفعل المضارع بعد واو المعية في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعَام: 27]، فإذا جاء ما بعد الواو فعلاً مضارعاً منصوباً لم يُسم مفعولاً معه، كما لا يسمى مفعولاً معه إذا جاء ما بعد الواو جملة نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [يُوسُف: 14].

2 ـ أن يكون فضلة، أي ليس له عمدة (جزءاً رئيساً) في العبارة، وإلا لم يُسم مفعولاً معه نحو: تنافسَ الزاهدُ والعابدُ في طاعةِ الله.

3 ـ أن يكون معنى المعية بالواو لا «مع»، فإذا جاء الاسم بعد «مع»: لم يُسم مفعولاً معه بل مضافاً إليه، نحو: جئتُ مَعَ الصديقِ.

---

(1) انظر «النحو الوصفي» ج 3.

4 ـ أن يكون الاسم مع الواو بعد جملة، فعلية أو اسمية، وإلا لم يُسم مفعولاً معه نحو: أنت وشأنُك، وكلُّ رجلٍ وضيعتُه، أو كلُّ امرئ وعمَلُهُ، حيث سبق الواو اسم مفرد (أنت، كل رجل، كل امرئ).

5 ـ أن تكون الواو مفيدة للمعية: أي مصاحبة ما بعدها لما قبلها، وإلا اعتبرت عاطفة نحو: جاء محمدٌ وعليٌّ قبلَه.

وعلى هذا يمكننا تعريف المفعول معه تعريفاً مبسطاً يتناول أهم خصائصه، أي الوظيفة والمعنى، فنقول: «المفعول معه هو الاسم المنصوب بعد واو المصاحبة دون إفادة اشتراكه مع الاسم السابق عليها في صنع الحدث».

وظيفة المفعول معه

قال صاحب «النحو الوصفي»[(1)]: لقد أشرنا إلى أن وظيفة المفعول معه هي بيان المصاحبة، أي مصاحبة الاسم التالي للواو للاسم السابق عليها. ولقد أدى هذه الوظيفة في النحو العربي بابان أحدهما: الاسم وهو المفعول معه، والثاني: الفعل المضارع المنصوب بعد واو المصاحبة (المعية).

ولا شك أن هناك فرقاً بين البابين، وليس الفرق فرقاً في الوظيفة، لكنه فرق ما بين الاسم والفعل، فالمقصود بالمصاحبة في الفعل (الحدث) مصاحبة حدث لحدث في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعام: 27]، مصاحبة كونهم مؤمنين لردهم مرة ثانية إلى الحياة الدنيا، حتى يتحاشوا دخول النار، وكذلك مصاحبة عدم تكذيبهم لردهم إلى الدنيا، فالمقصود هنا هو الفعل، أي الحدث، لا صاحب الفعل.

أما المصاحبة في المفعول معه فهي مصاحبة اسم لاسم، مصاحبة اسم لصاحب حدث، ففي قوله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ [يونس: 71]، مصاحبة صاحب الفعل، وهم المخاطبون في «أجمعوا»، مع الشركاء، والخلاصة أنه حينما يكون المقصود مصاحبة شخص لشخص، أو شيء لشيء، يكون التعبير بالمفعول معه، وحينما يكون المقصود مصاحبة حدث لحدث يكون التعبير بالفعل المضارع المسبوق بواو المعية.

شواهد قرآنية (المفعول معه)

1 ـ قال تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةً﴾ [يونس: 71].

الفاء: حسب ما قبلها، أجمعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من

---

(1) انظر «النحو الوصفي» ج 3.

الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، أمركم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وأمر: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والميم دال على الجمع، والواو: واو المعية، شركاءكم: مفعول معه منصوب بالفتحة، وشركاء: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، ثم: حرف عطف، لا: ناهية، يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، أمركم: اسم «يكن» مرفوع بالضمة، وأمر: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، على: حرف جر، وكاف المخاطبين في مخل جر بـ «على»، والجار والمجرور في محل نصب حال من «غمة»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، غمة: خبر «يكن» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء لفظ «شركاءكم» واجب النصب على المعية، والتقدير: مع شركائكم، ويمتنع العطف لأن الفعل «أجمع» لا يقع إلَّا على المعاني، ومن هنا لا يعطف «الشركاء» على الأمر، ويجوز إعراب تلك اللفظة أيضاً مفعولًا به لفعل محذوف وجوباً تقديره: أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم.

2 ـ قال تعالى: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ [سَبَإ: 10].

يا: حرف نداء، جبال: منادى مبني على الضم في محل نصب، أوبي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، معه: ظرف منصوب على الظرفية، ومع: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «معه» في محل نصب حال من ياء المخاطبة، والواو: واو المعية، الطير: مفعول معه منصوب بالفتحة، والواو: حرف عطف، ألنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بواو الجماعة، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، له: اللام حرف جر، وهاء الغائب في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بألنَّا، الحديد: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء لفظ «الطير» واجب النصب على المعية على أنه مفعول معه من ياء المخاطبة في «أوبيَ»، والتقدير: مع الطير.

الظرف

الظرف: ما ضُمن معنى «في» باطِّراد من اسم وقت، أو اسم مكان، أو اسم عرضت دلالته على أحدهما، أو جرى مجراه.

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»:

ظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب بتقدير «في» نحو: اليوم، والليلة، وغدوة،

وبكرة، وسحراً، وغداً، وعتمة، وصباحاً، ومساء، وأبداً، وأمداً، وحيناً، وما أشبه ذلك، وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير «في» نحو: أمام، وخلف، وقدام، ووراء، وفوق، وتحت، وعند، وإزاء، وحذاء، وتلقاء، وثَم، وهنا، وما أشبه ذلك.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَالظَّرْفُ نَوْعَانِ فَظَرْفُ أَزْمِنَهْ ... يَجْرِي مَعَ الدَّهر وَظَرْفُ أَمْكِنَهْ
وَالكُلُّ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ فِي ... فَاعْتَبِرِ الظَّرْفَ بِهَذَا وَاكْتَفِ
تَقُول صَامَ خَالِدٌ أَيَّامَا ... وَغَابَ شَهْراً وَأَقَام عَامَا
وَبَاتَ زَيْدٌ فَوْقَ سَطْحِ المَعبدِ ... وَالفَرَسُ الأبَاقُ تَحْتَ مَعْبَدِ

قال شارح «الآجرومية»[1]:

1 ـ اعلم أن ظرف الزمان ينقسم إلى قسمين: الأول المختص، والثاني المبهم.

أما المختص: فهو «ما دل على مقدار معين محدود من الزمان».

وأما المبهم: فهو «ما دل على مقدار غير معين ولا محدود».

ومثال المختص: الشهر، والسنة، واليوم، والعام، والأسبوع.

ومثال المبهم: اللحظة، والوقت، والزمان، والحين.

2 ـ واعلم أن ظرف المكان ينقسم أيضاً إلى قسمين: مختص، ومبهم.

أما المختص: فهو «ما له صورة وحدود محصورة» مثل: الدار، والمسجد، والحديقة، والبستان.

وأما المبهم: فهو «ما ليس له صورة ولا حدود محصورة»، مثل وراء، وأمام،ويمين، وشمال، وفوق، وتحت.

قال صاحب «الألفية»:

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا ... يَقْبَلُهُ المَكَانُ إِلَّا مُبْهَمَا
نَحْو الجِهَاتِ وَالمَقَادِيرِ وَمَا ... صِيغَ مِنَ الْفِعلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 164.

حكم نصب الظرف

قال صاحب «القواعد الأساسية في النحو والصرف»[1]:

(1) كل أسماء الزمان تصلح للنصب على الظرفية، سواء أكانت مبهمة، مثل: حين، وقت، مدة، لحظة، ونحوها من كل ما يدل على زمن غير مقدر، أم كانت مختصة بإضافة أو وصف، تقول: استمرَّ الزلزالُ لحظةً، بدأتِ الدورةُ الرياضيةُ يومَ الجمعةِ، مَكَثَ الفدائيونَ يوماً مشهوداً في الجهاد.

(2) لا يُنصَبُ من أسماء المكان على الظرفية إلَّا الظروف المبهمة، مثل: بين، وسط، عند، لدى، تلقاء، تجاه، ومثل أسماء الجهات الست: فوق ـ تحت ـ أمام ـ خلف ـ يمين ـ شمال، وأسماء المكان التي تدل على مقادير معينة كميل، وفرسخ، تقول: عندَ الشدائدِ تعرفُ الإخوانَ، الحقُّ فوقَ القوةِ، مشيتُ على قدمي ميلاً أو فرسخاً، أما أسماء الأماكن المختصة مثل: البيت، والمسجد، والملعب، والشارع، فتجر بحرف الجر، مثل: صليتُ في المسجدِ، اجتمعنا بالنادي.

تنبيه: **استثنى بعضهم من المبهم «جانب» وما بمعناه، مثل جهة، ووجه، وكنف، وخارج، وداخل، وجوف، فلا ينصب منها شيء على الظرفية، بل يجب التصريح معها بالحرف.**

الظرف المتصرف وغير المتصرف

قال صاحب «القواعد الأساسية»[2]: الظرف المتصرف هو ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف، مثل: يوم، شهر، سنة، حين، وقت، زمن، ميل، فرسخ، كأن يستعمل مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً، أو مضافاً إليه، كاليوم نقول: اليومُ يومٌ مبارك، وأعجبني اليومُ، وأحببت يومَ قدومك، وسرت نصف اليوم. الظرف غير المتصرف: هو ما يلازم الظرفية، أو الجر بـ «من»، مثل: بين، لدن، عند، قبل، بعد، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: 29]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [إبراهيم: 9].

قال صاحب «الألفية»:

وما يُـرَى ظَـرْفـاً وَغَـيْـرَ ظَـرْفِ ... فَـذَاكَ ذُو تَـصَـرُّفٍ فِـي الْـعُـرْفِ

---

(1) انظر «القواعد الأساسية» ص 99.

(2) انظر «القواعد الأساسية» ص 98.

وَغَـيْـرُ ذي الـتَّـصـرُّفِ الَّـذِي لَـزِمْ ظَـرْفِـيَّـة أوْ شِـبْـهَـهَـا مِـنَ الـكَـلِـمْ

شواهد قرآنية (ظرفا الزمان والمكان)

1 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ **[النّحل: 27]**.

إن: حرف توكيد ونصب، الخزي: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، اليوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية، والواو: حرف عطف، السوء: معطوف على «الخزي» منصوب بالفتحة، على: حرف جر، الكافرين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن.

الشاهد: جاء الظرف «اليوم» منصوباً على الظرفية، وهو ظرف زمان متصرف.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا﴾ **[الأعراف: 56]**.

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تفسدوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، في الأرض: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، بعد: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وبعد: مضاف، وإصلاح: مضاف إليه، وإصلاح: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «بعد إصلاحها» في محل نصب حال من «الأرض».

الشاهد: جاء ظرف الزمان «بعد» معرباً منصوباً على الظرفية، وهو ظرف غير متصرف.

3 ـ قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ **[الرُّوم: 4]**.

لله: اللام حرف جر، الله: لفظ الجلالة مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، الأمر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، من: حرف جر، قبل: ظرف زمان مبني على الضم في محل جر، والجار والمجرور في محل نصب حال من «الأمر»، والواو حرف عطف، من: حرف جر، بعد: ظرف زمان مبني على الضم في محل جر.

الشاهد: جاء ظرفا الزمان «قبل، بعد» مبنيين، وكلاهما مبني على الضم في محل جر بـ«من».

4 ـ قال تعالى: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ **[غافر: 85]**.

الواو: حسب ما قبلها، خسر: فعل ماض مبني على الفتح، هنالك: ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب، الكافرون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والظرف متعلق بـ «خسر».

الشاهد: جاء ظرف المكان «هنالك» مبنياً في محل نصب، وهو غير متصرف.

5 ـ قال تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ﴾ [غافر: 46].

النار: مبتدأ مرفوع بالضمة، يعرضون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ، عليها: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، غدواً: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف، عشياً: معطوف على «غدواً» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الظرفان «غدواً، عشياً»، وكلاهما ظرف متصرف منصوب على الظرفية.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧﴾ [الإنسان: 7].

الواو: حسب ما قبلها، يخافون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، يوماً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، كان: فعل ماض ناقص، شره: اسم كان مرفوع بالضمة، وشر: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، مستطيراً: خبر كان منصوب بالفتحة، وجملة كان واسمها وخبرها في محل نصب نعت لـ «يوماً».

الشاهد: جاء ظرف الزمان «يوماً» متصرفاً، حيث فارق الظرفية وجاء مفعولاً به منصوباً بالفتحة، لأن الفعل وقع عليه، وليس المراد من الظرف معنى «في»، وإنما المراد أنهم يخافون نفس اليوم.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ﴾ [الأنعام: 165].

الواو: حسب ما قبلها، رفع: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، بعضكم: مفعول به منصوب بالفتحة، وبعض: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، فوق: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وفوق: مضاف، وبعض: مضاف إليه، وشبه الجملة «فوق بعض» في محل نصب حال من «بعضكم»، درجات: مفعول به ثان منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

الشاهد: جاء ظرف المكان «فوق» غير متصرف، وهو منصوب على الظرفية في محل نصب.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ٦٩﴾ [طه: 69].

الواو: حسب ما قبلها، لا: نافية لا عمل لها، يفلح: فعل مضارع مرفوع بالضمة، الساحر: فاعل مرفوع بالضمة، حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، أتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بالإضافة إلى «حيث».

الشاهد: جاء ظرف المكان «حيث» مبنياً على الضم في محل نصب، وهو ظرف غير متصرف.

9 ـ قال تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ **[الحاقَّة: 35، 36]**.

الفاء: حسب ما قبلها، ليس: فعل ماض ناقص، له: جار ومجرور في محل نصب خبر «ليس»، اليوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية، ههنا: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب، حميم: اسم «ليس» مرفوع بالضمة، والواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي، طعام: معطوف على «حميم» مرفوع بالضمة، إلا: أداة حصر، من غسلين: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «طعام».

الشاهد: جاء الظرفان «اليوم، ههنا» منصوبين على الظرفية.

10 ـ قال تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ **[المُرسَلات: 38]**.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يوم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، ويوم: مضاف، والفصل: مضاف إليه، جمعناكم: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير مبني في محل رفع فاعل، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «جمعناكم» في محل نصب حال من «يوم الفصل»، والواو: حرف عطف، الأولين: معطوف على كاف المخاطبين منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء ظرف الزمان «يوم» متصرفاً، حيث فارق الظرفية، وجاء خبراً للمبتدأ مرفوعاً بالضمة الظاهرة.

11 ـ قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ **[الزّلزَلة: 6]**.

يومئذ: يوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وهو مضاف، و «إذ»: في محل جر مضاف إليه، يصدر: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، الناس: فاعل مرفوع بالضمة، أشتاتاً: حال من «الناس» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء ظرف الزمان «يومَ» منصوباً على الظرفية ومضافاً إلى «إذ».

12 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ **[النّحل: 43]**.

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية، أرسلنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، من: حرف جر، قبلك: اسم مجرور بالكسرة، وقبل: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ «أرسلنا»، إلا: أداة حصر، رجالاً: مفعول به منصوب بالفتحة، نوحي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، وجملة «نوحي» في محل نصب نعت لـ «رجالاً»، إليهم: جار ومجرور متعلقان بـ «نوحي».

الشاهد: جاء ظرف الزمان «قبلك» معرباً غير متصرف، حيث فارق الظرفية وجاء مجروراً بـ «من».

13 ـ قال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: 115].

الفاء: حسب ما قبلها، أينما: اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية، وما زائدة، تولوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، فثم: الفاء واقعة في جواب الشرط، ثم: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وجه: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، ووجه: مضاف، والله: لفظ الجلالة مضاف إليه، والفاء وما بعدها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: جاء ظرفا المكان «أين، ثَم» مبنيَّين على الفتح في محل نصب، وأولهما متصرف، وثانيهما غير متصرف

14 ـ قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ [الإنسَان: 25].

الواو: حسب ما قبلها، اذكر: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، اسم: مفعول به منصوب بالفتحة، واسم: مضاف، ورب: مضاف إليه، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، بكرة: ظرف زمان منصوب على الظرفية، والواو حرف عطف، أصيلاً: معطوف على «بكرة» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء ظرفا الزمان «بكرة، أصيلاً» منصوبين على الظرفية، وكلاهما ظرف محدود لأنه دل على وقت مقدر معين.

15 ـ قال تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجنّ: 9].

الواو: حسب ما قبلها، أنا: حرف توكيد ونصب، و«نا»: ضمير مبني في محل نصب اسم أن، كنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون، و«نا»: ضمير مبني في محل رفع اسم كان، نقعد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن، منها: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، مقاعد: ظرف مكان منصوب على الظرفية، للسمع: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «مقاعد».

الشاهد: جاء ظرف المكان «مقاعد» منصوباً على الظرفية لأنه صيغ من المصدر وعامله من لفظه.

16 ـ قال تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾ [يُوسُف: 16].

الواو: حسب ما قبلها، جاؤوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أباهم: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وأبا: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، عشاء: ظرف زمان منصوب على الظرفية، يبكون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب حال من ضمير الجماعة في «جاؤوا».

الشاهد: جاء ظرف الزمان «عشاء» منصوباً على الظرفية.

17 ـ قال تعالى: ﴿وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ﴾ [طه: 55].

الواو: حسب ما قبلها، منها: جار ومجرور متعلقان بـ «نخرجكم»، نخرجكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، تارة: ظرف زمان منصوب على الظرفية، أخرى: نعت لـ «تارة» منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء ظرف الزمان «تارة» منصوباً على الظرفية.

18 ـ قال تعالى: ﴿فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ﴾ [لقمَان: 11].

الفاء: حسب ما قبلها، أروني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به، ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «خلق»، خلق: فعل ماض مبني على الفتح، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، من: حرف جر، دون: اسم مجرور بالكسرة، ودون: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره «استقر» صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

الشاهد: جاء الظرف «دون» غير متصرف، حيث فارق الظرفية وجاء مجروراً بحرف الجر «من».

19 ـ قال تعالى: ﴿سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ ٢٦﴾ [القمَر: 26].

السين: حرف استقبال، يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، غداً: ظرف زمان منصوب، من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، الكذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب سدت مسد مفعولي «يعلم»، الأشر: نعت لـ «الكذاب» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء ظرف الزمان «غداً» منصوباً على الظرفية، وهو ظرف محدود لأنه دل على وقت معين

20 ـ قال تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: 47].

الواو: حسب ما قبلها، إذا: ظرفية شرطية غير جازمة، صرفت: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، والتاء علامة التأنيث، أبصارهم: نائب فاعل مرفوع بالضمة، وأبصار: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، تلقاء: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وتلقاء: مضاف، وأصحاب: مضاف إليه، وأصحاب: مضاف، والنار: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء ظرف المكان «تلقاء» منصوباً على الظرفية، وهو ظرف غير متصرف.

الحال

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: الحال هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات، نحو قولك: «جاء زيدٌ راكباً»، و«ركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً»، و«لقيتُ عبدَ اللهِ راكباً»، وما أشبه ذلك، ولا يكون إلَّا نكرة، ولا يكون إلَّا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبها إلَّا معرفة.

الحال في اللغة «ما عليه الإنسان من خير أو شر»، وكلمة الحال تُذَكَّر وتُؤَنَّث، يقال: هذا الحال وهذه الحال، وهو في اصطلاح النحاة «عبارة عن الاسم، الفضلة، المنصوب، المفسر لما انبهم من الهيئات».

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَالْحَالُ والتَّمْيِيزُ مَنْصُوبَانِ ... عَلَى اخْتِلاَفِ الوَضْعِ وَالْمَبَانِي
ثُمَّ كِلاَ النَّوْعَيْنِ جَاءَ فَضْلَهْ ... مُنَكَّراً بَعْدَ تَمَامِ الجُمْلَهْ
لكِنْ إِذَا نَظَرْتَ فِي اسْمِ الحَالِ ... وَجَدْتَهُ اشْتُقَّ مِنَ الأفْعَالِ
ثُم يُرىَ عِنْدَ اعْتِبَارِ مَنْ عَقَلْ ... جَوَابَ كَيْفَ فِي سُؤَالِ مَنْ سَأَلْ

أنواع الحال

قال شارح «الآجرومية»: [1]

1 ـ الحال المبين للهيئة: هي الحال التي لا يُسْتَفَاد معناها بدون ذكرها، وقد يكون الحال بياناً لصفة الفاعل وقت حدوث الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا﴾

(1) انظر «التحفة السنية» ص 169.

[القَصَص: 21] ، أو بياناً لصفة لمفعول به وقت حدوث الفعل نحو قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعَام: 114] ، وقد يكون محتملاً للأمرين جميعاً، نحو: لقيتُ عبدَ اللهِ راكباً.

وكما يجيء الحال من الفاعل والمفعول فإنه يجيء من الخبر، نحو: «أنت صديقي مخلصاً»، وقد يجيء من المجرور بحرف الجر، نحو: «مررتُ بهندٍ راكبةً»، وقد يجيء من المجرور بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النّحل: 123] ، «حنيفاً» حال من «إبراهيم»، و«إبراهيم» مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو مجرور بإضافة «ملة» إليه . .

تنبيه: **إذا جاء بعد تركيب الاستفهام اسم مفرد أو جملة كان موقعهما موقع الحال، وهذه جملة نماذج توضح الحالية: ما لك حزيناً ـ ما لي أراك متعباً ـ ما للناس غافلين ـ ما لهن يكثرن الحلف.**

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[1]:

2 ـ الحال المؤكدة لصاحبها. وهي الحال التي تؤكد دلالة خاصة بصاحبها. نحو: جاءَ الناسُ قاطبةً، قاطبة: حال منصوب بالفتحة الظاهرة، وحَضَرَ الرجالُ طُرّاً، طرّاً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

3 ـ الحال المؤكدة لعاملها:

قال صاحب «الألفية»:

وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا ... فِي نَحْوِ لاَ تَعْثُ فِي الأرْضِ مُفسدَا

المقصود بعامل الحال الفعل، وهنا يكون الحال والفعل داخلين في مجال دلالي واحد، والحال يؤكد أو يحدد دلالة الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾﴾ [ق: 31] . العامل هنا هو الفعل، والحال تؤكد معنى الفعل.

لأن الفعل «أزلف»، والحال «غير بعيد»، يفيدان القرب والتقريب وعدم البعد، ونحو قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: 19] ، الفعل «تبسم» أكد الحال «ضاحكاً»، وكلاهما في مجال دلاليّ واحد، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ [القصص: 31] ، الحال «مُدْبراً» يؤكد الفعل «ولّى»، وكلاهما في مجال دلالي واحد، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البَقَرَة: 60] ، الفعل «عثا» هنا «يعثو» يعني «أفسد»، وهو مؤكد بالحال، وكلاهما في مجال دلالي واحـد.

---

(1) انظر «الدراسات النحوية» المستوى الثالث ص 26 ـ 29.

تنبيه: تنتمي الأنواع الثلاثة السابقة من الحال إلى طائفة الحال المفردة، وتكون الحال اسماً نكرة منصوباً (ولو كان مثنى أو جمعاً)، مثل: وصل المسافر سالماً - إشرب الماء صافياً - هبط الطياران هادئين - جاء الطلاب فرحين - سارت الفتيات مؤدبات.

4 - الحال الجملة:

قد تعرب الجملة حالاً - وهناك قاعدة تقول بأن الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات - وتكون الحال الجملة «اسمية أو فعلية»، وهي في محل نصب دائماً، الاسمية مثل قول الشاعر: عيرتني بالشيب وَهْوَ وَقارُ، جملة «وهو وقار» في محل نصب حال من «الشيب». والفعلية مثل قول الشاعر: وقامت وراء الستر تبكِي حزينة، جملة «تبكي» في محل نصب حالٌ من الضمير المستتر.

قال صاحب «الألفية»:

وَمَـوْضِـعَ الْـحَـالِ تَـجِـيءُ جُـمْـلَـهْ كَـجَـاءَ زَيْـدٌ وَهْـوَ نَـاوٍ رِحْـلَـهْ

ولا بد من اشتمال جملة الحال على رابط يربطها بما قبلها، والرابط هو الواو، أو الضمير، أو الواو والضمير، نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [يُوسُف: 14]، جملة: «نحن عصبة» حال والرابط هنا الواو، ونحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البَقَرَة: 36]، جملة «بعضكم لبعض عدو» حال، والرابط هنا الضمير، ونحو قوله تعالى: ﴿خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البَقَرَة: 243]، الجملة الاسمية «هم ألوف» حال، والرابط هنا الواو مع الضمير وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فُصّلَت: 11]، وجملة الحال «وهي دخان».

5 - الحال شبه الجملة:

تتألف شبه الجملة من جار ومجرور أو ظرف، فإن وقعت شبه الجملة بعد اسم المعرفة تعرب حالاً، مثل قوله تعالى: ﴿أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فَاطِر: 15]، الجار والمجرور في محل نصب حال من ﴿ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [فَاطِر: 15]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ [البَلَد: 4]، ومثل قولك: رأيت الطائرة بين السحاب، بين: ظرف مكان منصوب بالفتحة، وبين مضاف، والسحاب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. والمضاف والمضاف إليه في محل نصب حال من الطائرة، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ [الأعرَاف: 171]، فوقهم: شبه جملة في محل نصب حال من «الجبل».

6 ـ الحال الجامدة:

الأصل في الحال أن تكون مشتقة، كأنْ تكون بصيغة اسم الفاعل، أو المفعول، أو صيغ المبالغة، أو الصفة المشبهة، وهناك حالات كثيرة لورود الحال من الأسماء غير المشتقة، أي الأسماء الجامدة، ويتضح هذا من الأمثلة التالية:

(أ) قال تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ [النِّساء: 71]، «ثبات»: حال من الواو في «انفروا»، وهو جامد، لكنه في تأويل المشتق أي متفرقين. .

(ب) قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يُوسُف: 2]؛ قرآناً: حال منصوب بالفتحة، والحال هنا موصوفة.

(ج) بدت العروس قمراً، قمراً: حال منصوب بالفتحة، والحال هنا تدل على التشبيه.

(د) ينفقون أموالهم سراً، سراً: حال منصوب بالفتحة، والحال هنا بصيغة المصدر.

(هـ) ظهر بغتة. . . بغتة: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

تنبيه

هناك تراكيب يرد فيها الحال من الأسماء الجامدة، وهذه التراكيب يتكون كل منها من كلمتين، وهي تراكيب تدل على المشاركة، أو الترتيب، بالإضافة إلى تراكيب مبينة ذات دلالات خاصة.

(1) نحو: صافحته يداً بيد، ونحو: قاتله وجهاً لوجه، هذا التركيب دالٌّ على المشاركة ويتكون من كلمتين «يدا بيد»، و«وجهاً لوجه»، والكلمة الأولى تعرب حالاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

(2) ونحو: طالعت الكتاب باباً باباً، باباً: حال منصوب بالفتحة، باباً الثانية تأكيد لـ «باباً» الأولى، أو معطوف بحرف محذوف وهو الفاء أو ثم.

(3) ومثل: تفرق القوم شذرَ مذرَ... شذر مذر: حال مركبة مبنية على فتح الجزأين.

(4) هو جار بيتَ بيتَ.... بيت بيت: حال مركبة مبنية على فتح الجزأين.

7 ـ الحال المعرفة المؤول بنكرة:

قال صاحب «الألفية»:

وَالحَال إِنْ عُرِّفَ لَفْظاً فَاعْتَقِدْ تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ

قال شارح «الآجرومية»[1]: يجب في الحال أن يكون نكرة، ولا يجوز أن يكون معرفة،

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 169.

وإذا جاء تركيب فيه الحال معرفة في الظاهر، فإنه يجب تأويل هذه المعرفة بنكرة، مثل قولهم: «جاءَ الأميرُ وحدَهُ»، فإن «وحدَه» حال من «الأمير»، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير، ولكنه في تأويل نكرة هي قولك «منفرداً»، فكأنك قلت: جاء الأميرُ منفرداً، ومثل ذلك قولهم: «أرسَلَها العَراكَ» أي: معتركةً، «جاءوا الأول فالأول»، أي: مترتبين. .

صاحب الحال

صاحب الحال: هو ما كان الحال وصفاً في المعنى، فالحال قد يكون للفاعل، أو المفعول، أو المضاف إليه، كما أوضحنا في الحال المبين للهيئة، ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة، فلا يجوز أن يكون نكرة في غير مسوغ، ومما يسوغ مجيء الحال من النكرة أن يتقدم الحال عليها كقول الشاعر:

لِمَيَّةَ موحِشاً طللُ يلوح كأنه خِلَلُ

فـ «موحشاً» حال من «طلل»، و«طلل» نكرة، وسَوَّغ مجيء الحال منها تقدُّمها عليه، ومما يسوغ مجيء الحال من النكرة أن تخصص هذه النكرة بإضافة، أو وصف، فمثال الأول قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ﴾ [فُصّلَت: 10]، فسواء: حال من «أربعة» وهو نكرة، وساغ مجيء الحال منها لكونها مضافة، ومثال الثاني قول الشاعر:

نَجَّيتَ يَا ربِّ نُوحاً واسْتَجَبتَ لَهْ فِي فُلْكٍ مَاخرٍ في اليَمِّ مَشْحونا

تقديم الحال[1]

الأصل في الحال أن تجيء بعد استيفاء الكلام، ومعنى استيفاء الكلام أن يأخذ الفعل فاعله والمبتدأ خبره، وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام كما إذا كان الحال اسم استفهام، نحو: «كيف قدم عليٌّ»، فـ «كيف» اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من «عليٍّ»، ولا يجوز تأخير اسم الاستفهام، وتقدم الحال «خاشعة» أيضاً في قوله تعالى: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ﴾ [المعَارج: 44].

تعدد الحال

قال صاحب «الألفية»:

وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمْ وَغَيْرَ مُفْرَدِ

1) من أنماط تعدد الحال مجيئه في التركيبين التاليين: «إما . . . . وإما . . .»، «. . . . ولا . . .».

---

(1) انظر المرجع السابق ص 170.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [الإنسان: 3]، إما: حرف تفصيل، شاكراً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة، وإما: الواو حرف عطف، إما: حرف تفصيل، كفوراً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

ونحو: ينظم العاقل إنفاقه لا مبذراً ولا مقتراً. لا: حرف نفي، مبذراً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة. ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف نفي، مقتراً: حال منصوب بالفتحة الـظـاهـرة.

تغيير هيئات الحال

تستطيع أن تحول الحال المفردة إلى جملة فعلية بأن تجعل الحال فعلاً، وإلى جملة اسمية بأن تأتي بضمير رفع منفصل ليكون مبتدأ، وتجعل الحال خبراً لهذا المبتدأ، فتكون جملة اسمية، وكذلك تحول الحال الجملة إلى مفردة بأن تأتي باسم مناسب من الفعل الموجود في الجملة الحال.

المطابقة في الحال

قال صاحب «النحو الوصفي»[1]: للمطابقة دور غير منكور في دراسة الحال باعتبار الحال وصفاً لصاحبه (الفاعل، أو المبتدأ، أو المفعول.....الخ)، لذلك وجب أن يكون ما بينهما من الارتباط الشيء الكثير، وفي دراسة المطابقة بين الحال وصاحبه نجد الضمير العمدة والأساس في ذلك، بل إن المطابقة قد لا تكون إلَّا بالضمير.

ولإيضاح العلاقة بين الحال وصاحبها بالمطابقة فإن أوجه المطابقة تتناول:

1 ـ النوع: التذكير والتأنيث.

2 ـ والشخص: الغيبة، والخطاب، والتكلم.

3 ـ والعدد: الإفراد، والتثنية، والجمع.

وينبغي أن يتطابق الحال مع صاحبه في كل هذه الأمور، في واحد من كل نوع، فإن كان صاحب الحال ـ على سبيل المثال ـ مفرداً مذكراً غائباً، وجب أن يكون الحال كذلك.

وفيما يلي نسوق بعض الآيات القرآنية لتوضيح هذه القرينة:

(1) قال تعالى: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 41].

---

(1) انظر «النحو الوصفي» ج 3، ص 284 ـ 286.

التطابق في العدد بين الحال وصاحبه: كل منهما جمع، والتطابق في النوع: الحال وصاحبه للمذكر.

(2) قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القَصَص: 21].

المطابقة في الشخص: كل منهما غائب، والعدد: كل منهما مفرد، والنوع: كل منهما مذكر.

(3) قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الحِجر: 73].

كل من الحال وصاحبه: جمع، مذكر، غائب.

وتتجسد صورة الضمير وتتضح المطابقة أكثر في الحال الجملة، لأن فيها يتجسد دور الضمير في المطابقة، حيث لا يبرز ذلك الضمير في الحال الوصف، لأن طبيعة صيغته لا تقبل بروزه.

وفيما يلي نسوق بعض الآيات القرآنية لتوضيح هذه القرينة:

(1) قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النّحل: 97].

المطابقة بين صاحب الحال (الفاعل المستتر في «عمل»)، والحال الجملة (وهو مؤمن)، في النوع: كل منهما مذكر، والشخص: كل منهما غائب، والعدد: كل منهما مفرد.

(2) قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ [التّوبَة: 54].

المطابقة بينهما في النوع: كل منهما مذكر، والعدد: كل منهما جمع، والشخص: كل منهما غائب.

(3) قال تعالى: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾ [الأعرَاف: 155].

المطابقة بين الحال (وأنت خير الغافرين) وصاحبه (الضمير المستتر في اغفر وارحم) في النوع: كل منهما مذكر، وفي العدد: كل منهما مفرد، وفي الشخص: كل منهما مخاطب.

وهكذا تأخذ المطابقة وظيفة هامة في ربط الحال (مفرداً مشتقاً، أو جملة) بصاحبه، وتجعل كلا منهما بسبب وثيق من الآخر، ولذلك قيمته في المطابقة والموافقة السياقية.

حذف الحال

قال صاحب «النحو الوافي»[1]: ليس هناك ما يمنع من حذف الحال، ليس على اعتبارها فضلة يصح الاستغناء عنها لأن ظروف المقام أو السياق تجيز ذلك، ومعنى الحذف هو حذف اللفظ (الصيغة) دون حذف مضمونها، وفكرة النحويين عن الفضلة ليست مجرد الحذف اللفظي بل المعنوي أيضاً، وذلك ما نرفضه، ففهمنا للحذف ليس كفهم النحاة، ففهم النحاة ـ طبقاً لنظرية العمد والفضلات، هو الاستغناء مطلقاً، أما الحذف عندنا فهو مراعاة المحذوف في فهم المعنى. مثلاً يجوز أن تُحذف الحال (أي لفظها) إذا دل عليها دليل. قال صاحب «الألفية»:

وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

وأكثر ما يكون ذلك حينما تكون مشتقة من مادة «القول»، والدليل عليها هو المقول كقوله تعالى في أهل الجنة: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد: 23، 24] أي: يدخلون قائلين، فحُذف الحال «قائلين» لأن المقول وهو: «سلام عليكم» دل عليه وذلك واضح تماماً.

ومثله أيضاً قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [البقرة: 127].

أي: وإذ يرفع إبراهيم.. وإسماعيل قائلين: ربنا تقبل منا، فحذف الحال «قائلين» لدلالة المقول: «ربنا تقبل منا».

حذف صاحب الحال

يجوز أن يُحذف صاحب الحال في نطاق القاعدة العامة (حَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِز) لوجود الدليل كقوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: 41].

أي: بعثه الله رسولاً، فحذف صاحب الحال ضمير المفعول الهاء لوجود دليل يدل عليه وهو اسم الإشارة السابق «أهذا».

أوجه التمييز بين الحال والصفة

قال صاحب «النحو الوصفي»[2]: تقترب الحال كثيراً من النعت في أوجه المشابهة

(1) انظر «النحو الوافي» ج 2، ص 320 ـ 321.
(2) انظر «النحو الوصفي» ج 3.

بينهما، ولا تأتي الحال في الذهن إلَّا ومعها الصفة، وتختلط أوجه الشبه بينهما، وهذه وجوه التمييز بينهما:

(1) الإعراب: الحال ملازم للنصب، والنعت تابع لمنعوته في الإعراب رفعاً، ونصباً، وجراً.

(2) المطابقة: المطابقة بين النعت ومنعوته مطابقة تامة: في الإعراب، والعدد، والنوع، والتحديد، والمطابقة بين الحال وصاحبه ليست تامة، فلا مطابقة في الإعراب، فالحال منصوب، وقد يكون صاحبه مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً. وكذلك لا مطابقة بينهما في التحديد: التعريف، والتنكير، فالحال نكرة وصاحبه معرفة، ولا يجيء الحال معرفة إلَّا قليلاً. وحينما تكون الحال جملة أو شبهها فإن وجه الخلاف الوحيد بينها وبين الصفة هو أن صاحب الحال معرفة وصاحب الصفة نكرة تبعاً للقاعدة المشهورة: الجمل وأشباهها بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صِفات.

(3) الرتبة: الرتبة مُلْتَزَمة دائماً بين النعت والمنعوت، ولا يتقدم مطلقاً النعت على المنعوت إلَّا في الضرورة، أما الحال فقد يتقدم على صاحبه لظروف السياق أو المقام.

(4) لتحويل الحال إلى نعت: اجعل الحال متفقاً مع صاحبه في التعريف أو التنكير، ولتحويل النعت إلى حال اجعل المنعوت معرفة والنعت نكرة.

شواهد قرآنية (الحال)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: 37].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تمش: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر بالياء، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، في الأرض: جار ومجرور متعلقان بـ «تمش»، مرحاً: حال من الضمير المستتر في «تمش» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الحال المفرد «مرحاً» وهو اسم نكرة، وصاحب الحال معرفة وهو الضمير المستتر في «تمش».

2 ـ قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: 33].

الواو: حسب ما قبلها، سخر: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، لكم: اللام حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر باللام، والميم حرف دال

على الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «سخر»، الشمس: مفعول به منصوب بالفتحة، والواو: حرف عطف، القمر: معطوف على «الشمس» منصوب بالفتحة، دائبين: حال من «الشمس والقمر»، منصوب بالياء لأنه مثنى.

الشاهد: جاء الحال المفرد «دائبين» منصوب بعلامة إعراب فرعية وهي الياءُ نيابة عن الفتحة، وكان الحال بياناً لصفة المفعول به.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ **[الأعراف: 120]**.

الواو: حسب ما قبلها، ألقي: فعل ماض مبني على الفتح، مبني للمجهول، السحرة: نائب فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، ساجدين: حال من «السحرة»، منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء الحال المفرد «ساجدين» منصوباً بعلامة إعراب فرعية وهي الياء نيابة عن الفتحة، وصاحب الحال الاسم المعرفة «السحرة».

4 ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ **[آل عمران: 123]**.

الواو: حسب ما قبلها، لقد: اللام لام الابتداء، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، نصركم: فعل ماض مبني على الفتح، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة، ببدر: جار ومجرور، والواو: واو الحال، أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أذلة: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من كاف المخاطبين في «نصركم».

الشاهد: جاء الحال الجملة «وأنتم أذلة»، وهي جملة اسمية في محل نصب حال من كاف المخاطبين في «نصركم»، والرابط هنا الواو والضمير.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ﴾ **[الأنبياء: 79]**.

الواو: حسب ما قبلها، سخرنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير مبني في محل رفع فاعل، مع: ظرف منصوب على الظرفية، ومع: مضاف، و«داود»: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، الجبال: مفعول به منصوب بالفتحة، يسبحن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من «الجبال»، والواو: حرف عطف، الطير: معطوف على «الجبال» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الحال الجملة «يسبحن»، وهي جملة فعلية في محل نصب حال من «الجبال»، وجاء الحال بياناً لصفة المفعول به، والرابط في جملة الحال هو الضمير «نون النسوة».

6 ـ قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ﴾ [آل عِمرَان: 14].

زين: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، للناس: جار ومجرور متعلقان بـ «زين»، حب: نائب فاعل مرفوع بالضمة، وحب: مضاف، والشهوات: مضاف إليه مجرور بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، من: حرف جر، النساء: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «الشهوات»، والواو: حرف عطف، البنين: معطوف على «النساء» مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد: جاء الحال شبه الجملة «من النساء»، وهو جار ومجرور في محل نصب حال من «الشهوات».

7 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحُجرَات: 13].

إن: حرف توكيد ونصب، أكرمكم: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، وأكرم: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والميم حرف دال على الجمع، عند: ظرف مكان منصوب بالفتح، وعند: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه، والمضاف والمضاف إليه في محل نصب حال من كاف المخاطبين، أتقاكم: خبر إن مرفوع بضمة مقدرة لأنه اسم مقصور، وأتقى: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والميم حرف دال على الجمع.

الشاهد: جاء الحال شبه جملة «عند الله»، والمضاف والمضاف إليه في محل نصب حال من كاف المخاطبين في «أكرمكم».

8 ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾ [الطّلَاق: 5].

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، أمر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وأمر: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، أنزله: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «أنزله» في محل نصب حال من «أمر الله»، إليكم: جار ومجرور في محل نصب حال من الهاء في «أنزله».

الشاهد: جاء الحال الجملة «أنزله»، وهي جملة فعلية في محل نصب حال من «أمر الله». وكذلك جاء الحال شبه جملة «إليكم» وهو جار ومجرور في محل نصب حال من الهاء في «أنزله».

9 ـ قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾ [النَّمل: 52].

الفاء: حسب ما قبلها، تلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، بيوتهم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، وبيوت: مضاف، و«هم»: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، خاوية: حال منصوب بالفتحة الظاهرة، بما: الباء حرف جر، ما: حرف مصدري في محل جر بالباء، والجار والمجرور في محل نصب صفة لـ «خاوية»، ظلموا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من ما والفعل في محل جر بالباء.

الشاهد: جاء الحال المفرد «خاوية» وهو اسم نكرة، وصاحب الحال معرفة وهو «بيوتهم».

10 ـ قال تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [المؤمنون: 104].

تلفح: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وجوههم: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة، ووجوه: مضاف، و«هم»: ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة، النار: فاعل مرفوع بالضمة، والواو: واو الحال، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، فيها: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المنفصل «هم»، كالحون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من ضمير الغائبين في «وجوههم».

الشاهد: جاء الحال الجملة «وهم فيها كالحون»، وهي جملة اسمية في محل نصب حال من الضمير «هم» في «وجوههم»، وكذلك جاء الحال شبه الجملة «فيها»، وهو جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المنفصل «هم».

11 ـ قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفُرقان: 29].

الواو: حسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، الشيطان: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة، للإنسان: جار ومجرور في محل نصب حال من «الشيطان»، خذولاً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الحال شبه الجملة «للإنسان»، وهو جار ومجرور في محل نصب حال من «الشيطان».

12 ـ قال تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾﴾ [ق: 31].

الواو: حسب ما قبلها، أزلفت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، الجنة: نائب فاعل مرفوع بالضمة، للمتقين: اللام حرف جر، المتقين: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه جمع

مذكر سالم، والجار والمجرور في محل نصب حال من الجنة، غير: حال ثانية منصوبة بالفتحة، وغير: مضاف، وبعيد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الحال شبه الجملة «للمتقين»، وهو جار ومجرور في محل نصب حال من «الجنة»، وقد تعدد الحال حيث جاء أيضاً الحال المفرد «غير»، وصاحب الحال فيهما الاسم المعرفة «الجنة»، وجاءت الحال مؤكدة لعاملها.

13 ـ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: 25].

الواو: حسب ما قبلها، أنزلنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير مبني في محل رفع فاعل، الحديد: مفعول به منصوب بالفتحة، فيه: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، بأس: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من «الحديد»، شديد: نعت لـ «بأس» مرفوع بالضمة، والواو حرف عطف، منافع: معطوف على «بأس» مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، للناس: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «منافع».

الشاهد: جاء الحال الجملة «فيه بأس»، وهي جملة اسمية في محل نصب حال من «الحديد»، والرابط هنا الضمير «الهاء».

14 ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: 168].

يا: حرف نداء، أيُّ: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: للتنبيه، الناس: بدل لـ «أيُّها» مرفوع بالضمة، كلوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، مما: من: حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ «من»، في الأرض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره: موجود، صلة الموصول لا محل له من الإعراب، حلالاً: حال من الاسم الموصول «ما» منصوب بالفتحة، طيباً: حال ثانية منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الحال متعدداً بواسطة الحالين «حلالاً طيباً»، وصاحب الحال الاسم الموصول «ما»، وجاء الحال بياناً لصفة المجرور بحرف الجر.

15 ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فاطر: 15].

يا: حرف نداء، أيُّ: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: للتنبيه، الناس: بدل لـ «أيُّها» مرفوع بالضمة، أنتم: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، الفقراء: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، إلى: حرف جر، ولفظ الجلالة: مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «الفقراء».

الشاهد: جاء الحال شبه الجملة «إلى الله»، وهو جار ومجرور في محل نصب حال من «الفقراء».

16 ـ قال تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النحل: 89].

الواو: حسب ما قبلها، جئنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، بك: جار ومجرور متعلقان بـ «جئنا»، شهيداً: حال من كاف المخاطب منصوب بالفتحة، على: حرف جر، هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور في محل نصب نعت لـ «شهيداً».

الشاهد: جاء الحال المفرد «شهيداً»، وصاحبه كاف المخاطب في «بك».

17 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [الإنسَان: 3].

إنا: حرف توكيد ونصب، و«نا»: ضمير مبني في محل نصب اسم إن، هديناه: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به أول، والجملة الفعلية «هديناه» في محل رفع خبر إن، السبيل: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، إما: حرف تفصيل وتخيير، شاكراً: حال من هاء الغيبة في «هديناه» منصوب بالفتحة، والواو حرف عطف، إما: حرف تفصيل وتخيير، كفوراً: حال ثانية منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الحال متعدداً في ذلك التركيب النحوي المشهور، الذي تكون فيه «إما» التفصيلية متكررة بعد واو العطف، حيث تعدد الحال «شاكراً، كفوراً» وصاحب الحال هاء الغائب في «هديناه».

18 ـ قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البَقَرَة: 216].

كتب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، عليكم: جار ومجرور متعلقان بـ «كُتب»، القتال: نائب فاعل مرفوع بالضمة، والواو: واو الحال، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، كره: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية «وهو كره» في محل نصب حال من «القتال»، لكم: اللام حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر باللام، والميم حرف دال على الجمع، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «كره».

الشاهد: جاء الحال الجملة «وهو كره»، وهي جملة اسمية في محل نصب حال من «القتال»، والرابط هنا الواو والضمير.

19 ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾ [الزُّمَر: 31].

ثم: حرف عطف، إنكم: حرف توكيد ونصب، وكاف المخاطبين في محل نصب اسم إن، والميم حرف دال على الجمع، يوم: ظرف زمان منصوب بالفتح، ويوم: مضاف، والقيامة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، عند: ظرف مكان منصوب بالفتح، وعند: مضاف، ورب: مضاف إليه، ورب: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، وشبه

الجملة «عند ربكم» في محل نصب حال من كاف المخاطبين في «إنكم»، تختصمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن.

الشاهد: جاء الحال شبه الجملة «عند ربكم» في محل نصب حال من كاف المخاطبين في «إنكم».

20 ـ قال تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾ [يُوسُف: 25].

الواو: حسَب ما قبلها، ألفيا: فعل ماض مبني على الفتح، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، سيدها: مفعول به منصوب بالفتحة، وسيد: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه، لدى: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب، ولدى: مضاف، والباب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وشبه الجملة «لدى الباب» في محل نصب حال من «سيدها».

الشاهد: جاء الحال شبه الجملة «لدى الباب»، وهو شبه جملة ظرفية في محل نصب حال من الاسم المعرفة «سيدها».

21 ـ قال تعالى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ﴾ [البَقَرَة: 189].

الواو: حسب ما قبلها، أتوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، البيوت: مفعول به منصوب بالفتحة لأنه جمع تكسير، من أبوابها: جار ومجرور في محل نصب حال من «البيوت»، وأبواب: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الحال شبه الجملة «من أبوابها»، وهو جار ومجرور في محل نصب حال من «البيوت».

الاستثناء

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «وحروف الاستثناء ثمانية، وهي: إلا، وغير، وسِوَى، وسَواء، وخلا، وعدا، وحاشا».

قال شارح «الآجرومية»[1]: الاستثناء معناه في اللغة مطلق الإخراج، وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن «الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها، لشيء لولا ذلك الإخراج لكان داخلاً فيما

(1) انظر كتاب «التحفة السنية» ص 177.

قبل الأداة»، ومثاله قولك: «نجح التلاميذ إلَّا عامراً»، فقد أخرجت بقولك «إلا عامراً» أحد التلاميذ، وهو عامر، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر داخلاً في جملة التلاميذ الناجحين.

واعلم أن أدوات الاستثناء كثيرة، وقد ذكر منها المؤلف ثماني أدوات، والذي ذكره منها على ثلاثة أنواع:

1 ـ ما يكون حرفاً دائماً، وهو «إلا».

2 ـ ما يكون اسماً دائماً، وهو أربعة، وهي: «سوى» بالقصر وكسر السين، و«سوى» بالقصر وضم السين، و«سواء» بالمد وفتح السين، و«غير».

3 ـ ما يكون حرفاً تارة ويكون فعلاً تارة أخرى، وهي ثلاث أدوات، وهي: «خلا» و«عدا» و«حاشا».

حكم المستثنى بـ «إلا»

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: فالمستثنى بإلا يُنصب إذا كان الكلام تاماً موجباً، نحو «قام القوم إلَّا زيداً»، و«خرج الناس إلَّا عمراً»، وإن كان الكلام منفياً تاماً جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء، نحو: «ما قام إلَّا زيدٌ» و«إلا زيداً»، وإن كان الكلام ناقصاً كان على حسب العوامل، نحو: «ما قام إلَّا زيدٌ»، و«ما ضربتُ إلَّا زيداً»، و«ما مررتُ إلَّا بزيدٍ».

قال شارح «الآجرومية»[1] اعلم أن للاسم الواقع بعد «إلا» ثلاث أحوال:

الحالة الأولى: وجوب النصب على الاستثناء.

الحالة الثانية: جواز إتباعه لما قبل «إلا» على أنه بدل منه مع جواز نصبه على الاستثناء.

الحالة الثالثة: وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكور قبل «إلا».

بيان ذلك أن الكلام الذي قبل «إلا»:

1 ـ إما أن يكون تاماً موجباً.

2 ـ وإما أن يكون تاماً منفياً.

3 ـ وإما أن يكون ناقصاً، ولا يكون حينئذ إلَّا منفياً.

وبيان تلك المصطلحات فيما يلي[2]:

---

(1) انظر المصدر السابق ص 178.

(2) انظر كتاب «النحو الوصفي» ج 3.

1 ـ النقص أو «التفريغ»: هو تفريغ الجملة الاستثنائية وخلوها من المستثنى منه (ما قبل إلا).

2 ـ «التمام»: هو تمام الجملة الاستثنائية، فيوجد فيها المستثنى منه.

3 ـ الإيجاب: هو عدم تقدم أداة نفي، أو نهي، أو استفهام، على الجملة الاستثنائية.

4 ـ عدم الإيجاب أو «النفي»: هو تقدم أداة نفي، أو نهي، أو استفهام، على الجملة الاستثنائية.

5 ـ المستثنى منه: هو السابق على أداة الاستثناء كالفاعل والمفعول.

6 ـ المستثنى: هو التالي لأداة الاستثناء، وهو الذي يقع عليه حكم مخالف للمستثنى منه.

7 ـ الاتصال: معناه أن المستثنى من جنس المستثنى منه.

8 ـ الانقطاع: معناه أن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه.

قال شارح «الآجرومية»(1):

وبيان أنواع الكلام الذي قبل «إلا» فيما يلي:

(1) إن كان الكلام السابق تاماً موجباً وجب نصب الاسم الواقع بعد «إلا» على الاستثناء، نحو قولك: «قام القوم إلَّا زيداً»، وقولك: «خرج الناس إلَّا عمراً»، فزيداً وعمراً: مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه ـ وهو «القوم» في الأول، و «الناس» في الثاني ـ والكلام مع ذلك موجب لعدم تقدم نفي أو شبهه، فوجب نصبهما، وهذه هي الحالة الأولى.

قال صاحب «ملحة الإعراب»(2):

وَكُلُّ مَا اسْتَثْنَيْتَهُ مِنْ مُوْجَبِ ... تَمَّ الكَلاَمُ عِنْدَهُ فَلْيُنْصَبِ

تَقُولُ جَاءَ الْقَوْمُ إلاَّ سَعْدَا ... وَقَامَتِ النِّسْوَةُ إلاَّ دَعْدَا

(2) وإن كان الكلام السابق تاماً منفياً جاز فيه الإتباع على البدلية، أو النصب على الاستثناء، نحو قولك: «ما قام القوم إلَّا زيدٌ»، فزيد: مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه، وهو القوم، والكلام مع ذلك منفي لتقدم «ما» النافية، فيجوز فيه

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 179.

(2) «ملحة الإعراب» للحريري البصري من كبار أدباء العصر العباسي الثاني.

الإتباع، فتقول «إلا زيدٌ» بالرفع، لأن المستثنى منه مرفوع، وبدل المرفوع مرفوع، ويجوز فيه «على قلة» النصب على الاستثناء، فتقول «إلا زيداً» وهذه هي الحالة الثانية.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَإِنْ يَكُنْ فِيمَا سِوَى الإيجَابِ فَأَوْلِهِ الإبدالَ في الإعرابِ

(3) وإن كان الكلام السابق ناقصاً، ولا يكون إلَّا منفياً، كان المستثنى على حسب ما قبل «إلا» من العوامل، فإن كان العامل يقتضي الرفع على الفاعلية رفعته عليها، نحو: «ما حَضَرَ إلَّا عليٌّ»، وإن كان العامل يقتضي النصب على المفعولية نصبته عليها، نحو: «ما رأيت إلَّا عليًّا»، وإن كان العامل يقتضي الجر بحرف من حروف الجر جررته بها، نحو: «ما مررتُ إلَّا بزيدٍ». وهذه هي الحالة الثالثة.

قال صاحب «الألفية»:

وَإِنْ يُفَرّغ سَابِقٌ إلَّا لِمَا بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَو إلَّا عُدِمَا

تنبيه: الجملة الناقصة هي التي خلت من المستثنى منه، وتسمى أيضاً المفرغة، لأن التفريغ خلو الجوف والوسط، والجملة هنا قد خلا جوفها وأوسطها، وهي لا تسمى حينئذٍ استثناء إلَّا من حيث وجود أداة فقط، فإنها على التحقيق ليست استثناء، ويعرب ما بعد «إلا» حسب موقعه الإعرابي رفعاً، ونصباً، وجراً.

حكم المستثنى بـ «غير» و«سوى»

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: ويستثنى بـ «غير وسوى» خافضين مُعرَبين بإعراب الاسم الذي بعد «إلا»؛ وبـ «خلا وعدا وحاشا» نواصب وخوافض؛ وبـ «ما خلا، وما عدا، وليس، ولا يكون» نواصب.

قال شارح «قطر الندى»[1]: الأدوات التي يُستَثنى بها ـ غير إلَّا ـ ثلاثة أقسام: ما يخفض دائماً، وما ينصب دائماً، وما يخفض تارة وينصب أخرى.

(1) فأما الذي يخفض دائماً فغير وسوى، تقول: قامَ القومُ غيرَ زيدٍ، وقامَ القومُ سِوى زيدٍ، بخفض «زيد» فيهما، وتعرب «غير» نفسها بما يستحقه الاسم الواقع بعد «إلا»

---

(1) انظر «قطر الندى» ج2، ص 78.

في ذلك الكلام، فتقول: قامَ القومُ غيرَ زيدٍ بنصب «غير» كما تقول: قامَ القومُ إلَّا زيداً بنصب «زيد»، وتقول: ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ وغيرُ زيدٍ، بالنصب والرفع. كما تقول: ما قام إلَّا زيداً، وإلا زيدٌ، وتقول: ما قام القومُ غيرَ حمارٍ، بالنصب عند الحجازيين، وبالنصب أو الرفع عند التميميين، وعلى ذلك فقِسْ، وهكذا حكم «سوى» خلافاً لسيبويه، فإنه زعم أنها واجبة النصب على الظرفية دائماً.

قال صاحب «الألفية»:

وَاسْتَثْنِ مَجْرُوراً بِغَيْرٍ مُعْرَبَا ... بِمَا لِمُسْتَثْنًى بَإلَّا نُسِبَا
وَلِسِوىً سُوًى سَوَاءٍ اْجْعَلاَ ... عَلَى الأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلاَ

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وغَيْرُ إنْ جئتَ بها مُستَثْنيهْ ... جَرَّتْ على الإضَافَةِ المسْتَولَيهْ
وَرَأوها تحكُمُ في إعرَابِها ... مثلُ اسْمٍ إلَّا حِينَ يُسْتثنَى بِها

حكم الاستثناء بالأدوات (ليس، لا يكون، خلا، عدا، حاشا)

قال شارح «قطر الندى»[1]:

(2) ما ينصب فقط، وهو أربعة: ليس، ولا يكون، وما خلا، وما عدا. تقول: «قاموا ليس زيداً»، و «لا يكون زيداً»، و «ما خلا زيداً» و «ما عدا زيداً»، وفي الحديث: «**ما أَنْهَرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ الله عليه فكُلُوا، ليسَ السنَّ والظُّفرَ**».

وقال لبيد:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلاَ اللَّهَ باطلُ ... وكُلُّ نَعيمٍ لا محالةَ زائلُ

وانتصابه بعد «ليس» و«لا يكون» على أنه خبرهما، واسمهما مستتر فيهما وجوباً، وانتصابه بعد «ما خلا» و «عدا» على أنه مفعولهما، والفاعل مستتر فيهما.

قال صاحب «الألفية»:

وَاستَثْنِ نَاصِباً بِلَيْسَ وَخَلاَ ... وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لاَ

(3) ما يخفض تارة وينصب أخرى، وهو ثلاثة: خلا، وعدا، وحاشا، وذلك لأنها تكون حروف جر وأفعالاً ماضية، فإن قدّرتها حروفاً خفضت بها المستثنى، وإن قدرتها أفعالاً نصبته بها على المفعولية، وقدرت الفاعل مضمراً فيها.

---

(1) انظر «قطر الندى» ج2، ص 79 .

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وإن تكن مستثنياً بما عدا ... أَو مَا خَلا أو مَا لَيْسَ فانصِبْ أَبَدا

تقول جاؤوا ما عدا محمدا ... ولا خلا عَمْراً ولَيْسَ أحمدا

قال صاحب «الألفية»:

وَاستَثْنِ نَاصِباً بِلَيْسَ وَخَلاَ ... وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لاَ

وَاجْرُرْ بِسَابِقَيْ يَكُونُ إنْ تُرِدْ ... وَبَعْدَ مَا انْصِبْ وانْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ ... كَمَا هُمَا إنْ نَصَبَا فِعْلاَنِ

وَكَخَلاَ حَاشَا وَلاَ تَصْحَبُ مَا ... وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَا فاحْفَظْهُمَا

تنبيهات

(1) من أدوات الاستثناء أيضاً كلمة «بَيْد»، وهو اسم منصوب دائماً على الاستثناء، تأتي بعده كلمة «أنَّ»، نحو: هو ذكي بيدَ أنه بخيل.

(2) الأدوات «ما عدا، وما خلا، وما حاشا» هي أدوات مركبة من ما المصدرية والفعل.

شواهد قرآنية (الاستثناء)

1 ـ قال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ **[الزّخرُف: 67]**.

الأخلاء: مبتدأ مرفوع بالضمة، يومئذ: ظرف زمان مبني على الفتح، و «إذ» في محل جر مضاف إليه، بعضهم: مبتدأ ثان مرفوع بالضمة، وبعض: مضاف، وضمير الغائبين مضاف إليه، لبعض: اللام حرف جر، وبعض: مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «بعضهم»، عدو: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، إلا: أداة استثناء، المتقين: مستثنى بـ «إلا» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: «المتقين» وجب نصبه على الاستثناء، لأن الكلام الذي قبل «إلا» تام موجب.

2 ـ قال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ **[العَنكبوت: 14]**.

الفاء: حسب ما قبلها، لبث: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، فيهم: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، ألف: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وألف: مضاف، وسنة: تمييز مجرور بالكسرة، إلا: أداة استثناء، خمسين: مستثنى بـ «إلا» منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، عاماً: تمييز لـ «خمسين» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: «خمسين» وجب نصبه على الاستثناء، لأن الكلام الذي قبل إلّا تام موجب.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هُود: 81].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية حرف مبني على السكون، يلتفت: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، منكم: جار ومجرور في محل نصب حال من «أحد»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، أحد: فاعل مرفوع بالضمة، إلا: أداة استثناء، امرأتك: يجوز فيه النصب والرفع، فالنصب على الاستثناء، والرفع على أنه بدل من «أحد»، وامرأة: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: «امرأتك» يجوز فيه نصبه على الاستثناء وإتباعه لما قبل «إلا» على أنه بدل منه، لأن الكلام الذي قبل «إلا» تام منفي، ولذلك قرئ برفع «امرأتك» ونصبها، فالنصب على الاستثناء، والرفع على أنه بدل من المستثنى منه «أحد» مرفوع.

4 ـ قال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التّوبَة: 51].

قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، لن: حرف نفي ونصب واستقبال، يصيبنا: فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، إلا: أداة حصر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، كتب: فعل ماض مبني على الفتح، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، لنا: جار ومجرور متعلقان بـ «كتب».

الشاهد: «ما» حيث يعرب حسب موقعه الإعرابي من الجملة رفعاً، ونصباً، وجراً. وهو هنا مرفوع على الفاعلية، لأن الكلام الذي قبل «إلا» ناقص منفي، حيث نجد المُسْتثنى منه محذوفاً، ولا يكون الكلام حينئذ إلّا منفياً.

5 ـ قال تعالى: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [الذّاريَات: 36].

الفاء: حسب ما قبلها، ما: نافية، وجدنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ «نا» الفاعلين، و«نا» الفاعلين: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، فيها: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير «نا»، غير: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وغير: مضاف، وبيت: مضاف إليه، من: حرف جر، المسلمين: مجرور بـ«من» وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل جر صفة لـ «بيت».

الشاهد: «غير» أداة استثناء، أُعربت بالنصب على المفعولية حسب موقعها الإعرابي من الجملة، لأن الكلام ناقص منفي.

6 ـ قال تعالى : ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النِّساء: 66] .

ما : نافية، فعلوه: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، إلا : أداة استثناء، قليل: يجوز فيه النصب والرفع، فالنصب على الاستثناء، والرفع على أنه بدل من واو الجماعة في «فعلوه»، من: حرف جر، وضمير الغائبين في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «قليل» .

الشاهد : «قليل» يجوز نصبه على الاستثناء وإتباعه لما قبل «إلا» على أنه بدل منه، لأن الكلام الذي قبل «إلا» تام منفي، ولذلك قرئ برفع «قليل» ونصبها، فالنصب على الاستثناء، والرفع على أنه بدل مرفوع من المستثنى منه، وهو واو الجماعة في «فعلوه» .

7 ـ قال تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القَصَص: 88] .

كل: مبتدأ مرفوع بالضمة، وكل: مضاف، وشيء: مضاف إليه مجرور بالكسرة، هالك: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، إلا : أداة استثناء، وجهه: مستثنى منصوب بالفتحة، ووجه: مضاف، والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه.

الشاهد : «وجهه» وجب نصبه على الاستثناء، لأن الكلام الذي قبل «إلا» تام موجب.

8 ـ قال تعالى : ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: 95] .

لا : نافية، يستوي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، القاعدون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، من: حرف جر، المؤمنين: مجرور بـ «من» وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل نصب حال من «القاعدون»، غير: تعرب بالنصب على الاستثناء، والرفع على أنها بدل مرفوع من «القاعدون»، وغير: مضاف، وأولي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وأولي: مضاف، والضرر: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والواو: حرف عطف، المجاهدون: معطوف على «القاعدون» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، في سبيل: جار ومجرور في محل نصب حال من «المجاهدون»، وسبيل: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد : «غير» أداة استثناء تعرب بالنصب على الاستثناء، وبالرفع على أنها بدل من المستثنى منه المرفوع وهو «القاعدون»، لأن الكلام تام منفي.

تنبيه

لم ترد «خلا» في القرآن الكريم في معنى الاستثناء، لكن في معنى «خلا» المكان يخلو إذا لم يبق به أحد من أهله، وخلوت به خلوة إذا اجتمع معه في خلوة، كقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فَاطِر: 24]، وقوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البَقَرَة: 14].

9 ـ قال تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعرَاف: 99].

الفاء: حسب ما قبلها، لا: نافية، يأمن: فعل مضارع مرفوع بالضمة، مكر: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة، ومكر: مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه، إلا: أداة حصر، القوم: فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، الخاسرون: نعت لـ «القوم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: «القوم» أعرب مرفوعاً على الفاعلية حسب موقعه الإعرابي من الجملة، لأن الكلام الذي قبل «إلا» ناقص منفي.

10 ـ قال تعالى: ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [الشُّعَرَاء: 170،171].

الفاء: حسب ما قبلها، نجيناه: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، والواو: حرف عطف، أهله: معطوف على هاء الغائب منصوب بالفتحة، وأهل: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، أجمعين: توكيد معنوي لـ «أهله» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، إلا: أداة استثناء، عجوزاً: مستثنى منصوب بالفتحة، في: حرف جر، الغابرين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل نصب نعت لـ «عجوزاً».

الشاهد: جاء أسلوب الاستثناء تاماً مثبتاً، ولذلك أعرب «عجوزاً» على أنه مستثنى منصوب واجب النصب.

11 ـ قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الرُّوم: 55].

الواو: حسب ما قبلها، يوم: ظرف زمان مبني على الفتح، تقوم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، الساعة: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بإضافة «يوم» إليها، يقسم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، المجرمون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، ما: نافية، لبثوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، غير: نعت لمحذوف والتقدير: وقتاً غير، وغير: مضاف، وساعة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء أسلوب الاستثناء منفياً ناقصاً، ولذلك تعرب «غير» حسب موقعها من الجملة، وجاءت نعتاً لمحذوف والتقدير: وقتاً غير، وما بعدها يكون مجروراً بالإضافة.

12 ـ قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن: 26، 27].

عالم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وعالم: مضاف، والغيب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والفاء: استئنافية، لا: نافية، يظهر: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، على غيبه: جار ومجرور متعلقان بـ «يظهر»، وغيب: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، أحداً: مفعول به منصوب بالفتحة، إلا: أداة استثناء، من: اسم موصول يجوز إعرابه على أنه مستثنى في محل نصب وبدل في محل نصب، ارتضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «ارتضى» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، من رسول: جار ومجرور متعلقان بـ «ارتضى».

الشاهد: «من» اسم موصول يجوز نصبه على الاستثناء، وإتباعه للمستثنى منه «أحداً» على أنه بدل منه، لأن الكلام الذي قبل «إلا» تام منفي.

13 ـ قال تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾ [الأنبياء: 22].

لو: شرطية غير جازمة تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، كان: فعل ماض ناقص فعل الشرط، فيهما: جار ومجرور في محل نصب خبر كان مقدم، آلهة: اسم كان مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، إلا: صفة بمعنى «غير»، وهي صفة ظهر إعرابها على ما بعدها، الله: لفظ الجلالة: صفة مرفوعة بالضمة إتباعاً لإعراب «إلا»، لفسدتا: اللام واقعة في جواب «لو»، فسدتا: فعل ماض مبني على الفتح، جواب الشرط، والتاء علامة التأنيث، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، وجملة «لفسدتا» لا محل لها من الإعراب جواب «لو».

الشاهد: جاءت «إلا» صفة بمعنى «غير»، وهي صفة ظهر إعرابها على ما بعدها، لأن الإعراب فيها متعذر، وتفسير تلك القاعدة أوردها العلامة «الآبدي» في شرح الجزولية بقوله: «إلا» قد تكون صفة كـ«غير»، فيعرب الاسم الواقع بعدها إعراب «غير» وأصلها الاستثناء، كما تجعل «غير» استثناء فتعرب بإعراب الاسم الواقع بعد «إلا» وأصلها الصفة.

وقال الإمام «العكبري» في إعراب لفظ الجلالة في تلك الآية الكريمة:

لا يجوز نصب لفظ الجلالة على الاستثناء، لأنه فاسد في المعنى، فلو نُصب لكان المعنى أن فساد السموات والأرض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة، وفي ذلك إثبات إله مع الله، ولا يجوز أن يكون لفظ الجلالة بدلاً أيضاً، لأنك لو جعلته بدلاً لوجب أن يحل محل الأول، ولو حل محله لفسد المعنى، لأنه كان يكون الكلام: لو كان فيهما الله لفسدتا، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

المنادى

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: المنادى خمسة أنواع: المفرد العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف. فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين، نحو: «يا زيدُ»، و «يا رجلُ»، والثلاثة الباقية منصوبة لا غير.

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: ينصب المنادى مضافاً نحو: «يا عبدَ الله»، أو شبيهاً بالمضاف نحو: «يا حَسَناً وجهُهُ» و «يا طالعاً جَبَلاً» و «يا رفيقاً بالعبادِ»، أو نكرة غير مقصودة كقول الأعمى: يا رجلاً خُذْ بيدي، والمفرد المعرفة يبنى على ما يرفع به نحو: «يا زيدُ، ويا زيدانِ، ويا زيدون»، و«يا رجلُ» لمعين.

قال شارح «المقدمة الآجرومية»[1]: المنادى في اللغة هو المطلوب إقباله مطلقاً، وفي اصطلاح النحاة: هو «المطلوب إقباله بيا أو إحدى أخواتها»، وأخوات «يا» هي الهمزة نحو: «أزيدُ أقبِلْ»، وأي نحو: «أي إبراهيمُ تفهَّمْ»، و «أيا» و «هيا» نحو: «هيا محمدُ تعالَ».

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَنَــادِ مَــنْ تَــدْعُــو بِــيَــا أَوْ بِــأَيَــا ... أَوْ هَــمْــزَةٍ أَوْ أَيْ وَإِنْ شِــئْــتَ هَــيَــا

ثم المنادى على خمسة أنواع:

1 ـ المفرد العلم: ونعني بإفراده أن لا يكون مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، فيدخل فيه المثنى، وجمع التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، ومثاله: «يا محمد»، و«يا محمدان»، و«يا محمدونَ»، و«يا فاطمتان»، و«يا فاطمات».

2 ـ النكرة المقصودة: وهي التي يُقصد بها واحد معين مما يصح إطلاق لفظها عليه، نحو: «يا ظالمُ» تريد واحداً بعينه.

3 ـ النكرة غير المقصودة: وهي التي يُقصد بها واحد غير معين، نحو قول الواعظ: «يا غافلاً تَنَبَّهْ»، فإنه لا يريد واحداً معيناً، بل يريد كل من يطلق عليه لفظ «غافل».

4 ـ المضاف: نحو: «يا طالبَ العلمِ اجتَهِدْ».

5 ـ الشبيه بالمضاف: «وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، سواء أكان هذا المتصل به مرفوعاً به نحو: «يا حميداً فِعْلُه»، أم كان منصوباً به نحو: «يا حافظاً درسُهُ»، أم كان مجروراً بحرف جر يتعلق به نحو: «يا مُحِبًّا للخيرِ».

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 184، المقصود بالشارح هو العلامة الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد.

إعراب المنادى

قال شارح «الآجرومية»[1]:

(1) إذا كان المنادى مفرداً أو نكرة مقصودة فإنه يُبنَى على ما يرفع به، مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا﴾ [هُود: 32]، وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾ [هُود: 44]، وقوله تعالى: ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [ص: 26].

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَابْنِ الـمُعَرَّفَ الـمُنَادَى الـمُفْرَدا ... عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا
وَإِنْ يَكُنْ مَعْرِفَةً مُشْتَهِرَهْ ... فَلاَ تُنَوِّنْهُ وَضُمَّ آخِرَهْ
تَقُولُ يَا سَعْدُ أَيَا سَعِيدُ ... وَمِثْلُهُ يَا أَيُّهَا العَمِيدُ

(2) وإن كان المنادى نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنه ينصب بالفتحة أو ما ناب عنها. مثل قول الأعمى: يا رجلاً خُذْ بيدي، وقوله تعالى: ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ [الأعراف: 27]، وقولك: يا حميداً فِعْلُه لك الجَزاءُ الحَسَنُ.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

والْمُفْرَدَ المَنْكُورَ والمُضَافَا ... وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمَاً خِلافَا
وَانْصِبْ وَنَوِّنْ إنْ تُنَادِ النَّكِرَهْ ... كَقَوْلِهِمْ يَا نَهِماً دَعِ الشَّرَهْ
وَتَنْصِبُ المُضَافَ فِي النِّدَاءِ ... كَقَوْلِهِمْ يَا صَاحِبَ الرِّدَاءِ

(3) إذا أريد نداء اسم فيه «أل» أُتي قبله بكلمة «أيها» للمذكر، و«أيتها» للمؤنث، ويكون كل من «أيها وأيتها» هو المنادى، والاسم المحلى بأل بعدهما يكون مرفوعاً دائماً، ويعرب بدلاً إذا كان جامداً مثل: أيها الرجُلُ، وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ [الفجر: 27]، ويعرب نعتاً إذا كان مشتقاً مثل: أيها الكريمُ، وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [المَائدة: 41].

قال صاحب «الألفية»:

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَةْ ... يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي المَعْرِفَةْ

---

(1) انظر المصدر السابق ص 185.

تنبيهات

(1) حرف النداء إذا دخل على فعل أو حرف، فالمنادى محذوف تقديره: يا قوم، أو يا صاحبي، مثل قوله تعالى: ﴿يَـٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾ [النِّساء: 73]، و﴿يَـٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾ [يس: 26].

(2) إذا كان المنادى المستحق للبناء مبنياً قبل النداء يبقى على حركة بنائه، ويقال فيه إنه مبني على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلي.

حذف أداة النداء

قد تحذف أداة النداء في جملة النداء، كقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [النور: 31]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [الأحزاب: 33]، وقوله تعالى: ﴿وَٱمۡتَـٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٥٩﴾ [يس: 59]، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [سورة إبراهيم: 40].

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَحَـذْفُ «يـا» يَـجُـوزُ فِـي الـنِّـدَاءِ ... كَـقَـولِـهِـمْ رَبِّ اسْـتَـجِـبْ دُعَـائِـي

وَإِنْ تَـقُـلْ يَـا هـذِهِ أَوْ يَـا ذَا ... فَـحَـذْفُ «يـا» مُـمْـتَـنِـعٌ يَـا هـذَا

النداء التعجبي

من صيغ التعجب القياسية: النداء التعجبي مثل: يا لَجَمالِ الزهرِ في الربيع، ويا لَسِحْرِ الطبيعةِ فيه. ويتكون هذا الأسلوب من «يا» وهي حرف نداء وتعجب، ولا يُستخدم من حروف النداء في التعجب غيرها، ومن المنادى المتعجب منه مجروراً باللام المفتوحة كما ترى في الأمثلة، وقد تحذف اللام، فيقال: ياجمالَ الزهرِ في الربيع، ويا سِحْرَ الطبيعةِ فيه، وحينئذ يأخذ حكم المنادى في الإعراب.

شواهد قرآنية (المنادى)

1 ـ قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ﴾ [المَائدة: 15].

يا: حرف نداء، أهل: منادى منصوب بالفتحة، وأهل: مضاف، والكتاب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، جاءكم: فعل ماض مبني على الفتح، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع، رسولنا: فاعل مرفوع بالضمة، ورسول: مضاف، و«نا»: في محل جر مضاف إليه، يبين: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب حال من «رسولنا»، لكم: اللام حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر باللام، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «يبين».

الشاهد: «يأأهل الكتاب» جاء المنادى مضافاً، وحينئذ ينصب بالفتحة لأنه مفرد.

2 ـ قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ **[الأحزاب: 32]**.

يا: حرف نداء، نساء: منادى منصوب بالفتحة، ونساء: مضاف، والنبي: مضاف إليه مجرور بالكسرة، لستن: فعل ماض ناقص، مبني على السكون، ونون النسوة في محل رفع اسم «ليس»، كأحد: الكاف حرف جر، أحد: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب خبر «ليس»، من النساء: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «أحد».

الشاهد: «يا نساء النبي» جاء المنادى مضافاً، وحينئذ ينصب بالفتحة لأنه جمع تكسير.

3 ـ قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ﴾ **[هُود: 53]**.

قالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، يا: حرف نداء، هود: منادى مبني على الضم في محل نصب، ما: نافية مبنية على السكون، جئتنا: فعل ماض مبني على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع فاعل، و«نا»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، ببينة: جار ومجرور في محل نصب حال من تاء المخاطب.

الشاهد: «يا هود» جاء المنادى علماً مفرداً، وحينئذ فإنه يبنى على ما يرفع به، فإن كان يرفع بالضمة مثل «هود»، فإنه يبنى على الضمة.

4 ـ قال تعالى: ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾ **[الأنبياء: 69]**.

قلنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، يا: حرف نداء، نار: منادى مبني على الضم في محل نصب، كوني: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة في محل رفع اسم كان، برداً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف، سلاماً: معطوف على «برداً» منصوب بالفتحة، على: حرف جر، إبراهيم: اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور في محل نصب نعت لـ «سلاماً».

الشاهد: «يا نار» جاء المنادى نكرة مقصودة، وحينئذ فإنه يبنى على ما يرفع به، وأما المنادى النكرة غير المقصودة فلم يرد ذكره في ثنايا آيات القرآن الكريم.

5 ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ **[الحجرات: 13]**

يا: حرف نداء، أي: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: للتنبيه، الناس: بدل مرفوع بالضمة، إنا: حرف توكيد ونصب، و«نا»: في محل نصب اسم إن، خلقناكم:

فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع «نا»، و«نا»: في محل رفع فاعل، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «خلقناكم» في محل رفع خبر إن، من ذكر: جار ومجرور في محل نصب حال من كاف المخاطبين، والواو: حرف عطف، أنثى: معطوف على «ذكر» مجرور بالكسرة المقدرة لأنه اسم مقصور.

الشاهد: «يا أيها الناس» جاء المنادى اسماً فيه «أل» باستعمال أداة النداء «يا»، وحينئذ نتوصل إلى ندائه باستعمال «أي» في نداء المذكر، والمنادى حينئذ هو «أي»، والمحلى بـ «أل» بعد «أيها» يكون مرفوعاً دائماً، ويعرب بدلاً إذا كان جامداً.

6 ـ قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ **[يُوسُف: 29].**

يوسفُ: منادى بأداة نداء محذوفة تقديرها «يا»، وهو مبني على الضم في محل نصب، أعرض: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، عن: حرف جر، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ «أعرض».

الشاهد: «يوسف» أجاز الاستعمال اللغوي حذف حرف النداء «يا» لكثرة دورانه في كلام العرب، والأصل أن أسلوب النداء لا تحذف أداته.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ **[النّبإ: 40].**

الواو: حسب ما قبلها، يقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة، الكافر: فاعل مرفوع بالضمة، يا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: يا قوم، ليتني: حرف تمنّ ونصب، والنون نون الوقاية، وياء المتكلم في محل نصب اسم ليت، كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، وتاء المتكلم في محل رفع اسم كان، تراباً: خبر كان منصوب بالفتحة، وجملة كان واسمه وخبره في محل رفع خبر ليت، وجملة ليت واسمه وخبره في محل نصب مقول القول.

الشاهد: «يا ليتني» حيث دخل حرف النداء «يا» على حرف يفيد التمني، والقاعدة أن حرف النداء إذا دخل على حرف أو فعل فالمنادى محذوف تقديره: يا قوم أو يا صاحبي.

8 ـ قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾ **[آل عِمرَان: 26].**

قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، اللهم: الله لفظ الجلالة منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة المفتوحة عوض عن حرف النداء المحذوف «يا»، مالك: منادى بأداة نداء محذوفة تقديرها «يا» وهو منصوب بالفتحة، ومالك: مضاف، والملك: مضاف إليه مجرور بالكسرة، تؤتي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، الملك: مفعول به أول منصوب بالفتحة، من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان،

تشاء: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية «تؤتي الملك» في محل نصب حال من «مالك الملك».

الشاهد: «اللهم» حيث إنه عند نداء لفظ الجلالة سبحانه وتعالى، وأردنا حذف الأداة «يا» من قوله «يا الله»، فلا بد من تعويض حرف النداء بميم مشددة مفتوحة تأتي آخر لفظ الجلالة فتقول «اللهم».

9 ـ قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البَقَرَة: 179].

الواو: حسب ما قبلها، لكم: اللام حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، والميم علامة الجمع، في القصاص: جار ومجرور في محل نصب حال من «حياة»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، حياة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، يا: حرف نداء، أولي: منادى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وأولي: مضاف، والألباب: مضاف إليه مجرور بالكسرة لأنه جمع تكسير.

الشاهد: «يا أولي الألباب» حيث جاء المنادى مضافاً، وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: 77].

الواو: حسب ما قبلها، نادوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، يا: حرف نداء، مالك: منادى مبني على الضم في محل نصب، ليقض: اللام لام الأمر، يقض: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف الياء، علينا: جار ومجرور متعلقان بـ «يقض»، ربك: فاعل مرفوع بالضمة، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: «يا مالك» حيث جاء المنادى علماً مفرداً، وحينئذ فإنه يبنى على ما يرفع به، فإن كان يرفع بالضمة مثل «مالك» فإنه يبنى على الضمة.

11 ـ قال تعالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: 56].

يا: حرف نداء، حسرتا: منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وتأويلها «يا حسرتي»، وهذه الياء التي قلبت ألفاً في محل جر مضاف إليه، على: حرف جر، ما: مصدرية، فرطت: فعل ماض مبني على السكون، وتاء المتكلم في محل رفع فاعل، وما والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ «على»، في جنب: جار ومجرور متعلقان بـ «فرطت»، وجنب: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: «يا حسرتا» حيث أضيف المنادى إلى ياء المتكلم، وتأويله: «يا حسرتي»، وأبدلت الياء ألفاً، وتغيرت كسرة المناسبة إلى فتحة لتناسب الألف فصارت «يا حسرتا».

12 ـ قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾ [مريم: 42].

يا: حرف نداء، أبت: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة تاء وأصلها «يا أبي»، وهذه الياء التي قلبت تاء في محل جر مضاف إليه، لم: اللام حرف جر، مَ: اسم استفهام مبني على سكون الألف المحذوفة، وحُذفت ألفه لدخول حرف الجر عليه، تعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، لا: نافية، يسمع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والواو حرف عطف، لا: نافية، يبصر: فعل مضارع معطوف على «يسمع» مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والواو: حرف عطف، لا: نافية، يغني: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، عنك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله، شيئاً: مفعول به منصوب بالفتحة.

الشاهد: «يا أبت» حيث أبدلت ياء المتكلم، تاء مكسورة، وأصبحت التاء عوضاً عن ياء المتكلم، وأصلها «يا أبي»، وحينئذ فُتح الحرف الذي قبل التاء، وهو منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة تاء.

13 ـ قال تعالى: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سَبَإ: 10].

يا: حرف نداء، جبال: منادى مبني على الضم في محل نصب، أوبي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل، معه: ظرف منصوب على الظرفية، ومع: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، الطير: مفعول به لفعل محذوف والتقدير: وسخرنا له الطير، وشبه الجملة «معه» في محل نصب حال من ياء المخاطبة في «أوبي».

الشاهد: «يا جبال» حيث جاء المنادى نكرة مقصودة، وحينئذ فإنه يبنى على ما يرفع به، فإن كان يرفع بالضمة مثل «جبال» فإنه يبنى على الضم.

14 ـ قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزَاب: 56].

يا: حرف نداء، أي: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: للتنبيه، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل، آمنوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول، صلوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة،

وواو الجماعة في محل رفع فاعل، عليه: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، والواو: حرف عطف، سلموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية «سلِّموا» معطوفة على الجملة الفعلية «صلُّوا» من عطف الجمل، تسليماً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: «يا أيها الذين آمنوا» حيث جاء المنادى اسماً فيه «أل»، باستخدام أداة النداء «يا»، ونتوصل إلى ندائه باستخدام «أي» في نداء المذكر، والمنادى حينئذ هو «أي»، والمحلى بـ «أل» بعد «أيها» يكون مرفوعاً دائماً، ويعرب بدلاً إذا كان جامداً.

15 ـ قال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ [الرَّحمٰن: 31].

سنفرغ: السين حرف استقبال، نفرغ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، لكم: جار ومجرور متعلقان بـ «نفرغ»، أيه: منادى بأداة نداء محذوفة مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: حرف تنبيه، الثقلان: نعت لـ «أيُّ» مرفوع بالألف لأنه مثنى.

الشاهد: «أيه الثقلان» حيث أجاز الاستعمال اللغوي حذف حرف النداء «يا» لكثرة دورانه في كلام العرب، وأعرب المحلى بـ «أل» بعد «أيه» على أنه نعت مرفوع بالألف لأنه مثنى.

التمييز

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «التمييز هو الاسم، المنصوب، المفسر لما انبهم من الذوات، نحو قولك: «تَصَبَّبَ زيدٌ عرقاً»، و«تَفَقَّأَ بكرٌ شحماً»، و«طابَ محمدٌ نَفْساً»، و«اشتريتُ عشرينَ كتاباً»، و«ملكتُ تسعينَ نعجةً»، و«زيدٌ أكرمُ منك أباً»، و«أجمَلُ منكَ وَجْـهـاً».

قال شارح «المقدمة الآجرومية»[1]: «للتمييز في اللغة معنيان، الأول: التفسير مطلقاً، تقول: ميزت كذا، تريد أنك فسرته، والثاني: فصل بعض الأمور عن بعض، تقول: «ميزت القوم»، تريد أنك فصلت بعضهم عن بعض. والتمييز في اصطلاح النحاة عبارة عن «الاسم الصريح، المنصوب، المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب».

فقولنا: «الاسم» معناه أن التمييز لا يكون فعلاً ولا حرفاً. وقولنا: «الصريح» لإخراج الاسم المؤول، فإن التمييز لا يكون جملة، ولا ظرفاً، بخلاف الحال. وقولنا: «المفسّر لما

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 173.

انبهم من الذوات أو النسب»، يشير إلى أن التمييز على نوعين، الأول: تمييز الذات، والثاني: تميز النسبة، وأما المبهم الذي يسبق التمييز فيسمَّى «مميزاً».

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَالـحَـالُ وَالـتَّـمـيِـيـزُ مَـنْـصُـوبَـانِ عَـلَـى اخْـتِـلاَفِ الـوَضْـعِ والـمَـبَـانِـي
ثُـمَّ كِـلاَ الـنَّـوعَـيْـنِ جَـاءَ فَـضْـلَـهْ مُـنَـكَّـراً بَـعْـدَ تَـمَـامِ الـجُـمْـلَـهْ
وَإِنْ تُـرِدْ مَـعْـرِفَـةَ الـتَّـمْـيِـيـزِ لِـكَـيْ تُـعَـدَّ مِـنْ ذَوِي الـتَّـمـيِـيـزِ
فَـهْـوَ الَّـذِي يُـذْكَـرُ بَـعْـدَ الْـعَـدَدِ وَالـوَزْنِ وَالـكَـيْـلِ وَمَـذْرُوعِ الـيَـدِ

أنواع التمييز

قال شارح «الآجرومية»[1]

(1) تمييز الذات ـ ويسمى أيضاً تمييز المفرد ـ وهو ما رفع إبهام اسم مذكور قبله مجمل الحقيقة، ويكون:

أ ـ بعد العدد ويسمى تمييز العدد، والتمييز المنصوب بعد الأعداد هو تمييز العدد من الأحد عشر إلى التسعة والتسعين، فكل هذه الأرقام يكون التمييز بعدها مفرداً منصوباً نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يُوسُف: 4]، و﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التّوبَة: 36].

ب ـ بعد المقادير من الموزونات، نحو: «اشتريت رطلاً زيتاً»، أو المكيلات، نحو: «اشتريت إردباً قمحاً»، أو المساحات، نحو: «اشتريت فداناً أرضاً».

تنبيه: في هذا النوع يكون المميز ملفوظاً، وهو يظهر في الكلام ويلفظ به، ويدل على: عدد ـ وزن ـ مساحة ـ كيل، ويعرب حسب موقعه في الجملة.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَإِنْ تُـرِدْ مَـعْـرِفَـةَ الـتَّـمْـيِـيـزِ لِـكَـيْ تُـعَـدَّ مِـنْ ذَوِي الـتَّـمـيِـيـزِ
فَـهْـوَ الَّـذِي يُـذْكَـرُ بَـعْـدَ الـعَـدَدِ وَالـوَزْنِ والـكَـيْـلِ وَمَـذرُوع الـيَـدِ

---

(1) انظر المصدر السابق ص 173 ـ 174.

تنبيه: قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[1]: يسمى هذا النوع «تمييز المقادير»، وقد عبر النحاة بكلمة المقادير عن الوحدات القياسية الخاصة بالمكاييل (أردب، قدح)، وبالموازين (أقة، رطل)، وبالمساحات (فدان، قيراط)، وينطبق هذا بالتالي على الوحدات القياسية التي دخلت العالم العربي بعد ذلك، مثل: لتر، جالون، ثم: جرام، كيلوجرام، ثم: متر، كيلو متر، ويكون التمييز بعد الكلمات الدالة على المقادير مفرداً منصوباً، ويستخدم التمييز أيضاً بعد شبه المقادير، نحو قوله تعالى: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: 7]، فكلمة «ذرة» لا تدل على وحدة قياسية محددة مثل الغرام والكيلوغرام، ولكنها تدل دلالة عامة على الوزن القليل البسيط، وكلمة «خيراً» تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، ونحو قولهم: عنده ارتفاع هذا الحائط كتباً، كتباً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

قال صاحب «الألفية»:

اِسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ ... يُنْصَبُ تَمْيِيزاً بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ
كَشِبْرٍ أرْضاً وَقَفِيزٍ بُرًّا ... وَمَنَوَيْنِ عَسَلاً وَتَمْرَا

قال شارح «الآجرومية»[2]:

(2) وأما تمييز النسبة ـ ويسمى أيضاً تمييز الجملة. فهو «ما رفع إبهام نسبة في جملة سابقة عليه»، وهو ضربان، الأول مُحَوَّل، والثاني غير مُحَوَّل.

فأما المحول فهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المحول عن الفاعل، وذلك نحو: «تَفَقَّأَ زيدٌ شحماً»، ونحو قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريَم: 4]، شيباً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، أصله: واشتعل شيبُ الرأس، فحذف المضاف وهو «شيب»، وأقيم المضاف إليه ـ وهو الرأس ـ مقامه. فارتفع ارتفاعه، ثم أُتي بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز.

النوع الثاني: المحول عن المفعول، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القَمَر: 12]، أصله «وفجَّرنا عيونَ الأرض»، فحذف المضاف وهو «عيون»، وأقيم المضاف إليه ـ وهو الأرض ـ مقامه، فانتصب انتصابه، ثم أُتي بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز.

النوع الثالث: المحول عن المبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» ج 3، ص 31.

(2) انظر «التحفة السنية» ص 173 ـ 174.

[الكهف: 34]، وأصله «مالي أكثرُ من مالِكَ»، فحذف المضاف وهو «مال» وأقيم المضاف إليه ـ وهو الضمير الذي هو ياء المتكلم ـ مقامه، فارتفع ارتفاعه وانفصل، لأن ياء المتكلم ضمير متصل وهو لا يبتدأ به، ثم جيء بالمضاف المحذوف فجُعل تمييزاً، فصار كما ترى.

تنبيهات

(1) يرد هذا النوع من التمييز بعد أفعل التفضيل، ولذلك قال الناظم:

وَالـفَـاعِـلَ الـمَـعْـنـى انْـصِـبَـنْ بِـأَفْـعَـلاَ

مُـفَـضِّـلاً كَـأَنْـتَ أَعْـلَـى مَـنْـزِلا

وأما التمييز غير المحول فنحو: «امتلأ الإناء ماءً»، و«تصبَّب زيدٌ عرقاً»، و«طاب محمدٌ نَفْساً».

(2) في هذا النوع يكون المميز ملحوظاً، وهو يلحظ من الكلام دون أن يذكر صراحة كما في النوع الأول.

قال صاحب «الألفية»:

وَاْجْرُرْ بِمِنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدْ   وَالْفَاعِلِ المَعْنَى كَطِبْ نَفْساً تُفَدْ

تنبيهات

(1) يستخدم التمييز المنصوب في الجمل الاسمية أو الفعلية الدالة على التعجب، بحيث لا يكون التمييز محولاً، مثل قوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗا﴾ [يُوسُف: 64]، ومثل: لله دَرُّه عالماً، حسبك به ناصراً، كفى بالعلم هادياً.

قال صاحب «الألفية»:

وبَـعـدَ كُـلِّ مـا اقـتـضَـى تَـعـجُّـبـا

مَـيِّـز كَـأَكْـرِمْ بِـأَبِـي بَـكْـرٍ أَبَـا

(2) لا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله، بل لا يجيء إلَّا بعد تمام الكلام، أي: بعد استيفاء الفعل فاعله، والمبتدأ خبره.

تمييز كم الاستفهامية والخبرية

(1) كم الاستفهامية

تعريفها: هي أداة يُستفهم بها عن معدود مجهول الجنس والكمية، وتحتاج إلى جواب، وتمييزها يكون مفرداً منصوباً، مثل تمييز «عشرين» ونظيرها من ألفاظ العقود.

(1) تُستخدم «كم» الاستفهامية للسؤال عن العدد، ولها الصدارة شأنها شأن كلمات

الاستفهام، والتمييز بعد «كم» الاستفهامية يكون مفرداً منصوباً. نحو: «كم كتاباً عندَك؟ وكم ساعةً سِرْتَ اليومَ؟»

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَكَـمْ إِذَا جِـئْـتَ بِـهِ مُـسْـتَـفْـهِـمَـا فَانْصِبْ وَقُلْ كَمْ كَوْكَباً تَحْوِي السَّمَا

أما إذا وردت «كم» الاستفهامية مجرورة بالحرف، فالتمييز هنا يجوز أن يكون منصوباً، وقد يعرب الاسم بعدها مجروراً بحرف مضمر هو «من»، أو مجروراً بالإضافة نحو: بكم جنيهاً اشتريتَ الكتابَ، أو: بكم جنيهٍ اشتريت الكتاب، جنيهاً: تمييز «كم» الاستفهامية منصوب بالفتحة الظاهرة، أو جنيهٍ: اسم مجرور بحرف جر مضمر والتقدير: بكم مِنْ جنيهٍ، أو اسم مجرور بالإضافة، «كم» مضاف إليه.

(2) تمييز كم الاستفهامية، وبيانه من ثلاث جهات:

قال صاحب «الألفية»:

مَيِّزْ في الاستفهامْ كَمْ بمثل ما مَيَّزتَ عشرين ككم شَخْصاً سَمَا

1 ـ الحالة الإعرابية: يكون تمييزها منصوباً على خلاف تمييز الخبرية فهو دائماً مجرور، مثل «كم فقيراً أطعمت»؟ ولا يقال كم فقير بالجر، وإلا كانت «كم» خبرية، ومثل قوله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [الكهف: 19]، ونلاحظ أن التمييز لم يصرح به بعد «كم» لأنه معلوم، أي كم يوماً أو شهراً أو سنة.

2 ـ الإفراد في التمييز: ولا يجوز في تمييزها التعدد، نقول: كم فرضاً أديت؟ ولا نقول: كم فروضاً بالجمع.

3 ـ طلب الجواب وعدمه: حيث يتطلب الكلام جواباً للاستفهامية دون الخبرية.

(2) كم الخبرية

تعريفها: هي أداة للإخبار عن معدود كثير مجهول الجنس والكمية، ولا تحتاج إلى جواب، وتمييزها إما جمع مجرور بالإضافة، أو مفرد مجرور بالإضافة.

(1) ـ الحالة الإعرابية: جاء التمييز في الآيات القرآنية الكريمة مجروراً بـ «من» في حال الفصل بينه وبين «كم»، وفي حالة عدم الفصل، ففي قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 249]، وقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا﴾ [الأعراف: 4]، جُر التمييز «فئة» و «قرية» بـ «من» مع عدم الفصل بينهما

وبين «كم»، وفي قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ ۝٦﴾ [الزّخرُف: 6]، وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا﴾ [ق: 36]، جُر التمييز بـ «من» مع الفصل بالفعل «أرسلنا» و «أهلكنا».

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

واجْرُرْ بِكَمْ مَا كُنتَ عَنْهُ مُخْبِرا مُعَظِّماً لِقَدْرِهِ مُكَبِّرا
تَقُولُ كَمْ مَالٍ أَفَادَتْهُ يَدِي وَكَمْ إِمَاءٍ مَلَكَت وأعْبُدِ

(2) ـ الإفراد والتعدد: كذلك يجيء تمييز «كم الخبرية» مفرداً وجمعاً، ففي قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البَقَرَة: 249]، وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا﴾ [ق: 36]، جاء التمييز «فئة» و «قرن» مفرداً، وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ [يس: 31]، جاء التمييز «القرون» جمعاً.

المواقع الإعرابية المختلفة للأداة (كم)

يختلف إعراب «كم» حسب موقعها من الجملة، وهي مبنية دائماً، وحالات إعراب «كم» الاستفهامية كحالات إعراب «كم» الخبرية.

ويختلف إعراب «كم» الاستفهامية تبعاً لموقعها من الجملة، فتعرب:

(1) مبتدأ: إذا كانت كناية عن ذات ولم يَلِهَا فاعل، مثل: كم مصنعاً بمصر؟

أو تلاها فعل لازم، مثل: كم طالباً جاء؟

أو تلاها فعل متعدٍّ أخذ مفعوله، مثل: كم جندياً رأيته في المعركة؟

(2) خبراً: إذا أتى بعدها اسم مرفوع، مثل: كم حسابُكَ في المصرف؟

أو خبر لكان، مثل: كم يوماً كانت إجازتك؟

(3) مفعولاً به: إذا أَتَى بعدها فعل متعدٍّ لم يأخذ مفعوله، مثل: كم مدينةً زرت؟

(4) مفعولاً مطلقاً: إن كانت كناية عن مصدر، مثل: كم دورةً دارت سفينةُ الفضاء؟

(5) مجرورة بحرف الجر: والجار والمجرور «بكم» متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وذلك إذا لم يكن بعدها فعل، مثل: بكم قرشٍ ثمنُه؟

وأما حالات إعراب «كم» الخبرية كحالات «كم» الاستفهامية فهي تعرب:

(1) ـ مبتدأ ـ مثل: كم شهيدٍ سقط في القدس دفاعاً عن الوطن.

(2) ـ مفعولاً به ـ مثل: كم جنيهٍ أنفق والدي على تعليمي.

(3) ـ ظرفاً في محل نصب إن كانت كناية عن ظرف (زمان ـ مكان)، مثل: كم ليلةٍ سهرتُ في دراسة التاريخ، ومثل: كم ميلٍ قطعتُ في سبيل العلم.

(4) ـ نائبة عن المفعول المطلق، مثل: كم حاولَ الأعداءُ الهجومَ علينا فأخفَقُوا.

شواهد قرآنية (التمييز)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: 50].

الواو: حسب ما قبلها، من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، أحسن: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، من: حرف جر، الله: لفظ الجلالة مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «أحسن»، حكماً: تمييز لـ «أحسن» منصوب بالفتحة الظاهرة، لقوم: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «حكماً»، يوقنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر نعت لـ «قوم».

الشاهد: جاء «حكماً» تمييزاً منصوباً بالفتحة، ومميزه «أحسن» ملحوظ لأنه يلحظ من الـكـلام.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ **[الكهف: 54]**.

الواو: حسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، الإنسان: اسم كان مرفوع بالضمة، أكثر: خبر كان منصوب بالفتحة، وأكثر: مضاف، وشيء: مضاف إليه مجرور بالكسرة، جدلاً: تمييز لـ «أكثر» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء «جدلاً» تمييزاً منصوباً بالفتحة، ومميزه «أكثر» ملحوظ.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلْبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ **[الكهف: 46]**.

الواو: حسب ما قبلها، الباقيات: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، الصالحات: نعت للباقيات مرفوع بالضمة، خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، عند: ظرف منصوب على الظرفية، وعند: مضاف، ورب: مضاف إليه، ورب: مضاف، وكاف المخاطب مضاف إليه، وشبه الجملة «عند ربك» في محل رفع نعت لـ «خير»، ثواباً: تمييز لـ «خير» منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف، خير: معطوف على «خير» الأولى مرفوع بالضمة الظاهرة، أملاً: تمييز لـ «خير» الثانية منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء التمييزان «ثواباً، أملاً» منصوبين، وجاء مميزهما «خير» ملحوظاً.

4 ـ قال تعالى: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: 14].

كفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والباء: حرف جر زائد، نفسك: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة مرفوع تقديراً على أنه فاعل، ونفس: مضاف، والكاف: مضاف إليه، اليوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية، عليك: جار ومجرور في محل نصب حال من «حسيباً»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، حسيباً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء «حسيباً» تمييزاً لـ «كفى» منصوب بالفتحة، وهو تمييز سماعي.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ۝٦﴾ [الزّخرُف: 6].

الواو: حسب ما قبلها، كم: الخبرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لـ «أرسلنا»، أرسلنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، من: حرف جر زائد، نبي: اسم مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة منصوب تقديراً على أنه مفعول به، في الأولين: جار ومجرور في محل جر بالنظر للفظ «نبي» وفي محل نصب بالنظر لمحل «نبي».

الشاهد: جاءت «كم» خبرية يُخبر بها عن الكثرة، وجاء تمييزها «نبي» مجروراً بـ «من».

6 ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزّلزَلة: 8].

الواو: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يعمل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، مثقال: مفعول به منصوب بالفتحة، ومثقال: مضاف، وذرة: مضاف إليه، شراً: تمييز لـ «مثقال» منصوب بالفتحة الظاهرة، يره: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة لأنه معتل الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، والجملة المؤلفة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ «من».

الشاهد: جاء «شراً» تمييزاً منصوباً بالفتحة، ومميزه «مثقال ذرة» ملفوظ لأنه شبه مقدار.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: 101].

الواو: حسب ما قبلها، لقد: اللام لام الابتداء، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، آتينا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، موسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، تسع: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، آيات: تمييز مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء «آيات» تمييزاً مجروراً، ومميزه «تسع» ملفوظ لأنه من أسماء العدد.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: 31].

الواو: حسب ما قبلها، كفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، بربك: الباء حرف جر زائد، ربك: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة مرفوع محلاً على أنه فاعل، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، هادياً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف، نصيراً: معطوف على «هادياً» منصوب.

الشاهد: جاء «هادياً» تمييزاً لكفى منصوب بالفتحة، وهو تمييز سماعي.

9 ـ قال تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عِمرَان: 91].

الفاء: حسب ما قبلها، لن: حرف نفي ونصب واستقبال، يقبل: فعل مضارع منصوب بـ «لن» مبني للمجهول وعلامة نصبه الفتحة، من أحدهم: جار ومجرور متعلقان بـ «يقبل»، وأحد: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، ملء: نائب فاعل مرفوع بالضمة، وملء: مضاف، والأرض: مضاف إليه مجرور بالكسرة، ذهباً: تمييز لـ «ملء» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء «ذهباً» تمييزاً، ومميزه «ملء الأرض» ملفوظ لأنه شبه مقدار.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلًا﴾ [طه: 101].

الواو: حسب ما قبلها، ساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذمّ، مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، لهم: جار ومجرور متعلقان بـ «ساء»، يوم: ظرف منصوب على الظرفية، ويوم: مضاف، والقيامة: مضاف إليه، حملاً: تمييز لـ «ساء» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء «حملاً» تمييزاً لساء، وهو تمييز سماعي.

11 ـ قال تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَـٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: 211].

سل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، بني: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت نونه للإضافة، وبني: مضاف، وإسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، كم: مفعول به ثان لـ «آتيناهم» مبني على السكون في محل نصب، آتيناهم: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، وجملة «كم آتيناهم» في محل نصب مفعول به ثان لـ «سَلْ»، من: حرف جر زائد، آية: اسم مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة منصوب تقديراً على أنه مفعول به ثانٍ لـ «آتيناهم»، بينة: نعت لـ «آية» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت «كم» خبرية يخبر بها عن الكثرة، وجاء تمييزها «آية» مجروراً بـ «من» الـزائـدة.

12 ـ قال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: 249].

كم: الخبرية، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، من: حرف جر، فئة: اسم مجرور بالكسرة، قليلة: نعت لـ «فئة» مجرور بالكسرة، غلبت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، والجملة من الفعل والفاعل «غلبت» في محل رفع خبر المبتدأ، فئة: مفعول به منصوب بالفتحة، كثيرة: نعت لـ «فئة» منصوب بالفتحة الظاهرة، بإذن: جار ومجرور متعلقان بـ «غلبت»، وإذن: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت «كم» خبرية، وتمييزها «فئة» مجرور بـ «من».

13 ـ قال تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النِّساء: 69].

الواو: حسب ما قبلها، حسن: فعل ماض بمعنى «نِعم» مبني على الفتح، أولئك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع فاعل، رفيقاً: تمييز لـ «حسن» منصوب بالفتحة الظاهرة، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: أولئك.

الشاهد: جاء «رفيقاً» تمييزاً لـ «حسن»، وهو تمييز سماعي.

14 ـ قال تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبيَاء: 11]

الواو: حسب ما قبلها، كم: خبرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به، قصمنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، من: حرف جر زائد، قرية: اسم مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة منصوب تقديراً على أنه مفعول به، كانت: فعل ماض ناقص، والتاء علامة التأنيث، واسم كان ضمير مستتر تقديره هي، ظالمة: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة كان واسمها وخبرها في محل جر صفة لـ «قرية» بالنظر للفظ «قرية»، وفي محل نصب بالنظر لمحل «قرية».

الشاهد: جاءت «كم» خبرية، وجاء تمييزها «قرية» مجروراً بـ «من» الزائدة.

15 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النِّساء: 40].

إن: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، لا: نافية، يظلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية «لا يظلم» في محل رفع خبر إن. مثقال: صفة لمصدر محذوف تقديره: ظلماً قدر مثقال ذرة، فحذف المصدر وصفته وأقيم المضاف إليه مقامهما، ومثقال: مضاف، وذرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاء التمييز محذوفاً تقديره: ظلماً، ومميزه «مثقال ذرة» ملفوظ لأنه شبه مقدار.

القرائن وأثرها في تحديد المنصوبات

قال صاحب «النحو الوصفي»[1]: إن للقرائن ـ كشأنها مع الأبواب النحوية ـ دوراً في تحديد المنصوبات يتضح كما يلي:

الإعراب

لا يمثل الإعراب دليلاً يميز أحد المنصوبات عن غيره من المنصوبات الأخرى، لذلك فهو قيمة وفاقية لا خلافية، وأثره سلبي لا إيجابي في تحديد أي من المنصوبات عن الآخر، فكل المفعولات، والحال، والتمييز، والاستثناء، في الجملة الفعلية لا يعتبر الإعراب في أحدها قيمة خلافية، فهو قرينة سلبية، ولا يكون إيجابياً إلّا في حالة مقارنة أحد هذه الأبواب بأبواب أخرى مرفوعة كالفاعل، أو المبتدأ، أو مجرورة كالمضاف إليه، والمجرور بالحرف.

الرتبة

لا تعبر الرتبة أيضاً عن أية قيمة مميزة لأحد المنصوبات عن غيره من المنصوبات الأخرى، فلكل منها رتبته بعد الفعل والفاعل في الاختيار، ولا تتحدد له رتبة معينة إلّا لظروف معينة يفرضها السياق أو المقام، ولذلك فهي قيمة وفاقية لا خلافية.

المعنى الوظيفي

يتفاوت المعنى الوظيفي بين المنصوبات كما يتضح فيما يلي:

1 ـ المفعول به طرف من طرفي الحدث، فهو القسم الثاني للفاعل، فالفاعل هو المحدِث (بكسر الدال) للحدث، والمفعول به هو الذي أحدث به الحدث، أي أن المفعول مع الفاعل يمثلان الحدث بطرفيه، وليست هذه وظيفة أحد المنصوبات.

2 ـ والمفعول المطلق وظيفته هي التوكيد، سواء التوكيد للفعل، أو نوعه، أو عدده، ولا يقوم بوظيفة التوكيد هذه سواه من المنصوبات الأخرى، وبذلك يعتبر المعنى الوظيفي قيمة خلافية مميزة له عن غيره.

3 ـ والمفعول معه وظيفته بيان المصاحب وقت حدوث الحدث، وليست له وظيفة أخرى سوى المصاحبة، ولا يشاركه غيره فيها من المنصوبات.

---

(1) انظر «النحو الوصفي» ج 2، ص 168 ـ 170.

تنبيه واو المعية مع الفعل المضارع تدل هي الأخرى على المصاحبة، ولكن الصيغتين مختلفتان، فالواو متضامنة مع الفعل في باب، ومع الاسم في باب آخر، فالصيغة قيمة خلافية مميزة بينهما.

4 ـ والمفعول لأجله يبين السببية أو الغائية في الفعل، فالفعل يفعله الفاعل لهدف أو غاية يقوم ببيانها المفعول لأجله، ولا يؤديها غيره من المنصوبات الأخرى.

تنبيه فاء السببية تؤدي هي الأخرى معنى السببية، لكن فاء السببية تنضام مع الفعل، أما المفعول لأجله فهو اسم، وبذلك تبين الصيغة القيمة الخلافية المميزة بينهما.

5 ـ والمفعول فيه يبين زمان أو مكان وقوع الحدث، فوظيفته إظهار مسرح الحدث من زمان أو مكان، ولا يقوم بهذه الوظيفة سواه من المنصوبات الأخرى.

6 ـ ويقوم الحال ببيان الهيئة والكيفية التي أحدث بها الفاعل الفعل، أو التي وقع بها على المفعول الفعل.

7 ـ ويقوم الاستثناء ببيان المخرج من الحدث من الفاعل، أو المفعول، أو المجرور، فهو قيمة سلبية، أي إذا كان الحدث قد وقع من الفاعل فالمستثنى لم يقع منه الفعل، أو إذا كان الحدث قد وقع على المفعول فإن المستثنى لم يقع عليه هذا الفعل.

وهكذا نرى أن لكل باب من المنصوبات معنى وظيفياً لا يؤديه غيره، فيعتبر لذلك قيمة خلافية تميزه عن غيره من الأبواب الأخرى.

باب مجرورات الأسماء

المجرور بالحرف (الأسم المجرور)

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «فأما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض بمن، وعن، وعلى، وفي، ورُبَ، والباء، والكاف، واللام، وحروف القسم وهي: الواو، والباء، أو بواو رُبَ، وبمذ، ومنذ».

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: **يُخْفَض الاسم** إما بحرف مشترك، وهو: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، واللام، والباء للقسم وغيره، أو مختص بالظاهر وهو: رب، ومذ، والكاف، وحتى، واو القسم وتاؤه.

ويقول المؤلف في تفصيل ذلك[1]: يجر الاسم إذا وقع بعد حرف من حروف الجر، وتنقسم حروف الجر إلى:

1 ـ ما يجر الظاهر دون المضمر، وهو سبعة: الواو، والتاء، مذ، ومنذ، وحتى، والكاف، ورُبَّ.

2 ـ ما يجر الظاهر والمضمر، وهو البواقي.

ثم الذي لا يجر إلَّا الظاهر ينقسم إلى:

أ ـ ما لا يجر إلَّا الزمان وهو: مذ ومنذ، وتقول: ما رأيتُه مُذْ يومَيْنِ أو مُنْذُ يومِ الجُمُعَةِ.

ب ـ ما لا يجر إلَّا النكرات وهو: رُبّ، تقول: رُبَّ رَجُلٍ صَالحٍ لَقيتُه.

---

(1) انظر «قطر الندى» ص 89.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

ورُبّ تَــأتــي أبــداً مُــصَــدَّرَهْ ولا يَــلــيــهــا الاســمُ إلَّا نَــكِــرهْ

ج ـ ما لا يجر إلَّا لفظ الجلالة، وقد يجر لفظ مضافاً الرب إلى الكعبة، وقد يجر لفظ الرحمن وهو التاء، وقال تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ **[الأنبياء: 57]**، وقالوا: ترَبِّ الكعبةِ لأفعلنَّ كذا، وقالوا: تالرحمنِ لأفعلنَّ كذا؛

د ـ ما يجر كل ظاهر وهو الباقي.

تنبيهات

(1) «رُبَّ» حرف جر شبيه بالزائد، مثل: رُبَّ فاشلٍ بدأ حياة جادة ونجح فيها، وقد تحذف بعد الواو ويبقى عملها مثل قول امرئ القيس:

ولــيــلٍ كــمــوجِ الــبــحــرِ أرخَــى سُــدولَــهُ

عــلــيّ بــأنــواعِ الــهُــمــوم لــيَــبْــتَــلــي

(2) الحروف الثلاثة «خلا، عدا، حاشا» تُستخدم حروف استثناء وجر، فتجر المستثنى كقولك: كافأت الطلابَ عدا المُقَصِّرَ، أكرمتُ الطالباتِ حاشا المُهمِلَةَ، عاقبَ القاضي المتَّهمينَ خلا المَعْتُوهَ.

الموقع الإعرابي للجار والمجرور

قال صاحب «كتاب الدراسات اللغوية»[1]:

(1) حروف الجر: هي الحروف التي تؤدي وظيفة الربط بين الأسماء والأسماء، كقولك: أشرفُ في كليةِ الآدابِ، وكما تربط الأفعال بالأسماء كقولك: خَرَجَ المصلُّونَ من المسجدِ، وذهبَ الفلاحونَ إلى حُقُولِهم. وهي حروف جر عند جمهور النحاة لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء وتوصلها إليها، مما دفع الكوفيين إلى تسميتها بحروف الإضافة، وفي اصطلاح فريق آخر تسمى حروف الخفض، لأنها تخفض ما بعدها من الأسماء أي تجره.

(2) الجر اصطلاح إعرابه خاص بالأسماء، وعلامته الأصلية الكسرة، أو ما ينوب عنها من علامات فرعية في الأسماء المعربة، كالياء في المثنى، أو جمع المذكر السالم، أو الأسماء الستة، وأمثلة ذلك على الترتيب قولك: التقيتُ بالصديقَيْنِ، عطفتُ على المحتاجِينَ، أثنيتُ على رَجُلٍ ذي عِلْمٍ وخُلُقٍ.

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 35 ـ 36.

وهناك علامة فرعية أخرى تنوب عن الكسر في الجر، وهي الفتحة في باب الممنوع من الصرف، كقولك: استمعتُ من فاطمةَ إلى مشكلتها.

(3) حروف الجر منها الحرف الأصلي الذي يحتاج إلى متعلق يساعد على ربط المعنى العام وتعيينه، ومنها الزائد والشبيه بالزائد، وهي حروف لا تحتاج إلى متعلق.

(4) مما يصح أن يصبح مُتَعلِّقاً يتعلق به الجار والمجرور: الفعل كقوله: أرسلتُ إليكَ رسالتَيْنِ، أو شبه الفعل كاسم الفعل في قولك: أُفٍّ لكَ، أو كاسم مشتق كما في قولك: أشرفُ متفوقٌ على أقرانِهِ، أو كالاسم المؤول بالمشتق كقول شاعرهم:

أَسَـدٌ عَـلَـيَّ وفِـي الـحُـرُوبِ نَـعَـامَـةٌ فَـدْعـاءُ تَـنْـفِـرُ مِـنْ صَـفِـيـرِ الـصَّـافِـرِ

بتأويل: مقدام عليَّ، فأسد: اسم جامد، تم تأويله بمشتق وهو صيغة المبالغة «مقدام»، ولا يتعلق شيء بالمبتدأ، أو الخبر، أو الفاعل، أو بنائبه، أو بالمفعول.

(5) أما الوظيفة النحوية، أو الموقع الإعرابي لمتعلق الجار والمجرور، فقد تخيل النحاة المتعلق محذوفاً بتقدير «مستقر أو استقر»، وذلك إن كان حالاً كما في قولك: الوردُ في الحديقةِ، وإن كان صفة كما في قولك: قابلتُ شاعراً في الكليةِ، وإن كان حالاً كما في قولك: قابلتُ الشاعرَ في الكليةِ، أو صِلةً. .إلخ.

وإن كنا نرى أن هذا التخيل والافتراض لا داعي له، ويجوز أن نقول ـ من وجهة النظر اللغوية التي نرتضيها: إن الجار والمجرور يقع خبراً كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عِمرَان: 180]، وقوله سبحانه: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطفّفِين: 1]. كما يقع الجار والمجرور صفة بعد النكرة كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ [الأحزَاب: 13]. كما يقع الجار والمجرور حالاً بعد المعرفة كما في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ [القَصَص: 79].

كما يقع الجار والمجرور صلة بعد اسم الموصول كما في قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١﴾ [الصَّف: 1].

ولعل مما ييسر قبول الرأي الذي ننادي به، وهو أن تعرب الجار والمجرور خبراً، أو صفة، أو حالاً، أو صلة، دون حاجة إلى تأويل المتعلق، أن النحاة قرروا حذف هذا المتعلق حذفاً واجباً، كما أكد الكوفيون أن شبه الجملة هو المستحق للإعراب، وخصوصاً إن كان المتعلق المحذوف أو المتخيل كوناً عاماً مطلقاً، وليس أمراً محدداً مقيداً.

التعلق في حروف الجر

قال صاحب كتاب «النحو الوصفي»[1]: لقد رأى جمهور النحاة أن شبه الجملة لا بد له من متعلق ـ بفتح اللام ـ لكي يتم المعنى، وما نراه في هذه المسألة هو: أن شبه الجملة يعرب نفسه خبراً، أو حالاً، أو صفة، أو صلة، ولا داعي للقول بشيء محذوف يتعلق به الجار والمجرور، أو الظرف، ما دام المعنى على ذلك واضحاً ومقبولاً، وذلك في حالة ما إذا كان المتعلق أمراً عاماً، أو كما يقول النحويون «كوناً عاماً»، أو «مطلقاً»، أما إذا كان شبه الجملة لا يؤدي المعنى وحده دون مراعاة ذلك المتعلق المحذوف، وذلك إذا كان أمراً خاصاً، أو كما يقول النحاة كوناً خاصاً أو مقيداً، فإننا والحالة هذه لا نقول إن شبه الجملة هو الخبر، أو الصفة، أو الصلة، أو الحال، بل ذلك الكون المقيد أو الخاص الذي لا يتم المعنى إلَّا به، فمثلاً لا يجوز لنا أن نعرب الجار والمجرور خبراً في مثل: «محمد بك»، و«زيد إليك»، دون أن نقول: «مسرور بك»، أو «متوجه إليك»، فإذا كان شبه الجملة لا يؤدي معنى الخبر وحده، وجب أن نقول بذلك المتعلق ونقدره، وإلَّا صار كلامنا عبثاً.

تنبيه

قال صاحب «النحو الوصفي»[2]: **يتكون شبه الجملة من الجار مع المجرور، والظرف، ويسميان شبه الجملة لأنهما في حالة تركيبية بين الجملة والمفرد، فلا هما مفردين، ولا جملتين، لعدم انطباق خصائص الجملة والمفرد عليهما، فالجملة ذات طرفين: مسند، وهو إما فعل وإما خبر، ومسند إليه، وهو إما فاعل وإما مبتدأ، وليس الظرف أو الجار والمجرور على هذه الصفة، وكما لا يعتبران مفردين، لأن خواص المفرد تختلف عن خواصهما.**

زيادة «ما» بعد حروف الجر

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»:

(1) تزاد «ما» في بعض الاستعمالات اللغوية مع خمسة من حروف الجر، حيث تزاد إلى ثلاثة منها فلا تبطل وهي حروف: من، عن، الباء، وتزاد إلى حرفين آخرين فيكون الأكثر إبطال الجر بهما، وهما الحرفان: رُبّ، الكاف.

وتفصيل ذلك أن «ما» تزاد قبل حروف الجر «من، عن، الباء» فيكون مجرورها من المفردات.

---

(1) انظر «النحو الوصفي» ج3، ص 432 ـ 434 .

(2) انظر المصدر السابق ج 3، ص 389.

ومثال الأولى «من ما» قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: 25]، فجرَّت «مِن» المفرد «خطيئاتهم» و«ما»: زائدة.

ومثال الثانية «عن ما» قوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ ۝٤٠﴾ [المؤمنون: 40]، فجرَّت «عن» المفرد «قليل»، و«ما»: زائدة.

ومثال الثالثة «بما» قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عِمران: 159]، فجرَّت «الباء» المفرد «رحمة»، و«ما»: زائدة.

(2) أن «ما» تزاد قبل حرفي الجر «رُبّ، الكاف» فيكون مجرورهما من الجمل غالباً، وتكفُّهما «ما» عند دخولها عليهما عن العمل.

وتكون الجملة التالية لـ «رُبَّ» المكفوفة جملة فعلية كقوله سبحانه: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحِجر: 2].

ومثال زيادة «ما» بعد الكاف المكفوفة بها قول رؤبة: لا تشتم الناس كما لا تشتم، حيث دخلت الكاف المكفوفة على الجملة الفعلية «لا تشتم».

تنبيه

قد يُحْذَفُ الجارّ سماعاً فينصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به، ويسمى أيضاً المنصوب على نزع الخافض، أي الاسم الذي نصب بسبب حذف الجار، كقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ [هُود: 60]، أي بربهم، وقوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: 155]، أي من قومه، ويسمى هذا الصنيع بالحذف والإيصال، أي حذف الجار وإيصال الفعل إلى المفعول بنفسه بلا واسطة.

شواهد قرآنية (الجار والمجرور)

1 ـ قال تعالى: ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: 1].

كتاب: خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هو، أنزلناه: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «أنزلناه» في محل رفع نعت لـ «كتاب»، إلى: حرف جر، وكاف المخاطب في محل جر بـ «إلى»، والجار والمجرور في محل نصب حال من هاء الغائب، لتخرج: اللام لام التعليل، تخرج: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، الناس: مفعول به منصوب بالفتحة، من: حرف جر، الظلمات: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «الناس»، إلى: حرف جر، النور: اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد: دخول حرف الجر «من» على الاسم الظاهر «الظلمات»، وكذلك دخول حرف الجر «إلى» على الاسم الظاهر «النور»، ودخوله على الضمير وهو كاف المخاطب في «إليك»، وجاء الاسمان الظاهران مجرورين بعلامة إعراب أصلية وهي الكسرة، أما الضمير فهو في محل جر بـ «إلى».

2 ـ قال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ **[الحَجّ: 56]**.

الفاء: حسب ما قبلها، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، آمنوا: فعل ماض مبني على الضم لاتّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول، والواو: حرف عطف، عملوا: فعل ماض معطوف مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، الصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، في: حرف جر، جنات: اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ، وجنات: مضاف، والنعيم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الجار والمجرور «في جنات» في محل رفع خبر المتبدأ.

3 ـ قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ **[يُونس: 57]**.

قد: حرف تحقيق مبني على السكون، جاءتكم: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم دال على الجمع، موعظة: فاعل مرفوع بالضمة، من: حرف جر، ربكم: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع صفة لـ «موعظة»، ورب: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، شفاء: معطوف على «موعظة» مرفوع بالضمة، لما: اللام حرف جر، وما: اسم موصول في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع صفة لـ «شفاء»، في الصدور: جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره «استقر» صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

الشاهد: جاء الجار والمجرور في ثلاثة مواضع: الموضع الأول الجار والمجرور «من ربكم» في محل رفع صفة لـ «موعظة»، والثاني «لما» في محل رفع صفة لـ «شفاء»، والثالث «في الصدور» صلة الموصول متعلق بمحذوف تقديره «استقر» لا محل له من الإعراب.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ١٢﴾ **[المؤمنون: 12]**.

الواو: حسب ما قبلها، لقد: اللام لام الابتداء، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، خلقنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا» ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، الإنسان: مفعول به منصوب بالفتحة، من سلالة: جار ومجرور في محل نصب حال من «الإنسان»، من طين: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «سلالة».

الشاهد: جاء الجار والمجرور في موضعين: الموضع الأول «من سلالة» في محل نصب حال من «الإنسان»، والثاني «من طين» في محل جر نعت لـ «سلالة».

5 ـ قال تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾ [لقمان: 14].

حملته: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، أمه: فاعل مرفوع بالضمة، وأم: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، وهناً: حال من «أمه» منصوب بالفتحة، على وهن: جار ومجرور في محل نصب صفة «لوهناً»، والواو: استئنافية، فصاله: مبتدأ مرفوع بالضمة، وفصال: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، في: حرف جر، عامين: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى، والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاء الجار والمجرور في موضعين: الموضع الأول «على وهن» في محل نصب صفة لـ «وهناً»، والثاني «في عامين» في محل رفع خبر المبتدأ.

6 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه: 54].

إن: حرف توكيد ونصب، في: حرف جر، ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن مقدم، لآيات: اللام لام الابتداء، آيات: اسم إن مؤخر منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، لأولي: اللام حرف جر، أولي: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور في محل نصب نعت لـ «آيات»، وأولي: مضاف، والنهى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء الجار والمجرور في موضعين: الموضع الأول «في ذلك» في محل رفع خبر إن مقدم، والثاني «لأولي» في محل نصب نعت لـ «آيات».

7 ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النحل: 122].

الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف توكيد ونصب، وهاء الغائب في محل نصب اسم إن، في الآخرة: جار ومجرور في محل نصب حال من هاء الغائب، لمن: اللام هي اللام المزحلقة، من: حرف جر، الصالحين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن.

الشاهد: جاء الجار والمجرور في موضعين: الموضع الأول «في الآخرة» في محل نصب حال من هاء الغائب في «إنه»، والثاني «لمن الصالحين» في محل رفع خبر إن.

8 ـ قال تعالى : ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ [الإسراء: 27] .

الواو: حسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، الشيطان: اسم كان مرفوع بالضمة، لربه: اللام: حرف جر، ورب: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «كفوراً»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، ورب: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، كفوراً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الجار والمجرور «لربه» في محل نصب حال من «كفوراً».

9 ـ قال تعالى : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد: 1] .

سبح: فعل ماض مبني على الفتح، لله: اللام: حرف جر، والله: لفظ جلالة مجرور بالكسرة، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، في السموات: جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره «استقر»، صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والواو حرف عطف، الأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الجار والمجرور في موضعين: الموضع الأول «في السموات» صلة الموصول متعلق بمحذوف لا محل له من الإعراب، والثاني «لله» متعلق بالفعل «سبَّح».

حروف الجر الزائدة

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»:

1 ـ حروف الجر ثلاثة أقسام: أصلي، وزائد، وشبيه بالزائد.

أ ـ الأصلي: ما يحتاج إلى متعلق، وهو لا يستغنَى عنه معنى ولا إعراباً، نحو: «كتبتُ بالقلمِ»، ويفسد المعنى بحذفه، ويجر ما بعده لفظاً وحكماً، ويكون مع مجروره شبه جملة.

ب ـ الزائد: ما يستغنى عنه إعراباً، ولا يحتاج إلى متعلق، وهو لا يستغنى عنه معنى، لأنه إنما يجيء به لتوكيد مضمون الكلام، نحو: «ما جاءَنا مِنْ أحَدٍ»، و«ليسَ سعيدٌ بمُسافِرٍ».

ج ـ الشبيه بالزائد: هو ما لا يمكن الاستغناء عنه لفظاً ولا معنى، غير أنه لا يحتاج إلى متعلق، وهو خمسة أحرف: «رب، وخلا، وعدا، وحاشا، ولعل»، وسمي شبيهاً بالزائد لأنه لا يحتاج إلى متعلق، وهو أيضاً شبيه بالأصلي من حيث إنه لا يستغنى عنه لفظاً ولا معنى.

2 ـ لا يزاد من حروف الجر إلَّا «من، الباء، والكاف، واللام»، وزيادتها إنما هي في الإعراب وليست في المعنى، لأنها إنما يؤتى بها للتوكيد، ويمكن الاستغناء عنها حيث تفيد الجر عندئذ في اللفظ دون المحل الذي يحتفظ بإعرابه الأصيل، كأن الحرف غير موجود.

3 ـ أما الكاف فزيادتها قليلة جداً، وقد سُمعت زيادتها في خبر «ليس»، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: 11] وقولك: الجنديُّ كمثل الأسدِ شجاعةً، وزيادتها سماعية.

قال صاحب «الألفية»:

شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعلِيلُ قَدْ ... يُعْنَى وَزَائِداً لِلتَّوكِيدِ وَرَدْ

4 ـ أما «مَنْ» فلا تزاد إلَّا في الفاعل والمفعول، بشرط أن تُسبق بنفي أو شبهه، وأن يكون مجرورها نكرة، وزيادتها فيهما قياسية.

قال صاحب «الألفية»:

وابْتَدِي فِي الأَمْكِنَهْ ... بِمنْ وَقَدْ تَأتِي لِبدْءِ الأزْمِنَهْ

وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ ... نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ

5 ـ وأما الباء، «فهي أكثر أخواتها زيادة، وهي تزاد في الإثبات والنفي، وتزاد في خمسة مواضع:

أ ـ في فاعل كفى، كقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: 45] وفي مفعول كفى المتعدية لواحد، كحديث النبي ﷺ: «**كفى بالمرء إثماً أن يُحَدِّثَ بكلِّ ما سَمِعَ**».

ب ـ في المفعول به سماعاً نحو: «أخذتُ بزمامِ الفَرَسِ»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: 195]، وقوله تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم: 25]، وتزداد أيضاً في مفعول «عرف، وعلم، ودرى، وجهل، وسمع، وأحسن»، ومعنى زيادتها في المفعول به سماعاً أنها لا تزاد إلاَّ في الأفعال التي سمعت زيادتها في مفاعليها، فلا يقاس عليها غيرها من الأفعال، وأما «ورد» فلك أن تزيد الباء في مفعوله في كل تركيب.

ج ـ في خبر «ليس، وما» كثيراً، وزيادتها هنا قياسية.

قال صاحب «الألفية»: وبَعْدَ مَا ولَيْسَ جَرَّ البَاءَ الخَبَرْ

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

والبَاءُ تَخْتَصُّ بِلَيْسَ فِي الخَبَرْ كَقَوْلِهِم لَيْسَ الفتى بِالمُحْتَقَرْ

فالأول كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزُّمَر: 36]، وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ [التِّين: 8].

والثاني كقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فُصِّلَت: 46]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البَقَرَة: 74].

د ـ في الحال المنفي عاملها، وزيادتها فيها سماعية، كقول الشاعر:

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

هـ ـ في المبتدأ إذا كان لفظ «حسب»، نحو: بحَسبِكَ درهمٌ، أو كان بعد لفظ «ناهيك» نحو: ناهيكَ بخالدٍ شجاعاً، أو كان بعد «إذا» الفجائية نحو: خرجتُ فإذا بالأستاذُ، أو بعد «كيف» نحو: «كيفَ بكَ أو بخليلٍ إذا كان كذا».

و ـ أما اللام فتزاد سماعاً بين الفعل ومفعوله.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَالبَاءُ وَالْكَافُ إذا مَا زِيدَا واللاَّمُ فَاحْفَظْهَا تَكُنْ رَشِيدَا

وتزاد اللام للتوكيد كذلك أو لتقوية العامل ـ على حد تعبير النحاة ـ كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يُوسُف: 43]، وضعف العامل أتى من أنه جاء متأخراً بتأويل: تعبرون الرؤيا، وكما في قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [البَقَرَة: 41]، وضعف العامل «مصدق» أنه جاء فرعاً في العمل لأنه مشتق وليس فعلاً.

شواهد قرآنية (حروف الجر الزائدة)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [آل عِمرَان: 182].

الواو: حسب ما قبلها، أن: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة: اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة، ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسم «ليس» مستتر تقديره هو، بظلام: الباء: حرف جر زائد، ظلام: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب محلاً على أنه خبر «ليس»، والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن، للعبيد: جار ومجرور صفة لـ «ظلام» في محل جر بالنظر للفظ «ظلام»، وفي محل نصب بالنظر لمحل «ظلام».

الشاهد: «بظلام» حيث جاءت «الباء» زائدة في خبر «ليس» كثيراً، وأعرب «ظلام» لفظاً بحركة حرف الجر الزائد وهو «الباء»، منصوب محلاً على أنه خبر «ليس».

2 ـ قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾ [**النّساء: 45**].

الواو: حسب ما قبلها، كفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، بالله: الباء: حرف جر زائد، ولفظ الجلالة: مجرور بالباء الزائدة مرفوع محلاً على أنه فاعل كفى، نصيراً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: «بالله» حيث جاءت «الباء» زائدة في فاعل «كفى»، وهو أحد مواضع زيادة الباء، وأعرب لفظ الجلالة على أنه اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنه فاعل «كفى».

3 ـ قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [**الأنعَام: 38**].

ما: نافية مبنية على السكون، فرطنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، في: حرف جر، الكتاب: مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «شيء»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، من: حرف جر زائد، شيء: اسم مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة منصوب محلاً على أنه مفعول به.

الشاهد: «من شيء» حيث جاءت «من» زائدة في حالة المفعول، ولا تأتي زائدة إلّا في الفاعل والمفعول غالباً، وجاء مجرورها «شيء» نكرة، وأعرب على أنه اسم مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد، منصوب تقديراً على أنه مفعول به.

4 ـ قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [**الشّورى: 11**].

ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والكاف: حرف جر زائد، مثل: اسم مجرور لفظاً بالكاف الزائدة منصوب محلاً على أنه خبر «ليس» مقدم، ومثل: مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه، شيء: اسم «ليس» مرفوع بالضمة، والواو: استئنافية، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، السميع: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، البصير: خبر ثان مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: «كمثله» حيث جاءت الكاف زائدة في خبر «ليس» المتقدم وجوباً، وهو الموضع الوحيد، وزيادتها قليلة جداً بالنظر إلى باقي حروف الجر الزائدة.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [**النُّور: 21**].

الواو: حسب ما قبلها، لولا: حرف يفيد امتناع جواب الشرط لوجود فعل الشرط، فضل: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره «كائن أو موجود»، وفضل: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه، على: حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر بـ «على»، والميم دال على

الجمع، والجار والمجرور في محل نصب حال، والواو: حرف عطف، رحمته: اسم معطوف على «الفضل» مرفوع بالضمة، ورحمة: مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة، ما: نافية واقعة في جواب «لولا»، زكى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، من: حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور في محل نصب حال من «أحد»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، من: حرف جر زائد، أحد: اسم مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة، مرفوع محلاً على أنه فاعل، أبداً: ظرف زمان منصوب بالفتحة.

الشاهد: «من أحد» حيث جاءت «من» زائدة في حالة الفاعل، وجاء مجرورها نكرة، وأعرب على أنه اسم مجرور بحرف الجر الزائد، مرفوع على أنه فاعل.

6 ـ قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المَائدة: 37].

يريدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، يخرجوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من «أن والفعل» في محل نصب مفعول به، من النار: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، والواو: واو الحال، وما: نافية عاملة عمل «ليس»، هم: ضمير منفصل منبي على السكون في محل رفع اسم «ما»، والباء: حرف جر زائد، خارجين: مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب تقديراً على أنه خبر «ما» العاملة عمل «ليس»، وجملة «ما» واسمها وخبرها في محل نصب حال ثان من واو الجماعة في «يخرجوا»، منها: جار ومجرور صفة لـ «خارجين»، في محل جر بالنظر للفظ «خارجين»، وفي محل نصب بالنظر لمحل «خارجين».

الشاهد: «بخارجين» حيث جاءت الباء زائدة في خبر «ما» العاملة عمل «ليس».

7 ـ قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [القَصَص: 81].

الفاء: حسب ما قبلها، ما: نافية، كان: فعل ماض ناقص، له: جار ومجرور في محل نصب خبر كان مقدم، من: حرف جر زائد، فئة: اسم مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة، مرفوع تقديراً على أنه اسم كان، ينصرونه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «ينصرونه» في محل جر بالنظر للفظ «فئة»، وفي محل رفع بالنظر لمحل «فئة»، من: حرف جر، دون: مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، دون: مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه، وشبه الجملة «من دون» في محل نصب حال من «هاء الغائب».

الشاهد: «من فئة» حيث جاءت «من» زائدة في اسم كان، وجاء مجرورها «فئة» نكرة، وهو اسم مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد، مرفوع تقديراً على أنه اسم كان.

8 ـ قال تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾ [الحَاقَّة: 8].

الفاء: حسب ما قبلها، هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب، ترى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة لأنه معتل الآخر بالألف، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، لهم: جار ومجرور متعلقان بـ «ترى»، من: حرف جر زائد، باقية: مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة، منصوب تقديراً على أنه مفعول به.

الشاهد: «من باقية» حيث جاءت «من» زائدة في حالة المفعول، وجاء مجرورها «باقية» نكرة.

9 ـ قال تعالى: ﴿فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعرَاف: 59].

الفاء: حسب ما قبلها، قال: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يا: حرف نداء، قوم: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة، والكسرة قبلها دليل عليها، وهو مضاف، والياء المحذوفة في محل جر مضاف إليه، اعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، ولفظ الجلالة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ما: نافية تعمل عمل «ليس»، ووجب إهمالها لتقدم خبرها على اسمها، واللام: حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، والميم دالة على جماعة المخاطبين، من: حرف جر زائد، إله: اسم مجرور لفظًا بـ «مِن» الزائدة، مرفوع محلًّا على أنه مبتدأ، غيره: صفة لـ «إله» مرفوع بالضمة، وغير: مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة.

الشاهد: «من إله» حيث جاءت «من» زائدة، وأعرب الاسم الداخل عليها مجروراً لفظاً بحركة حرف الجر الزائد، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فَاطِر: 13].

الواو: حسب ما قبلها، الذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، تدعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، من: حرف جر، دونه: اسم مجرور بالكسرة، دون: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، ما: نافية، يملكون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل المنفي وفاعله «ما يملكون» في محل رفع خبر المبتدأ، من: حرف جر زائد، قطمير: اسم مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة، منصوب محلًّا على أنه مفعول به.

الشاهد: «من قطمير» حيث جاءت «من» زائدة، وأصبح الاسم الداخل عليها مجروراً لفظاً بحركة «من» الزائدة، منصوب تقديراً على أنه مفعول به.

11 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا﴾ [الأنعَام: 59].

الواو: حسب ما قبلها، ما: حرف نفي مبني على السكون، تسقط: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، من: حرف جر زائد، ورقة: مجرور لفظاً بـ «من» مرفوع تقديراً على أنه فاعل، إلا: أداة حصر، يعلمها: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وهاء الغائبة في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «يعلمها» في محل جر بالنظر للفظ «ورقة»، وفي محل رفع بالنظر لمحل «ورقة».

الشاهد: «من ورقة» حيث جاءت «من» زائدة، وأعرب الاسم بعدها مجروراً لفظاً بـ «من» الزائدة، مرفوعاً تقديراً على أنه فاعل.

12 ـ قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ﴾ [الأحزَاب: 38].

ما: نافية، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، على النبي: جار ومجرور في محل نصب خبر كان مقدم، من: حرف جر زائد، حرج: اسم مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة مرفوع تقديراً على أنه اسم كان، فيما: أداة مركبة من: في: حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ «في»، فرض: فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، له: جار ومجرور متعلقان بـ «فرض».

الشاهد: «من حرج» حيث جاءت «من» زائدة، وجاء الاسم بعدها مجروراً لفظاً بـ «من» الزائدة، مرفوعاً تقديراً على أنه اسم كان مؤخر.

13 ـ قال تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ﴾ [الأحزَاب: 4].

ما: نافية، جعل: فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، لرجل: جار ومجرور متعلقان بـ «جعل»، من: حرف جر زائد، قلبين: مجرور لفظاً بـ «من» منصوب تقديراً على أنه مفعول به، في جوفه: جار ومجرور في محل جر بالنظر للفظ «قلبين»، وفي محل نصب بالنظر لمحل «قلبين».

الشاهد: «من قلبين» حيث جاءت «من» زائدة، وجاء الاسم بعدها مجروراً لفظاً بـ «من» الزائدة، منصوباً تقديراً على أنه مفعول به.

الإضافة

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: وأما ما يُخْفَضُ بالإضافة، فنحو قولك: «غلامُ زيدٍ»، وهو على قسمين: ما يُقدّر باللام، وما يقدر بـ «مِن»، فالذي يقدر بـ «اللام» نحو: «غلامُ زيدٍ»، والذي يقدر بـ «مِن» نحو «ثوبُ خزٍّ»، و«بابُ ساجٍ»، و«خاتمُ حديدٍ».
قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَقَدْ يُجَرُّ الاسْمُ بِالإضَافَهْ ... كَقَولِهِمْ دَارُ أَبِي قُحَافَهْ
فَتَارَةً تَأتي بِمَعْنَى اللَّامِ ... نَحْوُ أَتَى عَبْدُ أبي تَمَّامِ
وَتَارَةً تَأتِي بِمَعْنَى مِنْ إذا ... قلْتُ «مَنَا زيت» فَقِسْ ذَاكَ وَذَا

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى» في تفصيل ذلك: الإضافة: نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر توجب جر الثاني أبداً، نحو: هذا كتابُ التلميذِ، لبستُ خاتَمَ فِضَّةٍ، ويسمى الأول مضافاً والثاني مضافاً إليه، فالمضاف والمضاف إليه اسمان بينهما حرف جر مقدر، وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف، لا حرف الجر المقدر بينهما، والمضاف إليه هو اسم يكمل معنى اسم سابق قبله، ولا يدل على صفة فيه.

أنواع الإضافة

الإضافة أربعة أنواع: **لامية، وبيانية، وظرفية، وتشبيهية.**

1 - **اللامية**: ما كانت على تقدير «اللام» وتفيد الملك، أو الاختصاص، فالأول نحو: «هذا حصانُ عَليٍّ»، والثاني نحو: «أخذتُ بلجامِ الفَرَسِ».

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

فَتَارةً تَأتِي بَمعْنَى اللاَّمِ ... نَحو أتَىَ عَبْدُ أَبي تَمَّامِ

2 - **البيانية**: ما كانت على تقدير «من»: وضابطها أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف، بحيث يكون المضاف جزءاً وبعضاً من المضاف إليه، نحو: «هذا بابُ خشبٍ»، «هذه أثوابُ صوفٍ»، فجنس الباب هو الخشب، وجنس الأثواب هو الصوف، والباب بعض من الخشب، والأثواب بعض من الصوف.

3 - **الظرفية**: ما كانت على تقدير «في»، وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، ويفيد زمان المضاف أو مكانه، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ [سَبَإ: 33]، فإن الليل ظرف للمكر، ووقت يقع المكر فيه، وقوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يُوسُف: 39] أي: صاحبين في السجن.

4 ـ التشبيهية : ما كانت على تقدير «كاف التشبيه»، وضابطها أن يضاف المشبه به إلى المشبه نحو: «انتثرَ لؤلؤُ الدمعِ على وَرْدِ الخُدُودِ».

ومنه قول الشاعر:

والرِّيحُ تَعْبَثُ بِالغُصُونِ وَقَدْ جَرَى ... ذَهَبُ الأصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ المَاءِ

إعراب المضاف

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[1]:

1 ـ يُعْرَب المضاف حسب موقعه في التركيب اللغوي:

أ ـ مبتدأ كما في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفُرقان: 63].

ب ـ أو خبراً كما في قولك: كلُّنا عبادُ اللهِ.

ج ـ أو فاعلاً كما في قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البَقَرَة: 60] أو نائب فاعل أو مفعولاً . . . . . إلى آخر المواقع الإعرابية المختلفة التي يستحقها الاسم المضاف.

2 ـ أما إعراب المضاف إليه فالجر دائماً بكسرة، أو ما يقوم مقامها من علامات فرعية.

تنبيهات

(1) يتخصص المضاف بالمضاف إليه النكرة، أو يتعرف به، أن المضاف إليه معرفة ويجب أن يكون المضاف من غير المضاف إليه كما في التراكيب الإضافية الآتية: كتابُ النحوِ، كليةُ التربيةِ، أستاذُ المادةِ.

(2) لا يجوز أن نضيف اسماً إلى مرادفه، أو صفة، إلى موصوفها، أو موصوفاً إلى صفته، لتنافي هذا الغرض من الإضافة التي تهدف إلى إزالة العموم، أو التنكير الموجود في المضاف بتخصيصه أو تعريفه، فإن جاء المضاف إليه نفس المضاف في معناه، فلا شك أن العموم سيبقى قائماً كما هو، ولا يتحقق الغرض المقصود من الإضافة.

ما يحذف من الاسم عند الإضافة

عند إضافة اسم إلى آخر يجب أن نحذف من المضاف ما يأتي:

أ ـ التنوين : كما في قولك: عَمَلُ الخيرِ واجبٌ

ب ـ نون المثنى : كقولك: طَالِبا الفِرقَةِ الرابعَةِ فازا في المُسابَقَةِ.

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 37.

تَسْقُطُ النُّونان في الإضَافَهْ نحوُ رأيتُ سَاكِني الرَّصافَهْ
وقد لقيتُ صاحِبَي أخينا فاعلَمْهُ في حذفِهِما يَقينَا

ج - نون جمع المذكر السالم: كقولك: مُتَفَوِّقُو الكليةِ تَمَّ تكريمُهُم.

د - أداة التعريف «أل» غالباً: فتقول في الطالب والرجل عند إضافة كل منهما: أنتَ طالبُ العَمَلِ، ورجلُ الخيرِ والإحسانِ مَحْبوبٌ.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وتُسْقِطُ التَّنوين إنْ أَضَفْتَهُ أَو إنْ تكُنْ بالـلام قد عَرَّفْتَهُ
مِثالُهُ جَاءَ غُلاَمُ الوَالي وأَقْبَلَ الغُلاَمُ كالغَزَالِ

الأسماء الملازمة للإضافة

في نوع المضاف أسماء ملازمة للإضافة فتجر ما بعدها أبداً.

وقد ذكرها صاحب «ملحة الإعراب» قائلاً:

وَفِي المُضَافِ ما يَجُرُّ أَبَدا مِثْلُ لَدُنْ زَيْدٍ وإِنْ شِئْتَ لَدَى
وَمِنْهُ سُبْحَانَ وَذُو وَمِثْلُ وَمَعْ وَعِنْدَ وَأولو وَكُلُّ
ثُمَّ الجِهَاتُ السِّتُّ فَوْقُ وَوَرَا وَيُمْنَةٌ وَعَكْسُهَا بِلاَ مِرَا
وَهكَذَا غَيْرُ وَبَعْضُ وَسِوَى فِي كَلِمٍ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى

أنواع الأسماء الملازمة للإضافة

قال صاحب «الدراسات اللغوية»(1):

1 - ما يضاف إلى الظاهر المفرد (مع امتناع القطع). وهي الكلمات التي بمعنى «صاحب»: ذو - ذات - أولو - أولات. ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرَّحمٰن: 27]، وتعرب «ذو» إعراب الأسماء الستة فتنصب بالألف، وتجر بالياء، وهي في الآية مرفوعة بالواو.

تنبيه: معنى القطع عن الإضافة أي مجيء الكلمة غير مضافة. وامتناع القطع يعني وجوب الإضافة.

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 46.

2 ـ ما يضاف إلى الظاهر أو الضمير (مع امتناع القطع) وهي كلمات: كلا، وكلتا، وقصارى، وحمادى، وسوى، وعند، ولدى، ولدن، وسبحانه، وتفصيلها ما يأتي:

أ ـ تضاف «**كلا، وكلتا**» للمثنى مذكراً أو مؤنثاً، ظاهراً أو مضمراً، ويشترط فيما تضاف إليه أن يكون اسماً دالاً على اثنين أو اثنتين، وأن يكون كلمة واحدة غالباً، وأن يكون معرفة، وتلحق بإعراب المثنى فترفع بالألف، وتنصب وتجر بالياء إن أضيفت إلى ضمير، أما إن أضيفت إلى اسم ظاهر فتعامل كالاسم المقصور، من حيث إعرابها بالحركات المقدرة على الألف المقصورة، ومن أمثلتها مضافة إلى ضمير قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: 23]، وقولك: تفوقَّتِ المهذَّبتانِ كلتاهُما، ومثال إضافتها إلى الظاهر قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [سورة الكهف: 33] وقولك: كلا الطالبين نجح.

ب ـ الكلمتان «**قصارى، وحمادى**» تدلان على غاية الجهد المبذول، وما يُحْمَد من هذا الجهد كقولك: بذلتُ قُصارى جَهدي وحُمادَهُ في إنجازِ هذا المَوْضُوعِ.

ج ـ **سوى**: من أدوات الاستثناء التي تضاف إلى المستثنى: ظاهراً كقولك: لا مُعينَ على الشدائدِ سِوَى اللهِ، أو مُضمراً كقول شاعرهم:

ما زال يوقنُ مَنْ يؤمّك بالغِنى وسِوَاك مانعٌ فضلَه المُحْتاجُ

د ـ **عند**: ظرف يضاف إلى الظاهر كقوله تعالى: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [آل عِمرَان: 126]، كما تضاف إلى الضمير كقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعَام: 59].

هـ ـ **لدى**: ظرف بمعنى «عند»، يضاف إلى الظاهر كقوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يُوسُف: 25]، وتضاف إلى الضمير كقوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: 53].

و ـ **لدن**: ظرف يضاف إلى الظاهر كقوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النَّمل: 6]، وإلى المضمر كقوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [آل عِمرَان: 8].

ز ـ **سبحان**: مصدر يفيد التنزيه لله سبحانه وتعالى تقدست أسماؤه، ويضاف هذا المصدر إلى الاسم الظاهر كما في قوله تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسرَاء: 1]، كما يضاف إلى الضمير كقوله تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البَقَرَة: 32]، ويمتنع قطع هذه الأسماء عن الإضافة.

3 ـ ما يضاف إلى الظاهر أو الضمير (مع جواز القطع)[1].

تنبيه: **جواز قطع الكلمة عن الإضافة، أي جواز مجيئها مضافة حيناً، وغير مضافة حيناً آخر.**

وهي كلمات «كل وبعض وأي» بأنواعها المختلفة، و«مع، وغير» ونظائرها:

أ ـ **كل**: كلمة مفردة مذكرة، يجوز إضافتها إلى الظاهر والمضمر.

ب ـ **بعض**: كلمة موغلة في الإبهام كما قالوا، وهي تضاف إلى الظاهر أو الضمير.

ج ـ **أي**: وهي أنواع تدخل كلها في باب الإضافة، ويجوز إضافتها إلى الظاهر أو الضمير، كما يجوز قطعها عن الإضافة في بعض استعمالاتها... وتعد من الأدوات العامة التي يحددها ما بعدها مما تضاف إليه وأنواعها[2]:

1 ـ أي الاستفهامية: وهي معربة، ومثال دخولها على الظاهر قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ [الأنعَام: 19]، ومثال دخولها على الضمير قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمل: 38].

2 ـ أي الشرطية: وهي اسم شرط جازم معرب، يجزم فعلي الشرط والجواب، وتضاف إلى الظاهر كقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ [القَصَص: 28]، كما تضاف إلى المضمر في قولك: أيكم يَتَّقِ اللهَ يَنَلْ رِضاهُ.

3 ـ أي الموصولة: وهي اسم مبهم بمعنى «الذي»، وهي معربة في جميع أحوالها إلَّا إذا كانت مضافة وصدر صلتها ضمير محذوف، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾ [مريَم: 69]، وهي هنا موصولة مضافة إلى ضمير، وبُنِيَتْ لأن صدر صلتها ضمير محذوف بتقدير: هو أشد.

4 ـ أي الواقعة صفة: وتتبع الموصوف في إعرابها، وتدل على بلوغ المنعوت الغاية مدحاً أو ذماً، ومثال إضافتها إلى الظاهر قول شاعرهم:

دَعَوْتُ امْرأً أَيَّ امرئٍ فَأَجَابَنِي وَكُنْتُ وَإِيَّاهُ مَلاذاً وَمَوْئِلا

5 ـ أي الواقعة حالاً: وهي اسم معرب منصوب، ولا يجوز قطعها عن الإضافة كقولك لصديقك: «للهِ أنتَ أيَّ فتًى».

---

(1) انظر المصدر السابق ص 47.
(2) انظر المصدر السابق ص 48.

د ـ **مع** : اسم معرب لمكان الاجتماع، يغلب مجيئه معرباً، وتضاف إلى الظاهر أو المضمر، كما يجوز قطعها عن الإضافة. من أمثلتها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البَقَرَة: 153] ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: 46] .

وحين تقطع عن الإضافة تستعمل بمعنى «جميعاً»، فتعرب حالاً منصوبة كقولك: نجاهدُ أعداءَ الإسلامِ مَعاً (أي متحدين مجتمعين)، أو ظرفاً في قولك: «المتقون معاً».

هـ ـ **غير ونظائرها** : من الكلمات الملازمة للإضافة، فتضاف إلى الظاهر والمضمر، ويجوز قطعها عن الإضافة، وهي مجموعة يطلق عليها: نظائر«غير» وهي الكلمات: غير، قبل، بعد، دون، عَلُ، حسب، أول، أسماء الجهات، ونعرضها مع أمثلتها بالتفصيل التالي(1) :

1 ـ **غير** : أداة تستخدم في الاستثناء وغيره، ويعرب ما بعدها مستثنى منه مجروراً بالإضافة، وهي معربة تستحق إعراب الاسم المستثنى بـ «إلّا» في حالاته المختلفة، أو تعرب حسب موقعها، ويغلب وقوعها نعتاً إن لم تقع مستثنى، ويقول النحاة عنها: إنها اسم محض أي لا ظرفية فيه، وهي من الأسماء الدالة على الغايات خاصة إذا سُبقت بأداتي النفي «ليس» أو «لا»، ويدل هذا الاسم على مخالفة ما قبله لما بعده، وهي ملازمة للإضافة إلى الظاهر والمضمر، كما يجوز قطعها عن الإضافة، ومثال إضافتها إلى الظاهر قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾ [البَقَرَة: 59] ، وقوله سبحانه: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: 95] ، ومثال إضافتها إلى المضمر: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾ [القَصَص: 38] .

والأداة «غير» في الآيات الثلاث السابقة صفة لما قبلها.

2 ـ **قبل وبعد** : وهما من ظروف الغايات(2) ، وتضاف إلى الاسم الظاهر والمضمر كما يجوز قطعها عن الإضافة، ومثال إضافتها إلى الظاهر قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ﴾ [طه: 130] ، ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٍ يُسۡرًا﴾ [الطلاق: 7] ، وهما هنا ظرفا زمان منصوبان، وقولك: نلتقي بعدَ المسجدِ، وهي هنا ظرف مكان

---

(1) انظر المصدر السابق ص 49.
(2) انظر المصدر السابق ص 49.

منصوب، وقد يقطع الظرفان عن الإضافة، فيأتي كل منهما منوناً ومنصوباً على الظرفية وذلك كقول الشاعر:

فَسَاغَ لِي الشَّرابُ وَكُنْتُ قَبْلاً   أَكَادُ أَغُصُّ بِالمَاءِ الحَمِيمِ

وقد يُبْنَى الظرفان على الضم مع قطع الإضافة، وذلك إذا حُذف المضاف إليه، ونُوي معناه لحاجة تدعو إليه ـ على حد تعبير النحاة ـ ويعرب عندئذ «ظرفاً مبنياً على الضم في محل نصب»، كقوله تعالى في قراءة الجماعة: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الرُّوم: 4].

3 ـ دون: ظرف مكان يلازم الإضافة غالباً[1]، وهي تدل على المكان الأدنى والأقرب إلى المضاف إليه، كما تستعمل للدرجة المفضولة، ومثال إضافتها إلى الظاهر قوله سبحانه: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عِمرَان: 28]، وأغلب استعمالها في القرآن مجرورة بـ «من»، وقد وردت مبنية على الفتح كما في قوله سبحانه: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [السَّجدَة: 21].

4 ـ علُ: ظرف مكان يدل على العلو مثل الظرف «فوق»، ولا يستعمل إلَّا مقطوعاً عن الإضافة معرباً أو مبنياً مسبوقاً بحرف جر «من»، ومثاله إعرابه قول امرئ القيس:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ

ومثال بنائه على الضم قولك: استمتعتُ باللوحةِ المرسُومةِ من أسفلِ المنظَرِ ومِن عَلُ.

5 ـ حسب: اسم لا يدل على الظرفية، ويلازم الإضافة للظاهر أو الضمير، وقد يقطع عنها، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطّلَاق: 3]، حيث أضيفت إلى الضمير، وقولك: هذا شاعرٌ حَسْبُكَ مِن شاعرٍ، وقولك: بحَسْبِكَ عِلْمُكَ، ومثال قطعها عن الإضافة قولك: أنفقتُ عشرينَ جنيهاً فحَسْبُ (أي فحسبي ذلك)، وهي هنا مبتدأ مبني على الضم في محل رفع، خبره محذوف، أو خبر مبني في محل رفع والمبتدأ هو المحذوف.

6 ـ أول: من الأسماء الملازمة للإضافة وقد يقطع عنها، وقد يستعمل منصرفاً معرباً بمعنى البداية، كقوله تعالى: ﴿مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ [الحَشر: 2]، أو بمعنى سابق كقوله تعالى: ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [القَصَص: 36]، وقد يستعمل بمعنى «أفعل»

---

(1) انظر المصدر السابق ص 50.

أي أسبق، فيُمنَع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعَام: 163]، وقد يستعمل ظرفاً: حضرتُ أَوَّلَ المدعوِّينَ.

7 ـ **أسماء الجهات**[1]: واشتهرت عندهم بست جهات تعرب ظروفاً مكانية وهي: فوق ـ تحت ـ يمين ـ شمال ـ أمام ـ خلف، وما يشابهها: قدام ـ وراء. . .

وهي الأخرى من الأسماء الملازمة للإضافة، حيث تضاف إلى الظاهر والمضمر، ويجوز قطعها عن الإضافة.

ومن أمثلتها مضافة قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الحَاقَّة: 19]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ [الحَاقَّة: 25]، وقوله تعالى: ﴿يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: 65].

شواهد قرآنية (المجرور بالإضافة)

1 ـ قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ [الفَلَق: 1، 2].

قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، أعوذ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول، برب: الباء: حرف جر، ورب: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، ورب: مضاف، والفلق: مضاف إليه مجرور بالكسرة، من: حرف جر، شر: مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «أعوذ»، وشر: مضاف، وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه، خلق: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «خلق» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: «برب الفلق» حيث أضيف «رب» إلى «الفلق»، ويسمى أولهما مضافاً والثاني مضافاً إليه،وكذلك أضيف «شر» إلى الاسم الموصول «ما»، ويعرف المضاف حسب موقعه في التركيب اللغوي، أما إعراب المضاف إليه فالجر دائماً بكسرة أو ما يقوم مقامها من علامات فرعية، وقد اكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف في هذين الشاهدين، لأن المضاف إليه معرفة، وبذلك يتحقق الغرض من الإضافة التي تهدف إلى إزالة التنكير الموجود في المضاف.

---

(1) انظر المصدر السابق ص 51.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ **[يُوسُف: 76]**.

الواو: حسب ما قبلها، فوق: ظرف مكان منصوب بالفتح، متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع، وفوق: مضاف، وكل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وكل: مضاف، وذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وذي: مضاف، وعلم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، عليم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: «وفوق كل ذي» حيث أضيف كل اسم من هذه الأسماء إلى ما بعده، لأنها من الأسماء الملازمة للإضافة دائماً، وبذلك أصبح كل اسمين منهما على صورة المضاف والمضاف إليه.

3 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ **[آل عِمرَان: 59]**.

إن: حرف توكيد ونصب، مثل: اسم إن منصوب بالفتحة، ومثل: مضاف، وعيسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، عند: ظرف مكان مبني على الفتح، وعند: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وشبه الجملة «عند الله» في محل نصب حال من «عيسى»، كمثل: الكاف: حرف جر، ومثل: مجرور بالكاف، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن، ومثل: مضاف، وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة الظاهرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، خلقه: فعل ماض مبني عل الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «خلقه» في محل نصب حال من لفظ الجلالة، من تراب: جار ومجرور في محل نصب حال من هاء الغائب في «خلقه».

الشاهد: الكلمات «مثل عيسى»، (عند الله)، «مثل آدم» حيث أضيفت كل كلمة إلى ما بعدها في الشواهد الثلاثة، واكتسب المضاف من المضاف إليه فيها التعريف.

4 ـ قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ **[العَنكبوت: 31]**.

قالوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، إنا: حرف توكيد ونصب، و«نا»: ضمير مبني في محل نصب اسم إن، مهلكو: خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت نونه للإضافة، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول، ومهلكو: مضاف، وأهل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وأهل: مضاف، وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، القرية: بدل مطابق مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: «مهلكو»، «أهل هذه القرية» حيث حُذفت نون «مهلكو» عند إضافته إلى «أهل» في الشاهد الأول، وفي الشاهد الثاني اكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحَاقَّة: 17].

الواو: حسب ما قبلها، يحمل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، عرش: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة، وعرش: مضاف، ورب: مضاف إليه، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، فوق: ظرف مكان منصوب بالفتح وهو مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «فوقهم» في محل نصب حال من «العرش»، ويومئذ: يوم: ظرف زمان منصوب بالفتح وهو مضاف، و«إذ»: في محل جر مضاف إليه، ثمانية: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: «عرش ربك»، «فوقهم»، «يومئذ» حيث أضيف كل اسم من هذه الأسماء إلى ما بعده، كما يتضح من إعراب الآية الكريمة، وبذلك أصبحا على صورة المضاف والمضاف إليه.

6 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ﴾ [الأنبيَاء: 74].

إن: حرف توكيد ونصب، هم: ضمير غائبين مبني على السكون في محل نصب اسم إن، كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع اسم كان، قوم: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن، وقوم: مضاف، وسوء: مضاف إليه، فاسقين: نعت لـ «قوم» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: «قوم سوء» حيث اكتسب المضاف من المضاف إليه التخصيص لأن المضاف إليه نكرة، وبذلك تحقق الغرض من الإضافة التي تهدف إلى إزالة العموم الموجود في المضاف بتخصيصه أو تعريفه.

7 ـ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعَام: 124].

الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، أعلم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، يجعل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، رسالته: مفعول به منصوب بالفتحة، ورسالة: مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية «يجعل» في محل جر بإضافة «حيث» إليها.

الشاهد: إضافة الظرف «حيث» إلى الجملة الفعلية «يجعل رسالته» وهي من الكلمات التي قال النحاة بوجوب إضافتها إلى الجمل الاسمية أو الفعلية على حد سواء، وقلّت إضافة «حيث» إلى المفرد، ولا يجوز قطعها عن الإضافة لفظاً.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفَال: 26].

الواو: حسب ما قبلها، اذكروا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، إذ: ظرف زمان مبني

على السكون في محل نصب بدل من المفعول به، أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مرفوع بالضمة، قليل: خبر أول مرفوع بالضمة، مستضعفون: خبر ثان مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية «أنتم قليل» في محل جر بإضافة «إذ» إليها، في الأرض جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «مستضعفون».

الشاهد: إضافة الظرف «إذ» إلى الجملة الاسمية «أنتم قليل»، وهي واجبة الإضافة للجملة الاسمية والفعلية سواء أكان المضاف إليه مذكوراً أم عُوِّض عنه بالتنوين.

9 ـ قال تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفَجر: 5].

هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب، في: حرف جر، ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، قسم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، لذي: اللام: حرف جر، ذي: اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «قسم»، وذي: مضاف، وحجر: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: «ذي حجر» حيث اكتسب المضاف من المضاف إليه التخصيص.

10 ـ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [هُود: 82].

الفاء: حسب ما قبلها، لما: ظرفية شرطية غير جازمة، جاء: فعل ماض مبني على الفتح فعل الشرط، أمرنا: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة الفعل وفاعله في محل جر بإضافة «لمّا الحينية» إليها، وأمر: مضاف، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، جعلنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها جواب «لمّا»، عاليها: مفعول به أول لـ «جعل» منصوب بالفتحة، وعال: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه، سافلها: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، وسافل: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: دخول «لمّا الحينية» ظرفاً مضافاً إلى الجملة الفعلية «جاء أمرنا»، وهي جملة الشرط في محل جر مضاف إليه، حيث أضيفت إلى «لما» الحينية.

11 ـ قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرَّحمٰن: 27].

الواو: حسب ما قبلها، يبقى: فعل مضارع مرفُوع بضمة مقدرة لأنه معتل الآخر بالألف، وجه: فاعل مرفوع بالضمة، ووجه: مضاف، ورب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر بالإضافة، ذو: نعت لـ «وَجْه» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وذو: مضاف، والجلال: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والواو: حرف عطف، الإكرام: معطوف على «الجلال» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: دخول «ذو» مضافًا إلى «الجلال»، حيث أضيف «ذو» إلى الاسم الظاهر المفرد، وكذلك يعامل نفس معاملته الكلمات التي بمعنى «صاحب»: ذو ـ ذات ـ أولو ـ أولات، وهي تضاف إلى الظاهر المفرد ويمتنع قطع هذه الكلمات عن الإضافة.

12 ـ قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: 53].

كل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وكل: مضاف، وحزب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، بما: الباء حرف جر، وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور في محل نصب حال من «فرحون»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، لديهم: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب، ولدى: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة «لديهم» متعلق بمحذوف تقديره «موجود» صلة الموصول لا محل له من الإعراب، فرحون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: دخول «لدى» مضافاً إلى ضمير الغائبين، وهو ظرف بمعنى «عند»، يضاف إلى الظاهر أو الضمير مع امتناع قطعه عن الإضافة، وأضيفت أيضاً «كل» إلى «حزب»، وكلمة «كل»، يجوز إضافتها إلى الظاهر أو الضمير ويجوز قطعها عن الإضافة.

13 ـ قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: 1].

سبحان: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «أسبِّح»، وسبحان: مضاف، والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، أسرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، بعبده: الباء حرف جر، وعبد: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وعبد: مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة، ليلاً: ظرف زمان منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاء «سبحان» مضافاً إلى الاسم الظاهر، وهو مصدر يفيد التنزيه لله سبحانه وتعالى، ويضاف هذا المصدر إلى الاسم الظاهر أو الضمير، مع امتناع قطعه عن الإضافة.

14 ـ قال تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: 10].

الواو: حسب ما قبلها، كلا: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة، وعد: فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة، الحسنى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة لأنه مقصور.

الشاهد: جاءت «كلاً» مقطوعة عن الإضافة، والتنوين في «كلاً» عوض من المضاف إليه، وتقديره: وكلٌّ واحدٍ من الفريقين.

15 ـ قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [البَقَرَة: 59].

الفاء: حسب ما قبلها، بدَّل: فعل ماض مبني على الفتح، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، ظلموا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة «ظلموا» لا محل لها صلة الموصول، قولاً: مفعول به منصوب بالفتحة، غير: نعت لـ «قولاً» منصوب بالفتحة الظاهرة، وغير: مضاف، والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، قيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، لهم: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاءت «غير» مضافة إلى الاسم الظاهر، وهي أداة تستخدم في الاستثناء وغيره، وتدل على مخالفة ما قبلها لما بعده، وهي ملازمة للإضافة إلى الظاهر والمضمر، كما يجوز قطعها عن الإضافة.

16 ـ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [آل عِمرَان: 3، 4].

الواو: حسب ما قبلها، أنزل: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، التوراة: مفعول به منصوب بالفتحة، والواو: حرف عطف، الإنجيل: معطوف على «التوراة» منصوب بالفتحة، من: حرف جر، قبل: ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بـ «مِن»، هدى: مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة لأنه اسم مقصور، للناس: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «هدى».

الشاهد: جاء الظرف «قبل» مبنياً على الضم مع قطعه عن الإضافة، وقد حُذف المضاف إليه ونوي معناها والتقدير: مِن قبلِ نزولِ الفرقان، وهو من ظروف الغايات، ويضاف إلى الاسم الظاهر والمضمر، كما يجوز قطعه عن الإضافة.

17 ـ قال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطّلاَق: 7].

سيجعل: السين حرف دال على الاستقبال، يجعل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة، بعد: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وبعد: مضاف، وعسر: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وشبه الجملة «بعد عسر» في محل نصب حال من «يسرًا»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، يسراً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الظرف «بعد» مضافاً إلى الاسم الظاهر، وهو من ظروف الغايات، ويضاف إلى الاسم الظاهر والمضمر، كما يجوز قطعه عن الإضافة.

باب النواسخ

كان وأخواتها

قال: صاحب «المقدمة الآجرومية»: فأما كان وأخواتها، فإنها ترفع الاسم، وتنصب الخبر، وهي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس، وما زال، وما انفك، وما فتئ، وما برح، وما دام، وما تصرف منها، نحو: كان، ويكون، وكن، وأصبح، ويصبح، وأصبح، تقول: «كان زيدٌ قائماً، وليس عمرو شاخصاً» وما أشبه ذلك.

قال شارح «الآجرومية»[1]:

1 ـ القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر «كان» وأخواتها، أي: نظائرها في العمل، وهذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيل رفعه الأول ويحدث له رفعاً جديداً تشبيهاً بالفاعل، ويسمى المبتدأ اسمه، ويدخل على الخبر فينصبه تشبيهاً بالمفعول، ويسمى خبره.

قال صاحب «الألفية»:

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبتَدَأَ اسْماً وَالخَبَر ... تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّداً عُمَرْ

2 ـ وتنقسم هذه الأفعال ـ من جهة العمل ـ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل ـ وهو رفع الاسم ونَصْب الخبر ـ بشرط تقدم «ما» المصدرية الظرفية عليه، وهو فعل واحد، وهو «دام» نحو: ما دمتُ حياً، أي مدة دوامي حياً، وسميت «ما» هذه مصدرية لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة.

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 118 ـ 121.

قال صاحب «الألفية»:

وَمِـثْـلُ كَـانَ دَامَ مَـسْـبُـوقـاً بِـمَـا كَـأَعْـطِ مَـا دُمْـتَ مُـصِـيـبـاً دِرْهَـمَـا

تنبيه: إذا كانت «ما» مصدرية غير ظرفية لا تكون «دام» بعدها ناقصة، وإن جاء بعد المرفوع منصوب أعرب حالاً نحو: يسرني ما دمت مُجِدًّا أي: دوامك مجداً.

والقسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي، أو استفهام، أو نهي، وهو أربعة أفعال، وهي: «زال ـ انفك ـ فتئ ـ برح»، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هُود: 118]، و ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه: 91].

قـال صـاحـب «الألـفـيـة»: . . . وهَـذِي الأَرْبَـعَـةْ: لِـشِـبْـهِ نَـفْـيٍ أَوْ لِـنَـفْـيٍ مُـتْـبَـعَـهُ

القسم الثالث: ما يعمل هذا العمل بغير شرط، وهو ثمانية أفعال، وهي الباقي.

3 ـ غير الماضي من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هُود: 118]، و ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يُوسُف: 85]، قال الناظِم:

وَغَـيْـرُ مَـاضٍ مِـثْـلَـهُ قَـدْ عَـمِـلاَ إِنْ كَانَ غَيْرُ المَاضِي مِنْهُ اسْتُعمِلاَ

4 ـ من الأمور المختصة بها «كان» أن لام مضارعها وهي النون يجوز حذفها.

قال صاحب «الألفية»:

وَمِـنْ مُـضَـارِعٍ لِـكَـانَ مُـنْـجَـزِمْ تُـحْـذَفُ نُـونٌ وَهْـوَ حَـذْفُ مَـا الْـتُـزِمْ

وذلك بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون، وألا يليه ساكن ولا ضمير متصل، وألا يكون موقوفاً عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريَم: 20]، و﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النِّساء: 40]، أصلها أكون وتكون بالرفع، فحذفت الضمة للجازم، والواو لالتقاء الساكنين، والنون للتخفيف، ووقع ذلك في التنزيل في ثمانية عشر موضعاً.

5 ـ تنقسم هذه الأفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام:[1]

القسم الأول: ما يتصرف في الفعلية تصرفاً كاملاً، بمعنى أن يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهو سبعة أفعال وهي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار.

---

(1) انظر «المرجع السابق» ص 102.

والقسم الثاني: ما يتصرف في الفعلية تصرفاً ناقصاً، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع ليس غير، وهو أربعة أفعال وهي: فتئ، وانفك، وبرح، وزال.

والقسم الثالث: ما لا يتصرف أصلاً، وهو فعلان. أحدهما «ليس» اتفاقاً، والثاني «دام» على الأصح..

خبر كان وأخواتها

قال صاحب «القواعد الأساسية في النحو والصرف»[1]: خبر كان وأخواتها كخبر المبتدأ يأتي:

أ ـ مفرداً: قال تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: 54].

ب ـ جملة اسمية أو فعلية: قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ [الكهف: 42] وقولك: ما زال المسيء هو الظلوم.

جـ ـ شبه جملة (الظرف ـ الجار والمجرور)، قال تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [التّحْريم: 10]، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عِمرَان: 36]، قال تعالى: ﴿وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزُّمَر: 66].

تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها

1 ـ يتقدم خبر كان أو إحدى أخواتها على اسمها جوازاً إذا كان الخبر شبه جملة واسمها معرفة، مثل قوله تعالى: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: 107].

2 ـ يتقدم خبر كان أو إحدى أخواتها على اسمها وجوباً في حالتين:

أ ـ إذا كان الخبر شبه جملة والاسم نكرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف: 82].

ب ـ إذا كان في اسمها ضمير يعود على بعض خبرها، نحو قولك: كانَ في المحكمةِ قضاتُها، أمسَى في السماءِ نجومُها.

شواهد قرآنية (الأفعال الناسخة)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النِّساء: 47].

الواو: حسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، أمر: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة، وأمر: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، مفعولاً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

---

(1) انظر «القواعد الأساسية» ص 72 ـ 73.

الشاهد: جاء اسم «كان» «أمر» مرفوعاً بالضمة، وخبره «مفعولاً» منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونوع الخبر مفرد.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: 113].

الواو: حسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص، فضل: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة، وفضل: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، على: حرف جر، وكاف المخاطب في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور في محل نصب حال من «الفضل»، عظيماً: خبر «كان» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم «كان» «فضل» مرفوعاً بالضمة، وخبره «عظيماً» منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونوع الخبر مفرد.

3 ـ قال تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف: 14].

الفاء: حسب ما قبلها، أيدنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا» ضمير متصل في محل رفع فاعل، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، آمنوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة «أمنوا» لا محل لها صلة الموصول، على: حرف جر، عدوهم: اسم مجرور بالكسرة، وعدو: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، فأصبحوا: الفاء: حرف عطف، أصبحوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع اسم «أصبح»، ظاهرين: خبر «أصبح» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء خبر «أصبح» «ظاهرين» منصوباً وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، وهو خبر مفرد.

4 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: 44].

إنه: حرف توكيد ونصب، والهاء: ضمير مبني في محل نصب اسم إن، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو، عليماً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة، قديراً: خبر ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جواز تعدد خبر «كان»، حيث أُخبر عن الفعل الناسخ بخبرين مفردين: «عليماً، قديراً».

5 ـ قال تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريم: 55].

الواو: حسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو، يأمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو،

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان، أهله: مفعول به منصوب بالفتحة، وأهل: مضاف، وهاء الغائب ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، بالصلاة: جار ومجرّور متعلقان بـ «يأمر»، والواو: حرف عطف، الزكاة: معطوف على «الصلاة» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء خبر «كان» جملة، وهو الجملة الفعلية «يأمر» في محل نصب خبر كان.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ﴾ [آل عِمرَان: 36].

الواو: حسب ما قبلها، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة، أعلم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، بما: الباء حرف جر، ما: اسم موصول في محل جر بالباء، وضعت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول، والواو: استئنافية، ليس: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، الذكر: اسم «ليس» مرفوع بالضمة الظاهرة، كالأنثى: الكاف حرف جر، الأنثى: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور في محل نصب خبر «ليس».

الشاهد: جاءَ خبر «ليس» شبه جملة، وهو الجار والمجرور «كالأنثى» في محل نصب خبر ليس.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ﴾ **[الفُرقان: 2].**

الواو: حسب ما قبلها، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يتخذ: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، ولداً: مفعول به منصوب بالفتحة، والواو حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، له: اللام حرف جر، والهاء في محل جر، والجار والمجرور في محل نصب خبر كان مقدم، شريك: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة، في الملك: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «شريك».

الشاهد: تقدم خبر «كان» «له» على اسمه وجوباً، لأن الخبر شبه جملة واسمه نكرة «شـــريــك».

8 ـ قال تعالى: ﴿أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ١٨١﴾ **[الشعراء: 181].**

أوفوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، الكيل: مفعول به منصوب بالفتحة، والواو: حرف عطف، لا: ناهية، تكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من

الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع اسم «تكون»، من: حرف جر، المخسرين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل نصب خبر «تكون».

الشاهد: جاء خبر «تكون» شبه جملة، وهو الجار والمجرور «من الخاسرين» في محل نصب خبر «تكون».

9 ـ قال تعالى: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النّحل: 92].

أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، تكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أمة: اسم تكون مرفوع بالضمة، هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، أربى: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وجملة المبتدأ وخبره «هي أربى» في محل نصب خبر «تكون»، من أمة: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «أَرْبَى».

الشاهد: جاء خبر «تكون» جملة اسمية «هي أربى» في محل نصب خبر «تكون».

10 ـ قال تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ [التّحريم: 10].

كانتا: فعل ماض ناقص، والتاء علامة التأنيث، وألف الاثنين في محل رفع اسم كان، تحت: ظرف مكان مبني على الفتح، وتحت: مضاف، وعبدين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، من عبادنا: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «عبدين»، وشبه الجملة «تحت عبدين» في محل نصب خبر «كان»، وعباد: مضاف، و«نا»: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء خبر «كان» شبه جملة وهو الظرف «تحت عبدين» في محل نصب خبر كان.

11 ـ قال تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الشُّعَرَاء: 71].

قالوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، نعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول، أصناماً: مفعول به منصوب بالفتحة، والفاء: عاطفة، نظل: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة، واسم «نظل» ضمير مستتر تقديره نحن، لها: جار ومجرور متعلقان بـ «نظل»، عاكفين: خبر «نظل» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء الفعل الناقص «ظل» على صيغة المضارع، وجاء خبره «عاكفين» مفرداً، وهو منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

12 ـ قال تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: 79].

الواو: حسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص، وراء: ظرف مكان منصوب على الظرفية، ووراء: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة

«وراءهم» في محل نصب خبر كان مقدم، ملك: اسم كان مرفوع بالضمة، يأخذ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وجملة «يأخذ» في محل رفع نعت لـ «ملك»، كل: مفعول به منصوب بالفتحة، وكل: مضاف، وسفينة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، غصباً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: تقدّم خبر «كان» «وراءهم» على اسمه وجوباً، لأن الخبر شبه جملة واسمه نكرة.

13 ـ قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ **[مريَم: 9]**.

الواو: حسب ما قبلها، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، خلقتك: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: في محل رفع فاعل، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، من: حرف جر، قبل: ظرف زمان مبني على الضم في محل جر، والواو: حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب، تك: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسم «تك» ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، شيئاً: خبر «تك» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاز حذف نون مضارع كان لأنه مجزوم بالسكون ولا يليه ساكن ولا ضمير متصل وليس موقوفاً عليه.

14 ـ قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ **[القَصَص: 68]**.

ما: حرف نفي مبني على السكون، كان: فعل ماض ناقص، لهم: جار ومجرور في محل نصب خبر «كان» مقدم، الخيرة: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: تقدم خبر كان «لهم» على اسمه جوازاً، لأن الخبر شبه جملة واسمه معرفة «الخيرة».

15 ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ **[التّوبَة: 119]**.

يا: حرف نداء، أيُّ: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: حرف تنبيه، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل لـ «أيها»، آمنوا: فعل وفاعل لا محل لهما لأنهما صلة الموصول، اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، ولفظ الجلالة: مفعول به منصوب بالفتحة، والواو: حرف عطف، كونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النُون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع اسم «كن»، مع: ظرف منصوب على الظرفية، ومع: مضاف، والصادقين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وشبه الجملة «مع الصادقين» في محل نصب خبر «كونوا».

الشاهد: جاء خبر «كونوا» شبه جملة وهو الظرف «مع الصادقين» في محل نصب خبر «كونوا».

16 ـ قال تعالى: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المَائدة: 79]

كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع اسم كان، لا: نافية، يتناهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان، عن: حرف جر، منكر: اسم مجرور بالكسرة، فعلوه: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «فعلوه» في محل جر نعت لـ «منكر».

الشاهد: جاء خبر «كان» جملة، وهو الجملة الفعلية «لا يتناهون» في محل نصب خبر كان.

17 ـ قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ [الأنعَام: 135].

الفاء: حسب ما قبلها، سوف: حرف استقبال مبني على الفتح، تعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعوله به، تكون: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة، له: اللام حرف جر، وهاء الغائب في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل نصب خبر «تكون» مقدم، عاقبة: اسم كان مرفوع بالضمة، وعاقبة: مضاف، والدار: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة «تكون» واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: تقدم خبر «كان» «له» على اسمه جوازاً، لأن الخبر شبه جملة والاسم معرفة.

18 ـ قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريَم: 20].

الواو: حسب ما قبلها، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يمسسني: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر، والنون نون الوقاية، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به، بشر: فاعل مرفوع بالضمة، والواو: حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب، أك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، وأصله «أكون» حذفت الضمة للجازم والواو لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف، واسم «أك» ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، بغياً: خبر «أك» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جواز حذف نون مضارع كان لأنه مجزوم بالسكون ولم يلِهِ ساكن ولا ضمير متصل وليس موقوفاً عليه.

19 ـ قال تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [التّوبَة: 110].

لا يزال: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة، بنيانهم: اسم «لا يزال» مرفوع بالضمة الظاهرة، وبنيان: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، الذي: اسم

موصول مبني على السكون في محل رفع نعت لـ «بنيانهم»، بنوا: فعل ماض مبني على الضمة المقدرة على الألف المحذوفة منعًا لالتقاء الساكنين، ولاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، ريبة: خبر «لا يزال» منصوب بالفتحة، في: حرف جر، قلوبهم: اسم مجرور بالكسرة لأنه جمع تكسير، والجار والمجرور في محل نصب نعت لـ «ريبة».

الشاهد: جاء خبر «لا يزال» «ريبة» مفرداً وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

20 ـ قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هُود: 78].

الهمزة: حرف استفهام، ليس: فعل ماض ناقص، من: حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور في محل نصب خبر «ليس» مقدم، رجل: اسم «ليس» مؤخر مرفوع بالضمة، رشيد: نعت لـ «رجل» مرفوع بالضمة.

الشاهد: تقدم خبر «ليس» «منكم» على اسمه وجوباً.

21 ـ قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ [القَصَص: 10].

الواو: حسب ما قبلها، أصبح: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، فؤاد: اسم «أصبح» مرفوع بالضمة، وفؤاد: مضاف، وأم: مضاف إليه، وأم: مضاف، وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، فارغاً: خبر «أصبح» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء خبر «أصبح» «فارغاً» مفرداً، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

22 ـ قال تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزَاب: 72].

الواو: حسب ما قبلها، حملها: فعل ماض مبني على الفتح، وهاء الغائبة ضمير مبني في محل نصب مفعول به، الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة، إنه: حرف توكيد ونصب، والهاء في محل نصب اسم إن، كان: فعل ماض ناقص، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو، ظلوماً: خبر كان منصوب بالفتحة، جهولاً: خبر ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب حال من «الإنسان».

الشاهد: جواز تعدد خبر «كان»، وجاء مخبراً عنه بخبرين: «ظلوماً، جهولا».

23 ـ قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الرُّوم: 47].

الواو: حسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص، حقاً: خبر كان مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة، علينا: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «حقاً»، نصر: اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، ونصر: مضاف، والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: تقدم خبر «كان» «حقاً» على اسمها «نصر».

الأفعال التامة

قال صاحب «قطر الندى»: يجوز في كان وأخواتها غير «ليس، وفتئ، وزال» التمام، أي الاستغناء عن الخبر، نحو: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة». قد تأتي كان وبعض أخواتها تامة، فتكتفي بمرفوعها على أنه فاعل، ولا تحتاج إلى خبر، وتكون حينئذ بمعنى حدث أو حصل، وهذه الأفعال هي: كان، أصبح، أمسى، أضحى، ظل، صار، بات، مادام، برح بمعنى فارق، ومعنى التمام: أن يستغنى بالمرفوع عن المنصوب.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَإِنْ تَـقُـلْ يَـا قَـوْم قَـدْ كَـانَ الـمَـطَـرْ ... فَـلَـسْـتَ تَـحْـتَـاجُ لَـهَـا إِلَـى خَـبَـرْ

وَهَـكَـذَا يَـصْـنَـعُ كُـلُّ مَـنْ نَـفَـثْ ... بِـهَـا إِذَا جَـاءَتْ وَمَـعْـنَـاهَـا حَـدَثْ

«كان» الزائدة:

قال صاحب «قطر الندى»: وكان يجوز زيادتها متوسطة، نحو: ما كانَ أحسَنَ زيداً.

قال شارح «قطر الندى»: ترد «كان» في العربية على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ناقصة، فتحتاج إلى مرفوع ومنصوب، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفُرقان: 54].

القسم الثاني: تامة، فتحتاج إلى مرفوع دون منصوب، نحو: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البَقَرَة: 280].

القسم الثالث: زائدة، فلا تحتاج إلى مرفوع ولا إلى منصوب، وشرط زيادتها أمران، أحدهما: أن تكون بلفظ الماضي، والثاني: أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً، كقولك «ما كانَ أحسَنَ زيداً» أصله: ما أحسَنَ زيداً، فزيدت «كان» بين «ما» وفعل التعجب، ولا نعني بزيادتها أنها لم تدل على معنى البتة، بل إنها لم يؤتَ بها للإسناد.

قال الناظم:

وَقَـدْ تُـزَادُ كَـانَ فِـي حَـشْـوٍ كَـمَـا ... كَـانَ أَصَـحّ عِـلْـمَ مَـنْ تَـقَـدَّمَـا

مثالها: قوله تعالى: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ﴾ [الأعرَاف: 137].

شواهد قرآنية (الأفعال التامة)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ [الأنعَام: 73].

الواو: حسب ما قبلها، يوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية، يقول: فعل مضارع

مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «يقول» في محل جر بالإضافة لـ «يوم»، كن: فعل أمر تام بمعنى احدث، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، فيكون: الفاء حرف عطف، يكون: فعل مضارع تام مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هــو.

الشاهد: جاء الفعلان «كن، يكون» تامين لأنهما بمعنى الحدوث، ولذلك استغنى كلاهما بمرفوعه، وأعرب مرفوعه على أنه فاعل.

2 ـ قال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الرُّوم: 17].

الفاء: حسب ما قبلها، سبحان: مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير «سبِّح»، وسبحان مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، حين: ظرف زمان مبني على الفتح، تمسون: فعل مضارع تام مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل جر بإضافة «حين» إليها، والواو: حرف عطف، حين: ظرف زمان مبني على الفتح، تصبحون: فعل مضارع تام مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة «تصبحون» في محل جر بإضافة «حين» إليها.

الشاهد: جاء الفعلان «تمسون، تصبحون» تامين لأنهما بمعنى «حدث»، أي حين تدخلون في المساء، وحين تدخلون في الصباح، ولذلك استغنى كلاهما بمرفوعه، وهو واو الجماعة في محل رفع فاعل.

3 ـ قال تعالى: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشّورى: 53].

ألا: حرف استفتاح وتنبيه مبني على السكون، إلى: حرف جر، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «تصير»، تصير: فعل مضارع تام مرفوع بالضمة الظاهرة، الأمور: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «تصير» تاماً لأنه بمعنى تَحْصُل، ولذلك رفع فاعلاً وهو الاسم الظاهر «الأمور».

4 ـ قال تعالى: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ [الأعراف: 137].

الواو: حسب ما قبلها، دمرنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به،كان: زائدة، يصنع: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، فرعون: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، والواو: حرف عطف، قومه:

معطوف على «فرعون» مرفوع بالضمة، وقوم: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل «كان» زائداً، فلا يحتاج إلى مرفوع ولا إلى منصوب، بل إنه يدل على الزمان فقط، وقال بعض النحاة: تكون «كان» الزائدة لمجرد التوكيد.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ [النِّساء: 81].

الواو: حسب ما قبلها، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، يكتب: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، يبيتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة «يبيتون» لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفعل «يبيتون» تاماً، ولذلك استغنى بمرفوعه وهو واو الجماعة في محل رفع فاعل.

7 ـ قال تعالى: ﴿أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأعراف: 70].

الهمزة: حرف استفهام، جئتنا: فعل ماض مبني على السكون، وتاء المخاطب في محل رفع فاعل، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، لنعبد: اللام لام التعليل، نعبد: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، ولفظ الجلالة: مفعول به منصوب بالفتحة، وحده: حال منصوب بالفتحة، ووحد: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطْف، نذر: فعل مضارع معطوف على «نعبد» منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، كان: زائدة، يعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة، آباؤنا: فاعل مرفوع بالضمة، وآباء: مضاف، و«نا» في محل جر مضاف إليه، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفعل «كان» زائداً لإفادة التوكيد، فلا يحتاج إلى مرفوع ولا إلى منصوب.

8 ـ قال تعالى: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الفُرقان: 18].

ما: نافية، كان: زائدة، ينبغي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، لنا: جار ومجرور متعلقان بـ «ينبغي»، أن: حرف مصدري ونصب، نتخذ: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، والمصدر المؤول من أن والفعل

في محل رفع فاعل، من دونك: جار ومجرور في محل نصب حال من «أولياء»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، ودون: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، من: حرف جر زائد، أولياء: اسم مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة منصوب تقديراً على أنه مفعول به.

الشاهد: جاء الفعل «كان» زائداً لإفادة التوكيد، ولم يحتج إلى مرفوع ولا إلى منصوب.

9 ـ قال تعالى: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: 39].

الواو: حسب ما قبلها، قاتلوهم: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، هم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، حتى: حرف غاية وجر ينصب المضارع، لا: نافية لا عمل لها، تكون: فعل مضارع تام منصوب بأن مضمرة بعد «حتى»، وعلامة نصبه الفتحة، فتنة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والواو: حرف عطف، يكون: فعل مضارع ناقص معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة، الدين: اسم «يكون» مرفوع بالضمة، كله: توكيد معنوي مرفوع بالضمة، وكل: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، لله: جار ومجرور في محل نصب خبر «يكون».

الشاهد: جاء الفعل «تكون» تاماً ورفع فاعلاً هو الاسم الظاهر «فتنة»، أما الفعل «يكون» فهو فعل ناقص، ولذلك احتاج إلى مرفوع ومنصوب.

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

قال صاحب «النحو الواضح»[(1)]:

1 ـ من الأفعال التي تعمل عمل كان:

أ ـ أفعال المقاربة **وهي: كاد، وكرب، وأوشك، وتدل على قرب وقوع الخبر.**

ب ـ أفعال الرجاء **وهي: عسى، وحرى، واخلولق، وتدل على رجاء وقوع الخبر.**

ج ـ أفعال الشروع **وهي: شرع، وأنشأ، وأخذ، وطفق، وجعل، وعلق، وقام، وأقبل، وهب، وتدل على الشروع والبدء في الخبر.**

2 ـ **يشترط في هذه الأفعال أن يكون** خبرها جملة فعلية.

---

(1) انظر «النحو الواضح» ج 1، ص 123.

قال صاحب «الألفية»:

كَـكَـانَ كَـادَ وَعَـسَـى لـكِـنْ نَـدَرْ ... غَـيْـرُ مُـضَـارِعٍ لِـهـذَيْـنِ خَـبَـرْ
وَكَـوْنُـهُ بِـدُونِ أَنْ بَـعْـدَ عَـسَـى ... نَـزْرٌ وَكَـادَ الأمْـرُ فِـيـهِ عُـكِـسَـا
وَكَـعَـسَـى حَـرَى وَلَـكِـنْ جُـعِـلاَ ... خَـبَـرُهَـا حَـتْـمـاً بِـأَنْ مُـتَّـصِـلاَ
وَمِـثْـلُ كَـادَ فِـي الأصَـحِّ كَـرَبَـا ... وَتَـرْكُ أَنْ مَـعْ ذِي الـشُّـرُوعِ وَجَـبَـا
كَـأَنْـشَـأَ الـسَّـائِـقُ يَـحْـدُو وَطَـفِـقْ ... كَـذَا جَـعَـلْـتُ وَأَخَـذْتُ وَعَـلِـقْ

قال صاحب «منار السالك»: خبر أفعال هذا الباب بالنسبة إلى الاقتران بـ «أن» وعدمه أربعة أقسام:

1 ـ ما يجب اقترانه وهو حرى واخلولق.
2 ـ ما يجب تجرده وهو أفعال الشروع.
3 ـ ما يغلب اقترانه وهو عسى وأوشك.
4 ـ ما يغلب تجرده وهو كاد وكرب.

تنبيهات

(1) أفعال الشروع يتجرد خبرها من «أنْ»، لأن الشروع في الفعل ينافي معنى الاستقبال الذي تفيده «أن».
(2) هذه الأفعال ملازمة للماضي، إلَّا كاد وأوشك وطفق وجعل، فقد ورد لكل منها ماض ومضارع.
(3) اختصت عسى واخلولق وأوشك من بين هذه الأفعال بورودها تامة، فتكتفي بفاعلها، ويشترط في الفاعل حينئذ أن يكون مصدراً مؤولاً من أن والمضارع، فتقول: عسى أن ينفرج الضيق، واخلولق أن يثمر البستان، وأوشك أن يقبل الربيع.

شواهد قرآنية (أفعال المقاربة والرجاء والشروع)

1 ـ قال تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ [البَقَرَة: 20].

يكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة، البرق: اسم «يكاد» مرفوع بالضمة الظاهرة، يخطف: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب خبر «يكاد»، أبصارهم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه جمع تكسير، وأبصار: مضاف، وهم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل «يكاد» عاملاً عمل كان لأنه من أفعال المقاربة التي تدل على قرب وقوع الخبر، وجاء اسمه «البرق» مرفوعاً، وخبره الجملة الفعلية «يخطف» في محل نصب خبر «يكاد».

2 ـ قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ **[الإسرَاء: 8]**.

عسى: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على آخره، ربكم: اسم «عسى» مرفوع بالضمة الظاهرة، ورب: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، يرحمكم: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على الجمع، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر «عسى».

الشاهد: جاء الفعل «عسى» عاملاً عمل «كان» لأنه من أفعال الرجاء التي تدل على رجاء وقوع الخبر، وجاء خبر «عسى» فعلاً مضارعاً مقترناً بـ «أن» المصدرية، و«أن» والفعل في تأويل مصدر في محل نصب خبر «عسى»، ويغلب اقتران خبر هذا الفعل بـ «أن».

3 ـ قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ **[الأعرَاف: 22]**.

الواو: حسب ما قبلها، طفقا: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، وألف الاثنين في محل رفع اسم «طفق»، يخصفان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله «يخصفان» في محل نصب خبر «طفق»، عليهما: جار ومجرور متعلقان بـ «يخصفان»، من ورق: جار ومجرور، وورق: مضاف، والجنة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «طفق» عاملاً عمل «كان» لأنه من أفعال الشروع والبدء في الخبر، والجملة الفعلية «يخصفان» في محل نصب خبر «طفق»، ويجب تجرد خبر أفعال الشروع من الاقتران بـ «أن»، لأن الشروع في الفعل ينافي الاستقبال الذي تفيده «أن».

4 ـ قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ **[البَقَرَة: 216]**.

الواو: حسب ما قبلها، عسى: فعل ماض تام مبني على الفتح المقدر على آخره، أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، تكرهوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل «عسى»، شيئاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وساغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالاً، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب نعت لـ «شيئاً»، لكم: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «خير».

الشاهد: جاء الفعل «عسى» ماضياً تاماً يستغني بمرفوعه، وجاء المصدر المؤول من «أن» والفعل في محل رفع فاعل «عسى».

5 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: 150].

إن: حرف توكيد ونصب، القوم: اسم إن منصوب بالفتحة، استضعفوني: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة «استضعفوني» في محل رفع خبر إن، والنون نون الوقاية، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به، والواو: حرف عطف، كادوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع اسم «كاد»، يقتلونني: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل. والنون الثانية للوقاية، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «يقتلونني» في محل نصب خبر «كاد».

الشاهد: جاء الفعل «كاد» من أفعال المقاربة، واسمه واو الجماعة في محل رفع، وخبر «كاد» الجملة الفعلية «يقتلونني» في محل نصب.

الحروف المشبَّهات بـ «ليس»

قال صاحب «النحو الواضح»[1]:

1 ـ تعمل إنْ وما ولا ولات النافيات عمل ليس، فترفع الاسم، وتنصب الخبر، ولكنها لا تعمل هذا العمل إلَّا بشرط.

2 ـ يُشْتَرَط في عمل «إن وما» أن يتقدم اسمهما على الخبر، وألا ينتقض نفيهما بـ «إلا»، فإن تقدم اسمهما بطل عملهما، وإن انتقض نفيهما بـ «إلا» بطل عملهما.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَ (مَا) الَّتي تَنْفِي كَلَيْسَ النَّاصِبَهْ   فِي قَوْلِ سُكَّانِ الحِجَازِ قَاطِبَهْ
فَقَوْلُهُمْ مَا عَامِرٌ مُوَافِقَا   كَقَوْلِهِمْ لَيْسَ سَعِيدٌ صَادِقَا

3 ـ ويُشترط في عمل «لا» فوق الشرطين المتقدمين أن يكون معمولاها نكرتين.

قال صاحب «الألفية»:

فِي النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لا   وَقَدْ تَلِي لاتَ وَإِنْ ذَا العَمَلا

---

(1) انظر «النحو الواضح» ج 1، ص 113 ـ 114.

4 ـ ويشترط في عمل «لات» أن يكون اسمها وخبرها اسمي زمان، وأن يُحذَف أحدهما، والغالب أن يكون المحذوف اسمها، كقوله تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [صٓ: 3] والتقدير: ولاتَ الحينُ حينَ مناصٍ، وقد يحذف خبرها ويبقى اسمها، كقراءة بعضهم «ولاتَ حينُ» بالرفع.

قال صاحب «الألفية»:

وَمَا لِلاَتَ فِي سِوَى حِينٍ عَمَلْ ... وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا والعَكْسُ قَلّ

إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مَا دُونَ إِنْ ... مَعَ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ

شواهد قرآنية (الحروف المشبهات بـ «ليس»)

1 ـ قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: 69].

إن: حرف نفي مبني على السكون، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، إلا: أداة حصر، ذكر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والواو: حرف عطف، قرآن: معطوف على «ذكر» مرفوع بالضمة الظاهرة، مبين: نعت لـ «قرآن» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاءت «إن» النافية مجردة من عمل «ليس»، وبطل عملها لأن نفيها انتقض بـ «إلّا».

2 ـ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنَاْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 79].

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية حجازية تعمل عمل «ليس»، أنا: ضمير متكلم مبني على السكون في محل رفع اسم «ما»، من: حرف جر، المشركين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل نصب خبر «ما» العاملة عمل «ليس».

الشاهد: جاءت «ما» نافية حجازية تعمل عمل «ليس»، وقد توافرت شروط إعمَالها من حيث بقاء النفي والترتيب بين اسمها وخبرها.

3 ـ قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: 62].

ألا: حرف استفتاح وتنبيه، إن: حرف توكيد ونصب، أولياء: اسم إن منصوب بالفتحة، وأولياء: مضاف، والله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، لا: نافية تعمل عمل «ليس»، خوف: اسم «لا» مرفوع بالضمة، عليهم: جار ومجرور في محل نصب خبر «لا» العاملة عمل «ليس»، وجملة «لا» واسمها وخبرها في محل رفع خبر «إن».

الشاهد: جاءت «لا» نافية تعمل عمل «ليس»، وقد توافرت شروط إعمالها من حيث بقاء النفي والترتيب بين اسمها وخبرها، وجاء معمولاها نكرتين.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البَقَرَة: 270].

الواو: حسب ما قبلها، ما: حرف نفي مبني على السكون، للظالمين: اللام حرف جر، الظالمين، اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، من: حرف جر زائد، أنصار: اسم مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة مرفوع تقديراً على أنه مبتدأ مؤخر.

الشاهد: جاءت «ما» النافية مجردة من عمل «ليس»، وبطل عملها لأن خبرها تقدم على اسـمـهـا.

5 ـ قال تعالى: ﴿فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: 3].

الفاء: حسب ما قبلها، نادوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والواو واو الحال، لات: حرف نفي يعمل عمل «ليس» مبني على الفتح، واسمها محذوف والتقدير: ولات الحين، حين: خبر «لات» منصوب بالفتحة، وحين: مضاف، ومناص: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت «لات» نافية تعمل عمل «ليس»، وقد توافرت شروط إعمالها من حيث إن اسمها وخبرها اسما زمان، وقد حُذف أحدهما، والغالب حذف الاسم، وقد يُحذف خبرها ويبقى اسمها، كقراءة بعضهم «ولات حينُ» برفع «حين».

6 ـ قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾ [الطّارق: 4].

إن: حرف نفي مبني على السكون، كل: مبتدأ أول مرفوع بالضمة الظاهرة، وكل: مضاف، ونفس: مضاف إليه، لما: حرف بمعنى «إلا»، عليها: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، حافظ: مبتدأ ثانٍ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

الشاهد: جاءت «إن» النافية مجردة من عمل «ليس»،وبطل عملها لأن نفيها انتقض بـ «لمّا» التي تؤدي معنى «إلا».

7 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾ [إبراهيم: 20].

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية حجازية تعمل عمل «ليس»، ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما»، على: حرف جر، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «عزيز»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، بعزيز: الباء حرف جر زائد، عزيز: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب تقديراً على أنه خبر «ما» العاملة عمل «ليس».

الشاهد: جاءت «ما» نافية حجازية تعمل عمل «ليس»، حيث توافرت فيها جميع شروط إعـمـالـهـا.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾ [النور: 54].

الواو: حسب ما قبلها، ما: حرف نفي مبني على السكون، على الرسول: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، إلا: أداة حصر، البلاغ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، المبين: نعت لـ «البلاغ» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاءت «ما» النافية مجردة من عمل «ليس»، وبطل عملها لأن نفيها انتقض بـ «إلَّا».

9 ـ قال تعالى: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الطُّور: 23].

يتنازعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله، كأساً: مفعول به منصوب بالفتحة، لا: نافية تعمل عمل «ليس»، لغو: اسم «لا» مرفوع بالضمة، فيها: جار ومجرور في محل نصب خبر «لا» العاملة عمل «ليس»، وجملة «لا» واسمها وخبرها في محل نصب نعت لـ «كأساً»، والواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي، تأثيم: معطوف على «لغو» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاءت «لا» نافية تعمل عمل «ليس»، حيث توافرت فيها جميع شروط إعمالها.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزّخرُف: 35].

إن: حرف نفي مبني على السكون، كل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وكل: مضاف، وذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، لما: حرف بمعنى «إلا»، متاع: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، ومتاع: مضاف، والحياة: مضاف إليه، الدنيا: نعت «الحياة» مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر.

الشاهد: جاءت «إن» النافية مجردة من عمل «ليس»، وبطل عملها لأن نفيها انتقض بـ «لمّا» التي تؤدي معنى «إلا».

11 ـ قـال تـعـالـى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [هُود: 50].

يا: حرف نداء، قوم: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة والكسرة قبلها دليل عليها، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة، اعبدوا: فعل أمر مبني

على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، ما: حرف نفي مبني على السكون، لكم: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، من: حرف جر زائد، إله: اسم مجرور لفظاً بـ «من» الزائدة مرفوع تقديراً لأنه مبتدأ مؤخر، غيره: نعت لـ «إله» مرفوع بالضمة الظاهرة، وغير: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، إن: حرف نفي مبني على السكون، أنتم: ضمير المخاطبين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، إلا: أداة حصر، مفترون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاءت «ما» النافية مجردة من عمل «ليس»، وبطل عملها لأن خبرها تقدم على اسمها، كما جاءت أيضاً «إن» النافية مجردة من عمل «ليس» لأن نفيها انتقض بـ «إلَّا».

12 ـ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [فَاطِر: 22].

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية حجازية تعمل عمل «ليس»، أنت: ضمير مخاطب مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما»، بمسمع: الباء حرف جر زائد، مسمع: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب تقديراً على أنه خبر «ما» العاملة عمل «ليس»، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والعامل اسم الفاعل، في القبور: جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره: استقر، صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

الشاهد: جاءت «ما» نافية حجازية تعمل عمل «ليس»، وحينئذ جاء اسمها «أنت» في محل رفع، وخبرها «بمسمع» منصوب تقديراً على أنه خبر «ما» العاملة عمل «ليس».

13 ـ قال تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ٣٢﴾ [يس: 32].

الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف نفي مبني على السكون، كل: مبتدأ مرفوع بالضمة، لما: حرف بمعنى «إلا»، جميع: توكيد معنوي لـ «كلّ» مرفوع بالضمة، لدينا: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب، ولدى: مضاف، و«نا»: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «لدينا» في محل نصب حال من «محضرون»، وكان أصلها صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، محضرون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاءت «إن» النافية مجردة من عمل «ليس»، وبطل عملها لأن نفيها انتقض بـ «لمّا» التي تؤدي معنى «إلا».

إن وأخواتها

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: وأما إن وأخواتها فإنها تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليْتَ، ولَعَلَّ. تقول: إن زيداً قائمٌ، وليت عمراً شاخصٌ، وما أشبه ذلك، ومعنى «إنَّ وأنَّ» التوكيد، و«لكنَّ» للاستدراك، و«كأنَّ» للتشبيه، و«ليت» للتمني، و«لعل» للترجي والتوقُّع.

قال شارح «الآجرومية»[1]: القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر إن وأخواتها، أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر بمعنى أنها تجدد له رفعاً غير الذي كان له قبل دخولها ويسمى خبرها، وهذه الأدوات كلها حروف.

وَمَا لِلاتَ فِي سِوَى حِينٍ عَمَلْ ... وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا والعَكْسُ قَلْ
إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مَا دُونَ إِنْ ... مَعَ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ

تنبيه: **الحرف «لعل» يدل على الترجي أو التوقُّع، ومعنى الترجي طلب الأمر المحبوب، ولا يكون إلَّا في الممكن، نحو: «لعلَّ اللهَ يرحمُني»، ومعنى التوقع: انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته، نحو: «لعلَّ العدوَّ قريبٌ منا».**

خبر إن وأخواتها

قال صاحب «القواعد الأساسية في النحو والصرف»[2]: خبر إن وأخواتها كخبر المبتدأ يأتي:

أ - مفرداً نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ﴾ [طه: 15]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: 4]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [الدخان: 43، 44].

ب - جملة اسمية أو فعلية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ [الذاريات: 58]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: 28]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾ [يس: 26].

تنبيه: **إن كان الخبر جملة فلا بد له من رابط (ضمير) يعود على اسم الحرف الناسخ.**

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 121.

(2) انظر «القواعد الأساسية» ص 78 - 79.

ج ـ شبه الجملة (الظرف ـ الجار والمجرور)، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: 40]، وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾﴾ [الانفطار: 13].

تقديم خبر إن وأخواتها على اسمها

أ ـ يتقدم خبر إن وأخواتها جوازاً على اسمها إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً والاسم معرفة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [الأنفال: 14]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [الشعراء: 62].

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَلاَ تُقَدِّمْ خَبَرَ الحُرُوفِ ... إلاَّ مَعَ المَجْرُورِ والظُّرُوفِ

كَقَولِهِمْ إنَّ لِزَيدٍ مَالاَ ... وإنَّ عِنْدَ عَامِرٍ جِمَالاَ

ب ـ يتقدم خبر إن وأخواتها وجوباً على اسمها في حالتين:

1 ـ إذا كان الخبر شبه جملة، والاسم نكرة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴿٦﴾﴾ [الشرح: 6]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا﴾ [المزمل: 12].

2 ـ إذا كان في الاسم ضمير يعود على بعض الخبر. نحو: إنَّ في المصنَعِ عُمَّالَه، وإنَّ في المَحكَمَةِ قُضَاتَها.

تنبيهات

(1) تدخل اللام على اسم إن المؤخر لتأكيد المعنى، وليس لها أثر إعرابي، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النازعات: 26].

(2) وتدخل اللام أيضاً على خبر إن، وتسمى هذه اللام باللام المزحلقة، لأنها تزحلقت من اسم إن إلى الخبر، وكان أصلها لام الابتداء، وليس لها عمل إعرابي، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: 39].

إهمال إن وأخواتها

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[(1)]: هناك حالتان أساسيتان لإهمال إن وأخواتها، أي لعدم عملهما، وعدم تأثيرهما في النهايات الإعرابية في الجملة، وهو ما يسميه النحاة باسم «الإهمال».

1 ـ التخفيف:

أ ـ المقصود بالتخفيف هنا عدم تشديد النون في الحروف النواسخ: «إنَّ» حرف ناسخ

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» م3، ص 15 ـ 16.

يعمل فينصب الاسم، أما «إنْ» المخففة فهي مهملة لا تعمل نحوياً، وعند تخفيف إنَّ وكأنَّ ولكنَّ فالأكثر إهمالها، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يس: 32]، وقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾ [الطّارق: 4].

ب ـ عند تخفيف «أنَّ» يبقى عملها ويحذف اسمها وهو ضمير الشأن، أما خبرها فيكون جملة، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يُونس: 10]، والتقدير: أنه الحمد الله، والهاء هنا ضمير الشأن.

قال صاحب «الألفية»:

وَإِنْ تُخَفَّفْ أنَّ فَاسْمُهَا استَكَنّ ... وَالخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أنْ

وقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النّجم: 39]، والتقدير: أنه ليس للإنسان، وقوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: 100] والتقدير: أنه لو نشاء.

2 ـ تتصل «ما» الزائدة بـ «إنَّ» وأخواتها فتكفها عن العمل، وتزيل اختصاصها بالأسماء، إلَّا «ليت» فيجوز إعمالها وإلغاؤها، ولا يزول اختصاصها بالأسماء، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10] وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الدّخان: 58]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: 2] وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنفال: 6].

قال صاحب «قطر الندى»: وإن قُرِنَت بـ «ما» المزيدة أُلغِيَتْ وجوباً، إلَّا «ليت» فجوازاً.

قال صاحب «الألفية»:

وَوَصلُ مَا بِذي الحُروف مُبْطلُ ... إعمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّى العَمَلُ

شواهد قرآنية (الحروف الناسخة)

1 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [العَنكبوت: 6]

إنَّ: حرف توكيد ونصب، الله: لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب بالفتحة، لغني: اللام هي اللام المزحلقة، غني: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، عن: حرف جر، العالمين: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «غني».

الشاهد: جاء اسم إن منصوباً وخبرها مرفوعاً لأنها من النواسخ.

2 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمَان: 13].

إن: حرف توكيد ونصب، الشرك: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، لظلْم: اللام هي اللام المزحلقة، ظلم: خبر إن مرفوع بالضمة، عظيم: نعت لـ «ظلم» مرفوع بالضمة.

الشاهد: جاء اسم إن منصوباً، وخبرها «ظلم» مرفوعاً، وهو خبر مفرد.

3 ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ [الحج: 62] .

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، بأن: الباء حرف جر، أن: حرف توكيد ونصب، الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، الحق: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بالباء، والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاء خبر أن جملة، وهي الجملة الاسمية «هو الحق» في محل رفع خبر أن.

4 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾ [الإسرَاء: 9].

إن: حرف توكيد ونصب، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إن، القرآن: بدل مطابق منصوب بالفتحة، يهدي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة للثقل، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر إن، للتي: اللام حرف جر، التي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، أقوم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء خبر إن جملة، وهي الجملة الفعلية «يهدي» في محل رفع خبر إن.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤﴾ [القَلَم: 4].

الواو: حسب ما قبلها، إنك: حرف توكيد ونصب، وكاف المخاطب ضمير مبني في محل نصب اسم إن، لعلى: اللام هي اللام المزحلقة، على: حرف جر، خلق: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن، عظيم: نعت لـ «خلق» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء خبر إن شبه جملة، وهو الجار والمجرور «لعلى خلق» في محل رفع خبر إن.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التّوبَة: 36].

الواو: حسب ما قبلها، اعلموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أن: حرف توكيد ونصب، ولفظ

الجلالة: اسم أن منصوب بالفتحة، مع: ظرف منصوب على الظرفية، ومع: مضاف، والمتقين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وشبه الجملة «مع المتقين» في محل رفع خبر إن، وجملة أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به.

الشاهد: جاء خبر أن شبه جملة، وهو الظرف «مع المتقين» في محل رفع خبر أن.

7 ـ قال تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾ **[الصَّافات: 65]**.

طلعها: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وطلع: مضاف، وهاء الغائبة ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، كأنه: حرف تشبيه ونصب، وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب اسم «كأن»، رؤوس: خبر «كأن» مرفوع بالضمة الظاهرة، ورؤوس: مضاف، والشياطين: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة «كأن» واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاء خبر «كأن» «رؤوس» مرفوعاً بالضمة لأنه جمع تكسير، وهو خبر مفرد لأنه ليس جملة ولا شبه جملة.

8 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ **[النُّور: 44]**.

إن: حرف توكيد ونصب، في: حرف جر، ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن مقدم، لعبرة: اللام لام الابتداء، عبرة: اسم إن منصوب بالفتحة، لأولي: اللام حرف جر، أولي: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور في محل نصب نعت لـ «عبرة»، وأولي: مضاف، والأبصار: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: تقدم خبر إن «في ذلك» على اسمها وجوباً، لأن الخبر شبه جملة والاسم نكرة.

9 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾﴾ **[المُزمّل: 12]**.

إن: حرف توكيد ونصب، لدينا: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب، وهو مضاف، و «نا»: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «لدينا» في محل رفع خبر إن مقدم، أنكالاً: اسم إن منصوب بالفتحة، والواو: حرف عطف، جحيماً: معطوف على «أنكالاً» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: تَقَدّم خبر إن «لدينا» على اسمها وجُوباً، لأن خبرها شبه جملة واسمها نكرة.

10 ـ قال تعالى: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾﴾ **[القَمَر: 20]**.

تنزع: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي،

الناس: مفعول به منصوب بالفتحة، كأن: حرف تشبيه ونصب، وهم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب اسم «كأن»، أعجاز: خبر «كأن» مرفوع بالضمة، وجملة «كأن» واسمها وخبرها في محل نصب حال من «الناس»، وأعجاز: مضاف، ونخل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، منقعر: نعت لـ «نخل» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء خبر «كأن» «أعجاز» مفرداً، وهو مرفوع بعلامة أصلية وهي الضمة لأنه جمع تكسير.

11 ـ قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ﴾ [الأحقاف: 23].

الواو: حسب ما قبلها، لكني: حرف استدراك ونصب، وياء المتكلم في محل نصب اسم «لكن»، أراكم: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على الجمع، والجملة الفعلية «أراكم» في محل رفع خبر «لكن»، قوماً: مفعول به ثانٍ لـ «أرى» منصوب بالفتحة الظاهرة، تجهلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله «تجهلون» في محل نصب نعت لـ «قوماً».

الشاهد: جاء خبر «لكنّ» جملة، وهي الجملة الفعلية «أراكم» في محل رفع خبر «لكنّ»، وهو حرف يفيد الاستدراك.

12 ـ قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ٤٨﴾ [سَبَإ: 48].

قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، إن: حرف توكيد ونصب، ربي: اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، ورب: مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه، يقذف: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «يقذف» في محل رفع خبر إن، بالحق: جار ومجرور متعلقان بـ «يقذف»، علام: خبر ثان مرفوع بالضمة، وعلام: مضاف، والغيوب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: جواز تعدد خبر إن، حيث أخبر عنها بخبرين، أحدهما الجملة الفعلية «يقذف»، والآخر الخبر المفرد «علام الغيوب».

13 ـ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٣٩﴾ [النَّازعَات: 37 ـ 39].

الفاء: حسب ما قبلها، أما: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة الشرط، طغى: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح المقدر في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والواو حرف عطف، آثر:

فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، الحياة: مفعول به منصوب بالفتحة، الدنيا: نعت لـ «الحياة» منصوب بالفتحة المقدرة، فإن: الفاء واقعة في جواب الشرط، إن: حرف توكيد ونصب، الجحيم: اسم إن منصوب بالفتحة، هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، المأوى: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن، والفاء وما بعدها في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ «من».

الشاهد: جاء خبر «إن» جملة، وهي الجملة الاسمية «هي المأوى» في محل رفع خبر.

14 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ [التّغَابُن: 14].

إن: حرف توكيد ونصب، من: حرف جر، أزواجكم: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن مقدم، وأزواج: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والميم دال على الجمع، والواو حرف عطف، أولادكم: معطوف على «أزواجكم» مجرور بالكسرة، وأولاد: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، عدواً: اسم إن منصوب بالفتحة، لكم: اللام حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور في محل نصب نعت لـ «عدواً».

الشاهد: تقدم خبر إن «من أزواجكم» على اسمها وجوباً، لأن الخبر شبه جملة والاسم نكرة.

15 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ﴾ [القَصَص: 79].

قال: فعل ماض مبني على الفتح، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، يريدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية «يريدون» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، الحياة: مفعول به منصوب بالفتحة، الدنيا: نعت للحياة منصوب بالفتحة المقدرة، يا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره «يا قوم»، ليت، حرف تمن ونصب، لنا: اللام حرف جر، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر «ليت» مقدم، مثل: اسم «ليت» منصوب بالفتحة، ومثل: مضاف، وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه، أوتي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتحة، قارون: نائب فاعل مرفوع بالضمة، وجملة «أوتي قارون» لا محل لها صلة الموصول، وجملة «ليت» واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول.

الشاهد: تقدم خبر ليت «لنا» على اسمها جوازاً، لأن خبرها شبه جملة واسمها معرفة، حيث تعرَّف بالإضافة.

16 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ **[النِّساء: 171]**.

إنما: أداة مركبة من حرف التوكيد «إن» و«ما الكافة»، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة، إله: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، واحد: نعت لـ «إله» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: دخول «ما الكافة» على «إن» في «إنما» وحينئذ يبطل عمل «إن».

17 ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ **[الرّعد: 6]**.

الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف توكيد ونصب، ربك: اسم إن منصوب بالفتحة، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، لذو: اللام هي اللام المزحلقة، ذو: خبر إن مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وذو: مضاف، ومغفرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، للناس: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «مغفرة»، على: حرف جر، ظلمهم: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «الناس»، وظلم: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء خبر إن «لذو مغفرة» مفرداً، و«ذو» مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة.

18 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ **[الأحزاب: 56]**.

إن: حرف توكيد ونصب، الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، والواو حرف عطف، ملائكته: معطوف على لفظ الجلالة منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، يصلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل «يصلون» في محل رفع خبر «إن»، على: حرف جر، النبي: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يصلون».

الشاهد: جاء خبر إن جملة، وهي الجملة الفعلية «يصلون»، في محل رفع خبر «إن».

19 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ **[لقمَان: 34]**.

إن: حرف توكيد ونصب، الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، عنده: ظرف منصوب على الظرفية، وعند: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «عنده» في محل رفع خبر مقدم، علم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن، وعلم: مضاف، والساعة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء خبر إن جملة، وهي الجملة الاسمية «عنده علم الساعة» في محل رفع خبر «إن».

20 ـ قال تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ (168) لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (169)﴾ [الصَّافات: 168، 169].

لو: حرف امتناع لامتناع تضمن معنى شرط غير جازم، أن: حرف توكيد ونصب، عندنا: ظرف مكان منصوب بالفتح، وعند: مضاف، ونا: في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «عندنا» في محل رفع خبر «أن» مقدم، ذكراً: اسم أن منصوب بالفتحة، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف والتقدير: لو ثبت، من: حرف جر، الأولين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل نصب صفة لـ «ذكراً»، لكنا: اللام واقعة في جواب لو، كنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون، و«نا»: ضمير مبني في محل رفع اسم «كان»، عباد: خبر «كان» منصوب بالفتحة، وعباد: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، المخلصين: صفة لـ «عباد» منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم.

الشاهد: تقدم خبر «أن» على اسمها وجوباً، لأن خبرها شبه جملة «عندنا»، واسمها نكرة «ذكراً».

21 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (8)﴾ [لقمَان: 8].

إن: حرف توكيد ونصب، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إن، آمنوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول، والواو: حرف عطف، عملوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، الصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، لهم: اللام حرف جر، وهم: ضمير الغائبين مبني على السكون مجرور محلاً باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، جنات: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن، وجنات: مضاف، والنعيم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء خبر إن جملة، وهي الجملة الاسمية «لهم جنات» في محل رفع خبر «إن».

22 ـ قال تعالى: ﴿وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [النَّمل: 92].

الواو: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم مبني على السكون، ضل: فعل ماض مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، فقل: الفاء واقعة في

جواب الشرط، قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، إنما: أداة حصر، أنا: ضمير متكلم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، من: حرف جر، المنذرين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول، والفاء وما بعدها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: دخول «ما الكافة» على «إن»، وحينئذ يبطل عمل «إن»، ويعرب الاسم بعدها على أنه مبتدأ.

23 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: 58].

إن: حرف توكيد ونصب، الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، الرزاق: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن، ذو: خبر ثان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وذو: مضاف، والقوة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، المتين: خبر ثالث مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جواز تعدد خبر «إن»، فقد أُخْبِرَ في الآية الكريمة بثلاثة أخبار للحرف الناسخ.

24 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [النحل: 27].

قال: فعل ماض مبني على الفتح، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، أوتوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وجملة «أوتوا» لا محل لها صلة الموصول، العلم: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، إن: حرف توكيد ونصب، الخزي: اسم إن منصوب بالفتحة، اليوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة، والواو: حرف عطف، السوء: معطوف على «الخزي» منصوب بالفتحة، على: حرف جر، الكافرين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول.

الشاهد: جاء خبر «إنَّ» شبه جملة، وهو الجار والمجرور «على الكافرين» في محل رفع خبر «إنَّ».

25 ـ قال تعالى: ﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان: 7].

كأن: حرف تشبيه ونصب، في: حرف جر، أذنيه: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة، وأذني: مضاف، وهاء الغائب: في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل رفع خبر «كأن» مقدم، وقراً: اسم «كأنَّ» مؤخر منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: تقدم خبر كأن «في أذنيه» على اسمها وجوباً، لأن خبرها شبه جملة واسمها نكرة.

26 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ﴾ **[الزّخرُف: 38]**.

قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، يا: حرف نداء والمنادى محذوف تقديره «يا قوم»، ليت: حرف تمن ونصب، بيني: ظرف مكان منصوب بالفتح المقدر على ما قبل ياء المتكلم للمناسبة، وبين: مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «بيني» في محل رفع خبر «ليت» مقدم، والواو حرف عطف، بينك: ظرف مكان معطوف مبني على الفتح، وهو مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، بُعد: اسم «ليت» مؤخر منصوب بالفتحة، وبعد: مضاف، والمشرقين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

الشاهد: تقدم خبر «ليت» «بيني» على اسمها جوازاً، لأن خبرها شبه جملة واسمها معرفة.

27 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾ **[يس: 55]**.

إن: حرف توكيد ونصب، أصحاب: اسم إن منصوب بالفتحة لأنه جمع تكسير، وأصحاب: مضاف، والجنة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، اليوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة، في شغل: جار ومجرور في محل رفع خبر إن، فاكهون: خبر ثان مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جواز تعدد خبر إن، حيث أُخبر عن الحرف الناسخ بخبرين: أحدهما شبه جملة وهو الجار والمجرور «في شغل»، والآخر الخبر المفرد «فاكهون».

28 ـ قال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ﴾ **[الأنفَال: 6]**.

كأنما: كأن حرف تشبيه، و«ما»: كافة، يساقون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل، إلى الموت: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة.

الشاهد: دخول «ما الكافة» على «كأن»، وحينئذ يبطل عمل «كأن»، ويزول اختصاصها بالأسماء وتدخل على الجملة الفعلية.

29 ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ﴾ **[يُونس: 92]**.

الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف توكيد ونصب، كثيراً: اسم إن منصوب بالفتحة، من الناس: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «كثيراً»، عن آياتنا: جار ومجرور في محل نصب حال من «غافلون»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، واللام هي اللام المزحلقة، غافلون: خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء خبر إن «غافلون» مفرداً، وهو مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

كسر وفتح همزة إن (مواضع كسر همزة إن)

1 ـ تُكسَر همزة «إنَّ» وجوبًا، حيث لا يصح أن يؤول ما بعدها بمصدر، وقد أورد صاحب الألفية مواضع كسر همزة «إن» في قوله:

فَاكْسِر فِي الابْتدا وَفِي بَدْءِ صلَةْ ... وَحَيْثُ إنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَةْ
أو حُكِيَت بِالقَوْلِ أو حَلَّت مَحَلّ ... حَالٍ كزُرْتُهُ وإنِّي ذُو أَمَلْ
وَكَسَرُوا مِنْ بَعدِ فِعلٍ عُلِّقَا ... بِاللَّامِ كَاعْلَمْ إنه لَذُو تُقَى

وتفصيل ذلك ما يأتي:

- **قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»**[1]:

(1) أن تقع في ابتداء الكلام، كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر: 1].

(2) أن تقع بعد حرف تنبيه كـ «ألا»، أو استفتاح كـ «ألا وأما»، أو تحضيض كـ «هلَّا»، أو ردع كـ «كلَّا»، كقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢﴾ [يُونس: 62].

(3) أن تقع بعد (حيث)، وذلك لأن ما بعد حيث جملة كاملة، نحو: اجلِسْ حيثُ إنَّ العِلمَ موجودٌ.

(4) أن تقع بعد إذ، نحو: جئتُكَ إذ إنَّ الشمسَ تطلُعُ.

(5) أن تقع صدر الجملة الواقعة صلة للموصول، نحو: جاءَ الذي إنه مجتهدٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القَصَص: 76].

(6) أن تقع مع ما بعدها جواباً للقسم، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ [يسۤ: 2، 3].

(7) أن تقع بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن، أي بعد الكلمات: قال، يقول، قل، لأن ما بعد القول له دلالة جديدة في سياق الكلام.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وإنَّ بالكَسْرةِ أُمُّ الأحرُفِ ... تأتي مَعَ الْقَولِ وَبَعْدَ الحَلْفِ

فإن تضمن القول معنى الظن فُتحت بعده، لأن ما بعدها مؤول حينئذ بالمفعول به

---

(1) انظر «قطر الندى» جـ1، ص 153 ـ 156 .

نحو: أتقولُ أن عبدَ اللهِ يفعلُ هذا؟ أي: أتظن أنه يفعل؟، ومن المحكية بالقول قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريَم: 30]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأعرَاف: 104].

(8) أن تقع مع ما بعدها حالاً، نحو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الأنفَال: 5]، وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾ [مريَم: 51].

(9) أن تقع مع ما بعدها صفة لما قبلها، نحو: جاءَ رجلٌ إنه فاضِلٌ.

(10) أن يقع في خبرها اللام المعلقة (المزحلقة) التي تفيد تأكيد المعنى، نحو: علمتُ إنك لمجتهدٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنَافِقون: 1].

(11) أن تقع صدر جملة استئنافية، نحو: يزعم زيدٌ أني أسأتُ إليه، إنه لكاذبٌ.

(12) أن تقع مع ما بعدها خبراً عن اسم عين، نحو: خليلٌ إنه كريمٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الحَج: 17].

مواضع فتح همزة إن

قال شارح «قطرالندى»: تفتح همزة «إنَّ» وجوباً في مواضع تتفق في إمكان تحويل «أن» وما بعدها إلى مصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور، ومعنى هذا وجوب فتح همزة «أنَّ» إذا صح أن يسد المصدر مسد «أنَّ» واسمها وخبرها.

قال صاحب «الألفية»:

وَهَمْزَ إنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

وتفصيل ذلك ما يأتي:

تفتح همزة «إن» وجوباً حيث يجب أن يؤول مَا بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور في أحد عشر موضعاً. فيؤول ما بعدها بمصدر مرفوع في خمسة مواضع:

(1) أن تكون هي وما بعدها في موضع الفاعل، نحو: «بلغني أنك مجتهد»، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [العَنكبوت: 51]، ومن ذلك أن تقع بعد «لو» نحو: «لو أنكَ اجتهدتَ لكانَ خيراً لك»، فما بعد «أنَّ» في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف والتقدير: لو ثبت اجتهادك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ

عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البَقَرَة: 103]، والتقدير: لو ثبت إيمانهم، ومن ذلك أن تقع بعد «ما» المصدرية الظرفية، نحو: «لا أكلِّمُكَ ما أنكَ كَسُولٌ»، فما بعد «ما» في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره «ثبت»، والتأويل: ما ثَبَتَ كسلُك.

(2) أن تكون هي وما بعدها في موضع نائب الفاعل، نحو: عُلِمَ أنك منصرِفٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: 1].

(3) أن تكون هي وما بعدها في موضع رفع بالابتداء، أي تكون «أنَّ» وما بعدها بمثابة مصدر يعرب مبتدأ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ [فُصِّلَت: 39] والتقدير: ومن آياته رؤيةُ الأرض.

(4) أن تكون هي وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى هي مبتدأ أو اسم لـ «أن»، نحو: حسبُكَ أنكَ كريمٌ وإنَّ ظنِّي أنكَ فاضِلٌ، فإن كان المخبر عنه اسم عين وجب كسرها كما تقدم: لأنك لو قلت: خليلٌ أنه كريم بفتحها لكان التأويل: خليل كرمه، فيكون المعنى ناقصاً.

(5) أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمرفوع على أنه معطوف عليه أو بدل منه، فالأول نحو: «بلغني اجتهادُك وأنك حَسَنُ الخُلُقِ»، والثاني نحو: «يعجبني سعيدٌ أنه مجتهدٌ».

وتؤول بمصدر مَنْصوب في ثلاثة مواضع:

(1) أن تكون هي وما بعدها في موضع المفعول به لغير القول، فالقول له قاعدة خاصة، وفي غير هذا فإن همزة «إن» تفتح إذا وقعت مفعولاً به، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾ [الأنعَام: 81]، بمعنى: ولا تخافونَ إشراكَكُم.

(2) أن تكون هي وما بعدها في موضع خبر لـ «كان» أو إحدى أخواتها بشرط أن يكون اسمها اسم معنى، نحو: كان علمي أو يقيني أنك تتبعُ الحقَّ.

(3) أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمنصوب بالعطف، أو البدلية، فالأول نحو قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البَقَرَة: 47] والثاني التابع لمنصوب بالبدلية نحو: «احترمت خالداً أنه حَسَنُ الخُلق»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفَال: 7].

وتؤول بمصدر مجرور في ثلاثة مواضع أيضاً:

(1) أن تقع بعد حرف الجر، فما بعدها في تأويل مصدر مجرور به، نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الحَجّ: 6].

(2) أن تقع مع ما بعدها في موضع المضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ نَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: 23].

(3) أن تقع هي وما بعدها في موضع تابع لمجرور بالعطف، أو البدلية، نحو قوله تعالى: ﴿۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [آل عمران: 171]، مثل «سُرِرتُ من أدبِ خليلٍ وأنه عاقلٌ»، والثاني مثل: «عجبتُ منه أنه مُهْمَلٌ».

لا النافية للجنس

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»[1]: إعلم أن «لا» تنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر «لا»، نحو: «لا رَجُلَ في الدار»، فإنْ لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار «لا»، نحو: «لا في الدار رَجُلٌ ولا امرأةٌ»، فإن تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها، فإن شئت قلت: «لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ»، وإن شئت قلت: «لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ».

قال شارح «الآجرومية»: اعلم أن «لا» النافية للجنس تعمل عمل «إنَّ»، فتنصب الاسم لفظاً أو محلاً، وترفع الخبر.

قال صاحب «الألفية»:

عَمَلُ إنَّ اجْعَلْ لِلاَ فِي نَكِرَهْ ... مُفْرَدَة جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ

تنبيه: لا النافية للجنس تسمى أيضاً «لا» التبرئة لتبرئة المتكلم وتنزيهه الجنس عن الخبر.

شروط إعمال (لا) عمل (إن)

وهي لا تعمل هذا العمل وجوباً إلَّا بأربعة شروط:

الأول: أن يكون اسمها نكرة.

الثاني: أن يكون اسمها متصلاً بها، أي غير مفصول عنها ولو بالخبر.

---

(1) مؤلف «المقدمة الآجرومية» هو العلامة النحوي أبو عبد الله بن محمد بن داود السنهاجي المعروف بابن آجروم (672 ـ 723).

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَانْصِبْ بِلاَ فِي النَّفْي كُلَّ نَكِرَهْ ... كَقَوْلِهِمْ لاَ شَكَّ فِيمَا ذَكَرَهْ

وَإِنْ بَدَا بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضُ ... فَارْفَعْ وَقُلْ لاَ لأبِيكَ مُبْغِضُ

والثالث: أن يكون خبرها نكرة أيضاً.

والرابع: ألا تتكرر «لا». ومن شروط إعمالها أيضاً: ألاّ تكون مسبوقة بحرف جر، فإذا سُبقت بحرف جر بطل عملها، وحينئذ تجر الاسم الذي بعدها بحرف الجر الذي قبلها، مثل: صَلاةُ الجَنازةِ أربعُ تكبيراتٍ بلا ركوعٍ أو سُجودٍ.

تابع: شروط عمل (لا)

قد عرفت أن شروط وجوب عمل «لا» عمل «إن» أربعة، وهذا الكلام في بيان الحكم إذا اختل شرط من الشروط الأربعة السابقة، وبيان ذلك:

(1) إذا وقع بعد «لا» معرفة وجب إلغاء «لا» وتكرارها، نحو: «لا محمدٌ زارني ولا بكرٌ».

(2) إذا فُصل بين لا واسمها فاصل ما وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها، نحو قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الصَّافات: 47] فغول: مبتدأ مؤخر، وفيها: متعلق بمحذوف خبر مقدم، و«لا» نافية مهملة.

ونحو: «لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ»، ونحو: «لا هناك ماءٌ ولا حياةٌ»، ونحو: «لا بيننا دخيلٌ ولا مستبدٌّ».

قال صاحب «ملحة الإعراب»[1]:

وَإِنْ بَدَا بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضُ ... فَارْفَعْ وَقُلْ لاَ لأبِيكَ مُبغِضُ

(3) إذا تكررت «لا» لم يجب إعمالها، بل يجوز إعمالها إذا استوفت بقية الشروط، ويجوز إهمالها، فتقول على الإعمال: «لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ» بفتح رجل وامرأة. وتقول على الإهمال: «لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ» برفع رجل وامرأة.

أنواع اسم (لا)

اعلم أن اسم «لا» على ثلاثة أنواع، الأول المفرد، والثاني المضاف إلى نكرة، والثالث الشبيه بالمضاف.

---

(1) «ملحة الإعراب» للعلامة الحريري البصري من كبار أدباء العصر العباسي.

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: ومثل إن «لا» النافية للجنس، لكن عملها خاص بالنكرات المتصلة بها، نحو: «لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ»، و«لا عِشرينَ درهماً عِندي»، وإن كان اسمها غير مضاف ولا شبهه بني على الفتح نحو: «لا رجلَ» و«لا رجالَ»، وعليه أو على الكسر في نحو: «لا مسلماتِ»، وعلى الياء في نحو: «لا رجلَيْنِ، ولا مُسلمِينَ».

قال شارح «الآجرومية»[1]:

(1) أما المفرد في هذا الباب فهو: «ما ليس مضافاً ولا شبيهًا بالمضاف»، فيدخل فيه المثنى، وجمع التكسير، وجمع المذكر السالم. وجمع المؤنث السالم.
وحكمه أنه يُبْنَى على ما ينصب به:

أ ـ فإن كان نصبه بالفتحة بُنِيَ على الفتح، نحو: «لا رجلَ في الدار»، و«لا ناجحَ مُقَصِّرٌ».

ب ـ وإن كان نصبه بالياء ـ وذلك المثنى وجمع المذكر السالم ـ بُنِيَ على الياء نحو: «لا رجلَيْنِ في الدار»، و«لا مُهملِينَ محبُوبُونَ».

ج ـ وإن كان نصبه بالكسرة ـ وذلك جمع المؤنث السالم. بُنِي على الكسرة نحو: «لا صالحاتِ اليومَ»، و«لا لَذَّاتِ للشَّيْبِ».

(2) وأما المضاف فَيُنْصَبُ بالفتحة الظاهرة أو بما ناب عنها، نحو: «لا طالبَ علمٍ ممقوتٌ»، و«لا ذا فَضْلٍ مَذْمُومٌ»، و«لا محتكرِي سِلَعٍ مُخلِصُونَ».

قال صاحب «الألفية»:

فَانصِبْ بِهَا مُضَافاً أو مُضَارِعَهْ ... وَبَعْدَ ذَاكَ الخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ

(3) وأما الشبيه بالمضاف وهو «ما اتصل به شيء من تمام معناه»، فمثل المضاف في الحكم: أي ينصب بالفتحة، نحو: «لا مستقيماً حَالُه بين الناس»، و«لا كريماً خُلُقُهُ مكروه»، و«لا عاقًّا أباهُ مُوَفَّقٌ».

حذف خبر (لا)

يجوز حذف خبر «لا» النافية للجنس إذا عُلِمَ من سياق الكلام، وذلك إذا كان اسم «لا» أحد الألفاظ التالية: ضير ـ شك ـ مراء ـ جدال.

قال صاحب «الألفية»:

وَشَاعَ فِي ذَا البَابِ إِسْقَاطُ الخَبَرْ ... إِذَا المُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

---

(1) انظر التحفة السنية ص 182 ـ 183.

وهناك تراكيب ثابتة كثيرة تستخدم لحذف خبر «لا» النافية للجنس. نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾ [الشُّعَرَاء: 50]، ونحو: هو فائِزٌ لا شَكَّ، وهو الأَوْلَى لا مِراءَ، وهُمُ الناجِحُونَ لا جِدالَ.

تنبيه: مما حُذف فيه الخبر جملة التوحيد: «لا إله إلَّا الله»، فإن لفظ الجلالة يعرب بدلاً من الضمير المستكن في الخبر المحذوف وتقديره موجود، وندر في هذا الباب حَذفُ الاسم وإبقاء الخبر، ومن ذلك قولهم: لا عليكَ، أي: لا بأسَ عليكَ.

قال الناظم:

وإن تقل لا رَبَّ إلَّا اللَّه ... فارفَعْهُ وارفعْ ما جَرَى مجراهُ

والتقدير في تلك الأمثلة: لا ضَيْرَ علينا، ولا شَكَّ في ذلك، ولا مِراءَ في ذلكَ، ولا جدالَ في ذلكَ، أما التعبير «لا بأسَ عليك» فيُختصَرُ: لا بأسَ، أو بحذف الاسم فيقال: لا عليكَ.

شواهد قرآنية (لا النافية للجنس)

1 ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البَقَرَة: 2].

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، الكتاب: بدل مطابق مرفوع بالضمة، لا: نافية للجنس، ريب: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، فيه: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور في محل رفع خبر «لا»، وجملة «لا» واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاءت «لا» نافية للجنس عاملة عمل إن، وجاء اسمها مبنياً على ما يُنصب به لأنه مفرد، وخبرها «فيه» في محل رفع.

2 ـ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفُرقان: 22].

يوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية، يرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة «يوم» إليها، الملائكة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، لا: نافية للجنس، بشرى: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، يومئذ: ظرف زمان، و «إذ» في محل جر مضاف إليه، للمجرمين: اللام حرف جر، المجرمين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

الشاهد: جاءت «لا» النافية للجنس عاملة عمل إن، وجاء اسمها «بشرى» مبنياً على الفتح في محل نصب.

3 ـ قال تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ [يس: 40].

لا: نافية للجنس ملغاة لا عمل لها، الشمس: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ينبغي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، لها: جار ومجرور متعلقان بـ «ينبغي»، أن: حرف مصدري ونصب، تدرك: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل «ينبغي»، وجملة الفعل «ينبغي» وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، القمر: مفعول به منصوب بالفتحة، والواو حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي، الليل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، سابق: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وسابق: مضاف، والنهار: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم «لا» معرفة، ولذلك وجب إهمالها وتكرارها، وأعرب ما بعدها مبتدأ.

4 ـ قال تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ٤٧﴾ [الصَّافات: 47].

لا: نافية للجنس مهملة، فيها: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، غول: مبتدأ مؤخر، الواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، عنها: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المنفصل، ينزفون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ «هم».

الشاهد: جاء اسم «لا» مفصولاً عنها بفاصل هو الجار والمجرور «فيها»، ولذلك وجب إهمالها وتكرارها، ويكون الفاصل غالباً إما الجار والمجرور أو الظرف.

5 ـ قال تعالى: ﴿قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ٥٠﴾ [الشُّعَراء: 50].

قالوا: فعل ماض مبني على الضمِّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، لا: نافية للجنس، ضير: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف جوازاً، والتقدير: لا ضَيْرَ علينا، إنا: حرف توكيد ونصب، و«نا»: في محل نصب اسم إن، إلى: حرف جر، ربنا: اسم مجرور بالكسرة، ورب: مضاف، و«نا»: في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل نصب حال من «منقلبون»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، منقلبون: خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء خبر «لا» محذوفاً جوازاً لأنه معلوم من الكلام، والتقدير: لا ضَيْرَ علينا.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ١١﴾ [محَمَّد: 11].

الواو: حسب ما قبلها، أن: حرف توكيد ونصب، الكافرين: اسم أن منصوب بالياء

لأنه جمع مذكر سالم، لا: نافية للجنس، مولى: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، لهم: جار ومجرور في محل رفع خبر لا النافية للجنس، وجملة لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن.

الشاهد: جاءت «لا» النافية للجنس عاملة عمل إن، واسمها مبني على الفتح لأنه مفرد، وخبرها «لهم» في محل رفع.

7 ـ قال تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ **[الصَّافات: 35]**.

إذا: ظرفية شرطية غير جازمة، قيل: فعل ماض فعل الشرط مبني للمجهول، لهم: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، لا: نافية للجنس، إله: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، إلا: أداة استثناء، الله: بدل مرفوع من الضمير المستكن في خبر «لا» المحذوف، والتقدير: لا إله موجود إلا الله، وجملة «لا إله إلا الله» في محل نصب مقول القول، يستكبرون: فعل مضارع جواب الشرط مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية «يستكبرون» لا محل لها جواب «إذا».

الشاهد: جاءت «لا» النافية للجنس عاملة عمل إن، واسمها مبني على الفتح لأنه مفرد، وخبرها محذوف تقديره: موجود.

8 ـ قال تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ **[المُمتَحنَة: 10]**.

لا: نافية للجنس مهملة، هن: ضمير الغائبات مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، حل: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، لهم: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «حِلّ»، والواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي، هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يحلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله «يحلون» في محل رفع خبر المبتدأ، لهن: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة.

الشاهد: جاء اسم «لا» النافية للجنس معرفة، ولذلك وجب إهمالها وتكرارها.

9 ـ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ **[الرّعد: 41]**.

الواو: حسب ما قبلها، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة، يحكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «يحكم» في محل رفع خبر المبتدأ، لا: نافية للجنس، معقب: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، لحكمه: اللام حرف جر، حكمه: اسم مجرور بالكسرة، وحكم: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل رفع خبر «لا»، وجملة «لا» واسمها وخبرها في محل نصب حال من الضمير المستتر في «يحكم».

الشاهد: جاءت «لا» النافية للجنس عاملة عمل «إنَّ»، واسمها مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها شبه جملة في محل رفع.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ [سَبَإ: 51].

الواو: حسب ما قبلها، لو: حرف امتناع لامتناع تضمن معنى شرط غير جازم، ترى: فعل مضارع فعل الشرط مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، إذ: ظرفية في محل نصب مفعول به، فزعوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بالإضافة، والفاء: واقعة في جواب الشرط، لا: نافية للجنس، فوت: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف جوازاً والتقدير: لا فَوْتَ لهم.

الشاهد: جاء خبر «لا» محذوفاً جوازاً لأنه معلوم من الكلام، والتقدير: لا فَوْتَ لهم.

11 ـ قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: 101].

الفاء: حسب ما قبلها، إذا: ظرفية شرطية غير جازمة، نفخ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح،، في الصور: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل جر بالإضافة إلى «إذا»، والفاء: واقعة في جواب الشرط، لا: نافية للجنس، أنساب: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، بينهم: ظرف مكان منصوب بالفتح، وبين: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «بينهم» في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

الشاهد: جاءت «لا» عاملة عمل «إن»، واسمها مبني على الفتح، وخبرها شبه الجملة في محل رفع.

12 ـ قال تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البَقَرَة: 256].

لا: نافية للجنس مبنية على السكون، إكراه: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، في الدين: جار ومجرور في محل رفع خبر «لا».

الشاهد: جاءت «لا» عاملة عمل «إن»، واسمها مبني على الفتح في محل نصب.

باب

التوابع

تعريفها وأقسامها

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[1]:

(1) التوابع: **جمع كلمة «تابع» وهو لفظ متأخر دائماً، يتقيد في إعرابه بإعراب لفظ معين تقدم عليه، ويسمى «المتبوع»، بحيث لا يختلف اللفظ اللاحق عن اللفظ السابق في هذا الإعراب رفعاً، أو نصباً، أو جراً، أو جزماً، فيكون اللفظان: التابع والمتبوع، معاً مرفوعين، أو منصوبين، أو مجرورين، كما يشتركان في الاسمية، أو الفعلية، أو الحرفية، كما في التوكيد اللفظي للحروف، وقد يختلفان في ذلك أحياناً.**

(2) التوابع أربعة: النعت **«وهو الصفة»**، والتوكيد، والعطف بقسميه: **عطف البيان وعطف النسق**، والبدل.

قال صاحب «الألفية»[2]:

يَـتْـبَـعُ فِـي الإعْـرَابِ الأسْـمَـاءَ الأُوَلْ ... نَـعْـتٌ وَتَـوْكِـيـدٌ وَعَـطْـفٌ وَبَـدَلْ

(3) سبب الإعراب **في المتبوع هو الموقع الإعرابي فاعلاً، أو مفعولاً، أو مبتدأ، أو غير ذلك، أما سبب إعراب التابع فهو التبعية للسابق عليه «المتبوع»، لذا لا يجوز أن يتقدم التابع على متبوعه مطلقاً.**

(4) يرى النحاة **أن التوابع إذا اجتمعت في تركيب واحد استُحْسن الترتيب التفضيلي الآتي: يتقدم النعت يليه عطف البيان، فالتوكيد، فالبدل، فعطف النسق.**

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 59.

(2) صاحب «ألفية النحو» الشهيرة هو محمد بن عبد اللّه بن مالك الأندلسي أحد كبار النحويين في العصر العباسي (600 ـ 672هـ).

(5) يتحتم أن يكون المتبوع اسماً إذا كان التابع نعتاً، أو التوكيد منعوتاً، أو عطف بيان، أما التوكيد اللفظي وعطف النسق والبدل فقد يكون المتبوع اسماً أو غير اسم.

(1) النعت

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «النعت تابع للمنعوت في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه، وتنكيره، تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيت زيداً العاقلَ، ومررت بزيدٍ العاقلِ». النعت في اللغة هو الوصف، وفي اصطلاح النحويين هو: التابع المشتق أو المؤول بالمشتق، الموضِّح لمتبوعه في المعارف، المخصِّص له في النكرات.

نوعا النعت(1)

النعت باعتبار معناه نوعان: نعت حقيقي، ونعت سببي وذلك على التفصيل الآتي:

أ ـ **النعت الحقيقي**: وهو النعت الذي يدل على صفة في متبوعه، وعلامته: أن يرفع ضميراً مستتراً يعود على الاسم المنعوت، ويطابق النعت الحقيقي منعوته في أربعة أمور من عشرة وهي:

(1) التعريف أو التنكير.

(2) الإفراد أو التثنية أو الجمع.

(3) التذكير أو التأنيث.

(4) الرفع أو النصب أو الجر.

قال صاحب «الألفية»:

فَـالـنَّـعْـتُ تَـابِـع مُـتِـمٌّ مَـا سَـبَـقْ — بِـوَسْـمِـهِ أَوْ وَسْـمِ مَـا بِـهِ اعْـتَـلَـقْ
وَلْيُعْطَ فِـي الـتَّـعْـرِيـفِ وَالـتَّـنْـكِـيرِ مَـا — لِـمَـا تَـلاَ كَـامْـرُرْ بِـقَـوْمٍ كُـرَمَـا
وَهْـوَ لَـدَى الـتَّـوْحِـيـدِ وَالـتَّـذْكِـيـرِ أوْ — سِـوَاهُـمَـا كَـالـفِـعْـلِ فَـاقْـفُ مَـا قَـفَـوْا

أي إن كل نعت يجب أن يطابق الاسم المنعوت، ويتفق معه في أربعة أوجه من

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» ص 63.

العشرة السابقة كقولك: المسلمُ الكريمُ مَحبوبٌ، فكلمة «الكريم» طابقت «المسلم» في التعريف، والإفراد، والتذكير، والرفع، وقولك: كان محمدٌ وشعبانُ خطيبَيْنِ فصيحَيْنِ، كلمة «فصيحَيْنِ» طابقت «خطيبَيْنِ» في التنكير، والتثنية، والتذكير، والنصب.

ب ـ **النعت السببي**: وهو النعت الذي يوضح صفة شيء له ارتباط بالمنعوت، أو هو الذي يدل على معنى معيَّن في شيء بعد النعت له ارتباط بالمنعوت، وعلامته أن يرفع اسماً ظاهراً بعده متصلاً بضمير يعود على المنعوت مباشرة، ويطابق النعت السببي منعوته في أمرين من خمسة أمور هي:

(1) التعريف أو التنكير.

(2) الرفع أو النصب أو الجر.

كما يطابق هذا النوع سببية ما بعده في التذكير أو التأنيث، أما من حيث العدد فيجب أن يكون النعت السببي مفرداً.

تنبيه

علامة النعت السببي صحة وضع فعل محل نعت يكون بمعناه مسنداً للسببي، فإن صح في الفعل التذكير أو التأنيث كان حكم النعت كذلك. ومن أمثلة النعت السببي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النِّساء: 75]، فكلمة «الظالم» طابقت «القرية» في التعريف والجر، وطابقت ما بعدها «أهلها» في التذكير، وقولك: استقبلتُ شاباً كريمةً أمُّهُ، فكلمة «كريمة» طابقت «شاباً» في التنكير والنصب، وطابقت ما بعدها «أمه» في التأنيث. وقولك: هذانِ شخصانِ أصيلٌ عنصرُهما، فكلمة «أصيل» طابقت «شخصان» في التنكير والرفع، وطابقت ما بعدها «عنصرهما» في التذكير.

تنبيهات

على الأمثلة السابقة:

(1) لفظ النعت في النعوت الثلاثة هو لفظ مفرد.

(2) كل نعت منها رفع الاسم بعده فاعلاً، فأهلها: فاعل (ظالم بتأويل ظَلَم)، وأمه: فاعل (كريمة بتأويل كرمت)، وعنصرهما: فاعل (أصيل بتأويل أصلت).

(3) الاسم المرفوع بعد النعت السببي قد اتصل بضمير يعود على المنعوت قبله مباشرة، فالهاء في الآية تعود على «القرية»، والهاء في المثال الثاني تعود على «شاب»، وهما في الثالث يعود على «شخصان».

صور النعت[1]

يقع النعت مفرداً، **أو** جملة، **أو** شبه جملة . . .

أ ـ والمقصود بالمفرد في هذا الباب، ما ليس بجملة ولا شبه جملة، وقد سبقت أمثلته.

ب ـ أما النعت الجملة فيشترط في المنعوت أن يكون نكرة تأكيداً للقاعدة التي تقول: الجُمَلُ بعدَ النكرات صفاتٌ، وبعد المعارف أحوال.

قال صاحب «الألفية»:

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْه خَبَرا

وقد اشترط النحاة في جملة النعت الاسمية أو الفعلية شروطاً:

(1) أن يكون المنعوت نكرة على ما أسلفناه، أي نكرة محضة، أي غير متصلة بـ «أل» الجنسية، وغير مخصصة بالإضافة أو الوصف، وغير ذلك.

تنبيه: **إذا كان المنعوت نكرة غير محضة، كأنْ تعرفت بـ «أل» الجنسية، أو تخصصت، جاز أن تعرب الجملة بعدها نعتاً أو حالاً، كقول الشاعر:**

ولقد أَمُرُّ على اللَّئِيم يَسُبُّنِي فَأَعِفُّ ثُمّ أَقُولُ لا يَعنِينِي

(2) **أن يكون** منعوتها مذكوراً **غالباً**.

(3) **أن تكون** جملة النعت خبرية **غير إنشائية**.

كقول الشاعر:

وَلاَ خَيْرَ فِي قَومٍ تُذَلُّ كِرَامُهم ويَعظُمُ فيهِم نذلُهُم ويَسُودُ

(4) **أن** تتصل الجملة بمنعوتها برابط يطابق المنعوت، **كما في قوله تعالى:** ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: 281]، **فالرابط هو الهاء المتصلة بحرف الجر «فيه»، وهو يعود على المنعوت «يوم» ويطابقه كما ترى. ومن شواهد النعت الجملة قول الشاعر:**

وإذَا أَرادَ الله نَشْرَ فَضيلةٍ طُويَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَان حَسُودِ

فالنعت هنا جملة فعلية «طويت» للمنعوت النكرة قبلها «فضيلة»، والرابط الضمير المستتر «هي».

تنبيه: **قد يُستَغْنَى عن الرابط في جملة النعت إن فُهم من الكلام كما في قول جرير:**

وَمَا أَدْرِي أَغَيَّرهُمْ تَنَاءٌ
وطُولُ الدَّهرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا

---

(1) المرجح السابق ص 60 ـ 61 .

فجملة «أصابوا» هي جملة النعت للمنعوت النكرة قبلها «مال»، والرابط هنا محذوف بتقدير: مال أصابوه

ومثال النعت الجملة الاسمية قول الشاعر:

كُلّ بَيتٍ أنْتَ سَاكِنُه غيرُ محتَاجٍ إلى السُّرُجِ

فالنعت هو الجملة الاسمية «أنت ساكنه»، والمنعوت هو النكرة قبلها «بيت»، والرابط هو الضمير الهاء في «ساكنه»، وهي تعود على «بيت» وتطابقه.

تنبيهان

(1) إذا نُعِتَ بمفرد وجملة فالأكثر تقديم المفرد مثل: أخوك رَجُلٌ عاقلٌ يتدبَّرُ العواقِبَ.

(2) الضمائر لا تُوصَف ولا يُوصَف بها، والأعلام توصف ولا يوصف بها، والجُمَل يوصف بها ولا توصف، والذي يوصف ويوصف به هو المعرف بـ «أل» والمصادر وأسماء الإشارة.

ج ـ **النعت شبه الجملة**: وقد يُنْعَت بشبه الجملة بنوعيه الظرف، أو الجار والمجرور، بشرط أن يكون شبه الجملة تاماً مفيداً ومؤدياً لغرض معنوي جديد، كما يُشْترط أن يكون المنعوت نكرة كما اشترطوا في النعت بالجملة، ومن أمثلتها قولك: عُدْتُ مريضاً في المُستشفَى، شجَّعْتُ متفوِّقاً بينَ الطلابِ، وقول شاعرهم:

وإذا امرؤ أسدَى إليكَ صَنِيعَةً مِن جاهِهِ فكأنها من مَالِهِ

الشاهد: مجيء شبه الجملة «من جاهه» نعتاً للنكرة قبله «صنيعة».

تنبيهات

قال صاحب «مفتاح الإعراب»(1):

(1) قول النحاة إن الجُمَل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال، ليس على إطلاقه، لأن الجملة الواقعة بعد المحلى بـ «أل» الجنسية والنكرة المخصصة، يصح أن تعرب نعتاً باعتبار المعنى لأنه في المعنى نكرة، أو تعرب حالاً باعتبار اللفظ مثل: يعجبني الزهرُ تفوحُ رائحتُه، ورأيت كوكباً كبيراً يُضيء.

(2) اسم الإشارة الواقع بعد اسم معرف بالعلمية أو بأل أو بالإضافة يعرب صفة نحو: راجع القواعد هذه، ذاكر دروسك هذه، ونحو قوله تعالى: ﴿قَالَ

---

(1) انظر «مفتاح الإعراب» ص 63، 77، 81 للأستاذ محمد مرجان.

﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ [القَصَص: 27]، وقوله تعالى: ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ﴾ [السَّجدَة: 14].

(3) الرجل الذي، المسألة التي، ومَا أَشْبَهِ هذا التركيب يعرب الموصول صفة لما قبله.

(4) إذا وقعت الصفة بعد متضايفين أولهما عدد جاز أن تتبع المضاف نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ﴾ [الملك: 3]، وأن تتبع المضاف إليه نحو قوله تعالى: ﴿أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ﴾ [يوسف: 46].

(5) إذَا نُعِتَ بمفرد وظرف ومجرور وجملة فالغالب تأخير الجملة، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ [غَافر: 28]، حيث تأخر النعت الجملة «يكتم إيمانه».

(6) كلمة «أي» الدالة على استكمال الموصوف للصفة تعرب صفة مثل: «جاءني رجلٌ أيُّ رجل»، أي كامل في الرجولية. ويقال أيضاً: «جاءني رجلٌ أيُّما رجلٍ».

(7) إذا تقدم البدل على المبدل منه في «البدل المطابق» يعرب الثاني صفة مثل: القائدُ خالدٌ شجاعٌ ـ خالدٌ القائدُ شجاعٌ، «القائد» في المثال الأول بدل مطابق، وأما في المثال الثاني فهو صفة مرفوعة.

قطع النعت[1]

الأصل في الاستعمال اللغوي أن يتبع النعت منعوته في الإعراب، ولكن قد يُصْرَفُ النظر عن الصلة بين النعت ومنعوته ولا يوافقه في الإعراب، ويكون ذلك لداع بلاغي، كالتشويق وتوجيه الأذهان نحو المبالغة في المدح أو الذم أو الترحم، ففي القراءة المشهورة ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2] نجد أن النعت قد تبع المنعوت في الجر، وفي قراءة من قرأ «الحمد لله ربُّ العالمين» جاز القطع بالرفع باعتبار كلمة «رب» خبراً لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، وفي قراءة من قرأ «الحمد لله ربَّ العالمين» بالنصب باعتبار كلمة «رب» مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أمدح.

قال صاحب «قطر الندى»: ويجوز قطع الصفة المعلوم موصوفها حقيقة أو دعاء رفعاً بتقدير «هو»، ونصباً بتقدير «أعني، أو أمدح، أو أذم، أو أرحم».

---

(1) انظر كتاب «الدراسات اللغوية» ص 64.

قال صاحب «الألفية»:

وارفعْ أو انصبْ إنْ قطعتَ مضمِراً ... مبتدأً أو ناصباً لن يظهرا

حذف النعت والمنعوت(1)

يجوز حذف النعت أو المنعوت، شأن موضوعات الاستعمال اللغوي المختلفة، فما يفهم من السياق لوجود قرينة معينة معنوية أو لفظية، يجوز حذفه إيجازاً واختصاراً، فالمحذوف وارد وممكن لأحدهما، النعت أو المنعوت، أو لكليهما إذا فهم المحذوف من خلال سياق الجملة.

قال صاحب «الألفية»:

وما مِنَ المَنْعوتِ والنَّعْتِ عُقِلْ ... يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي النَّعْتِ يَقِلْ

ومثال ذلك حذف النعت في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: 79] بتأويل: يأخذ كل سفينة صالحة، فحذف النعت حيث يُفهم من السياق، ومثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البَقَرَة: 71] أي: البين، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هُود: 46] أي: الناجين. ومن حذف المنعوت قوله سبحانه: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ﴾ [سَبَإ: 11] بتأويل اعمل دروعاً سابغات، فحُذف المنعوت حيث يُفهم من السياق.

تعدد النعت

يجوز أن يتعدد النعت لمنعوت واحد، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾ [البَقَرَة: 69]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ﴾ [غَافر: 28].

قال صاحب «الألفية»:

وإنْ نُعُوتٌ كَثُرتْ وقدْ تلتْ ... مُفتقراً لِذكرهن أُتبعت

شواهد قرآنية (النعت)

1 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾ **[الواقِعَة: الآيتان 77،78].**

إنه: حرف توكيد ونصب، والهاء: في محل نصب اسم إن، لقرآن: اللام هي اللام

(1) انظر المرجع السابق ص 65.

المزحلقة، قرآن: خبر إن مرفوع بالضمة، كريم: نعت لـ «قرآن» مرفوع بالضمة، في كتاب: جار ومجرور في محل رفع نعت ثان لـ «قرآن»، مكنون: نعت لـ «كتاب» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء النعتان «كريم، مكنون» للمنعوتين «قرآن، كتاب» وكلاهما نعت حقيقي تابع لمنعوته في الإعراب، والتنكير، والتذكير، والإفراد.

2 ـ قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ **[الشُّعَرَاء: 193، 194]**.

نزل: فعل ماض مبني على الفتح، به: جار ومجرور متعلقان بـ «نزل»، الروح: فاعل مرفوع بالضمة، الأمين: نعت لـ «الروح» مرفوع بالضمة، على: حرف جر، قلبك: اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «الروح»، وقلب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، لتكون: اللام لام التعليل، تكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، واسم تكون ضمير مستتر تقديره أنت، من: حرف جر، المنذرين: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل نصب خبر «تكون».

الشاهد: جاء النعت «الأمين» نعتاً حقيقياً تابعاً لمنعوته «الروح» في الإعراب، والتعريف، والتذكير، والإفراد.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ **[الأنبيَاء: 50]**.

الواو: حسب ما قبلها، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ذكر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، مبارك: نعت لـ «ذكر» مرفوع بالضمة، أنزلناه: فعل ماض مبني على السكون، «ونا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، و«الهاء»: ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة «أنزلناه» في محل رفع نعت ثان لـ «ذكر».

الشاهد: جاء النعت متعدداً للمنعوت «ذكر» وتابعاً له من حيث الرفع.

4 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ **[مريَم: 7]**.

إنا: حرف توكيد ونصب، و«نا»: في محل نصب اسم إن، نبشرك: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، وجملة «نبشرك» في محل رفع خبر إن، بغلام: جار ومجرور متعلقان بـ «نبشرك»، اسمه: مبتدأ مرفوع بالضمة، واسم: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، يحيى: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة لأنه اسم مقصور، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر نعت لـ «غلام».

الشاهد: جاء النعت الجملة «اسمه يحيى» للمنعوت «غلام»، وهو جملة اسمية في محل جر، لأنه تابع لمنعوته في الإعراب، والرابط هنا الضمير «هاء الغائب».

5 ـ قال تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [آل عمران: 86].

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، يهدي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، واسم «الله»: فاعل مرفوع بالضمة، قوماً: مفعول به منصوب بالفتحة، كفروا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب نعت لـ «قوماً»، بعد: ظرف زمان منصوب بالفتح، وبعد: مضاف، وإيمان: مضاف إليه، وإيمان: مضاف، و«هم»: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «بعد إيمانهم» في محل نصب حال من واو الجماعة في «كفروا».

الشاهد: جاء النعت الجملة «كفروا» للمنعوت «قوماً»، وهو نعت جملة فعلية في محل نصب لأنه تابع لمنعوته في الإعراب، والرابط هنا الضمير «واو الجماعة».

6 ـ قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأعراف: 104].

الواو: حسب ما قبلها، قال: فعل ماض مبني على الفتح، موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة لأنه اسم مقصور، يا: حرف نداء، فرعون: منادى مبني على الضم في محل نصب، إني: حرف توكيد ونصب، وياء: ضمير المتكلم في محل نصب اسم إن، رسول: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول، من رب: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «رسول»، ورب: مضاف، والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد: جاء النعت شبه الجملة «من رب» للمنعوت «رسول»، وهو نعت شبه جملة جار ومجرور في محل رفع، لأنه تابع لمنعوته في الإعراب تبعاً للقاعدة: شبه الجمل بعد النكرات صفات.

7 ـ قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: 75].

ربنا: منادى منصوب بالفتحة بأداة نداء محذوفة والتقدير: يا ربنا، ورب: مضاف، و«نا»: في محل جر مضاف إليه، أخرجنا: فعل أمر يفيد الدعاء مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، و«نا»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، من: حرف جر، هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بـ «من»، القرية: بدل مطابق مجرور

بالكسرة، الظالم: نعت سببي للقرية مجرور بالكسرة، أهلها: فاعل لاسم الفاعل «الظالم» لأنه اسم فاعل يعمل عمل فعله، وأهل: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر بالإضافة.

الشاهد: جاء النعت السببي «الظالم» رافعاً اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت وهو «أهلها»، ويكون النعت السببي مفرداً دائماً ولو كان منعوته مثنى أو مجموعاً، ويتبع منعوته في إعرابه، وفي تعريفه أو تنكيره، ويتبع ما بعده في التذكير أو التأنيث، وجاء النعت السببي تابعاً لما بعده في التذكير.

8 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ **[التّوبَة: 28]**.

إنما: أداة حصر، المشركون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، نجس: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، ودخلت الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط، لا: ناهية، يقربوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، المسجد: مفعول به منصوب بالفتحة، الحرام: نعت لـ «المسجد» منصوب بالفتحة، بعد: ظرف زمان منصوب بالفتح، وبعد: مضاف، وعام: مضاف إليه، وعام: مضاف، و«هم»: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «بعد عامهم» في محل نصب حال من واو الجماعة في «فلا يقربوا»، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر نعت لـ «عامهم».

الشاهد: جاءت الصفتان «الحرام، هذا» تابعتين لموصوفيهما «المسجد، عامهم» في الإعراب، والتعريف، والتذكير، والإفراد.

9 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ **[يُونس: 67]**.

إن: حرف توكيد ونصب، في: حرف جر، ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن مقدم، لآيات: اللام لام الابتداء، آيات: اسم إن منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، لقوم: جار ومجرور في محل نصب صفة لـ «آيات»، يسمعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لـ «قوم».

الشاهد: جاء النعت الجملة «يسمعون» وهي جملة فعلية في محل جر تابعة للموصوف «قوم»، لأن القاعدة أن الجمل بعد النكرات صفات، وكذلك جاءت النعت شبه الجملة «لقوم» وهي جار ومجرور في محل نصب، تابعة للموصوف «لآيات»، لأن القاعدة أن شبه الجمل بعد النكرات صفات.

10 ـ قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النّحل: 69].

يخرج: فعل مضارع مرفوع بالضمة، من: حرف جر، بطونها: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «شراب»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، وبطون: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه، شراب: فاعل مرفوع بالضمة، مختلف: نعت سببي لـ «شراب» مرفوع بالضمة، ألوانه: فاعل لـ «مختلف» لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل، ألوان: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، فيه: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، شفاء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع صفة ثانية لـ «شراب»، للناس: جار ومجرور في محل رفع صفة لـ «شفاء».

الشاهد: جاء النعت متعدداً للمنعوت «شراب»، فقد جاء النعت السببي «مختلف» أولاً، ثم النعت الجملة الاسمية «فيه شفاء»، وكلاهما تابع للمنعوت «شراب» في إعرابه من حيث الـرفـع.

11 ـ قال تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ [النِّساء: 11].

الفاء: حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم فعلين، كن: فعل ماض ناقص فعل الشرط في محل جزم مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة في محل رفع اسم «كان»، ونساء: خبر «كان» منصوب بالفتحة، فوق: ظرف منصوب بالفتح، وفوق: مضاف، واثنتين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وشبه الجملة «فوق اثنتين» في محل نصب نعت لـ «نساء»، فلهن: الفاء واقعة في جواب الشرط، لهن: اللام حرف جر، وهن: ضمير الغائبات في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، ثلثا: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة، وثلثا: مضاف، و «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، ترك: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والفاء وما بعدها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: جاء النعت شبه الجملة «فوق اثنتين» في محل نصب تابعاً لمنعوته «نساء» في إعـرابـه.

12 ـ قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [المَاعون: 4،5].

الفاء: حسب ما قبلها، ويل: مبتدأ مرفوع بالضمة، للمصلين: اللام حرف جر، المصلين: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر نعت لـ «المصلِّين»،

هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، عن: حرف جر، صلاتهم: اسم مجرور بـ «عن» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من الضمير المنفصل «هم»، وصلاة: مضاف، و«هم»: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، ساهون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء الاسم الموصول «الذين» صفة تابعة لموصوفها «المصلين» في الإعراب والتعريف والجمع.

13 ـ قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾ [الفيل: 3،4].

الواو: حسب ما قبلها، أرسل: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، عليهم: جار ومجرور في محل نصب حال من «طيراً»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه صار حالاً، طيراً: مفعول به منصوب بالفتحة، أبابيل: صفة منصوبة بالفتحة، ترميهم: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «ترميهم» في محل نصب صفة ثانية لـ «طيراً»، بحجارة: جار ومجرور متعلقان بـ «ترميهم»، من سجيل: جار ومجرور في محل جر صفة لـ «حجارة».

الشاهد: جاءت الصفة متعددة للموصوف «طيراً»، فقد جاءت الصفة المفردة «أبابيل» أولاً، ثم الصفة الجملة «ترميهم»، وكلتا الصفتين تابعة للموصوف «طيراً» في إعرابها من حيث النصب.

14 ـ قال تعالى: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ۝٢١﴾ [ق: 21].

الواو: حسب ما قبلها، جاءت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، كل: فاعل مرفوع بالضمة، وكل: مضاف، ونفس مضاف إليه، معها: ظرف زمان منصوب بالفتح، ومع: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «معها» في محل رفع خبر مقدم، سائق: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية «معها سائق» في محل جر نعت لـ «نفس»، والواو: حرف عطف، شهيد: معطوف على «سائق» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء النعت الجملة «معها سائق» وهي جملة اسمية في محل جر تابعة للمنعوت «نفس»، والرابط الضمير «هاء الغائبة».

15 ـ قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾ [هُود: 62].

قالوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، يا: حرف نداء، صالح: منادى مبني على الضم في محل نصب، قد: حرف تحقيق، كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، وتاء المخاطب في محل رفع اسم «كان»، فينا: جار ومجرور في محل نصب حال من «مرجوا»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه صار حالاً، مرجواً: خبر «كان» منصوب بالفتحة، قبل: ظرف زمَان منصوب بالفتح، وقبل: مضاف، و«هذا»: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «قبل هذا» في محل نصب صفة لـ «مرجوا»، وجملة «كان» واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول.

الشاهد: جاء النعت شبه الجملة «قبل هذا» في محل نصب تابعاً لمنعوته «مرجواً».

16 ـ قال تعالى: ﴿فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النُّور: 61].

الفاء: حسب ما قبلها، سلموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، على: حرف جر، أنفسكم: اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «سلموا»، وأنفس: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، تحية: مفعول به منصوب بالفتحة، من: حرف جر، عند: اسم مجرور بالكسرة، وعند: مضاف، واسم «الله»: مضاف إليه، والجار والمجرور في محل نصب صفة لـ «تحية»، مباركة: صفة ثانية منصوبة بالفتحة، طيبة: صفة ثالثة منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاءت الصفة متعددة للموصوف «تحية»، فقد جاءت الصفة شبه الجملة «من عند الله» أولاً، ثم الصفتان المفردتان «مباركة طيبة»، وتلك الصفات تابعة للموصوف «تحية» في إعرابها من حيث النصب.

(2) العطف

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: وحروف العطف عشرة، وهي: الواو، والفاء، وثـم، وأو، وأم، وإما، وبل، ولا، ولكن، وحتى في بعض المواضع، فإنْ عطفت على مرفوع رفعت، أو على منصوب نصبت، أو على مخفوض خفضت، أو على مجزوم جزمت، تقول: قام زيدٌ وعمرٌو، ورأيت زيداً وعمراً، ومررت بزيدٍ وعمروٍ، وزيدٌ لم يَقُمْ ولم يَقْعُدْ.

قال شارح «الآجرومية»[1]: للعطف معنيان: أحدهما لغوي، والآخر اصْطِلاحي، أما معناه لغة فهو الميل، نقول: عطف فلان على فلان يعطف عطفاً، تريد أنه مال إليه وأشفق عليه، وأما العطف في الاصطلاح فهو قسمان: الأول: عطف البيان، والثاني عطف النسق.

عطف البيان

1 ـ تعريفه: هو التابع الجامد الموضح لمتبوعه في المعارف، المخصص في النكرات.

قال صاحب «الألفية»:

الْـعَـطْـفُ إِمَّـا ذُو بَـيَـانٍ أَوْ نَـسَـقْ … وَالْـغَـرَضُ الآنَ بَـيَـانُ مَـا سَـبَـقْ
فَذُو الْـبَـيَـانِ تَـابِـعٌ شِـبْـهُ الـصِّـفَـهْ … حَـقِـيـقَـةُ الْـقَـصْـدِ بِـهِ مُـنْـكَـشِـفَـهْ

فمثال عطف البيان في المعارف: «جاءني محمدٌ أبوكَ»، فـ «أبوك» عطف بيان على «مجمد»، وكلاهما معرفة، والثاني في المثال موضح للأول، ومثاله في النكرات قوله تعالى: ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: 16]، فـ «صديد»: عطف بيان على «ماء»، وكلاهما نكرة، والثاني في المثال مخصص للأول، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [المَائدة: 95]، فـ «طعام» عطف بيان على «كفارة»، ومثاله في المعارف أيضاً: الإمامُ مالكٌ من أصحابِ المذاهبِ في الإسلام، الفاتحُ عمرو بنُ العاصِ هو الذي فَتَحَ مِصرَ.

تنبيه: يمكننا أن نقول إن عطف البيان عطف بلا أداة، جاء ليبين متبوعه، وهو يشبه النعت في توضيح المعارف، وتخصيص النكرات، ويشبه البدل المطابق.

2 ـ **عطفُ البيان يطابق متبوعه في أربعة أمور من عشرة:**

أ ـ الإفراد أو التثنية أو الجمع.
ب ـ التذكير أو التأنيث.
ج ـ التعريف أو التنكير.
د ـ الرفع أو النصب أو الجر.

أوجه التشابه والاختلاف بين النعت الحقيقي وعطف البيان:

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[2]: النعت الحقيقي وعطف البيان يشتركان في إيضاح المتبوع أو تخصيصه، كما يشتركان في أربعة أمور من العشرة المعروفة في مجال

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 137 ـ 138.
(2) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 77 ـ 78، ط 88/ 1989.

المطابقة ـ كما أسلفنا ـ ويختلف النعت الحقيقي مع عطف البيان في ثلاثة أوجه:

أ ـ النعت يأتي مشتقاً أو مؤولاً بالمشتق، ولا يأتي عطف البيان إلَّا جامداً.

ب ـ النعت يجب اشتماله على ضمير مستتر يعود على تابعه، أما عطف البيان فلا ضمير فيه نظراً لأنه اسم جامد.

ج ـ النعت يبين صفة من صفات المتبوع، أما عطف البيان فيكشف قصد المتكلِم من المتبوع ببيانه.

أشهر المواضع التي يقع فيها البدل وعطف البيان[1]:

يتوافق البدل وعطف البيان من حيث الإعراب، ولتأكيد مدى التوافق بين هذين التابعين، نورد لك أشهر المواضع التي يقع فيها البدل وعطف البيان:

1 ـ حين يأتي العلم بعد الكنية كقولك: زارني أبو عوفٍ عبدُ الرحمن.

2 ـ حين يأتي العلم بعد اللقب مثل: سيفُ الله خالدٌ من أعظم قوَّادِ المسلمين.

3 ـ حين يأتي المقترن بأل بعد اسم الإشارة مثل: هذا الموضوعُ سهلٌ ممتعٌ.

4 ـ حين يأتي اسم يحتاج إلى تفسير، وبعده ما يفسره، كقولك: خَلَقَ اللهُ الأنامَ أي الناسَ.

5 ـ حين يأتي المنعوت بعد النعت، كقولك: قابلتُ الصديقَ إسماعيلَ.

عطف النسق

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: وحروف العطف عشرة، وهي: الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وإما، وبل، ولا، ولكنْ، وحتى في بعض المواضع.

قال شارح «الآجرومية»: تعريفه: هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة.

قال صاحب «الألفية»[2]:

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبَعٍ عَطْفُ النَّسَقْ ... كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ
فَالعَطْفُ مُطلَقاً بِواوٍ ثُمَّ فَا ... حَتَّى أَمَ أَوْ كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا

---

(1) المرجع السابق ص 79.

(2) صاحب «الألفية» هو محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي من كبار النحويين في العصر العباسي (600 ـ 672هـ).

تنبيه يسمى ما قبل الأداة معطوفاً عليه، وهو «المتبوع»، وما بعدها يسمى معطوفاً، وهو «التابع»، ويتبع المعطوف عليه في الإعراب كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: 26].

معاني حروف العطف

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[1]: لعل النحاة القدامى لم يميلوا إلى العناية بدراسَة معاني الحروف، اكتفاء باهتمامهم بضبط أواخر الكلمات في تراكيبها المختلفة، ولكننا سوف نتعرض لما يعني دراسة النحو من معاني حروف العطف التسعة حين ترتبط هذه المعاني بالمسائل النحوية، وسنعرض لكل حرف منها في إيجاز وعلى حدة.

1 ـ **الواو**: وتفيد مطلق الجمع بين طرفي العطف دون ترتيب إلَّا بقرينة، نحو: «جاء محمدٌ وعليٌّ»، وقد تفيد الترتيب بقرينة وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: 26] حيث تفيد القرينة التاريخية إرسال إبراهيم بعد فترة طويلة من إرسال نوح عليهما السلام.

قال صاحب «الألفية»:

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ سَابِقاً أَوْ لاَحِقا ... فِي الحُكْم أو مُصَاحِباً مُوافِقا
وَاخْصُصْ بِها عَطْفَ الَّذِي لا يُغْنِي ... مَتْبُوعُه كاصْطَفَّ هذَا وابنِي

تنبيه قد تُسبق الواو بهمزة الاستفهام، كما في قوله سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 185]، فتكون الهمزة للاستفهام، والواو بعدها حرف استئناف داخل على كل جملة مستأنفة.

قال شارح «الآجرومية»[2]:

2 ـ **الفاء**: وتفيد الترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب أن الثاني بعد الأول، ومعنى التعقيب أنه عقيبه بلا مهلة، نحو قوله سبحانه: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾ [الأعلى: 2]، وقوله سبحانه: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: 36].

قال صاحب «الألفية»:

وَالفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ باتِّصالِ ... وَثُمَّ لِلتَّرتيبِ بانْفِصَالِ

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 80 ـ 85.

(2) انظر «التحفة السنية» ص 138 ـ 140.

وَاخْصُصْ بِفاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَةْ ... عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَةْ

3 ـ ثم: وتفيد الترتيب والتراخي، ومعنى الترتيب قد سبق، ومعنى التراخي أن بين الأول والثاني مهلة، كقوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [فاطر: 11].

قال صاحب «الألفية»: وَثُمَّ لِلتَّرتِيبِ بَانْفِصَالِ.

4 ـ أو: وتفيد التخيير أو الإباحة، والفرق بينهما أنَّ التخيير لا يجوز معه الجمع، والإباحة يجوز معها الجمع، فمثال التخيير: «تزوَّجْ هنداً أو أختَها»، ومثال الإباحة: «أدرسِ الفِقْهَ أو النحوَ»، فإن لديكَ من الشرع دليلاً على أنه لا يجوز الجمع بين هند وأختها بالزواج، ولا تشك في أنه يجوز الجمع بين دراسة الفقه والنحو.

قال صاحب «الألفية»:

خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ ... وَاشْكُكْ وإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضاً نُمِي

5 ـ أم: وتسمى «المتصلة» ولا بد أن تُسبق جملتها بهمزة استفهام تفيد التعيين أو التسوية، فهمزة التعيين تطلب جواباً بتعيين أحد المتعاطفين، نحو: ﴿أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾ [الجن: 25]، أما همزة التسوية فهي التي تسبق بكلمة «سواء» مثلاً، وتفيد في الجملة استواء أمرين متقابلين فيها، وهي تأتي في أسلوب خبري غير إنشائي، وتفيد العطف كهمزة التعيين وتعرب «سواء»: خبراً مقدماً، وما بعد الهمزة «مصدرًا مؤولاً» في محل رفع: مبتدأ مؤخر كقوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: 6]. وقوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾ [الأعراف: 193].

قال صاحب «الألفية»:

وَأَمْ بِهَا اعطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ ... أَو هَمزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيٍّ مُغْنِيَهْ

تنبيه

هناك نوع آخر لهذا الحرف، هو «أم المنقطعة»، والرأي الراجح فيها، أنها ليست حرف عطف، وإنما هي حرف ابتداء يفيد الإضراب لأنه بمعنى «بل»، لا تدخل إلَّا على الجمل، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرّعد: 16].

قال صاحب «الألفية»:

وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ ... إِنْ تَكُ مِمَّ قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

6 ـ إما: وتفيد العطف بشرط أن تُسبقَ بمثلها، وهي مثل «أو» في المعنيين، نحو قوله تعالى: ﴿فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محَمَّد: 4]، ونحو: تزوَّجْ هنداً وإما أختَهَا.

قال صاحب «الألفية»:

ومِـثْـلُ أَوْ فِـي الـقَـصْـدِ إِمَّـا الـثَّـانِـيَـهْ ... فِـي نَـحْـوِ «إِمَّـا ذِي وإِمَّـا الـنَّـائِـيَـهْ»

7 ـ بل: وهي للإضراب، ومعناه جعل ما قبلها في حكم المسكوت عنه، نحو: «ما جاء محمدٌ بل بَكْرٌ»، ويشترط للعطف بها شرطان:

الأول: أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة.

والثاني: ألا يسبقها استفهام.

قال صاحب «الألفية»:

وَبَـلْ كَـلـكِـنْ بَـعْـدَ مَـصْـحُـوبَـيْـهَـا ... كَـلَـمْ أَكُـنْ فِـي مَـرْبَـعٍ بَـلْ تَـيْـهَـا

تنبيه

هناك نوع آخر منها يفيد الإضراب، وتفيد حينئذ حكماً جديداً لما بعدها، ولذلك فهي تعد ابتدائية غير عاطفة، لأن الجملة التي ترد بعدها تعد مستقلة عما قبلها في الحكم والإعراب، ويأتي هذا النوع بعد كلام مثبت أو بعد أمر، مثل قوله سبحانه: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأنبياء: 26].

قال صاحب الألفية:

وَانْـقُـلْ بِـهَـا لِـلـثَّـانِ حُـكْـمَ الأَوَّلِ ... فِـي الـخَـبَـرِ الـمُـثْـبَـتِ والأَمْـرِ الـجَـلِـي

8 ـ لا: وهي تنفي عما بعدها نفس الحكم الذي ثبت لما قبلها، أي إنها حرف يفيد النفي والعطف بشرط أن تدخل على مفرد، وتسبق بإثبات أو أمر، وألا يسبقها عاطف آخر، نحو قولك: جاء بكرٌ لا خالدٌ، ويوفق اللهُ المثابرَ لا الكسولَ، وقُلْ صِدقاً لا كَذِباً.

قال صاحب الألفية:

وَأَوْلِ لـكِـنْ نَـفْـيـاً أَوْ نَـهْـيـاً ولا ... نِـداءً أو أمْـراً أَوِ إِثْـبَـاتـاً تَـلا

تنبيه

تكون «لا» غَيْر عاطفة إنْ دخلت على جملة، فتعد الجملة بعدها ابتدائية كقولك: تُنالُ الحريةُ بالكفاح، لا تُنالُ بالتمني، كما تكون غير عاطفة إذا تكررت، ويكون العطف بالواو فقط وتظل هي مفيدة للنفي المحض، كقولك: أنت لا نشيطٌ ولا كَسولٌ.

9 ـ **لكن**: وهي حرف معناه الاستدراك، وهي تدل على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لما بعدها، نحو: «لا أحبُّ الكَسالى لكنِ المجتهدِينَ»، و «ما أكلتُ حراماً لكنْ حَلالاً»، ويشترط أن يسبقها نفي أو نهي، وأن يكون المعطوف بها مفرداً، وألا تسبقها الواو.

قال صاحب «الألفية»: وَأَوْلِ لَكِنْ نَفْياً أو نهياً. وإن فُقد شرط من هذه الشروط الثلاثة أو أكثر لم يكن الحرف «لكن» عاطفاً، ووجب دخوله على الجمل، واعتباره حرف استدراك وابتداء، وليس حرف عطف، وذلك كقول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

إن ابـنَ ورقـاءَ لا تُـخـشـى بـوادرُه   لـكـنْ وقـائـعُـهُ فـي الـحَـربِ تُـنـتـظَـرُ

10 ـ**حتى**: وتفيد التدرج وبلوغ الغاية، أي إن المعطوف عليه ينتهي تدريجياً حتى يصل إلى غايته ونهايته «وهو المعطوف»، نحو: «يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ»، ونحو: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها»، ويشترط النحاة للعطف بها شروطاً هي: أن يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً، ويكون جزءاً من المعطوف عليه، ويكون هذا المعطوف قد بلغ الغاية في الزيادة، أو النقص.

قال صاحب الألفية:

بَعْضـاً بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلاَ   يـكـونُ إلَّا غـايَـةَ الَّـذي تـلا

وتأتي حتى ابتدائية غير عاطفة، إذا كان ما بعدها جملة، نحو: «جاء أصحابُنا حتى خالدٌ حاضِرٌ»، وتأتي جارَّة نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر: 5]، ولهذا قال المؤلف: «وحتى في بعض المواضع».

حكم حروف العطف

قال شارح «الآجرومية»[1]: هذه الحروف العشرة تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها في حكمه الإعرابي.

قال صاحب «الألفية»:

تَـالٍ بِـحَـرْفٍ مُـتْـبِـعٍ عَـطْـفُ الـنَّـسَـقْ   كَـاخْـصُـصْ بِـوُدٍّ وَثَـنَـاءٍ مَـنْ صَـدَقْ

1 ـ فإن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً، نحو: «قابلني محمدٌ وخالدٌ».

2 ـ وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً، نحو: «قابلتُ محمداً وخالداً».

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 140 ـ 141.

3 ـ وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً مثله، نحو: «مررتُ بمحمدٍ وخالدٍ».

4 ـ وإن كان المتبوع مجزوماً كان التابع مجزوماً مثله، نحو: «لم يَحْضُرْ خالدٌ ولم يرسِلْ رَسُولاً».

تنبيه العرب تعطف الشيء على الشيء بفعل ينفرد به أحدهما، نحو: أكلتُ تمراً وماءً أي: وشربت ماءً.

العطف بين الفعل وبين الجملة والجملة

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[1]:

كما جاز عطف الاسم، على الاسم، جاز عطف الفعل وحده دون مرفوعه على الفعل بشرط اتحاد الزمن بأن يكون الفعلان المتعاطفان ماضيين، أو مضارعين، أو مستقبلين، سواء أكان المتعاطفان متحدين في النوع، أو مختلفين، بشرط اتحادهما في الزمان، كما يُشترَط فيهما إن كانا مضارعين ـ أن يتحدا في علامة الإعراب، وأن يتحدا في النفي أو الإثبات.

قال صاحب «الملحة»:

والعَطْفُ قد يَدْخُل في الأفعالِ ... كقولِهِمْ ثِبْ وَاسمُ للمَعَالي

ومثال عطف المضارع على المضارع قوله تعالى: ﴿وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ [محَمَّد: 36]، فقد عطف الفعل المجزوم «تتقوا» على الفعل المجزوم «تؤمنوا»، ولو كان هذا العطف من عطف الجمل لما تبع المعطوف في إعرابه الفعل المعطوف عليه في الجزم.

قال صاحب «الألفية»:

وَحَذْفَ مَتْبُوعٍ بَدَا هُنَا استَبِحْ ... وَعَطْفُكَ الفِعْلَ عَلَى الفِعْلِ يَصِحْ

ومثال اتحاد المتعاطفين في الزمان مع الاختلاف في النوع قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾﴾ [الفُرقان: 10].

فقد عُطف في الآية الفعل المضارع المجزوم «يجعل» على الفعل الماضي «جعل» وهو مبني في محل جزم لوقوعه جواباً للشرط الجازم، وسبب صحة العطف هنا أن الفعلين بالرغم من اختلافهما في النوع إلَّا أنهما متحدان زماناً، حيث لا يتحقق معناهما إلَّا في الزمن المستقبل.

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 85 ـ 86.

ويجوز عطف الجملة على الجملة أيًّا كان نوعها ـ مثل قول الشاعر:

الصِّدْقُ يَأْلَفُهُ الكَرِيمُ المُرْتَجَى … والكَذِبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيُّ الأَخْيَبُ

حيث عطف جملة اسمية على أخرى اسمية، ويجوز عطف الفعلية على الفعلية بشرط اتخادهما خبراً أو إنشاءً، فمما اتحدا خبراً قول الشاعر:

رَقَّتْ حَوَاشِيهَا، وَرَقَّ نَسِيمُهَا … وَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا وَطَابَ زَمَانُهَا

تعاطفت أربع جمل خبرية ماضوية الأفعال.

ومما اتحدا إنشاءً قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ [البَقَرَة: 187]. ومثال عطف الجملة الفعلية على الاسمية قول المثل المأثور: للباطل جولةٌ ثم يَضْمَحِلُّ. ومثال عطف الاسمية على الفعلية قولك: تمطرُ السماءُ والسماءُ ملبَّدَةٌ بالغيوم، وقد يُعطف بين الفعل وما يشبه الفعل كما في قوله سبحانه: ﴿الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [المُلك: 19].

قال صاحب «الألفية»:

وَاعطِفْ عَلَى اسمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلاَ … وَعَكْساً اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلاَ

العطف بين الضمائر المختلفة

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»(1): كما جاز عطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر، جاز عطف الضمير على الضمير، وجاز عطف الظاهر على الضمير كقولنا: أنت وهو محبوبان، هي وصديقتُها متفاهمتان، أشرفُ وأنتَ مهذَّبان، ولكن هناك أربعة مواضع في قضية عطف الضمير تحتاج إلى ملاحظات يجب التنبيه عليها عند إجراء العطف بينها كما سيتضح لك بالتفصيل الآتي:

أ ـ إذا كان المعطوف عليه ضميراً مستتراً، وجب تأكيده بضمير منفصل قبل العطف، كقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البَقَرَة: 35].

ب ـ إذا كان المعطوف عليه ضمير رفع متصلاً، وجب تأكيده بضمير منفصل قبل العطف كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: 54]، أو يفصل بين المتعاطفين بفاصل كقوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ [الرّعد: 23]، في الآية الكريمة السابقة نلاحظ أن «واو الجماعة» ضمير رفع متصل معطوف عليه، والواو: حرف عطف، واسم الموصول «من»: معطوف، وثم الفصل بين المتعاطفين بفاصل هو الضمير «ها»، ويعرب هذا الضمير الفاصل مفعولاً به.

---

(1) انظر المرجع السابق ص 86 ـ 87.

قال صاحب «الألفية»:

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ ... عَطَفْتَ فَافْصِلْ بالضَّمير المُنْفَصِلْ
أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلاَ فَصْلٍ يَرِدْ ... فِي النَّظْمِ فَاشِياً وَضَعْفَهُ اعتقِدْ

ج ـ إذا كان المعطوف عليه ضمير جر متصلاً، وجب الفصل بين المتعاطفين بإعادة حرف الجر مع المعطوف، كقوله سبحانه: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فُصّلَت: 11].

قال صاحب «الألفية»:

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ... ضَمِيرِ خَفْضٍ لاَزِماً قَدْ جُعِلاَ

د ـ إذا كان المعطوف عليه ضمير نصب متصلاً، تم العطفُ بلا شروط، كقوله سبحانه: ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ [المُرسَلات: 38]، وكذلك إذا كان ضمير النصب منفصلاً كقولك: ما كافأتُ إلاَّ إياك وعصاماً.

شواهد قرآنية (العطف)

1 ـ قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأنعَام: 1].

الحمد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، لله: اللام حرف جر، الله: لفظ الجلالة مجرور بالكسرة الظاهرة: والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر نعت للفظ الجلالة، خلق: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله «خلق» لا محل لها صلة الموصول، السموات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، والواو: حرف عطف، الأرض معطوف على «السموات» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «الأرض» معطوفاً على اسم ظاهر مثله «السموات» بواسطة حرف العطف «الواو»، وهو تابع لما قبله في حكمه الإعرابي، فإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً كما ورد في تلك الآية.

2 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فُصّلَت: 43].

إن: حرف توكيد ونصب، ربك: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، وربّ: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، لذو: اللام هي اللام المزحلقة، ذو: خبر إن مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وذو: مضاف، ومغفرة: مضاف إليه، والواو: حرف عطف، ذو: معطوف على «ذو» الأولى مرفوع بالواو، وذو: مضاف، وعقاب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، أليم: نعت لـ «عقاب» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم المعرب «ذو» الثانية معطوفاً على «ذو» الأولى، وكلاهما مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

3 ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ **[التّحريم: 9]**.

يا: حرف نداء، أيّ: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: حرف تنبيه، النبي: نعت لـ «أيُّ» مرفوع بالضمة الظاهرة، جاهد: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، الكفار: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه جمع تكسير، والواو: حرف عطف، المنافقين: معطوف على «الكفار» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «المنافقين» معطوفاً على «الكفار»، وهو تابع لما قبله في حكمه الإعرابي، ولذلك جاء كلاهما منصوباً.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا﴾ **[النِّساء: 14]**.

الواو: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يعص: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة لأنه معتل الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، ولفظ الجلالة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف، رسوله: معطوف على لفظ الجلالة: منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف، يتعد: فعل مضارع معطوف على «يعص» مجزوم بحذف الألف، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، حدوده: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وحدود: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، يدخله: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، ناراً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة، خالداً: حال من هاء الغائب في «يدخله» منصوب بالفتحة الظاهرة، فيها: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «خالداً»، وجملة الشرط المؤلفة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ «من».

الشاهد: جاء الاسم المعرب «رسوله» معطوفاً على لفظ الجلالة، وجاء أيضاً الفعل المضارع «يتعد» معطوفاً على الفعل المضارع «يعص»، وكلاهما مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر.

5 ـ قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧﴾ **[الفجر: 6، 7]**.

الهمزة: حرف استفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب، تر: فعل مضارع مجزوم بحذف

حرف العلة لأنه معتل الآخر بالألف، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، فعل: فعل ماض مبني على الفتح، ربك: فاعل مرفوع بالضمة، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، بعاد: الباء حرف جر، عاد: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «فعل»، إرم: عطف بيان على «عاد» مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، ذات: نعت لـ «إرم» مجرور بالكسرة، وذات: مضاف، والعماد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم «إرم» عطف بيان على «عاد»، وكلاهما معرفة، والثاني موضح للأول، وهما مجروران.

6 ـ قال تعالى: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَآ أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ **[المنَافِقون: 9]**.

لا: ناهية، تلهكم: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة لأنه معتل الآخر، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على الجمع، أموالكم: فاعل مرفوع بالضمة، وأموال: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي، أولادكم: معطوف على «أموالكم» مرفوع بالضمة الظاهرة، وأولاد: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، عن ذكر: جار ومجرور متعلقان بـ «تلهكم»، وذكر: مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «أولادكم» معطوفاً على «أموالكم»، وهو تابع للمعطوف عليه في الإعراب، وجاء كلاهما مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لأنه جمع تكسير.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ **[التّوبَة: 105]**.

الواو: حسب ما قبلها، قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، اعملوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب مقول ألقول، فسيرى: الفاء: واقعة جواباً لشرط محذوف، والتقدير: إن تعملوا فسيرى، والسين: حرف استقبال، يرى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة، عملكم: مفعول به منصوب بالفتحة، وعمل: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، رسوله: معطوف على لفظ الجلالة مرفوع بالضمة، ورسول مضاف والهاء في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، المؤمنون: معطوف على «رسوله» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «رسوله» معطوفاً على لفظ الجلالة، وجاء أيضاً «المؤمنون» معطوفاً على «رسوله»، وجاء المعطوف تابعاً للمعطوف عليه في حالة الرفع.

8 ـ قال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ﴾ [الطلاق: 10].

الفاء: حسب ما قبلها، اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، يا: حرف نداء، أولي: منادى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وأولي: مضاف، والألباب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، الذين: اسم موصول مبني على الفتح عطف بيان على «أولي الألباب» في محل نصب، آمنوا، فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله «آمنوا» لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء الاسم الموصول «الذين» عطف بيان على «أولي الألباب»، وكلاهما معرفة، وجاء عطف البيان موضحاً لمتبوعه، وجاء كلاهما منصوباً.

9 ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النِّساء: 110].

الواو: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يعمل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، سوءاً: مفعول به منصوب بالفتحة، أو: حرف عطف، يظلم: فعل مضارع معطوف على «يعمل» مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، نفسه: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ونفس: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، ثم: حرف عطف، يستغفر: فعل مضارع معطوف على «يظلم» مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، يجد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، غفوراً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، رحيماً: بدل من «غفوراً» منصوب بالفتحة، وجملة الشرط المؤلفة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ «من».

الشاهد: جاء عطف الفعل على الفعل في موضعين: أحدهما: عطف الفعل المضارع «يظلم» على الفعل المضارع «يعمل» بحرف العطف «أو»، وثانيها: عطف الفعل المضارع «يستغفر» على الفعل المضارع «يظلم» بحرف العطف «ثم»، وكل تلك الأفعال مجزومة وعلامة جزمها السكون.

10 ـ قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الشُّعَرَاء: 88].

يوم: ظرف زمان مبني على الفتح، لا: نافية: ينفع: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، مال: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بإضافة «يوم»

إليها، والواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي، بنون: معطوف على مال مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «بنون» معطوفاً على «مال»، وجاء كلاهما مرفوعاً لأن التابع يتبع متبوعه في الإعراب.

11 ـ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ [لقمان: 29].

الهمزة: حرف استفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب، تر: فعل مضارع مجزوم بـ «لمْ» وعلامة جزمه حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر بالألف، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، أن: حرف توكيد ونصب، الله: لفظ الجلالة اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة، يولج: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر أن، وجملة أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به، الليل: مفعول به منصوب بالفتحة، في النهار: جار ومجرور في محل نصب حال من «الليل»، والواو: حرف عطف، يولج: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، النهار: مفعول به منصوب بالفتحة، في الليل: جار ومجرور في محل نصب حال من «النهار».

الشاهد: جاءت الجملة الفعلية «يولج النهار» معطوفة على الجملة الفعلية «يولج الليل»، وهي في محل رفع تابع للجملة الفعلية «يولج الليل» الواقعة خبراً للحرف الناسخ.

12 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾﴾ [ص: 46].

إنا: حرف توكيد ونصب، ونا: في محل نصب اسم إن، أخلصناهم: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، بخالصة: جار ومجرور متعلقان بـ «أخلصنا»، ذكرى: عطف بيان على «خالصة» مجرور بالكسرة المقدرة، وذكرى: مضاف، والدار: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «ذكرى» عطف بيان على «خالصة»، وهو موضح لمتبوعه وتابع له في حالة الجر.

13 ـ قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [مريم: 59].

الفاء: حسب ما قبلها، خلف: فعل ماض مبني على الفتح، من: حرف جر، بعدهم: اسم مجرور بالكسرة، وبعد: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، خلف: فاعل مرفوع بالضمة، أضاعوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، الصلاة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف،

اتبعوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، الشهوات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وجملة «أضاعوا الصلاة» جملة فعلية في محل رفع نعت لـ «خلْف».

الشاهد: جاءت الجملة الفعلية «اتبعوا الشهوات» معطوفة على الجملة الفعلية «أضاعوا الصلاة»، وكلاهما في محل رفع.

14 ـ قال تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ۝٦٤﴾ [الواقعة: 64].

الهمزة: حرف استفهام، أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: أتزرعونه أنتم، فلما حُذف الفعل لدلالة ما بعده عليه، انفصل الضمير، وهذا من باب الاشتغال، تزرعونه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، أم: عاطفة، نحن: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، الزارعون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاءت «أم» عاطفة وتسمى «المتصلة»، ولا بد أن تُسبق جملتها بهمزة استفهام تفيد التعيين، وقد عطفت الجملة الاسمية على الجملة الفعلية.

15 ـ قال تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ [هُود: 60].

ألا: حرف استفتاح مبني على السكون، بُعداً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «بَعُدَ»، لعاد: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «بعداً»، قوم: عطف بيان على «عاد» مجرور بالكسرة الظاهرة، وقوم: مضاف، وهود: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «قوم» عطف بيان على «عاد»، وكلاهما معرفة، والثاني موضح للأول، وكلاهما مجرور.

16 ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟﴾ [الكهف: 106].

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، جزاؤهم: عطف بيان على «ذلك» مرفوع بالضمة وجزاء: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، جهنم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، بما: الباء: حرف جر، ما: مصدرية مبنية على السكون، كفروا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من ما والفعل في محل جر بالباء.

الشاهد: جاء الاسم المعرب «جزاؤهم» عطف بيان على اسم الإشارة «ذلك»، وجاء كلاهما معرفة، والثاني موضح للأول.

17 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي﴾ [يُوسُف: 90].

قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، أنا: ضمير متكلم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يوسف: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول، والواو: حرف عطف، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أخي: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، وأخ: مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاءت الجملة الاسمية «هذا أخي» معطوفة على الجملة الاسمية «أنا يوسف»، وكلاهما في محل نصب مقول القول.

18 ـ قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ [ص: 41].

الواو: حسب ما قبلها، اذكر: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، عبدنا: مفعول به منصوب بالفتحة، وعبد: مضاف، ونا: في محل جر مضاف إليه، أيوب: بدل مطابق منصوب بالفتحة، إذ: عطف بيان للمفعول به «عبدنا» في محل نصب، نادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله «نادى» في محل جر بإضافة «إذ» إليها، ربه: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ورب: مضاف وهاء، الغائب في محل جر مُضاف إليه.

الشاهد: جاء الاسم المبني «إذ» عطف بيان للمفعول به «عبدنا» في محل نصب.

19 ـ قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ﴾ [المَائدة: 20].

يا: حرف نداء، قوم: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة، والكسرة قبلها دليل عليها، اذكروا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، نعمة: مفعول به منصوب بالفتحة، ونعمة: مضاف، والله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، عليكم: جار ومجرور في محل نصب حال من «النعمة»، إذ: عطف بيان للمفعول به «نعمة» في محل نصب، جعل: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بالإضافة، فيكم: جار ومجرور في محل نصب حال من «أنبياء»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، أنبياء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم المبني «إذ» عطف بيان للمفعول به «نعمة»، وكلاهما منصوب.

20 ـ قال تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: 16].

الواو: حسب ما قبلها، يسقى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة مقدرة منع من

ظهورها التعذر، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو، من ماء: جار مجرور متعلقان بـ «يسقى»، صديد: عطف بيان على «ماء» مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «صديد» عطف بيان على «ماء»، وكلاهما نكرة مجرور، والثاني مخصص للأول.

21 ـ قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾ [هُود: 59].

الواو: حسب ما قبلها، تلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، عاد: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، جحدوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من «عاد»، بآيات: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، وآيات: مضاف، ورب: مضاف إليه، ورب: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، والواو: واو العطف، عصوا: فعل ماض مبني على الضمّ المقدّر، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، رسله: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ورسل: مضاف، وهاء: في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاءت الجملة الفعلية «عصوا» معطوفة على الجملة الفعلية «جحدوا»، والجملتان في محل نصب.

22 ـ قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النِّساء: 94].

الكاف: حرف جر، ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر بالكاف، وكنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون، وتاء المخاطبين في محل رفع اسم كان، من: حرف جر، قبل: ظرف زمان مبني على الضم في محل جر، والجار والمجرور في محل نصب خبر «كان»، فمن: الفاء حرف عطف، من: فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، عليكم: جار ومجرور متعلقان بـ «من».

الشاهد: جاءت الجملة الفعلية (منَّ الله) معطوفة على الجملة الفعلية (كنتم).

23 ـ قال تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المَائدة: 6].

إذا: ظرفية شرطية غير جازمة، قمتم: فعل ماض فعل الشرط مبني على السكون، وتاء المخاطبين في محل رفع فاعل، إلى الصلاة: جار ومجرور في محل نصب حال من تاء المخاطبين، فاغسلوا: الفاء واقعة في جواب الشرط، اغسلوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها جواب إذا، وجوهكم: مفعول به منصوب بالفتحة، ووجوه: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، أيديكم:

معطوف على «وجوهكم» منصوب بالفتحة الظاهرة، وأيدي: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، إلى المرافق: جار ومجرور في محل نصب حال من «أيديكم».

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «أيديكم» معطوفاً على «وجوهكم»، وكلاهما منصوب.

(3) التوكيد

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: التوكيد تابع للمؤكَّد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه.

قال صاحب «الألفية»:

يَـتْـبَـعُ فِـي الإعْـرابِ الأَسْـمَـاءَ الأُوَلْ ... نَـعْـتٌ وَتَـوْكِـيـدٌ وَعَـطْـفٌ وَبَـدَلْ

قال شارح «الآجرومية»[1]: التأكيد ـ ويقال التوكيد ـ معناه في اللغة: التقوية، تقول: أكدت الشيء وتقول: وكَّدته أيضاً إذا قويته. وهو في اصطلاح النحويين نوعان، الأول: التوكيد اللفظي، والثاني: التوكيد المعنوي.

(1) أما **التوكيد اللفظي**: فيكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه أو بمرادفه، سواء أكان اسماً نحو: «جاء محمَّدٌ محمَّدٌ»، أم كان فعلاً نحو: «جاءَ جاءَ أبو بَكرٍ»، أم كان حرفاً نحو: «نَعَمْ نَعَمْ جاءَ محمَّدٌ»، ونحو: «نَعَمْ جَيْرِ جاءَ محمَّدٌ».

قال صاحب «الألفية»:

وَمَـا مِـنَ الـتَّـوْكِـيـدِ لَـفْـظِـيٌّ يَـجِـي ... مُـكَـرَّراً كَـقَـوْلِـكَ ادْرُجِـي ادْرُجِـي

تنبيه

قال صاحب «الدراسات اللغوية»[2]:

تُؤكّد الحروف لفظياً بإعادة لفظها حين تحتاج إلى تأكيد حرف للجواب، مثل: نَعَمْ ـ بَلَى ـ أجَل.

كما في قولك مجيباً من يسألك: هل انتصر العرب في حرب رمضان؟ نعم، نعم، انتصروا.

فيقول: وهل استسلموا لعدوهم؟ فتجيب: لا، لا، لم يستسلموا.

وإنْ كان الحرف المراد توكيده لفظياً لغير الجواب، وجبت إعادته مع ما اتصل به.

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 144 ـ 145.

(2) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 68.

مثل قولك: إن الحقَّ، إن الحقَّ واضحٌ، فلا يصح أن تقول: إن إن الحقَّ واضحٌ.
ومثل قول الشاعر:

لاَ، لاَ أَبُوحُ بِحُبّ بَثْنَةَ إنَّها
أخذَتْ عليَّ مواثِقًا وعُهُودا

(2) أما **التوكيد المعنوي**: فهو «التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التجوز في المتبوع»، وتوضيح هذا أنك لو قلت: «جاء الأمير»، احتمل أنك سهوت أو توسعت في الكلام، وأن غرضك مجيء رسول الأمير، فإذا قلت: «جاء الأمير نفسه»، أو قلت: «جاء الأمير عينه»، ارتفع الاحتمال وتقرر عند السامع أنك لم ترد إلَّا مجيء الأمير نفسه.

(3) وحكم هذا التابع أنه يوافق متبوعه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً أيضاً، نحو: «حَضَرَ خالدٌ نفسُهُ»، وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً مثله، نحو: «حفظتُ القرآنَ كلَّه»، وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً كذلك، نحو: «تدبَّرتُ في الكتابِ كلِّهِ»، ويتبعه أيضاً في تعريفه كما ترى في هذه الأمثلة كلها.

قال صاحب «الألفية»:

يَتْبَعُ فِي الإعْرَابِ الأسْمَاءَ الأُوَلْ نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ

ألفاظ التوكيد المعنوي

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «ويكون بألفاظ معلومة، وهي: النفس، والعين، وكل، وأجمع، وتوابع أجمع، وهي: أكتع، وأبتع، وأبصع، تقول: قامَ زيدٌ نفسُهُ، ورأيتُ القومَ كلَّهُم، ومررتُ بالقوم أجمعِينَ».

قال شارح «الآجرومية»[1]:

(1) للتوكيد المعنوي ألفاظ معينة عرفها النحاة من تتبع كلام العرب، ومن هذه الألفاظ: النفس، والعين، ويجب أنْ يضاف كل واحد من هذين إلى ضمير عائد على المؤكد ـ بفتح الكاف ـ كما يلي:

أ ـ فإن كان المؤكد مفرداً كان الضمير مفرداً، ولفظ التوكيد مفرداً أيضاً.

تقول: «جاءَ عليٌّ نفسُه»، و«حَضَرَ بَكْرٌ عينُه».

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 146.

ب ـ وإن كان المؤكد جمعاً كان الضمير جمعاً، ولفظ التوكيد مجموعاً أيضاً، تقول: «جاءَ الرجالُ أنفسُهم»، و«حَضَرَ الكتَّابُ أعينُهُم».

ج ـ وإن كان المؤكد مثنى، فالأفصح أن يكون الضمير مثنى، ولفظ التوكيد مجموعاً، تقول: «حَضَرَ الرجلانِ أنفسُهما»، و«جاء الكاتبانِ أعينُهُما».

قال صاحب «الألفية»:

بِالنَّفْسِ أوْ بِالعَيْنِ الاسم أُكِّدَا   مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ المُؤَكَّدَا

تنبيهات

قال صاحب «الدراسات اللغوية»[1]:

(أ) إن لم يتقدم المتبوع، أو لم يوجد الضمير المضاف إليه، لم يجز إعراب «النفس ـ العين» توكيداً، بل يجب إعرابهما شيئاً آخر حسب موقعهما من الإعراب.

(ب) إذا أردنا التوكيد باللفظين معاً، فقد استحسنوا البدء بالنفس ثم العين، كما في قولك: رأيتُكَ نفسَكَ عينَكَ، وأكبرتُ المسلمةَ الفاضلةَ نفسَها عينَها، وقد تجر هاتان الكلمتان (النفس ـ العين) بالباء الزائدة أحياناً مع إفادة كل منهما التوكيد، كقول الشاعر:

هَذَا لَعَمْرُكُم الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ

لا أُمَّ لِي إنْ كَانَ ذَاكَ ولاَ أَبُ

(2) ومن ألفاظ التوكيد: «كل» ومثله «جميع»، ويشترط فيهما إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكد، نحو: «جاء الجيشُ كلُّه»، و«حَضَرَ الرجالُ جميعُهم».

قال صاحب «الألفية»:

وَكُلاًّ اذْكُرْ فِي الشّمُولِ وَكِلاَ   كِلْتَا جَمِيعاً بِالضَّمِيرِ مُوصَلاَ

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»[2]:

(3) ومن ألفاظ التوكيد المعنوي: أجمع، وجمعاء، وجمعهما وهو أجمعون، وجُمَع، وإنما يؤكد بها غالباً بعد «كل»، فلهذا استغنت عن أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد، تقول: «اشتريتُ العبدَ كلَّه أجمَع»، و«الأمَّةَ كلَّها جَمْعَاءَ» و«العبيدَ كلَّهم أجمعينَ»، و«الإماءَ كلَّهُنَّ جُمَع» ونحو قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠﴾ [الحِجر: 30]، ويجوز التأكيد بها إن لم يتقدم «كل» نحو قوله تعالى: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: 82] وقوله

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 69.

(2) انظر «قطر الندى» ج 2، ص 126.

تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [الحِجر: 43]، وقولك: كافأتُ المتفوّقاتِ كلَّهُنَّ جُمَع، جَمَعَ الفلاحُ البرتقالَ كلَّه أجمَعَ، واعتَنَى بالحديقةِ كُلِّها جَمْعاء.

قال صاحب «الألفية»:

وَكُـلاًّ اذْكُـرْ فـي الـشُّـمـولِ وَكِـلاَ كِلْتَـا جَمِيعـاً بِـالـضَّـمـيـرِ مُـوصـلاَ

قال شارح «الآجرومية»:

(4) وربما احتيج إلى زيادة التقوية، فجيء بعد «أجمع» بألفاظ أخرى وهي: «أكتع»، و«أبتع»، و«أبصع»، وهذه الألفاظ لا يُؤَكَّد بها استقلالاً، نحو: «جاءَ القومُ أجمعُونَ، أكتعُونَ، أبتعُونَ، أبصعُونَ».

ونلاحظ أنه إذا تعددت ألفاظ التوكيد، أصلية أو ملحقة، في جملة واحدة، وكان كل منها توكيداً للمتبوع وحده، ولا يصح أن يكون أحدهما توكيداً للتوكيد.

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[1]:

(5) من ألفاظ التوكيد المعنوي: كلا وكلتا، حيث يؤكَّد المثنى المذكر بـ «كِلا»، ويؤكد المثنى المؤنث بـ «كلتا»، ويلحقان بإعراب الاسم المثنى حين وقوعهما في أسلوب للتوكيد، ويُعربان كإعراب الاسم المتبوع، ويشترط أن يتصل كل منهما بضمير رابط يطابق الاسم المتبوع المراد توكيده في التثنية، ومثال ذلك قولك: وَصَلَ المسافرانِ كِلاهُما فاستقْبَلتُهُما كلَيْهما، أدَّتِ الفتاتانِ كلتاهما فريضةَ الحَجِّ.

قال صاحب «الألفية»:

وَكُـلاًّ اذْكُـرْ فـي الـشُّـمـولِ وَكِـلاَ كِلْتَـا جَمـيعـاً بِـالـضَّـمِـيـرِ مُـوصـلاَ

وإن لم تتصل اللفظتان بالضمير أُعربتا إعراب الاسم المقصور، وكانتا لغير التوكيد، ففي قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: 33] نجد أن كلمة «كلتا» جاءت هنا لغير توكيد، وإعرابها مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره لأنه اسم مقصور.

توكيد الضمير

قال صاحب «الدراسات اللغوية»[2]: **يؤكد الضمير توكيداً لفظياً ومعنوياً:**

أ ـ في حالة التوكيد اللفظي: يؤكد الضمير المنفصل بإعادة لفظه، نحو: أنتَ أنتَ الله مبدعُ الكونِ.

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الثالث ص 70.

(2) انظر المرجع السابق ص 71.

ويؤكد الضمير المستتر والمتصل بضمير رفع منفصل، نحو قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى﴾ [طه:42] ومثل: عهدتُكَ أنتَ لا تُخلِفُ الوَعْدَ، وقوله تعالى: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنبياء: 64]، وقوله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: 35]، وقوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [القصص: 58].

قال صاحب «الألفية»:

وَمُضْمَرُ الرَّفْعِ الَّذِي قَدِ انْفَصَلْ ... أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ

ب ـ في حالة التوكيد المعنوي: يؤكد الضمير المنفصل توكيداً معنوياً كتوكيد الاسم الظاهر كقولك: هي عَيْنُها تفوَّقَتْ، وهو نفسُه تفوَّقَ، ويؤكد الضمير المتصل المنصوب أو المجرور، توكيداً معنوياً بأحد ألفاظ التوكيد، وبلا فاصل بين لفظ التوكيد والضمير المتبوع، كقولك: كافأتُه نفسَه، واعترَفْتُ بفضلهِ عينِه.

أما الضمير المتصل المرفوع فحين تُريد توكيده معنوياً بالنفس أو العين، وجب الفصل بين لفظ التوكيد والضمير المتصل المتبوع بضمير رفع منفصل، كقولك: تحدثتُ أنا نَفْسي في الندوةِ، ونحو: تكلَّمتُ أنا عَيْني، ونحو: قدَّمَ هو نفسُه أصدَقَ الجهدِ لوَطنِهِ.

قال صاحب «الألفية»:

وَإِنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلْ ... بِالنَّفْسِ وَالعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلْ

فإذا كان التوكيد بغير النفس أو العين، أو كان التوكيد لضمير نصب أو جر، فلا حاجة إلى التوكيد بضمير الرفع المنفصل، مثل: الطلاب خرجُوا جميعُهم هادئين، سمعتُك نفسَك في الإذاعة، به عينهِ يثقُ إخوانُه.

أما الضمير المستتر فعند توكيده معنوياً فتجب معاملته معاملة الضمير البارز المتصل المرفوع عند توكيده، أي: يجب أولاً تأكيد الضمير المستتر لفظياً بضمير منفصل، ثم يُؤكد معنوياً باللفظ المطلوب، كقولك عندما نريد توكيد الضمير في جملة «نؤدي واجبنا» نقول: نؤدِّي نحنُ أنفسُنا واجبَنا.

أوجه التشابه والاختلاف بين التوكيد اللفظي وعطف البيان

التوكيد اللفظي[1] وعطف البيان يشتركان في أن كلًّا منهما كمتبوعه في المعنى دون اللفظ، ويختلفان في أن غرض التوكيد اللفظي هو تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه،

---

(1) انظر المرجع السابق المستوى الثالث ص 78.

أو الخروج إلى غرض بلاغي كالتهديد، أو التهويل، أو التلذذ، أما غرض عطف البيان فهو الإيضاح والتخصيص، كما أن التوكيد اللفظي قد يأتي فعلاً، أو جملة، على حين لا يأتي عطف البيان فعلاً ولا جملة.

شواهد قرآنية (التوكيد)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ [الواقِعَة: 10، 11].

الواو: حسب ما قبلها، السابقون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، السابقون: توكيد لفظي مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، أولئك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثان، المقربون: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

الشاهد: جاءت كلمة «السابقون» الثانية توكيداً لفظياً لـ«السابقون» الأولى، وهي تابعة لمؤكدها في الإعراب، وكلاهما مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمعُ مذكر سالم.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البَقَرَة: 31].

الواو: حسب ما قبلها، علَّم: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، آدم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، الأسماء: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، كلها: توكيد معنوي لـ «الأسماء» منصوب بالفتحة، وكل: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاءت كلمة «كلها» توكيداً معنوياً للفظة «الأسماء»، وهي تابعة لمؤكدها في الإعراب، وكلاهما منصوب بعلامة إعراب أصلية وهي الفتحة، ويتطابقان أيضاً في النوع والـعـدد.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [الأعرَاف: 19].

الواو: حسب ما قبلها، يا: حرف نداء، آدم: منادى مبني على الضم في محل نصب، اسكن: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، أنت: ضمير مخاطب في محل رفع توكيد لفظي للضمير المستتر، والواو: حرف عطف، زوجك: معطوف على ضمير المخاطب المنفصل مرفوع بالضمة، وزوج: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، الجنة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الضمير المستتر للفعل «اسكن» مؤكداً توكيداً لفظياً بضمير رفع منفصل «أنت»، وجاء كلاهما في محل رفع.

4 ـ قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفَجر: 21، 22].

كلا: حرف تنبيه واستفتاح، إذا: شرطية ظرفية غير جازمة، دكت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء علامة التأنيث، الأرض: نائب فاعل مرفوع بالضمة، وجملة الفعل ونائب فاعله في محل جر بإضافة «إذا» إليها، دكًّا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، دكًّا: توكيد لفظي لـ «دكًّا» الأولى منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف، جاء: فعل ماض مبني على الفتح، ربك: فاعل مرفوع بالضمة، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، الملك: معطوف على «ربك» مرفوع بالضمة الظاهرة، صفًّا: حال منصوب بالفتحة، لـ «صفًّا»: توكيد لفظي لـ «صفًّا» الأولى منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاءت كلمة «دكًّا» الثانية توكيداً لـ «دكًّا» الأولى، وجاءت أيضاً كلمة «صفًّا» الثانية توكيداً لفظياً لـ «صفًّا» الأولى، وجاء كلاهما تابعاً لمؤكده في حالة النصب.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [يُونس: 44].

الواو: حسب ما قبلها، لكن: حرف استدراك ونصب، الناس: اسم «لكن» منصوب بالفتحة، أنفسهم: توكيد معنوي لـ «الناس» منصوب بالفتحة الظاهرة، وأنفس: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، يظلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر «لكن».

الشاهد: جاءت لفظة «أنفسهم» توكيداً معنوياً للناس، وهي تطابق المؤكد في النوع والعدد والحالة الإعرابية، وجاء كلاهما منصوباً.

6 ـ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الأعرَاف: 92].

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، كذبوا: فعل ماض مبني على الضمة لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، شعيباً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع اسم «كان»، هم: ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد لفظي لواو الجماعة في «كانوا»، الخاسرين: خبر «كان» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاء الضمير المتصل وهو واو الجماعة في «كانوا» مؤكداً توكيداً لفظياً بضمير رفع منفصل «هم»، وجاء كلاهما في محل رفع.

7 ـ قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشّرح: 6،5].

الفاء: حسب ما قبلها، إنّ: حرف توكيد ونصب، مع: ظرف منصوب على الظرفية، ومع: مضاف، والعسر: مضاف إليه، وشبه الجملة «مع العسر» في محل رفع خبر إن مقدم، يسراً: اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة إنّ واسمها وخبرها جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة «إن مع العسر يسرًا» الثانية توكيد لفظي للجملة الأولى، لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: جاءت جملة «إن مع العسر يسرًا» الثانية توكيداً لفظياً للجملة الأولى ولا محل لها من الإعراب، لأنها تابعة في محلها الإعرابي للجملة الأولى.

8 ـ قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠﴾ [الحِجر: 30].

الفاء: حسب ما قبلها، سجد: فعل ماض مبني على الفتح، الملائكة: فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، كلهم: توكيد معنوي لـ «الملائكة» مرفوع بالضمة الظاهرة، وكل: مضاف، وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، أجمعون: توكيد معنوي ثان مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاءت لفظة «الملائكة» مؤكدة توكيداً معنوياً بلفظتي «كلهم» و«أجمعون»، وقد طابقت لفظتا التوكيد المعنوي المؤكَّد في النوع والعدد.

9 ـ قال تعالى: ﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [القَصَص: 39]

الواو: حسب ما قبلها، استكبر: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، هو: ضمير منفصل في محل رفع توكيد لفظي للضمير المستتر في «استكبر»، والواو: حرف عطف، جنوده: معطوف على الضمير المنفصل مرفوع بالضمة، وجنود: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، في الأرض: جار ومجرور في محل نصب حال من هاء الغائب، بغير: الباء حرف جر، غير: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال ثان من هاء الغائب، وغير: مضاف، والحق: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الضمير المستتر للفعل «استكبر» مؤكداً توكيداً لفظياً بضمير رفع منفصل «هو»، وجاء كلاهما في محل رفع.

10 ـ قال تعالى: ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ۝٣٦﴾ [المؤمنون: 36].

هيهات: اسم فعل ماض مبني على الفتح بمعنى بَعُدَ، هيهات: توكيد لفظي لـ «هيهَات»

الأولى مبني على الفتح، لما: اللام زائدة، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل «هيهات»، توعدون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاءت لفظة «هيهات» الثانية توكيداً لفظياً لـ «هيهات» الأولى.

11 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ **[الأنبياء: 54]**.

قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، لقد: اللام لام الابتداء، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون، وتاء المخاطبين في محل رفع اسم «كان»، أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع توكيد لفظي لتاء المخاطبين في «كنتم»، والواو: حرف عطف، آباؤكم: معطوف على الضمير المنفصل «أنتم» مرفوع بالضمة، وآباء: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، في ضلال: جار ومجرور في محل نصب خبر «كان»، مبين: نعت لـ «ضلال» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الضمير المتصل وهو تاء المخاطبين في «كنتم» مؤكداً توكيداً لفظياً بضمير رفع منفصل «أنتم»، وجاء كلاهما في محل رفع.

12 ـ قال تعالى: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي﴾ **[طه: 42]**.

اذهب: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، أنت: ضمير مخاطب في محل رفع توكيد لفظي للضمير المستتر، والواو: حرف عطف، أخوك: معطوف على الضمير المنفصل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وأخو: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، بآياتي: الباء: حرف جر، آيات: اسم مجرور بالكسرة، وآيات: مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور «بآياتي» متعلقان بـ «اذهب».

الشاهد: جاء الضمير المستتر للفعل «اذهب» مؤكداً توكيداً لفظياً بضمير رفع منفصل «أنـــت».

13 ـ قال تعالى: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ **[النمل: 51]**.

أنا: حرف توكيد ونصب، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أن، دمرنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر أن، وهم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، والواو: حرف عطف، قومهم: معطوف على ضمير الغائبين منصوب بالفتحة الظاهرة، وقوم: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، أجمعين: توكيد معنوي منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء لفظ «أجمعين» توكيداً معنوياً للاسم الظاهر «قومهم» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وهو يتبعه في حالة النصب.

14 ـ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ **[الصَّافات: 77]**.

الواو: حسب ما قبلها، جعلنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير مبني في محل رفع فاعل، ذريته: مفعول به منصوب بالفتحة، وذرية: مضاف، وهاء الغائب ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، هم: ضمير منفصل مبني في محل نصب توكيد لذريته، الباقين: مفعول به ثان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء الضمير المنفصل «هم» توكيداً للاسم الظاهر «ذريته»، وهو يتبع مؤكده في حالة النصب.

(4) البدل

قال صاحب «المقدمة الآجرومية»: «إذا أُبدل اسم من اسم، أو فعل من فعل، تبعه في جميع إعرابه، وهو على أربعة أقسام: بدل الشيء من الشيء، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط، نحو قولك: قام زيدٌ أخوكَ، وأكلتُ الرغيفَ ثلثَهُ، ونفعني زيدٌ علمُهُ، ورأيت زيداً الفَرَسَ، أردت أن تقول «الفرسَ» فغلطتَ فأبدلتَ زيداً منه».

قال شارح الآجرومية[1]: الْبَدل في اللغة معناه: العوض، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾ **[القَلَم: 32]**، وهو في اصطلاح النحويين: «التابع المقصود بالحكم بلا واسطة».

قال صاحب «الألفية»:

التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلاَ ... وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلاَ

حكم البدل

البدل يتبع المُبدَل منه في إعرابه.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَالْعَطْفُ والتَّوْكِيدُ أَيْضاً وَالبَدَلْ ... تَوَابِعُ يُعْرَبْنَ إِعْرَابَ الأَوَلْ

أعني أنه إن كان المبدل منه مرفوعاً كان البدل مرفوعاً، نحو: «حَضَرَ إبراهيمُ أبوك»، وإن كان المبدل منه منصوباً كان البدل منصوباً، نحو: «قابلتَ إبراهيمَ أخاك»، وإن كان

---

(1) انظر «التحفة السنية» ص 149.

المبدل منه مخفوضاً كان البدل مخفوضاً، نحو: «سرَّتني أخلاقُ محمَّدٍ جارِنا»، وإن كان المبدل منه مجزوماً كان البدل مجزوماً، نحو: «من يشكرْ ربه يسجدْ له يفزْ».

تنبيهات

قال صاحب «الدراسات اللغوية»[1]:

(1) لم يشترط النحاة مطابقة البدل المبدل منه تعريفاً وتنكيراً، فقد تُبدل معرفة من معرفة، كقولنا: قرأتُ سيرةَ الصدِّيقِ أبي بكر، أو تبدل نكرة من نكرة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾ [النبأ: 31، 32]، أو معرفة من نكرة، كقولك: قرأت كتاباً كتابَ النحو، أو نكرة من معرفة، كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾ [العلق: 15، 16].

(2) يُبدل الاسم من الاسم، وقد يكون الاسمان ظاهرين كما في الأمثلة السابقة، وقد يُبدل الظاهر من ضمير كقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: 3] حيث أبدل الاسم الظاهر «الذين» من الضمير «واو الجماعة»، ولا يجوز إبدال ضمير من ظاهر، ولا إبدال ضمير من ضمير.

أنواع البدل

تتضح أنواع البدل من خلال علاقة البدل بالمبدل منه، وهو أربعة أنواع:

قال صاحب «الألفية»:

مُطَابِقاً أَوْ بَعْضاً أو مَا يَشْتَمِلْ عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ
وَذَا لِلإِضْرَابِ أعْزُ إِنْ قَصْداً صَحِبْ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ
كَزُرْهُ خَالِداً وَقَبِّلْهُ اليَدَا وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى

قال شارح «الآجرومية» في تفصيل أنواع البدل[2]:

النوع الأول: بدل الكل من الكل، ويسمى البدل المطابق، وضابطه أن يكون البدل عين المبدل منه وطبق معناه، كقوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: 6، 7]، فالصراط المستقيم وصراط المُنعَم عليهم متطابقان معنى، لأنهما يدلان على معنى واحد، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾ [النبأ: 31، 32] فالمفاز والحدائق متطابقان معنى.

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 73.
(2) انظر «التحفة السنية» ص 150 ـ 151.

النوع الثاني: بدل البعض من الكل، وضابطه: أن يكون البدل جزءاً من المبدل منه، سواء أكان أقل من الباقي أم مساوياً له أم أكثر منه، نحو: «حفظتُ القرآنَ ثلثَهُ» أو «نصفَه» أو «ثلثَيْهِ»، ونحو: «الكلمةُ ثلاثةُ أقسامٍ: اسم، وفعل، وحرف»، نحو: «جاء التلاميذُ عِشرونَ منهم»، ويجب في هذا النوع أن يضاف إلى ضمير عائد إلى المبدل منه.

تنبيه: قد يُستغنَى عن الضمير الرابط في بعض الحالات كقول الشاعر:

أُدَاوِي جُحُودَ القلبِ بالبرِّ والتُّقَى
ولا يَسْتوِي القَلْبَان: قَاسٍ وَرَاحِمُ

الشاهد: مجيء بدل بعض من كل «قاس وراحم» من المبدل منه «القلبان»، والبَدل خال من الرابط، والمسوغ لذلك: أن البدل جاء سرداً وافياً لأجزاء المبدل منه، وجاء الضمير مقدَّراً أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ﴾ [آل عِمرَان: 97].

النوع الثالث: بدل الاشتمال، وضابطه: أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط بغير الكلية والجزئية، ويجب فيه إضافة البدل إلى ضمير عائد إلى المبدل منه أيضاً، نحو «قتال» في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ﴾ [البَقَرَة: 217]، وقولك: أعجبَتْني الجاريةُ حديثُها، وقولك: «أعجبني زيدٌ عِلمُهُ»، «أطربَني العصفورُ تغريدُه».

تنبيه: في بدل الاشتمال يكون البدل معنى من المعاني يشتمل عليه المبدل منه.

النوع الرابع: «بدل الغلط» وهذا النوع على ثلاثة أضرب:

1 ـ بدل البداء، وضابطه: أن تقصد شيئاً فتقوله، ثم يظهر لك أن غيره أفضل منه فتعدل إليه، وذلك كما لو قلت: «هذهِ الجاريةُ بَدْرٌ» ثم قلت: «شَمْسٌ».

2 ـ بدل النسيان، وضابطه: أن تبني كلامك في الأول على ظن، ثم تعلم خطأه فتعدل عنه، كما لو رأيت شبحاً من بعيد فظننته إنساناً فقلت: «رأيتُ إنساناً» ثم قَرُبَ منك فوجدته «فرساً» فقلت «فَرَساً».

3 ـ بدل الغلط، وضابطه: أن تريد كلاماً فيسبق لسانك إلى غيره، وبعدَ النطق تعدل إلى ما أردت أولاً، نحو «رأيتُ زيداً الفَرَسَ».

تنبيهات:
(1) الفرق بين بدلي الغلط والنسيان أن الغلط في اللسان والنسيان في الجنان (العقل).
(2) لا يرد النوع الرابع من البدل بأشكاله المختلفة في آيات القرآن الكريم.

4 ـ قد يُبَدل الفعل من الفعل كقولك: «من يَشْكُرْ ربَّه يَسْجُدْ له يَفُزْ».

فأُبدل الفعل «يسجد» من الفعل «يشكر»، وكان البدل مجزوماً لأن المبدل منه مجزوم.

قال صاحب «الألفية»:

ويُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ كَمَنْ يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

وقد تبدل الجملة من المفرد، كقول الشاعر:

إلى اللهِ أشكُو بالمَدينةِ حاجَةً وبالشامِ أُخرى كيفَ يلتقيانِ

وقد تبدل الجملة من الجملة مثل قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ [الشُّعَرَاء: 132] بدل من ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الشُّعَرَاء: 133].

تنبيه قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[(1)]: والكلام يتبعه:

الأصل في البدل ـ باعتباره من التوابع ـ أن يكون في الأسماء، ولكن الاستعمال العربي ورد فيه إبدال الفعل من الفعل أحياناً كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان: 68، 69].

حيث أُبدل الفعل «يضاعف» من الفعل «يلق» بدل اشتمال، والفعلان مجزومان، أولهما مجزوم جواباً للشرط، والآخر على الإتباع، ولا دخل للفاعلين هنا، حيث يأتي البدل في المفردات وليس في الجمل، ومثال بدل البعض: إن تُصلِّ تسجُدْ لله يرحَمْك؛ فالفعل «تسجُدْ» بدل بعض من «تصلِّ».

أوجه التشابه بين بدل المطابقة وعطف البيان

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[(2)]:

بدل المطابقة (الكل من الكل) وعطف البيان يتوافقان إلى حد كبير، مما دعا علماء النحو إلى القول بأن كل اسم صح الحكم عليه بأنه عطف بيان ـ مفيد للإيضاح والتخصيص ـ صح أن يُحكم عليه بأنه بدل مطابقة، إن لم يمتنع إحلاله محل البدل منه، وقد يخالف عطف البيان بدل المطابقة في أن الأول لا يرد ضميراً، ولا يخالف المتبوع تعريفاً أو تنكيراً، ولا يقع جملة، ولا فعلاً، ولا يكون ملحوظاً في النية من حيث إحلاله محل الأول، ولا يعدُّ متبوعه في حكم الطرح بخلاف بدل المطابقة، وهذان التابعان يتشابهان من حيث المعنى، والإعراب، والجمود، من أجل ذلك نقول: إن دراسة البدل تغني عن دراسة عطف البيان، إلَّا في المواضع التي يمتنع أن يحل فيها التابع محل متبوعه كقول شاعرهم:

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الرابع ص 73.

(2) المرجع السابق المستوى الرابع ص 78 ـ 79.

أَيَـا أَخَـوَيْـنَـا عَـبْـدَ شَـمْـسٍ وَنَـوْفَـلا أُعِـيـذُكُـمَـا بِـاللَّـه أَنْ تـحْـدِثَـا حَـرْبـا

فنحن لا نستطيع إحلال الثاني «نوفلاً» محل الأول «عبد شمس» فلا نقول: يا عبد شمس ويا نوفلاً، لأن «نوفلاً» نصبت، وكان حقها ـ عند النداء ـ أن تبنى على الضم، مما منع إعرابها عطف بيان، ومع إعرابها بدلاً.

شواهد قرآنية (البدل)

1 ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البَقَرَة: 2].

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، الكتاب: بدل مطابق مرفوع بالضمة الظاهرة، لا: نافية للجنس مبنية على السكون، ريب: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، فيه: جار ومجرور في محل رفع خبر «لا»، وجملة «لا» واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاء «الكتاب» بدلاً مطابقاً من اسم الإشارة «ذلك»، وهو بدل مطابق عين المبدل منه، وهو مرفوع بالضمة الظاهرة لأنه يتبع المبدل منه «ذلك» في إعرابه.

2 ـ قال تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: 6، 7].

اهدنا: فعل أمر يفيد الدعاء مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، الصراط: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، المستقيم: نعت لـ «الصراط» منصوب بالفتحة الظاهرة، صراط: بدل مطابق من «الصراط» منصوب بالفتحة الظاهرة، وصراط: مضاف، والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، أنعمت: فعل ماض مبني على السكون، وتاء المخاطب في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله «أنعمت» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، عليهم: جار ومجرور في محل نصب حال من تاء المخاطب.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «صراط» بدلاً مطابقاً من «الصراط»، وهو يتبعه في حالة النصب.

3 ـ قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البَقَرَة: 217].

يسألونك: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، عن: حرف جر، الشهر: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من كاف المخاطب، الحرام: نعت

لـ «الشهر» مجرور بالكسرة الظاهرة، قتال: بدل اشتمال من «الشهر» مجرور بالكسرة الظاهرة، فيه: جار ومجرور متعلقان بـ «يسألونك».

الشاهد: جاء «قتال» بدل اشتمال من «الشهر»، وذلك لوجود ارتباط بغير الكلية والجزئية بينهما، وقد أضيف الضمير العائد إلى المبدل منه وهو هاء الغائب من «فيه» إلى البدل.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الزُّمَر: 27].

الواو: حسب ما قبلها، واللام: لام الابتداء، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، ضربنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، للناس: جار ومجرور متعلقان بـ «ضربنا»، في: حرف جر، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، القرآن: بدل مطابق مجرور بالكسرة الظاهرة، من كل: جار ومجرور متعلقان بالفعل من «القرآن»، وكل: مضاف، ومثل: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء لفظ «القرآن» بدلاً مطابقاً من اسم الإشارة «هذا»، وهو يتبعه في حالة الجر.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ [النَّجْم: 45].

الواو: حسب ما قبلها، أنه: حرف توكيد ونصب، والهاء: في محل نصب اسم أن، خلق: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر أن، الزوجين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، الذكر: بدل بعض من كل منصوب بالفتحة الظاهرة، والواو: حرف عطف، الأنثى: معطوف على «الذكر» منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء «الذكر» بدل بعض من كل، لأنه جزء من المبدل منه وهو «الزوجين»، وهو يتبعه في حالة النصب، وقد استغنى البدل عن الضمير الرابط لأنه جاء سرداً وافياً لأجزاء المبدل منه.

6 ـ قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [الشُّعَرَاء: 47، 48].

قالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، آمنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب مقول القول، برب: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المتصل «نا»، ورب: مضاف، والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، رب: بدل مطابق مجرور بالكسرة الظاهرة، ورب: مضاف، وموسى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والواو: حرف عطف، هارون: معطوف على «موسى» مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

الشاهد: جاءت لفظة «رب» بدلاً مطابقاً من «رب العالمين»، وهي تابعة له في حالة الـجـر.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: 151].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تقربوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، الفواحش: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ما: اسم موصول بدل بعض من كل في محل نصب، ظهر: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، منها: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر في «ظهر»، والواو: حرف عطف، ما: اسم موصول معطوف في محل نصب، بطن: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الـمـوصـول.

الشاهد: جاءت «ما» الموصولة الأولى على أنها بدل بعض من كل لأنها جزء من المبدل منه «الفواحش»، وهي تتبعه في حالة النصب.

8 ـ قال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾ [البُرُوج: 4، 5].

قتل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، أصحاب: نائب فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، وأصحاب: مضاف، والأخدود: مضاف إليه مجرور بالكسرة، النار: بدل اشتمال من الأخدود مجرور بالكسرة الظاهرة، ذات: نعت لـ «النار» مجرور بالكسرة، وذات: مضاف، والوقود: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم المعرب «النار» بدل اشتمال من «الأخدود»، وذلك لوجود ارتباط بغير الكلية والجزئية بينهما، ونلاحظ وجود ضمير مقدر في البدل يعود على المبدل منه والتقدير: النار فيه.

9 ـ قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ۝١٧ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝١٨﴾ [البُرُوج: 17، 18].

هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب، أتاك: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، حديث: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وحديث: مضاف، والجنود: مضاف إليه مجرور بالكسرة، فرعون: بدل بعض من كل مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والواو حرف عطف، ثمود: معطوف على «فرعون» مجرور بالفتحة الظاهرة لأنه ممنوع من الصرف.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «فرعون» بدل بعض من كل لأنه جزء من المبدل منه وهو

«الجنود»، وهو يتبعه في حالة الجر، ونلاحظ أن البدل جاء خالياً من الضمير الرابط، لأنه سرد واف لأجزاء المبدل منه.

10 ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ﴾ [فُصّلت: 28].

. ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، جزاء: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وجزاء: مضاف، وأعداء: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وأعداء: مضاف، والله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، النار: بدل مطابق من «جزاء» مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «النار» بدلاً مطابقاً من «جزاء»، وهو يتبعه في حالة الرفع.

11 ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ﴾ [المَائدة: 71].

ثم: حرف عطف، عموا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والواو: حرف عطف، صموا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، كثير: بدل بعض من كل مرفوع بالضمة الظاهرة، منهم: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «كثير».

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «كثير» بدل بعض من كل من واو الجماعة في «صموا»، لأنه جزء من المبدل منه، وهو يتبعه في حالة الرفع.

12 ـ قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ﴾ [الأعرَاف: 73].

الواو: حسب ما قبلها، إلى: حرف جر، ثمود: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، أخاهم: مفعول به لفعل محذوف تقديره «أرسلنا»، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، وأخا: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، صالحاً: بدل مطابق من «أخاهم» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «صالحاً» بدلاً مطابقاً من «أخاهم»، وهو يتبعه في حال النصب.

13 ـ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عِمرَان: 97].

الواو: حسب ما قبلها، لله: اللام: حرف جر، الله: لفظ الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، على الناس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف، حج: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، وحج: مضاف، والبيت: مضاف إليه، مَنْ: اسم موصول بدل بعض من كل في محل جر، استطاع: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله «استطاع» لا محل لها صلة الموصول، إليه: جار ومجرور متعلقان بـ «استطاع»، سبيلاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الموصول «مَنْ» بدل بعض من كل من «الناس»، ويتبعه في حالة الجر، وجاء الضمير في البدل مقدراً.

14 ـ قال تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾ **[المَائدة: 97]**.

جعل: فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة، الكعبة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، البيت: بدل مطابق من الكعبة منصوب بالفتحة الظاهرة، الحرام: نعت لـ «البيت» منصوب بالفتحة، قياماً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، للناس: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «قياماً».

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «البيت» بدلاً مطابقاً من «الكعبة»، لأنه عين المبدل منه، ويتبعه في حالة النصب

15 ـ قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ **[يُوسُف: 20]**.

الواو: حسب ما قبلها، شروه: فعل ماض، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، بثمن: جار ومجرور في محل نصب حال من هاء الغائب، بخس: نعت لـ «ثمن» مجرور بالكسرة الظاهرة، دراهم: بدل مطابق من «ثمن» مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع، معدودة: نعت لـ «دراهم» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء (دراهم) بدلاً مطابقاً من (ثمن)، ويتبعه في حالة الجر.

16 ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ **[الفرقان: 68، 69]**.

الواو: حسب ما قبلها، مَنْ: اسم شرط جازم فعلين مبني في محل رفع مبتدأ، يفعل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، يلق: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة لأنه معتل الآخر بالألف، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، آثاماً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة الشرط المؤلفة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ، يضاعف: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بالسكون بدل من الفعل «يلق»، له: جار ومجرور متعلقان بـ «يضاعف»، العذاب: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل المضارع المبني للمجهول «يضاعف» مبدلاً من الفعل المضارع المبني للمعلوم «يلق»، وهما على هيئة بدل الاشتمال وكلاهما مجزوم.

17 ـ قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ **[البَقَرَة: 184]**.

الواو: حسب ما قبلها، على: حرف جر، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في

محل جر، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، يطيقونه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، فدية: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، طعام: بدل مطابق من «فدية» مرفوع بالضمة الظاهرة، وطعام: مضاف، ومسكين: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء «طعام» بدلاً مطابقاً من «فدية»، لأنه عين المبدل منه، ويتبعه في حالة الـرفـع.

18 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾ [طه: 72].

إنما: أداة حصر، تقضي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، هذه: اسم إشارة في محل نصب مفعول به، الحياة: بدل مطابق من اسم الإشارة منصوب بالفتحة الظاهرة، الدنيا: نعت لـ «الحياة» منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «الحياة» بدلاً مطابقاً من اسم الإشارة، ويتبعه في حالة الـنـصـب.

19 ـ قال تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [يس: 13].

الواو: حسب ما قبلها، اضرب: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، لهم: جار ومجرور متعلقان بـ «اضرب»، مثلاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، أصحاب: بدل مطابق من «مثلاً» منصوب بالفتحة لأنه جمع تكسير، وأصحاب: مضاف، والقرية: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء «أصحاب» بدلاً مطابقاً من «مثلاً»، لأنه عين المبدل منه، ويتبعه في حالة الـنـصـب.

20 ـ قال تعالى: ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: 86].

الهمزة: حرف استفهام، إفكاً: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة، آلهة: بدل مطابق منصوب بالفتحة الظاهرة، دون: ظرف منصوب بالفتح، ودون: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وشبه الجملة «دون الله» في محل نصب صفة لـ «آلهة»، تريدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

الشاهد: جاءت كلمة «آلهة» بدلاً مطابقاً من «إفكاً»، وهو يتبعها في حالة النصب.

باب

أساليب الكلام

أسلوب الشرط

تعريف أسلوب الشرط: هو أسلوب به أداة تربط بين جملتين: الأولى شرط للثانية، وتسمى الأداة أداة الشرط، والجملة الأولى جملة الشرط، والثانية جملة الجواب.

أحكام فعلي الشرط والجواب

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»(1):

الشرط والجواب يكونان مضارعين وماضيين، ويكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً، والأول مضارعاً والثاني ماضياً وهو قليل، ويكون الأول مضارعاً أو ماضياً والثاني جملة مقترنة بالفاء أو بإذا.

قال صاحب «الألفية»:

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ شَرْط قُدِّما ... يَتْلُو الجَزَاءُ وَجَوَاباً وُسِمَا
وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ ... تُلْفِيهِمَا أَو مُتَخَالِفَيْنِ
وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الجَزَا حَسَنْ ... وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارعٍ وَهَنْ

وحينئذ يكون إعرابهما كما يلي:

(1) فإن كانا مضارعين وجب جزمهما، نحو قوله تعالى: ﴿**إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ**﴾ **[الأنفال: 38]**.

(2) وإن كان الأول ماضياً والثاني مضارعاً جاز في الجواب الجزم والرفع، فإن رفعت كانت جملته في محل جزم على أنها جواب الشرط، والجزم أحسن، والرفع حسن،

---

(1) انظر «قطر الندى» ج 1، ص 93 ـ 94.

ومن الجزم قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هُود: 15]، ومن الرفع قول الشاعر:

وإن أتــاهُ خــلــيــلٌ يــومَ مَــسْــغَــبَــةٍ يــقــولُ لا غــائِــبٌ مــالــي ولا حَــرَمُ

(3) وإن كان الأول مضارعاً والثاني ماضياً، وجب جزم الأول كحديث: «**من يَقُمْ ليلةَ القدرِ غُفر له ما تقدَّمَ من ذَنْبِهِ**».

(4) وإن وقع الماضي شرطاً أو جواباً جزم محلاً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسرَاء: 7].

(5) وإن كان الجواب مضارعاً مقترناً بالفاء نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المَائدة: 95]، امتنع جزمه لأن العرب التزمت رفعه بعدها، وتكون جملته في محل جزم على أنها جواب الشرط.

(6) وإن كان الجواب جملة مقترنة بالفاء كانت الجملة في محل جزم على أنها جواب الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ [الأنفَال: 19].

أنواع أدوات الشرط

أدوات الشرط نوعان:

(أ) نوع يجزم فعلين، وقد سبق الكلام عنه في جزم الفعل المضارع.

(ب) نوع غير جازم، وأدواته أشهرها: لو ـ لولا (لوما) ـ إذا ـ كلما ـ لما ـ أما.

أدوات الشرط غير الجازمة

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[1]: أشهر أدوات الشرط غير الجازمة:

لو ـ لولا (لوما) ـ إذا ـ كلما ـ لما ـ أما

وجميع تلك الأدوات تقع في تركيب جملة شرطية فيها الأداة وجملة الشرط وجملة الجواب، ولكن الأفعال فيها لا تتأثر بالجزم كما جاء في الاستعمال العربي.

وسوف نعرض فكرة مختصرة عن كل أداة من تلك الأدوات:

(1) **لو**: حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط وتقع جملة الشرط على صورة من ثلاث صور:

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» ص 105، 107.

أ ـ أن يكون فعلها ماضياً في اللفظ والمعنى ـ وهو الأغلب ـ كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ [الأعراف: 188]. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: 23].

ب ـ أن يكون فعلها ماضياً لفظاً ومستقبلاً معنى، كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ﴾ [النِّساء: 9].

قال صاحب «الألفية:

لَـوْ حَـرْفُ شَـرْطٍ فِـي مُـضِـيٍّ وَيَـقِـلّ إيـلاَؤُهُ مُـسْـتَـقْـبَـلاً لـكِـنْ قُـبِـلْ

ج ـ أن يكون فعلها مضارعاً ـ ولكن «لو» تقلب معناه إلى الماضي، كقوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحُجرات: 7]، أي: لو أطاعكم، وقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: 70]، أي: لو شئنا. أما جملة الجواب في «لو» فتأتي على صورة من ثلاث صور كذلك:

أ ـ يكون فعلاً ماضياً مثبتاً يقترن باللام التي تسمى بلام جواب الشرط، وقد لا يقترن، كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ [الواقِعَة: 65].

ب ـ يكون فعلاً ماضياً منفياً بما تقترن باللام أو لا تقترن، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعَام: 112].

ج ـ يكون فعلاً مضارعاً منفياً بلم ـ غير مقترن باللام، مثل قول النبي ﷺ: «**نِعْمُ العبدُ صُهَيْبٌ، لو لم يَخَفِ الله لم يَعْصِهِ**».

(2/ 3) لولا ولوما:

أ ـ كل منهما حرف امتناع لوجود، أي امتناع الجواب لوجود الشرط، وتكون جملة الشرط بعدها جملة اسمية حُذف خبرها وجوباً، أما جملة الجواب فهي جملة فعلية يقال فيها ما قيل في جملة جواب «لو».

ومن أمثلتها قوله سبحانه: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سَبَإ: 31].

وقول الشاعر:

لـولا رَجَـاءُ لِـقَـاءِ الـظَّـاعِـنِـيـنَ لَـمـا أبْـقَـتْ نَـواهُـمْ لَـنَـا رُوحـاً ولا جَـسَـدا

ب ـ ومثل «لولا» في الدلالة والعمل الشرطي «لوما».

ففي قوله سبحانه: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [النُّور: 21]، نجد الدلالة الشرطية أي دلالة امتناع الجواب لوجود الشرط هي نفس الدلالة الشرطية في مثل قوله تعالى: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧﴾ [الحِجر: 7].

(4) **إذا**: وهي ظرف لما يُستَقبل من الزمان، لأنها بمعنى حين، وهي في محل نصب على الظرفية، كما أن الشرط والجواب يكون معناهما في المستقبل، وهي ظرف خافض لشرطه، لأن جملة الشرط تكون في محل جر بالإضافة إلى «إذا»، ومنصوبة بجوابه لأن «إذا» نصبت بالجواب الذي يعتبر عامل الظرف.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [الجُمُعَة: 11]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾ [النِّساء: 83].

(5) **كلما**: وهي ظرف يفيد الاستمرار والتكرار - أي إنه كلما تكرر الشرط استمر وتكرر الجواب - ولا يليها إلَّا الماضي، مثل قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عِمران: 37] وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾[المَائدة: 64]، و: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النِّساء: 56].

(6) **لمَّا**: وهي أداة شرط وتسمى بالحينية، أي بمعنى «حين»، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾ [هُود: 58].

وقد يأتي جوابها جملة اسمية مسبوقة بالفاء، مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: 32]، أو مسبوقة بـ «إذا» كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: 65].

(7) **أما التفصيلية**: ويُقال عنها إنها نائبة عن أداة الشرط «مهما» وفعله «يكن». وتدل على التفصيل لذكر التقسيم بعدها، فهي حرف شرط وتفصيل، والجواب فيها واجب الاتصال بالفاء، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضّحى: 9، 10].

شواهد قرآنية (أدوات الشرط غير الجازمة)

1 - قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204].

الواو: حسب ما قبلها، إذا: ظرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون، قرئ: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، القرآن: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، فاستمعوا: الفاء واقعة في جواب الشرط، استمعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن

مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب «إذا»، له: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، والواو: حرف عطف، أنصتوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، لعل: حرف ترجٍّ ونصب، وكاف المخاطبين في محل نصب اسم «لعل»، ترحمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر «لعل»، وجملة «لعل» واسمها وخبرها في محل نصب حال من واو الجماعة.

الشاهد: جاءت «إذا» شرطية غير جازمة، وهي مضافة إلى الجملة الفعلية «قرئ القرآن»، وهي جملة الشرط في محل جر مضاف إليه، وجملة الجواب «فاستمعوا» لا محل لها من الإعراب جواب «إذا».

2 ـ قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ **[الحَشر: 21]**.

لو: حرف تعليق يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، أنزلنا: فعل ماض مبني على السكون، وهو فعل الشرط، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل جر بالإضافة، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به، القرآن: بدل مُطابق منصوب بالفتحة الظاهرة، على جبل: جار ومجرور في محل نصب حال من «القرآن»، واللام: واقعة في جواب «لو»، رأيته: فعل ماض مبني على السكون، وتاء المخاطب في محل رفع فاعل، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، خاشعاً: حال من هاء الغائب منصوب بالفتحة الظاهرة، متصدعاً: حال ثانية منصوب بالفتحة الظاهرة، من خشية: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «متصدعاً»، وخشية: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت «لو» شرطية غير جازمة، ومضافة إلى الجملة الفعلية «أنزلنا»، وجواب الشرط «لرأيته» لا محل لها من الإعراب جواب «لو».

3 ـ قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ **[الأحزاب: 22]**.

الواو: حسب ما قبلها، لما: ظرف زمان تضمن معنى شرط غير جازم، رأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر، وهو فعل الشرط، المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، الأحزاب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة إلى «لما»، قالوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وهو جواب

الشرط، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب مقول القول، وعدنا: فعل ماض مبني على الفتح، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والواو: حرف عطف، رسوله: معطوف على لفظ الجلالة مرفوع بالضمة الظاهرة، ورسول: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاءت «لما» شرطية غير جازمة ومضافة إلى الجملة الفعلية «رءا المؤمنون»، وجملة جواب الشرط «قالوا هذا ما وعدنا الله» لا محل لها من الإعراب جواب «لما».

4 ـ قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَۚ﴾ **[الكهف: 24]**.

الواو: حسب ما قبلها، اذكر: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ربك: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، إذا: ظرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون، نسيت: فعل ماض مبني على السكون، وهو فعل الشرط، وتاء المخاطب في محل رفع فاعل، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام قبل أداة الشرط، والتقدير: إذا نسيت فاذكر ربك.

الشاهد: جاءت «إذا» ظرفية شرطية غير جازمة، ومضافة إلى الجملة الفعلية «نسيت»، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام قبل أداة الشرط، والتقدير: إذا نسيت فاذكر ربك.

5 ـ قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ **[السَّجدَة: 20]**.

كلما: أداة شرطية غير جازمة منصوبة على الظرفية، أرادوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشرط، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، يخرجوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به، منها: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، أعيدوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وهو جواب الشرط مبني للمجهول، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل، فيها: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة.

الشاهد: جاءت «كلما» شرطية غير جازمة، ويشترط النحاة في شرطها وجوابها أن يكونا ماضيين، وتفيد تكرار وقوع الجواب بتكرار وقوع الشرط.

6 ـ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ **[المَائدة: 117]**.

الفاء: حسب ما قبلها، لما: ظرف زمان مبني تضمن معنى شرط غير جازم، توفيتني:

فعل ماض مبني على السكون،، وتاء المخاطب في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر مضافة إلى «لما»، كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، وهو جواب الشرط، وتاء المخاطب في محل رفع اسم «كان»، أنت: ضمير مخاطب مبني على الفتح في محل رفع توكيد لـ «التاء» في «كنت»، الرقيب: خبر «كان» منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «كان» واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب جواب «لما»، عليهم: جار ومجرور في محل نصب حال من «الرقيب».

الشاهد: جاءت «لما» ظرفية شرطية غير جازمة، ويليها الماضي في الشرط والجواب، وهي مضافة إلى جملة الشرط «توفيتني».

7 ـ قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [**الجُمُعَة**: 10].

الفاء: حسب ما قبلها، إذا: ظرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون، قضيت: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، والتاء علامة التأنيث، الصلاة: نائب فاعل مرفوع بالضمة، والفاء: واقعة في جواب الشرط، انتشروا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها جواب «إذا»، في الأرض: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة.

الشاهد: جاءت «إذا» ظرفية شرطية غير جازمة، وهي مضافة إلى الجملة الفعلية «قضيت الصلاة»، وأما جملة جواب الشرط «انتشروا» لا محل لها من الإعراب جواب «إذا».

8 ـ قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ [**الأعرَاف**: 188].

الواو: حسب ما قبلها، لو: شرطية غير جازمة تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، كنت: فعل ماض ناقص فعل الشرط، وتاء المتكلم في محل رفع اسم «كان»، أعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب خبر «كان»، وجملة «كان» واسمها وخبرها في محل جر بالإضافة، الغيب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، لاستكثرت: اللام: واقعة في جواب «لو»، استكثرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، من الخير: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله.

الشاهد: جاءت «لو» شرطية غير جازمة، وجاء جوابها «لاستكثرت» مقترناً باللام لأنه ماض مثبت.

9 ـ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [**يُوسُف**: 17].

الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية تعمل عمل «ليس»، أنت: ضمير مخاطب مبني على

الفتح في محل رفع اسم «ما»، بمؤمن: الباء حرف جر زائد، مؤمن: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب محلاً على أنه خبر «ما» العاملة عمل «ليس»، لنا: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «مؤمن» بالنظر للفظ «مؤمن»، وفي محل نصب بالنظر لمحل «مؤمن»، والواو: استئنافية، لو: شرطية غير جازمة تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، كنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون، وهو فعل الشرط، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم «كان»، صادقين: خبر «كان» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام قبل أداة الشرط، والتقدير: لو كنا صادقين فما أنت بمؤمن لنا.

الشاهد: جاءت «لو» شرطية غير جازمة، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام قبل أداة الشرط، والتقدير: لو كنا صادقين فما أنت بمؤمن لنا.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَـٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النِّساء: 83].

الواو: حسب ما قبلها، لولا: أداة شرط غير جازمة تفيد امتناع الجواب لوجود الشرط، فضل: مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف وجوباً تقديره موجود، وفضل: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، عليكم: جار ومجرور في محل نصب حال من «فضل الله»، والواو: حرف عطف، رحمته: معطوف على «فضل» مرفوع بالضمة، ورحمة: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، لاتبعتم: اللام: واقعة في جواب «لولا»، اتبعتم: فعل ماض مبني على السكون، وتاء المخاطبين في محل رفع فاعل، والميم حرف دال على الجمع، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها جواب «لولا»، الشيطان: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، إلا: أداة استثناء، قليلاً: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاءت «لولا» شرطية غير جازمة، وتفيد امتناع الجواب لوجود الشرط، واقترن جوابها «لاتبعتم» باللام لأنه جاء ماضياً مثبتاً.

11 ـ قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: 38].

كلما: أداة شرطية غير جازمة منصوبة على الظرفية، دخلت: فعل ماض مبني على الفتح، وهو فعل الشرط، والتاء علامة التأنيث، أمة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، لعنت: فعل ماض مبني على الفتح، وهو جواب الشرط، والتاء علامة التأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، أختها: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وأخت: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاءت «كلما» شرطية غير جازمة، وهي مركبة من «كل + ما المصدرية»، وتفيد تكرار وقوع الجواب «لعنت» بتكرار وقوع الشرط «دخلت أمة».

12 ـ قال تعالى : ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ **[العَنكبوت: 65]** .

الفاء: حسب ما قبلها، لما: ظرف زمان مبني تضمن معنى شرط غير جازم، نجاهم: فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به، إلى البر: جار ومجرور في محل نصب حال من ضمير الغائبين «هم»، إذا: حرف يفيد المفاجأة، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يشركون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاءت «لما» شرطية غير جازمة، وهي مضافة إلى الجملة الفعلية «نجّاهم»، وجاءت جملة جواب الشرط «إذا هم يشركون» مقترنة بـ «إذا» الفجائية.

اقتران جواب الشرط بالفاء

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: «إذا لم تصلح الجملة الواقعة جواباً لأن تقع بعد أداة الشرط وجب اقترانها بالفاء وذلك إذا كانت الجملة اسمية، أو فعلية فعلها طلبي، أو جامد، أو منفي بلن، أو ما، أو مقرون بقد، أو حرف تنفيس، وقد جمعها أحدهم في بيت شـعـري:

اسـمـيَّـةٌ طَـلَـبِـيَّـةٌ وَبِـجَـامِـدٍ وَمَـا وَقَـدْ وَسَـوْفَ والـتَّـنْـفِـيـسُ

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **[الأنعَام: 17]**، و: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ **[آل عِـمـرَان: 31]**، و: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي﴾ **[الكهف: 39، 40]**، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ **[آل عمران: 115]**، ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ **[الحَشر: 6]**، ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ **[يُوسُف: 77]**، ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ **[النِّسَاء: 74]**، ويجوز في الجملة الاسمية أن تقترن بـ «إذا» الفجائية كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ **[الرُّوم: 36]**.

قال شارح «قطر الندى» في حالات اقتران جواب الشرط بالفاء[1]:

(1) الأصل في جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط، أي الأصل فيه أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً، وإذا لم يصلح الجواب لأن يكون شرطاً، فيجب حينئذ اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط بسبب فَقْدِ المناسبة اللفظية حينئذ بينهما؛ وتكون الجملة جميعها في

---

(1) انظر «قطر الندى» ج 1، ص 91 ـ 92.

محل جزم على أنها جواب الشرط، وتسمى هذه الفاء «فاء الجواب» لوقوعها في جواب الشرط، و«فاء الربط» لربطها الجواب بالشرط.

قال الناظم:

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْماً جَوَاباً لَوْ جُعِلْ شَرْطاً لأَنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

(2) يجب ربط جواب الشرط بالفاء في اثني عشر موضعاً:

1 ـ أن يكون الجواب جملة اسمية، نحو: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٧﴾ [الأنعَام: 17].

2 ـ أن يكون فعلاً جامداً، نحو: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝٣٩ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: 39، 40].

3 ـ أن يكون فعلاً طلبياً، نحو﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عِمرَان: 31].

4 ـ أن يكون فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى، وحينئذ يجب أن يكون مقترناً بـ «قد» ظاهرة، نحو: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يُوسُف: 77]، أو مقدرة، نحو: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ [يُوسُف: 26].

5 ـ أن يقترن بـ «قد»، نحو: إن تذهَبْ فقد أذهَبْ.

6 ـ أن يقترن بـ «ما» النافية، نحو: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يُونس: 72].

7 ـ أن يقترن بـ «لن» نحو: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عِمرَان: 115].

8 ـ أن يقترن بـ «السين»، نحو: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النِّساء: 172].

9 ـ أن يقترن بـ «سوف»، نحو: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [التّوبَة: 28].

10 ـ أن يُصدر بـ «رُبّ»، نحو: إن تجيء فربما أجيءُ.

11 ـ أن يُصدر بـ «كأنما»، نحو: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المَائدة: 32].

12 ـ أن يصدر بأداة شرط، نحو: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعَام: 35].

(3) إن كان جواب الشرط صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجة إلى ربطه بالفاء، لأن بينهما مناسبة لفظية تغني عن ربطه بها، إلَّا أن يكون مضارعاً مثبتاً أو منفياً بـ «لا»، فيجوز أن يربط بها وأن لا يربط، وترك الربط أكثر استعمالاً نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ﴾ [الأنفال: 19]، وقوله: ﴿وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ﴾ [المائدة: 95]، وقوله: ﴿فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا﴾ [الجن: 13].

(4) قد تخلف فاء الجواب (إذا) الفجائية إن كانت الأداة «إنْ»، أو «إذا»، وكان الجواب جملة اسمية خبرية غير مقترنة بأداة نفي أو «إنْ»، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ﴾ [الرُّوم: 36]، ونحو: ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ [الرُّوم: 48].

قال صاحب «الألفية»:

وَتَخْلُفُ الفَاءَ إذَا المُفَاجَأَهْ   كَإِنْ تَجُدْ إذَا لَنَا مُكَافَأَهْ

شواهد قرآنية (اقتران جواب الشرط بالفاء)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ﴾ [الحج: 30].

الواو: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة الشرط، يعظم: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، حرمات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وحرمات: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، فهو: الفاء واقعة في جواب الشرط، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط، له: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «خير»، عند: ظرف منصوب بالفتح، وعند: مضاف، ورب: مضاف إليه، ورب: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «عند ربه» في محل رفع نعت ثان لـ «خير».

الشاهد: جاءت جملة جواب الشرط «فهو خير» مقترنة بالفاء لأنها جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الحشر: 9].

الواو: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة الشرط، يوق: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم بحذف حرف

العلة لأنه معتل الآخر، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو، شح: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشح: مضاف، ونفس: مضاف إليه، ونفس: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، فأولئك: الفاء واقعة في جواب الشرط، أولئك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول، هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان، المفلحون: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل خبر المبتدأ «أولئك»، وجملة المبتدأ الأول وخبره في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: جاءت جملة جواب الشرط «فأولئك هم المفحلون» مقترنة بالفاء لأنها جملة اسـمـيـة.

3 ـ قال تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾ [**الزُّمَر**: 7].

إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، تكفروا: فعل مضارع مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، فإن: الفاء فاء الجزاء واقعة في جواب الشرط، إن: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، غني: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة إن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط، عن: حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر بـ «عن»، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «غني».

الشاهد: جاءت جملة جواب الشرط «فإن الله غني» مقترنة بالفاء لأنها جملة اسمية مركبة من أن واسمها وخبرها، وهي في محل جزم جواب الشرط.

4 ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [**النِّساء**: 172].

الواو: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة الشرط، يستنكف: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، عن عبادته: جار ومجرور متعلقان بـ «يستنكف»، وعبادة: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، يستكبر: فعل مضارع معطوف مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، فسيحشرهم: الفاء واقعة في جواب الشرط، والسين: حرف استقبال، يحشرهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله في محل جزم جواب الشرط، هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعوله به، إليه: جار ومجرور متعلقان بـ «يحشرهم»، جميعاً: حال منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاءت جملة جواب الشرط «فسيحشرهم» مقترنة بالفاء لأنها جملة فعلية فعلها مقترن بالسين.

5 ـ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الانشقاق: 7، 8].

الفاء: حسب ما قبلها، أما: حرف شرط وتفصيل وتوكيد مبني على السكون، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة الشرط، أوتي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، وهو فعل الشرط، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو، كتابه: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، وكتاب: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، بيمينه: جار ومجرور في محل نصب حال من «كتابه»، ويمين: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، فسوف: الفاء واقعة في جواب الشرط، سوف: حرف استقبال مبني على الفتح، يحاسب: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو، حساباً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، يسيراً: نعت لـ «حساباً» منصوب بالفتحة.

الشاهد: جاءت جملة جواب الشرط «فسوف يحاسب» مقترنة بالفاء لأنها جملة فعلية فعلها مقترن بـ «سوف».

6 ـ قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النِّساء: 80].

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة الشرط، يطع: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، الرسول: مفعول به منصوب بالفتحة، فقد: الفاء فاء الجزاء واقعة في جواب الشرط، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، أطاع: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والفاء وما بعدها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: جاء جواب الشرط «فقد أطاع» مقترناً بالفاء وجوباً لأن جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها مقترن بـ «قد».

7 ـ قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [الشّورى: 48].

الفاء: حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، أعرضوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، فما: الفاء واقعة في جواب الشرط، ما: نافية مبنية على السكون، أرسلناك: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، عليهم: جار ومجرور في محل نصب حال من «حفيظاً»، وكان أصلها صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، حفيظاً: حال من كاف المخاطب في «أرسلناك» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاءت جملة جواب الشرط «فما أرسلناك» مقترنة بالفاء لأنها جملة فعلية فعلها مقترن بـ «ما» النافية، وهي في محل جزم جواب الشرط.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عِمرَان: 85].

الواو: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يبتغ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، غير: نعت لـ «ديناً» منصوب بالفتحة الظاهرة، فلن: الفاء فاء الجزاء واقعة في جواب الشرط، لن: حرف نفي ونصب واستقبال، يقبل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، منه: جار ومجرور متعلقان بـ «يقبل»، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ «من».

الشاهد: جاءت جملة جواب الشرط «فلن يقبل» مقترنة بالفاء لأنها جملة فعلية فعلها مسبوق بِـ «لن»، وهي في محل جزم.

9 ـ قال تعالى: ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأحقاف: 32].

الواو: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة الشرط، لا: نافية، يجب: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، داعي: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وداعي: مضاف، والله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، فليس: الفاء واقعة في جواب الشرط، ليس: فعل ماض ناقص، واسم «ليس» ضمير مستتر تقديره هو، بمعجز: الباء حرف جر زائد، معجز: اسم مجرور لفظاً بحركة الباء الزائدة منصوب تقديراً على أنه خبر «ليس»، في الأرض: جار ومجرور في محل جر صفة لـ «معجز» بالنظر للفظ «معجز»، وفي محل نصب بالنظر لمحل «معجز»، وجملة «ليس» واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: جاءت جملة جواب الشرط «فليس بمعجز» مقترنة بالفاء لأنها جملة فعلية فعلها جامد «ليس».

10 ـ قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحَشر: 7].

الواو: حسب ما قبلها، ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، آتاكم: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح المقدر في محل جزم، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على الجمع، الرسول: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، فخذوه: الفاء واقعة في جواب الشرط، خذوه: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، وجملة الشرط المؤلفة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ «ما».

الشاهد: جاء جواب الشرط «فخذوه» مقترناً بالفاء وجوباً، لأن جملة جواب الشرْط جملة فعلية فعلها طلبي نوعه أمر.

11 ـ قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [**النُّور**: 28].

الفاء: حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، لم: حرف نفي وجزم وقلب، تجدوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، فيها: جار ومجرور في محل نصب حال من «أحداً»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، أحداً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والفاء: واقعة في جواب الشرط، لا: ناهية، تدخلوها: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، حتى: حرف غاية وجر ينصب المضارع بـ «أن» مضمرة، يؤذن: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ «أن» مضمرة بعد «حتى»، لكم: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل.

الشاهد: جاءت جملة جواب الشرط «فلا تدخلوها» مقترنة بالفاء وجوباً لأنها جملة فعلية فعلها طلبي نوعه نهي.

12 ـ قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [**الكهف**: 110].

الفاء: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، كان: فعل ماض ناقص فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم، واسم «كان» ضمير مستتر تقديره هو، يرجو: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله «يرجو» في محل نصب خبر «كان»، لقاء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ولقاء: مضاف، ورب: مضاف إليه، ورب: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، فليعمل: الفاء: واقعة في جواب الشرط، ليعمل: اللام: لام الأمر، يعمل: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، عملاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، صالحاً: نعت لـ «عملاً» منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة الشرط المؤلفة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ «من».

الشاهد: جاء جواب الشرط «فليعمل» مقترناً بالفاء وجوباً لأن جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبي نوعه أمر.

13 ـ قال تعالى: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [**المُلك**: 30].

إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، أصبح: فعل ماض ناقص فعل الشرط في محل جزم، ماؤكم: اسم «أصبح» مرفوع بالضمة الظاهرة، وماء: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، غوراً: خبر «أصبح» منصوب بالفتحة الظاهرة، فمن: الفاء واقعة في

جواب الشرط، من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، يأتيكم: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على الجمع، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، بماء: جار ومجرور متعلقان بـ «يأتي»، معين: نعت لـ «ماء» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت جملة جواب الشرط «فمن يأتيكم» مقترنة بالفاء وجوباً لأنها جملة فعلية فعلها طلبي مسبوق باستفهام.

14 ـ قال تعالى: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ **[الطلاق: 6]**.

الواو: حسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم لفعلين مبني على السكون، تعاسرتم: فعل ماض فعل الشرط مبني على السكون في محل جزم، وتاء المخاطبين في محل رفع فاعل، فسترضع: الفاء واقعة في جواب الشرط، والسين: حرف استقبال، ترضع: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، له: جار ومجرور متعلقان بـ «ترضع»، أخرى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاء وما بعدها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: جاء جواب الشرط «فسترضع» مقترناً بالفاء وجوباً لأنه جملة فعلية فعلها مقترن بـ «السِّين».

15 ـ قال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ **[آل عمران: 160]**.

إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، ينصركم: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على الجمع، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، فلا غالب: الفاء واقعة في جواب الشرط، لا: نافية للجنس، غالب: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، لكم: جار ومجرور في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس، وجملة «لا» واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: جاءت جملة جواب الشرط «فلا غالب لكم» مقترنة بالفاء وجوباً، لأنها جملة اسمية مكونة من «لا» واسمها وخبرها.

أسلوب القسم

من أساليب التوكيد: أسلوب القسم، ويتكون من: أداة القسم، والمقسم به، والمقسم عليه وهو ما يسمى جواب القسم، مثل قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ۝٥٧﴾ **[الأنبياء: 57]**.

تنبيه أدوات القسم: الباء، والواو، والتاء.

قال صاحب «الملحة»:

ثـم تَـجـرُّ الاسـم بـاء الـقَـسَـمِ
وَوَاوُهُ والـتـاءُ أيـضـاً فـاعـلَـمِ
لـكـنْ تُـخَـصُّ الـتَـاء بـاسـم الـلَّـه
إذا تـعـجَّـبـتَ بـلا اشـتـبـاهِ

جواب القسم

قال صاحب «النحو الواضح»[1] : الجملة التي تقع جواباً للقسم تعتريها الأحكام الآتية :

1 ـ الجملة الفعلية المصدرة بمضارع مثبَت مستقل متصل باللام يؤكد فيها المضارع بنون التوكيد، نحو: وَاللهِ لأساعِدنَّ الفقيرَ.

2 ـ الجملة الفعلية المصدرة بماض مثبت متصرف يؤكد فيها الماضي باللام وقد، مثل: واللهِ لقد ساعَدْتُ الفقيرَ.

3 ـ الجملة الفعلية المصدرة بماض جامد يؤكد فيها الجامد باللام، مثل: لَنِعْمَ خُلُقاً الصدقُ.

4 ـ الجملة الاسمية المثبتة تؤكد باللام ، نحو: وَاللهِ لَفاعِلُ الخيرِ مُجْزًى بعَملِهِ، أو بـ «إن» مثل: وَاللهِ إنَّ فاعِلَ الخيرِ مُجزًى بعَمَلِهِ، أو بِـ «إن» و«اللام» مثل: والله إنَّ فاعِلَ الخيرِ لَمُجْزًى بعَمَلِهِ.

5 ـ الجملة الفعلية أو الاسمية تُنفَى في جواب القسم بما، أو إن، أو لا ، وتتجرد من اللام وجوباً، مثل: وَاللهِ ما عليٌّ مسافِر، وَاللهِ إنْ عليٌّ مسافِرًا، واللهِ لا مجتهدٌ خائباً. وكذلك مثل: واللهِ ما سافَرَ عليٌّ، واللهِ إنْ سافَرَ عليٌّ، والله لا يسافرُ عليٌّ.

اجتماع الشرط والقسم

قال صاحب «الدراسات اللغوية»[2]:

1 ـ تحتاج كل من جملتي الشرط والقسم إلى جواب، ولكن جواب الشرط يكون مجزوماً إن كانت الأداة جازمة، أو مقترنة بالفاء أحياناً، ويكون جواب القسم مؤكداً، وإذا

---

(1) انظر «النحو الواضح» ج 2، ص 33.

(2) انظر «الدراسات اللغوية» ج 2، ص 33.

اجتمع الشرط والقسم في جملة، فإذا سبق الشرط جاء الجواب مجزوماً لأنه استحقه لتقدمه نحو: إن سَعَيْتَ في الخيرِ تَلْقَ جزاءَ سَعْيِكَ. وإذا سبق القسم جاء الجواب مؤكداً لأنه استحقه لتقدمه. مثل: واللهِ إن اجتهَدْتَ لَتتفوَّقَنَّ، وتنوب اللام الموطئة للقسم قبل «إن» الشرطية عن القسم فتستحق جواباً مؤكداً، كما في قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ **[مريَم: 46]**.

قال صاحب «الألفية»:

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ ... جَوَابَ مَا أَخَّرتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ

2 ـ إذا اجتمع الشرط والقسم وتقدمهما ما يحتاج إلى خبر، فالغالب أن يكون الجواب للشرط سواء تقدم على القسم أو تأخر عنه، مثل: أخوكَ إنْ أتقَنَ العَمَلَ، واللهِ أضاعِفْ لهُ الأجرَ، إنكَ واللهِ إن صَحبتَ الأشرارَ تَنْدَمْ.

قال صاحب «الألفية»:

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ ... فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقاً بِلاَ حَذَرْ

شواهد قرآنية (أسلوب القسم)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ **[يس: الآيتان 3،2]**.

الواو: حرف جر وقسم، القرآن: مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف «اقسم»، الحكيم: نعت لـ «القرآن» مجرور بالكسرة الظاهرة، إنك: حرف توكيد ونصب، وكاف المخاطبين في محل نصب اسم إن، لمن: اللام هي اللام المزحلقة، من حرف جر، المرسلين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وجملة إن واسمها وخبرها جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: جاء أسلوب القسم مكوناً من أداة القسم «الواو»، والمقسم به «القرآن»، وجملة جواب القسم «إنك لمن المرسلين» لا محل لها من الإعراب، وجاءت جملة جواب القسم جملة اسمية مثبتة مؤكدة بأداتي التوكيد إن، واللام.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَٰنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ **[التِّين: 3، 4]**.

الواو: حرف جر وقسم، هذا: مقسم به اسم إشارة في محل جر بالواو، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، البلد: بدل مطابق مجرور بالكسرة الظاهرة، الأمين: نعت لـ «البلد» مجرور بالكسرة، لقد: اللام لام التوكيد، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، خلقنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع

فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب القسم، الإنسان: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، في أحسن: جار ومجرور في محل نصب حال من «الإنسان»، وأحسن: مضاف، وتقويم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت جملة جواب القسم «لقد خلقنا الإنسان» جملة فعلية مصدرة بماض مثبت متصرف، وجاء فعلها مؤكداً باللام وقد.

3 ـ قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الحجر: 92،93].

الفاء: حسب ما قبلها، والواو: حرف جر وقسم، ربك: مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، ورب: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، لنسألنهم: اللام لام التوكيد، نسألنهم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، هم: ضمير غائبين مبني على السكون في محل نصب مفعوله به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب جواب القسم، أجمعين: توكيد معنوي لضمير الغائبين «هم» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، عما: كلمة مركبة من: عن: حرف جر، وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ «عن»، كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع اسم «كان»، يعملون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب خبر «كان»، وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاءت جملة جواب القسم «لنسألنهم» جملة فعلية مصدرة بمضارع مثبت مستقبل متصل باللام، وجاء فعلها المضارع مؤكداً بنون التوكيد الثقيلة، ومبنياً على الفتح.

4 ـ قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: 72].

لعمرك: اللام لام الابتداء، عمرك: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره «قَسَمي»، وعمر: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، إنهم: حرف توكيد ونصب، وهم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب اسم إن، لفي: اللام لام التوكيد، في: حرف جر، سكرتهم: اسم مجرور بالكسرة، وسكرة: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها جواب القسم لا محل لها من الإعراب، يعمهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل «يعمهون» في محل نصب حال من «هم» في «سكرتهم».

الشاهد: جاءت جملة جواب القسم «إنهم لفي سكرتهم» جملة اسمية مؤكدة بأداتي التوكيد إن، واللام، وهي لا محل لها من الإعراب.

5 ـ قال تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾ [القلم: 2،1].

الواو: حرف جر وقسم، القلم: مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والواو: حرف عطف، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر، يسطرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، ما: نافية عاملة عمل «ليس»، أنت: ضمير مخاطب مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما»، بنعمة: جار ومجرور في محل نصب حال من «أنت»، ونعمة: مضاف، ورب: مضاف إليه، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، بمجنون: الباء حرف جر زائد، مجنون: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب تقديراً على أنه خبر «ما» العاملة عمل «ليس»، وجملة «ما» واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

الشاهد: جاءت جملة جواب القسم «ما أنت بنعمة ربك بمجنون» جملة اسمية منفية بـ «ما»، وحينئذ تجردت من أدوات التوكيد.

6 ـ قال تعالى: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: 91].

تالله: التاء حرف جر وقسم، الله: لفظ الجلالة مقسم به مجرور بالتاء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، لقد: اللام واقعة في جواب القسم، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، آثرك: فعل ماض مبني على الفتح، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة الفعلية «آثرك الله» لا محل لها من الإعراب جواب القسم، علينا: جار ومجرور متعلقان بـ «آثرك».

الشاهد: جاءت جملة جواب القسم «لقد آثرك الله» جملة فعلية مصدرة بماض مثبت متصرف، وجاء الفعل الماضي مؤكداً باللام وقد.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: 1 ـ 3].

الواو: حرف جر وقسم، العصر: مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، إن: حرف توكيد ونصب، الإنسان: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، لفي: اللام هي اللام المزحلقة، في: حرف جر، خسر: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع

خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، إلا: أداة استثناء، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مستثنى، آمنوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، والواو: حرف عطف، عملوا: فعل ماض معطوف مبني على الضم، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، الصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

الشاهد: جاءت جملة جواب القسم «إن الإنسان لفي خسر» جملة اسمية مثبتة مؤكدة بأداتي التوكيد إن، واللام، وهي جملة لا محل لها من الإعراب.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ [**النّجْم**: 1،2].

الواو: حرف جر وقسم، النجم: مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أقسم» المحذوف، إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، هوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بإضافة «إذا» إليها، ما: نافية، ضل: فعل ماض مبني على الفتح، صاحبكم: قاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وصاحب: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والجملة من الفعل وفاعله «ضل صاحبكم» جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والواو: حرف عطف، ما: نافية، غوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.

الشاهد: جاءت جملة جواب القسم «ما ضل صاحبكم» جملة فعلية منفية بالأداة «ما» ولذلك تجردت من أدوات التوكيد.

9 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾ [**الدّخَان**: 2،3].

الواو: حرف جر وقسم، الكتاب: مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، المبين: نعت لـ «الكتاب» مجرور بالكسرة الظاهرة، إنا: حرف توكيد ونصب، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن، أنزلناه: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا»، و«نا»: في محل رفع فاعل، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «أنزلناه» في محل رفع خبر إن، في ليلة: جار ومجرور في محل نصب حال من هاء الغائب، مباركة: نعت لـ «ليلة» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت جملة جواب القسم «إنا أنزلناه» جملة اسمية مثبتة مؤكدة بالأداة «إن»، وهي جملة لا محل لها من الإعراب.

توكيد الفعل بالنون

قال صاحب «هداية الطالب»[1]: الفعل المؤكد هو ما لحقته نون التوكيد الثقيلة، وهي المشددة، نحو: لا تذهبَنَّ، أو الخفيفة وهي المفردة، نحو: لا تذهبَنْ، وهما لتوكيد الحدث المطلوب فعله أو تركه.

وقد اجتمعت نونا التوكيد في الآية الكريمة: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يُوسُف: 32]، وكتب الفعل الثاني في المصحف «وليكونا»، ويقرأ: وليكونن.

والفعل غير المؤكد هو ما خلا من إحدى النونين، والاسم لا يؤكد أبداً، أما الأفعال فتعلم حكمها مما يأتي:

(1) الفعل الماضي: لا يؤكد مطلقاً لأن زمن حصوله قد فات.

(2) فعل الأمر: يجوز توكيده بحسب مقتضيات الأحوال.

(3) الفعل المضارع:

1 ـ واجب التأكيد بشروط:

أ ـ إذا كان جواب قسم.

ب ـ غير مفصول من لام القسم بفاصل.

ج ـ مثبتاً.

د ـ مستقبلاً. نحو قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأنبيَاء: 57].

2 ـ جائز التأكيد فيما يلي:

أ ـ إذا كان شرطاً لـ «إن» المدغمة في «ما» نحو: إمَّا تجدَنَّ مستغيثاً فأغِثْه.

ب ـ إذا وقع بعد أداة طلب نحو: لا تهملَنَّ في عملِكَ، هل تسافِرَنَّ غداً، ليتَ الأحقادَ تزولَنَّ، لعلَّ الرخاءَ يعمَّنَّ البلادَ.

تنبيه: الطلب يشمل: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والترجي.

ج ـ إذا وقع بعد «لا» النافية نحو: ابتعِدْ عَن فتنةٍ لا تأخذَنَّ الجارِمَ وحدَه.

---

(1) انظر «هداية الطالب» ص 53 ـ 54 .

3 ـ ممتنع التأكيد فيما يأتي:

أ ـ إذا كان جواب قسم فَقَدَ شرطاً من الشروط السابقة، بأن فُصل من لام القسم نحو: وَالله لسوفَ تَرى عاقِبَةَ إهمالِكَ، أو كان للحال نحو: تالله إني لأرجُو لكَ الخيرَ الآنَ، أو كان منفياً نحو قول الشاعر:

والله لا يُبدي لساني حاجَةً إلى أحدٍ حتى أُغيَّب في القبرِ

ب ـ إذا لم يُسبَق بما يجعل توكيده جائزاً أو واجباً نحو: ربَّما يسافِرُ محمَّدٌ، يَخْشَى المسلمُ الله تعالى.

شواهد قرآنية (توكيد الفعل بالنون)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: 30].

الواو: حسب ما قبلها، جعلنا: فعل ماض، ونا: ضمير مبني في محل رفع فاعل، من الماء: جار ومجرور متعلقان بجعلنا، كل: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وكل: مضاف، وشيء: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، حي: نعت لشيء مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل «جعلنا» ماضياً، والماضي لا يؤكد بالنون مطلقاً لأن زمن حصوله قد انتهى.

2 ـ قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ [لقمان: 17].

الواو: حسب ما قبلها، اصبر: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، على: حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، أصابك: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «أصابك» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء فعل الأمر «اصبر» جائز التوكيد بالنون دائماً لدلالته على الطلب.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (57)﴾ [الأنبياء: 57].

الواو: حسب ما قبلها، تالله: التاء حرف جر وقسم، ولفظ الجلالة: مقسم به مجرور بالتاء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أقسم» المحذوف، لأكيدن: اللام واقعة في جواب القسم، أكيدن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد،

ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، أصنامكم: مفعول به منصوب بالفتحة لأنه جمع تكسير، وأصنام: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب جواب القسم، بعد: ظرف زمان منصوب على الظرفية، أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، تولوا: فعل مضارع منصوب بـ «أن»، أصله «تتولوا» فحذفت منه إحدى التاءين، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وأن والفعل في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة، مدبرين: حال من واو الجماعة منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وشبه الجملة «بعد أن تولوا» في محل نصب حال من كاف المخاطبين.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «لأكيدن» مؤكداً بالنون الثقيلة، وهو واجب التوكيد لأنه جاء جواباً لقسم، ومتصلاً بلام القسم، مثبتاً، مستقبلاً.

4 ـ قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطّلاق: 7].

اللام: لام الأمر، ينفق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر، ذو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وذو: مضاف، وسعة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، من سعته: جار ومجرور في محل جر نعت لـ «سعة»، وسعة: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «لينفق» جائز التوكيد لأنه دل على الطلب باتصاله بلام الأمـر.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم: 42].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تحسبن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ولفظ الجلالة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، غافلاً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، عما: كلمة مركبة من: عن: حرف جر، وما: اسم موصول في محل جر بـ «عن»، والجار والمجرور في محل نصب نعت لـ «غافلاً»، يعمل: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، الظالمون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «لا تحسبن» جائز التوكيد لأنه دل على الطلب باتصاله بـ «لا» الناهية.

6 ـ قال تعالى: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف: 28].

الهمزة: حرف استفهام، تقولون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، على: حرف جر، ولفظ الجلالة: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، لا: نافية لا عمل لها، تعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله «تعلمون» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «أتقولون» جائز التوكيد، لأنه مسبوق بما يدل على الطلب وهو الاستفهام بواسطة همزة الاستفهام.

7 ـ قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [إبراهيم: 27].

يثبت: فعل مضارع مرفوع بالضمة، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، آمنوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، بالقول: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، الثابت: نعت لـ «القول» مجرور بالكسرة الظاهرة، في الحياة: جار ومجرور في محل نصب حال من القول، الدنيا: نعت لـ «الحياة» مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والواو حرف عطف، في الآخرة: جار ومجرور متعلقان بـ «يثبت».

الشاهد: جاء الفعل المضارع «يثبت» ممتنع التوكيد لأنه ليس جواباً لقسم، ولم يدل عل الطلب.

8 ـ قال تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضّحى: 5].

الواو: حسب ما قبلها، لسوف: اللام واقعة جواباً لقسم مقدر، سوف: حرف استقبال مبني على الفتح، يعطيك: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، ربك: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، ورب: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، فترضى: الفاء حرف عطف، ترضى: فعل مضارع معطوف على «يعطيك» مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «يعطيك» ممتنع التوكيد لأنه وقع جواباً لقسم مفصولاً عن لام القسم بفاصل هو حرف الاستقبال «سوف».

9 ـ قال تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يُوسُف: 85].

تالله: التاء حرف جر وقسم، ولفظ الجلالة: مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أقسم» المحذوف، تفتأ: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو منفي تقديراً أي: لا تفتأ، واسم «تفتأ» ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب خبر «تفتأ»، وجملة «تفتأ» واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، يوسف: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «تفتأ» ممتنع التوكيد لأنه وقع جواباً لقسم منفياً، وهو مضارع منفي تقديراً أي: لا تفتأ.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [فصلت: 36].

الواو: حسب ما قبلها، إما: كلمة مركبة من: «إنْ» حرف شرط جازم، و«ما» الزائدة، ينزغنك: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، في محل جزم فعل الشرط، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب. وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، من الشيطان: جار ومجرور في محل نصب حال من «نزغ»، وكان أصله صفة له، فلما تقدم عليه أعرب حالاً، نزغ: فاعل مرفوع بالضمة، فاستعذ: الفاء واقعة في جواب الشرط، استعذ: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، بالله: الباء حرف جر، ولفظ الجلالة: مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «استعذ»، والفاء وما بعدها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «ينزغنك» جائز التوكيد لأنه وقع شرطاً لأن المؤكد بـ «ما» الـزائـدة.

11 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ [لقمَان: 33].

إن: حرف توكيد ونصب، وعد: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، ووعد: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، حق: خبر مرفوع بالضمة، فلا تغرنكم: الفاء استئنافية، لا: الناهية، تغرنكم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، الحياة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، الدنيا: نعت لـ «الحياة» مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «لا تغرنكم» جائز التوكيد لأنه دل على الطلب باتصاله بـ «لا» الناهية.

12 ـ قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: 93].

الفاء: حسب ما قبلها، كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، آسى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، على قوم: جار ومجرور متعلقان بـ «آسى»، كافرين: نعت لـ «قوم» مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «آسى» جائز التوكيد لأنه مسبوق بما يدل على الطلب وهو الاستفهام بـ «كيف».

13 ـ قال تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ [المجادلة: 21].

كتب: فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة، لأغلبن: اللام واقعة في جواب قسم مقدر، أغلبن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد لفظي للضمير المستتر في «أغلبن»، والواو: حرف عطف، رسلي: معطوف على الضمير «أنا» مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ورسل: مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «لأغلبن» واجب التوكيد بالنون، وهو واقع جواباً لقسم مقدر.

14 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: 152]

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، تقربوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل، والألف فارقة، مال: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ومال: مضاف، واليتيم: مضاف إليه، إلا: أداة حصر، بالتي: الباء حرف جر، التي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، أحسن: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «لا تقربوا» جائز التوكيد لأنه جاء مسبوقاً بالطلب: «لا» الناهية.

15 ـ قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النِّساء: 65].

الفاء: حسب ما قبلها، لا: نافية، الواو: حرف جر وقسم، ربك: مقسم به مجرور

بالكسرة الظاهرة، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، لا: نافية، يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل المنفي وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب القسم، حتى: حرف غاية وجر ينصب المضارع، يحكموك: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد «حتى»، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، فيما: في: حرف جر، وما: اسم موصول مبني في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، شجر: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، بينهم: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وبين: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «بينهم» في محل نصب حال من الضمير المستتر.

الشاهد: جاء الفعل المضارع «لا يؤمنون» ممتنع التوكيد لأنه وقع جواباً لقسم منفياً.

أسلوب المدح والذم

قال صاحب «قطر الندى وبل الصدى»: وإذا كان الفعل نعم أو بئس فالفاعل إما معرف بـ «أل» الجنسية، نحو: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ **[ص: 30]**، أو مضاف لما هي فيه، نحو: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ **[النحل: 30]**، أو ضمير مستتر مفسر بتمييز مطابق للمخصوص، نحو: ﴿بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ **[الكهف: 50]**.

قال صاحب كتاب «توضيح النحو»(1):

تعريف المدح والذم

إذا أردت أن تمدح شخصاً ببلوغه درجة عالية في بعض الصفات كالتجارة مثلاً أو الأدب، قلت: نِعْمَ التاجرُ عليٌّ، ونِعْمَ الأديبُ خالدٌ، فأنت قد مدحت جنس التاجر، أو الأديب، وأنت تقصد واحداً معيناً هو عليٌّ أو خالدٌ، ويسمى المخصوص بالمدح، وإذا أردت أن تذم شخصاً بنقصانه في بعض الأعمال كالكتابة، والخطابة، قلت: بِئْسَ الكاتبُ إبراهيمُ، وبِئْسَ الخطيبُ هاشِمٌ، فأنت قد ذممت الجنس، ولكنك تقصد واحداً بعينه هو إبراهيم أو هاشم، ويسمى المخصوص بالذم.

وأنت ترى أن أسلوب المدح والذم يشتمل على: فعل ثم فاعل له، ثم مخصوص

---

(1) انظر «توضيح النحو» ج 3، ص 199 ـ 207.

بالمدح أو الذم، وإليك بالتفصيل الحديث عن الفعل وأحكامه، وعن الفاعل وشروطه، والمخصوص وإعرابه.

نعم وبئس

اختلف النحويون في «نعم وبئس» فقيل: هما فعلان، وقيل: اسمان، ولِكُلٍّ دليله.

فذهبَ جمهور النحويين إلى أنهما فعلان ـ وهذا هو الراجح ـ بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما، نحو: نِعْمَتِ المرأةُ عائشةُ، وبِئْسَتِ المرأةُ هندٌ، وتاء التأنيث الساكنة لا تدخل إلَّا على الأفعال.

وذهب جماعة من الكوفيين إلى أنهما اسمان، واستدلوا بدخول حرف جر عليهما في قولهم: نِعْمَ السيرُ على بئسِ البعيرِ، وقول الآخر وقد رُزق بأنثى: والله ما هي بنِعْمِ الوَلدِ، نصرُها بكاءٌ وبَرُّها سَرِقَةٌ، وحرف الجر لا يدخل إلَّا على الأسماء، ومن قال إنهما فعلان قال: إن المجرور ليس هو «نعم وبئس» بل هو محذوف.

جمودهما: نعم وبئس جامدان: أي غير متصرفين، فلا يُستعمَل منهم غير الماضي.

فاعل «نعم وبئس» وأقسامه

ولا بد لنعم وبئس من مرفوع هو الفاعل، وهو على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون مقترناً بأل: مثل: نِعْمَ القائدُ خالدٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحَجّ: 78].

الثاني: أن يكون مضافاً لما فيه أل: مثل: نعم رجُلُ الحربِ خالدٌ، وبئسَ رجلُ الشرِّ أبو لهبٍ، ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: 30]، وقوله تعالى: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النّحل: 29].

الثالث: أن يكون ضميراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز: مثل: نِعمَ شجاعاً خالدٌ، ونِعمَ قوماً مَعْشرُه. ففي «نعم» ضمير مستتر هو الفاعل، وقد فسر بتمييز «قوماً»، ومعشره: مخصوص بالمدح مبتدأ. هذا هو المشهور في إعراب مثل هذا التركيب، وقيل: إن «معشره» هو الفاعل ولا ضمير في «نعم»، وقيل: إن النكرة «قوماً» حال، ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: 50].

قال صاحب «الألفية»:

فِعْلاَنِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ	نِعْمَ وَبِئْسَ، رَافِعَانِ اسْمَيْنِ
مُقَارِنَيْ (أَلْ) أو مُضَافَيْنِ لِمَا	قَارَنَهَا: كَـ (نِعْمَ عُقْبَى الكُرَمَا)

وَيَـرْفَـعَـانِ مُـضْـمَـراً يُـفَـسِّـرُهْ مُـمَـيِّـزٌ كـ (نِـعْـمَ قَـومـاً مَـعْـشَـرُهْ)

حكم «ما» بعد نعم وبئس تقع «ما» بعد «نعم وبئس» فتقول: نعم ما، أو نعما، وبئس ما، أو بئسما، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البَقَرَة: 271]، وقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البَقَرَة: 90].

وقد اختلف النحويون في إعراب «ما» الواقعة بعد «نعم وبئس»:

1 ـ فقال قوم: إن «ما» في الأمثلة نكرة منصوبة على التمييز، وفاعل «نعم وبئس» ضمير مستتر والتقدير: نعم شيئاً

2 ـ وقال آخرون: إن «ما» هي الفاعل وهي معرفة بمعنى «الذي»، والفرق بين الرأيين: أن من جعلها نكرة يجعل الجملة بعدها صفة للنكرة، ومن جعلها معرفة (أي: اسم الموصول) يجعل الجملة بعدها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

قال صاحب «الألفية»:

وَ(مَـا) مُـمَـيِّـزٌ، وَقِـيـلَ: فَـاعِـلُ فِـي نَـحْـوِ (نِـعْـمَ مَـا يَـقُـولُ الـفَـاضِـلُ)

المخصوص بالمدح والذم

والمخصوص بالمدح أو الذم هو الاسم المرفوع الذي يُذكرُ بعد «نعم وبئس» وفاعلهما، وعلامته: أن يصلح لجعله مبتدأ، وجعل الفعل والفاعل خبراً عنه، وذلك مثل: نِعْمَ الرجُلُ محمدٌ، وبِئْسَ الرجُلُ أبو لَهَبٍ.

والمشهور في إعراب المخصوص وجهان:

أحدهما: أنه مبتدأ مؤخر، والجملة قبله خبر عنه.

والثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، والتقدير: هو محمدٌ وهو أبو لَهَبٍ.

وقيل: إنه مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: محمدٌ الممدوحُ، وأبو لهبٍ المذمومُ.

تنبيه: لو تقدم المخصوص على الفعل، مثل: محمدٌ نِعْمَ الرجُلُ، وجب إعرابه مبتدأ والجملة بعده خبر.

قال صاحب «الألفية»:

وَيُـذْكَـرُ الـمَـخْـصُـوصُ بَـعْـدُ مُـبْـتَـدَا
أَوْ خَـبَـرَ اسْـمٍ لَـيْـسَ يَـبْـدُو أَبَـدا

حذف المخصوص بالمدح والذم

ويجوز حذف المخصوص إذا دل دليل عليه، كأنْ يتقدم ما يُشعِر به، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: 44] أي: نِعْمَ العبدُ أيوبُ، فحُذِفَ المخصوص بالمدح «أيوب» لدلالة ما قبله عليه، وكقولك: كان خَالدٌ بَطلاً كبيراً، نِعْمَ البَطَلُ، أي: خالدٌ، فحذِفَ المَخصوص لذكره من قبل.

قال صاحب «الألفية»:

وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرُ بِهِ كَفَى كَالعِلم نِعْمَ المُقْتَنَى وَالمُقْتَفَى

الأفعال التي تجري مجرى نعم وبئس

ويجري مجرى «نعم وبئس» في إفادة المدح أو الذم وفي أحكام الفاعل والمخصوص - أفعال هي: ساء والفعل والمبني على «فَعُلَ» بضم العين، وحبذا، ولا حبذا. وإليك التفصيل:

1 - ساء: للذم، وتجري مجرى «بئس» في استعمالها للذم، وفي أحكام الفاعل، والمخصوص، فيكون فاعلها مقترناً بـ «أل» مثل: ساءَ الرجلُ أبو جَهْلٍ، ومضافاً إلى ما فيه «أل» مثل: ساءَ حَطَبُ النارِ أبو لَهَبٍ، وضميراً مفسراً بتمييز كقوله تعالى: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟﴾ [الأعراف: 177]، ويُذْكَرُ بعدها المخصوص بالذم، كما بعد «بئس» وإعرابه كما تقدم.

قال صاحب «الألفية» وَاجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ

2 - كل فعل على وزن «فَعُلَ» بِضم العين من الثلاثي الصالح للتعجب منه سواء كان على هذا الوزن بالأصالة كـ «شَرُفَ»، أو بالتحويل كـ «جهُلَ وفهُمَ»، ويجوز استعماله للمدح أو للذم، فيجري مجرى «نعم وبئس»، وفي أحكام الفاعل، تقول في المدح: شَرُفَ الرجلُ محمَّدٌ، وعَدُلَ الحاكمُ عُمَرُ (بالضم)، وتقول في الذم: جَهُلَ المهملُ زيدٌ، ولَؤُمَ الرجُل أبو جَهْلٍ.

قال صاحب «الألفية»:

وَاجْعَلْ كَبِئْسَ واجْعَلْ فَعُلاَ مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلاَ

3 - **حبذا - ولا حبذا**: تستعمل «حبذا» للمدح، فنقول: حَبَّذا محمدٌ، وتستعمل «لا حبذا» للذم فنقول: لاحبَّذا الجاهلُ، ومنه قول الشاعر:

أَلاَ حَبَّذا أهلُ المَلاَ، غَيرَ أَنَّه إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلاَ حَبَّذا هِيا

تنبيه نُسِبَ إلى سيبويه في إعراب «حبذا» أنَّ حَبَّ: فعل ماض، وذا: فاعل، وما بعده مخصوص: يجوز أن يكون مبتدأ مؤخراً، والجملة قبله خبر، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف.

قال صاحب «الألفية»:

وَمِــثْــلُ نِــعْــمَ (حَــبَّــذا) الــفَــاعِــلُ (ذا)
وَإِنْ تُــرِدْ ذَمــاً فَــقُــلْ (لاَ حَــبَّــذا)

حكم «ذا» في حبذا: و«ذا» في قولك «حبذا»، ملازمة للإفراد والتذكير دائماً حتى ولو كان المخصوص مؤنثاً أو مثنى أو جمعاً، فتقول: حبَّذا هندٌ، وحبَّذا النساءُ الفاضلاتُ، وحبذا المحمَّدانِ، وحبذا الرجالُ المؤدَّبونَ، بلزوم الإفراد والتذكير، وذلك لأنها أشبهت المثل، والمثل لا يتغير، فكما تقول: «الصيفَ ضيعتَ اللبن»، للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد، كذلك تقول: حبذا ـ للجميع بلفظ واحد.

قال صاحب «الألفية»:

وَأَوْلِ (ذَا) الـمَـخْـصُـوصَ أَيَّـا كَـانَ، لاَ تَـعْـدِلْ بِـذَا فَـهْـوَ يُـضَـاهِـي الـمَـثَـلاَ

شواهد قرآنية (أسلوبا المدح والذم)

1 ـ قال تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحُجرَات: 11].

بئس: فعل ماض جامد يفيد الذم، الاسم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، الفسوق: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة «بئس الاسم» في محل رفع خبر مقدم، ويجوز إعراب «الفسوق» أيضاً خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو، بعد: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وبعد: مضاف، والإيمان: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وشبه الجملة «بعد الإيمان» في محل نصب حال من الفسوق.

الشاهد: جاء الفعل الماضي «بئس» دالاً على الذم، وفاعله «الاسم» مقترناً بـ «أل»، والمخصوص بالذم «الفسوق».

2 ـ قال تعالى: ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الجُمُعَة: 5].

بئس: فعل ماض جامد يفيد الذم، مثل: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، ومثل: مضاف، والقوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، الذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر، والتقدير: بئس مَثَلُ القوم مَثَلُ الذين كذبوا، فـ «مَثَل» المحْذوف هو المخصوص بالذم، وقد حُذف وأقيم المضاف إليه مقامه، كذبوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة،

وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، بآيات: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، وآيات: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء فاعل «بئس» «مثل القوم» مُضَافاً إلى المقترن بـ «أل»، وجاء المخصوص بالذم محذوفاً وأقيم المضاف إليه مقامه، وتقدير الكلام: بئس مَثَلُ القوم مَثَلُ الذين كذبوا.

3 ـ قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾ [ص: 30].

الواو: حسب ما قبلها، وهبنا: فعل ماض مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، لداود: اللام: حرف جر، داود: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلميَّة والعُجْمة، والجار والمجرور متعلقان بـ «وهبنا»، سليمان: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، نعم: فعل ماض جامد يفيد المدح، العبد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: نِعْمَ العبدُ سليمانُ، إنه: حرف توكيد ونصب، وهاء الغائب في محل نصب اسم إن، أواب: خبر إن مرفوع بالضمة، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب حال من «العبد».

الشاهد: جاء الفعل الجامد «نعم» دالاً على المدح، وفاعله مقرون بـ «أل»، وجاء المخصوص بالمدح محذوفاً تقديره: نِعْمَ العبدُ سليمانُ، وهو محذوف أشعر به ما قبله.

4 ـ قال تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [البَقَرَة: 90].

بئسما: فعل ماض جامد يفيد الذم، وما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، اشتروا: فعل ماض مبني على الضمّ المقدر لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية «اشتروا» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، به: جار ومجرور متعلقان بـ «اشتروا»، أنفسهم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وأنفس: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، أن: حرف مصدري ونصب، يكفروا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وأنْ والفعل في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر، وجملة «بئسما» في محل رفع خبر مقدم، بما: الباء حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، أنزل: فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء فاعل بئس «ما» الموصولة، وجاء المصدر المؤول «أن يكفروا» مخصوصاً بالذم في محل رفع مبتدأ مؤخر، وجملة «بئسما» في محل رفع خبر مقدم.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾ **[الصَّافات: 75]**.

الواو: حسب ما قبلها، لقد: اللام: لام الابتداء، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، نادانا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره، و «نا»: في محل نصب مفعول به، نوح: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، فلنعم: الفاء: حرف عطف، واللام: لام الابتداء، نعم: فعل ماض جامد يفيد المدح، المجيبون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: نِعْمَ المجيبونَ نحنُ.

الشاهد: جاء المخصوص بالمدح محذوفاً أشعر به ما قبله، والتقدير: فلنعم المجيبون نحن، وجاء فاعل المدح مقروناً بـ «أل».

6 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ **[النِّساء: 58]**.

إن: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، نعما: فعل ماض جامد، ما: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر إن، يعظكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم: حرف دال على الجمع، به: جار ومجرور في محل نصب حال من كاف المخاطبين، والمخصوص بالمدح محذوف أشعر به ما قبله، تقديره: نعما يعظكم به أداء الأمانات.

الشاهد: جاء الفعل «نعما» يفيد المدح، وفاعله «ما الموصولة»، وجاء المخصوص بالمدح محذوفاً أشعر به ما قبله، والتقدير: نعما يعظكم به أداء الأمانات.

7 ـ قال تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ **[الكهف: 31]**.

نعم: فعل ماض جامد يفيد المدح، الثواب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: نعم الثواب الجنة، والواو: حرف عطف، حسنت: فعل ماض مبني على الفتح بمعنى «نعم»، والتاء علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، مرتفقاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: حَسُنَتْ مرتفقاً الجنَّةُ.

الشاهد: جاء المخصوص بالمدح محذوفاً في موضعين، حيث أشعر به ما قبله، وتقديره فيهما: الجنة، وجمعت تلك الآية الكريمة بين الفاعل الظاهر والضمير المستتر.

8 ـ قال تعالى: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ **[النّحل: 59]**.

ألا: حرف استفتاح مبني على السكون، ساء: فعل ماض بمعنى «بئس» يفيد الذم، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، يحكمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل

وفاعله «يحكمون» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: هذا الحكم.

الشاهد: جاء الفعل «ساء» بمعنى «بئس» يفيد الذم، وفاعله «ما» الموصولة، وجاء المخصوص بالذم محذوفاً أشعر به ما قبله، والتقدير: ساء ما يحكمون هذا الحكم.

9 ـ قال تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: 50].

بئس: فعل ماض جامد يفيد الذم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، للظالمين: اللام حرف جر، الظالمين: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور في محل نصب حال من «بدلاً»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، بدلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء فاعل الذم ضميراً مستتراً مفسراً بتمييز، وجاء المخصوص بالذم محذوفاً أشعر به ما قبله، والتقدير: ساء بدلاً هذا البدل، وهو اتخاذ إبليس وذريته أولياء من دون الله.

10 ـ قال تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [الكهف: 5].

كبرتْ: فعل ماض بمعنى «بئس» يفيد الذم، والتاء علامة على التأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، كلمة: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، تخرج: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية «تخرج» في محل نصب نعت لـ «كلمة»، من أفواههم: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر «هي». وأفواه: مضاف، وهم: ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه،.

الشاهد: جاء الفعل «كبرت» بمعنى «بئس» يفيد الذم، وفاعله ضمير مستتر مفسر بتمييز والمخصوص بالذم محذوف أشعر به ما قبله، والتقدير: كبرت كلمة هذه الكلمة (اتخذ الله ولداً).

إسلوب التعجب

قال صاحب كتاب «**الدراسات اللغوية**»[1]: تعريفه: **التعجب هو أحد الأساليب العربية التي تستخدم لكي يعبر بها المتكلم عن استعظام فعل امتاز بصفة حسنة أو غير حسنة.**

وللتعجب صيغه **القياسية والسماعية، أما** القياسية **فالصيغتان المشهورتان: ما أَفْعَلَه، وأَفْعِلْ به. وأما الصيغ** السماعية **فهي ما جاءنا مسموعاً عن العرب كقولهم متعجبين: سُبحانَ الله!! تقصِّرُ في حقوقِ الناسِ، وأنتَ ابن الأكرمينَ، للهِ درُّكَ فارساً، يا لَحَلَاوَةِ الإيمانِ!**

(1) انظر «الدراسات اللغوية» المستوى الثالث ص 67 ـ 70.

تنبيه من الصيغ المسموعة عند العرب: لله درُّه، وكيف تكفرون بالله، وحسبُكَ بزيدٍ رَجُلاً، ويا لكَ مِن أحمَقَ.

صيغتا التعجب القياسيتان

وهي الطريقة التي تستعمل في التعجب من أي فعل استوفى بعض الشروط التي سنوضحها لك بعد قليل. . . .

أولاً: صيغة «ما أفعله» مثل: ما أعظَمَ خَلْقَ اللهِ.

مكوناتها: ما التعجبية+ فعل التعجب (أفعل)+ المتعجب منه (الهاء).

إعراب صيغة «ما أفعله»:

أ ـ ما: تعجبية، أو نكرة تامة بمعنى شيء عظيم، في محل رفع مبتدأ، وقد أعربوها مبتدأ لأنها تصدرت الكلام، وأسْنِدَ إليها فعل التعجب.

تنبيه **النكرة التامة: هي التي لا تحتاج إلى ما بعدها ليكون صفة، والنكرة الناقصة: هي التي تحتاج إلى ما بعدها ليكون صفة لها، والمعرفة الناقصة: هي اسم الموصول لأنه يحتاج إلى ما بعده ليكون صلة.**

ب ـ أَفْعَل: فعل جامد جاء على صورة الماضي (على أحسن الآراء لإمكان اتصالها بنون الوقاية، مثل: ما أحوجني إلى رحمتك يا ربي). والفاعل: ضمير مستتر يعود إلى «ما»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

ج ـ المتعجب منه: وهو الاسم المنصوب الذي يرد بعد «أفعل»، لأنه مفعول به إعراباً، وإن كان فاعلاً في المعنى، سواء أكان اسماً ظاهراً أم مضمراً.

ومن أمثلة هذه الصيغة قولنا: ما أعظمَ الإسلامَ، وما أروَعَ مبادِئَهُ، وما أكرَمَ أتباعَهُ، وما أسوأَ مُناهِضِيهِ.

تنبيه يجوز حذف المتعجب منه عند وجود قرينة، كقول الشاعر:

أرى أم عـمـرٍو دمـعُـهـا قـد تَـحـدّرا
بـكـاءً عـلـى عـمـرو ومـا كـان أجـدرا

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وتُـنْـصَـبُ الأسْـمَـاءُ فِـي الـتَّـعَـجُّـبِ ... نَـصْـبَ الـمَـفَـاعِـيلِ فَـلاَ تَـسْـتَـعْـجِـبِ

تَـقُـولُ مَـا أَحْـسَـنَ زَيْـداً إِذْ خَـطَـا ‏ ‏ ‏ ‏ وَمَـا أَحَـدَّ سَـيْـفَـهُ حِـيـنَ سَـطَـا

ثانياً: صيغة «أَفْعِلْ به» مثل: أكرِمْ بمحمَّدٍ ﷺ.

مكوناتها:

أ ـ أَفعِلْ: وهو فعل جامد أتى على صيغة الأمر.

ب ـ الباء: وهي حرف جر زائد.

ج ـ المُتعجب منه: وهو الاسم المجرور لفظاً بعد الباء الزائدة، والمرفوع محلاً باعتباره فاعلاً بتقدير «فعل هو»، وقد يأتي هذا الفاعل «المتعجب منه» اسماً ظاهراً كقولنا السابق: أكرِمْ بمحمَّدٍ ﷺ، أو ضميراً كقوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف: 26].

ومن أمثلة هذه الصيغة قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: 38]، وقولنا: أعظِمْ بالإسلام ديناً، وأحسِنْ بالصديق خَليفةً، ويجوز حذف المتعجب منه إذا فُهم من الكلام لوجود قرينة، كقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: 38] بتقدير: وأبصِرْ بهم.

قال صاحب «الألفية»:

بِـأَفْـعَـلَ انْـطِـقْ بَـعْـدَهَـا تَـعَـجُّـبَـا ‏ ‏ ‏ ‏ أَوْ جِـئْ بِـأَفْـعِـلْ قَـبْـلَ مَـجْـرُورٍ بِـبَـا

تنبيه

فعلا التعجب جامدان أي لا ينصرفان، ويلزم كل منهما طريقة واحدة، فلا يُستعمل من «ما أفعله» غير الماضي، ولا يُستعمل من «أفعل به» غير الأمر، وهذا بالإجماع.

قال صاحب «الألفية»:

وَفِـي كِـلاَ الـفِـعْـلَـيْـنِ قِـدماً لَـزِمَـا ‏ ‏ ‏ ‏ مَـنْـعُ تَـصَـرُّفٍ بِـحُـكْـم حُـتِـمَـا

شروط صياغة فعلي التعجب القياسيين

يُشترط في الفعل الذي تُصاغ منه إحدى صيغتي التعجب: ما أفعله ـ أفْعل به، صياغة مباشرة سبعة شروط يجب تحققها مجتمعة، وهي أن يكون الفعل: ثلاثياً، متصرفاً، تاماً، مثبتاً، مبنياً للمعلوم، قابلاً للتفاضل أو التفاوت، ليس الوصف منه (الصفة المشبهة) على أفعل الذي مؤنثه فعلاء.

وإن اختل شرط من الشروط السابقة، وجب الاستعانة بفعل مساعد مستوفٍ الشروط المذكورة لتصاغ منه إحدى صيغتي التعجب مع مصدر الفعل غير المستوفي، أي يشترط في الفعل الذي تُصَاغ منه إحدى الصيغتين القياسيتين صياغة مباشرة أن يكون:

1 ـ فعلاً ثلاثياً، فلا يُصاغ من مثل «زخرف»، و«استقر» إلَّا بواسطة، مثل: ما أَجمَلَ زخرفَةَ البناءِ، أَجمِلْ بزخرفَتِهِ.

2 ـ فعلاً متصرفاً، فلا يصاغ من الاسم أو الفعل الجامد على الإطلاق.

3 ـ فعلاً تاماً، فلا يُصاغ من الفعل الناقص مثل «كان وكاد» وأخواتهما إلَّا بواسطة، مثل: ما أحسَنَ كونَكَ مُهذباً.

4 ـ فعلاً مثبتاً، فلا يُصاغ من الفعل المنفي إلَّا بواسطة، مثل: ما أبغَضَ ألا تؤدِّيَ حقَّ اللهِ.

5 ـ فعلاً مبنياً للمعلوم، فلا يُصاغ من الفعل المبني للمجهول إلَّا بواسطة، مثل: ما أصعَبَ أن تُرَدَّ مَخذُولاً.

6 ـ فعلاً قابلاً للتفاضل أو التفاوت، فلا يُصاغ من مثل: «مات، فني، قُتل» إلَّا في المجاز.

7 ـ فعلاً لا تُصاغ الصفة المشبهة منه على وزن «أفْعلَ» الذي مؤنثه على وزن «فَعْلاء»، فلا يُصاغ من مثل: أبيض بيضاء، أهوج هوجاء، أحور حوراء، إلَّا بواسطة، مثل: ما أجمَلَ حَوَرَ العينِ، وأجمِلْ بِحَوَرِها.

قال صاحب «الألفية» في بيان تلك الشروط:

وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلاَث صُرِّفَا ... قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَا
وَغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلاَ ... وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلاَ

عند فَقْد شرط من الشروط (غير الثاني والسادس) نتعجَّب كالآتي:

أ ـ في غير الثلاثي، أو ما كانت صفته المشبهة على «أفعل ـ فعلاء»، نأتي بفعل مساعد مُسْتَوفٍ للشروط + المصدر الصريح للفعل منصوباً على المفعولية.

مثل: ما أجمَلَ زخرفَةَ البناءِ ـ أجمِلْ بحَوَرِ العَيْنِ.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَإِنْ تَعَجَّبْتَ مِنَ الألْوَانِ ... أَوْ عَاهَةٍ تَحْدُثُ فِي الأبْدَانِ
فَابْنِ لَهَا فِعْلاً مِنَ الثُّلاثِي ... ثُمَّ ائْتِ بِالأَلْوَانِ وَالأحداثِ
تَقُولُ مَا أَنقَى بَيَاضَ العَاجِ ... وَمَا أَشَدَّ ظُلْمَةَ الدَّيَاجِي

ب ـ في المنفي أو المبني للمجهول نأتي بفعل مساعد مستوف للشروط + المصدر المؤول للفعل (في محل بصيغة المفعولية) مثل: ما أبغَضَ ألا تؤدِّيَ حقَّ اللهِ، ما أصعَبَ أن تُرَدَّ مخذُولاً، أَحْسِنْ بأن يُقالَ الحقُّ دائماً.

ج ـ في الفعل الناقص نأتي بفعل مساعد مستوف للشروط + المصدر المؤول أو الصريح للفعل الناقص، مثل: ما أحسَنَ أن تكونَ مُهَذَّباً، أو ما أحسَنَ كونَكَ مُهذَّباً.

من أحكام أسلوب التعجب القياسي

1 ـ يجب احتفاظ الصيغتين بترتيبهما، فلا يصح أن يتقدم المُتَعَجَّب منه على صيغة التعجب. فلا نقول: محمداً ما أكرَمَ، ولا ما محمداً أَكْرَم، كما لا يجوز: بزيدٍ أَكْرِم، والسر في امتناع التقديم أن فعل التعجب جامد لا يتصرف.

2 ـ يجوز زيادة «كان» بين «ما» التعجبية وفعل التعجب في كثير من الاستعمالات، وذلك للدلالة على الزمن الماضي، مثل: ما كانَ أعظَمَ شأنَ المُسلمين.

3 ـ يُفكُّ إدغام الفعل الثلاثي المضعف عند صوغ «أفعِلْ به» منه، كقولنا: أشدِدْ بعَدالَةِ عُمَرَ بنِ الخَطاب.

شواهد قرآنية (أسلوب التعجب)

1 ـ قال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧﴾ [عَبَسَ: 17].

قُتل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، الإنسان: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، ما: تعجبية في محل رفع مبتدأ، أكفره: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى «ما»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وهاء الغائب ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة التعجب «ما أكفره» في محل نصب حال من «الإنسان».

الشاهد: جاءت صيغة التعجب القياسية «ما أكفره» على وزن «ما أفعله»، للدلالة على التعجب من الكفر.

2 ـ قال تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البَقَرَة: 175].

الفاء: حسب ما قبلها، ما: تعجبية في محل رفع مبتدأ، أصبرهم: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى «ما»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وهم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، على النار: جار ومجرور في محل نصب حال من ضمير الغائبين «هم».

الشاهد: جاءت صيغة التعجب القياسية «ما أصبرهم» على وزن «ما أفعله» وجاء المتعجب منه ضميراً متصلاً «هم».

3 ـ قال تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [مريَم: 38].

أسمع: فعل ماض جامد مبني على السكون على صيغة الأمر، بهم: الباء حرف جر زائد، هم: ضمير الغائبين في محل جر لفظاً بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنه فاعل، والواو: حرف عطف، أبصر: فعل ماض جامد معطوف على «أسمع»، وحُذف الضمير المتعجب منه، والتقدير: وأبصر بهم، لدلالة ما قبله عليه، يوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية، يأتوننا: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بالإضافة إلى «يوم»، و«نا»: في محل نصب مفعول به.

الشاهد: جاءت صيغة التعجب القياسية «أفعل به» في موضعين «أسمع بهم وأبصر»، وقد حُذف الضمير المتعجب منه في الموضع الثاني من الآية الكريمة، والتقدير: وأبصر بهم، لدلالة ما قبله عليه، لأن «أفعل» معطوف على مثله مذكور معه المتعجب منه.

إسلوب الإغراء والتحذير

باب الإغراء

قال صاحب كتاب «توضيح النحو»[1]: تعريفه: تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلتزمه، مثل: النجدةَ النجدةَ، السرعةَ السرعةَ، أخاك أخاك.

والاسم الأول منصوب على الإغراء بعامل محذوف، تقديره: الزَمْ، والثاني: تأكِيد لفظي.

قال صاحب «ملحة الإعراب»:

وَالنَّصْبُ فِي الإغْرَاءِ غَيْرُ مُلْتَبِسْ وَهْوَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ فَافْهَمْ وَقِسْ

حكم حذف العامل

إن كان العامل مع التكرار، أو مع العطف، وجب حذف العامل، فمثال التكرار: النجدةَ النجدةَ، السرعةَ السرعةَ، وقول الشاعر:

---

(1) انظر «توضيح النحو» ص 127.

أَخَــاكَ أَخَــاكَ إِنَّ مَـــنْ لاَ أَخَـــا لَــهُ كَسَـاعٍ إِلَـى الـهَـيْـجَـا بِـغَـيْـرِ سِـلاح

ومثال العطف: «فلوسَكُم ومقاطِفَكُم»، «أخاكَ والإحسانَ»، «الصلاةَ والصيامَ»، «الصبرَ والإيمانَ»، فالاسم في تلك الأمثلة السابقة منصوب على الإغراء بفعل محذُوف وجوباً، للتكرار أو العطف ـ وإن كان الإغراء بغير تكرار أو عطف جاز حذف العامل، مثل: النجدةَ، الصلاةَ، أخاكَ. والاسم في كل منصوب بفعل محذوف جوازاً، وإنْ شئت أظهرت العامل، مثل: الزَمِ النجدةَ، الزَمِ الصلاةَ، الزَمْ أخاكَ.

تنبيه الإغراء لا يكون بـ «إياك»، بخلاف التحذير، فإنه يكون بـ «إياك». وقد أشار صاحب الألفية إلى الإغراء ببيت واحد فقال:

وَكَـــمُـــحَـــذِّرٍ بِـــلاَ إِيَّـــا اجْـــعَـــلاَ

مُـغْـرًى بِـهِ فـي كُـلِّ مَـا قَـدْ فُـصِّـلاَ

باب التحذير

قال صاحب «توضيح النحو»[1]: تعريفه: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، مثل: إيَّاكَ والكَسَلَ، ومثل: الفيضانَ، والتقدير: إحذَرِ الفَيَضانَ، ومثل: الأسدَ الأسدَ، والمحذر منه منصوب بعامل محذوف.

قال صاحب «الملحة»:

وَتَـنْـصِـبُ الاسْـمَ الَّـذي تُـكَـرِّرُهُ عَـنْ عِـوَضِ الـفِـعْـلِ الَّـذِي لاَ تُـظْـهِـرُهُ

مِـثْـلُ مَـقَـالِ الـخَـاطِـبِ الأوَّاهِ الـلَّـهَ الـلَّـهَ عِـبَـادَ الـلَّـهِ

حكم حذف العامل في التحذير

التحذير إما أن يكون بـ «إيَّا»، أو بغير «إيَّا»

فإن كان التحذير بـ «إيا» وفروعها، وهي: إياك، وإياكم، وإياكما، وإياكن، وجب حذف العامل على أي صورة كان التحذير بها، أي سواء كانت:

(1) مكررة، مثل: إيَّاك إياك النفاقَ.

(2) أو عُطف عليها، مثل: إياكُمْ والكَسَلَ، وإياكَ والشرَّ فإنه يفرِّقُ بين المحبِّينَ.

---

(1) المرجع السابق ج 4، ص 123 ـ 125.

(3) أو كانت إياك بدون التكرير والعطف، مثل: إيَّاكَ النفاقَ، إياكَ أن تؤذيَ الضُعَفاءَ، والأصل: احذر من أن تؤذي، و«إياك» في الأمثلة تعرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً، تقديره: احذر، والأصل: أحذرك، ثم حذف الفعل والفاعل فانفصل الضمير.

قال صاحب «الألفية»:

إِيَّـاكَ والـشَّـرَّ ونَـحْـوَهُ نَـصَـبْ ... مُـحَـذِّرٌ بِـمَـا اسـتِـتَـارُهُ وَجَـبْ
وَدُونَ عَـطْـفٍ ذَا لإِيَّـا انْـسُـبْ وَمَـا ... سِـوَاهُ سَـتْـرُ فِـعْـلِـهِ لَـنْ يَـلـزَمَـا
إِلاَّ مَـعَ الـعَـطْـفِ أَوِ الـتَّـكْـرَارِ ... كَـالضَّـيْـغَـمَ الـضَّـيْـغَـمَ يَـا ذَا الـسَّـارِي

وإنما وجب حذف العامل مع «إياك»، لأنه لما كثر التحذير بها جعلوها عوضاً من التلفظ بالفعل، ولا يُجمَع بين العوض والمعوض عنه.

ويكون التحذير بإيّا قياسياً إذا كان للمخاطب، مثل: إياك، وإياكم، وإياكن، كما تقدم، وشذ تحذير الغائب، مثل: إياه، لأنه لا يُسَمع، فمثال التحذير للمتكلم قول الشاعر: وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب. أي: إياي باعدوا، ومثال تحذير الغائب: إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الثواب، وهو أشد من تحذير المتكلم.

قال صاحب «الألفية»:

وَشَـذَّ إِيَّـايَ وإِيَّـاهُ أَشَـذْ ... وَعَنْ سَبِيلِ القَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ

التحذير بغير «إيا»

والتحذير بغير «إيا» يجب حذف عامله في موضعين:

(1) أن يكون مع التكرار، مثل: الأسدَ الأسدَ، الفيضانَ الفيضانَ، والاسم في كُلٍّ منصوب على التحذير بعامل محذوف وجوباً، وتقديره: احذَرْ.

(2) أن يكون مع العطف، مثل: الفيضانَ والغرقَ، والتقدير: احذرِ الفيضانَ واجْتَنِبِ الغَرَقَ، ومثل قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشّمس: 13]، رأسَك وحرارةَ الشمسِ، مازن، رأسَك والسيفَ.

والاسم في كُلّ منصوب على التحذير بعامل محذوف وجوباً. والأسهل أن يُقَدَّر العامل على حسب المقام، ولا يُلْتَزَمُ بـ «احذرْ»، فيقدر مثل: احفظ رأسَك، واجتنِبْ حرارةَ الشمس، ويقدر في الأخير: يا مازنُ قِ رأسَك واجتَنِبَ السيفَ، وإنما وَجَبَ حذف العامل مع العطف والتكرار، لأن كلاً من المعطوف والمتكرر يقوم مقام العامل.

حذف العامل جوازاً

وإن كان التحذير بغير «إيَّا» وكان بغير عطف أو تكرار، جاز حذف العامل وذكره، مثل: الفيضانَ، الأسدَ، الشرَّ، فالاسم في كُلٍّ منصوب على التحذير بعامل محذوف جوازاً، ولك أن تظهر العامل، فتقول:

احذرِ الفيضانَ، اجتنِبِ الأسَدَ، احذرِ الشَّرَّ.

شواهد قرآنية (أسلوبا الإغراء والتحذير).

1 ـ قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: 30].

فطرة: اسم منصوب على الإغراء، مفعول به لفعل محذوف مع مرفوعه وجوباً، تقديره: إلزموا، وفطرة: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، التي: اسم موصول مبني في محل نصب نعت لـ «فطرة»، فطر: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «فطر» لا محل لها صلة الموصول، الناس: مفعول به منصوب بالفتحة، عليها: جار ومجرور في محل نصب حال من «الناس».

الشاهد: جاء لفظ «فطرت» اسماً منصوباً على الإغراء، مفعولاً به لفعل محذوف مع مرفوعه وجوباً تقديره «الزموا».

2 ـ قال تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: 85].

سنة: اسم منصوب على التحذير، مفعول به لفعل محذوف مع مرفوعه وجوباً تقديره: احذروا، وسنة: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه، التي: اسم موصول مبني في محل نصب نعت لـ «سُنَّة الله»، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، خلت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والتاء تاء التأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، في عباده: جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، وعباد: مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء لفظ «سنة» اسماً منصوباً على التحذير، مفعولاً به لفعل محذوف مع مرفوعه وجوباً تقديره «احذروا».

3 ـ قال تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾﴾ [الشمس: 13].

الفاء: حسب ما قبلها، قال: فعل ماض مبني على الفتح، لهم: جار ومجرور متعلقان بـ «قال»، رسول: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، ورسول: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، ناقة: اسم منصوب على التحذير مفعول به لفعل محذوف مع

مرفوعه وجوباً تقديره: احذروا، وناقة: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، والواو حرف عطف، سقياها: معطوف على الاسم قبله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وسُقيا: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء المحذر منه «ناقة الله وسقياها» معطوفاً عليه، وهو اسم منصوب على التحذير مفعول به لفعل محذوف مع مرفوعه وجوباً تقديره «احذروا».

أسلوب الاختصاص

قال صاحب كتاب «توضيح النحو[1]»: تعريفه: أن يتقدم ضمير ويتأخر عنه اسم ظاهر مفسر له منصوب بأخص واجب الحذف. مثل: نحنُ ـ العربَ ـ أكرمُ الناس للضيف، ويسمى الاسم الظاهر مختصاً بالحكم. وحكم الاسم المختص: منصوب على الاختصَاص بفعل محذوف وجوباً تقديره: أخصُّ.

أنواع الاسم المنصوب على الاختصاص

للاختصاص صور أربعة هي:

1 ـ أن يكون الاسم المختص معرفاً بـ «أل»، مثل: نحنُ ـ العربَ ـ أكرمُ الناسِ للضيف، ينتصب العرب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: أخصُّ، ومثله: نحنُ ـ المهندسين ـ نَبني أوطانَنا، نحنُ ـ الموقعين ـ على هذا نُقرُّ، أنا ـ الطالبَ ـ لا أهمِلُ دروسي.

2 ـ أن يكون الاسم المختص مضافاً مثل قول النبي ﷺ: «**نحنُ ـ معاشرَ الأنبياءِ ـ لا نورث** »، ومثل: نحنُ ـ أبناءَ مِصرَ ـ صَرَعْنا الاستعمارَ.

3 ـ أن يكون الاسم المختص: أي أو أية مثل قول النبي ﷺ في غزوة بدر: «**اللهم اغفِرْ لنا ـ أيتها العصابة** »، ومثل: أنا ـ أيُّها العبد ـ محتاجٌ إلى عَفْوِ رَبِّي.

4 ـ أن يكون علماً ـ وهو قليل، مثل: بنا ـ تميماً ـ يُكشف الضباب، والغالب أن يكون الضمير المتقدم للمتكلم مثل: نحن وأنا، ويقل كونه للمخاطب مثل: بك ـ الله ـ نرجو الفضل ـ فالله منصوب على الاختصاص.

---

(1) انظر كتاب «توضيح النحو» ج 4، ص 118 ـ 120 للدكتور محمد عبد العزيز فاخر.

تنبيه يُسبَق الاسمُ المنصوب على الاختصاص بضمائر المتكلم كثيراً «أنا - إني - نحن - إنا- لنا - بنا - علينا»، أو بضمائر المخاطب أحياناً «أنت - أنتما - أنتم - أنتن»، ويمتنع استعمال ضمير الغائب.

قال صاحب «الألفية»:

الاخْـتِـصَـاصُ كَـنِـدَاء دُونَ يَـا ... كَـأَيُّـهَا الـفَـتَـى بِـإِثْـرِ ارْجُـونِـيَـا

وَقَـدْ يُـرَى ذَا دُونَ أَيٍّ تِـلْـوَ أَلْ ... كَمِـثْلِ نَـحْـنُ الـعُـرْبَ أَسْـخَى مَنْ بَذَلْ

الفرق بين الاختصاص والنداء

يشابه الاختصاص النداء في أمور منها:

1 - كل منهما يكون اسماً منصوباً بعامل محذوف وجوباً.

2 - كل منهما قد يكون «أي» أو «أية» مبني على الضم في محل نصب.

ويُخالف الاختصاص النداء في أمور منها:

1 - النداء يكون معه حرف نداء لفظاً أو تقديراً، والاختصاص لا يكون معه حرف نداء.

2 - النداء يقع في أول الكلام، والاختصاص لا يكون في أول الكلام بل في أثنائه أو آخره.

3 - المنادى لا يكون بـ «أل» قياساً، بخلاف الاختصاص فإنه يكون بـ «أل» قياساً مثل: نحن العربَ.

4 - المُنادى يكون علماً ونكرة ومعرفة، بخلاف الاختصاص فإنه يقل علماً ولا يقع نكرة.

من أساليب التخصيص: استعمال أسلوبي «خصوصاً» و«بخاصة».

أ - تُعرب «خصوصاً» مفعولاً مطلقاً، وما بعدها يعرب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره «أخص»، والواو في الجملة عاطفة مثل: أحترمُ الآخرينَ وخُصوصاً المكافِحِينَ من أجلِ لقمةِ العيش.

ب - تُعرب «بخاصة» شبه جملة خبراً مقدماً، وما بعدها يعرب مبتدأ مؤخراً مرفوعاً، والواو في الجملة للحال مثل: تهتمُّ الدولُ بأبنائِها وبخاصَّةٍ النابهونَ.

شواهد قرآنية (أسلوب الاختصاص)

1 ـ قال تعالى: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [النَّمل: 88].

صنع: مفعول به منصوب على الاختصاص لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص»، وصنع: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر نعت للفظ الجلالة، أتقن: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، كل: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وكل: مضاف، وشيء: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «صنع» منصوباً على الاختصاص على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص»، أو «أعني».

2 ـ قال تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝٥﴾ [المَسَد: 4،5].

الواو: حسب ما قبلها، امرأته: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وامرأة: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، حمالة: مفعول به منصوب على الاختصاص لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص»، وحمالة: مضاف، والحطب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، في جيدها: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، وجيد: مضاف، وهاء الغائبة في محل جر مضاف إليه، حبل: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم في محل رفع خبر المبتدأ، من مسد: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «حبل».

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «حمالة» منصوباً على الاختصاص على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص».

3 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [البَقَرَة: 177].

الواو: حرف عطف، الموفون: معطوف مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، بعهدهم: جار ومجرور في محل نصب حال من «الموفون»، وعهد: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، إذا: ظرف زمان في محل نصب، عاهدوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بالإضافة، والواو: حرف عطف، الصابرين: مفعول به منصوب على الاختصاص لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص»، في البأساء: جار ومجرور في محل نصب حال من الصابرين، والواو: حرف عطف، الضراء: معطوف على «البأساء» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «الصابرين» منصوباً على الاختصاص على أنه مفعول به

لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص» أو «أعني»، وهذا الموضع يسميه علماء البلاغة «القطع»، وقالوا: إن تغيير المألوف يدل على زيادة ترغيب في استماع المذكور، ومن هذا الموضع أيضاً مجيء لفظة «الصابئون» مرفوعة مع أنها معطوفة على منصوب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [المَائدة: 69].

4 ـ قال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [المطفّفين: 28].

عيناً: مفعول به منصوب على الاختصاص لفعل محذوف تقديره «أخص»، يشرب: فعل مضارع مرفوع بالضمة، بها: جار ومجرور متعلقان بـ «يشرب»، المقربون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب نعت لـ «عيناً».

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «عيناً» منصوب على الاختصاص على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص»، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

5 ـ قال تعالى: ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ﴾ [النِّساء: 128].

الواو: حسب ما قبلها، الصلح: مبتدأ مرفوع بالضمة، خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، والواو: استئنافية، أحضرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، الأنفس: نائب فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، الشح: مفعول به منصوب على الاختصاص لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص».

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «الشح» منصوباً على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص» أو «أعني».

6 ـ قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ﴾ [البَقَرَة: 138].

صبغة: مفعول به منصوب على الاختصاص لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص»، وصبغة: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه، والواو: استئنافية، من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، أحسن: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، من: حرف جر، الله: لفظ الجلالة: مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «صبغة»، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، صبغة: تمييز لـ «أحسن» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «صبغة» منصوباً على الاختصاص.

7 ـ قال تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزُّمَر: 28].

قرآناً: اسم منصوب على الاختصاص مفعول به لفعل محذوف تقديره «أخص»، عربياً:

نعت لـ «قرآناً» منصوب بالفتحة الظاهرة، غير: نعت ثان لـ «قرآناً» منصوب بالفتحة الظاهرة، وغير: مضاف، وذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وذي: مضاف، وعوج: مضاف إليه، لعلهم: حرف ترج ونصب، وهم: ضمير الغائبين في محل نصب اسم «لعل»، يتقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر «لعل».

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «قرآناً» منصوباً على الاختصاص.

8 ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [مريم: 34].

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، عيسى: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة للتعذر، ابن: نعت لـ «عيسى» مرفوع بالضمة الظاهرة، وابن، مضاف، ومريم: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، قول: اسم منصوب على الاختصاص مفعول به لفعل محذوف تقديره «أخص»، وقول: مضاف، والحق: مضاف إليه، الذي: اسم موصول مبني في محل نصب نعت لـ «قول الحقِّ»، فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل «يمترون»، يمترون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء الاسم الظاهر «قول» منصوباً على الاختصاص.

إسلوب الاستغاثة

تعريفه

أسلوب الاستغاثة من أساليب النداء، إلَّا أنه يختص بنداء ما يعين على دفع شدة. مثل: يا لَلَّه لِلْمسلمين، يا لَلْمُنقذين لِلضَّالين في الصحراء، يا لَرِجَال الإطفاءِ من الحريق.

ومن الأمثلة السابقة ترى أن أسلوب الاستغاثة يتكون من:

1 ـ أداة الاستغاثة، وهي «يا» ولا يُستغاث بغيرها من أدوات النداء.

2 ـ مستغاث به: وهو مجرور دائماً بلام مفتوحة.

3 ـ مستغاث له.

باب
الوظائف النحوية والدلالات لبعض الأدوات

قال صاحب كتاب «الدراسات اللغوية»[1]:

الوظائف النحوية للأداة: «ما»

1 ـ «ما» الاسمية

أ ـ «ما» الاسمية الموصولة:

(1) تكون «ما» اسماً موصولاً بمعنى «الذي»، ولكنها تستخدم للمذكر والمؤنث، للمفرد والمثنى والجمع، «ما» من الأسماء الموصولة المشتركة، أما الاسماء الموصولة المنصرفة، مثل: الذي والتي واللذين، والذين فهي غير مشتركة يختص كل اسم موصول منها بدلالة محددة على المذكر أو المؤنث، على المفرد أو المثنى أو الجمع. تختلف «ما» عن هذه الأشياء الموصولة في دلالتها العامة. أما الفرق بين «ما»، و«من»، وكلتاهما من الأسماء الموصولة المشتركة، فهو فرق دلالي: تستخدم «من» للعاقل، و«ما» لغير العاقل، أما إذا كان المراد العاقل مع غير العاقل جاز استخدام «من» أو «ما».

قال تعالى: ﴿مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ [الجُمُعَة: 11]، وقال تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النّحل: 96]، ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾ [الشّمس: 5]، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣﴾ [الكافِرون: 3]، «ما» في الآيات السابقة اسم موصول بمعنى «الذي».

(2) توصل «ما» بأحرف الجر، فتكتب مع أحرف الجر التالية كلمة واحدة، مثل: من + ما

---

(1) انظر «الدراسات اللغوية» ص 113 ـ 126، ط 88/ 1989.

«مما»، عن + ما «عما»، في + ما «فيما»، وإذا كتبت «ما» في هذه الحالات بالألف، فهي «ما» الموصولة.

(3) تكون «ما» اسمية موصولة قبل «ليس، لم، لا، إلا» ومثال ذلك: ما ليس ﴿مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ [المَائدة: 116]، ما لم ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العَلق: 5]، ما لا ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 30]، إلاَّ ما ﴿إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البَقَرَة: 32].

ب ـ «ما» الاسمية الاستفهامية:

تكون «ما» اسم استفهام، وبها يستفهم عن غير العاقل وصفاته، ولكن «مَنْ» تستخدم للاستفهام عن العقلاء وصفاتهم مثل قوله تعالى: ﴿مَا هِيَ﴾ [البَقَرَة: 68]، ﴿مَا لَوْنُهَا﴾ [البَقَرَة: 69]، ﴿مَا وَلَّاهُمْ﴾ [البَقَرَة: 142]، ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: 17]، ﴿وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان: 60].

ج ـ «ما» الشرطية:

تستخدم «ما» الاسمية اسم شرط، وسمتها وجودها في جملة ذات شقين أحدهما شرط للآخر، يجزم فعل الشرط كما يجزم جواب الشرط مثل قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ﴾ [البقرة: 106]، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البَقَرَة: 197]، ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ [التّوبَة: 7]، «ما» في الآيات السابقة شرطية بمعنى «إن»، والفعل في جملة الشرط مجزوم، والفعل في جواب الشرط مجزوم أيضاً.

د ـ «ما» التعجبية:

تكون «ما» تعجبية في التركيب الدال على التعجب، يتكون هذا التركيب من «ما» التعجبية يتبعها وزن أفعل. قال تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البَقَرَة: 175]، ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿17﴾﴾ [عَبَسَ: 17].

2 ـ «ما» الحرفية:

أ ـ «ما» المصدرية:

تدخل «ما» المصدرية على الجملة الفعلية، وتكون «ما» المصدرية مع الفعل بعدها في تأويل مصدر، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التّغابن: 16]، ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾ [السَّجدَة: 14]، ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: 94]، ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: 31]. تدل «ما» المصدرية مع الفعل بعدها دلالة المصدر، والتأويل في الآيات السابقة: مدة استطاعتكم، بنسيانكم، بالأمر، مدة دوامي. وقد يتضمن المصدر المؤول دلالة زمنية كما في المثالين الأول والرابع، وقد يدل على الحدث فقط كما في المثالين الثاني والثالث..

ب ـ «ما» النافية للاسم:

هي إحدى الحروف المشبهة بـ «ليس»، ألحقت بها لمشابهتها لها في النفي. قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يُوسُف: 31]، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجَادلة: 2].

تعمل «ما» في الآيتين المذكورتين عمل «ليس»، يرفع اسمها وينصب خبرها، وهذا الإعمال موافق للغة أهل الحجاز، أي للهجة الحجاز في الجاهلية وصدر الإسلام. أما بنو تميم فكانوا لا يجعلون «ما» النافية عاملة وما بعدها مبتدأ وخبر وكلاهما مرفوع. . .

ج ـ «ما» النافية للفعل:

تدخل «ما» على الفعل وعلى الفعل المضارع لتنفي الفعل، وفيها تأكيد للنفي، لأنها تأتي في النفي جواباً لـ «قد» في الإثبات. «قد» فيها معنى التأكيد، وكذلك ما جعل جواباً لها. قال تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البَقَرَة: 16]، ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: 272].

3 ـ «ما» الكافة:

(1) تدخل «ما» على الحروف الناسخة التالية، فتكفها عن العمل وتجعلها تدخل على الجملة الفعلية والجملة الاسمية:

إن + ما = إنما ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الأنعَام: 19].

أن + ما = أنما ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: 110].

كأن + ما = كأنما ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [يُونس: 27]، وتعرب الجملة بعدها دون أن يكون للناسخ عمل، وذلك لأن «ما» كفت الحرف الناسخ عن العمل، أي جعلته لا يؤثر نحوياً.

(2) تدخل «ما» الكافة على ثلاثة أفعال، فتكفها عن عمل الرفع، ولهذا لا يأتي بعد هذه الأفعال فاعل، بل تكون بعدها جملة نافية.

قل + ما، قلما: قلَّما ينجَحُ المُهمِلُ، كثر + ما، كثرما: كثرما حَدَثَتْ مُشكلاتٌ، طال + ما، طالما: طالما أوضحتُ له الأمرُ.

4 ـ «ما» الزائدة

تكون «ما» زائدة في عدة حالات:

(1) تكون «ما» زائدة بعد أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة فلا تغير عملها.

مثل: إن + ما = إما: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾ [الإسرَاء: 23].

أين + ما = أينما: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النِّساء: 78].

إذا + ما = **إذا ما**، متى + ما = **متى ما**، كيف + ما = **كيفما**، حيث + ما = **حيثما**،

لو + ما = لوما ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الفجر: 7]، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾ [الحجر: 15].

(2) وتكون «ما» زائدة بعد كلمة «رُبَّ»، وهي حرف للتقليل وللشك، إذا كانت «رُبَّ» وحدها فهي حرف جر، أما إذا دخلت عليها «ما» وتكوّن التركيب «ربما»، فإن هذه الكلمة المركبة ربما تدخل على الجملة الفعلية، وتسمى «ما» هنا باسم «ما المسلطة» وذلك أنها لما دخلت سلطتها للدخول على الأفعال، مثل قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الحِجر: 2].

(3) تكون «ما» زائدة بعد كلمة «غير»، وبعد كلمة «بَيْنَ»، ولا تبطل حكم الإضافة، وتكون زائدة بعد «عن»، و«الباء»، و«كي»، كما يتضح من الأمثلة التالية: غير + ما: أخذَ الجائزةَ من غيرِ ما عناءٍ؛ عن + ما: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: 40]؛ كي + ما = كيما: كيما تهددَني كيما أخافَكَ. . بـ + ما = بما: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 159].

(4) تكون «ما» زائدة بعد الاسم النكرة، وقد أصبح استخدام كلمة «ما» بعد اسم نكرة نمطاً شائعاً في العربية الفصحى في العصر الحديث للدلالة على التنكير، مثل: شيء ما - في يوم ما - إلى حد ما - يوماً ما - ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ [ص: 11]، وهذا التركيب عربي ورد في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [السجدة: 9]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: 26].

الوظائف النحوية للأداة: «لا»

1 ـ «لا» النافية:

أ ـ تعمل «لا» النافية للجنس عمل «إن»، وذلك إذا أريد بها الجنس على سبيل التعميم، وتسمى أيضاً «لا» التبرئة؛ يكون اسم «لا» النافية للجنس مبنياً على الفتح أو ما ينوب عنها، يكون اسمها مبنياً على ما يُنصَبُ به لو كان معرباً، أي يُبْنَى على الفتح إن كان مفرداً، أو على الياء إن كان مثنى أو جمع مذكر سالمًا، أو على الكسرة إن كان جمع مؤنث سالم، نحو قولك: لا حَوْلَ ولا قوةَ إلَّا بالله، وقال تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البَقَرَة: 2]، ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾ [الشُّعَرَاء: 50]، ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [يُوسُف: 92]، ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزَاب: 13]، ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [النّحل: 62].

ب ـ تدخل «لا» النافية على الفعل الماضي وعلى الفعل المضارع، ولا عمل لها في

الماضي أو في المضارع سوى النفي ويجوز تكرارها. . . ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ [القِيامَة: 31]، ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾ [البَلَد: 11]، . . ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ﴾ [النِّساء: 148]، ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الأنعَام: 90].

2 ـ «لا» الناهية:

تدخل «لا» الناهية على الفعل المضارع فتجزمه، وإذا كان الكلام إلى الله تعالى فإن النحاة وضعوا مصطلحاً خاصاً بذلك، فقيل إنها «للدعاء»، نحو قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عِمرَان: 28]، . . ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾ [الإسرَاء: 33]، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: 6]، ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: 237]، ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البَقَرَة: 286].

3 ـ «لا» العاطفة:

تكون «لا» عاطفة وقد تكرر لتأكيد المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البَقَرَة: 68] ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ [الواقعة: 43، 44]، ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الواقِعَة: 32، 33]، ﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النُّور: 35]، . . وما بعد «لا» معطوف على ما قبلها. .

4 ـ «لا» الزائدة:

هناك تراكيب تكون فيها «لا» زائدة، غير أنها توضح المعنى وتزيل اللبس، فإذا قيل: ما قامَ عليٌّ ومحمدٌ، قد يفهم أن النفي واقع على قيامهما معاً، وقد يفهم أنهما لم يقوما واحداً واحداً، . . وإذا قيل: ما قامَ محمد ولا عليٌّ، فالنفي واقع على كل منهما. . تكون «لا» الزائدة في التراكيب الآتية:

لئلا ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحَديد: 29] = لأن يعلم.

ألا ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعرَاف: 12] = أن تسجد.

الوظائف النحوية لـ: «لو»، و«لولا»

1 ـ «لو» حرف شرط للماضي، يربط الجواب بالشرط، وتدل على عدم حدوث جواب الشرط لعدم حدوث فعل الشرط، عبر النحاة عن ذلك بأنها حرف امتناع لامتناع، أي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط. . قال تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفَال: 23]. . ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: 13]، ﴿وَلَوْ

أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [الأنفال: 43]، ومن معاني «لو» التمني: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: 102].

2 ـ تدخل «لولا» على جملتين: الأولى حدث فعلها، والثانية لم يحدث، وبينهما اقتران شرطي، وجود الأولى أدى إلى امتناع الثانية، ولهذا فهي حرف امتناع لوجود. قال تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: 31]، ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: 10]، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾... [البقرة: 251]، لولا: حرف امتناع لوجود.. دفع: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.. واسم الله: مضاف إليه مجرور بالكسرة.. الناس: مفعول به منصوب بالفتحة، أي لولا دفع الله الناس، وخبر المبتدأ محذوف، والتقدير: لولا دفع الله موجود. واللام لام الجواب.

من أدوات الاستفهام والجواب (الهمزة وهل وبلى)

1 ـ الهمزة:

أ ـ تستخدم الهمزة للاستفهام، تدخل على الجملة الاسمية وعلى الجملة الفعلية وليس لها عمل إعرابي، ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: 116]، ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: 30].

ب ـ تكون الهمزة للتقرير إذا دخلت على «ما»، و«لم»، و«ليس»: أما قلتُ لكَ ذلك؟ ألم أقُلْ لكَ ذلك؟ ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأنعام: 30]، وقال تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: 172].

ج ـ تكون الهمزة للتسوية في التركيب التالي: «سواء على.. أ.. أم..» ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: 6]، ومثل ذلك: هذا الشبابُ لا يبالي سواء أنجحَ أم رَسَبَ.. ما أدري أسافَرَ أم لم يُسافِرْ.. ويُطلقُ على الهمزة في هذه التراكيب مصطلح «همزة التسوية»، وذلك انطلاقاً من التركيب الأول.

2 ـ هل:

تُستخدم هل للاستفهام، تدخل على الجملة الاسمية وعلى الجملة الفعلية، ولا محل لها من الإعراب وليس لها عمل إعرابي.. ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ﴾ [الأعراف: 44]، ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: 35]، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: 16].

3 ـ بلى:

حرف لإيجاب المنفي، يكون رداً موجباً على سؤال منفي أو على خبر منفي، قال تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾ [التغابن: 7]، النفي هنا بكلمة «لن»، وإيجاب النفي بكلمة «بلى»، ويعني استخدام كلمة «بلى» عدم الموافقة على النفي المتضمن في الجملة الأولى: تختلف «نعم» عن «بلى»، فإذا صدق المخاطب على ما ورد في الكلام فالرد «نعم»، وإذا خالف فالرد «بلى».

الوظائف النحوية لـ «اللّام»

1 ـ «لام» الابتداء:

هي لام مفتوحة ليس لها عمل نحوي، تدخل على المبتدأ أو الخبر لتأكيد المعنى وإيضاحه، وتدخل أيضاً على اسم «كان» و«إن» وخبرهما، مثل قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةً﴾ [الحشر: 13]، ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: 39]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النحل: 124]، و﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]. ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ [المنافقون: 10].

2 ـ «لام» الجواب:

هي لام مفتوحة، ليس لها عمل نحوي، تدخل في جواب «لو»، و«لولا» قال تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [البقرة: 251]، ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعًا﴾ [الحشر: 21].

3 ـ «لام» الأمر:

لام الأمر لام مكسورة تدخل على الفعل المضارع فتجزمه ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطّلاق: 7]، أما إذا سبقت بحرفٍ متحرك فإن لام الأمر تكون ساكنة: ﴿وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ [العنكبوت: 12]، ﴿فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي﴾ [البقرة: 186]، ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ﴾ [الحج: 29].

4 ـ «لام» التعليل:

لام التعليل لام مكسورة تدخل على الفعل المضارع، فيكون بعدها منصوباً، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: 179]، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾ [آل عمران: 179]، ﴿لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾ [النّساء: 137]. وإذا كانت لام التعليل مسبوقة بكون منفي مثل الآيات

السابقة فإنها تسمى «لام الجحود»، لملازمتها للنفي، وفي غير ذلك لا يجوز أن تسمى إلاَّ باسم «لام التعليل»، وذلك مثل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: 44]، ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: 28].

5 ــ «لام» التقوية:

هي لام مكسورة تدخل في مواضع كثيرة لإيضاح، ومنع، وبيان، ومعنى اللبس: قال تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: 154]، ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: 43]، ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: 16]، ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء: 78].

6 ــ «اللام» الجارة:

تدل هذه اللام على الملك والاستحقاق، وتكون مكسورة، وهي حرف جر مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 1]، ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: 11].

الوظائف النحوية لـ «الواو»

1 ــ «واو» العطف:

واو العطف حرف يجعل ما بعدها داخلاً في حكم ما قبلها، فيكون تابعاً له في الإعراب رفعاً، ونصباً، وجراً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: 26]، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: 7]، ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: 7].

2 ــ «واو» القسم:

واو القسم حرف جر، ويكون الاسم بعدها مجروراً.. ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: 1]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: 2].

3 ــ «واو» ربَّ:

هي «واو» أصلها التركيب (و + رُبَّ)، وبعد حذف «رُبَّ» يبقى عملها، فيكون الاسم مجروراً، وأشهر مثال لها قول امرئ القيس:

وليلٍ كموجِ البَحْرِ أرخَى سُدُولَهُ ... عليَّ بأنواعِ الهُمُومِ ليبتلي

وليل: الواو واو رب، ليل: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره، منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر. . .

4 ــ «واو» المعية:

هي الواو التي يأتي بعدها مضارع منصوب، وعامل النصب أن المقدرة المحذوفة، مثل قول الشاعر:

لا تَنْهَ عَن خلقٍ وتأتيَ مثلَهُ عارٌ عليكَ إذا فَعَلْتَ عَظيمُ

لا تنه: لا ناهية، تنه فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، عن خلق: جار ومجرور متعلقان بـ «تنه». وتأتي: الواو بمعنى «مع»، تأتي: فعل مضارع منصوب بـ «أن» المصدرية بعد «واو» المعية، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. . .

5 ــ «واو» المفعول معه:

هي الواو الدالة على المصاحبة، يكون ما بعدها مفعولاً معه منصوباً، قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يُونس: 71].

شركاء: مفعول معه منصوب بالفتحة، وشركاء: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

6 ــ «الواو» الزائدة:

هي الواو الداخلة بين ركني جملة الشرط، وهما فعل الشرط وجواب الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزُّمَر: 73].

7 ــ «واو» الحال:

هي واو تربط بين جملتين، تأتي «الواو» غالباً بعد معرفة، وتكون هذه «الواو» بمعنى «إذا». . والجملة بعدها تعرب في محل نصب حال.

زرتُك والعَمَلُ على قَدَمٍ وسَاقٍ. . دوَّنتُ هذه الملاحظاتِ والتجربةُ قائمةٌ. .

شواهد قرآنية (أساليب الاستفهام)

1 ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦﴾ [الإنفطار: 6].

يا: حرف نداء، أي: منادى مبني على الضم في محل نصب، و«ها»: حرف تنبيه، الإنسان: بدل مرفوع بالضمة، ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، غرَّك: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، بربك: جار ومجرور في محل نصب حال من كاف المخاطب، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، الكريم: نعت لـ «ربك» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاءت أداة الاستفهام «ما» للسؤال عن غير العاقل.

2 ـ قال تعالى: ﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [إبراهيم: 10] .

قالت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، رسلهم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، ورسل: مضاف، وهم: في محل جر مضاف إليه، والهمزة: حرف استفهام، في: حرف جر، ولفظ الجلالة: مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، شك: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول، فاطر: نعت للفظ الجلالة مجرور بالكسرة الظاهرة، وفاطر: مضاف، والسموات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والواو: حرف عطف، الأرض: معطوف على «السموات» مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاءت أداة الاستفهام «الهمزة» للسؤال عن مضمون الجملة المثبتة.

3 ـ قال تعالى: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [الصف: 14].

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، أنصاري: مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأنصار: مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه، إلى: حرف جر، ولفظ الجلالة: مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من «أنصاري».

الشاهد: جاء اسم الاستفهام «من» للسؤال عن العاقل.

4 ـ قال تعالى: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ﴾ [البقرة: 28].

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، تكفرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، بالله: الباء: حرف جر، ولفظ الجلالة: مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، والواو: استئنافية، كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون، وتاء

المخاطبين في محل رفع اسم «كان»، أمواتاً: خبر «كان» منصوب بالفتحة الظاهرة: فأحياكم: الفاء: عاطفة، أحياكم: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على الجمع.

الشاهد: جاء اسم الاستفهام «كيف» للسؤال عن الحال.

5 ـ قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾ **[البروج: 17، 18]**.

هل: حرف استفهام لا محل له من الأعراب، أتاك: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، حديث: فاعل مرفوع بالضمة، وحديث: مضاف، والجنود: مضاف إليه مجرور بالكسرة، فرعون: بدل بعض من كل مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والواو: حرف عطف، ثمود: معطوف على «فرعون» مجرور بالفتحة الظاهرة لأنه ممنوع من الصرف.

الشاهد: جاء حرف الاستفهام «هل» للسؤال عن مضمون الجملة المثبتة، ويكون الجواب عنها بالحرف «نعم» في الإثبات، وبالحرف «لا» في حال النفي.

6 ـ قال تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ **[التكوير: الآيتان 27،26]**.

الفاء: حسب ما قبلها، أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه، متعلِّق بالفعل تذهبون، تذهبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بالإضافة، إن: نافية، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، إلا: أداة حصر، ذكر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، للعالمين: اللام: حرف جر، العالمين: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور في محل رفع نعت لـ «ذكر».

الشاهد: جاء اسم الاستفهام «أين» للسؤال عن المكان.

7 ـ قال تعالى: ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ **[الأنعام: 81]**.

الفاء: حسب ما قبلها، أي: اسم استفهام مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، وأي: مضاف، والفريقين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، أحق: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، بالأمن: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «أحق»، إن: حرف شرط جازم لفعلين مبني على السكون، كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون، فعل الشرط في محل جزم، وتاء المخاطبين في محل رفع اسم «كان»، والميم: حرف دال على الجمع، تعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب خبر «كان»، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام قبل أداة الشرط.

الشاهد: جاء اسم الاستفهام «أي» للسؤال عن العاقل، وتلك الأداة تكون بحسب ما تضاف إليه.

8 ـ قال تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ **[لقمان: 11]**.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خلق: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وخلق: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه، فأروني: الفاء: استئنافية، أروني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والنون: نون الوقاية، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به، ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «خلق»، خلق: فعل ماض مبني على الفتح، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، من: حرف جر، دونه: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، ودون: مضاف، والهاء في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور «من دونه» شبه جملة متعلق بمحذوف تقديره «موجود» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: جاء اسم الاستفهام «ماذا» للسؤال عن غير العاقل.

9 ـ قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾﴾ **[الأنبياء: 52]**.

إذ: ظرف زمان مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكُرْ، قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، لأبيه: اللام حرف جر، أبيه: اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ «قال»، والواو: حرف عطف، قومه: معطوف على «أبيه» مجرور بالكسرة، وقوم: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، ما: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم، هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول، التماثيل: بدل مطابق مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير، التي: اسم موصول مبني في محل رفع نعت لـ «التماثيل»، أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، لها: جار ومجرور في محل نصب حال من ضمير المخاطبين «أنتم»، عاكفون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاء اسم الاستفهام «ما» للسؤال عن غير العاقل.

10 ـ قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾﴾ **[الأنبياء: 59]**.

قالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، فعل: فعل ماض مبني على الفتح،

وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول، هذا: اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به، بآلهتنا: جار ومجرور في محل نصب حال من اسم الإشارة، وآلهة: مضاف، و«نا»: في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاء اسم الاستفهام «من» للسؤال عن العاقل.

11 ـ قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾﴾ **[الأنبياء: 55]**.

قالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أجئتنا: الهمزة: حرف استفهام، جئتنا: فعل ماض مبني على السكون، وتاء المخاطب في محل رفع فاعل، و«نا»: في محل نصب مفعول به، بالحق: جار ومجرور في محل نصب حال من تاء المخاطب، أم: حرف عطف مبني على السكون، أنت: ضمير مخاطب مبْني على الفتح في محل رفع مبتدأ، من اللاعبين: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: جاء حرف الاستفهام «الهمزة» للسؤال عن واحد من شيئين.

12 ـ قال تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ **[فاطر: 3]**.

هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب، من: حرف جر زائد، خالق: اسم مجرور لفظاً بمن الزائدة مرفوع تقديراً على أنه مبتدأ، غير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وغير: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء حرف الاستفهام «هل» للسؤال عن مضمون الجملة المثبتة، ويكون الجواب عنها بالحرف «لا» في حال النفي، تقول: لا، لا خالقَ غيرُ اللهِ.

13 ـ قال تعالى: ﴿أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ **[العنكبوت: 68]**.

الهمزة: حرف استفهام، ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، في: حرف جر، جهنم: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور في محل نصب خبر «ليس» مقدم، مثوى: اسم «ليس» مرفوع بضمة مقدرة للتعذر، للكافرين: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «مثوى».

الشاهد: جاء حرف الاستفهام «الهمزة» للسؤال عن مضمون الجملة المنفية، ويكون الجواب عنها بالحرف «بلى» في حالة الإثبات، نقول: بلى، في جَهَنَّمَ مثوًى للكافرين.

14 ـ قال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ **[يُونس: 32]**.

الفاء: حسب ما قبلها، ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، بعد: ظرف منصوب على الظرفية، وبعد: مضاف، والحق: مضاف إليه، وشبه الجملة «بعد الحق» في محل رفع خبر مقدم، إلا: أداة حصر، الضلال: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم في محل رفع خبر المبتدأ الأول «ماذا».

الشاهد: جاء اسم الاستفهام (ماذا) للسؤال عن غير العاقل.

15 ـ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ **[الفُرقان: 45]**.

الهمزة: حرف استفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب، تر: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، إلى ربك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، مد: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، الظل: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء حرف الاستفهام «الهمزة» للسؤال عن مضمون الجملة المنفية. ويكون الجواب عنها بالحرف «بلى» في حالة الإثبات، تقول: بلى، رأيتُ ربي كيفَ مَدَّ الظلَّ.

16 ـ قال تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ **[نُوح: 13]**.

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، لكم: اللام حرف جر، وكاف المخاطبين في محل جر باللام، والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ، لا: حرف نفي مبني على السكون، ترجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل المنفي وفاعله في محل نصب حال من كاف المخاطبين في «لكم»، لله: اللام: حرف جر، والله: لفظ الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب حال من واو الجماعة، وقاراً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم الاستفهام «ما» للسؤال عن غير العاقل.

17 ـ قال تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾﴾ **[القِيَامَة: 10، 11]**.

يقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة، يومئذ: ظرف زمان، و «إذ»: في محل جر مضاف إليه، أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، المفر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول، كلا: حرف تنبيه واستفتاح مبني على السكون، لا: نافية للجنس، وزر: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وخبر «لا» محذوف لأنه معلوم من الكلام تقديره: حينئذ.

الشاهد: جاء اسم الاستفهام «أين» للسؤال عن المكان.

18 ـ قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ **[الجاثية: 6]**.

الفاء: حسب ما قبلها، والباء: حرف جر، أي: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وأي: مضاف، وحديث: مضاف إليه، بعد: ظرف منصوب على الظرفية، وبعد: مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه، وشبه الجملة «بعد الله» في محل جر نعت لـ «حديث»، والواو: حرف عطف، آياته: معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالكسرة، وآيات: مضاف، والهاء: في محل جر مضاف إليه، يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

الشاهد: جاء اسم الاستفهام «أي» للسؤال عن غير العاقل لأنه بحسب ما يضاف إليه.

19 ـ قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾ **[الملك: 25]**.

الواو: حسب ما قبلها، يقولون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، متى: اسم استفهام مبني ظرف زمان خبر مقدم، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، الوعد: بدل مطابق مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول، إن: حرف شرط يجزم فعلين مبني على السكون، كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون، فعل الشرط، وتاء المخاطبين في محل رفع اسم «كان»، صادقين: خبر «كان» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام قبل أداة الشرط، والتقدير: إن كنتم صادقين فمتى هذا الوعد.

الشاهد: جاء اسم الاستفهام «متى» للسؤال عن الزمان.

20 ـ قال تعالى: ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ﴾ **[الأنعام: 30]**.

قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، أليس: الهمزة: حرف استفهام، «ليس»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم ليس، بالحق: الباء: حرف جر زائد، الحق: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب محلاً على أنه خبر «ليس»، وجملة «ليس» واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول، قالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، بلى: حرف جواب لا محل له من الإعراب، وربنا: الواو: حرف قسم وجر، ربنا: مقسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، ورب: مضاف، و«نا»: في محل جر مضاف إليه. وجملة جواب القسم محذوفة دل عليها الكلام قبل القسم.

الشاهد: جاء حرف الاستفهام «الهمزة» للسؤال عن مضمون الجملة المنفية.

21 ـ قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢﴾ **[النَّبَإ: 1، 2].**

عم: كلمة مركبة من: عن: حرف جر، وما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بـ «عن»، يتساءلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، عن النبأ: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله، العظيم: نعت لـ «النبأ» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: جاء اسم الاستفهام «ما» للسؤال عن غير العاقل، ودخل عليه حرف الجر «عن» فحذفت ألفه.

باب
استعمال المعجمات اللغوية

استعمال المعجمات اللغوية والمراجع العربية

(1) تعريف المعجم اللغوي: كتاب يشتمل على عدد كبير من مفردات اللغة، يبين معانيها ويضبط بنيتها ويذكر مشتقات كل منها، وجمع التكسير للمفردات.

(2) والمعاجم اللغوية كثيرة، والمشهور من المعاجم القديمة: الصحاح، ولسان العرب، والقاموس المحيط، والمصباح المنير، ومختار الصحاح، ومن المعاجم الحديثة: المنجد، والمعجم الوسيط الذي أخرجه المجمع اللغوي بالقاهرة، والمعجم الوجيز.

(3) ترتب هذه المعاجم مفرداتها ترتيباً يسهل على المتعلم والباحث طريقة الكشف عنها.

طريقة الكشف في المعاجم اللغوية

ترتب هذه المعاجم مفرداتها ترتيباً يسهل على المتعلم والباحث طريقة الكشف عنها، وهناك طريقتان لترتيب هذه المفردات:

الطريقة الأولى: تتمثل في ترتيب الكلمات على حسب حروفها الهجائية الأصلية أي مجردة من الأحرف الزائدة، مع الابتداء بالحرف الأول من الكلمة، ثم الثاني ثم الثالث.

ويمكن توضيح هذه الطريقة في الخطوات التالية:

أ ـ تقسم الكلمات إلى ثمانية وعشرين باباً، كل باب منها يختص بحرف معين من حروف الهجاء التي يبلغ عددها ثمانية وعشرين حرفاً، ويذكر في الباب جميع الكلمات التي تبدأ بهذا الحرف.

ب ـ ترتب الكلمات في كل باب بحسب ترتيب الحرف الثاني بين الحروف الهجائية ثم الحرف الثالث.

فمثلاً كلمة «أمر» تجدها في باب «الهمزة»، وتجد مكانها بين الكلمات التي ثانيها

«الميم»، وثالثها «الراء»، وفي المعاجم التي تقسم الأبواب إلى فصول تجدها في باب «الهمزة» فصل «الميم» ثم «الراء». . . . وهكذا، والمعاجم التي تتبع هذه الطريقة هي: مختار الصحاح، والمصباح المنير، والمنجد، والمعجم الوسيط.

الطريقة الثانية: وهي تتمثل في ترتيب الكلمات على حسب حروفها الأصلية، أي مجردة من أحرف الزيادة، ومبتدئة بالحرف الأخير من الكلمة، وتقسيم الكلمات في هذه الطريقة إلى ثمانية وعشرين باباً، والباب هو الحرف الأخير من الكلمة، وفي كل باب عدة فصول، باعتبار الفصل هو الحرف الأول من الكلمة، وترتب الكلمات في فصل بحسب ترتيب الحرف الثاني بين حروف الهجاء. فإذا كشفت عن كلمة «كتب» مثلاً تجدها في باب «الباء» فصل الكاف، وتجد مكانها بين الكلمات التي ثانيها حرف «التاء»، ويسير على هذه الطريقة «القاموس المحيط».

طريقة البحث

(4) لكي تبحث عن معنى كلمة في المعاجم التي ترتب أبوابها على حسب أوائل الكلمات، وهي كما ذكرنا: مختار الصحاح ـ المصباح المنير ـ المنجد ـ المعجم الوسيط، اتبع الخطوات الآتية:

أ ـ رُد الكلمة إلى مفردها إن كانت جمعاً، وإلى الفعل الماضي إن كانت مضارعاً، أو أمراً، أو مصدراً، أو نوعاً من المشتقات.

ب ـ وجردها من حروف الزيادة إن كانت مزيدة.

ج ـ إذا كانت الكلمة معتلة أي فيها حرف من حروف العلة التي هي: الألف والواو والياء، يرد حرف العلة إلى أصله.

د ـ إذا كانت الكلمة محذوفاً منها بعض حروفها فيجب أن يرد المحذوف ما دام من أصول الكلمة.

هـ ـ الكلمة المضعفة، أي التي شُدِد فيها حرف أو أكثر، يفك تضعفيها.

و ـ ثم انظر إلى أول حرف من الكلمة لتعرف بابها، ثم انظر إلى الحرف الثاني لتعرف الفصل، ثم الحرف الثالث، وتوضيح ذلك من الأمثلة التالية:

(1) إذا أردت أن تكشف عن كلمة «درأ» مثلاً تجدها في باب الدال، فصل الراء، ثم الهمزة.

(2) فإذا كانت مزيدة مثل «ابتهج» جردتها من الزيادة فتصير «بهج»، فتكشف عنها في باب «الباء» ثم فصل «الهاء» ثم «الجيم».

(3) تجد كلمة «أنشأ» في باب النون لأن أصلها «نشأ»، وكلمة «استمع» في باب «السين» لأن أصلها «سمع»، وكلمة «استخرج» في باب «الخاء» لأن أصلها «خرج».

ز - إذا كان الحرف الثاني أو الثالث من الكلمة ألفاً مثل «راح»، «سال»، «دعا»، «رمى»، فلا بد أن تعرف أصل هذه الألف بالرجوع إلى المصدر إن لم يظهر أصل الألف في المضارع، وتوضيح ذلك من الأمثلة التالية:

- كلمة «راح» مضارعها «يروح»، فالألف أصلها «واو»، ولهذا تكون حروف الكلمة «روح».
- كلمة «سال» مضارعها «يسيل»، فالألف أصلها «ياء»، ولهذا تكون حروف الكلمة «سيل».
- كلمة «دعا» مضارعها «يدعو»، ولذلك فأصل الكلمة «دعو».
- كلمة «رمى» مضارعها «يرمي»، ولذلك فأصل الكلمة «رمى».

(5) طريقة البحث في القاموس المحيط: يُتبع فيها ما اتبع في المعاجم الأخرى من تجريد الكلمة من الزوائد، وردها إلى المفرد إن كانت جمعاً، وإلى الماضي إن كانت مضارعاً، أو أمراً، أو مشتقاً، وتُرّد الألف في الحرف الثاني والثالث إلى أصلها «الواو» أو «الياء» كما عرفت.

وعند البحث عن موقع الكلمة في القاموس، انظر إلى الحرف الأخير منها لتعرف الباب، والحرف الأول لتعرف الفصل، ثم الحرف الثالث، وتوضيح ذلك من الأمثلة التالية:

- كلمة «درأ» تجدها في باب «الهمزة»، فصل «الدال»، ثم «الراء».
- كلمة «ابتهج» في «بهج» باب «الجيم»، فصل «الباء»، ثم «الهاء».
- كلمة «استراح» في «روح» باب «الحاء»، فصل «الراء»، ثم «الواو».
- كلمة «قضى» في باب «الياء»، فصل «القاف»، ثم «الضاد».

(6) فائدة المعاجم: تفيدنا المعاجم في معرفة معاني المفردات، وكذلك في ضبط

حروفها، والتدريب المتصل على الكشف في المعاجم يكسبك المرانة والخبرة، والسرعة في استنباط معاني الكلمات التي تريد معرفتها، كما يثري محصولك اللغوي، فتفهم ما تقرأ في سرعة، وتعثر على ما تريد في سهولة.

شواهد قرآنية (كشف المعاجم اللغوية)

1 ـ قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ **[الفرقان: 2]**.

الواو حسب ما قبلها، خلق: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، كل: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وكل: مضاف، وشيء: مضاف إليه، فقدَّره: الفاء: حرف عطف، قدّره: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به، تقديراً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: عند الكشف عن كلمة «خلق» في المعجم الوسيط، أو مختار الصحاح، نرتب الكلمة على حسب حروفها الهجائية الأصلية، أي مجردة من الأحرف الزائدة، ونبحث عنها في باب «الخاء» فصل «اللام»، ثم «القاف»، وأما كلمة «قدره» عند الكشف عنها بعد تجريدها من الحروف الزائدة يكون الثلاثي «قدر»، ونكشف عنها في باب «القاف» فصل «الدال»، ثم «الراء».

2 ـ قال تعالى: ﴿فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ **[العنكبوت: 36]**.

الفاء: حسب ما قبلها، قال: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، يا: حرف نداء، قوم: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة، والكسرة قبلها دليل عليها، والياء المحذوفة في محل جر بالأضافة، اعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، ولفظ الجلالة: مفعول به منصوب بالفتحة، والواو: حرف عطف، ارجوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والألف فارقة، اليوم: مفعول به منصوب بالفتحة، الآخر: نعت لـ «اليوم» منصوب بالفتحة الـظـاهـرة.

الشاهد: عند الكشف عن الأفعال في المصباح المنير أو المنجد، نكشف عن كلمة «قال» بترتيب الكلمة على حسب حروفها الهجائية الأصلية، والحرف الثاني من الكلمة «ألف»، وبالرجوع إلى الفعل المضارع أو المصدر لمعرفة أصل الألف، نجد أن أصل الألف «واو»، لأن المضارع «يقول»، فتكون حروف الكلمة «قول»، ونبحث عنها في باب «القاف» مادة «الواو»، ثم «اللام». وأما كلمة «اعبدوا» بعد تجريدها من الحروف الزائدة يكون الثلاثي

«عبد»، ونكشف عنها في باب «العين» مادة «الباء»، ثم «الدال». وأما كلمة «ارجوا» فإن الثلاثي منها «رجو»، ونكشف عنها في باب «الراء» مادة «الجيم»، ثم «الواو».

3 ـ **قال تعالى**: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ **[العَنكبوت: 45]**.

اتل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، أوحي: فعل ماض مبني للمجهول، إليك: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، وجملة الفعل ونائب فاعله «أوحي إليك» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، من الكتاب: جار ومجرور متعلقان بـ «أوحي»، والواو: حرف عطف، أقم: فعل أمر معطوف مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، الصلاة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: عند الكشف عن كلمة «اتل» في القاموس المحيط نبحث عن ماضيه الثلاثي «تلا»، وهذا الفعل آخره ألف، وبإتيان مضارعه «يتلو» يكون ثلاثي الكلمة «تلو»، ونبحث عنها في باب «الواو» فصل «التاء» مع مراعاة «اللام»، لأن الكشف في القاموس المحيط يبدأ بالحرف الأخير من الكلمة لمعرفة الباب، والحرف الأول لمعرفة الفصل، ثم الحرف الثالث.

وعند الكشف عن كلمة «أوحي» في ذلك القاموس، نجردها من حرف الزيادة، فيكون الماضي الثلاثي «وَحَى»، ومصده «وَحْي»، وحيئنذ نبحث عنها في باب «الياء» فصل «الواو» مع مراعاة «الحاء». وعند الكشف عن كلمة «أقم» نبحث عن ماضيها الثلاثي وهو «قام»، وبإتيان المضارع «يقوم» لمعرفة أصل الألف التي في وسط الكلمة، يكون الثلاثي «قوم»، ونبحث عنها في باب «الميم» فصل «القاف» ثم «الواو».

4 ـ **قال تعالى**: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ **[الزّخرُف: 44]**.

الواو: حسب ما قبلها، إنه: حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير مبني في محل نصب اسم إن، لذكر: اللام: هي اللام المزحلقة، ذكر: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، لك: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ «ذكر»، والواو: حرف عطف، لقومك: جار ومجرور، وقوم: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، والواو: استئنافية، سوف: حرف استقبال مبني على الفتح، تسألون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل.

الشاهد: عند الكشف عن كلمة «تسألون» في المعجم الوجيز أو المعجم الوسيط، فإننا نجردها من الحروف الزائدة، ويكون ماضيها الثلاثي «سأل»، وحيئنذ نكشف عنها في باب «السين» مادة «الهمزة»، ثم «اللام».

5 ـ قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ [طه: 61].

الواو: حسب ما قبلها، قد: حرف تحقيق مبني على السكون، خاب: فعل ماض مبني على الفتح، من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، افترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: عند الكشف عن كلمة «خاب» في المصباح المنير أو المنجد، نأتي بالمصدر «خيبة» لمعرفة أصل الألف، فيكون ثلاثي الكلمة «خيب»، ونكشف عنها في باب «الخاء» فصل «الياء»، ثم «الباء». وأما كلمة «افترى» بعد تجريدها من الحروف الزائدة يكون ماضيها الثلاثي «فرى»، ونأتي بالمضارع «يفتري» لمعرفة أصل الألف فيصبح ثلاثي الكلمة «فرى»، ونبحث عنها في باب «الفاء» فصل «الراء»، ثم «الياء».

6 ـ قال تعالى: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ [مريم: 86].

الواو: حسب ما قبلها، نسوق: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن، المجرمين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، إلى: حرف جر، جهنم: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور في محل نصب حال من «المجرمين»، ورداً: حال ثانية منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: عند الكشف عن كلمة «نسوق» في القاموس المحيط يكون ثلاثي الكلمة «سوق»، ونكشف عنها في باب «القاف»، فصل «السين»، ثم «الواو».

7 ـ قال تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾ [المطفّفِين: 3].

الواو: حسب ما قبلها، إذا: ظرفية شرطية غير جازمة، كالوهم: فعل ماض فعل الشرط مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وهم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، أو: حرف عطف، وزنوهم: فعل ماض معطوف مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، هم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، يخسرون: فعل مضارع جواب الشرط مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب جواب «إذا».

الشاهد: عند الكشف عن كلمة «كالوهم» في المعجم الوسيط نجردها من الحروف الزائدة، ويكون ماضيها الثلاثي «كال»، وبإتيان المضارع «يكيل» لمعرفة أصل الألف يكون ثلاثي الكلمة «كيل»، ونبحث عنها في باب «الكاف»، فصل «الياء»، ثم «اللام». وأما كلمة

«وزنوهم» عند الكشف عنها في القاموس المحيط نجردها من حروف الزيادة، ويُصبح ماضيها الثلاثي «وزن»، ونبحث عنها في باب «النون»، فصل «الواو» ثم «الزاي».

8 ـ قال تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَٱرۡعَوۡا۟ أَنۡعَـٰمَكُمۡۚ﴾ [طه: 54].

كلوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والواو: حرف عطف، ارعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، أنعامكم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وأنعام: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: عند الكشف عن كلمة «كلوا» في المصباح المنير نرد «فاء» الكلمة المحذوفة «الهمزة»، ونجردها من حروف الزيادة، فيصبح ماضيها الثلاثي «أكل»، ونبحث عنها في باب «الهمزة»، فصل «الكاف»، ثم «اللام».

وعند الكشف عن كلمة «ارعوا» في المنجد نجردها من حروف الزيادة، ونرد «لام» الكلمة المحذوفة، فيكون ماضيها الثلاثي «رعى»، وبإتيان مصدره «رعاية» لمعرفة أصل الألف، يصبح ثلاثي الكلمة «رعى»، ونبحث عنها في باب «الراء»، فصل «العين»، ثم «اليـاء».

9 ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَـٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾﴾ [الزّخرُف: 62].

الواو: حسب ما قبلها، لا: ناهية، يصدنكم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على الجمع، الشيطان: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، إنه: حرف توكيد ونصب، وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب اسم إن، لكم: جار ومجرور في محل نصب حال من هاء الغائب، عدو: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، مبين: نعت لـ «عدو» مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب حال من «الشيطان».

الشاهد: عند الكشف عن كلمة «يصد» في المنجد يكون ثلاثي الكلمة «صد»، ونكشف عنها في باب «الصاد»، فصل «الصاد»، ثم «الدال».

ملحق

همزتا الوصل والقطع

الهمزة التي تقع في أول الكلمة نوعان:

1 ـ همزة القطع: وهي الهمزة التي تظهر في النطق دائماً، سواء أكانت في بدء الكلام أم في وصله.

2 ـ همزة الوصل: وهي التي لا تظهر خطاً، ولا تنطق لفظاً إلَّا إذا جاءت في أول الكلام، فإنها حينئذ تظهر في النطق ولا تكتب.

قال صاحب «الألفية»:

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لا يَثْبُتُ   إلَّا إِذَا ابْتُدِي بِهِ كَاسْتَثْبِتُوا

مواضع همزة القطع

قال شارح «قطر الندى وبل الصدى»[1]: تأتي همزة القطع في:

1 ـ أول الماضي الرباعي، وأمره، ومصدره، مثل: أَفْهَمَ ـ أَفْهِمْ ـ إفهام.

2 ـ في أول الحروف، ويستثنى من تلك «أل» التعريف فهمزتها همزة وصل، مثل: إن، إلا، إذ.

3 ـ في أول الأسماء، ويُستثنَى من الأسماء: اسم، واست، وابن، وابنة، وامرؤ، وامرأة، واثنان، وابنان، وابنتان، وامرآن، وامرأتان.

---

(1) انظر «قطر الندى» ج 2، ص 157.

قال: تعالى: ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ [البَقَرَة: 282]، بخلاف الجمع منها، فإن همزاته همزات قطع، قال تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ [النجم: 23]، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عِمرَان: 61].

4 - إن كان الفعل مضارعاً فهمزاته همزات قطع، نحو: أعوذ بالله، وأستغفر الله، وأحمد الله.

مواضع همزة الوصل

تأتي همزة الوصل في المواضع الآتية:

1 ـ أول الفعل الماضي الخماسي، وأمره، ومصدره، مثل: انتبَهَ ـ انتبِهْ ـ انتباه.

2 ـ أول الفعل الماضي السداسي، وأمره، ومصدره، مثل: استفَهَم ـ استفهِمْ ـ استِفهام.

قال صاحب «الألفية» في زيادة همزة الوصل[1]:

وهو لِفعلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى ... أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ انْجَلَى
وَالأمْرِ وَالمَصْدرِ مِنهِ وَكَذَا ... أَمْرُ الثُّلاثِي كَاخْشَ وَامضِ وانفُذَا

3 ـ أمر الماضي الثلاثي.

قال صاحب «الألفية»: وَكَذَا أَمْرُ الثُّلاثِي كاخْشَ وامْضِ وانفُذَا.

تنبيه: ترسم همزة القطع ألفاً مهموزة، أما همزة الوصل فترسم ألفاً مجردة من الهمزة.

شواهد قرآنية (مواضع همزة القطع وألف الوصل)

1 ـ قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الأعلى: 14].

قد: حرف تحقيق مبني على السكون، أفلح: فعل ماض مبني على الفتح، من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، تزكى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله «تزكى» لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاءت همزة الفعل «أفلح» همزة قطع، لأنها في أول ماضي الفعل الرباعي.

---

(1) صاحب «ألفية النحو» الشهيرة هو محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (600 ـ 672هـ).

2 ـ قال تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القَصَص: 77].

الواو: حسب ما قبلها، أحسن: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، كما: الكاف: نعت لمصدر محذوف تقديره: إحساناً كما أحسن، ما: مصدرية، أحسن: فعل ماض مبني على الفتح، والمصدر المؤول من «ما» والفعل في محل جر بالكاف، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، إلى: حرف جر، وكاف المخاطب في محل جر بـ «إلى»، والجار والمجرور متعلقان بـ «أحسن».

الشاهد: جاءت همزة الفعل «أحسن» في موضعي الآية همزة قطع، لأنها جاءت أولاً في أمر الفعل الرباعي، وثانياً في ماضي الفعل الرباعي.

3 ـ قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ [النّجْم: 52].

إن: حرف توكيد ونصب، وهم: ضمير الغائبين في محل نصب اسم إن، كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع اسم «كان»، هم: ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد لواو الجماعة، أظلَم: خبر «كان» منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «كان» واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن، والواو حرف عطف، أطغى: معطوف على «أظلم» منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الشاهد: جاءت همزة «إنهم» همزة قطع لأنها في أول الحروف، وجاءت أيضاً الهمزة في كلمتي «أظلم»، و«أطغى» همزة قطع لأنها في أول الأسماء.

4 ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ⑨﴾ [نُوح: 9].

ثم: حرف عطف، إني: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم ضمير في محل نصب اسم إن، أعلنت: فعل ماض مبني على السكون، وتاء المتكلم في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر إن، لهم: جار ومجرور في محل نصب حال من تاء المتكلم، والواو: حرف عطف، أسررت: فعل ماض مبني على السكون، وتاء المتكلم في محل رفع فاعل، لهم: جار ومجرور في محل نصب حال من تاء المتكلم، إسراراً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاءت همزة القطع في ثلاثة مواضع: الأول «إني» لأنها في أول الحروف، وثانياً همزة الفعلين «أعلنت»، و«أسررت» لأنها وقعت في أول ماضي الرباعي، وثالثاً همزة «إسراراً» لأنها وقعت في أول مصدر الرباعي.

5 ـ قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ①﴾ [العَلق: 1].

اقرأ: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، باسم: جار

ومجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، واسم: مضاف، ورب: مضاف إليه، ورب: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر نعت لـ «ربك»، خلق: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاءت همزة الوصل في ثلاثة مواضع: الأول «اقرأ» لأن الهمزة وقعت في أول أمر الفعل الثلاثي، والثاني «اسم» لأنه من الكلمات التي شذت عن همزة القطع، والثالث «الذي» لأن الهمزة تتبع «أل» التعريف.

6 ـ قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَافْعَلُواْ الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحَجّ: 77].

الواو: حسب ما قبلها، اعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، رب: مفعول به منصوب بالفتحة، ورب: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، والواو: حرف عطف، افعلوا: فعل أمر معطوف مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، الخير: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، لعلكم: حرف ترجٍّ ونصب، وكاف المخاطبين في محل نصب اسم «لعل»، تفحلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر «لعل»، وجملة «لعل» واسمها وخبرها في محل نصب حال من «واو الجماعة».

الشاهد: جاءت همزة الفعلين «اعبدوا»، و«افعلوا» همزة وصل، لأنها وقعت في أول أمر الفعل الثلاثي، وجاءت أيضاً همزة «الخير» همزة وصل لأن الكلمة مبدوءة بـ «أل» التعريف.

7 ـ قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ [الشُّعَرَاء: 69].

الواو: حسب ما قبلها، اتل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، عليهم: جار ومجرور متعلقان بـ «اتل»، نبأ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ونبأ: مضاف، وإبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

الشاهد: جاءت همزة الفعل «اتل» همزة وصل، لأنها وقعت في أول أمر الفعل الثلاثي، وجاءت همزة «إبراهيم» همزة قطع لأنها في أول الأسماء.

8 ـ قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ﴾ [النِّساء: 32].

للرجال: اللام: حرف جر، الرجال: اسم مجرور بالكسرة لأنه جمع تكسير، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، نصيب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، مما: كلمة

مركبة من: من: حرف جر، وما: اسم موصول مبني في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور في محل جر نعت لـ «نصيب»، اكتسبوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: جاءت همزة الفعل «اكتسبوا» همزة وصل، لأنها وقعت في أول ماضي الخماسي

9 ـ قال تعالى: ﴿وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا﴾ [**نُوح**: 7].

الواو: حسب ما قبلها، أصروا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والواو: حرف عطف، استكبروا: فعل ماض معطوف مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، استكباراً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاءت همزة الفعل «أصروا» همزة قطع، لأنها في أول ماضي الرباعي، وهمزة «استكبروا» همزة وصل لأنها في أول ماضي السداسي، وهمزة «استكباراً» همزة وصل لأنها في أول مصدر السداسي.

10 ـ قال تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [**البَقَرَة**: 282].

الواو: حسب ما قبلها، استشهدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، شهيدين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، من رجالكم: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ «شهيدين»، ورجال: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: جاءت همزة الفعل «استشهدوا» همزة وصل، لأنها في أول أمر الفعل السداسي، والشهيد بمعنى الشاهد، قال تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [**النِّساء**: 41].

11 ـ قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [**آل عِمرَان**: 35].

إذ: ظرف زمان في محل نصب مفعول به لفعل محذوف والتقدير: اذكر، قالت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، امرأة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة الفعل وفاعله في محل جر بالإضافة إلى «إذ»، وامرأة: مضاف، وعمران: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف لأنه علم أعجمي ومختوم بألف ونون زائدتين.

الشاهد: جاءت همزة «امرأة» همزة وصل، لأنها من الأسماء التي شذت عن همزة القطع، أما همزة «إذ» فهي همزة قطع لأنها في أول الحروف.

12 ـ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ **[القَصَص: 26]**.

إن: حرف توكيد ونصب، خير: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، وخير: مضاف، ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، استأجرت: فعل ماض مبني على السكون، وتاء المخاطب في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، القوي: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، الأمين: خبر ثان مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: جاءت همزة «إن» همزة قطع، لأنها في أول الحروف، وجاءت همزة الوصل في ثلاثة مواضع: الأول همزة «استأجرت» همزة وصل، لأنها في أول ماضي السداسي، والثاني والثالث همزتا «القوي»، و«الأمين» همزتا وصل لأنهما بدأتا بـ «أل» التعريف.

13 ـ **قال تعالى:** ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ **[الأحقاف: 21]**.

الواو: حسب ما قبلها، اذكر: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، أخا: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وأخا: مضاف، وعاد: مضاف إليه مجرور بالكسرة، إذ: ظرف زمان مبني على السكون، أنذر: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة الفعل وفاعله في محل جر بالإضافة إلى «إذ»، قومه: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وقوم: مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، بالأحقاف: جار ومجرور في محل نصب حال من «قومه».

الشاهد: جاءت همزة «اذكر» همزة وصل، لأنها وقعت في أول أمر الفعل الثلاثي، وجاءت همزة القطع في أربعة مواضع: الأول والثاني: الهمزة في كلمتي «أخا»، و«أحقاف» لأنها في أول الأسماء، والثالث: همزة «إذ» لأنها في أول الحروف، والرابع: همزة «أنذر» لأنها في أول ماضي الرباعي.

14 ـ **قال تعالى:** ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ **[الزّخرُف: 43]**.

الفاء: حسب ما قبلها، استمسك: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، بالذي: الباء: حرف جر، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور في محل نصب حال من الضمير المستتر، أوحي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، إليك: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، وجملة «أوحي إليك» لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: جاءت همزة «استمسك» همزة وصل، لأنها في أول أمر السداسي، وهمزة «الذي» همزة وصل لأنها بدأت بـ «أل» التعريف، وهمزة «أوحي» همزة قطع لأنها في أول ماضي الرباعي، وهمزة «إليك» همزة قطع لأنها في أول الحروف.

15 ـ قال تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ [آل عِمرَان: 7].

الفاء: حسب ما قبلها، يتبعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به، تشابه: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، منه: جار ومجرور متعلقان بـ «تشابه»، ابتغاء: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة، وابتغاء: مضاف، والفتنة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: جاءت همزة «ابتغاء» همزة وصل، لأنها في أول مصدر الخماسي، أما همزة (الفتنة) فهي همزة وصل، لأن الكلمة مبدوءة بـ «أل» التعريف.

علامات الوقف (الترقيم)

علامات الترقيم: علامات تتخلل الكتابة، لتساعد على تفصيلها وتنظيمها تنظيماً يعين القارئ على فهمها، وعلامات الترقيم هي:

1 ـ **الفصلة** (،) وتكون بين جملتين إحداهما سبب في حدوث الأخرى.

2 ـ **الفصلة المنقوطة** (؛) وتكون بين جملتين إحداهما سبب للأخرى.

3 ـ **النقطة** (.) وتوضع في نهاية الكلام للدلالة على تمام المعنى.

4 ـ **النقطتان** (:) وتوضعان بعد القول أو ما في معناه، كما توضعان بين المجمل وما يفصله.

5 ـ **علامة الاستفهام** (؟) وتوضع في نهاية الجمل الاستفهامية.

6 ـ **علامة التعجب** (!) وتوضع في نهاية الكلام الذي يحمل معنى الدهشة من شيء ما.

7 ـ **علامتا التنصيص** («») ويوضع بينهما ما ينقل بنصه من الكلام.

8 ـ **الشرطة** (ـ) وتوضع بعد العدد في أول السطر، وفي حال المحاورة بين اثنين.

9 ـ **الشرطتان** (ـ ـ) وتوضع بينهما الجمل المعترضة، فيتصل ما قبل الشرطة الأولى بما بعد الشرطة الثانية.

10 ـ **القوسان** (()) وتكتب بينهما الجمل المعترضة التي لا ترتبط بالسياق.

وفي القطعة الآتية نماذج لاستخدام علامات الترقيم:

المحافظة على الوقت

ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته؛ فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل. ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور، كما جاء في الحديث: «نية المؤمن خير من عمله». وقد كان جماعة من السلف يبادرون اللحظات؛ فأثابهم الله سبحانه حسن الخاتمة. فنقل عن أحد السلف أنه قال: ذهبت ألقن أبي، فقال: يا بني دعني؛ فإني في وردي السادس، ودخلوا على بعض السلف عند موته وهو يصلي، فقيل له. فقال: الآن تُطوى صحيفتي، فإذا علم الإنسان ـ وإن بالغ في الجد ـ بأن الموت يقطعه عن العمل، عمل في حياته ما يدوم له أجره بعد موته، ويسعى في تحصيل ذرية تذكر الله بعده فيكون الأجر له. فذلك الذي لم يمت، وقد مات قوم وهم في الناس أحـيـاء!!.

قائمة المراجع

1 ـ **القرآن الكريم**.

2 ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ـ جمع وترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

3 ـ **تفسير الفتوحات الإلهية** ـ تأليف سليمان بن عمر الشهير بالجمل 1204 . مطبعة الحلبي.

4 ـ **إملا ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن** ـ تأليف أبي البقاء العكبري.

5 ـ **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ـ تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد.

6 ـ **شرح قطر الندى وبل الصدى** ـ تعليق الأستاذين طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي.

7 ـ **منار السالك إلى أوضح المسالك** ـ تأليف الشيخين محمد عبد العزيز النجار وعبد العزيز حسن ط1/ 1924م.

8 ـ **الألفية في النحو والصرف** ـ تأليف محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي . مطبعة الحلبي 1940م.

9 ـ **ملحة الإعراب** ـ تأليف أبي القاسم بن علي الحريري البصري . مطبعة محمد علي صبيح.

10 ـ **التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية** ـ تأليف الأستاذ العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة صبيح.

11 ـ **من نحو القرآن** ـ بحث جامعي ـ تأليف الدكتور يوسف أبو العلا الجرشة. ط1/ 1970م.

12 ـ **النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم** ـ ج3. تأليف الدكتور محمد صلاح الدين مصطفى بكر ـ جامعة الكويت.

13 ـ **توضيح النحو** ـ تأليف الدكتور عبد العزيز محمد فاخر ـ مكتبة الكليات الأزهرية 1986م.

14 ـ **س و ج في النحو والصرف** ـ تأليف الدكتور السيد رزق الطويل ـ مكتبة الكليات الأزهرية 1990م.

15 ـ **النحو الوافي** ـ تأليف الأستاذ عباس حسن ـ مكتبة دار المعارف ط7.

16 ـ **النحو الواضح** ـ تأليف الأستاذين علي الجارم ومصطفى أمين ـ مكتبة دار المعارف.

17 ـ **الدراسات اللغوية لتأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي** (المستويان الثاني والثالث والرابع) ـ تأليف الدكاترة محمد عوني عبد الرؤوف، ومحمود فهمي حجازي، ومحمد أبو الفتوح شريف.

18 ـ **مفتاح الإعراب** ـ تأليف محمد أحمد مرجان ـ مطبعة محمد علي صبيح 1963م.

19 ـ **القواعد الأساسية في النحو والصرف** ـ وزارة التربية والتعليم المصرية ـ تأليف الأساتذة يوسف الحمادي، ومحمد الشناوي، ومحمد شفيق عطا.

20 ـ **مرشد الطلاب لقواعد الكتاب** ـ تأليف أحمد عباس ـ مطبعة السعادة 1914م.

21 ـ **الإتقان في علوم القرآن** ـ تأليف جلال الدين السيوطي ـ المكتبة الثقافية.

22 ـ **مغني اللبيب** ـ تأليف جمال الدين بن هشام الأنصاري ـ مطبعة الحلبي.

23 ـ **توضيح الصرف** ـ تأليف الدكتور عبد العزيز محمد فاخر ـ مكتبة الكليات الأزهرية 1984م.

24 ـ **هداية الطالب (قسم الصرف)** ـ تأليف أحمد مصطفى المراغي ـ المكتبة المحمودية التجارية ط11.

25 ـ **شذا العرف في فن الصرف** ـ تأليف أحمد الحملاوي ـ مطبعة الحلبي 1976م.

26 ـ **الرسالة الرشادية فيما يجوز تذكيره وتأنيثه معاً في العربية** ـ تأليف محمد رشاد عبد الظاهر ـ مطبعة الحلبي.

فهرس الموضوعات